

الجزء التاسع من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبهامشه القارئ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوذهي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفى رحمة الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الانجليزية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

• فهرسة الجزء التاسع من تاريخ الكامل لابن الاثير •

صفحة	صفحة
٢	(سنة سبعين وثلاثمائة)
٢	ذ كرا قاطاع مؤيد الدولة همدان
٢	ذ كرا قتل اولاد حسنة وسوى يدز
٢	ذ كرا ملك عضد الدولة قلعة سبند
٣	وغيرها
٣	ذ كرا الحرب بين عسكر العزيز وابن
٣	جراح وعزل قسام عن دمشق
٣	ذ كرا عدة حوادث
٤	(سنة احدى وسبعين وثلاثمائة)
٤	ذ كرا عزل ابن سيمجور عن خراسان
٤	ذ كرا سنيلاء عضد الدولة على جرجان
٥	ذ كرا مسير قسام الدولة وقابوس الى
٥	جرجان
٥	ذ كرا قتل الامير ابي القاسم امير
٦	صقلية وهزيمة الفرنج
٦	ذ كرا عدة حوادث
٧	(سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة)
٧	ذ كرا ولاية بكه ورد مشق
٧	ذ كرا وفاة عضد الدولة
٩	ذ كرا ولاية قسام الدولة العراق
٩	وملك اخيه شرف الدولة بلاد فارس
١٠	ذ كرا قتل الحسين بن عمران بن شاهين
١٠	ذ كرا عود بن سيمجور الى خراسان
١٠	ذ كرا عدة حوادث
١٠	(سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة)
١١	ذ كرا موت مؤيد الدولة وعود خراسان الى ملكته
١١	ذ كرا عزل ابي العباس عن خراسان
١٢	وولاية ابن سيمجور
١٢	ذ كرا عزام ابي العباس الى جرجان
١٢	ووفاته
١٢	ذ كرا قتل ابي الفرج محمد بن عمران
١٢	وملك ابي المعالي ابن اخيه الحسن
١٢	ذ كرا سنيلاء المظفر على البطيحة
١٣	ذ كرا عصيان محمد بن غانم
١٣	ذ كرا انتقال بعض مناهضة من
١٣	افريقية الى الاندلس وما قبلوه
١٤	ذ كرا عزو ابن ابي عامر الى الفرنج
١٤	بالاندلس
١٤	ذ كرا وفاة يوسف بن سليمان وولايته ابنه
١٤	المنصور
١٤	ذ كرا امر باذالكردى خاين بني مروان
١٤	وملكه الموصل
١٥	ذ كرا عدة حوادث
١٦	(سنة اربع وسبعين وثلاثمائة)
١٦	ذ كرا عود الديلم الى الموصل وانهمزام بانه
١٦	ذ كرا عدة حوادث
١٦	(سنة خمس وسبعين وثلاثمائة)
١٦	ذ كرا الغتة بغداد
١٧	ذ كرا اخبار القرامطة
١٧	ذ كرا الافراج عن ووداروحي وما صار
١٨	امرهم اليه ودخول الروس في النصرانية
١٨	ذ كرا ملك شرف الدولة الاهواز
١٩	ذ كرا انهزام عساكر المنصور ومن
١٩	بها صاحب سجلماسة
١٩	ذ كرا عدة حوادث
١٩	(سنة ست وسبعين وثلاثمائة)
١٩	ذ كرا ملك شرف الدولة العراق وقبض
١٩	قسام الدولة
٢٠	ذ كرا الغتة بين الاتراك والديلم
٢٠	ذ كرا ولاية مذهب الدولة البطيحة
٢٠	ذ كرا عدة حوادث

طبعة

طبعة

- ٢١ (سنة سبع وسبعين وثلاثمائة) ٢١
 ٢١ ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه
 وعسكر شرف الدولة
 ٢١ ذكر مير المنصور بن يوسف الحرب
 كرامة
 ٢٢ ذكر معاودة باذ القتال
 ٢٢ ذكر عدة حوادث
 ٢٣ (سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة)
 ٢٣ ذكر القبض على شجر الخادم
 ٢٣ ذكر عزل بكخور عن دمشق
 ٢٣ ذكر ظفر الاضفر بالقرامطة
 ٢٤ ذكر مكرمة حسنة
 ٢٤ ذكر عدة حوادث
 ٢٤ (سنة تسع وسبعين وثلاثمائة)
 ٢٤ ذكر عمل مصاصم الدولة
 ٢٥ ذكر وفاة شرف الدولة وملك بهاء الدولة
 ٢٥ ذكر مير الامير ابي علي بن شرف
 الدولة الى فارس ومما كان منبهه مع
 مصاصم الدولة
 ٢٦ ذكر الائمة بيغداد بين الاثر الك والديلم
 ٢٦ ذكر مسيح فخر الدولة الى العراق وما
 كان
 ٢٧ ذكر حرب القادر بالله الى البطحه
 ٢٧ ذكر عود بني حمدان الى الموصل
 ٢٧ ذكر خلاف كرامة على المنصور
 ٢٨ ذكر خلاف عجم المنصور عليه
 ٢٨ ذكر عدة حوادث
 ٢٩ (سنة ثمانين وثلاثمائة)
 ٢٩ ذكر ختل باذ
 ٢٩ ذكر ابتداء دولة بني زمران
 ٣١ ذكر ملك آمل المنيب الموصل
 ٣١ ذكر مسير بهاء الدولة الى الاهواز وما
 كان منه ومن مصاصم الدولة
 ٣٢ ذكر عدة حوادث
 ٣٢ (سنة احدى وثمانين وثلاثمائة)
 ٣٢ ذكر القبض على الطائع لله
 ٣٣ ذكر خلافة القادر بالله
 ٣٤ ذكر ملك خلف بن اجد كمان
 ٣٥ ذكر عصيان بكخور على سعد الدولة
 ابن حمدان وقتله
 ٣٦ ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان
 ٣٧ ذكر عدة حوادث
 ٣٨ (سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة)
 ٣٨ ذكر عود الديلم الى الموصل
 ٣٨ ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله
 ٣٩ ذكر عدة حوادث
 ٣٩ (سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة)
 ٣٩ ذكر خروج اولاد بختيار
 ٤٠ ذكر ملك مصاصم الدولة خوزستان
 ٤٠ ذكر ملك الترك بخارا
 ٤١ ذكر عود نوح الى بخارا وموت بغراخان
 ٤١ ذكر عدة حوادث
 ٤٢ (سنة اربع وثمانين وثلاثمائة)
 ٤٢ ذكر ولاية محمد بن سبكتكين
 خراسان واجلاء ابي علي منها
 ٤٣ ذكر عود الاهواز الى بهاء الدولة
 ٤٣ ذكر عدة حوادث
 ٤٤ (سنة خمس وثمانين وثلاثمائة)
 ٤٤ ذكر عود ابي علي الى خراسان
 ٤٤ ذكر خراسان ابي علي وقتل
 خوارزمشاه
 ٤٥ ذكر قبض ابي علي بن سيمجور وموته
 ٤٥ ذكر وفاة الصاحب بن عباد

صيفة

صيفة

- ٤٦ ذكرايقاع صمصام الدولة بالاتراك
٤٦ ذكروفاة خواشانه
٤٦ ذكروودعسكر صمصام الدولة الى
الاهواز
٤٧ ذكرحادثة قريية بالاندلس
٤٧ ذكروعدة حوادث
٤٨ (سنة ثمانين وثلاثمائة)
٤٨ ذكروفاة العزيز بالله وولايه ابنه
الحاكم وما كان من الحروب الى ان
استقر امره
٥١ ذكراستيلا عسكر صمصام الدولة على
البصرة
٥٢ ذكرولاية المقلد المرسل
٥٢ ذكروفاة المنصور بن يوسف وولايه
ابنه باديس
٥٣ ذكروعدة حوادث
٥٣ (سنة سبع وثمانين وثلاثمائة)
٥٣ ذكروموت الامير نوح بن منصور وولايه
ابنه منصور
٥٤ ذكروموت سبكتكين ومملك ولده
اسماعيل
٥٤ ذكراستيلا اخيه محمود بن سبكتكين
على الملك
٥٤ ذكروفاة نخر الدولة بن بويه ومملك
ابنه مجد الدولة
٥٥ ذكروفاة مامون بن محمد وولايه ابنه غني
٥٥ ذكروفاة العلامة الحسن وما كان بعده
٥٥ ذكروالقبض على علي بن المسيب وما
كان بعد ذلك
٥٦ ذكرومملك جبرئيل دقوقا
٥٧ ذكروعدة حوادث
٥٧ (سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة)
٥٧ ذكروودابي القاسم السيمجوري الى
نيسابور
٥٧ ذكراستيلا محمود بن سبكتكين على
نيسابور وعوده عنها
٥٨ ذكروودقا بوس الى خرجان
٥٩ ذكروسير بهاء الدولة الى واسط وما
كان منه
٥٩ ذكروقتل صمصام الدولة
٥٩ ذكروهرب ابن الوثاب
٦٠ ذكروعدة حوادث
٦٠ (سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)
٦٠ ذكروالقبض على الامير منصور بن
نوح ومملك اخيه عبد الملك
٦٠ ذكراستيلا بين الدولة محمود بن
سبكتكين على خراسان
٦١ ذكروانقراض دولة السامانية ومملك
الترك ماوداء النهر
٦٢ ذكرومملك بهاء الدولة فارس
وخوزستان
٦٣ ذكروسير باديس الى زناته
٦٤ ذكرومملك الحاكم طرابلس الغرب
وبوينا الى باديس
٦٥ ذكروعدة حوادث
٦٥ (سنة تسعين وثلاثمائة)
٦٥ ذكروخروج اسمعيل بن نوح وساجري
له بخراسان
٦٧ ذكرومحاصرة تيمين الدولة بمجستان
٦٧ ذكروقتل ابن بختيار بكرمان واستيلا
بهاء الدولة عليها
٦٨ ذكروالقبض على الموفق ابي علي بن
اسماعيل
٢٨ ذكروعدة حوادث

صحيفة

صحيفة

- ٦٨ (سنة احدى وتسعين وثلثمائة) خراسان
 ٦٨ ذكر قتل المقاد وولاية ابنه قرواش ٧٩ ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة
 ٦٩ ذكر البيعة لولي العهد والا كراد
 ٦٩ ذكر استيلاء طاهر بن خلف على ٧٩ ذكر عدة حوادث
 ٧٠ كرمان وعوده عنها ٧٩ (سنة سبع وتسعين وثلثمائة)
 ٧٠ ذكر عدة حوادث ٧٩ ذكر هزيمة ايلك الخان
 ٧٠ (سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة) ٨٠ ذكر غزوة الى الهند
 ٧٠ ذكر وقعة ائمين الدولة بالهند ٨٠ ذكر حصر ابي جعفر الحاج بغداد
 ٧١ ذكر غزوة اخرى الى الهند ايضا ٨٠ ذكر قصد بدزولانية رافع بن مقن
 ٧١ ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء الدولة ٨١ ذكر قتل ابي العباس بن واصف
 ٧١ (سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة) ٨١ ذكر سير محمد الجيوش الى حرب بدر
 ٧٢ ذكر ملك ائمين الدولة سجستان وصلحه معه
 ٧٢ ذكر الحرب بين عميد الجيوش ابي على ٨٢ ذكر الحرب بين قرواش وابي على بن
 ٧٢ ذكر ابي جعفر الحاج شمال الخفاجي
 ٧٣ ذكر عميدان سجستان وفقها ثابتيه ٨٢ ذكر خروج ابي ركونه على الحاكم بصر
 ٧٣ ذكر وفاة الطائع لله ٨٥ ذكر القبض على مجد الدولة وعوده الى
 ٧٣ ذكر وفاة المنصور بن ابي علي ملكه
 ٧٤ ذكر عدة حوادث ٨٥ ذكر عدة حوادث
 ٧٥ (سنة أربع وتسعين وثلثمائة) ٨٥ (سنة ثمان وتسعين وثلثمائة)
 ٧٥ ذكر استيلاء ابي العباس على البطحه ٨٥ ذكر غزوة بهم نغر
 ٧٦ ذكر عدة حوادث ٨٦ ذكر حال ابي جعفر بن كا كويه
 ٧٦ (سنة خمس وتسعين وثلثمائة) ٨٦ ذكر عدة حوادث
 ٧٦ ذكر مذهب الدولة الى البطحه ٨٧ (سنة تسع وتسعين وثلثمائة)
 ٧٦ ذكر غزوة به البطحه ٨٧ ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس
 ٧٧ ذكر عدة حوادث ٨٧ ذكر عدة حوادث
 ٧٧ (سنة ست وتسعين وثلثمائة) ٨٨ (سنة أربع وثمانمائة)
 ٧٧ ذكر غزوة المولتانه ٨٨ ذكر وقعة ناردن بالهند
 ٧٨ ذكر غزوة كوا كير ٨٨ ذكر الخلف بين بدر بن حسنويه وابنه
 ٧٨ ذكر عبور عسكر ايلك الخان الى ٩١ هلال
 ٩١ ذكر عدة حوادث ٩١ ذكر عود المؤيد الى اماره الافدلس
 وما كان منه

صحيحة	صحيحة
٩١ (سنة احدى واربعمائة)	١٠١ ذكر استيلاء طاهر بن هلال على
٩١ ذكر غزوة عيسى بن الدولة بلاد الغور	شهر زور
وغيرها	١٠١ ذكر عدة حوادث
٩٢ ذكر الحرب بين ايلك الخان وبين	١٠٢ (سنة خمس واربعمائة)
اخيه	١٠٢ ذكر غزوة تانيس
٩٢ ذكر الخطبة للمصر بين العلويين	١٠٢ ذكر قتل بدر بن حسويه باطلاق
بالكوفة والموصل	ابنه هلال وقتله
٩٢ ذكر الحرب بين بني يزيد وبين ديبس	١٠٣ ذكر الحرب بين علي بن يزيد وبين
٩٣ ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية نخر	بني ديبس
الملك العراق	١٠٣ ذكر ملك شمس الدولة الري ووده
٩٣ ذكر عدة حوادث	عنها
٩٤ (سنة اثنتين واربعمائة)	١٠٣ ذكر عدة حوادث
٩٤ ذكر ملك عيسى الدولة قصدار	١٠٤ (سنة ست واربعمائة)
٩٤ ذكر اسر صالح بن مرداس وملكه	١٠٤ ذكر الفتنة بين باديس وجمعه حماد
حلب وملك اولاده	١٠٥ ذكر وفاة باديس وولايه ابنه المعز
٩٧ ذكر قتل جماعة من خفاجة	١٠٧ ذكر غزوة محمود الى الهند
٩٨ ذكر القسح في نسب العلويين	١٠٧ ذكر قتل نخر الملك ووزارة ابن
المصريين	سهلان
٩٨ ذكر اخذ بني خفاجة الحجاج	١٠٧ ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر
٩٨ ذكر عدة حوادث	١٠٨ ذكر عدة حوادث
٩٨ (سنة ثلاث واربعمائة)	١٠٩ (سنة سبع واربعمائة)
٩٨ ذكر قتل قابوس	١٠٩ ذكر قتل خوارزمشاه وملك عيسى
٩٩ ذكر موت ايلك الخان وولاية اخيه	الدولة خوارزم وتسليمها الى
طغانخان	التونش
١٠٠ ذكر وفاة طاهر الدولة وملك سلطان	١٠٩ ذكر غزوة قشمر وقنوج وغيرهما
الدولة	١١٠ ذكر حال ابن فرلاذ
١٠٠ ذكر ولاية سليمان الافندلس الدولة	١١١ ذكر ابي تمام الدولة العلوية
الثانية	بالافندلس وقتل سليمان
١٠٠ ذكر عدة حوادث	١١٢ ذكر ظهور عبد الرحمن الاموي
١٠١ (سنة أربع واربعمائة)	١١٢ ذكر قتل علي بن محمود العلوي
١٠١ ذكر فتح عيسى بن الدولة تاردين	١١٣ ذكر ولاية القاسم بن حماد العلوي
١٠١ ذكر ما فعله خواجه قنوقه اخرى	بقرطبة

صحيفة

صحيفة

- ١١٣ في كردولة يحيى بن علي بن جودوما
كان منه ومنه
١١٤ ذكر عود بن أمية إلى قرطبة وولاية
المستظهر
١١٤ ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن
١١٥ ذكر عود يحيى العلوي إلى قرطبة
وقبله
١١٥ ذكر أخبار أولاد يحيى وأولاد أخيه
وغيرهم وقتل ابن عجمار
١١٧ ذكر ولاية هشام الأموي قرطبة
١١٨ ذكر تفرق عمال الأندلس
١٢٢ ذكر الحرب بين سلطان الدولة
وأخيه أبي الفوارس
١٢٢ ذكر قتل الشيعة بأفريقية
١٢٣ ذكر عدة حوادث
١٢٣ (سنة ثمان وأربع مائة)
١٢٣ ذكر خروج الترك من الصين وموت
طغتكخان
١٢٤ ذكر ملك أخيه إسماعيل خان
١٢٤ ذكر ملك طغتكخان وولده
١٢٥ ذكر كاشغري وتركستان
١٢٦ ذكر وفاة مذهب الدولة وحال البهاجة
بعده
١٣٦ ذكر وفاة علي بن يزيد وأمارته ابنه
ديدين
١٣٧ ذكر عدة حوادث
١٣٧ (سنة تسع وأربع مائة)
١٣٧ ذكر ولاية ابن سهلان العراق
١٣٨ ذكر غزوة يمين الدولة إلى الهند
والأفغانية
٢١٩ ذكر عدة حوادث
١٣٩ (سنة عشر وأربع مائة)
- (سنة إحدى عشرة وأربع مائة)
١٣٠ ذكر قتل الحجا كم وولاية ابنه الظاهر
١٣١ ذكر ملك مشرف الدولة العراق
١٣٢ ذكر ولاية الظاهر لأعزاز دين الله
١٣٣ ذكر الفتنة بين الأتراك والكراد
بهمذان
١٣٣ ذكر القبض على أبي القاسم المغربي
وابن فهد
١٣٣ ذكر الحرب بين قرواش وغريب
ابن معن
١٣٤ ذكر عدة حوادث
١٣٤ (سنة اثني عشرة وأربع مائة)
١٣٤ ذكر الخطبة لمشرف الدولة ببيغداد
وقتل وزيره أبي غالب
١٣٤ ذكر وفاة صدقة صاحب البهاجة
١٣٥ ذكر عدة حوادث
١٣٥ (سنة ثلاث عشرة وأربع مائة)
١٣٥ ذكر الصلح بين سلطان الدولة
ومشرف الدولة
١٣٦ ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه
١٣٦ ذكر عدة حوادث
١٣٦ (سنة أربع عشرة وأربع مائة)
١٣٦ ذكر استيلاء عملاء الدولة على
همذان
١٣٧ ذكر وفاة أبي القاسم المغربي مشرف
الدولة
١٣٨ ذكر الفتنة بمكة
١٣٨ ذكر فتح قلعة من الهند
١٣٨ ذكر عدة حوادث
١٣٨ (سنة خمس عشرة وأربع مائة)
١٣٩ ذكر الخلف بين مشرف الدولة
والأتراك وعزل الوزير المغربي

١٤٨	ذكر عدة حوادث	١٣٩	ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة أبي القاسم المغربي لابن مروان
١٤٨	(سنة ثمان عشرة وأربع مائة)	١٣٩	ذكر وفاة سلطان الدولة ومملك ولده
١٤٨	ذكر الحرب بين علاء الدولة وأصبهيد ومن معه وما تبع ذلك من الفتنة	١٤٠	ذكر عود أبي الفوارس إلى فارس وأخراجه عنها
١٤٩	ذكر عصيان البطيحة على أبي كالجبار	١٤١	ذكر خروج زناتة والظفر بهم
١٤٩	ذكر صلح أبي كالجبار مع عهض صاحب كرمان	١٤١	ذكر عود الحجاج على الشام وما كان من الظاهر اليهم
١٥٠	ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد وأصعاده إليها	١٤١	ذكر عدة حوادث
١٥٠	ذكر وفاة أبي القاسم بن المغربي وإلى الخطاب	١٤٢	(سنة ست عشرة وأربع مائة)
١٥١	ذكر عدة حوادث	١٤٢	ذكر فتح سومنات
١٥١	(سنة تسع عشرة وأربع مائة)	١٤٣	ذكر وفاة مشرف الدولة ومملك أخيه جلال الدولة
١٥١	ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة	١٤٤	ذكر مملك نصر الدولة بن مروان مدينة الرها
١٥٢	ذكر شعب الأتراك ببغداد على جلال الدولة	١٤٥	ذكر غرق الأسطول بجزيرة صقلية
١٥٢	ذكر الاختلاف بين الديلم والأتراك بالبصرة	١٤٥	ذكر عدة حوادث
١٥٢	ذكر استيلاء أبي كالجبار على البصرة	١٤٥	(سنة سبع عشرة وأربع مائة)
١٥٣	ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء أبي كالجبار عليها	١٤٥	ذكر الحرب بين عسكر علاء الدولة والمجوزقان
١٥٣	ذكر استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الدبسية	١٤٦	ذكر الحرب بين قرواش وبنو اسد وخفاجة
١٥٣	ذكر عدة حوادث	١٤٦	ذكر الفتنة ببغداد وطمع الأتراك والعيار بن
١٥٤	(سنة عشر وأربع مائة)	١٤٧	ذكر إصعاد الأتراك إلى الموصل والحرب الواقعة بين بني عقيل
١٥٤	ذكر مملك عيسى بن الدولة الري وباءد الجبل	١٤٧	ذكر إخراج خفاجة الأنبار وطمعهم لابي كالجبار
١٥٥	ذكر ما فعله السالار إبراهيم بن المرزبان بعد عودهم من الدولة عن الري	١٤٧	ذكر الصلح بآفر يقية بين كتامة وزناتة وبين المعز بن باديس
١٥٥	ذكر مملك أبي كالجبار مدينة واسط ومسير جلال الدولة إلى الأهواز ونهبها وعود واسط إليه	١٤٧	ذكر وفاة حماد بن المنصور وولايته ابنه القائد

- ١٥٦ ذكر حال ديبس بن مزبد بعد الهزيمة
١٥٧ ذكر عصيان زنانة ومخاوتهم بافريقية
١٥٨ ذكر ما فعله عيين الدولة وولده بعده
بالغز
١٥٨ ذكر وصول علاء الدولة الى البري
واتفاقه مع الغزو وعودهم الى الخلاف
عليه
١٥٩ ذكر ما كان من الغز الذين بادروا بيجان
ومفارقتها
١٦٠ ذكر ملك الغز همدان
١٦٠ ذكر قتل الغز بمدينة تبريز وفراقهم
اذر بيجان الى الهندكارية
١٦١ ذكر دخول الغز ديار بكر
١٦١ ذكر ملك الغز مدينة الموصل
١٦٢ ذكر نوب اهل الموصل بالغزو ما
كان منهم
١٦٣ ذكر فرق قرواش صاحب الموصل
بالغز
١٦٤ ذكر عدة حوادث
١٦٥ (سنة احدى وعشرين واربعمائة)
١٦٥ ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين
همدان
١٦٥ ذكر غزوة للمسلمين الى الهند
١٦٥ ذكر ملك بدزان بن البقلا اصيليين
١٦٦ ذكر ملك ابي البشر ك دقوقا
١٦٦ ذكر وفاة عيين الدولة بمحوردين
سبكتكين وملك ولده محمد
١٦٦ ذكر ملك مسعود وخالع محمد
١٦٧ ذكر بعض سيرة عيين الدولة
١٦٨ ذكر عود علاء الدولة الى اصفهان
وغيرها وما كان منه
١٦٨ ذكر الحرب بين مسعود وجلال الدولة
وابي كاليبجار
- ١٦٨ ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن
مقن
١٦٩ ذكر خروج ملك الروم الى الشام
وانهزمه
١٦٩ ذكر مسعود بن علي بن ما كولا الى
البصرة وقتله
١٧٠ ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على
البصرة واخذها منهم
١٧١ ذكر غزو وفضلون الكردى المحزروما
كان منه
١٧١ ذكر البيعة لولي العهد
١٧٢ ذكر عدة حوادث
١٧٢ (سنة اثنتين وعشرين واربعمائة)
١٧٢ ذكر ملك مسعود بن محمود بن
سبكتكين التيزومي كان
١٧٢ ذكر ملك الروم مدينة الرها
١٧٢ ذكر ملك مسعود بن محمود كمان
وعود عسكر عنها
١٧٢ ذكر وفاة القادر بالله وشي من سيرته
وخلافة القائم بالله
١٧٤ ذكر خلافة القائم بالله
١٧٤ ذكر الفتنة ببغداد
١٧٥ ذكر ملك الروم قلعة افامية
١٧٥ ذكر الوحشة بين بارسطغان وجلال
الدولة
١٧٥ ذكر عدة حوادث
١٧٦ (سنة ثلاث وعشرين واربعمائة)
١٧٦ ذكر نوب الاجناد بجبال الدولة
واخراجهم من بغداد
١٧٦ ذكر انهزام علاء الدولة بن كاكويه من
عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين
١٧٧ ذكر عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
١٧٨ (سنة أربع وعشرين وأربعمائة)	١٧٨ ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر
١٧٨ ذكر عوده من غزنة والفتح	١٧٨ ذكر فتح السودان ورض الرها
١٧٨ ذكر ظفر من عود بساحب ساوة	١٧٨ ذكر غدر السفاسنة وأخيه الحاج
١٧٩ ذكر كواسيلا جلال الدولة على	١٧٩ ذكر الحرب بين المعز وزيادة
١٧٩ ذكر اخراج جلال الدولة من دار	١٧٩ ذكر عدة حوادث
١٨٠ ذكر عدة حوادث	١٨٠ (سنة ثمان وعشرين وأربعمائة)
١٨٠ ذكر فتح قلعة سرستي وغيرها من بلاد الهند	١٨٠ ذكر الفتنه بين جلال الدولة وبين
١٨١ ذكر حصر قلعة بالهند أيضا	١٨١ ذكر الصلح بين جلال الدولة وأبي
١٨١ ذكر الفتنه بنيسابور	١٨١ كاليجار والمصاهرة بينهما
١٨١ ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر خراسان	١٨١ ذكر عدة حوادث
١٨٢ ذكر الحرب بين نور الدولة دبسر وأخيه ثابت	١٩٠ (سنة تسع وعشرين وأربعمائة)
١٨٢ ذكر ملك الروم قلعة بركوي	١٩٠ ذكر محاصرة الانبخاز بقلنس
١٨٢ ذكر عدة حوادث	١٩٠ عوده من عنها
١٨٣ (سنة ست وعشرين وأربعمائة)	١٩٠ ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان
١٨٣ ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد	١٩١ ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك
١٨٤ ذكر ظهور احمد بن التتيلين العصيان وقتله	١٩١ ذكر عدة حوادث
١٨٤ ذكر ملك مسعود بخراسان وطبرستان	١٩٢ (سنة ثلاثين وأربعمائة)
١٨٤ ذكر مسير ابن وثاب والروم الى بلاد ابن مروان	١٩٢ ذكر وصول الملك من غزنه الى
١٨٥ ذكر عدة حوادث	١٩٢ خراسان واجلاء السلجوقية عنها
١٨٥ (سنة سبع وعشرين وأربعمائة)	١٩٣ ذكر ملك أبي التتيلين مدينة
١٨٥ ذكر كوثوب الجند بجلال الدولة	١٩٣ خولنجان
١٨٦ ذكر الحرب بين أبي سهل الجندوني	١٩٣ ذكر الخطبة العباسية بخراسان
	١٩٣ والرقه
	١٩٣ ذكر عدة حوادث
	١٩٤ (سنة احدى وثلاثين وأربعمائة)
	١٩٤ ذكر ملك الملوك كاليجار بالبصرة
	١٩٤ ذكر ما جرى بخراسان بعد موت أبي
	١٩٤ القاسم بن مكرم
	١٩٥ ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي

صهيفة	صهيفة
٢١٣ ذكر الوحشة بين القائم بامر الله أمير المؤمنين وجلال الدولة	الشوك وبين هم مهمل
٢١٣ ذكر محاصرة شهر زور وغيرها	١٩٦ ذكر شعب الاتراك على جلال الدولة ببغداد
٢١٤ ذكر خروج سكين بمصر	١٩٦ ذكر عدة حوادث
٢١٤ ذكر عدة حوادث	١٩٦ (سنة اثنين وثلاثين واربع مائة)
٢١٤ (سنة خمس وثلاثين واربع مائة)	١٩٦ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياسة اخبارهم متتابعة
٢١٤ ذكر اخراج المسلمين والنصارى الغر بامر من القسطنطينية	٢٠٢ ذكر قبض السلطان مسعود وقتله ومملك أخيه محمد
٢١٥ ذكر وفاة جلال الدولة ومملك أبي كالجبار	٢٠٣ ذكر مملك موذون ومن مسعود وقتله محمد
٢١٥ ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين	٢٠٤ ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرواش صاحب الموصل
٢١٦ ذكر مملك مودود وعدة حصون من بلاد الهند	٢٠٥ ذكر مملك أبي الشوك دقوقا
٢١٦ ذكر الخلف بين الملك أبي كالجبار وفرامر بن علاء الدولة	٢٠٥ ذكر انحراب بين مصر والروم
٢١٦ ذكر اخبار الترك بما وراء النهر	٢٠٥ ذكر الخلف بين المعز وبني حماد
٢١٧ ذكر اخبار الروم والقسطنطينية	٢٠٥ ذكر صلح ابني الشوك وعلاء الدولة
٢١٧ ذكر طاعة المعز باقر بقية للاقائم بامر الله	٢٠٦ ذكر عدة حوادث
٢١٧ ذكر عدة حوادث	٢٠٦ (سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة)
٢١٨ (سنة ست وثلاثين واربع مائة)	٢٠٦ ذكر وفاة علاء الدولة بن كوكويه
٢١٨ ذكر قتل الاسماعيليين بما وراء النهر	٢٠٧ ذكر مملك طغرل بك جرجان وطبرستان
٢١٨ ذكر الخطبة للملك أبي كالجبار واصعاده الى بغداد	٢٠٧ ذكر احراق مملك الروم
٢١٨ ذكر عدة حوادث	٢٠٨ ذكر فساد حال البزبري بالشام وما
٢١٨ (سنة سبع وثلاثين واربع مائة)	صالح الامراء اليه بالبلاد
٢١٩ (سنة ثمان وثلاثين واربع مائة)	٢٠٩ ذكر عدة حوادث
٢١٩ ذكر وصول ابراهيم بنال الى همدان وبالدجيل	٢١٠ (سنة اربع وثلاثين واربع مائة)
٢٢٠ ذكر عدة حوادث	٢١٠ ذكر مملك طغرل بك مدينة خوارزم
٢٢١ (سنة ثمان وثلاثين واربع مائة)	٢١١ ذكر قصد ابراهيم بنال همدان وما كان منه
٢٢١ ذكر مملك مهمل قرميسين والدينور	٢١٢ ذكر خروج طغرل بك الى الري ومملك بلاد الجبل
	٢١٣ ذكر مسير عساكر طغرل بك الى كرمان

صحيحة	صحيحة
ابراهيم بنال	٢٢١ ذكر اتصال سعدى بن ابي الشوك
٢٣١ ذكر الحضر ب بين ديس بن فريد	باب ابراهيم بنال وما كان منه
وعسكر واسط	٢٢٢ ذكر حصار طغرل بك اصبهان
٢٣٢ ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك همه	٢٢٢ ذكر عدة حوادث
عبد الرشيد	٢٢٢ (سنة تسع وثلاثين واربع مائة)
٢٣٢ ذكر استيلاء البساسيري على الانبار	٢٢٢ ذكر صلح الملك ابي كايخار
٢٣٣ ذكر انضمام الملك الرحيم من عسكر	والسلطان طغرل بك
فارس	٢٢٢ ذكر القبض على سرخاب أخى ابي
٢٣٣ ذكر عدة حوادث	الشوك
٢٣٤ (سنة ثمانين واربعين واربع مائة)	٢٢٣ ذكر ملك ابراهيم بنال قلعة كندكور
٢٣٤ ذكر ملك طغرل بك اصبهان	وغيرها
٢٣٤ ذكر عود عساكر فارس من الاهواز	٢٢٤ ذكر استيلاء ابي كايخار على البطيحة
وعود الملك الرحيم اليها	٢٢٤ ذكر ظهور الاصفهرواسره
٢٣٤ ذكر استيلاء زعيم الدولة على مملكة	٢٢٥ ذكر عدة حوادث
أخيه قرواش	٢٢٦ (سنة اربعين واربع مائة)
٢٣٥ ذكر استيلاء الغزنوي مدينة فسا	٢٢٦ ذكر رحيل عسكر بنال عن تيران شاه
٢٣٥ ذكر استيلاء الخوارج على هسان	وعود مهلول الى شهرزور
٢٣٥ ذكر دخول العرب الى افريقية	٢٢٦ ذكر غزو ابراهيم بنال الروم
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢٧ ذكر موت الملك ابي كايخار وملك
٢٣٨ (سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة)	ابنه الملك الرحيم
٢٣٨ ذكر غلب سرق والحرب بالكاشنة	٢٢٨ ذكر محاصرة العساكر المصرية
عند ما وملك الرحيم دامهر فر	مدينة حلب
٢٣٨ ذكر ملك الملك الرحيم اصفهروشيراز	٢٢٨ ذكر الخلاف بين قرواش والاكراد
٢٣٩ ذكر انضمام الملك الرحيم بالاهواز	الحمدية والهدبانية
٢٣٩ ذكر الفتنة بين العامة ببغداد	٢٢٨ ذكر عدة حوادث
واحراق المشهد على ساكنيه السلام	٢٢٩ (سنة احدى واربعين واربع مائة)
٢٤١ ذكر عتيان بن قرعة على المستنصر	٢٢٩ ذكر ظهور الخلاف بين قرواش
بأبيه عصم	وأخيه ابي كامل وصلطهما
٢٤١ ذكر وفاة وعيم الدولة وامارة قریش	٢٣٠ ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز
ابن بدران	وعودهم
٢٤١ ذكر عدة حوادث	٢٣١ ذكر الحرب بين البساسيري وعقيل
٢٤٢ (سنة اربع واربعين واربع مائة)	٢٣١ ذكر الوحشة بين طغرل بك وأخيه

صحيحة	صحيحة
٢٤٢ ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة	٢٤٢ ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة
وملك فرخزاد	وملك فرخزاد
٢٤٣ ذكر وصول الغزالي فارس	٢٤٣ ذكر وصول الغزالي فارس
وانهم زامهم عنها	وانهم زامهم عنها
٢٤٤ ذكر الحرب بين قريش واخيه المغل	٢٤٤ ذكر الحرب بين قريش واخيه المغل
٢٤٤ ذكر وفاة قرواش	٢٤٤ ذكر وفاة قرواش
٢٤٥ ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة	٢٤٥ ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة
٢٤٥ ذكر ورود سعدى العراق	٢٤٥ ذكر ورود سعدى العراق
٢٤٦ ذكر عدة حوادث	٢٤٦ ذكر عدة حوادث
٢٤٧ (سنة خمس واربعين واربع مائة)	٢٤٧ (سنة خمس واربعين واربع مائة)
٢٤٧ ذكر الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد	٢٤٧ ذكر الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد
٢٤٧ ذكر استيلاء الملك على ارجان	٢٤٧ ذكر استيلاء الملك على ارجان
ونواحيها	ونواحيها
٢٤٧ ذكر مرض السلطان طغرل بك	٢٤٧ ذكر مرض السلطان طغرل بك
٢٤٧ ذكر عود سعدى بن ابي الشوك الى طاعة الرحيم	٢٤٧ ذكر عود سعدى بن ابي الشوك الى طاعة الرحيم
٢٤٨ ذكر عود الامير ابي منصور الى شيراز	٢٤٨ ذكر عود الامير ابي منصور الى شيراز
٢٤٨ ذكر ايقاع البساسيري ببلا كراد	٢٤٨ ذكر ايقاع البساسيري ببلا كراد
والايعراب	والايعراب
٢٤٨ ذكر عدة حوادث	٢٤٨ ذكر عدة حوادث
٢٤٨ (سنة ست واربعين واربع مائة)	٢٤٨ (سنة ست واربعين واربع مائة)
٢٤٨ ذكر فتنة الاتراك ببغداد	٢٤٨ ذكر فتنة الاتراك ببغداد
٢٤٩ ذكر استيلاء طغرل بك على	٢٤٩ ذكر استيلاء طغرل بك على
اذر بيجان وغنز الروم	اذر بيجان وغنز الروم
٢٥٠ ذكر محاربة بني خفاجة وهزمهم	٢٥٠ ذكر محاربة بني خفاجة وهزمهم
٢٥٠ ذكر استيلاء قريش بن بدران على	٢٥٠ ذكر استيلاء قريش بن بدران على
الانبار والخفجة طغرل بك باهم له	الانبار والخفجة طغرل بك باهم له
٢٥٠ ذكر وفاة القائد حماد وما كان	٢٥٠ ذكر وفاة القائد حماد وما كان
من اهل بعده	من اهل بعده
٢٥٠ ذكر ابتداء الوجشة بين البساسيري	٢٥٠ ذكر ابتداء الوجشة بين البساسيري
والخليفة	والخليفة
٢٥١ ذكر وصول الغزالي الى الديار وغيرها	٢٥١ ذكر وصول الغزالي الى الديار وغيرها
٢٥١ ذكر عدة حوادث	٢٥١ ذكر عدة حوادث
(سنة سبع واربعين واربع مائة)	(سنة سبع واربعين واربع مائة)
٢٥٢ ذكر استيلاء الملك الرحيم على شيراز	٢٥٢ ذكر استيلاء الملك الرحيم على شيراز
وقطع خطبة طغرل بك فيها	وقطع خطبة طغرل بك فيها
٢٥٢ ذكر قتل ابي حرب بن مروان صاحب	٢٥٢ ذكر قتل ابي حرب بن مروان صاحب
الجزيرة	الجزيرة
٢٥٢ ذكر وثوب الاتراك ببغداد باهم	٢٥٢ ذكر وثوب الاتراك ببغداد باهم
البساسيري واقبض عليه ونهب	البساسيري واقبض عليه ونهب
دوره واملا كهوتا كد الوجشة بينه	دوره واملا كهوتا كد الوجشة بينه
وبين رئيس الرؤساء	وبين رئيس الرؤساء
٢٥٢ ذكر وصول طغرل بك الى بغداد	٢٥٢ ذكر وصول طغرل بك الى بغداد
والخفجة له بها	والخفجة له بها
٢٥٥ ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر	٢٥٥ ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر
السلطان طغرل بك وقبض الملك	السلطان طغرل بك وقبض الملك
الرحيم	الرحيم
٢٥٦ ذكر عدة حوادث	٢٥٦ ذكر عدة حوادث
٢٥٧ (سنة ثمان واربعين واربع مائة)	٢٥٧ (سنة ثمان واربعين واربع مائة)
٢٥٧ ذكر تملك الخليفة ابنة داود اذني	٢٥٧ ذكر تملك الخليفة ابنة داود اذني
طغرل بك	طغرل بك
٢٥٧ ذكر الحرب بين عبيد المعز بن باديس	٢٥٧ ذكر الحرب بين عبيد المعز بن باديس
وعبيد ابنة تميم	وعبيد ابنة تميم
٢٥٨ ذكر ابتداء الدولة المثلثين	٢٥٨ ذكر ابتداء الدولة المثلثين
٢٥٩ ذكر ولاية يوسف بن تاشفين	٢٥٩ ذكر ولاية يوسف بن تاشفين
٢٦٠ ذكر قبض ابي الغنائم بن الملبان	٢٦٠ ذكر قبض ابي الغنائم بن الملبان
٢٦١ ذكر الواقعة بين البساسيري وقريش	٢٦١ ذكر الواقعة بين البساسيري وقريش
٢٦١ ذكر مسير السلطان طغرل بك الى	٢٦١ ذكر مسير السلطان طغرل بك الى
الموصل	الموصل
٢٦٢ ذكر عود نور الدولة ديبس بن مزيد	٢٦٢ ذكر عود نور الدولة ديبس بن مزيد
وقريش بن بدران الى طاهة	وقريش بن بدران الى طاهة
طغرل بك	طغرل بك
٢٦٢ ذكر قصص السلطان ديار بكر وما	٢٦٢ ذكر قصص السلطان ديار بكر وما
فعله بسنجار	فعله بسنجار

صفحة	صفحة
٢٦٦ ذكر مفارقة ابراهيم بنال الموصل	٢٦٢ ذكر عدة حوادث
واستيلاء البساسيري عليها واخذها منه	٢٦٤ (سنة تسع واربعين واربع مائة)
٢٦٧ ذكر الخطبة بالعراق لعلوي المصري	٢٦٤ ذكر عود السلطان طغرل بك الى بغداد
وما كان الى قتل البساسيري	٢٦٥ ذكر الحروب بين هزاد سب وقولاذ
٢٧٠ ذكر عود الخليفة الى بغداد	٢٦٥ ذكر القبض على الوزير اليازوري بمصر
٢٧١ ذكر قتل البساسيري	٢٦٦ ذكر عدة حوادث
٢٧٢ ذكر عدة حوادث	٢٦٦ (سنة ثمانين واربع مائة)
(تمت)	

(فهرسة الجزء التاسع من عجائب الآثار)

صفحة	صفحة
١٦١ صفر الخير	٢٤ القعدة
١٧٤ ربيع الاول	٤٤ الحجة
١٨٢ ربيع الثاني	٥٠ ذكر من مات في هذه السنة
١٩٦ جادى الاولى	٥٧ (سنة تسع عشرة ومائتين و ألف)
٢٠٧ جادى الثانية	٦٦ صفر الخير
٢١٢ رجب الفرد	٨٠ ربيع الاول
٢٤٤ شعبان	٩٠ ربيع الثاني
٢٤٨ رمضان	١٠٦ جادى الاولى
٢٢٢ شوال	١١٤ جادى الثانية
٢٢٤ القعدة الحرام	١١٦ رجب الفرد
٢٢٧ الحجة الحرام	١١٩ شعبان
٢٣٧ ذكر من مات في هذه السنة	١٢٣ رمضان
٢٤٥ (سنة احدى وعشرين ومائتين و ألف)	١٢٧ شوال
٢٥٦ صفر	١٣٠ القعدة الحرام
٢٦١ ربيع الاول	١٣٥ الحجة الحرام
٢٦٥ ربيع الثاني	١٤٠ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان
	١٥٨ (سنة عشرين ومائتين و ألف)

(تمت)

(وفي خامسه) نادوا بخروج
العساكر الارثودية الى
العرضى وكل من بقي منهم
ولم يكن معه ورقة من كبره
قدمه فهدر وصار الوالى
بعد ذلك كلما صادف شخصا
عسكريا من غير ورقة قبض
عليه وغيبه واستمر يقتل
عليهم ويقتبس على اما كنهم
ايلا وانراو يقبض على من
يخدمه متخلفا والقصد من ذلك
تمييز الارثودية من غيرهم
المتداخلين فيهم وكذلك
من مرغى المتقيدين بابواب
المدينة وذلك باتفاق بين
المصرية والارثودية لاجل
تمييزهم من دهم وخروج
غيرهم (وقيه) اطاعوا السيد
على القبطان اخا على باشا الى
القلعة (وفي سادسه) خرج
البرديسي الى جهة شلقان ولم
يخرج ابراهيم بك ولم يقتل
من يثقه فنصب خيامه على
موازاة خيام الالف وباقي الامراء
كذلك الى الجبل والارثودية



• (ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة) •
• (ذ كرا قطع مؤيد الدولة همذان) •

في هذه السنة ارسل صاحب ابوالقاسم اسمعيل بن عباد الى عضد الدولة بهمذان
رسولا من عند اخيه مؤيد الدولة يبذل له الطاعة والمواقة فالتقاءه عند الدولة بنفسه
واكرمه واقطع اخاه مؤيد الدولة همذان وغيرها واقام عند عضد الدولة الى ان عاد الى
بغداد ففردته الى مؤيد الدولة فاقطعه انقطاعا كثيرة وسير معه عسكريا يكون عنده مؤيد
الدولة في خدمته

• (ذ كرا قتل اولاد حسنة وبه سوى بدر) •

لما خلع عضد الدولة على بدروزاخر به عاصم وحبب له الملك وفضل بدر اعلى ما وولاه
الا كراد حسنة اخواه فشقوا العصا وخرجوا من الطاعة واستمال عاصم جماعة الا كراد
الخالفين فاجتمعوا عليه فسير اليه عضد الدولة عسكريا فوقعوا بعاصم ومن معه
فانزمو واسرعوا وادخل همذان على جبل ولم يعرف له خبر بعد ذلك اليوم وقتل
اولاد حسنة وبه الا بدروزاخر ترك على حاله واقرب على عمله وكان عاقلا لم يهازم كرا
حسنا وسير من اخباره ما يعلم به ذلك ان شاء الله تعالى

• (ذ كرا ملك عضد الدولة قلعة سند و غيرها) •

وفيها استولى عضد الدولة على قلعة عالى بن الله المرى بنواحي الجبل وكان منزله
بسند وونه فيهما كن فيقصة وكان قديم البيت فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم

الارثودية وغيرهم من قبائل
العربان ومشايخ البلاد
المشهورين مكاتبات قبل
خروجه من الاسكندرية
يشتملهم اليه ويعددهم ويمنهم
ان قاموا بنصرتهم ويحذرهم
ويخوفهم ان اسلموا رعايا
الخلاف وموافقة العصاة
المتغلبين فنقل الارثودية ذلك
الى المصرية وأطلعهم على
المكاتبات سرا فيما بينهم
وانفقوا على رد جواب المراسلة
من الارثودية بالموافقة على
القيام معه اذا حضر الى مصر
وخرج الامراء الملاقاة والسلام
عليه فيكون هو وعساكره
من أمامهم والارثودية
المصرية من خلفهم فيأخذونهم
مواصلة فيستأصلونهم
والموهدين بشفان وسهلوا له
أمر الامراء المصرية وأنهم
في قسلة لا يبلغون ألفا ولو
بلغوا ذلك فنقضهم
اليهم من خلاف قبيلتهم
وهم ايضا معناني الباطن
ودبروا له تدبيراً مناصحات
ترجع على الابليس منها أن
يختار من عسكره قدر كذا من
الموصوفين بالشجاعة والمعرفة
بالدساسة والقتال في البحر
ويجعلهم في السفن قبالة في
البحر وان يعدوا بالعساكر
البرية الى البر الشرقي من مكان
كذا ويجعل الخيالة والرجالة
معهم على صفه كروهاه وناوصل الى الرجانية ارسل

فبقوا كذلك الى ان اطلعتهم ام صاحب بن عباد فيما بعد وادوا بتخدم ابنه ابا طاهر
واستكتبه وكان حسن الخط واللفظ

• (ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جراح وهزل قسام عن دمشق) •

في هذه السنة سرت العساكر من مصر لقتال المفرج بن جراح وسبب ذلك ان ابن جراح
عظم شأنه بارض فلسطين وكثر جده وقويت شوكتة وبالفقه في العيث والفساد
وتخرب البلاد فجهز العزيز بالله العساكر وسيرها وجعل عليها القائدين يلقون الترك
فساد الى الرملة واجتمع اليه من العرب من قيس وغيره اجمع كثير وكان مع ابن جراح
جميع يرمون بالنشاب ويقاتلون قتال الترك فاتقوا ونشبت الحرب بينهما وجعل
يلتصكون كميناً فخرج على عسكر ابن جراح من وراء ظهورهم عند اشتداد الحزب
فانهم زعموا واخذتهم سيوف المصريين ومضى ابن جراح منزم الى انطاكية فاستجار
بصاحبها فاجاره وصادف خروج ملك الروم من القسطنطينية في عساكر عظيمة يريد
بلاد الاسلام فخاف ابن جراح وكاتب بكهوج بمصر والتجاليه امام عسكر مصر فأنهم
فازلوا دمشق بخادمين لقسام لم يظهروا له الا انه من جاؤا لاصلاح البلاد وكف الايدي
المتطرفة الى الاذى وكان القائد أبو محمود قد مات سنة سبعين وهو والى البلاد ولا حكم
له واعمال الحكم لقسام فلما مات قام بعده في الولاية جيش بن الصمصامة وهو ابن اخت
أبي محمود فخرج الى يلتصكون وهو يظن انه يريد اصلاح البلاد فامر ان يخرج هو ومن
معهم ويزلوا بظاهر البلاد ففعلوا وحذر قسام وأمر من معه بمباشرة الحرب فقاتلوا
دفعات عدة فقتل عسكر يلتصكون ودخلوا اطراف البلاد وملكوا الشاغور واهرقوا
ونهبوا فاجتمع مشايخ البلاد عند قسام وكثروا في ان يخرجوا الى يلتصكون وياخذوا امانا
لهم وله فالتخل وقل وخضع بعد تحجيره وتكبره وقال ففعلوا ما شئتم وغادى أصحاب قسام اليه
فوجدوه خائفاً لم يقيا بيده فاخذ كل نفسه وخرج شيوخ البلاد الى يلتصكون فطلبوا منه
الامان لهم ولقسام فاجابهم اليه وقال اريد ان اسلم البلاد اليوم فقالوا افعل ما تؤمر فارسل
واليا يقال له ابن خطاط ومعه خيل ورجل وكان معاً هذه الحرب والحصر في الهرم سنة
سبعين لعشر بقين منه والدخول الى البلاد ثلاث بقين منه ولم يعرض لقسام ولا احد
من أصحابه وأقام قسام في البلاد يومين ثم استتر فاخذ كل ما في داره وما حولها من دور
أصحابه وغيرهم ثم خرج الى الخيام ففقد صاحب يلتصكون وعرفه نفسه فاخذه وجمعه الى
يلتصكون فحمله يلتصكون الى مصر فاطلعه العزيز واستراح الناس من تحككه عليهم
وتغلبه عن تبعه من الاحداث من أهل العيث والفساد

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها توفي علي بن محمد الاحدب المزور وكان يكتب على خط كل واحد فلا يشك
المكتوب منه انه خطه وكان هذا الدولة اذا اراد الايقاع بين الملوك امر ان يكتب
على خط بعضهم اليه في الموافقة على من يريد افساد الحال بينهم ما يشاء يتوصل اليصل

معهم على صفه كروهاه وناوصل الى الرجانية ارسل

له صواب ذلك وهو يعتقد
نصهم فعدى الى البرالشرقي
فلما حضر الى شلقان رتب
عساكره وجعلهم طوابير
وجعل كل بينبشاشا في طابور
وعملوا متاريس ونصبوا
المدافع وادفعوا المراكب بما
فيها من العساكر والمدافع
بالبرص الى موانئها العرضي
فخرج الانبي كاذكر من معه
من الامراء المصرية والعساكر
الارثودية وارسل الى الباشا
بالانتقال والتأخر فلم يجدوا
من ذلك فتأخر الى زقية
ونزل ونصب هناك نبطا
ومتدريسه وفي وقت ذلك
الحركة تسال حسيه بيك
الافرنجي ومن معه من العساكر
بالنسلايين والبراصيب
واستعملوا على مراكب الباشا
واحتاطوا بها وضر بواعليهم
بالبنادق والمدافع وساقوهم
الى جهة مصر وتأخذوهم
أسرى وذهبوا بهم الى الجزيرة
بعد ما قتلوا من كان فيهم من
العساكر المهابين وكبيرهم
يسمى مصطفى باشا اخذوه
أسيرا ايضا وكان بالمراكب
اناس كثيرة من التجار وجميعهم
بضائع واسباب يومية كان
الباشا وجميعهم يملكندرية
فتزلوا في المراكب ليصلوا
ببضائعهم وطعمها في عديم
دفعهم الى البحر فمكثوا
ايضا في الشراك وارتبكوا من ارتبك ولما تأخر الباشا

المكتوب اليه في هذا الحال وكان هذا الاحدي برما ختمت يده لهذا السبب وفيها
زادت الفرات زيادة عظيمة حاوزت المألوف وغرق كثير من الغلات وتعدت الصراة
وخربت قناطرها العتيقة والجديدة واشقى اهل الجانب الغربي من بغداد على الفرق
وبقيت الزيادة بها ووجدت ثلاثة اشهر ثم تقصت وفيها زفت ابنة هضد الدولة الى
الخليفة الطائع ومعها من الجواهر شي لا يحصى وفيها ورد على عضد الدولة هدية من
صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من عنبر وزنها سبعة وخمسون رطلا ورجع بالناس ابو الفتح
احمد بن محمد بن يحيى العلوي وخطب بمكة والمدينة للعزير بالله صاحب مصر العلوي وفيها
توفي ابو بكر احمد بن علي الرازي امام الفقهاء الحنفية في زمانه وطالب ليلي قضاء القضاة
فامتنع وهو من اصحاب المكنى وفيها توفي الزبير بن عبد الواحدين موسى ابو يعلى
البغدادي سمع البغوي وابن صاعد وسافر الى اصبهان وخراسان واذر بيجان وغيرها وسمع
فيها الكثير وتوفي بالموصل هذه السنة محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد ابو بكر المقيد
المعروف بغندرية في غفارة بخارا وابو الفرج محمد بن العباس بن قساح بنس وأبو محمد علي
ابن الحسن الاصبهاني والحسن بن بشر الهمدي وفيها توفي القائد ابو محمد وابراهيم بن
جعفر والي دمشق للعزير وقام بمعه جيش بن الصمصامة

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة)

(ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان)

في هذه السنة عزل ابو الحسن بن محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان
واستعمل محوضه حسام الدولة ابو العباس تاش وكان سبب ذلك ان الامير نوح بن
منصور لما ملك خراسان وماوراء النهر وهو صبي استوزر ابا الحسين العتيقي فقام في حفظ
الدولة القيام المرضي وكان محمد بن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت ايامه فيها فلا
يطيع الا قيسار يدق عزله ابو الحسين العتيقي عنها واستعمل مكانه حسام الدولة ابا
العباس تاش وسيره من بخارا الى نيسابور في هذه السنة فاستقر بها ودبر خراسان ونظر في
أمرها واطاعه بندها

(ذكر استيلاء عضد الدولة على جرجان)

في هذه السنة في جمادى الآخرة استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى
عنهما صاحبها قابوس بن وشكبير وسبب ذلك ان عضد الدولة لما استولى على بلاد اخيه
فخر الدولة انهزم فخر الدولة فخلق بقابوس كاذكرناه وبلغ ذلك عضد الدولة فارسل الى
قابوس يبذل له الرغائب من ابلاد الاموال والعهد وغير ذلك ليسلم اليه اخاه فخر
الدولة فامتنع قابوس من ذلك ولم يجيب اليه فغضب عضد الدولة اخاه مؤيد الدولة وسيره
ومعه العساكر والاموال وانفذ الى جرجان وبلغ الخبر قابوسا فسار اليه فلقية بنواحي
استرابة فاقتتلوا من بكرة الى الظهر فانهزم قابوس واصحابه في جمادى الاولى وقصد
قابوس بعض دلائعها التي فيها ذخائره وأمواله فأخذ ما اراد وسار نحو نيسابور فلما ورد لها

عن منزله واستقر هـ باراضى زقية احاطت به المصير

والعربان وتحلقوا حوله
ووقفوا العرضيه بالرصده لكل
من خرج عن الدائرة خطفه
ومن الحياه اعدموه وارسل
اليه الاتي على كاشف الكبير
فقتال له حضرة ولدكم الاتي
يسلم عليكم ويسال عن هذه
العساكر المصوبين بركابكم
وما الموجب لكثرتها وهذه
شيعة المناذرين لا المسلمين
والعادة القديمة أن الولاة
لا ياتون الا باتباعهم وخدمهم
المختصين بخدمتهم وقد ذكروا
لكم ذلك وانتم بسكندرية
فقال لهم وانما هذه العساكر
متوجهة الى الحجاز تقوية
اشريف باشا على الخارجى
وعندما ننتقل بالقلعة نعطيهم
جواكهم ونسلمهم ونرسلهم
فقال لهم اعدوا لكم قصر
العينى تقيمون به فان القلعة
خربها الفرنجيس وغيروا
اوضاعها فلا تصلح لسكنائكم
كما لا يخفاكم ذلك واما
العسكر فلا يدخلون معكم
بل ينقصون عنكم
ويذهبون الى بركة الحاج
فيمكثون هناك حتى تشل
لهم احنياجاتهم ونرسلهم
ونسألكم ذلك خوفا منهم
وانما البائدة في قحط وغلاء
والعساكر العثمانية منحرفو
الطباع ولا يستقيم حالهم مع
الارثودية ويتبع بينهم
ما يوجب الفشل والتعب اماؤلكم فقتل اذا رحل

لحق به فخر الدولة وانضم اليهم من تفرق من اصحابهم ما وكان وصولهم اليها عند ولاية
حسام الدولة ابي العباس تاش خراسان فكتب لحسام الدولة الى الامير ابي القاسم نوح
ابن منصور يعرفه خبر وصولهم واكتب ايضا الى نوح يعرفانه حالهم وايضا نصرا انه على
مؤيد الدولة فوردت كتب نوح على حسام الدولة يامر به بالجلال على ما اوصوا كرامهما
وجع العساكر والمسير معهم واعدت لهما الى ملاكهما وكتب وزيره ابو الحسن بذلك
ايضا

• (ذكر مير حسام الدولة وقابوس الى جرجان) •

فلما وردت الكتب من الامير نوح على حسام الدولة بالمسير بعساكر خراسان جميعها مع
فخر الدولة وقابوس جمع العساكر وحشد فاجتمع بنيسابور عساكر رست الفضاء
وساروا نحو جرجان فذازلوا وحصروها وبها مؤيد الدولة ومعه من عساكره وعساكر
أخيه عضد الدولة جمع كثير الا انه لم يلقا يربون عساكر خراسان فحصرهم حسام الدولة
شهرين يغاديهم القتال ويرأوهم وضائق الميرة على اهل جرجان حتى كانوا ياكلون
نخالة الشعير مهنه بالطين فلما اشتد عليهم الامر خرجوا من جرجان في شهر رمضان على
عزم صدق القتال امامهم واما عليهم فلما رأهم اهل خراسان فذوهم كما تقدم من الدفات
يكون قتال ثم تحاجزوا فالتقوا وقتلوا قتلا شديدا فمروا بالامر خلاف ما ظنوه وكان مؤيد
الدولة قد كتب بعض قواد خراسان يسمى فائق الخاصة واطمعه ورغبه فاجابه الى
الانهمزام عند اللقاء وسيرد من اخبار فائق هذا ما يعرف به محله من الدولة فلما خرج
مؤيد الدولة هذا الى ورجل عسكره على فائق واصحابه فانهم هم ومن معه وتبعه الناس
وثبت فخر الدولة وحسام الدولة في القلب واشتد القتال الى آخر النهار فلما داروا تلاحق
الناس في المزيمة محذواهم وغنم اصحاب مؤيد الدولة منهم ما لا يعلمه الا الله تعالى
واخذوا من الاوقات شيئا كثيرا وعاد حسام الدولة وفخر الدولة وقابوس الى نيسابور
وكتبوا الى بخارا بالخبر فانهم الجواب بينهم ويعددهم بانماذا العساكر وانهم الى جرجان
والري واعر الامير نوح سائر العساكر بالمسير الى نيسابور فاقوا من كل حذب ينسلون
فاجتمع بظاهر نيسابور من العساكر اكثر من المرة الاولى وحسام الدولة ينتظر تلاحق
الامداد ليسير بهم فانهم بالخبر بقتل الوزى ابي الحسين العتيبي ففرق ذلك الجمع وبطل
ذلك التدبير وكان سبب قتله ان ابا الحسن بن سنيجور وضع جماعة من المماليك على
قتله فوثبوا به فقتلوه فلما قتل كتب الرضى نوح بن منصور الى حسام الدولة يستدعيه
الى بخارا الى يدبر دولته ويجمع ما انتشر منها بقتل ابي الحسين فسار عن نيسابور اليها وقتل
من ظفر به من قتلة ابي الحسين وكان قتله سنة اثنتين وسبعين

• (ذكر قتل الامير ابي القاسم امير صفلية وهزيمة الفرنج) •

في هذه السنة في ذي القعدة سار الامير ابو القاسم امير صفلية من المدينة يريد الجهاد
وسبب ذلك ان ملاك من ملوك الفرنج يقال له بردويل خرج في جوع كثيرة من الفرنج

نزل الى الشرقية وحضر عند
من العربان ثم رجع مع
خداشينه مع العسكر الى
شرقية بليس بوصولهم
الى الصالحية والله اعلم ماذا فعل
بهم وعدتهم القان وخسمائة
وانتقل الامراء والباشا الى
منية السرج في ثمانية واشيع
ركوب الباشا بالموكب الى
قصر العيني على طريق
بولاق يوم الاثنين عاشره
وجمع الهندس خيول
الطواحين وخج كثير من
الناس في ذلك اليوم الى
جهة بولاق لاجل الفجوة
وانتظروا ذلك فلم يحصل
وقبل انهم انجروا الى يوم
الاربعاء ثاني عشره فلما كان
يوم الاربعاء المذكور وصل
في صبحها التنايه لاختيارية
الوجاهات بالحضور والركوب
مع الباشا اقلنا كان وقت
الضجوة الكبرى تواترت
الاخبار انهم اركبوا الباشا
وسفروه الى جهة بليس
والصالحية وكان من خبره انه
لما حضر الى مخيم الامراء
ارسل اليه عثمان بك
البرديسي كتبخده وضوان
كاشف المعروف بالغزناوي
بهذبة والى نصفية ذهب
وباغه السلام ولا طعة وقال
الباشا له وان حضر من الامراء
انا عندما قد ودني ولاية مصر
قلت للدولة ان اول حوائجي
الى فؤاد رضا عن الامراء المهرلية لان لهم في حق جيل

عليه السلام قد فن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفا ولما توفي جلس ابنه
صمصام الدولة ابوكا بجار له زرافاته الطائع لله عزيا وكان عمر عضد الدولة سبعا
وأربعين سنة وكان قد سيرو لده مرف الدولة ابا الفوارس الى كرمان ما لكها قبل أن
يستد مرصه وقيل انه لما احتضر لم يطق لسانه الا بلاوة ما أفنى عني ماليه هلك عني
سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير الاصابة شديد الهيمه بعيد الهمة فاقب
الرأي بحبال الفضائل وأهلها باذلا في واضع العطاء ما نفي اما كن الحزم ناظر افي
عواقب الامور قيسل لماسات عضد الدولة بلغ خبره به بعض العلماء وعنده جماعة من
أعيان الفضلاء فتذكروا الحكامات التي قالها الحكام عند موت الاسكندر وقد
ذكرتها في اخباره فقال بعضهم لو قاتم انتم مثاها لكان ذلك يؤثر عنكم فقال احدهم
اقد وزن هذا الشخص الدنيا بغير منة الماء واعطاها فوق قيمتها وطلب الربح فيها فخر
روجه فيها وقال الثاني من اسقيط لا دنيا فهاذ نومه ومن حلم فيها فهاذ انتباهه موقال
الثالث ما رأيت عاقلا في عقله ولا عاقلا في غفلته مثله لقد كان ينقض جانباه وهو يظن
انهم بريم ويغرم وهو يظن انه غائم وقال الرابع من جدد الدنيا هزلت به ومن هزل
راغبها عن اجدها وقال الخامس من ترك هذا الدنيا شاغرة وورحل عنها بلا زاد ولا راحلة
وقال السادس ان ماء اطفا هذه النار عظيم وان ريجازة هزعت هذا الركن اعصوف
وقال السابع انما سلبك من قدر عليك وقال الثامن امانه لو كان معتبرا في حياته
لما صار هزيمة في مماته وقال التاسع الصاعد في درجات الدنيا الى استغاله والنازل في
درجاتها الى شغال وقال العاشر كيف غفلت عن كيد هذا الامر حتى نفذ بك وهلا
اتخذت ذنوبه جنة تقيك ان في ذلك عبرة للعبرين وانك لا تية للمستبصرين وبني على
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوزا وله شعر حسن فمن شعره لما ارسل اليه أبو تغلب بن
حمدان يعثد من منياعته بخييار ويطالب الامين فقال عضد الدولة

أأفاني حين وطئت ضيق خناقة * يبني الامان وكان يبني صاوما
فلا * بن مريعة حضية * تاجية تدع الانوف رواجها

وقال ابياتاه ثابيت لم يفلح بعده وهي هذه

ليس شربا لكاس الا في المطار * وغناء من جوار في السحر
* غائيات مغالبات بالنهي * فاضحات في تضاعيف الوتر
* مميزات النكاس من مطلعها * سائيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

وهذا البيت هو المثار اليه وحكي عنه انه كان في قصره جماعة من الغلمان يحمل
اليهم مشاهراهم من الخزانة فامر بانصر خواشاه ان يتقدم الي الخازن بان يسلم
حامية الغلمان الى تقيهم في شهر ربيع منه ثلاثة ايام قال ابو نصر فانسيت ذلك
اربعة ايام فسالت عضد الدولة عن ذلك فقالت افسية فاغاط لي فقلت امس استهل
الشهر والساجدة تحمل المال وماهنا ما يو جب شغل الغلب فقال المهيمية بما لا تعلم

حسن بقنا يطلبه للحضور الى مصر ليكون معينا له وبعده بامارة مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الاربعاء المذکور حضر اليه الجماعة فسلموا عليه وأذن لهم بالجلوس فجلسوا وهم سكرت ينظرون الى بعضهم فنظر لهم الباشا وقال خيرا فسلمكم رضوانا كتحدا البرديسي وقال ألسنا اصطفاينا مع حضرة افندينا وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتكم لا جسد مكاتبة قبل ذلك قال لا قال اعلمكم ارسالكم مكاتبة الى قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فأخرج له مكاتبة وناولها اياه فلما قرأه قال نعم هذا مما كنا كتبناه بسكندرية فماتوا له انا وجدناه لم يمس مع الهجان المسافر به الى جهة التباين قبض عليه المهافنون بتلك الجهة في ساعته وتارخه قريبا فسكت متفكرا فقاموا على اقدامهم وقالوا بيرون يعني تفضلوا فقال الى أين فقالوا الى هزة فانه لا أمان انما معك به بذلك ولم يهلوه لكلام يقول ولا عذر بيده حتى انهم لم يهلوه هي مرتوبة المختص به بل قد ماله فرسا لبعض الممالك واركبه له وفي حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه وقفا في انتظاره فقال لهم ان يصحبني احد منكم فقولوا لهم يكونون

انما ابا الحسين فبقي كذلك ثلاث سنين الى ان قبض عليه شرف الدولة على ما نذكره ان شاء الله تعالى فلما سمع بمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سير اليه جيشا واستعمل عليهم الامير ابا الحسن بن دبش حاجب عضد الدولة فجهازه تاج الدولة عسكرا واستعمل عليهم الامير ابا الاعز ديس بن عفيف الاسدي فالتقىا بظاهر قرقوب واقتتلوا فانهزم عسكر مصام الدولة واسر دبش فاستولى حينئذ ابا الحسين بن عضد الدولة على الاهواز وأخذ ما فيها وفي رامهرمز وطمع في الملك وكانت الواقعة في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة

(ذكرة قتل الحسين بن عمران بن شاهين)

في هذه السنة قتل الحسين بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة قتله أخوه أبو الفرج واستولى على البطيحة وكان سبب قتله انه خسده على ولايته ومحبة الناس له فاتفق ان اخذاهما فرضت فقال أبو الفرج لآخيه الحسين ان أختنا مشقة فلو عدتها ففعل وسارا اليها ورتب أبو الفرج في الدار فإسرا سلعونه على قتله فلما دخل الحسين الدار تخلف عنه أصحابه ودخل أبو الفرج معه ويده سيفه فلما خلا به قتله ووقع الصيحة فصعد الى السطح وأعلم العسكر بقتله ووعدهم الاحسان فسكنوا وبذل لهم المال فاقروه في الامر وكتب الى بغداد يظهر الطاعة ويطلب تقليده الولاية وكان متورا جاهلا

(ذكرة عود ابن سيمجور الى خراسان)

لما عزل أبو الحسن بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان ووليا أبو العباس سارا بن سيمجور الى سبجستان فأقام بها فلما انهزم أبو العباس عن جرجان على ما ذكرناه ورأى الغلبة قد رجعت رأسها سارا عن سبجستان نحو خراسان وأقام به سبجستان فلما صار أبو العباس الى بخارا وخلصت منه خراسان كاتب ابن سيمجور فائيا يطلب موافقته على الاستيلاء على خراسان فأجابه الى ذلك وانما تعالينا بآبورو واستوليا على تلك النواحي وبلغ الخبر الى أبي العباس فسأله عن بخارا في جمع كثير الى مرو وتردفت الرسل بينهم فاصطلمه على أن تكون نيسابور وقيادة الجيوش لاهي العباس وتكون بلخ لفاثق وتكون هراة لابي علي بن أبي الحسن بن سيمجور وتقرر فوا على ذلك وقصد كل واحد منهم ولايته

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة توفي تقيب القميا أبو تمام الزيني وولي النقابة بعده ابنه أبو الحسن وتوفي محمد بن جعفر المعروف بنو ج الحرة في صفر يغداد وتوفي في جمادى الاولى منصور ابن أحمد بن هرون الزاهد وهو ابن خمس وستين سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة)

والترحال فاجابوه الى ذلك

وسار معه محمد بك المنفوخ
وسليمان بك صهر ابراهيم
بك على الشرط وركب اتباعه
خيول الطواحين التي كانوا
أعدوها لاركو ب وكان
الطحاين ينتظرون متى
ينقضي الر كوب وياخذون
خيولهم فلما تحقق سفرهم
طارت عقول الطحاين
وذهبوا الى صيوان البرديسي
يشكون اليه عطل مطاحن
البلد فقال لهم دونكم هاهي
أمامكم اذهبوا واخذوها فخرجوا
خلفهم وأمسك كل طحان في
قرسه أو افراسه وأنزل عنها
راكبها واخذوها ورجعوا
مسرورين بخيولهم ولم يتدروا
على منعهم لانهم صاروا أذلاء
مقهورين وركبوا بدمهم
وحجز البرديسي طليحانة
الباشا ومهاجرة وطعنه وغالب
متاعه وأشيع ركو به وذهابه
وأصبح يوم الخميس الثالث
عشرة فدخل الامراء والعساكر
الارثودية وأكبرهم وهم
فرحون مسرورون وخلفهم
الطبول والزورور كعب
جسين بك الافرنجي المعروف
باليهودى وأسامه العسكر
المتصون به بطيولهم مثل
طبل الفريسي وعلى رؤسهم
برانيط من نحاس اصفر وهم
نصارى وأروام وتكرور
وخلف البرديسي نوبة الباشا
ومهاجرة بعينهم يطبلون ويرزرون ولم يدخن الا انفي معهم

• (ذ كرموت مؤيد الدولة وعود فخر الدولة الى مملكته) •

في هذه السنة في شعبان توفي مؤيد الدولة أبو منصور بويه بن ركن الدولة بيجرجان
وكانت علته الخوانيقي وقال له الصاحب بن عباد لو هدت الى أحد فقال أنا في شغل من
هذا ولم يهد بالملك الى أحد وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة وجلس معصام الدولة للعزاء
ببغداد فاتاه الطائع لله معز يافلقية في طيارة ولما مات مؤيد الدولة تشاورا كبر دولته
فحين يقوم مقامه فاشاد الصاحب اسمعيل بن عباد باعادة فخر الدولة الى مملكته اذ هو
كبير البيت ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة ولما فيه من آيات الامارة والملك
فمكتب اليه واستدعاه وهو بنيسابور وارسل الصاحب اليه واستخلفه لنفسه واقام في
الوقت خسرو فيروز بن ركن الدولة ابنه يكن الناس الى قدوم فخر الدولة فلما وصلت
الاخبار الى فخر الدولة سار الى جرجان فلقية العسكر بالطاعة وجلس في دست ماسكي
في رمضان بغير منة لاحد فسبحان من اذا اراد امرأ كان ولما عاد الى مملكته قال له
الصاحب يا مولانا قد بلغك الله وبلغني فيك ما ماله من حقوق خدمتي لك اجابني
الى ترك الجندية وملازمة دارى والتوفر على امر الله فقال لا تقل هذا فساد يد الملك
الا لك ولا يستقيم لي امر الا بك واذا كرهت ملازمة الامور كرهتها أنا ايضا وانصرفت
فقبل الارض وقال الامر لك فاستوزروه وكرموا وعظموه وصدر عن رأيه في جليل الامور
وصغيرها وسيرت الخلع من الخليفة الى فخر الدولة والعهد واتفق فخر الدولة ومعصام
الدولة فصارايدا واحدة

• (ذ كرهزل الى العباس عن خراسان وولاية ابن سيمجور) •

لما عاد أبو العباس عن بخارا الى نيسابور كاذ كفاء استوزر الامير نوح عبد الله بن عزيز
وكان ضد الابي الحسن بن العتيبي وابي العباس فلما ولي الوزارة بدأ بعزل ابى العباس عن
خراسان واعادة ابى الحسن بن سيمجور اليها فكتب من بخارا اسأل من القواد اليه يسألونه
ان يقرأوا العباس على عمله فلم يجيبهم الى ذلك فكتب ابو العباس الى فخر الدولة بن بويه
يسأله فامده بمال كثير وعسكر فاقاموا بنيسابور وأتاهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق
معاصدا لهم على ابن سيمجور وكان أبو العباس حينئذ عمره فلما سمع أبو الحسن بن سيمجور
وفاق بوصول عسكر فخر الدولة الى نيسابور قصدوهم فأنحاز عسكر فخر الدولة وابن عبد
الرزاق واقاموا ينتظرون أبا العباس ووزل ابن سيمجور ومن معه بظاهر نيسابور ووصل
أبو العباس فيمن معه واجتمع بعسكر الديلم ونزل بالجانب الاخر جري بينهم حروب عدة
ايام وتحصن ابن سيمجور بالبلد وانفذ فخر الدولة الى ابى العباس عسكرا آخر استمر من
ألفي فارس فلما رأى ابن سيمجور قوة ابى العباس انحاز من نيسابور فصار عنده اليلا
وتبعه عسكر ابى العباس فغنموا كثير من أموالهم وودوا بهم واستولوا أبو العباس على
نيسابور وراسل الامير نوح بن منصور يستعيله ويستعطفه ورجع ابن عزيز في عزله وواقعه
على ذلك والد الامير نوح وكانت تحبكم في دولة ولدها وكانوا يصرون عن رأيها فقال

بعض أهل العصر في ذلك

شيئا ن يجز ذوالر ياضة منهما • رأى النساء وامرة الصبيان
أما النساء فيلهن الى الهوى • وأخوال الصبا يجرى بغير عنان

• (ذكر انهم زام أبي العباس الى جرحان ووفاته) •

لما هزم ابن سيمجور أقام أبو العباس بنيسابور يستعطف الامير بنو جاور وزيره ابن مزير
وترك اتباع ابن سيمجور واخر اجسه من خراسان فتراجع الى ابن سيمجور أصحابه
المنزومون وعادت قوته وأتته الامداد من بخارا وكاتب شرف الدولة أبا الفوارس بن
عضد الدولة وهو بفارس يستعده فامده بالفي فارس مراحمه اعمه فخر الدولة فلما كثف
جعه قصده أبا العباس فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا الى آخر النهار فانهم زام أبو العباس
وأصحابه وأسروا منهم جماعة كثيرة وقصده أبو العباس جرحان وبها خزانة الدولة فآكرمه
وعظمه وترك له جرحان ودهستان وابستانا بذا صافية له ولبن معه وسار عنه الى انرى
وأرسل اليه من الاموال والالات ما يجلب عن الوصف وأقام أبو العباس بجرحان هو
وأصحابه وجمع العساكر وسار نحو خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرحان وأقام بها
ثلاث سنين ثم توجه بها وباشديد ومات فيه كثير من أصحابه ثم مات هو أيضا وكان موته
سنة سبع وسبعين وقيل انه مات مسعوما وكان أصحابه قد أساوا السيرة مع أهل جرحان
فلما مات نار بهم أهلها ونهبوهم وجرت بينهم وقعة عظيمة أجلت عن هزيمة الجرجانية
وقتل منهم من خاني كثير وأحرق دورهم ونهبت أموالهم وطلب مشايخهم الامان فمكثوا
عنهم وتفرق أصحابه فصار أكثرهم الى خراسان وانصلوا بابي علي بن ابي الحسن بن
سيمجور وكان حينئذ صاحب الجيش مكان بابيه وكان والده قد توفي فجاءه وهو يجامع
بعض حظاياه فذات عن صدرها فلما مات قام بالامر بعده ابنه ابو علي واجتمع اخوته
على طاعته منهم اخوه لبوا القاسم وغيره فنازعه فأتى الولاية وسند كرك ذلك سنة ثلاث
وثمانين عند ملك الترك بخارا ان شاء الله تعالى

• (ذكر قتل أبي الفرج محمد بن عمران واثابى المعالى ابن اخيه الحسن) •

في هذه السنة قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولى أبو المعالى
ابن اخيه الحسن وسبب قتله ان ابا الفرج قدم الجماعة الذين ساعدوه على قتل اخيه
ووضع من حاله فمدى القوادح معهم المظفر بن علي الحاجب وهو اكبر قواد اييه
عمران واخيه الحسن وحذرهم عاقبة امرهم فاجتمعوا على قتل ابي الفرج فقتله
المظفر واجلس أبا المعالى مكانه وتولى تدبيره بنفسه وقتل كل من كان يجاقفه من
القواد ولم يترك معه الامن يثق به وكان أبو المعالى صغيرا

• (ذكر استيلاء المظفر على البطيحة) •

لما طالت ايام علي المظفر بن علي الحاجب وقوى أمره طمع في الاستقلال بامر البطيحة
فوضع كتابا عن لسان مصاصم الدولة اليه يتضمن التحويل عليه في ولاية البطيحة

بالحزيرة فطرقهم على حين
غفلة وقتل منهم اناسا ونهب
مواسيهم ونجسهم وضرب أيضا
زقية واجهروا نحو عشر بن
بلدا وحرقوا أكثرهم وأخذوا
زرعهم ومتاعهم بسببانه
لما كان الباشا كاتب مشايخ
البلاد والعربان اغتروا به
وعندما حل بالقرب منهم قبحوا
في حق المصرية وأقبحهم
وطردوهم وأسعدوهم الخش
الكلام وقامت عربان
الشرقية وتغصبوا على صالح
بن الانبي فاجب تحامل
المصرية عليهم حتى جازوهم به
عندما فرغوا من أمر الباشا (وفي
قلت الليلة أعني ليلة الجمعة
رابع عشره) حصل خسوف
للشمس جز في بعد رابع ساعة
من الليل ومقدار المنخسف
أربع اصابع وثلاث وانجلي
في سابع ساعة الاثني عشر
(وفي ذلك اليوم) أرسل
البرنيسي الى شيخ السادات
تذكرة صعبة واحد كاشف من
اتباعه يطلب عشر بن أف
ريال مسافة فلاطفه ورده
بلطف فرجع الى مخدومه
وأبقى بسبب الشيخ جماعة من
العسكر فوجده على الرجوع
من غير قضاء حاجة وامره
بالعود نائب افعاد اليه في خامس
ساعة من الليل وصحبته جماعة
أخرى من العسكر فازجروا أهل
البيت وأرسلت عدو له هاتم ابيه ابراهيم بن الى المعنيين

وأرسلت الى ابيها لان منزلها
بجوارها فاهتم لذلك وأرسل
خليل بك الى البرديسي فذكره
عن ذلك بعد علاج وسعي ورفع
المعينين (وفي ليلة الخميس
عشر ينة) وصلت اخبار
ومكاتبات من الامراء الذين
ذهبوا بصحبة الباشا فيجبرون
فيها بموت الباشا بالقرين
فضر بوا مدافع كثيرة بعد
العشاء ونصف الليل ومضون
ما ذكره في الرسالة ان الباشا
أراد ان يكسبهم عن معاليه
كان معهم سائس يعرف
بالتركي فضر اليهم وأخبرهم
فقدروا منهم فلما كبسوه
وقعت بينهم محاربة وقتل
نهم عدة من المماليك وخازندار
محمد بك المنقوش وانجرح
المنقوش أيضا جرحا بليغا
وأصيب الباشا وصاحبه من
غير قصد واليها ليس له
صاحب ففضي عليه وكان
ذلك قدورا وفي ان كتاب
مسطورا وانكم ترسلونا أما
ما لحضور الى مصر والان هبنا
الى الصعيد هذا ما قالوه والواقع
انهم لم يوافقوا معه كان بهيمته
خسنة وأربعون نفقا لا غير
والعساكر التي كانت سافرت
قبله فجمعت الى العاصمية
او ذهبت حيث شاء الله وكان
امام معسكر المغاربة وخلفه
الامراء المصرية فلما وصلوا
الى اراضي القرين وتزلوا هناك
عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها الى ان

وسلمه الى ركني غريب وامره ان يأتيه اذا كان القواد والاجناد عنده ففعل ذلك
وأما وعليه اثر الغبار وسلم اليه الكتاب فقبله وفتح وقرأ بمحضر من الاجناد واجاب
بالسمع والطاعة وعزل الباشا الى وجهه مع والدته واجرى عليهم اجارية ثم اخرجهما
الى واسط وكان يصلهما بما ينفقانه واستبد بالامر وأحسن اسيرة وعدل في الناس مدة
ثم انه عهد الى ابن أخته أي الحسن علي بن نصر الملقب بمهذب الدولة وكان يلقب
حينئذ بالامير المختار وبعده الى أي الحسن علي بن جعفر وهو ابن أخته الأخرى
وانقرض بيت همران بن شاهين وكذلك الدنيا دول وما أشبه حاله بحال باذفانه ملك
وانتقل الملك الى ابن أخته عهد الدولة بن مروان

(ذكر عصيان محمد بن غانم)

وفيها عهد محمد بن غانم البرز يكان في بناحية كور فر من أعمال قم على نحر الدولة وأخذ
بعض غلات السلطان وامتنع بمحسن الهفتكجان وجمع البرز يكان الى نفسه فسارت اليه
العساكر في شوال لقتاله فهزمها وأعيدت اليه من الرمي مرة أخرى فهزمها فإرسل نحر
الدولة الى أبي النجم بدر بن حسنويه ينكر ذلك عليه ويأمره بالصلاح الحال معه ففعل
وراسله فاضطلمحو اول سنة أربع وسبعين وبقي الى سنة خمس وسبعين فإرسل اليه جيش
لنحر الدولة فقتاله فاصابه طعنة وأخذ اسير اقات من طعنته

(ذكر انتقال بعض صنهجة من أفر بيقية الى الاندلس وما فعلوه)

في هذه السنة انتقل اولاد زيري بن مناد وهم زاوي وجمالة وما كسب اخوة بلدين
الى الاندلس وسبب ذلك انهم وقع بينهم وبين اخيهم حماد حروب وقتال على بلاد
بينهم فغلبهم حماد فتوجهوا الى طنجة ومنها الى قرطبة فالتزمهم محمد بن أبي عامر وسرهم
وأجرى عليهم الوظائف وكرمهم وسألمهم عن سبب اقتتالهم فالتزموه وقالوا له انما
اخذناك على غيرك واجبتنا ان نكون معك فجاهد في سبيل الله فاستحسن ذلك منهم
ووعدهم ووصلهم فقاموا أياما ثم دخلوا عليه وسأله انعام ما وعدهم به من الخزو
فقال انظروا ما أردتم من الجند نعطيكم فقه ما لو اريد حل معنا بلاد العدو وغيرنا الا الذين
معنا من بني همدان وصنهجة ومرايينا فاعطاهم الخيل والسلاح والاموال وبعث معهم
دايلا وكان الطريق ضيقا فأتوا ارض جليقية فدخلوها لئلا يكتنوا في بستان بالقرب
من المدينة وقتلوا كل من به وقطعوا الشجيرة فلما أصبحوا خرج جماعة عن البلد
فضر بوا عليهم وأخذوهم وقتلوهم جميعهم فرجعوا وتسامع العدو فركبوا في أثرهم
فلما احسوا بذلك كمنوا وراووه فلما جاوزهم العدو خرجوا عليهم من ورائهم
وضربوا في ساقهم وكبروا فلما سمع العدو تكبيرهم ظنوا ان العدد كثير فالتزموا
وتبعهم صنهجة فقتلوا خلقا كثيرا وغنموا دوابهم وسلاهم وعادوا الى قرطبة فنعظم
ذلك عند ابن أبي عامر ورأي من شجاعتهم ما لم يره من جند الاندلس فاحسن اليهم
وجعلهم بطائفة

١٤ تضار بوابه بالاح فقامت الاجناد المصرية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتحموا عليهم ثم بالقتال فقر

• (ذ كرهوا بن أبي عامر الى الفرنج بالاندلس) •

لما رأى اهل الاندلس فعل صنهاجة حسدوه وورغبوا في الجهاد وقالوا المنصور بن ابي عامر لقد نشطنا هؤلاء للغزو فجمع الجيوش الكثيرة من سائر الاقطار وخرج الى الجهاد وكان رأى في منامه تلك الليالي كأن رجلا اعطاه الاسبراج فآخذه من يده واكل منه فعبه على ابن أبي جعة فقال له اخرج الى بلد البون فانك ستقتنها فقال من أين أخذت هذا فقال لان الاسبراج يقال له في المشرق الهليون فلما الرقيا قال لان الهليون فخرج اليها ونازلها وهي من اعظم مدائنهم واستجدوا لها الفرنج فامدوهم بمجيوش كثيرة واقتتلوا اليه الا انها راها كثيرا اقل فيهم وصبرت صنهاجة صبرا عظيما ثم خرج قوم من كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله في حال بين الصفوف وطلب البراز فبرز اليه جلاله بن زيري الصنهاجي فحمل كل واحد منهما على صاحبه فطعن الفرنجي خال عن الطعنة وضربه بالسيف على عاتقه فان ساقه فسقط الفرنجي الى الارض وجعل المساوون على النصاري فانهم زعموا الى بلادهم وقتل منهم ما لا يحصى وملك المدينة وغنم ابن أبي عامر غنيمة عظيمة فلم ير مثيها واجتمع من السبي ثلاثون الفا واربعا قتل في قتلها بعضها على بعض واربعة مؤذنا فاذن فوق القتل الى المغرب وخرت مدينة قاموتة ورجع سائر الناس وها كره

• (ذ كره وفاة يوسف بلسكين وولاية ابنه المنصور) •

في هذه السنة اُسبغ بقين من ذى الحجة توفي يوسف بلسكين بن زيري صاحب افرريقية بوارقايين وسبب مضيئه اليها ان خردون الزناني دخل سجلماسة وطرده عنها فأتى يوسف بلسكين ونهب ما فيها من الاموال والعدد وتغلب على فاس فزيرى بن عطية الزناني فرجل يوسف اليها فاعطى في الطريق يقول نزع وقيل خرج في يده بئر فغسل منها فلو هي بولاية ابنه المنصور وكان المنصور بمدينة اشير بخاس للعرزا بابيه وانا اهل القيروان وسائر البلاد يعزونه بابيه ويمنونه بالولاية فاحسن الى الناس وقال لهم ان ابي يوسف وجدى زيري كل ما يلخذ ان الناس بالسيف وانا لا آخذهم الا بالاحسان ولست بمن يولي بكتاب ويغزل بكتاب يعني ان الخليفة يمد رزقه ودر على عزله بكتاب ثم سار الى القيروان وسكن برقادة روى الامهال واستعمل الامراء وارسل هدية عظيمة الى العزيز بالله بمصر قيل كانت قيمتها ألف ألف دينار ثم عاد الى اشير واستخلف على جباية الاموال بالقيروان والمهدية وجميع افرريقية انا ناية قال له عبد الله بن السكاتب

• (ذ كره ابا ذا النكر دى خال بن مروان وملكه الموصل) •

في هذه السنة قوى امر ابا ذا النكر دى واسمه ابو عبد الله الحسين بن دوستك وهو من الاكراد الحميرية وكان ابيه يدعى امره انه كان يغزو بنغورديار بكر كثيرا وكان عظيم الخلق له باس وشهدة فلما ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده فلما رأى عضد الدولة خافه وقال ما أظنه يبق على فخره حين خرج من عنده وطلبه عضد الدولة بعد خروجه

من اتبعه اربعة عشر نفسا الى الوادي وثلاثة عشر رموا بانفسهم في ساقية قريية منهم من حلاوة الروح وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرابينة فاصابته وقتل معه ابن اخيه حسن بك وكتفخاه وباقي الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى احد الاميرين فقال له في عرضك ما فلان ان مبي كغنا بداخل التخرج فكفني فيه وادفني ولا تتركني مرميا فلما انقضى ذلك اعطى ذلك الامر لبعض العرب دنائير واعطاه الكفن الذي اوصاه عليه وقال له اذهب الى مقتلهم رخذ الباشا فكفنه وادفنه في تربة فقال انا لا اعرفه فقال هو الذي لحيته عظيمة من دونهم ففعل كما امره وحفروا باقاهم حفرا وادوهم فيها وانقضى امرهم هذا اخبار بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة وكل ذلك وبال فعله وسوء سر برقه وخبث ضميره فلقد بلغنا انه قال لعسكره ان بلغت مرادى من الامراء المصريين وظفرت بهم وبالاثر تؤد بحت لبيكم المدينة والرعية ثلاثة ايام ففعلون بها ما شئتم والدليل على ذلك ما فعله بالاسكندرية مدة اقامته بمرادن بجوز والظلم ومصادرات الناس في اموالهم وبضائعهم وتسلطه على كره عليهم بجموروا

ليقبض

الخطف والفسق وترذيله لاهل العلم واما الله لهم حتى انه كان يسمى

الشيخ محمد الميزي الذي هو اجل مذكور في النغر بالمرور وادخل عليه مع ١٥ امثاله وكان جالسا تبكا ومذرجليه فضا

لاهاقهم • (وخبر على باشا

الترجم المذكور مختصرا) •

انه كان اصلا من الجزائر ثم ملك

محمد باشا كما الجزائر فلما

مات محمد باشا وتولى مكانه

صهره رسله بمراسلة الى حسين

قبطان باشا وكان اخوه

المعروف بالسيد علي مملوكا

للدولة ومذكور عند قبطان

باشا ومتولى الريالة فنوه

بذكرة فقلده قبطان باشا

ولاية طرابلس واهطاه

ثمانات ويرق فذهب اليها

وحبس له جيوشا ومراكب

وانار على متواليها وهو اخو

جودة باشا صاحب تونس

وحاربه عدة شهر حتى ملكها

بمخامرة أهلها لعلهم سم انه

متواليها من طرف الدولة

وهرب اخو جودة باشا عند

أخيه بتونس فلما تولى

علي باشا المذكور على

طرابلس اياها لعلهم

ففعولها أشنع وأقبح من

التمر لكبة من الذهب

وهتك النساء والفسق

والفجور وسي حريم متوليها

وأخذهن أسرى وفضهن

بين عسكره ثم طابهن بالاموال

وأخذ أموال التجار وفرد على

اهل البلاد أخذ أموالهم ثم

ان المنفصل حشد وجميع

جوعا ورجع الى طرابلس

وحاصره أشد الحاصرة وقام

معه المفضون له من اهل

اي قبض عليه وقال له باس وشدة وفيه شر ولا يجوز الابقاء على مثله فاخبر به فكتب
عن طلبه وحصل بنغورديار بكر واقام بها الى ان استفحل امره وقوى وملك مينا فارقين
وكثيرا من ديار بكر بعد موت عضد الدولة ووصل بعض اصحابه الى نصيبين فاستولى
عليها فجهز مصاصم الدولة اليه العساكر مع ابي سعد بهرام بن اردش - يرفو افعه فانهم
بهرام واسر جماعة من اصحابه وقوى امره فاذا رسل مصاصم الدولة اليه ابا القاسم سعد بن
محمد المحاجب في عسكر كثير فالتقوا بياجلا على خابور المحسنية من بلد كواشي
واقتلوا قتلا شديدا لانهم سعدوا واصحابه واستولى باذ على كثير من الديلم فقتل وأسر
ثم قتل الاسرى صبيرا وفي هذه الواقعة يقول ابو الحسين البشنوي

بياجلا ياجلونا عنه فغمة • ونحن في الروح جلاؤن للسرك

يعني باذا وسند كرسية سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة ان شاء الله تعالى ولما هزم
باذا الديلم وسعدا وفعل بهم ما تقدم ذكره سبقه سعد فدخل الموصل وسار باذ في اثره فثار
العامية بسعدا وسيرة الديلم فيهم فنجما منهم بنفسه ودخل باذا الى الموصل واستولى
عليها وقويت شوكته وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وازالة الديلم عنها وخرج من حد
المتطرفين وصار في عداد اصحاب الاطراف فخافه مصاصم الدولة وأهمه امره وشغله عن
غيره وجمع العساكر ليسيرها اليه فانقضت السنة وقد حدثت بعض اصدقاؤنا من
الاكراد الحميدية عن يعتني باذ باذ اذ كنيته أبو شجاع واسمه باذوان ابا عبد الله
الحسين بن دوستك هو اخو باذ وكان ابتداء امره انه كان يرعى الغنم وكان كريما جوادا
وكان يذبح الغنم التي له ويطعم الناس فظهر عنه اسم الجود فاجتمع عليه الناس وصار
يقطع الطريق وكل ما حصل له شيء أخرجه من كثر جمعه وصار يغزو ثم انه دخل ارمينية
فلما مدينة أرمينية وهي أول مدينة مملكتها فقوى بها ارسار منها الى ديار بكر فلما
مدينة آمد ثم ملك مدينة مينا فارقين وغيرهما من ديار بكر وسار الى الموصل فملكها
كما ذكرناه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة استعمل العزيز بالله الخليفة العلوي على دمشق واهماله ابي كجور التركي
مولي قرعويه أحد غلمان سيف الدولة بن جمدان وكان له حصن فساد منها الى دمشق
وظلم أهلها وعسفهم واساء السيرة فمهم وقد ذكرناه سنة اثنتين وسبعين مستقبي
وفيها وزر أبو محمد علي بن العباس بن فساد نجس لشرف الدولة وفيها في ربيع - مع الاول
انقض كوكب عظيم أضاعت له الدنيا وسمع له مثل دوي الرعد الشديد وفيها غلت
الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد وعمدت الاقوات فمات كثير من الناس جوعا
وفيها وزر أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان مصاصم الدولة وفيها ميراد القرامطة
الى قرية بغداد وطعموا في موت عضد الدولة فصولا على مال أخذوه وعادوا وفيها
في جمادى الآخرة توفي سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي بنيسابور ومولده بالغيروان
ودخل الشام فذهب الشيوخ منهم أبو الخير الاقطع وغيره وكان من أدب الاحوال

البلدة والمقرصون من علي باشا فلما رأى الغلبة على نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ

معه غلامين جيلين من أولاد
وهرب الى اسكندرية وحضر
الى مصر والتجأ الى مراد بك
فاكرمه وانزله منزلا حسنا
عنده بالجيزة وصار خصيصا به
وسبب نجيشه الى مصر ولم
يرجع الى القبطان عليه
أنه صار عمدة وقافي الدولة لان
من قواعده دولة العثمانيين
انهم اذا أمروا أميراني ولاية
ولم يفلح مقتوه وسلبوه وربما
قتلوه وخصوصا اذا كان
ذاملا ثم حج المترجم في سنة
سبع ومائتين وألف من
القلزم وأودع ذخائره عند
رشوان كاشف المعروف
بكاشف الفيوم اقربا بينهما
من بلادهما ولما كان بالحجاز
ووصل الحجاج الطرابلسيه
ورأوه وصحبته القلائدان
ذهبوا الى أمير الحاج الأشاعي
وعرفهم عنه وعن العلامين
وانه يقتل بهما القاضية
فأرسل معهم جماعة من
اتباعه في حصّة مهجلة
وكبسوا عليه على حين غفلة
فوجدوه راقدا ومعه أحد
الغلامين فسيما الطرابلسيه
واعنوه وقطعوا الحية وضربوه
بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا
وأهانوه وأخذوا منه
الغلامين وكادوا يقتلونه
لولا جماعة من جماعة أمير
الحج ثم رجع الى مصر من
البحر أيضا وأقام في منزلته

عند مراد بك زيادة عن ست سنوات الى ان حضر الفرنسي

• (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلثمائة) •
• (ذكر عود الديلم الى الموصل وانهم اقاموا) •

لما استولى باذا المردى على الموصل اهتم بمصالح الدولة ووزر بره ابن سعدان بامر فوقع
الاختيار على انفاذ زيار بن شهراكويه وهو كبير قوادهم فأمره بالمسير الى قتاله وجهره
وبالغ في أمره وأكثرمعه الرجال والعدو والاموال وسار الى باذ فخرج اليهم واقبهم في
صفر من هذه السنة فاجلت الواقعة عن هزيمة باذ وأصحابه وأسروا كثير من عسكره وأهله
وجلوا الى بغداد فشهروا بهام ملك الديلم الموصل وأرسل زيار عسكرا مع سعدا الحاجب
في طلب باذ فساكروا على جزيرة ابن عمر وأرسل عسكرا آخر الى نصيبين فاختلغوا على
مقدمهم فلم يطاوعوهم على السير اليه وكان باذ بديار بكر قد جمع خلقا كثيرا فكتب
وزير مصمّم الدولة الى سعدا الدولة بن سيف الدولة بن حمدان وبذل له تسليم ديار بكر
اليه فسير اليه جيشا فلم يكن لهم قوة يا صباي باذ فعادوا الى حلب وكانوا قد حصروا
ميا فارقين فلما شاهدوا ذلك من عسكره اعمل الحيلة في قتل باذ فوضع رجلا على
ذلك فدخل الرجل خيمة باذ ليلا وضرب به بال سيف وهو يظن انه يضرب رأسه فوقعت
الضربة على ساقه فصاح وهو يبذل الرجل فخرض باذ من تلك الضربة واشفى على الموت
وكان قد جمع معه من الرجال خلقا كثيرا فإرسل زيار وسعدا يطلب الصلح فاستقر الحال
بينهم واصلوا على ان تكون ديار بكر اياها والنصف من طور عبيدين ايضا وانحد زيار
الى بغداد واقام سعدا بالموصل

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قلد ابو طبريف عليان بن شمال الخفاجي حامية الكوفة وهي اول اماره
تتبع شمال وفيها خطب ابو الحسن بن عبد الله الدولة بالاهواز فخر الدولة وخطب له ابو
طاهر بن عبد الله الدولة بالبصرة ونقش اسمه على النكبة وفيها خطب اصمّصام الدولة
بعمان وكانت لشرف الدولة وثاقبه بها استأذنه من فصار مع مصمّم الدولة فلما بلغ الخبر
الى شرف الدولة أرسل اليه جيشا فانهم استأذنه من فصار مع مصمّم الدولة فلما بلغ الخبر
شرف الدولة وحبس استأذنه من فصار مع مصمّم الدولة فلما بلغ الخبر
كامة متقدم عسكر ركن الدولة وفيها افرج شرف الدولة عن ابي منصور بن صالحان
واستوزره وقبض على زيار بن محمد بن فسانجس وفيها أرسل شرف الدولة رسولا الى
القرامطة فلما عاد قال ان القرامطة سالوني عن الملاك فاخبرتهم بحسن سيرته فقالوا ان
ذلك انه استوزر ثلاثة في سنة لغر سبب فلم يعير شرف الدولة بعده ذا على وزيره ابي
منصور بن صالحان وفي هذه السنة توفي ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي الموصل الى
الحفاظ المشهور وقيل في سنة تسع وستين وكان ضعيفا في الحديث

• (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة) •
• (ذكر الفتنة ببغداد) •

وغيره ثم انفصل عنهم وذهب
من خلف الجبل وسار الى
الشام فارسله الوزير يوسف
باشا بعد الكسرة بمكاتبات الى
الدولة فلم يزل حتى وقعت
هذه الحوادث وقامت العسكر
على محمد باشا وانرجوه
ووصل الخبر الى اسلامبول
فطالب ولاية مصر على ظن
بقاء جبل الدولة العثمانية
واواصرها بمصر وليس بها
الا طاهر باشا والارثودو جعل
على نفسه قدرا عظيما من
المال ووصل الى اسكندرية
مبذرا ما انعكس الامر وموت
طاهر باشا بطرد اليه كجربة
وانضمام طائفة الارثودو
للمصرية وتمكنهم من البلدة
فأراد أن يدبر أمرا ويصطاد
العقاب بالغراب فيجوز بذلك
سلطنة جديدة ومنقبة مؤيدة
فلم تنفعه التدابير ولم تسد عنه
المقادير فكان كالباحث على
حتمه بظلمه والجادع بيده
مادن أنفسه ولم يعلم أنها
القاهرة كم قهرت جبابرة
وكادت فراغته
اذ لم يكن عون من الله لافقي
فأول ما يجنى عليه اجتناده
وكان مصفاه أبيض اللون
عظيم اللحية والشواذب
أشقرهما قليل الكلام
بالعربي يحب اللهو والمخلاعة
ولما انقضى امر وارسل
الى شاهين بك ونظره بما

في هذه السنة جرت فتنة ببغداد بين الديلم وكان سببها ان اسفارين كردويه وهو من اكابر
القوادس تنفر من مصاصم الدولة واستمال كثير من العسكر الى طاعة شرف الدولة
واتفقوا عليهم على ان يولوا الامير بهاء الدولة ابانصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن
أخيه شرف الدولة وكان مصاصم الدولة مريضا فتمكن اسفارين الذي عزم عليه وأظهر
ذلك وناخر عن الدار وراسله مصاصم الدولة يستميله ويسكنه فآزاده الاتماديا فلما
رأى ذلك من حاله واصل الطامع يطلب منه الركب معه وكان مصاصم الدولة قد ابل
من مرضه فامتنع الطامع من ذلك فشرع مصاصم الدولة واستمال فولاذ زماندار وكان
موافقا لاسفارين الا أنه كان يأنف من متابعتة لكبر شأنه فلما راسله مصاصم الدولة اجابه
واستخلفه على ما اراد وخرج من عنده وقال اسفارين فزعه فولاذ واخذ الامير ابو نصر اسيرا
واحضر عند أخيه مصاصم الدولة فرق له وعلم انه لا ذنب له فاعتقه له مكرما وكان عمره
حينئذ خمس عشرة سنة وثبت أمر مصاصم الدولة وسعى اليه به ابن سعدان الذي كان
وزيره فعزله وقيل انه كان هوامه معهم فقتل ومضى اسفارين الى الاهواز واتصل بالامير
أبي الحسين بن عضد الدولة وخدمه وسار باقى العسكر الى شرف الدولة

• (ذكر اخبار القرامطة) •

في هذه السنة ورد اسحق وجعفر البحران وهما من السنة القرامطة الذين يلقبون
بالسادة فلكا الكوفة وخطبا اشرف الدولة فانزعج الناس لذلك لما في النفوس من
هيبتهم وبأسهم وكان لهم من الهيبة ما ان عضد الدولة وبختيار قطع عنهم المأوى وكان
ثابتهم ببغداد الذي يعرف بابي بكر بن شاهويه يتحكم فيهم الزرافة فيض عليه
مصاصم الدولة فلما ورد القرامطة الكوفة كتب اليه مصاصم الدولة يتلطفهما
ويسألهم عن سبب حركتهما فذكرا ان قبض ثابتهم هو السبب في قصدهم بلاد
وينا أصحابهما وجبى المال روصل ابو قيس الحسين بن المنشري الى الجامعين وهو من
اكابرهم فارسل مصاصم الدولة العساكر ومعهم العرب فعبروا الفرات اليه وقتلوه
فانزله عنهم وأسر أبو قيس وجاعة من قوادهم فقتلوا فعد القرامطة وسير واجيشا
آخر في عدد كثير وعدة فالتقواهم وعساكر مصاصم الدولة بالجامعين ايضا فاجلت
الوقعة عن هزيمة القرامطة وقتل مقدمهم وغيره وأسرجاعة ونهب سوادهم فلما بلغ
المنهزمون الى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم العسكر الى القادسية فلم يدركوهم
وذا من حينئذ ناموسهم

• (ذكر الإفراج عن ورد الرومي وما صار أمره اليه ودخول الروس في النصرانية) •

في هذه السنة أفرج مصاصم الدولة عن ورد الرومي وقد تقدم ذكر حبه فلما كان
الآن أفرج عنه وأطلقه وشرط عليه اطلاق عدد كثير من اسارى المسلمين وان يسلم
اليه سبعة حصون من بلاد الروم برساتيقها وان لا يقصد بلاد الاملا هو ولا أحد من
أصحابه ما عاش وجهزه بما يحتاج اليه من مال وغيره فساد الى بلاد الروم واستمال

لهم امانا بعد امتناع منها
واظهار التغير والغضب
والناسف على التفریط
منهما في قتله (وفي يوم
الخميس) المذكور عتلا
ديوانا واحضروا صالحا
قاضي باشا الذي حضر أولا
ونزل بيت رضوان كخدا
ابراهيم بك وقرأوا الفرمان
الذي معه وهو يتضمن ولاية
على باشا والاوامر المعتادة لا غير
وليس فيها ما كان ذكره على باشا
من الجمارك والالتزام وغيره
وتسليم الشيخ الامير في ذلك
المجلس وذكر بعض كلمات
ونصائح في اتباع العدل وتك
الظلم وما يترتب عليه من الدمار
والخراب وشكا الاثراء المتأمرين
من افعال بعضهم البعض
وتعدى الكشاف الناس الذين
في الاقاليم ويحورهم الى
البلاد وانه لا يتحصل لهم من
التزامهم وجسمهم ما يقوم
بنفعاتهم فاتفق الحال على
ارسال مكاتبات للكشاف
بالحضور والكشف عن البلاد
وامامه طفي باشا فاتهم انزلوه
في مركب مع اتباع الباشا
الذين كانوا بقصر العيسى
وسبقوهم الى حيث
شاء الله (وفيه) وصل الانبي
من سرجه الى مصر القديمة
فأقام في قصره الذي هو
هناك وهو قصر البارودي

في طريقه خلقا كثيرا من البوادي وغـيرهم واطمعههم في العطاء والغنية وسار حتى
نزل بلطية فسلمها وقوى بها وبما فيها من مال وغيره وقصد ورديس بن لاون فتراسلا
واستقر الامر بينهما على ان تكون قسطنطينية وما جاورها من شمال الخليج
لورديس وهذا الجانب من الخليج لوردو تحالفوا اجتماعا فقبض ورديس على ورد
وحبسه ثم انه قدم فاطمة عن قريب وعبر ورديس الخليج وحضر القسطنطينية وبها
المكان ابنا ارماتوس وهما بسيل وقسطنطين وضيق عليهم ما فراسلا لافلاك الروسية
واستجداه وزواجه باخت لهما فامتنعت من تسليم نفسها الى من يخالفها في الدين
فتنصر وكان هذا اول النصرانية بالروس وتزوجها وسارا الى لقاء ورديس فاقبلوا
وتحاربوا فاقبل ورديس واستقر المكان في ملكهما وراسلا وردا وقرأه على ما بيده
فبقي مدة مديدة ومات قيل انه مات مسموما وتقدم بسيل في الملك وكان شجاعا عادلا
حسن الرأي ودام ملكه وحارب البغاخرجا واثنتين سنة وظفر بهم واجلى كثيرا
منهم من بلادهم واسكنهم الزوم وكان كثير الاحسان الى المسلمين والميل اليهم

• (ذكر ملك شرف الدولة الاهواز) •

في هذه السنة سار شرف الدولة ابو العوارس بن عضد الدولة من فارس يطلب الاهواز
وارسل الى اخيه ابي الحسين وهو بهياطيب نفسه ويعدده الاحسان وان يقربه على
ما بيده من الاعمال واعلمه ان مقصده العراق وتخليص اخيه الامير ابي نصر من محبسه
فلم يثق ابو الحسين الى قوله وعزم على منعه ونجته لذلك فانه الخبر بوصول شرف الدولة
الى ارجان ثم الى رامهرمز فـ الى اجنادته الى شرف الدولة وفادوا وبشعاره فهرب ابو
الحسين نحو الري الى عمه فخر الدولة فـ بلغ اصبهان واقام بها واستنصر عمه فاطلق له مالا
ووعده بنصره فلما طال ظلمه الامر قصد الانقلاب على اصبهان ونادى بشعار اخيه شرف
الدولة فتأرب جندهما واخذوا بسير او سيروه الى الري فقبضه وهو بقي محبوسا الى ان
مرض عمه فخر الدولة عرض الموت فلما اشتد مرضه ارسل اليه من قتله وكان يقول شعرا
فن قوله

هب الدهر ارضاني واعقب ضمير فـ واعقب بالحسين وفك من الاسر
فن لي بايام الشباب التي مضت • ومن لي بما قد فات في الحس من عمرى
واما شرف الدولة فانه سارا الى الاهواز وملكها وارسل الى البصرة فملكها وقيم على
اخييه ابي طاهره بلغ الخبر الى صمصام الدولة فراسله في الصلح فاستقر الامر على ان
يخطب اشرف الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة ويكون صمصام الدولة قائما عنه
ويطابق انهاء الامير بهاء الدولة بانصر ويسيره اليه وصلح الحال واستقام وكان قواد شرف
الدولة يحبون الصلح لاجل العود الى اوطانهم وخطب اشرف الدولة بالعراق وسـ يرت
اليه الخلع والانقلاب من الطامع لله الى ان طالت الرسل الى شرف الدولة ليهل فوه ألقت
اليه البلاد مقابل ما كواسط وغيرها وكاتبه القواد بالطاعة فعد عن الصلح وعزم
على قصد بغداد والاستيلاء على الملك ولم يخلف لـ اخيه وكان معه الشريف ابو الحسن

الاخضر والغول والشعر لعدم
البرسم فانهم دعوا وما وجدوه
في حال ذهابهم وفي رجوعهم
لم يجدوا خلاف الغلة فرعوها
وجلوها بقيها على الجمال ولو
بشار بك ما فعلوه (وفي ثاني
عشر منه) وقعت معركة بين
الارنودية وعسكر التكرور
بالقرب من الناصرية بسبب
حل برسم وضربوا على بعضهم
بنادق رصاص وقتل بينهم
انفار واستمر واهل مضاربة
بعضهم البعض نحو سبعة ايام
وهم يترصدون لبعضهم في
الطرق (وفي خامس عشر منه)
عملاود يوانا وقر وأفرمانا وصل
من الدولة مع الطاهر خطايا
لعلها باشا الاراء بتشهيلا
اربعة آلاف عسكرى
وسفرهم الى الحجاز لماربة
الوهابيين رارسال ثلاثين
ألف أردب غلال الى الحرمين
وانهم وجهوا أربعمائة من
جهة بغداد بعساكر وكذلك
أحمد باشا الجزائر ارسلا لواله
فرمانا بالاستعداد والتوجه
لذلك فان ذلك من اعظم
ما توجه اليه المهم الاسلامية
وامثال ذلك من الكلام
والترفق وفيه بعض القول
بالحسب والرواة بتعجيز
المطلوب من الغلال وان لم
تكن متيسرة عندكم قبلها
الهمة في تحصيلها من النواحي
والجهات بانها على طرف الميرى بالسعر الواقع (وفيه)

محمد بن عريش ير عليه بقصد العراق ويحتمه عليه ويطمعه فيه فوافقه على ذلك وسند كر
بأخي خبره سنة ست وسبعين ان شاء الله تعالى

(ذ كرامت زام عساكر المنصور من صاحب سجلماسة)

قد ذكرنا استيلاء خرون وزير الزناتيين على سجلماسة وفاس وموت يوسف بالمكن
لما قصدهما فلما ماتت عسكرنا من تلك البلاد فلما استقر المنصور سبر جيشا كثيفا
اليهما ليردهما الى طاعته فلما صار الجيش قريب فاس خرج اليهم صاحبها زيري
ابن عطية الزناني المعروف بالقرطاس في عساكره فاقامت لواقعة الاشد يدافانهم عسكر
المنصور وقتل منهم خلق كثير واسرجاعة كثيرة وثبت قدمه في ولايته

(ذ كرامت حوادث)

في هذه السنة خرج بعسان طائر من البحر كبيرا كبر من الغيل ووقف على قل هناك
وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب ثلاثم غاس في البحر فدل
ذلك ثلاثة ايام ثم غاب ولم يره بعد ذلك وفيها جدد مصام الدولة ببغداد على الثياب
الابريسم والقطن المبيعة ضربت بمقدارها عشر الثمن فاجتمع الناس في جامع المنصور
وعزموا على قطع الصلاة وكاد البلد يفتن فاعفوا من ذلك وفيها توفي ابن مؤيد الدولة بن
بويه فجلس مصام الدولة لاهل زرافاته الطائفة معزيا وفيها توفي ابو علي الحسين بن
الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي المشهور وروى ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداودي
وكان رئيس اصحاب الشافعي بالعراق وتوفي في شوال وله نيف وسبعون سنة وابوبكر
محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الفقيه المالكي ومولده سنة سبع وثمانين ومائتين
وسئل ان يلقى قضاء القضاة فامتنع والوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد ابو العباس الزوزني
الصوفي المحدث كان من العلماء في الحقائق وله تصانيف حسنة

(ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

(ذ كرامت شرف الدولة العراق وقبض مصام الدولة)

في هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن مصام الدولة من الاهواز الى واسط
فلكه افارس الى مصام الدولة أخاه بانصر يستعطفه باطلاقة وكان محبوسا عنده
فلم يتعطف له واتسع الخرق على مصام الدولة وشعب عليه جند فاستشار اصحابه
في قصدا خيه والدخول في طاعته فنهوه عن ذلك وقال بعضهم الراي اننا نضمد الى
عسكر النعم بذلك من هولنا بمن هو علينا فان رأينا عدتنا كثيرة قاتلناهم واخرجنا
الاموال وان عجزنا سمرنا الى الموصل فهي واثم بلاد الجبل لنا في قوى أمرنا ولا بد ان
الديلم والأتراك تجري بينهم منافسة ومحاسدة ويحدث اختلال فنبليغ الغرض وقال
بعضهم الراي اننا نسير الى قريسين تمكاتب عسكر فنجرح الدولة ونستجده وتسير على
طريق خراسان واصحابها الى فارس فتتغلب عليها على خزائن شرف الدولة وذخائره
فما هناك مانع ولا مدافع فاذا فعلنا ذلك لا يتدرشرف لدولة على المقام بالعراق

بجالتهم ودواهم بالرماية بالبحس
الاثنان لعدم العلف بعد
ما كافوها بطول السنة وما
قاسوه أيضا في الايام التي
أقاموها بمصر في الاقطار
والتوهم

• (شهر ذى القعدة سنة

١٢١٨) •

استهل بيوم الاثنين (فيه)
أنزلوا حسين قبطان ومن
معه من عسكر الازنود من
القلعة وكانوا نحو الاربع مائة
فذهبوا الى بولاق وسكنوا
بها بعدما أخرجوا السكان

من نو رهم بالقهر عنهم ولم
يبت بالقلعة من أجناسهم سوى
الطبيعية المتتبعين بخدمة
المصرية (وفيها) البس
ابراهيم بك كخداه رضوان
خداه وأصبح انه قلده
دفتر دارية مصر فذهب الى
البرديسي فخلع عليه أيضا
وكذلك الاثني وذلك اكراما
له ركنو بها بذكركه جزا فعله
ومجيشه بالباشا وتخليه عليه
(وفي ليلة الجمعة خامسة)

وصلت مكاتبات من يحيى
بك البرديسي حاكم رشيد
يخبر فيما يوصل محمد بك
الاتي الكبير الى قصر رشيد
يوم الاربعاء ثلثه وفد طاع
على أي قبر وحضر الى ادكو
ثم الى رشيد في يوم الاربعاء
الذي كور وقصده الإقامة رشيد
سنة أيام فلما وصلت تلك الاخبار عجلوا اشتكا وضر بوا

بالرى سنة احدى وتسعين ومائتين وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدم بها كثير من
المنازل وهلك كثير من الناس وفيها قتل المنصور بن يوسف صاحب افريقية عبد الله
المكاتب وقام على ولاية الاعمال بافريقية عوضه يوسف بن أبي محمد وكان والي قفصة
قبل ذلك وفيها كان بالعراق غلام شديد جلاشته أكثر أهلها وفيها توفي أحمد بن
يوسف بن يعقوب بن البهللول التنوخي الأزرق الانباري المكاتب وأحمد بن الحسين
ابن علي أبو حامد المروزي ويعرف بابن الطبري الفقيه الحنفي تفقه بغيره على أبي
الحسن السرخسي وولي قضاء القضاة بخراسان ومات في صفر وكان عابدا محمد ثمانية
واسحق بن المتندر بالله أبو محمد والد القادر ومولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة وصلى عليه
ابنه القادر وهو حينئذ أمير وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي
صاحب الايضاح قيل كان معتزليا وقد جاوزت سبعين سنة وأبو أحمد محمد بن أحمد بن
الحسين بن النطر ياف البحر جاني توفي في رجب وهو عالي الاسناد في الحديث

• (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة) •

• (ذكر الحرب بين بدر بن حسنيو وعسكر شرف الدولة) •

في هذه السنة جهز شرف الدولة عسكرا كثيرا مع قرا تكيين الجهمياري وهو مقدم
عسكره وكبيرهم واهمهم بالمسير الى بدر بن حسنيو وقبائله وسبب ذلك ان شرف
الدولة كان حنقا على بدر لانحرافه عنه وميله الى عمه فخر الدولة فلما استقر ملكه ببغداد
واطاعه الناس شرع في امر بدر وكان قرا تكيين قد جاوز الحد في التحكيم والادلال وجمالية
الناس على نواب شرف الدولة فرأى ان يخرجهم في هذا الوجه فان ظفر ببدر شفي غيظه
منه وان ظفر به ببدر استراح منه فساروا نحو بدر وتجهز بدر وجمع العساكر وتلاقيا
على الوادي بقرميشين فلما اقتتلوا انهزم بدر حتى تواري عنه ووطن قرا تكيين واصحابه
انه مضى على وجهه فقتلوا عن خيولهم وقرقوا في خيامهم فلم يلبثوا الا ساعة حتى كر
بدر راجعا اليهم واكب عليهم واعجلهم عن الركوب وقتل منهم مقتلة عظيمة واحتوى
على جميع ما في عسكرهم ونجا قرا تكيين في نفر من غلمانهم فبلغ جسر النهر وان اقام
به حتى اجتمع اليه المنزموون ودخل بغداد واستولى بربعد ذلك على اعمال الجبل
وما والاها وقويت شوكتهم اما قرا تكيين فانه لما ساعد من الهزيمة زاد ادلاله وتجنجه
واغرى ان عسكر بالشغب والتوذب على الوزير ابي منصور بن صالحان فلقوه ودايكره
فلاطفهم ودفعهم واصلح شرف الدولة بين الوزير وبين قرا تكيين وشرع في اعمال
الحيلة على قرا تكيين فلم تمض غير ايام حتى قبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وكتبه
واخذوا منه وشغب الجنود لاجله فقتله شرف الدولة فسكنوا ووقدم عليهم ثم طعان
الحاجب فصلى طاعته

• (ذكر مسير المنصور بن يوسف لحرب كتامة) •

في هذه السنة جمع المنصور صاحب افريقية عساكره وسار الى كتامة قاصدا اسرها

سنة أيام فلما وصلت تلك الاخبار عجلوا اشتكا وضر بوا

النهار من جميع الجهات من
الجيزة ومصر القديمة وبيت
البرديسي والقلعة وأظهروا
البشر والفرح وشعره - وا في
تشهيل الهدايا والتقدم
وأضمر وا في نفرهم السوله
ولجماعته المتأخرين حسدا
لرأسه عليهم ونحوهم بحضوره
فهاجت حفاظهم - م وكتما وا
حقد هم وتناجوا فيما بينهم بيتوا
أمرهم مع كبار العسكر وأرسل
البرديسي كتابا إلى مملوكه يحيى
بكتابه حاكم رشيد يأمره
في بقة تل الانبي هناك وركب
هو إلى المنبل وسعدى شاهين
بكت ومحمد بك المنفوخ واسمعيلى
بكت - هرا براهيم بكت وهمر
بكت الابراهيمى إلى برايزة
ليسلة الاحد ونصبوا خيامهم
لمتعدوا إلى السفرة من آخر
الليل بحجة الانبي الصغير وعدى
أيضا قبلهم حسين بكت الوشاش
الانبي ونصب خيامه بحرى
منهم فلما كان في خامس ساعة
من الليل أرسلوا إلى حسين
بكت يطلبونه اليهم فحضرهم
مما ايكه وقد رتبوا جماعة
منهم - م فاقى بخيول ومشاغل
من جهة القصر فقالوا له أين
الخيول فأنارا كبون في هذا
الوقت للاملاقة وهما واخلوك
الانبي قد ركب رهو مقبل
فقطر فرأى المشاهل والخيول
فلم يشك في صحة ذلك ولم يخطر
بباله خيانتهم له فامرهم باليكه أن يذهبوا إلى خيولهم ويركبوا

وسبب ذلك أن العزيز بالله العلوى بمصر كان قد أرسل داعيه إلى كتمانة يقال له أبو
الفهم واسمه حسن بن نصر يدعوه إلى طاعته وغرضه أن يميل كتمانة إليه ويرسل إليه
جنداً يقاتلون المنصور ويأخذون أفر يقية منه لما رأى من قوته فدعاهم أبو الفهم
في كثير من وقاد الجيوش وعظم شأنه وعزم المنصور على قصده فأرسل إلى العزيز بمصر
يعرفه الحال فأرسل العزيز رسولين إلى المنصور ينهانه عن التعرض لأبي الفهم وكتمانة
وأمرهما أن يسيرا إلى كتمانة بعد الفراغ من رسالة المنصور فلما وصل إلى المنصور
وابلغاه رسالة العزيز لم يزلوا لالعز برايا وضوا غلظا له فأمرهما بالمقام عنده بقية
شعبان ورهضان ولم يتركهما - ما يرضيان إلى كتمانة وتجهز لحرب كتمانة وأبى الفهم وسار
بمدينة الاضحية فقصده مدينة ميلة وأراد قتل أهلها وسبي نسايتهم وذرايتهم فخرجوا
إليه يتضرعون ويكفون ففعا عنهم - م وخرب سورها وسار منها إلى كتمانة والرسولان معه
فكان لا يمر بقصر ولا منزل الا دمه حتى بلغ مدينة سطيف وهي كرسى عزهم فاقتلوا
عندها قتلا عظيما فانهم زمت كتمانة وهرب أبو الفهم إلى جبل وعرف فيه ناس من كتمانة
يقال لهم بنو ابراهيم فأرسل إليهم المنصور يتهددهم أن لم يسلموه فقلوا هو ضيفنا ولا
نسلمه وانك أرسل أنت إليه فخذوه ونحن لانمنعه فأرسل فآخذوه وضربه ضربا شديدا ثم
قتله وسفنهوا - كانت صناعته وعبيد المنصور معه وقتل معه جماعة من الدعاة ووجوه
كتمانة وعاد إلى أشير ورد الرسولين إلى العزيز فآخبراه بما فعل - بلى الفهم وقال جئنا
من عند شياطين يا كاون الناس فأرسل العزيز إلى المنصور يطيب قلبه وأرسل إليه
هدية ولم يذكر له أبى الفهم

(ذكر معاودة باذا القتال)

في هذه السنة تجدد لبلد البكر دى طمع في بلاد الموصل وغديرها وسبب ذلك أن - م
الحاجب الذى تقدم ذكره توفي بالموصل فسمير اليه اشرف الدولة بأمر خواشاده
وجهاز اليه العساكر وكتب يستد من شرف الدولة العساكر والاموال فمأخرت الاموال
عنه فاحضر العرب من بنى عقيل واقطعهم البلاد فمعاواعتها وانحدر باذا فاستولى على
طور عبيدين ولم يقدروا على النزول إلى الصحراء وأرسل اخاه في حركه فقاتلوا العرب
فقتل اخوه وانزمت عسكره واقام بعضهم مقابل بعض فبقيت ناسهم كذلك اتاهم الخبر
بموت شرف الدولة فعاد خواشاده إلى الموصل واظهر موتيه واقامت العرب بالصحراء
تمنع باذا من الغزول اليها وبأذا الجبل ولكن خواشاده يصلح امره لمعاودة حرب باذا فآماه
ابراهيم وابو الحسين ابنا ناصر الدولة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اجلس الطائع لله لشرف الدولة جلوسا عاما وحضره اعيان الدولة وخلف
عليه وحلف كل واحد منهم الصاحبه وفيما اراد الامير ابو على الحسن بن نخر الدولة في
رجب وفيها سار الصاحب بن عباد إلى طبرستان فاصلى ما وثقى المتغلبين عنها وفتح

فرسه فعاجلوه وغدروه وقتلوه
بينهم وأرسلوا الى السبرديسي
بالخبر وكان محمد علي وأجد بك
والارنؤدية عدوا قبلي الجيزة
ايلا وكما يمكن ينتظر ون
الاشارة ويتحققون وقوع الدم
بينهم فلما علموا ذلك حضروا
الى القصر وأحاطوا به وكان
طبيعي الا في مخار ايضا
فدخل قوا الى المدافع واستمروا
في ترتيب الامراء على القصر
الى آخر الليل فحضر الى الانبي
من أيقظه واعلمه بقتل حسين
بك وأحاطهم بالقصر فاراد
الاستعداد للحرب وطلب
الطبيعي فلم يجده وأعلموه بما
فعل بالمدافع فامر بالتحميل
وركب في جماعة الحاضرين
وخرج من الباب الغربي وسار
مقبلا فركب خلفه الامراء
الذكرون وساروا بمقدار
منقنين حتى تعبت خيولهم
ولم يكن معهم خيول كثيرة
لانهم لم يكونوا يظنون خروجه
من القصر واشتغل أكثر
البناءهم بالنهب لانه عند
مادركب الانبي وخرج
من القصر دخله العسكر
والاجناد ونهبوا ما فيه من
الاقتال والامثلة والفرش
وغيرها وكان كاتبه المعلى
نمالي ساكتا بالجيزة وكذلك
كثير من اقباءه ومعلميه
فذهبوا الى دورهم ونهبوها
وأخذوا ما عند كاتبه المذ
كودني الاموال ثم نهبوا دور

عدة حصون منها حصن قريم وعاد في سنته وفيها هوى الامير ابو منصور بن كور يكبح
صاحب قزوين على خيرا الدولة فلاطفه فخر الدولة وبذل له الامان والاحسان فعاد الى
طاعته وفيما في رمضان حدثت فتنة شديدة بين الديلم والعمامة بمدينة الموصل قتل
فيها مقتلة عظيمة ثم اصلى الحال بين الطائفتين وفيها تاحا المطر حتى انتصف كانون
الثاني وغلت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد واستسقى الناس مرتين فلم يستقوا
حتى جاء المطر سابع عشر كانون الثاني وزال القنوط وتابعت الامطار

• (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة) •

• (ذكر القبض على شكري الخادم) •

في هذه السنة قبض شرف الدولة على شكري الخادم وكان اخص الناس عند والده عضد
الدولة واقربهم اليه يرجع الى قوله ويعول عليه وكان سبب قبضه انه كان ايام والده
يقصد شرف الدولة ويؤذيه وهو الذي تولى ابعاده الى كرمان من بغداد وقام بامر
صمصام الدولة فحقد عليه شرف الدولة ذلك فلما لك شرف الدولة العراق اختفى شكر
فطلبه أشد الطلب فلم يوجده وكان له جارية حبشية قد تزوجها فطلبها اليه فقامت عنده
مدة تتخذه وكان قد اتى بقلبها غيره فصارت تآخذ الماكول وغيره وتحملة الى حيث
شئت فاحس بها شكري فلم يحتملها فحضر بها فخرجت غضبي الى باب دار شرف الدولة
فاخبرت بحال شكري فاخذته واحضر عند شرف الدولة فاراد قتله فشق فيه نحر الخادم
فوجه له واستاذنه في الحج فاذن له فصار الى مكة ثم منها الى مصر فنال هناك منزلة كبيرة
وسير دخبه ان شاء الله تعالى

• (ذكر عزل بكجور عن دمشق) •

في هذه السنة عزل بكجور عن دمشق وسبب ذلك انه اساء الميرة في دمشق وفعل
الاعمال الذميمة وكان الوزير يعقوب بن كاس فخر قاعته يسيء الراي فيه وانضاف الى
ذلك ما فعله باصحابه به يد دمشق على ما ذكرناه فلما بلغه فعله به دمشق تحرك في عزله وقبح
ذكره عند العزيز بالله فاجابه الى ذلك فجهزت العساكر من مصر مع القادة منير
الخادم فساروا الى الشام فجمع بكجور والعرب وغير صاوغ فلقى العسكر المصري عند
داريا وقتلهم فاشد القتال بينهم فانهمز بكجور وعسكره وخاف من وصول نزال والى
طرابلس وكان قد كوتب من مصر بمعاونة منير فلما انهزم بكجور وخاف ان يجي
نزال فيؤخذ فاردل يطلب الامان ليسلم اليه فلما اجابوه الى ذلك بجمع ماله جميعه
وساروا حتى اثره لثلاثين يوما ليعود المهر بون به وتوجه الى الرقة فاستولى عليها وتسلم منير البلاد
ففرح اهله وسرهم ولايته وسبب ذلك سنة احدى وثمانين باقى اخباره وقتله ان شاء الله
تعالى

• (ذكر ظفر الاصغر باقراطة) •

في هذه السنة جمع انسان يعرف بالاصغر من بني المنتقى جمعا كثيرا وكان بينه وبين جمع

الجيرة من آخرها ولم يتركوا
ثياب النساء وفعلاوا بها
مثل ما فعلوا بدمياط وأصبح
الناس بالمدينة يوم الاحد
لا يعلمون شيئا من ذلك الا
انهم سمعوا الصراخ ببنت
حسين بك جهة التبانة وقيل
انه قتل ببر الجيزة فصار
الناس في تهب وحيرة
واختلفت رواياتهم ولم يفكوا
دكا كينهم ونقلوا اسبابهم
منها وظلوا غالب اليوم
لم يعلموا سر قتل حسين بك
الا من صراخ اهل بيته وكل
ذلك وقع واهرام بك جالس
في بيته ويسال من يدنسل
اليه عن الحق - بر واحد محمود
جاوئش المعين للسفر بالهمل
وصير في الصرة والكتبة
واشتغل بهم ذلك اليوم في
عدده مال الصرة وجسائها
ولوازم ذلك وبعد العصر
اشيع المروء بالهمل فاجتمع
الناس للفرجة فرواية من
الجمالية الى قراميدان قبل
الغروب وأصبح يوم الاثنين
ثامنه ركب ابراهيم بك
وامراؤه الى قراميدان وسلم
الهمل واجتمع الناس
بلا فرجة على العبادة فروايه من
الشارع الاعظم الى العادلية
وامامه الكسوة في اناس
فاينة وطبل وأشير وعينوا
للذهاب معه اربعة مائة مغربي

من القرامطة وقعة شديدة قتل فيها مائة من القرامطة وانهم قتل منهم واسر
كثير فصار الاصر الى الاحساء فخص منه القرامطة فعدل الى القطيف فاخذما كان
فيها من عبيدهم واموالهم ومواسيهم وسار بها الى البصرة

• (ذكر مائة حسنة) •

في هذه السنة اهدى صاحب بن عباد اول الحرم الى نخر الدولة دينار اوزنه ألف مئة قال
وكان على أحد جانبيه مكتوب

وأجرى يحيى الشمس شكلا وصوره فافوا صافه مشيتقة من صفاته
فان قيل دينار فصدق اسمه • وان قيل ألف كان بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله • ولاخر بنت اخرا بلسماته
فقد ابرزته دولة فلكية • اقام بها الاقبال صدر قناته
وصار الى شاهان شاه انتباهه • على انه مستصغر لعفاته
يخبر أن يبقى سنين كوزنه • التمشير الدنيا بطول حياته
تائق فيه عبده وابن عبده • وغرس اياديه وكافى كفاته

وكان على الجانب الآخر سورة الاخلاص ولقب الخليفة الطائع لله ولقب نخر الدولة
واسم جرجان لانه ضرب بها (قوله دولة فلكية يعني ان لقب نخر الدولة كان فلك الامة
وقوله وكافى كفاته فان صاحب كان لقبه كافى الكفاة)

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتاغت الامطار وكثرت البروق والرعود والبرد الكبار وسالت منه
الالوية وامتلأت الانهار والآبار ببلاذ الجبل وخربت المساكن وامتلأت الاقناع
ماينا وجارة وانقطعت الطرق وفيها عصانهر بن الحسن بن الفيزان بالدامغان على
نخر الدولة واجتاز به أحد من سعيده الشيبيني الخراساني مقبلا من الري ومعه عسكر من
الديلم الحارثية فلما راى الجدي في امره راسا نخر الدولة وعاد طاعته فاجابه الى قبول ذلك
منه وأقره على حاله وفيها توفي الامير أبو علي بن نخر الدولة في رجب وفيها وقع الوباء
بالبصرة والباطل من شدة الحر فمات خلق كثير حتى امتلأت منهم الشوارع وفي
شعبان كثرت الرياح العواصف وجاءت وقت العصر خامس شعبان ريح عظيمة بهفم
الصالح فهدمت قطعة من الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرقت كثير من السفن
الكبار المملوكة واجتمعت زورقاهم درافيه دواب وعدة من السفر والقت الجميع
على مسافة من موضعها وفيها توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المقيد كان
محدثا كثيرا وولد سنة اربع وثمانين ومائتين وأبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق
الحاكم النيسابوري في ربيع الاول وهو صاحب التصانيف المشهورة

• (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة) •

• (ذكر عمل صمصام الدولة) •

هذا ما كان من هؤلاء ٢٥ وأما ما كان من أرباب الكبر

فانه لما حضر الى رشيد يوم
الاربعاء ثلثه كما تقدم قايده
يحيى بك وعمل له شنكا
وطعاما وما يليق به وسأله
عن مدة اقامته برشيد فقال
لما اريد الاقامة ستة أيام حتى
نستريح ونزل بيت مصطفى
عبد الله التاجر ولم يكن معه
الا خاصة بماله كونه وجوخداوه
تتمه ستة عشر فاستأذنه
يحيى بك في ارسال الخبر الى
مصر لياقنى الامراء الى ملاقاته
فلم يرخص بذلك ثم انه لم يرق
برشيد الا ليلة واحدة وانزل
امتهته في اربع مراكب من
الزواجل وانقل آخر الليل
الى بيت البطر وشي الغنصل
وأمر بتمثيل المناع الى مراكب
النيل وأهدى له البطر وشي
غرابا من صناعة الانكليز
ملح الشكل نزل هر به وسار
الى مصر وكان قصده الحضور
بغية فعند ما يصلهم الخبر
يصبحون يحيدونه في الجيزة
ويأبى الله الامير بد فلم يسعفه
الريح وكان تأخير سببا لنجاته
ولما وصل الخبر بحضوره
وعملوا الشنك جهزا لالافى
الصغير بعض الاحتياجات
وأرسلها في الذهبية والنجبة
صحبة الخبواجا محمود حسن
وخلافة فمزلوا من بولاق
والجندروا بعد الظهر من يوم
السبت فاجتمعوا به عند نادر

كان تحرير الخادم يشير على شرف الدولة بقتل اخيه صمصام الدولة وشرف الدولة
يعرض عن كلامه فلما اعتل شرف الدولة واشتدت عليه عليه تحرير وقال له الدولة
معه على خطر فان لم تقتله فاسلمه فارسى في ذلك محمدا الشيرازى الفرائش فبات شرف
الدولة قبل ان يصل الفرائش الى صمصام الدولة فاما وصل الفرائش الى القلعة التى بها
صمصام الدولة لم يقدم على عمله فاستشار ابا القاسم العلاء بن المحسن الناطر هناك
فاشار بذلك فعمله وكان صمصام الدولة يقول ما اعلم فى الايعلاء لانه مضى فى حكم
سلطان قدمات

(ذكر وفاة شرف الدولة وملاك بها الدولة)

في هذه السنة تم على جمادى الاولى خيرة تور الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزىل
ابن عضد الدولة مستسقىا وحمل الى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام قد فن به
وكانت امارته بالعراق سنتين وعثمانية اشهر وكان عمره ثمانا وعشرين سنة ونجسة اشهر
ولما اشتدت علته سير ولده ابا على الى بلاد فارس واصحبه الخزان والعدد وجاعة
كثيرة من الاتراك فلما ليس أصحابه منه اجتمع اليه أعيانهم وسأله ان يملك أحدا
فقال أنا فى شغل نعماتى ونهى اليه فقالوا له ليا امرأه بها الدولة أبا نصر أن ينوب عنه
الى ان يعافى ليحفظ الناس لثلاثة ثور فتمتة فعمل ذلك وتوقف بها الدولة ثم أجاب اليه
فلما مات جلس بها الدولة فى المملكة وقد دلا العزاء وركب الطائم لله أمير المؤمنين
الى العزاء فى الزنيز فتمتاه بها الدولة وقبل الارض بين يديه والحمد للطائم لله الى
داره وخلع على بها الدولة خلع السلطنة واقرب بها الدولة اياما من صوبين صالحان على
وزارته

(ذكر مير الامير ابي على بن شرف الدولة الى فارس وما كان منه مع صمصام الدولة)

لما اشتدت مرض شرف الدولة تجهز ولده الامير ابا على وسيره الى فارس ومعه والدته
وجواريه وسير معه من الاموال والجواهر والسلاح كثرها فلما بلغ البصرة آتاهم
الخبر بموت شرف الدولة فسير مامعه فى البحر الى اربل وسار هو مجدا الى ان وصل اليها
واجتمع معه من بها من الاتراك وساروا نحو شيراز وكاتبهم متوليا وهو ابو القاسم
العلام بن الحسن بالوصول اليها اليها اليها وكان المرتبون فى القلعة التى بها صمصام
الدولة وأخوه ابو طاهر قد اطلقوهما وما معه ما فرلاذ وساروا الى سيراف واجتمع
على صمصام الدولة كثر من الديلم وسار الامير ابو على الى شيراز ووقعت الفتنة بها بين
الاتراك والديلم وخرج الامير ابو على الى من دار الى معسكر الاتراك فنزل معهم واجتمع
الديلم وقصدوا اليها خذوه وسلموه الى صمصام الدولة فرأوه قد انتقل الى الاتراك
فكشعوا القناع وناذبوا الاتراك وجرى بينهم قتال عدة أيام ثم سار ابو على والاتراك
الى فسا فاستولوا عاينها وأخذوا ما بها من مال وقتلوا من بها من الديلم وأخذوا أموالهم
وسلاحهم فمفقوا وبذلك وسار ابو على الى ارجان وعاد الاتراك الى شيراز فقاتلوا صمصام

٤ يمح مل سبع نصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف

البواب وقابله ورجع معه الى
يوم الاحد وبات هناك ودخل
البحار وسار منها بعد طلوع
النهار وهم يسحبون المراكب
بالبلان لخالفه الرمح فلم يزل
سائرا الى الظهيرة فلا فائدة
من هسكر الارنود الموجهة
اليه في أربعة مراكب في
مضييق التربة فلم عليهم
فردوا عليه السلام فسألهم
بعض أتباعه بالتركي وقال
لهم أين تريدون فقالوا تريد
الانفي فقال لهم ها هو الانفي
فسكتوا ثم تلاغى الملايكون
مع بعضهم فاعلموهم الخبر
فنقلوه الى الانفي فسكذب ذلك
وقال هذا شيء لا يكون ولا يصح
ان اخواننا يفعلون ذلك
معي وأنا سأفرت وتغربت
سنة لاجل راحتنا واعلموا
حادثة بينهم بين العسكر ثم
ان طائفة منهم أدرست
العرب الذي قدمه له
البطروشي وكان متأخرا عن
المير اكب فضعهوا اليه
واخذوا ما فيه من المتاع
فاخبروه بذلك ونظر فرآهم
يفعلون ذلك فأرسل اليهم
بعض من معه من الاتراك
ليستخبر عن شأنهم وارهم
ولم يفتظروا جوعه بالجواب
ولكنه اخذ بالجزم ونزل في
الحال الى القنجة مع المماليك
ومحبته الجواجم وحسن
رامهم انهم كانوا المقاذيف
ففعلا ذلك وهو يستخبرهم حتى خرجوا من التربة الى

الدولة ومن معه من الديلم ونهبوا البلد وعادوا الى أبي على بارجان واقاموا معه مديدة
ثم وصل رسول من بهاء الدولة الى أبي على وأدى الرسالة وطيب قلبه ووعدده ثم أنه
راسل الاتراك مر او استأهلهم الى نفسه واطمأنهم فاستأهلوا الى أبي على الميسر الى بهاء الدولة
فسار اليه فلقية بواسطة منتصف جمادى الآخرة سنة ثمانين وثلثمائة فأنزله واكرمه
وتركه عدة أيام وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بيسير وتجهز بهاء الدولة للسيرة الى الالهواز
بقصد بلاد فارس

(ذكر الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم)

وفي هذه السنة ايضا وقعت الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم واشتد الامر ودام القتال
بينهم خمسة ايام وبهاء الدولة في داره يرأسهم في الصلح فلم يسمعوا قوله وقتل بعض رسله
ثم انه خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتد حينئذ الامر وعظم النثر ثم انه شرع
في الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقر الحال بينهم وحلف بعضهم لبعض وكانت
مدة الحرب اثني عشر يوما ثم ان الديلم تفرقوا فخصي فريق بعد فريق وأخرج بعضهم
وقبض على البعض فضعف أمرهم وقويت شوكة الاتراك واشتدت حالهم

(ذكر سيرة نخر الدولة الى العراق وما كان منه)

وفي هذه السنة سار نخر الدولة من ركن الدولة من الري الى همدان عازما على قصد
العراق والاستيلاء عليها وكان سبب حركته ان صاحب بن عباد كان يحب العراق
لا سيما بغداد ويؤثر التقدم بها ويرصد أوقات الفرصة فلما اتى في شرف الدولة علم ان
الفرصة قد أمكنت فوضع على نخر الدولة من يعظم عنده ملك العراق ويسهل امرها
عليه ولم يباشر هو ذلك خوفا من خطر العاقبة الى ان قال له نخر الدولة ما عندك في هذا
الامر فأحال على ان سعاده تسهل كل صعب وعظم البلاد فتجهز وسار الى همدان وانه
يدير بن حسويه وقصده ديبس بن عفيف الاسدي فاستقر الامر على ان يسير صاحب
ابن عباد ويدير الى العراق على الجحادة ويسير نخر الدولة على خوزستان فلما صار
الصاحب حذر نخر الدولة من ناحيته وقيل له ربما استماله اولاد بعض الدولة
فاستعاده انية راخذه معه الى الالهواز فلكه واساء السيرة مع جندها وضيق عليهم
ولم يبذل المال فخابت ظنون الناس فيه واستشعر منه ايضا عسكره وقالوا هكذا
يقعن بنا اذا تمكن من ارادته فيخذلوا وكان صاحب قد أمسك نفسه قائرا بما قيل عنه
من اتهامه فالامور بسكوته غير مستقيمة فلما سمع بهاء الدولة بوصولهم الى الالهواز سير
اليهم العساكر والنفقاهم وعساكر نخر الدولة فاتفق ان دجلة الالهواز زادت ذلك
الوقت زيادة عظيمة وانما تمت البثوق منها فظنهم عساكر نخر الدولة مكيدة فانهزموا فعلق
نخر الدولة من ذلك وكان قد استبد برأيه فعاد حينئذ الى رأى الصاحب فاشاء يبذل
المال واستصلاح النجند وقال له ان رأى في مثل هذه الاوقات اخراج المال وترك
مضايقة النجند فان أطلعت المال ضمنت لك حصول أضعائة بعد سنة فلم يفعل ذلك

تابع البرديسي وكان بعد ما
عنهم فاهاهم الله عنه وكانهم
لم يظنوه اياه ولم ينزل يجدي
السير حتى وصل الى شبرا
الشهابية فنظر الى رجل ساع
واعلمه انه مرسل من بيت
سليمان كاشف البواب يخبر
الواقع فعند ذلك تحقق الخبر
وطاع الى البر و امر بتغريق
القنينة ومشي مع المماليك
على اقدامهم وتخلف عنه
الخوارجا محمود حسن بشيرا فلم
يزالوا يجدون السير حتى وصلوا
الى ناحية قرنقيل ودخل
الى فجع عرب الحويطات
والتجأ الى امرأته فاجارته
وايت دعونه واركة فرسا
واصبحت معه شخصين هجانين
وركب معهما وسار الى قرب
الحانكة الى المماليك
معه مشاة فقا بهم جماعة من
عرب بلي وكبيرهم يقال له سعد
ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل
انما اليك بحر بهم فتركهم
وسار مع الهجانة الى ناحية
المجبل ومضى فسمع الاجناد
القرينيون منهم وفيهم
البرديسي صوت البنادق بين
العرب والمماليك فاسرعوا
اليهم وسالوهم عن سيدهم
فقالوا انه كان معنا وفارقنا
انساه فامر البرديسي من معه
من المماليك والاجناد ان
يسرعوا خلفه ويتفرقوا في
الطرق وكل من اراد ركه فليقتله في الحال فذموا واخلفه فلم

وتفرق عنه كثير من عسكر الاهواز واتسع الخرق عليه وضاعت الامور به فعاد
الى الري وقبض في طريقه على جماعة من القواد الرازيين وملأ أصحاب بهاء الدولة
الاهواز

(ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة)

في هذه السنة هرب القادر بالله من الطائفة فاحتمى فيها وكان سبب ذلك
ان اسحق بن المقدر والد القادر لما توفي جرى بين القادر وبين اخيه منازعة في ضيعة
وطال الامر بينهما ثم ان الطائفة مرض مرضا شديدا في منتهى ابل فسعت اليه باخيه
القادر وقالت له انه شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير رايه فيه فانفذ ابا الحسن
ابن النعمان وغيره للقبض عليه وكان بالحريريم الطاهري فاصعدوا في الماء اليه
وكان القادر قد رأى في منامه كأن رجلا يقرأ عليه الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا اليكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فهو يحكي هذا المنام
لا اله وبقولنا خائف من طالب يطلبني ووصل أصحاب الطائفة الله اليه واستدعوه
فأراد لبس ثيابه فلم يمكنه من مغارقتهم فآخذ هذه النساء منهم قهرا وخرج عن داره
واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مذهب الدولة فكرم نزاه ووسع عليه وحفظه
وبالغ في خدمته ولم يزل عنده الى ان آتته الخلافة فلما وليها جعل علامته حسبنا الله
ونعم الوكيل

(ذكر عود بني حمدان الى الموصل)

في هذه السنة ملك أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان
الموصل وسبب ذلك انهما كانا في خدمة شرف الدولة بيبغداد فلما توفي وملك بهاء
الدولة استأذنا في الاصل عاد الى الموصل فاذن لهما فاصعدا في علم القواد غلط في ذلك
فكتب بهاء الدولة الى خواشاده وهو يتولى الموصل يامرهم بدفعهما عنهما فادرس اليهما
خواشاده يامرهم بما يابعد عنه فاعاد اجوابا جيلا وجدا في السير حتى نزل بالدير الاعلى
بظاهر الموصل وثار أهل الموصل الديلم والأتراك فنبهوهم وخرجوا الى بني حمدان
وخرج الديلم الى قتالهم فهزمهم الموصل وبنو حمدان وقتل منهم خلق كثير واعتصم
الباقر بن طاهر الامارة وهزم أهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم فنعهم بنو حمدان
عن ذلك وسيروا خواشاده ومن معه الى بغداد واقاموا بالموصل وكثر العرب عندهم

(ذكر خلاف كتامة على المنصور)

وفي هذه السنة خرج انسان آخر من كتامة يقال له ابو الفرج لا يعرف من اي موضع
هو وزعم ان اياه ولد القائم العسلي جد المعز لدين الله فعمل اكثر من اياه ابو الفهم
واجتمعت اليه كتامة واتخذ الديلم والطيول وضرب السكة وبرت بينه وبين نائب
المنصور عسا كره بمدينة ميسلة وسطيف حروب كثيرة ووقعت معه عدة قتال المنصور
اليه في عسا كره وزحف هو الى المنصور في عسا كره كتامة فكان يدينهما حرب شديدة

طريق يعرفها فرحى لهم
مامعه من الذهب والجوهر
والبكرك الذي على ظهره
فأستغلوا به وتركهم وسار
وغاب امره وفي حال جلوسه
هندا لعر بمرعليه م طائفة
من الاجناد سائرين لانهم لما
فعلوا فاعلمتهم في الجيزة لم يبق لهم
شغل الا هو واخذوا في
الاحتياط عايه ما يمكن
فارسوا عسكرا في انراكب
وانبثت طوائفهم في الجهات
البحرية شرقا وغربا فذهبت
طائفة منهم الى الشرقية
وطائفة الى القليوبية وكذلك
المنوفية والغربية والبحيرة
وسلكوا طريق الجبل
الموصلة الى قبلي وذهب حسين
بن ورستم بك الى صالح بك
الانفي الذي بالشرقية وذهب
شاهين بك الى سليمان كاه
البواب من البر الغربي
ليقطع عايه الطريق وذهب
علي بك ابو بومحمد على على
جهة القليوبية ليلحقه بقمه بمنوف
فلما وصل الى دجوة تعرف
بسبب قلة المعادي فلم اوصل
الى منوف فوجدوه عدى الى
الجهة الاخرى فاخذوا متروكاته
التي تركها وهي بعض
خيول وجمال وخمسين
زاعقة سم مسلى وعملوا على
اهل انبلدأر بعة آلاف ريال
قبضوا بها منهم ورجعوا وكان
عند ما بلغه الخبر الاجالى لم يكذب الخبر وذلك بعد

فانهزم أبو الفرج وكتامة وقتل منهم مقتلة عظيمة واختفى أبو الفرج في غار في جبل
فوثب عليه غلامان كانا له فاخذاه واتيابه المنصور فسر ذلك وقتله شر قتلة وشحن
المنصور بلاد كتامة بالعباسا كرويت عماله فيها ولم يدخلها عامل قبل ذلك فحبوا أموالها
وضموا أهلها ورجع المنصور الى مدينة أشير فأتاه سعيد بن خررون الزناني وكان
أبوه قد تغلب على سواها سنة ست وخمسين وثلاثمائة وصار في طاعة المنصور
واختص به وعلت منزلته عنده فقال له المنصور يوما يا سعيد هل تعرف أحدا كرم مني
وكان قد وصله مال كثير فقال نعم انا اكرم منك فقال المنصور وكيف ذلك قال
لأنك جئت على المال وانا جئت عليك بنفسى فاستعمله المنصور على طينة وزوج
ابنه ببعض بنات سعيد فلامه على ذلك بعض أهله فقال كان أبي وجدى يستبعمهم
بالسيف وأما انافن رمانى برح رمية بكيس حتى تكون مودتهم طبعها واختيارا
ورجع سعيد الى أهله وبقي الى سنة احدى وثمانين ثم عاد الى المنصور زائرا فاعقل
سعيد أياما وتوفي أول رجب ثم قدم فلعل بن سعيد على المنصور فاحسن اليه وحمل
اليه مالا كثيرا فردده الى طينة ولاية أبيه

(ذكر خلاف من المنصور عليه)

وفي هذه السنة أيضا خالف أبو البهار عم المنصور بن يوسف بلدين صاحب أفر يقيمة
عليه لشيء جرى عليه من المنصور لم يحمله له اعزة نفسه فسار المنصور اليه بتاهرت
ففارقها معه الى الغرب بمن معه من أهلها وأصحابه ودخل عسكر المنصور تاهرت
فانتهبوا ثم طلب أهلها الامان فامنهم ثم سار في طلب عمه حتى جاوز تاهرت بسبع
عشرة مرحلة واتي العسكر شدة وقصدهم زيري بن عطية صاحب قاس فآكرمه وأعلى
عليه وبقى جنديا يرون على نواحي المنصور وفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة
قصدوا النواحي المحاذرة لقاس فوقعوا باصحاب المنصور بها واستولوا عليهم ثم ندب أبو
البهار فسار الى المنصور ومعتذرا بما جرى منه فقبله المنصور واحسن اليه وأكرمه وحمل
اليه كل ما يحتاج اليه من مال وغيره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على أبي الحسن محمد بن عمر العلوي بالكوفي وكان قد
عظم شأنه مع شرف الدولة واتسع جابه وكثرت أمواله فلما ولي بهاء الدولة سعى به أبو
الحسن المعلم اليه وأطمعه في أمواله وماله وعظم ذلك عنده وقبض عليه وفيه اسقط
بهاء الدولة ما كان يؤخذ من المراهي من سائر السواد وفيها ولد الامير أبو طالب رستم
ابن نضر الدولة وفيها خرج ابن الجراح الطائي على الحاج بن سببراء وفيه دونا زلم
فصلحوه على ثلثمائة ألف درهم وشئ من الثياب فاخذها وانصرف وفيها بنى جامع
القطيعة ببغداد وفيها توفي محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن جلال أبو العباس
السلي النعاش كان من متكلمي الاشعرية وعنه أخذ أبو علي بن شاذان الكلام

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة)

(ذ كرتل ياذ)

في هذه السنة قتل ياذ الكردى صاحب ديار بكر وكان سبب قتله أن أباطاهر والحسين ابني جردان لما ملكا بلاد الموصل طمع فيها ياذ وجع الأكراد فأكثروا من طاعه الأكراد البشوية أصحاب قلعة فنك وكانوا كثيراف في ذلك يقول الحسين البشوي الشاعر لبني مروان يعتد عايهم بنجدتهم ظلم ياذ من قصيدة البشوية أنصار لدولتهم * وإيس في ذاخفا في الهمم والعرب أنصار ياذ جديش وشيعته * بظاهر الموصل الحدياق في العطب يما جلايا جلاونا عنه غنمة * ونحن في الروع جلاؤن للكر ب وكاتب أهل الموصل فاستمالم فاجابه بعضهم فصار اليهم ونزل بالجناب الشرقي فضعف عنه وراسلا أبا الذواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل واستنصره فطلب منهم ما جازة ابن عمرو نصيبين وبلاد وغير ذلك فاجابا إلى ما طلب واتفقا وأوسار إليه أبو عبد الله بن جردان وأقام أبوطاهر بالموصل يحارب ياذ فلما اجتمع أبو عبد الله وأبو الذواد سارا إلى بلاد وعباد جلة وصار مع ياذ على أرض واحدة وهو لا يعلم فأتاه الخبر بعبورهما وقد قارباه فارداد الانتقال إلى الجبل للآياتيه هو لا من خلفه وأبوطاهر من أمامه فاختلفا أصحابه وأدركه الحجدانية فقاوشوهم القتال وأراد ياذ الانتقال من فريس إلى آخر فستط واندقت ترقوته فأتاه ابن أخته أبو علي بن مروان وأراد على الركوب فلم يقدر فتركه وانصرفوا واحدة وأبا الجبل ووقع ما ذين القتلى فعرفه بعض العرب فقتله وحمل رأسه إلى بني جردان وأخذ جازة سفينة وصلبت جثته على دار الامامة فثار العامة وقالوا رجل غار ولا يحل فعل هذا به وظهر منهم محبة كثيرة له وأنزلوه وكفوه وصلوا عليه ودفنوه

(ذ كرا بتدا دولة بني مروان)

لما قتل ياذ سار ابن أخته أبو علي بن مروان في طائفة من الجيش إلى حصن كيفا وهو على دجلة وهو من أحصن المعاقل وكان به امرأة ياذ وأهل فلما بلغ الحصن قال لزوجته خاله قد أنفذني خالي إليك في مهم فظنته حقا فلما صعد إليها أعلمها بهلاكه وأطمعها في التزوج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره ونزل وقصد حصنا أحصنا حتى ملك ما كان لخاله وسار إلى ميافارقين وسار إليه أبوطاهر وأبو عبد الله ابنا جردان طمعا فيه ومعهما رأس ياذ فجدأ با على قد أحكم أمره فتصافوا وافتتلوا فظفر أبو علي وأمر أبا عبد الله بن جردان فأكرمه واحسن إليه ثم أطلقه فسار إلى أخيه أبي طاهر وهو بالمد يحصرها فإشار عليه بمصالحته ابن مروان فلم يفعل واضطر أبو عبد الله إلى موافقته وسار إلى ابن مروان فواقعاه فهزمهما وأمر أبا عبد الله أيضا فأساء إليه وضيع عليه إلى أن كاتبه صاحب مصر وشفع إليه فاطمعه ومضى إلى مصر وتقلد منها ولاية حلب وأقام

الجهة الغربية بانقاله وعساكره فوجد أمامه شاهين بك فارسيل يطلب منه إمانا فاجابه إلى ذلك وأرسل إلى مصر من يأتي بالامان واطمان شاهين بك فارتحل سليمان كاشف ليل فلما أصبح شاهين بك وجده قد ارتحل فرجع بخفي حنين وعدى إلى القليوبية فبلغه خبر الألف ومواقع له مع العرب فطلبهم فأكبروه أنه غاب عنهم في الجبل من الطريق الفلاني فقبض عليهم واحضرهم مصيطة مشدوقين في عمامتهم ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم إلى السديسي وأمر أركبه فانه هندما نزل إلى القنجة وفارقها أدركها العسكر الذين قابله في المراكيب ونهبوا ما فيها وكان بها شيء كثير من الاموال وظرائف الانكاي والامتعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل إلى القلعة إلى أكرمه كراما كثيرا وأهدى إليه تحفا غريبة وكذلك أكرهم وأعطاه جلة كبيرة من المال على سبيل الامانة يرسل له بها غزلا وأشياء من مصر واشترى هو لنفسه أشياء أربعة آلاف كيس يدفعها إلى القنصل بمصر وأرسل له بها القلعة إلى بوليصه وأهدى له مودة نفسه من جوهر ونظارات وألات وغير ذلك

والكاف الى البلاد ومن
عصى عليه أو توفى في دفع
المطلوب منهم وحرقتهم وأما
صالح بك الاني فانه لما وصل
اليه الخبر وقدوم الموجهين
اليه ركب في الحال من
زسكون وترك جملة وانقاله
فلم يذكره ايضا (وفي يوم
الثلاثاء) احضروا عماليك
الاني الكبير وجو خذاره
الى بيت البرديسي وارسل
ابراهيم بك والبرديسي
مكاتبات الى الامراء بقبلي
وهم سليمان بك الخازندار
حاكم جرجا وعثمان بك
حسن بقناو ومحمد بك المعروف
بالغربية الابراهيمي بوصونهم
ويحذرونهم من التعريض في
الاني الصغير والكبير ان
وردا عليهم وأما شاعين
بك فانه عدى الى الشارقة
واجتمع في التفتيش ثم
رجع في يوم الثلاثاء المذكور
وامامه العرب المنتمون بانهم
يعرفون طريقة وأنهم أدركوه
فاعطاهم جو هرا كثيرا
وتركوه واحضروا صحتهم
حقاهم من خشب وجوده
رميا في بعض الطارق فاحضر
البرديسي عماليك الاني
وأراهم ذلك الحق فقالوا نعم
كان مع استاذنا وفي داخل
جودهم ثم وارسلوا عدة من
العماليك المجانية الى الطريق

بتلك الديار الى ان توفي وأما ابوطاهر فانه لما وصل الى نصيبين قصد به ابو الذواد
فاسره وعلمها ابنه والمنع فرامير بني غير وقتلهم صبرا واقام ابن مروان بديار بكر وضبطها
واحدة من الى أهلها والآن جانبه لهم قطع فيه أهل ميفارقين فاستطالوا على أصحابه
فامسك عنهم الى يوم العيد وقد خرجوا الى المصلى فلما تكلموا في العصر اوفى الى
البلد واخذوا بالصقر شيخ البلد فالتقاء من دلي السور وقبض على من كان معه واخذ
الاكراد ثياب الناس خارج البلد واغلق ابواب البلد وامر اهله ان ينصرفوا حيث
شاؤا ولم يكنهم من الدخول فذهبوا كل مذهب وكان قد تزوج ست الناس بنت سعد
الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فاتته من حلب فعزم على زفافها بآتمه فخاف شيخ
البلد واسمه عبد البر أن يفعل بهم مثل فعله بأهل ميفارقين فاحضر ثقاته وحلفهم على
كتمان سره وقال لهم قد صرح عزم الامير على ان يفعل بكم مثل فعله بأهل ميفارقين
وهو يدخل من باب الماء ويخرج من باب الجهاد فبقوا له في الدوكاه وانروا عليه هذا
الدراهم ثم اعتمدوا بها ووجهه فانه سيغطيه بكمه فاضربوه بالسكاكين في مقتله ففعلوا
وجرت الحال كما وصف وتولى قتله انسان يقال له ابن دمنة كان فيه إقدام وجراة فاخبط
الناس وما جوا فرمى برأسه اليهم فاسرعوا السير الى ميفارقين وحدث جماعة من
الاكراد نفوسهم تلك البلد فاسترا بهم مستخفيا ميفارقين لاسراعتهم وقال ان كان
الامير حيا فادخلوا معه وان كان قتل فاخوه مستحق لمرضعه فما كان بأسرع من ان
وصل عهد الدولة أبو منصور بن مروان أخو أبي على الى ميفارقين ففتح باب البلد
فدخله ومملكه ولم يكن له فيه الا السكة والخضبة لما نذ كره وأما عبد البر فاستولى على
آمد وزوج ابن دمنة الذي قتل أباعلى ابنته فعمل له ابن دمنة دعوة وقتله ومملك آمد
وهو بالبلد وبني نفسه قصر عند السور واصلى أمره مع عهد الدولة وهادي ملك الروم
وصاحب مصر وغيرهما من الملوك وانتشر ذكره وأما عهد الدولة فانه كان معه انسان
من أصحابه يسمى شروعة كان في مملكته وكان لشروعة غلام قد ولاه الشرطة وكان عهد
الدولة يبعثه ويريد قتله ويتركه احتراماً لصاحبه ففطن الغلام لذلك فافسد ما بينهما
فعمل شروعة طعاماً بقلعة المتاخ وهي اقعاعه ودعا اليها عهد الدولة فلما حضر عنده
قتله وذلك سنة ثنتين واربع مائة وخرج من الادار الى بني عم عهد الدولة فقبض عليهم
وقيدهم وانظر ان عهد الدولة أمره بذلك ومضى الى ميفارقين وبين يديه المشاغل
ففتحوا له ظنا منهم انه عهد الدولة فلبسها وكتب الى أصحاب القلاع يستدعونهم
وأفقد انسانا الى اذن ليحضر متوليا ويعرف بخواجه أي القاسم فسار خواجه نحو
ميفارقين ولم يسلم القلعة الى القاصدا اليه فلما توسط الطريق سمع بقتل عهد الدولة
فعاد الى اذن وارسل الى أسعد فاحضر ابانصر بن مروان أخا عهد الدولة وكان أخوه
قد ابعده عنه وكان يبعثه لمنام رآه وهو انه رأى كان الشمس سقطت في جرة فنازعه
أبو نصر عليها واخذها فابعدها وتركه بأسعد مضي قاعليه فلما استدعاه خواجه قال
له دبير تفخ قال نعم وكان شروعة قد أنفذ الى أبي نصر فوجدوه قد سار الى اذن فعلم حينئذ

فلنخبره انه لم يكن ٣١ جاضر في فحجه وان امه او خالته هي

التي اعطته الفرس والمجانة
فوجه ولا مه فقال له هذه عادة
العرب من قديم الزمان
يجيرون طينهم ولا يخفرون
ذمتهم فحبسه اياما ثم أطلقه
وقيل انه مر عليه على بك أيوب
ومحمد علي ومن معه من
العسكر وهو في خيش العرب
وهو يراهم وأعمالهم الله
من تقنيش التيج وعين
السؤال أيضا (وفي ذلك اليوم)
خرج عثمان بك يوسف
وحسين بك الوالي وأحمد أبا
شويكار الى جهة الشرقية
ومرزوق بك الى القليوبية
يفتشون على الانبي (وفيه)
شرعوا في تشييد تجريدة
الى الانبي الصغرى وأميرها
شاهين بك وصحبته محمد بك
المنفوخ وعمر بك وإبراهيم
كاشف (وفي يوم الجمعة ثاني
عشره) سافرت قافلة الحاج
بالحمل الى السويس (وفي
يوم السبت) حضر على بك
أيوب ومحمد علي من سرحتهما
على غير طائل (وفيه) سافر
قنصل الاسكندرية من مصر
بسبب هذه الحادثة فانه لما
وقع ذلك اجتمع إبراهيم بك
والبرديسي وتكلمت معهما
ولامهم على هذه الفعلة
وتكلمتا كثيرا كثيرا منه انه
قال لهما هذا الذي فعتماه
لاجل نهب مال القسري
ومطلوب مني أربعة آلاف كيس وهي المولى صه الموجهة

انتقاض أمره وكان مروان والد محمد الدولة قد أضر وهو بارزن عند قبا بنه أبي علي هو
وزوجته فاحضر خواجه أبا نصر عندهما وحلفه على القبول منه والعـدل وأحضر
القاضي الشهود على العيين وملا كهار زن ثم ملك سائر بلاد ديار بكر فدامت أيامه
واحسن السيرة وكان مقصد العلماء من سائر الأقاليم وكثروا ببلاده وعن قصده أبو
عبد الله الكازروني وعنه انتشر مذهب الشافعي بديار بكر وقصده الشعراء وكثروا
مدحه وأجل جواهرهم وبقى كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة الى سنة ثلاث
وخمسين فتوفي فيها وكان عمره ثمانين سنة وكانت الثغور معه آمنة وسيرته في
رعيته أحسن سيرة فلما مات ملك بلاده ولده

*(ذكر ملك آل المسيب الموصل) *

لما انهزم أبو طاهر بن حمدان من أبي علي بن مروان كما ذكرناه سارا الى نصيبين في قلة سار
من أصحابه وكانوا قد تفرقوا فاطمع فيه أبو الدؤاد محمد بن المسيب أمير بني عقيل وكان
صاحب نصيبين حينئذ كما ذكرناه فثار بأبي طاهر فأسره وأسر ولده بعدة من قوادهم
وقتلهم وسار الى الموصل فملكها وأعمالها وكاتب بها الدولة يسأله ان ينفذ اليه من
يقيم عنده من أصحابه يقول الامور فسير اليه قائد أمن قواده وكان بها الدولة قد سار
من العراق الى الأهواز على ما نذكره ان شاء الله تعالى وأقام نائب بها الدولة وليس له
من الامر شيء ولا يحكم الا فيما يريد أبو الدؤاد وسير من ذكره وذكر عقبه ما تنقف عليه
ان شاء الله تعالى

*(ذكر مسير بها الدولة الى الأهواز وما كان منه من صدام الدولة) *

في هذه السنة سار بها الدولة عن بغداد الى خوزستان غازما على قصد فارس واستخلف
ببغداد أبا نصر خواشاذه ووصل الى البصرة ودخلها وسار عنها الى خوزستان فاتاه نعي
اخيه أبي طاهر فخاس للعزاه ودخل ارجان فاستولى عليها وأخذ ما فيها من الاموال
في كان ألف الف دينار وثمانية الف درهم ومن الثياب والجزاير ما لا يحصى
ولما علم الجند بذلك شغبوا وشغباء متابعات فطاعت تلك الاموال كلها لهم ولم يبق منها
الا القليل ثم سارت مقدمة وعليها أبو الغلام بن الفضل الى النوبندجان وهما عساكر
صمصام الدولة فهزمهم وبث أصحابه في نواحي فارس فسير اليهم صمصام الدولة عسكرا
وعليهم فولاذ زماندار فواقعهم فانهزم أبو الغلام وعاد مهزوما وكان سبب الهزيمة انه
كان بين العسكرين وادو عليه قنطرة وكان أصحاب أبي الغلام يعبرون القنطرة ويغيرون
على انقال الديلم عسكر صمصام الدولة فوضع فولاذ كميناً عند القنطرة فلما عبر أصحاب
بها الدولة خرجوا عليهم فقتلوه جميعهم وراسل فولاذ أبا الغلام وأخذه ثم سار الى
وكبسه فانهزم من بين يديه وعاد الى ارجان مهزوما وغلب الاسعار بها وبلغ الخب إلى
صمصام الدولة سار عن شيراز الى فولاذ وترددت الرسل في الصلح فتم على ان يكون
لصمصام الدولة بلاد فارس وارجان وبها الدولة خوزستان والعراق وان يكون لكل

ومطلوب مني أربعة آلاف كيس وهي المولى صه الموجهة

واحد منهما اقطاع في بلد صاحبه وحاف كل واحد منهما صاحبه وعاد بهما الدولة الى
الاهواز ولما سار بهما الدولة عن بغداد ثار العيارون بجيبي بغداد ووقعت الفتن بين
أهل السنة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الطاعة وأحرق عدة محال ونهبت الاموال
واخر بت المساكين ودام ذلك عدة شهر الى ان عاد بهما الدولة الى بغداد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بهما الدولة على وزيره أبي منصور بن صالحان واستوزر ابا نصر سابور بن
اردشير قبل مسيره الى خوزستان وكان المديبر لدولة بهما الدولة ابا المحسن بن المعلم واليه
الحكم. وفيها توفي ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كاس وزير العزيز صاحب مهر وكان
كامل الاوصاف متمكنا من صاحبه فلما مرض عاهه العزيز صاحب مهر وقال وددت
انك تباع فابته اعلم بك في فهل من حاجة ترهني بها فبكى وقبل يده ووضعها على عينه
وقال أما فيما يخصني فقلت ارعي لحقي من أن أوصيك بمخالفتي وان كنت فيما يتعلق
بدولتك سالم الحمدانية ما سلموك واقنع منهم بالدعة وان ظفرت بالمفرج فلا تبق عليه
فلما مات خزن العزيز عليه وحضر جنازته ووصل الى عليه والحذه بيده في قصره واغلق
الدواوين عدة ايام واستوزر بعده ابا عبد الله الموصل في ثم صرفه وقلد عيسى بن نسطورس
النصراني فقال الى النصراري وولاهم واستتاب بالشام يهوديا يعرف بنشاف فعل مع
اليهود مثل ما فعل عيسى بالنصارى وجرى على المسلمين تحامل عظيم وفيها في ربيع
الاول قاتل الشريف ابو أحمد والد الرضى نقابة العلويين والمظالم وامارة الحج وجمع بالناس
ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله العلوي نيسابرة عن النقيب ابي احمد الموسوي وفيها
توفي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن الفقيه الكوفي يوم ولد سنة عشرين وثلثمائة وفيها توفي
ابو عبد الله محمد بن عبد الله النعمري بالاندلس والد الامام أبي عمر بن عبد الله

(ثم دخلت سنة احدى ومائة وثلاثمائة)

(ذكر القبض على الطائع لله)

في هذه السنة قبض الطائع لله قبضه بهما الدولة وهو الطائع لله ابو بكر عبد الكريم بن
الفضل الملقب بـعنه بن جعفر المقتدر بالله بن المعتض بالله بن ابي أحمد الموفق بن المتوكل
وكان سبب ذلك أن الامير بهما الدولة قتل عنده الاموال فكثير شغب الجند فقبض على
وزير بهما الدولة لم يغب عنه ذلك شيئا وكان ابو الحسن بن المعلم قد غلب على بهما الدولة
وحكم في مملكته فحسن له القبض على الطائع واطمعه في ماله وهون عليه ذلك وسهله
فأقدم عليه بهما الدولة وادخل الى الطائع وساله الاذن في الحضور في خدمته ليجدد
العهد فاذن له في ذلك وجلس له كما جرت العادة فدخل بهما الدولة ومعه جمع كثير
فاما دخل قبل الارض ولجاس على كرسى فدخل بعض الديلم كأنه يريد يقبل يد
الخليفة فغذبه فانزله عن شربه والخليفة يقول ان الله وانا اليه راجعون وهو يستغيث
ولا يملكفت اليه وأخذ ما في دار الخليفة من الخاثر فشاوبه في الحال ونهب الناس

لا يمكن ان اقيم ببلدة هـ ذا
شأنها وطريقتنا لا نقيم الا
في البلدة المستقيمة الحال ثم
نزل مغضبا وسافر وأراد أيضا
قنصل الفرنسيين السفر فنعاه
(وفي يوم السبت) طالب
العسكر جمعا كيم من
الامراء وشهدوا في الطالب
واستقلوا الامراء في أعينهم
وتكلموا مع محمد على وأخذ
بك وصادق اغا كالأما
كثيرا فسمعوا في الكلام
مع الامراء المصرية فوعدوهم
اليوم الثلاثاء ومات بقطار
الحاسب كاتب البيرديسي
يوم الاحد فلما كان يوم
الثلاثاء اجتمع العسكر
بيئت محمد على وحصل بعض
قلقة فوهمهم على القبط بما تاتي
ألف ريال منها خسون على
غالي نائب الاثني وثلاثون
على تركة بقطر
الحاسب والمائة والعشرون
موزعة عليهم فسكن
الاضطراب قليلا (وفي يوم
الاربعاء) المذكور رجوع
عوق بك من القليوبية
(وفي يوم الاربعاء) سابع
عشره) توفي ابراهيم افندي
الروزنابجي وفيه حصل رجاء
وقلقات بسبب العسكر
وجما كيمهم وأرادوا أخذ
العسكرة فلم يقدروا من ذلك
وقفل الناس دكا كيمهم
وقتلوا رجلا نصرانيا عدا حارة الروم وخطفوا بعض

(وفي يوم السبت عشر ينه)
حضر سليمان كاشف البواب
بالامان ودخل الى مصر (وفي
يوم الاحد) أفرجوا عن
كشاف الاني الهجوسين
(وفيه) حضر عثمان بك
يوسف من ناحية الشرقية
واستمر هناك حسين بك
الوالي ورستم بك وذهب
المنقوخ واسماعيل بك الى
ناحية شرق اطنج لانه اشيع
ان الاني ذهب عند هرب
المعازة فقبضوا على جماعة منهم
وحبسهم وأرسلوا مائة هجان
الى جميع النواحي واعطوهم
دراهم يفتشون على الاني
(وفيه) شرعوا في عمل غردة
على أهل البلاد وتصدي لذلك
الهروقي وشرعوا في كتب
قوائم لذلك ووزعوها على
الجنار والاملاك اجرو سنة
يقوم بدفع نصفها المستاجر
والنصف الثاني يدفعه
صاحب الملك (وفي يوم
الاربعاء رابع عشر ينه) سرح
كتاب الغردة والمهندسون
ومع كل جماعة شخص من
الاجناد وطافوا بالاخطاط
يكتبون قوائم الاملاك
ويصفون الاجر فقل بالناس
مالا يوصف من السكر مع
ماهم فيه من الغلاء ووقف
الحال وذلك خلاف ما قرره
على قري الاريا فلما كان

بعضهم بعضا وكان من جملتهم الشريف الرضي قبادر بالخروج فسلم وقال ابياتا من
جانها

من بعد ما كان رب الملك مبتسما • الى أدنوه في التجوى ويدني
أسميت ارحم من قد كنت اغبطه • لقد تقارب بين العز والمون
ومنظر كان بالمرء يضحكني • يا قرب ما عاد بالاضراء يميني
هيئات أغتر بالسطان ثانية • قد ضل ولاج ابواب السلاطين
ولما حل الطائع الى دار بهاء الدولة شاهد عليه بالخلع وكانت مدة خلافته سبع عشرة
سنة وثمانية شهور وسنة أيام وحل الى القادر بالله لما ولي الخلافة فبقي عنده الى ان
توفي سنة ثلاث وتسعين ليلة القدر وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمسا وكان مولده
سنة سبع عشرة وثلثمائة وكان أبيه من بوعا حسن الجسم وكان انفه كبير اجدا
وكان شديد القوة كثير الاقدام اسم امه عتب وغاشت الى أن أدركت ايامه ولم يكن
له من الحكم في ولايته ما يعرف به حال يستدل به على سيرته

• (ذكر خلافة القادر بالله) •

لما قبض على الطائع لله ذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة فاتفقوا على القادر بالله وهو
ابو العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد واهام ولد اسمها ممنة وقيل تمني
وكان بالبطيحة كما ذكرناه فارس اليه بهاء الدولة خواص اصحابه ليحضره الى بغداد
ليتولى الخلافة فالتحقوا اليه وشغب الديلم ببغداد ومنعوا من الخطبة فقبل على المنبر
اللهم أصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم يذ كر واسمه وأرضاهم بهاء الدولة ولما
وصل الرسل الى القادر بالله كان تلك الساعة يحكي مناماً رآه تلك الليلة وهو ما حكاه
هبة الله بن عيسى كاتب مذهب الدولة قال كنت احضر عند القادر بالله كل اسبوع
مرتين في مكان يكرمني فدخلت عليه يوما فوجدته قد تاهب تاهبا لم يجربه عادته ولم ارمه
ما القته من اكرامه واختلفت في الظنون فسألته عن سبب ذلك فان كان لرلة مني
اعتذرت عن نفسي فقال بل رأيت البادحة في المنام كما نهركم هذا من الصليق قد
اتسع فصار مثل دجلة دفعت فسرت على حافته متجها منه ورأيت تمطرة عظيمة
فقلت من قد حدث نفسه بعمل هذه القنطرة على هذا البحر العظيم ثم صعدت وهي
محكمة فبينما انا عليها أتعب منها اذ رأيت شخصا قد تاهمني من ذلك الجانب فقال
اتريد ان تعبر قلت نعم فذبه حتى وصلت الى فخذني وعبرني فهاتني وتعاظمني
فعله قلت من أنت قال علي بن أبي طالب وهذا الامر صائر اليك ويطول هرك فيه
فاحسن الى ولدي وشيعتي فسا انتهى القادر الى هذا القول حتى سمعنا صياح
الملاحين وغيرهم وسالنا عن ذلك واذا هم اليرادون اليه لاصعاده ليتولى الخلافة
فخطبته بامرة المؤمنين وابعته وقام مذهب الدولة بخدمة أحسن قيام وحل اليه من
المسال وغيره ما يحمله كبار الملوك للخلفاء وشيعه فسار القادر بالله الى بغداد فلما دخل

الخميس) خامس عشر ينه
اشيع ابطال الفردة مع سعي
الكعبة والمهندسين في
التصحيح والكعبة وذهبوا
الى نواحى باب الشريعة
ودخلوا درب مصطفى فضبح
الفقراء والعمامة والنساء
وخرجوا طوائف يصرخون
وبأيديهم دفوف يصرون
عليها ويناديون وينعز ويقلن
كلما على الامراء مثل قولن
ايش تاخذ من تغلبسى
يا برديسى وصيغفن أيديهن
بالنيلة وغير ذلك فاقه لى
بن خلفهن وخرجوا أيضا
ومعهم طبول وبيارق وأغلقوا
الدكاكين وحضر الجمع
الكثير الى الجامع الازهر
وذهبوا الى المشايخ فركبوا
معهن الى الامراء ورجعوا
ينادون باطنها وسرا اس
بذلك وسكن اضطرابهم و
وقت قيام العمامة كان كثير
من العسكر منتشرين في
الاسواق فدخلهم الخوف
وصاروا يقولون لهم نحن معكم
سواسوا انتم رعية ونحن
عسكر ولم نرض بهذه الفردة
وعلموا ان ساعلى الميرى ليست
عليكم انتم أناس فقراء فلم
يتعرض لهم أحد وحضر
كتخدا محمد على مرسلان
جهته الى الجامع الازهر وقال
مثل ذلك ونادى به في الاسواق
ففرح الناس وانجرفت طياعهم عن الامراء ومالوا الى

جبل انحدريها الدولة واعيان الناس لاستقباله وساروا في خدمته فدخل دار الخلافة
ثاني عشر رمضان وبأيعه بها الدولة والناس وخطب له ثالث عشر رمضان وحده دأمر
الخلافة وعظم ناموسها وسيرد من أخباره ان شاء الله تعالى ما يعا به ذلك وجل اليه
بعض ما ذهب من دار الخلافة وكانت مدة مقامه في البطيحة سنتين واحده عشر شهرا
ولم يخطب له في جميع خراسان كانت الخطبة فيهما الاطاع لله

• (ذكر ملك خلف بن احمد كرمان)

في هذه السنة أنفذ خلف بن احمد صاحب سجستان وهو ابن بانوبذت عمرو بن الليث
الصفار ابنه عمر الى كرمان فملكها وكان سبب ذلك انه كان لما قوى أمره وجع الاموال
الكثيرة حدث نفسه بملك كرمان ولم يرتبها ذلك لهدنة كانت بينه وبين عضد الدولة فلما
مات عضد الدولة وملك شرف الدولة واستقر أمره وانتظم وامن مملكته لم يتحرك بشئ من
ذلك فلما اتوفى شرف الدولة واضطر بملوك بني بويه ووقع الخلاف بين مصمما الدولة
وبها الدولة قوى طمعه وانتمز اغرضه وجهز ولده عمر اوسيره في عسكر كثير الى كرمان
وبها قائد يقال له تمرتاش كان قد استعمله شرف الدولة فلم يشعرت تمرتاش الا وعمره قد
قارب فلم يكن له ولم معه حيلة الا الدخول الى بردسير وجعلوا ما مكنهم حمله وغنم عمرو
الباقى وملك كرمان ما عدا بردسير وصار الناس وجي الاموال فلما وصل الخبر الى
مصمما الدولة وهو صاحب فارس جهز العساكر وسيرها الى تمرتاش وقدم عليهم
قائدا يقال له ابرجعفر وأمره بالقبض على تمرتاش عند الاجتماع به لانه اتهمه بالميل
الى اخيه بها الدولة فسار ابرجعفر فلما اجتمع بتمرتاش انزله عنده بعلة الاجتماع
على ما رآه لانه وفبض عليه وجهه الى شيراز فسار ابرجعفر بالعسكر جميعه يقصد عمرو
ابن خلف ليحاربه فالتقوا بدارزين واقتتلوا فانهزم ابرجعفر والديلم وعادوا على طريق
خيرفت ربلغ الخبر الى مصمما الدولة وأصحابه فارتجوا لذلك ثم اجتمعوا وأمرهم على انفاذ
العباس بن احمد في عسكر أكثر من الاول فسيروه في عدد كثير وعدة ظاهرة فسار حتى
بلغ هراة فالتقوا بقرب السيرجان واقتتلوا فكانت المزيمة على عمرو بن خلف واسر
جماعة من قواده وأصحابه وكان هذا في المحرم سنة اثنتين وثمانين وعاد عمرو الى أبيه
بسجستان مهزوما فلما دخل عليه لأمه ووجهه ثم حبسه أياما ثم قتله وتولى غسله
والصلاة عليه ودفنه في القلعة فسبحان الله ما كان أقسى قلب هذا الرجل مع علمه
ومعرفة ثم ان مصمما الدولة عزل العباس عن كرمان واستعمل عليها استاذهم فاما
وصل الى كرمان خافه خلف بن احمد فكانت له في تجديد الصلح واعتذر عن فعله فاستقر
الصلح وانفذ خلف قاضيا كان بسجستان يعرف بأبي يوسف كان له قبول عند العامة
والخاصة ووضع عليه اناسا يكون معه وأمره ان يسقيه سما اذا صار عند استاذهم فمر
ويعودهم سرا وشيع بان استاذهم قتلته فسار ابو يوسف الى كرمان فصنع له استاذ
همر طعما فحضره واكل منه فلما عاد الى منزله سقاه ذلك الرجل سمافسات منه وركب
جمازة وساء مجد الى خلف فجمع له خلف وجوه الناس ليسمعوا له فذكر ان استاذهم

فان محمد علي لما حش العساكر
على محمد باشا خسرو وأزال
دولته وأوقع به ما تقدم ذكره
بمعونة طاهر باشا والارنؤدم
بالاتراك عليه حتى أوقع به
أيضا وظهر أمر أحمد باشا وعرف
انه ان تم له الامر ونجا أمر
الاتراك لا يبقون عليه فعاجله
وأزاله بمعونة الامراء المهرلية
واستقر معهم حتى أوقع
باشرا كههم قتل الدفتر دار
والملك فدا ثم محاربة محمد باشا
به سباط حتى أخذوه أسير ثم
انجس على علي باشا
الطرباشي حتى أوقعوه في
نهم وقتلوه ونهبوه كل ذلك
وهو يظهر المصافاة والمصادقة
للصريين وخصوصا البرديسي
فانه تأخى معه وجرح كل منهما
نفسه وخس من دم الآخر
واغتربه البرديسي وراج
سوقه عليه وصداقه وتعصديه
واصفاه دون خشد اشينه
وتحصن بعساكره واقامهم
حرله في الابراج وفعل
بمعونتهم ما فعله بالالف
وأتباعه وشردهم وقص
جناحه بيده وشنت البواقي
وفرقتهم بالنواحي في طلبهم
فعمد ذلك استقلوهم في
أعينهم وزالت هيبتهم من
قلوبهم وعلسوا خيانتهم
وسفها وادأيهم واستغفروا
جانهم بمشغوا عليهم وقتلوا
باب الشمر بطليب الملوقة مع الاجام خوفا من قيام أهل

قتل القاضي أبا يوسف وبكى خلف واطهر الحز ع عليه ونادى في الناس بنزو كرمان
وأخذ ذبشار أبي يوسف فاجتمع الناس واحتشدوا وأسيرهم مع ولده طاهر فوصلوا الى
نرماسير وبها عسكر الديلم فهزموهم وأخذوا البلاد منهم وتحق الديلم بحيرفت فاجتمعوا بها
وجعلوا يبرسونهم من محبيها وهي أصل بلاد كرمان مهرانة فهدا طاهر وحصرها
ثلاثة أشهر فضاقت باهلها وكتبوا الى ادهستان فزيعا مونه حاكمه وانه ان لم يدرهم
سلموا البلد فكتب الخطر وسار محمد في مضائق وجبال وعرة حتى أتى بردس يرفلسا
وصل اليها رحل طاهر ومن معه عنها وعادوا الى سجستان واستقرت كرمان للديلم وكان
ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

(ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن جندان وقتله)

لما وصل بكجور الى الرقة منزما من عساكره مضر يد مشق وأقام على ما ذكرناه
واستولى على الرحبة وما يحاو الرقة راسل الملك بهاء الدولة بن بويه بالانضمام اليه
وكتب أيضا بالاذكر دى المتغلب على ديار بكر والموصل بالمسير اليه وراسل سعد الدولة
ابن سيف الدولة بن جندان صاحب حلب بأن يعود الى طاعته على قاعدته الاولى
ويقطع عنه مدينه حص كما كانت له فليس فيهم من أجابه الى شيء مما طلب فبقى في
الرقة يرأسل جماعة رفقاء من ممالك سعد الدولة ويستميلهم فاجابوه الى الموافقة
على قصد بسعد الدولة وأخبروه انه من غول بلذاته وشهوته عن تذيير الملك فواصل
حينئذ بكجور الى العزيز بالله صاحب مهرانة في حلب ويقول له انه ساهل
العراق ومتى أخذت كان ما بعد ها سهل منهاو يطلب الانجاد بالاعساك فاجابه
العزيز الى ذلك وأرسل الى نزال والى طرابلس والى ولاية غيرهما من البلاد الشامية
بأمرهم بتجهيز العساكر مع نزال الى بكجور واتصرف الى ما يامرهم به من قتال سعد
الدولة وقصد بلادهم وكتب عيسى بن نسطورس النهراني وزير العزيز الى نزال يأمره
بمدافعة بكجور واطمأنة في المسير اليه فاذا تورط في قصد سعد الدولة تخلى عنه وكان
السبب في فعل عيسى هذا بكجور وانه كان بينهما بين بكجور عداوة مستحكمة وولى
الوزارة بعد وفاة ابن كاس فكتب الى نزال ما ذكرناه فلما وصل أمر العزيز الى نزال بالانجاد
بكجور كتب اليه يعرفه ما أمر به من فخذته بنفسه وبالعساكر معه وقال له بكجور مسيرك
عن الرقة يوم كذا ومسيرى أنا عن طرابلس يوم كذا ويكون اجتماعنا على حلب يوم
كذا وتابع رساله اليه بذلك فسار مغتربا قوله الى طرابلس فامتعت عليه فمهره خمسة
أيام فلم يظفر بها انتسار عنها وبلغ الخبر بمسير بكجور الى سعد الدولة فسار عن حلب ومعه
رؤا الكبير مولى ابيه سيف الدولة وكتب الى بكجور يستميله ويدعوه الى الموافقة
ودعاية حق الرق والعبودية و يبذل له ان يقطع عنه من الرقة الى حص فلم يقبل منه ذلك
وكان سعد الدولة قد كاتب الوالى بانطاكية الملك الزوم يستعده فسير اليه جيشا كبيرا
من الروم وكاتب أيضا من مع بكجور من العرب يرغبهم في الاقطاع والطاعة الكثير

الى عمل هذه الفردة ونسب
فعلها للبرديسي فشارت
العامه وحصل ما حصل
وعند ذلك تبرأ محمد على
والعسكر من ذلك وساعدوهم
في رفعها عنهم فالت قلوبهم
اليهم ونسوا قبائحهم وابتلوا
الى الله في ازالة الامراء
وكرهوهم وجهروا بالدعاء
عليهم وتحقق العسكر منهم
ذلك وانحرف الامراء على
الرعيه باطنيا بل اظهر البرديسي
الغيظ والانحراف من اهل
مصر وخرج من بيته مضيا
الى جهة مصر القديمة وهو
يلعن اهل مصر ويقول لا بد
من تقريرها عليهم ثلاث
سنوات وافعل بهم وافعل
حيث لم يتسلوا ولا امرنا ثم اخذوا
يدبرون على العسكر وارسلوا
الى جماعتهم المتفرقين في
الجهات القبليه والبحريه
يطلبونهم للحضور فارسلوا
الى حسين بك الوالي ورستم
بك من الشريفة واسماعيل
بك صهر ابراهيم بك ونجد
بك المنفوخ لياتيا من شرق
اطفيح والفر يقان كانوا
لرصد الانبي وانتظاره
وارسلوا الى سليمان بك
حاكم الصعيد بالحضور من
اسيوط بمن حوله من الكشاف
والامراء والى يحيى بك حاكم
رشيد واجمدم بك حاكم
دمياط واصعدوا ونجد بن صالح بن موسى الى القلعة وعلم

والعقود عن مساعدتهم بكجور فسالوا اليه ووعدوه الهزيمة بين يديه فلما اتقى العسكر ان
اقتتلوا واشتد القتال فلما اختلط الناس في الحرب وشغل بعضهم ببعض عطف
العرب على سواد بكجور فنهضوا واستامنوا الى سعد الدولة فلما رأى بكجور ذلك اختار
من شجعان اصحابه اربعمائة رجل وعزم على ان يقصد موقف سعد الدولة ويليقي نفسه
عليه فاماله واما عليه فهرب واحد من حضر الحال الى لؤلؤ الكبير وعرفه ذلك فطلب
لؤلؤ من سعد الدولة ان يتحرك من موقفه ويقف مكانه فاجابه الى ذلك بعدم تنازع
لحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقف لؤلؤ بعد قتال شديد عجب الناس منه
واسمعهظوه كلهم فلما رأى لؤلؤ ان نفسه عليه وهو يظنه سعد الدولة وضر به على
رأسه فسقط الى الارض فظهر حينئذ سعد الدولة وعاد الى موقفه ففرح به اصحابه
وقويت نفوسهم واحاطوا ببكجور وصعدوه القتال فحضر من زملاءه وعامة اصحابه
وبفرقوا وبقى منهم معه سبعة نفوس وكثر القتل والاسر في الباقين ولما طال الشوط
يبكجور القى سلاحه وسار فوق فرسه فقتل عنه وسار راجلا فلحقه نفر من العرب فاخذوا
ما عليه وقصد بعض العرب قتل عليه وعرفه نفسه وضمن له حمل بعير فذهب الى وصوله الى
الرقه فلم يصدقه لخله المشهور عنه فتركه في بيته وتوجه الى سعد الدولة فعرفه ان
بكجور عنده في حكمه سعد الدولة في مطالبه فطلب مائتي فدان مائة الف درهم
ومائة جل فحمل له خنطة وخمين قطعة ثيابا فاعطاه ذلك اجمع وزيادة وسير معه سرية
فتمسكوا ببكجور واحضروه عند سعد الدولة فلما رآه امر بقتله فقتل ولقي عاقبه بغيره
وكفره احسان مولاه فلما قتله سعد الدولة سار الى الرقة فنازلها وبها سلامة الرشيد ومعه
اولاد بكجور وابو الحسن علي بن الحسين المغربي وزير بكجور فتمسكوا بالبلد اليه بامان
وعهودا كدوها وانذوها عليه لاولاد بكجور واموالهم وللاوزير المغربي وسلامة الرشيد
ولاموالهم فلما خرج اولاد بكجور بالاموالهم رأى سعد الدولة ما معهم فاستعظمه واستكثره
وكان عنده القاضي ابن ابي الحصين فقال سعد الدولة ما كنت اظن ان بكجور يملك
هذا جميعه فقال له القاضي لم لا تأخذه فذلك لانه مملوك لا يملك شيئا ولا خرج عليك ولا
حنت فلما سمع هذا اخذ المال جميعه وقبض عليه ومهر ب الوزير المغربي الى مشهد
امير المؤمنين علي عليه السلام وكتب اولاد بكجور الى العزيز يسألونه الشفاعة فيهم
فارسل اليه يشفع فيهم ويامر ان يسير بهم الى مصر ويتهدده ان لم يفعل فاهان الرسول
وقال له قل لصاحبك اناسا ثرا اليه وسير معه مائة الى حصن ليحتمهم

• (ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان) •

فلما برز سعد الدولة ليسير الى دمشق لحقه قوايج وساد الى حلب ليتداوى فزال مابه
وعوفي وعزم على العود الى مصر وحضر عنده احدى سرايريه فواقعها فسقط عنها
وتدفع وبطل نصفه فاستدعى الطبيب فقال له اعطني يدك لا تخدجك فاعطاه
اليه فقال اعطني اليمين فقال لا تترك اليمين يميني يعني نكته باولاد بكجور وهو
الذي اهلكه وقد ذكر ذلك وندم عليه حيث لم تنفعه الندامة وحاش بعد ذلك ثلاثة

الاثنين من عشر ينة فارتاع
الناس واغلاقوا المحوانيت
والدروب وذهب جمع من
العسكر الى ابراهيم بك
واحتاطوا بهم مات يده
بالدولية وكذلك بيت
البرديسي بالنصرية وتفرقوا
على بيوت باقي الامراء
والكشاف والاجناد وكان
ذلك وقت العصر والبرديسي
عنده عدة كبيرة من العسكر
المتحصين به ينفق عليهم ويدر
عليهم الارزاق والجمالكى
والعلوفات ومنهم الطجيية
وغيرهم ونهر قلعة الفرنسيس
التي فوق قل العقارب بالنصرية
ويجدها بعد تخريبها ووسعها
وانشأها اما كن وشعبها
باللات الحرب والذخيرة
والجبنانة وفيها طبجيية
وعسا كرم من الارثودية
وذلك خلاف المتقيدين
بالابراج والبوابات التي
انشأها قبالة بيته بالنصرية
جهة قناطر السباع والجهة
الآخري كما سبق ذكر ذلك
فلما علم بوصول العسا كرم
حول دائرته وكان جالسا
صهبة عثمان بك يوسف
فقام وقال له كن اثني
مكاني هنا حتى اخرج وارقب
الاموار جمع اليك وتركه
ودكب الى خارج فصريرا
عليه بالرصاص فخرج على
وجهه بخاسته ومجته ولوازم الخفيفة وذهب الى ناحية

ايام ومات بعد ان عهد الى ولده ابي الفضائل ووصى الى اولثوبه وبساتيراهله فلما توفي
قام ابو الفضائل واخذ له اولثوبه على الاجناد وتراجعت العسا كرم الى حلب وكان
الوزير ابو الحسن المغربي قد سار من مشد على ابيه السلام الى العزيز بعصر وأطمعه
في حلب فسير جيشا وعلهم من منجوتكين احد امرائه الى حلب فسار اليها في جيش
كثيف فحصرها وبها ابو الفضائل واولثوبه كتمبا الى بسيل ملك الروم يستجلمانه وهو
يقاقل البلغار فارسل بسيل الى نائبه بانطا كية يامر به بانجاد ابي الفضائل فسار في خمسين
ألفا حتى نزل على الجسر الجديد بالعاصي فلما سمع منجوتكين الخبر سار الى الروم ليلقاهم
قبل اجتماعهم باني الفضائل وعبر اليهم العاصي واوقعوا بالروم فهزموهم وولوا
الادبار الى انطا كية وكثرت القتل فيهم وسار منجوتكين الى انطا كية فحصر بلدها
وقراها وأحرقها وانفذ ابو الفضائل الى بلد حلب فنقل ما فيه من الغلال واحرق الباقي
اضرار ابعسا كرمه وعاد منجوتكين الى حلب فحصرها فارسل اولثوبه الى ابي الحسن
المغربي وغيره وبذل لهم مالا ليردوا منجوتكين عنهم هذه السنة بعلية تعذر القوات
ففعلا ذلك وكان منجوتكين قد ضجر من الحرب فاجابهم اليه وسار الى دمشق ولما
بلغ الخبر الى العزيز برغضب وكتب يعود العسا كرم الى حلب وابعدا المغربي وانفذ القوات
من مصر في البحر الى طرابلس ومنها الى العسكر فنزل العسا كرم حلب واقام عليها ثلاثة
عشر شهرا فقلت القوات بحلب وعاد الى مراسلة ملك الروم والاعتضاد به وقال له متى
أخذت حلب أخذت انطا كية وعظم عليك الخطب وكان قد توسل بلاد البلغار فعد
وجد في السير وكان الزمان ربيعاً وعسا كرم مصر قد ارسل الى منجوتكين يعرفه الحال
وأتمه جواسيسه بمثل ذلك فاخر بما كان بنائه من سوق وحمام وغـ ير ذلك وسار
كالمنهزم عن حلب ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب وخرج اليه ابو الفضائل
ولثوبه عاد الى حلب ورحل بسيل الى الشام فقتل جميع وشيـ رزها وسار الى
طرابلس فنزلها فامتنعت عليه واقام عليها اياماً واربعة وعشرين يوماً فلما ايس منها عاد الى
بلاد الروم ولما بلغ الخبر الى العزيز برغطم عليه وفادى في الناس بالنصر لغزو الروم وبرز
من القاهرة وحديث به امراض منعت وأدرته الموت على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور صاحب افريقية نائبه في البلاد يوسف واستعمل بعده على
البلاد ابا عبد الله محمد بن أبي العرب وفيها توفي القائد جوهر بعد عزله وهذا جوهر هو
الذي فتح مصر للعز العلوي وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي نصر سابو زبالا هو
واسم وزيره ابا القاسم عبد العزيز بن يوسف وفيها أيضاً قبض بهاء الدولة على أبي نصر
خداشاه وأبي عبد الله بن طاهر بعد عودهم من خوزستان وكان سبب قبضهما ان ابا
نصر كان شيخاً قدامياً واصل ابن المعلم بخدمة وسداياه فشرع في القبض عليه وفيها حرب
فولاذ زماند رمز عند مصام الدولة الى الري وكان سبب هربه أنه فتحكم على مصام
الدولة فتحكمها عظيماً أنف منه فاودا القبض عليه فعلم به فهرب منه وفيها كتب أهل

وجهه بخاسته ومجته ولوازم الخفيفة وذهب الى ناحية

مصر القديمة وذلك في وقت
تقباهم الخبيثة التي خلف
داره ودخلوا منه وحصلوا
بالدار فوجدوه قد خرج من
معه من الممالكة والجناد
فقاتلوا من وجدوه واوقعوا
النهب في الدار وانضم اليهم
اجناسهم المتقيدون بالدار
وقبضوا على عثمان بن
يوسف ومما ليكه وشيوخهم
قيادهم وسحبوهم بينهم
عرايا مكشوف في الرؤس
وتسلمهم طائفة منهم على تلك
الصورة وذهبوا بهم الى جهة
الصليبية فاودعهم بيدار هناك
(وفي سابع) ساعة من الليل
ارسل محمد علي جماعة من
العسكر ومعهم فرمان وصل
من احمد باشا خورشيدبا كم
الاسكندرية بولايته على
مصر فذهبوا به الى القاضي
واطلعوه عليه وامروه ان
يجمع المشايخ في الصباح
ويقراهم عليهم ليحيط علم
الناس بذلك فلما أصبح
ارسل اليهم فقالوا لا تخرج
الجمعية في مثل هذا اليوم مع
قيام الغتة فارسله اليهم
واطلعوا عليه واشيع ذلك
بين الناس واما ابراهيم بن
قانه استمر مقيما ببيته
بالداوذة وامر بما ليكه
واتباعه ان يجلسوا برؤس
انضروا الموصلة اليه فجلس
منهم جماعة وفيهم هريزك قايه
بمسبل الذهبية المقابل لسباب زويلة وكذلك ناجية

الرجبة الى بهاء الدولة يطلبون انفاذ من يسلمون اليه الرجبة فاقه ذخارتهم كين الكفهي
الى الرجبة فسلمها وسار منها الى الرقة وبها ايد رغلام سعد الدولة بن حمدان فخرت بينهما
وقعات فلم يظفر بها وبلغه اختلاف ببغداد فعاد فخرج عليه بعض العرب فاخذوه
اسيراثم اقتدى منهم بحال كثير وفيما حلف بهاء الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام
بشر وظ البيعة وحلف له القادر بالوفاء والخلاص واشهد عليه أنه قلده ماوراء به
وفيها كثرت الفتن بين العامة ببغداد وزالت هيبة السلطنة وتكرر الحريق في الحال
واستمر الفساد وفيها توفي قاضي القضاة عبيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد ومولده
سنة ست وثلاثمائة وكان فاضلا عفيا فارتها وكان معتزليا ومحمد بن ابراهيم بن علي بن
عامر بن زاذان أبو بكر المعروف بابن المقرئ الاصبهاني وله ست وتسعون سنة
وهو راوي من ادبي يعلى الموصلي عنه

• (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة) •

• (ذكر عود الديلم الى الموصل) •

كان بهاء الدولة قد انفذ ابا جعفر الحجاج بن هرغزي عسكر كثير الى الموصل فملكها آخر
سنة احدى وثمانين فاجتمعت عقيل واميرهم أبو الدواد محمد بن السيد علي حربه فخرى
بينهم عدة وقائع ظهر من أبي جعفر فيها باس شديد حتى انه كان يضع له كرسيا بين
الصفين ويجلس عليه فهاه العرب واستمد من بهاء الدولة عسكر افامده بالوزير أبي
القاسم علي بن أحمد وكان مسيره أول هذه السنة فلما وصل الى العسكر كتب بهاء الدولة
الى أبي جعفر بالقبض عليه فله لم يوجه فرائه ان قبض عليه اختالف العسكر وظفر به
العرب فتراجع في امره وكان سبب ذلك ان ابن المعلم كان عدوا له فسهى به عندها
لدولة فامر بقبضه وكان بهاء الدولة اذنا يسامع ما يقال له ويفعل به وعلم الوزير بالخبر
فشرع في صلح ابي الدواد وأخذ رهاقه واعدوا الى بغداد فاشار عليه أصحابه بالالحاق
بأبي الدواد فلم يفعل أنفة وحسن عهد فلما وصل الى بغداد رأى ابن المعلم قد قبض
وقتل وكن في شره ولما آتاه خبر قبض ابن المعلم وقتله ظهر عليه الانكسار فقال له
خواصه ما هذا اللهم وقد كفت شر عدوتك فقال ان ملكا قرب رجلا كما قرب بهاء
الدولة ابن المعلم ثم فعل به ما فعلت باني تخاف ملاسته وكان بهاء الدولة قد أرسل
الشرىف أبا أحمد الموصلي وسولا الى أبي الدواد فاسره العرب ثم أطلقوه وفورد الى
الموصل وانحدر الى بغداد

• (ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله معه) •

في هذه السنة في رجب سلم بهاء الدولة الطائع لله الى القادر بالله فارتله حجرة من خاص
حجره ووكل به من نقات خدمته من يقوم بخدمته وأحسن ضيافته وكان يطلب الزيادة
في الخدمة كما كان أيام الخلافة فيؤمر له بذلك حتى عنه ان القادر بالله أرسل اليه طيبا
فقال من هذا يتطيب أبو العباس يعني القادر فقالوا نعم فقال قولوا له عني في الموضع

العسكري يضربون عليهم وهم
كذلك ودخل عليهم الليل فلم
يرالوا على ذلك الى الصباح
واضحل حالهم وقتل الكثير من
المماليك والاجناد ووصل
اليهم خـبر خروج البرديسي
فمنذ ذلك طلبوا الفرار والنجاة
بارواحهم وعلم ابراهيم بك
بمخروج البرديسي وانه ان
استمر على حاله اخذ فركب
في جاعته في ثاني ساعة من
النهار وخرجوا على وجوههم
والرصاص ياخذهم من كل
ناحية فلم يزل سائر حتى خرج
الى الرملة وهدم في طريقه
اربعة متاريس واصيب بعض
بماليك وخيول وخدامين
واصيب رضوان كخداه
وطاعت روحه عند الرملة
فاتزلوه عند باب العزب واخذوا
مامعه من جيوبه ثم سالوه الى
سار ودفعوه وقبضوا على عمر
بك تابع الاشقر الابراهيم
من سبيل الدهيشة هو
وعماليكه وأمال الذين بالقلعة
من الامراء فانهم اصبحوا
يضربون بالسداق واقتلوا
على بيت الارنؤد بالاز بكية
الى الضوة الكبرى فلما
تحققوا خروج ابراهيم بك
والبرديسي ومن امكنه الهروب
لم يبقهم الا انهم اطلقوا
الرمي وتحيوا للفرار ونزلوا
من باب الجبل وحقوا بالابراهيم
بك وعندهم نزلهم ارادوا اخذ محمد باشا على باشا القبطان

الفلاحي كندرج فيه مما كنت استعمله فلم يرسل الى بعضه وياخذ الباقي لنفسه ففعل
ذلك وارسل اليه يوما القادر بالله عدسية فقال ما هذا فقالوا عدس وساق فقال اوقد
اكل ابا العباس من هذا قالوا نعم قال قولوا له اني لما اردت ان تاكل عدسية لم اخذت
فما كانت العدسية تعوزك ولم تقلدت هذا الا مرفا حينئذ القادر ان يفرد له جارية
من طباخاته تطبخ له ما يلتمسه كل يوم فاقام على هذا الى ان توفي

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على أبي الحسن بن المعلم وكان قد استولى على الامور كلها
وخدمه الناس كلها ثم حتى الوزراء فاساء السيرة مع الناس فشغب الجند في هذا الوقت
وشكروا منه وطلبوا منه تسليمه اليهم فراجعهم بهاء الدولة ووعدهم كف يده عنهم فلم
يقبلوا منه فقبض عليه وعلى جميع اصحابه فظن ان الجند يرجعون فلم يرجعوا فسله
اليهم فسقوه السم مرتين فلم يعمل فيه شيئا فخنقه وهو دفنوه وفيها في شوال تجددت
الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم واشتد الحال فركب ابو الفتح محمد بن الحسن الحاجب
فقتل وصاب فسكر البلد وفيها غلات الاسعار ببغداد فبيع الرطل الخبز باربعين
درهما وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي القاسم علي بن أحمد المذكور وكان
سبب قبضه ان بهاء الدولة اتهمه بمكاتبة الجند في أمر ابن المعلم واستوزر ابا نصر بن
سابور و ابا منصور بن صالحان جمع بينهما في الوزارة وفيها قبض صمصام الدولة على
وزيره أبي القاسم العلاء بن الحسن بشـير از دكان غالب على أمره وبقى محبوبا الى
سنة ثلاث وثمانين فامر به صمصام الدولة واستوزره وكان يدبر الامر مدة حبسه أبو
القاسم المدججي وفيها انزل ملك الروم بارميدية وصهر خـلاط وملاز كردوار جديش
ففضعت نفوس الناس عنه ثم هادنه أبو علي الحسن بن روحان مدة عشر سنين وعاد
ملك الروم وفيها في شوال ولد الامير ابو الفضل بن القادر بالله وفيها سار بغراخان ايلك
ملك الترك بعساكره الى بخارا فسير اليه الامير نوح بن منصور جديشا كثيرا واطعهم ايلك
وهزمهم فعدوا الى بخارا فمفلواين وهرقوا في أثرهم فخرج نوح بنفسه وسائر عسكره ولقية
فاقتتلوا قتالا شديدا اجلبت المعركة عن هزيمة ايلك فعاد منهم زما الى بلاساغون وهي
كرسي ملكته وفيها توفي ابو عمر ومحمد بن العباس بن حسويه الخراز ومولده سنة خمس
وتسعين ومائتين

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة)

(ذكرة خروج اولاد بختيار)

في هذه السنة ظهر اولاد بختيار من محبهم واستولوا على القلعة التي كانوا معتلين بها
وكان سبب حبسهم ان شرف الدولة أحسن اليهم بعد والده وأطلقهم وأنزلهم بشـيراز
واقطعهم فلما مات شرف الدولة حبسوا في قلعة بيلاد فارس فاستمالوا مستحفظها ومن
معه من الديلم فادرجواهم وأنفذوا الى اهل تلك النواحي وأكثرهم رجالا فجمعوهم

بك وعندهم نزلهم ارادوا اخذ محمد باشا على باشا القبطان

وابراهيم باشا فقام عليهم مسكر
من اخذهم ونهب المغاربة
الضر بخانه وما فيها من
الذهب والفضة والسبايل
حتى العدد والمطارق وتسلم
العسكر القلعة من غير مانع
ولم تثبت المهرلية للحرب
نصف يوم في القلعة ولم ينفع
اهتمامهم بها طول السنة
من التعير والاسنة فدادوا
معهنوهما من الذخيرة والجبانة
والآلات الحربية وملوا ما بها
من الصهاريج بالماء الحلو
وقام احمد بك الكالرجي
وعبد الرحمن بك الابراهيمى
وسليم اغا مستغفان من
وقت مجيئهم الى مصر
متقين ومربطين بهاليه
ونهارا لا ينزلون الى بيوتهم
الايلة في الجمعة بالنوبة اذا
نزل احد منهم اقام الاخران
وطلع محمد على اليها ونزل
وبجانبه محمد باشا خسرو
ورفقاه وامامهم المنادى
نادى بالامان حكم مارسم
شاو محمد على واشيع في
سبب رجوع محمد باشا
الى ولاية مصر ببادر الهروي
الى المشايخ فركبوا الى بيت
محمد على يهنون الباشا
بانسلامة والولاية وقد دمه
الهروي هدية واقام على ذلك
بقية يوم الاثنين ويوم
الاثنين فكان مدة حمله
ثمانية اشهر كاملة فانه حضر
الى مصر بعد كبرته بدمياط في آخر ربيع الاول وهو آخر

تحت القلعة وعرف مصاصم الدولة الحال فسير ابا على بن استاذهم في عسكر فلما
قادهم تفرق من معهم من الرجال وتحصن بنو بختيار وكانوا ستة ومن معهم من الديلم
بالقلعة وحصرهم ابو على وراسل احد وجوه الديلم وأطمعه في الاحسان فاصعدهم الى
القلعة سراخل كوهها واخذوا اولاد بختيار اسرى فامر مصاصم الدولة بقتل اثنين منهم
وحبس الباقين ففعل ذلك بهم

• (ذكر ملك مصاصم الدولة خوزستان) •

في هذه السنة ملك مصاصم الدولة خوزستان وكان سبب نقض الصلح أن بها الدولة سير
أبا العلاء عبد الله بن الفضل الى الاهواز وتقدم اليه بان يكون مستعدا لقصد بلاد
فارس واعلم انه يسير اليه العساكر متفرقين فاذا اجتمعوا عند سارهم الى بلاد
فارس بغلة فلا يشعروهم مصاصم الدولة الا وهم معه في بلاده فسار ابو العلاء ولم يتهيبا
الدولة امداده بالعساكر وظهر الخبر فخرج مصاصم الدولة عسكره وسيرهم الى خوزستان
وكتب ابو العلاء الى بها الدولة بالخبر وبطلب امداده بالعساكر فسير اليه عسكرا
كثيرا ووصلت عساكر فارس فلق بهم ابو العلاء فانهم هزموا واصحابه واخذوا سير او جل
الى مصاصم الدولة فابس ثيابا مصبغة وطيف به وسالت فيه والدته مصاصم الدولة فلم
يقتله واعتقله ولما سمع بها الدولة بذلك أزعجه وأقلعه وكانت خزائنه قد خلت من
الاموال فارسل وزيره ابا نصر بن سابور الى واسط ليحصل ما أمكنه واعطاه رهونا من
البحر والاعلاق النفيسة اقترض عايم من مذهب الدولة صاحب البطيخة فلما
وصل الى واسط تقرب منها الى مذهب الدولة وترك فامعه من الرهون بحاله وأرسل
بها الدولة ورهنها واقترض عليها

• (ذكر ملك الترك بخارا) •

في هذه السنة ملك مدينة بخارا شيخاب الدولة هرون بن سليمان ايلك المعروف
ببغراخان التركي وكان له كاشغرو بلاساغون الى حد الصين وكان سبب ذلك ان ابا
الحسن بن سيجور لمات وولى ابنه ابو على خراسان بعده كاقب الامير الرضى نوح
ابن منصور يطلب ان يقر على ما كان ابو يتهولاه فاجيب الى ذلك وجملت اليه
الخلع وهو لا يشك اناله فلما بلغ الرسول طريق هراة عدل اليها وبها فائق فاوصل
الخلع والعهد بخراسان اليه فعلم ابو على انهم مكروا به وان هذا دليل سوء بدونه
به فليس فائق الخلع وسار عن هراة نحو ابي على فبانه الخلع بفسار جريدة في فجة
انجابه وطوى المنازل حتى سبق به فاقوع بغائق فيما بين بوشنج وهراة فهزم فائقا
واصحابه وقصد دوا مرو وذكى كتب ابو على الى الامير نوح يحدد طلب ولاية خراسان
فاجابه الى ذلك وجمع له ولاية خراسان جميعها بعد ان كانت هراة فائق فعاد ابو على
الى نيسابور فادرا جبي احوال خراسان فكتب اليه نوح يستنزه عن بعضه اليه صرقة
في اوراق جنده فاعند اليه ولم يفعل وخاف عاقبة المنع فكتب الى بغراخان المذكور

يوم من ذى القعدة وخرج الامراء

يوم من ذى القعدة وخرج الامراء

على اسوا حال من مهر ولم
ياخذوا شيئا مما جعوه وكنزوه
من المال وغيره الا ما كان
في جيوهم او كان منهم
خارج البلد مثل سليم
كاشف ابى دياب فانه كان
مقيما بقصر العيني او الغائبين
منهم جهة قبلى وبهرى واما
من كان داخل البلد فانه لم
يخلص له سوي ما كان في
جيبه فقط ونهب العسكر
اموالهم وبيوتهم وفخائرهم
وامتعتهم وفرشهم وسبوا
حرعهم وسراديمهم وجواريمهم
وسبيوهم من شعورهم
وتسلطوا على بعض بيوت
الاعيان من الناس المداورين
لهم ومن لم يمتهم ادى نسبة
ارشيه بل وبعض الرعية
الامن تداركه الله برحمته
او التجالى بعض منهم اوصالح
الى بيته بدراهم يدفعها الى
التجاليه منهم ووقع في تلك
الليلة واليومين بعدها
مالا يوصف من تلك الامور
وخبوا اكثر البيوت واخذوا
اخشابها ونهبوا ما كان
بحواصليهم من القلال والسمن
والادهان وكان شيئا كثيرا
وصاروا يبيعونه على من
يشترى من الناس ولولا
اشتغالهم بذلك لما فتحهم
الامراء المصريين الذين كانوا
بالبلدة أحد ولوربع الامراء
عليهم وهم مشغولون بالنهب

يدعوه الى ان يقصده بخار او يملكها على السامانية واطمعه فيهم واستقر الحال بينهما
على ان يملك بغراخان ما وراء النهر كله ويملك ابو على خراسان فطمع بغراخان في البلاد
وتجدد له اليها حركة واما فائق فانه اقام بمرو والروذ حتى انجبر كسره واجتمع اليه اصحابه
وسار نحو بخارا من غير اذن فارتاب الامير نوح له فسار اليه بالجيوش وامرهم بمنعه فلما
ايقوه قاتلوه فانهم قاتلوا واصحابه وعاد على عقبه وقصد ترمذ فكتب الامير نوح الى
صاحب الجوزجان من قبله وهو ابو الخثرث احمد بن محمد الفريغوني وامره بقصد فائق
فجمع جمعا كثيرا وسار نحوه فاوقع بهم فائق فهزمهم وقتلهم وكتب اليه ايضا
بغراخان يطعمه في البلاد فسار نحو بخارا وقصد بلاد السامانية فاستولى عليها شيئا
بعدي شيئا فسار اليه نوح جيشا كثيرا واستعمل عليهم قائدا كبيرا من قواده اسمه ائيج
فلقبهم بغراخان فهزمهم واسراهم وجمعهم من القواد فلما ظفر بهم قوى طمعه في
البلاد وضمن نوح واصحابه وكتب الى الامير نوح اباعلى بن سيجور بسنة نصره ويامره
بالقدوم اليه بالعساكر فلم يجبه الى ذلك ولا ابى دعوته وقوى طمعه في الاساقية على
خراسان وسار بغراخان نحو بخارا فلقبه فائق واختص به وصار في جملة ونازلوا بخارا
فاختفى الامير نوح وملكها بغراخان ونزلها وخرج نوح منها مستخفيا فبعبر النهر الى آمل
السط واقام بها والحق به اصحابه فاجتمع عنده منهم جمع كثير واقاموا هناك وقابض نوح
كتبه الى ابى على ورسله يستنجده ويخضع له فلم يصح الى ذلك واما فائق فانه استأذن
بغراخان في قصد بلخ والاساقية فامر به بذلك فسار نحوه وانزلها

(ذكره ودنوح الى بخارا وموت بغراخان)

لما نزل بغراخان بخارا واقام بها اسبوعا فلحقه مرض ثقيل فانتقل عنها نحو بلاد
الترك فلما فارقه اثارا فلما بساقه مسكره فقتل كوابهم وغنموا اموالهم ووافقههم
الترك الغزية على النهب والقتل اسكر بغراخان فلما سار بغراخان عن بخارا
ادركه اجدله فمات ولما سمع الامير نوح بمسيره عن بخارا باد اليها فبعث معه من اصحابه
فدخلها وعاد الى دارملكه ومالك آياته ونزع اهلها به وتباشروا بقصدومه واما
بغراخان فانه لما مات عاد اصحابه الى بلادهم وكان دينه اخيرا عاد لاسن السيرة محبا
للعلماء واهل الدين مكرما لهم وكان يجب ان يكتب عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولى امر الترك بعده ايلك خان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كثرت شغب الديلم على بهاء الدولة ونهبوا دار الوزير ابى نصر بن سابور
واختفى منهم واستغفى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فاعفى واستوزر ابا القاسم
على بن اجدثم هرب وعاد سابور الى الوزارة بعد ان اصبحت الديلم وفيها جلس القادر
بالله لاهل خراسان بعدددهم من الحج وقال لهم في معنى الخطبة له وجعلوا رسالة وكتبوا
الى صاحب خراسان في المعنى وفيها عدة نكاح القادر على بنت بهاء الدولة بصداق

ب بخ مل سع

حتى يستوفوا ٤٣ مطلوباتهم من القرى الى أن حصل

ما حصل ونزل بهم ما نزل ولم يقع لهم من مظهر ورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصا كونها على يدهؤلاء وكانوا يرون في أنفسهم ان الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادين على ازالتهن من الاقليم وخصوصا عندما خرجوا من المدينة للملافة على باشا وخرجوا جميع العسكر وحازوهم الى جهة البحر وحصنوا ابواب البلد بمن يتقون به من اجنادهم ورسموا لهم رسوما امتثلوها فلما رسلوا لهم بعد ايقاعهم على باشا اقل اتباعهم وامروهم بالرحلة لما وصعبتهم الهافة حتى ظن كثير من له ادنى فطنة حصول ذلك فكان الامر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وسمع بهم بنوهم ضاحكين من غفلة القوم ومستبشرين برجوعهم ودخولهم الى المدينة ثانية وعند ذلك تحقق لذوى الفطن سوء رأيهم وهدم فلاحهم وازادوا في الطنبور فغمتهما من غزوهم الا انى كان العسكر بها بون جانبته ويخافون اقباعه ويخشونهم وخصوا لما سمعوا بوصوله على الهيئة الجهورية لم يدخلهم من ذلك امر عظيم استمر في اخلاطهم

(ذكر عود الالهوا زالى بهاء الدولة)

في هذه السنة مالت بهاء الدولة الالهوا زوكان سبيه أنه انفذ عسكرا اليها عدهم سبع مائة رجل وقدم عليهم طغان التركي فلما بلغوا السوس رحل عنها أصحاب مصام الدولة فدخلها عسكر بهاء الدولة وانتشر وفي اجمال خوزستان وكان أكثرهم من الترك فعملت كلمتهم على الديلم وتوجه مصام الدولة الى الالهوا زو معه صاكر الديلم وتيم واسد فلما بلغ تستر رحل ليلاليكيس الاترك من عسكر بهاء الدولة ففضل الادلاء في الطريق فاصبح على بعد منهم وراهم طلائع الاترك فعادوا بالخبر فخذروا واجتمعوا واصطفوا وجعل مقدمهم واسمه طغان كينا فلما التقوا واقتتلوا خرج المكمين على الديلم فكانت الهزيمة وانهمزم مصام الدولة ومن معه من الديلم وكانوا ألوف كثيرة استامن منهم أكثر من ألفي رجل وغنم الاترك من افعالهم شيئا كثيرا وضرب طغان للسلامة خميسا بنونها فلما نزلوا اجتمع الاترك وتشارورا وقالوا هؤلاء أكثر من هدتنا ونحن نخاف ان يشوروا بنا واستقر رأيهم على قتالهم فلم يشعر الديلم الا وقد اقيت الخيام عليهم ووقع الاترك فيهم بالعمد حتى اتوا عليهم فقتلوا كلهم وورد الخبر على بهاء الدولة وهو بواسط قد اقترض مالا من مذهب الدولة فلما سمع ذلك سار الى الالهوا زوكان طغان والاترك قد ملأ وها قبل وصوله اليها واما مصام الدولة فانه لدس السواد وسار الى شيراز فدخلها فغيرت والدته ما عليه من السواد واقام يتجهز لعود الى اخيه بهاء الدولة بخوزستان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عقد النكاح لمذهب الدولة على ابنة بهاء الدولة وللا ميراني منصور بويه ابن بهاء الدولة على ابنة مذهب الدولة وكان الصداق من كل جانب مائة ألف دينار وفيها قبض بهاء الدولة على أبي نصر خواشاه وفيها عا د الحجاج من التهامية ولم يخرج من العراق والشام احد وسبب عودهم ان الاصفهري أمير العرب اعترضهم وقال ان الدراهم التي ارسلها السلطان عام ازل كانت فقرة مظلمة واريد العوض فطالت المخاطبة والمراسلة وضاق الوقت على الحجاج فرجعرا وفيها توفي أبو القاسم النقيب الزيفي وولي النقابة بعده ابنه أبو الحسن وفيها ولي نقابة الطالبيين أبو الحسن النهرسابي وعزل عنها ابواجد الموصوي وكان ينوب عنه فيه ابناه المرتضى والرضي وفيها توفي عبد الله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس البشتي الزاهد وكان من الصالحين حج من نيسابور ما شيا وبقي سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وعلى ابن الحسين بن جوية بن زيد أبو الحسين الصوفي سمع الحديث وحديث وصحب بابا الخير الاقطع وغيره وعلى بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الفهوي المعروف بالرمانى ومولده سنة ست وتسعين ومائتين روى عن ابن دريد وغيره وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن احمد بن القزاز أبو الحسن سمع الكثير بروك كتب الكثير وخطه حجة في صحة النقل وبعمدة الضبط وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الكتاب

راهم وفساد تدبيرهم وفرقوا
جمعهم في النواحي حصا
على قتل الانبي واتباعه
فعند ذلك زالت هيبتهم
من قلوب العسكر واوقعوا
بهم ما وقعوه ولا يحيق المبكر
السي الاباهله

• شهر ذي الحجة الحرام استهل
يوم الثلاثاء سنة ١٢١٨ هـ
فيه قلدوا على أغا الشيراوى
واليا على مصر (وفيه) نهبوا
بيت محمد اغا الخنسب وقبضوا
عليه وجلسوه (وفى ليلة
الاربعاء) انزلوا محمد باشا
خسرو وابراهيم باشا الى
بولاق وسفروهما الى بحرى
ومعهما جماعة من العسكر
وكانت ولايته هذه الولاية
الكذابة شديدة بولاية احمد
باشا الذى تولى بعد قتل طاهر
باشا يوما ونصفا. وكان قد
اعتقد فى نفسه وجوعه لولاية
مصر حتى انه لما نزل من
القلعة الى بيت محمد على نظر
الى بيته من الشباك مهدوما
متخربا فطلب فى ذلك الوقت
المهندسين وارمدم بالبناء
وذلك من وساوسه ويقال

ان السبب فى صفرة اخوة طاهر
باشا فانهم داخلهم غيظ شديد
ورأى محمد على نفرتهم
وانقباضهم من ذلك وعلم انه
لا يستقيم حاله معهم وربما
تولد بذلك شر فهل بسفره
وذهابه (ومن الاتفاقات الهيمية ايضا) ان طاهر باشا

والحسن بن على بن محمد بن ابي الفهم ابو على التتوني القاضي ومولده سنة سبع
وعشرين وثلثمائة وكان فاضلا وفيها توفى ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابى الكاتب
المشهور فكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضائق به الامور وقالت عليه
الاموال وفيها اشتد امر العيارين ببغداد ووقعت الفتنة بين اهل السكرخ واهل باب
البصرة واحترق كثير من اهل الهمال ثم اصطلحوا

• (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمائة)
• (ذ كرهوداى على الى خراسان)

لما عاد الامير نوح الى بخارا وسبكت كين الى هراة وبقي محمود بنيسابور طمع ابو على
وفائق فى خراسان فسار محمود عن جرجان الى نيسابور فى ربيع الاول فلما بلغ مخدودا
خبرهما كتب الى ابيه بذلك وبرز هو وفنزل بظاهر نيسابور واقام ينتظر المدد فاجلأه فصر
لما افتتاه لاه وكان فى قلعة من الرجال فانهم هزموا نيسابور وفتحهم اصحابهم منه شيئا كثير
واشار اصحاب ابي على عليه باقاعه واجاله والداه عن الجمع والاحتشاد فلم يفعل واقام
بنيسابور وكاتب الامير نوحا يستميله ويستميل من عثرة وزلته وكذلك كاتب
سبكتكين بمثل ذلك واحال بما جرى على فائق فلم يجيباه الى ما اراد وجمع سبكتكين
العساكر فأتوه على كل صعب وذلول وسار نحو ابي على فالتقوا بطوس فى جمادى
الاخرة فاقاموا اعامه يومهم واتاهم محمود بن سبكتكين فى عسكره فضمهم من ورائهم
فانهم زعموا وقتل من اصحابهم خلق كثير ونجا ابو على وفائق فقصدا اليه ورد فقبضهم
سبكتكين واستخاض ابنه محمودا بنيسابور فقصدا امروهم أمل الشط ورأس الامير نوحا
يستعطفانه فاجاب ابا على الى ما طلب من قبول عذره ان فارق فائقا ونزل بالبحرانية
فقبل ذلك فغدره فائق وخوفه من مكيدتهم به ومكرهم فلم يلتفت لامر يريد الله
عز وجل ففارق فائقا وسار نحو البحرانية فنزل بقربة بقرب خوارزم تسمى
هزارا سف فارس الى ابيه ابو عبد الله خوارزم شاه من اقام له ضيافة ووعده أنه يقصده
ليجتمع به فمكنا الى ذلك فلما كان الليل أرسل اليه خوارزم شاه جماعة من عسكره
فاحاطوا به واخذوه أسيرا فى رمضان من هذه السنة فاحتقله فى بعض دوره وطلب
اصحابه فأسرا عيانهم وتفرق الباقون واما فائق فانه سار الى ايلك خان بما وراء النهر
فاكرمه وعظمه ووعده ان يعيده الى قاعدته وكتب الى نوح يشفع فى فائق وان
يولى عمره فاجابه الى ذلك واقام بها

• (ذ كره خلاص ابي على وقتل خوارزم شاه)

لما أسمر ابي على بلغ خبره الى مامر بن محمد والى البحرانية ففائق لذلك وعظم عليه
وجمع عساكرهم وارتحوا خوارزم شاه وعي الى كاث وهى مدينة خوارزم شاه فحصروها
وقاتلواها وقتلوا عذوة وأسروا ابا عبد الله خوارزم شاه واحضروا ابا على ففكر واغتنه
فيده واحذوه وعادوا الى البحرانية واستخلف مامون بخوارزم بمقتضى اصحابه وصارت

لما غدر محمد باشا اقام ٤٠٠ بمائة اثنين وعشرين يوما وكذلك

لما غدر المصري بالانجلي لم
يقيموا بعد ذلك الا مثل ذلك
(وفيه) صعد عابدي بك اخو
طاهر باشا بالقلعة واقام بها
(وفي ليلة الخميس ثلثه)
اطلقوا عثمان بك يوسف
وسافر الى جماعته جهة قبلي
يقال انه اقتدى نفسه منهم
بمال واطلقوه ومعه خمسة
مخاليك واعطوه خمسة جمال
واربعة هجن وخيلا (وفيه)
افرجوا عن محمد اغا المختص
وابقوه في الحبس على مصلحة
يملوها عليه وقام بدفعها
وركب وشتى في المدينة وعمل
تسيرة ونادى بها في الشوارع
والاسواق واما الامراء فانهم
باتوا اول ليلة جهة الدساقين
وفي ثاني يوم ذهبوا الى حلوان
وحضر اليهم حسين بك الوالي
ورسم بك من الشرقية ومروا
من تحت القلعة وانفصلوا
من العسكر الذين كانوا معهم
في المطرية وتركوا لهم المحلة
ووصل اليهم ايضا يحيى بك
من ناحية رشيد واحد بك من
دمياط وذهبوا اليهم ووصل
يحيى بك من ناحية البحيرة
واحضر معه عربا كثيرا من
الهامادي وبنى على وغيرهم
ونزلوا باقليم البحيرة ونهبوا
البلاد واكلوا الزروع
واستحزوا على ذلك وانتشروا
الى ان صارت اوائلهم
بزاوية المصليوب وواجرهم بالبحيرة (وفيه) كتبوا مكاتبات

في جملة ما بيده واحضر خوارزم شاه وقتله بين يدي ابي علي بن سيمجور
(ذ كرقبض ابي علي بن سيمجور وموته)

لما حصل ابو علي عند مامون بن محمد بالجرجانية كتب الى الامير نوح يشفع فيه
ويسال الصفح عنه فاجيب الى ذلك واما ابا علي بالمراسلة الى بخارا فاسار اليه افيين بقي
معه من أهله واصحابه فلما بلغوا بخارا اقيمهم الامراء والعساكر فلما دخلوا على الامير
نوح امر بالقبض عليهم وبلغ سبكنمكين ان ابن عزيز وزير الامير نوح يسى في خلاص
ابي علي فارسل اليه يطلب ابا علي اليه فبسه فبات في حبسه سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة وكان ذلك ساعة امروا آخر حال يدت سيمجور خزانة كفران احسان مولاهم
فتبارك الحى الدائم الباقي الذي لا يزول ملكه وكان ابنه ابو الحسن قد لحق بنظر
الدولة بن بويه فاحسن اليه واكرمه فسار عنه سرا الى خراسان لموى كان له بها ووطن
ان امره يخفى فظهر حاله فاخذ اسير او سجن عند والده واما ابو القاسم اخو ابي علي فانه اقام
في خدمة سبكنمكين مدة يسيرة ثم ظهر منه خلاف الطاعة وقصد مدينة ابور فلم يتم له
ما اراد وعاد محجود بن سبكنمكين اليه فهرب منه وقصد فخر الدولة وبقي هذه وسيرد باقي
اخباره ان شاء الله تعالى

(ذ كروفاة صاحب بن عباد)

في هذه السنة مات صاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة بالرى وكان
واحد زمانه علما وفضلا وتديرا وجوده رأى وكرما عالما بانواع العلوم عارفا بالكتابة
وموادها ورسائله مشهورة مدونة وجع من الكتب ما لم يجتمع غيره حتى انه كان
يحتاج في نقلها الى اربعة عماية جمل ولما مات وزير بعده لفخر الدولة ابو العباس احمد
ابن ابراهيم الضى الملقب بالكافى ولما حضره الموت قال لفخر الدولة قد خدمتك خدمة
استغرقت فيها وسى وسمرت سيرة جليلة لك حسن الذكر فان اجرى الامور على
ما كانت عليه نسب ذلك الجميل اليك وتركت انا وان عدت عنه كمت انا المشكور
ونسبت الطريقة الثانية اليك وقدح ذلك في دولتك فيمكن هذا نفعه له الى ان مات
فلما توفى اتفد فخر الدولة من احتياط على ماله وداره ونقل جميع ما فيه اليه فقبح الله
خدمة الملوك هذا فاعلمهم مع من نصيح لم فكيف مع غيره وتل صاحب بعد ذلك
الى اصبهان وكثير ما بين فعل فخر الدولة مع ابن عباد وبين العزيز بالله العلوى مع
وزيره يعقوب بن كاس وقد تقدم وكان صاحب بن عباد قد احسن الى القاضي
عبد الجبار بن احمد المعتزلى وقدمه وولاه قضاء الرى واهما لما فلما توفى قال عبد الجبار
لا ارى اترحم عليه لانه مات من غير توبه ظهرت منه فنسب عبد الجبار الى قلة الوفاء
ثم ان فخر الدولة قبض على عبد الجبار وصادره فباع في جملة ما باع الفيلسان والف
نوب صوف رفيع فلم لا نظر لنفسه وقاب عن اخذ مثل هذا وادخله من غير حله ثم ان فخر
الدولة قبض على اصحاب ابن عبادوا بطل كل مساحنة كانت منه وقرر هو ووزر داؤه

المصادرات في البلاد فاجتمع له منها شي كثير ثم تمزق بعد وفاته في اقرب مدة وحصل بالوزر وسواله كـ

*(ذكر ايقاع صمصام الدولة بالاتراك) *

في هذه السنة امر صمصام الدولة بقتل من بقارس من الاتراك فقتل منهم جماعة وهرب الباقيون فعانوا في البلاد وانصرفوا الى كرمان ثم منها الى بلاد الهند واستأذنوا ملكها في دخول بلاده فاذن لهم وخرج الى تنقيهم ورافق اصحابه على الايقاع بهم فلما دأبهم جعل اصحابه صغين فلما وصل الاتراك في وسطهم اطبقوا عليهم وقتلواهم فلم يفلت منهم الا نفر جرحى وقعو بين القتلى وهربوا تحت الليل

*(ذكر وفاة خواشاه) *

في هذه السنة توفي أبو نصر خواشاه بالبطح وكان قد هرب اليها بعد ان قبض وكاتبه بهاء الدولة ونفخ الدولة وصمصام الدولة وبدرين حسنة كل منهم يسعد عليه ويبدل له ما يريد وقال له فخر الدولة اهلك تسى الظن بما قدمته في خدمة عضد الدولة وما كنا لنؤخذك بطاعة من قدمك ومناصحتة وقد علمت ما علمته مع الصاحب بن عباد وتركنما فاعله معنا فغرم على قصده فادركه اجله قبل ذلك وتوفي وكان من اعيان قواد عضد الدولة

*(ذكر عود عسكر صمصام الدولة الى الاهواز) *

في هذه السنة جهز صمصام الدولة عسكره من الديلم ووردهم الى الاهواز مع العلاء ابن الحسن واتفتح ان طغان نائب بهاء الدولة بالاواز توفي وعزم من معه من الاتراك على العود الى بغداد وكتب من هناك الى بهاء الدولة بالخبر فافلقه ذلك وازعمه فسير ابا كالحجار المرزبان بن شه فيروز الى الاهواز نائبه عنه وانفذ ابا محمد الحسن بن مكرم الى الفتكين وهو براهمرز قد عاد من بين يدي عسكر صمصام الدولة اليها يامر بالمقام بموضع فلم يفعل وعاد الى الاهواز فمكتب الى ابي محمد بن مكرم بالنظر في الاحمال وسار بعدهم بهاء الدولة نحو خوزستان فكأبته العلامة وسلك طريق اللين والتخداع ثم سار على نهر المسرقان الى ان حصل بخان طوق ووقعت الحرب بينهما وبين ابي محمد بن مكرم والفتكين وزحف الديلم بين البساتين حتى دخلوا البلد وانزاح عنه ابن مكرم والفتكين وكتبوا الى بهاء الدولة يشيران عليه بالعبور اليها فتوقف عن ذلك ووعدهما به وسيرا اليهما ثم انزل غلاما من الاتراك فعبروا ووجلوا على الديلم من خلفهم فافرج لهم الديلم فلما توسطوا بينهم اطبقوا عليهم فقتلواهم فلما عرف بهاء الدولة ذلك ضعفت نفسه وعزم على العود ولم يظهر ذلك فامر باسراج الخيل ورجل السلاح ففعل ذلك وسار نحو الاهواز يسيرا ثم عاد الى البصرة فنزل بها فها فلما عرف ابن مكرم خبر بهاء الدولة عاد الى عسكر مكرم وتبعهم العلاء والديلم فاجلواهم عنها فزولوا براملان بين عسكر مكرم وتسيرة تكررت الوقائع بين الفريقين مدة وكان بيد الاتراك اصحاب بهاء الدولة

العساكر الكائنة بقبلى وان قتل منهم احدا اقتصوا من حريمهم واولادهم بمصر (وفي يوم الجمعة) حضر محمد بك المبدول بامان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد سادسه) اصعدوا هزبك وبقية الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القلعة (وفيه) عدى كثير من العسكر الى برج الحيرة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات وقتل اناس كثيرة من الفريقين (وفي سابعه) ظهر محمد بك الالفي الكبير من اختفائه وكان متواريا بشرقية بليديس براس الوادي عند شخص من العرب بان يسمى عشية فاقام عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه بما معه من المال وكان البرديسي استنزل على مكانه واحضر اناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه واخذوا في القيل عليه فحصلت هذه الحوادث وجوزى البرديسي بنيته وخرج من مصر كاذكر وكانوا في تلك المدة يشيعون عليه اشاعات مرقية ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجحت الطرق من المراسدين اطمان حينئذ وركب في حدة من المجانة وعجبته صالح بك تابعه ومروان خلف الجبل وذهب الى شرق اصفين ونزل

وصل احمد باشا خورشيد
الى منوف فمقيد السيد احمد
المهروقي وجس المجوهري
بتصلح بيت ابراهيم بك
بالداودية وفرشه (وفي ليلة
الاثنين رابع عشره) وصل
الباشا الى مقر بولاق
فصربوا شنكا ومداق وخرج
العساكر في صبيحتها
والجواقلية وركب ودخل
من باب النصر وامامه
كبار العساكر بزيتهم
ولم يلبس الشعار القديم بل
ركب بالتخفيف وعليه قبوط
مجرد وخلعه الثوب التركية
ودخل الى الدار التي أعدت له
بالداودية وقدموا له التقدّم
وعملوا بها تلك الليلة شنكا
وسوار يخ (وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره) مر الوالي
وامامه المنادى وبيعه
فرمان من الباشا ينادي به
على الرعية بالاسن والامان
والبيع والشراء (وفي
منتهى) حضر عبدالرحمن
بك الابراهيمي وكان في
بشيش بناحية بحري فطالب
أمانا وحضر الى مصر (وفي يوم
الجمعة) تحول الباشا من
الداودية الى الازكية وسكن
بيت البكري حيث كان حريم
محمد باشا فركب قبل الظهر
في موكب وذهب الى المشهد
الحسيني وصلى الجمعة هناك
ورجع الى الازكية (وفيه) فحجوا طلب مال الدي

من تستر الى دامهر مزومع الديلم منها الى ارجان واقاموا ستة اشهر ثم رجعوا الى الاهواز
ثم عبرهم النهر الى الديلم واقتتلوا نحو شهرين ثم رحل الاتراك وتبعهم العللاء فوجدتهم
قد سلبوا طريق واسط فكف عنهم واقام بعسكر مكرم

(ذكر حادثة غريبة بالاندلس)

في هذه السنة سير المنصور محمد بن ابي عامر امير الاندلس لمشام المؤيد عسكره الى بلاد
الفرنج لاغزاة فوالوا منهم وغنموا واوغلوا في ديارهم وأسر واغرسية وهو ملك للفرنج ابن
ملك من ملوكهم يقال له شانجة وكان من اعظم ملوكهم وامنعهم وكان من القدران
شاعر المنصور يقال له ابو العللاء صاعد بن الحسن الربيعي قد قصده من بلاد الموصل
واقام عنده وامتدحه قبل هذا التاريخ فلما كان الآن اهدى ابو العللاء الى المنصور
أبيلا وكتب معه أبياتا منها

يا حرق كل مخوف وامان كل فشر ومعه كل مذل
جدواك ان تخصص به فلا له وتعم بالاحسان كل مؤمل

يقول فيها

مولاي مؤنس غربي متخطي * من ظفر أياي منع معلى
هبس درفت بضربه وغرسية * في نعمة اهدى اليك بايل
نعمته غرسية وبعيته * في حبله ليمتاع فيه تفاولي
فلئن قبلت قتلك اسنى نعمة * اسدى بها ذونعمة وطول

فسمى هذا الشاعر الايل غرسية تفاولا باصر ذلك غرسية فكان أسره في اليوم الذي
اهدى فيه الايل فانظر الى هذا الاتفاق ما أعجبه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد الوزير ابو القاسم علي بن احمد الابرقوهي من البطيحة الى بهاء الدولة
بعد عودته من خوزستان وكان قد التجأ الى مذهب الدولة فارسيل بهاء الدولة يطلبه
يستوزره فحضر عنده فلم يتم له ذلك فعاد الى البطيحة وكان الفاضل وزير بهاء الدولة
معه بواسط فلما علم الحال استأذن في الاصعاد الى بغداد فاذن له فاصعد فعاد بهاء الدولة
وطلبه ليرجع اليه فغالبه ولم يعد وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو حفص عمر بن
احمد بن محمد بن أبي المعروف بابن شاهين الواعظ مولده في صفر سنة تسع وتسعين
وما تين وكان مكثر من الحديث ثقة وفيها في ذي القعدة توفي الامام ابو الحسن علي بن
عمر بن احمد بن مهدي المعروف بالدارقطني الامام المشهور وفيها في ربيع الاول توفي
محمد بن عبد الله بن سكرة الهامعي من ردهلي بن المهدي بالله وكان منخر فاعن علي بن
أبي طالب عليه السلام وكان خبيث اللسان يتقى سفيه ومن جيد شعره
في وجه انسانة كافت بها * أربعة ما اجتمعن في أحد
الوجه بدر والصدغ غالية * والريق خجرو الثغر من برد

وفيه اتوفى يوسف بن عمر بن مسروق ابو الفتح القواس الزاهد في ربيع الاول وله خمس وخمسون سنة

(ثم دخلت سنة ست وثمانين وثمانمائة)
(ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم وما كان من الحروب الى أن استقر امره)

في هذه السنة توفي العزيز بن أبي منصور نزار بن المعز أبي تمام معدا العلوي صاحب مصر لليلتين بقيتا من رمضان وعمره ثمانتان واربعون سنة وثمانية أشهر ونصف مدينة بلبيس وكان برزاليها الغزو الروم فلحقه عدة امراض منها النقرس والمصا والقولنج فاتصلت به الى ان مات وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف مائة ومولده بالمهدية من أفريقية وكان اسم طريلا اصهب الشعر عريض المنكبين عارفا بالخيل والجوهر قيل انه ولي عيسى بن نسطورس النصراني كتابته واسم قناب بالشام يهوديا اسمه منشا فافترسهما النصارى واليهود وادوا المسلمين فعمد اهل مصر وكتبوا قصة وجعلوها في يد صورة عملوها من قراطيس فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والانساري بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت ظلامتي واقعدوا تلك الصورة على طريق العزيز والرقعة بيد هافلا رآها أمر باخذها فلما قرأها فيها ورأى الصورة من قراطيس علم ما يريد بذلك فقبض عليها وأخذ من عيسى ثلثمائة ألف دينار ومن اليهودي شيئا كثيرا وكان يحب العفو ويستعمله فمن حلمه انه كان يصهر شاعر اسمه الحسن بن بشر الدمشقي وكان كثيرا الهجاء فهجى يعقوب بن كاس وزير العزيز وكاتب الانشاء من جهة ابا نصر عبدالله الحسين القيرواني فقال

قل لاني ندمر صاحب القصر * والمتاني لنقض ذا الامر *
انقض هرا الملائك لا وزير تغز * منه بحسن الثناء والذكر *
واعط أو امنع ولا تخف احدا * فصاحب القصر ليس في القصر *
وليس يدري ما ذا يريد * وهو اذا ما درى فما يدري *

فشكاها ابن كاس الى العزيز بن زوانشده اشعر فقال له هذا شيء اشتركتنا فيه في الهجاء فشاركني في العفو عنه ثم قال هذا الشاعر ايضا وعرض بالفضل القائد تنصرفا لتعز دين حق * عليه زمانة هذا يدل *
وقل بثلاثة عزوا وجلوا * وعطل ماسوا هم فهو عطل *
فيعقوب الوزير أب وهذا العزيز ابن وروح القدس فضل *
فشكاها ايضا الى العزيز بن فاطمة بعض منه الا انه قال اعف عنه فغف عنه ثم دخل الوزير على العزيز بن فقال لم يبق للعفو عن هذا معني وفيه غص من السياسة وتقص لهيئة الملائك فانه قد ذكرك وذكرني وذكر ابن زياد نديك وسبك بقوله

فبارجى نديم * وكسى وزير * فم على قدر الكا * ب يصلح الساجور

فغضب العزيز بن زوامر بالقبض عليه فقبض عليه لوقته ثم بد العزيز بن زاط لاقه فارسل

اضيق الحال وتعطل الاسباب وعدم الامن وتوالي طلب الفرد من البلاد فلو فضل للمتزم شيء لا يصل اليه الا بغاية المشقة وركوب الضرر ولو ثوب الخلاق من العربيان والفلاحين والاحسان والعساكر على بعضهم البعض من جميع النواحي القبلية والبحرية ثم ان الوجاهة والقبليّة وبعض المشايخ واجهوا في ذلك فاصحط الامر بعد ذلك على طلب نصف مال الميرى من سنة تسعة عشر وبواقي سنة سبعة عشر وثمانية عشر وكذلك باقى الخلو ان الذي تاجر على المغلسين وكتبوا التنابيه بذلك وقالوا من لم يقدر على الدفع فليعرض نفسه على المراد هذا والاجناد والعرب محيطة ببر الجيزة والعسكر من داخل الاسوار لا يجسرون على الخروج اليهم وجزوا المراكب الواحدة بالغال وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شيء من تلك الغلبة أبدا ووصل سعر الاردي القمح ان وجد خمسة عشر دينا (وفي يوم الاحد عشر منه) وصل بكر الذين كانوا صلبة فدخلوا بك حاكم الصعيد كثر في البلدة وأزعجوا الميرى الناس وسكنوا

بم القديمة بغير ما خرجوهم منها وأخذوا في شتمهم ومنايعهم

(وفيه) قلدوا الحسبة
لشخص عثمانى من طرف
الباشا وعزلوا عمداً الهاشمى
وكذلك عزلوا على أفا
الشعراوى وقلدوا الزعامة
لشخص آخر من اتباع الباشا
وقلدوا آخر أعات مستغفلان
(وفى ليلة الثلاثاء ثمانى
عشر ينة) خرجت عساكر
كثيرة وعدت الى البر العربى
ووقعت فى صبحها حروب
بينهم وبين المصريين والعربان
وكذلك فى ثمانى يوم ودخلت
عساكر جرحى كثيرة وعملوا
لهم متاريس عند ترسة
والمتعدية وترسوا بها
والمصرية والعربان يرمون
من خارج وهم لا يخرجون
اليهم من المتاريس واستمروا
على ذلك الى يوم الاحد
سابع عشر ينة (وفى ذلك
اليوم) ضربوا مدافع ورجع
محمد على والكثير من العساكر
واشيع ترفع المصرية الى
فوق ووقع بين العربان
اختلاف واشاعوا نصرتهم على
المصرية وانهم قتلوا منهم أمراء
وكثافاً ومماليك وغير ذلك
(وفى ذلك اليوم) شنقوا
شخصاً بباب زويلة وآخر
بالجمانية وهما من الفلاحين
ولم يكن لهما ذنب قيسل أنه
وجد معه ما يروى اشرياه
لمنع الصائدين منهم من
العرب فقالوا انكم تخذونه الى الحار بين لنا وكان شيئاً

اليه يستدعيه وكان للوزير عين فى القصر فاخبره بذلك فامر بقتله فقتل فلما وصل
رسول العزيز فى طلبه اراه رأسه مطروحاً فدال اليه فاخبره فاغتم له ولما مات العزيزولى
بعده ابنه أبو على المنصور وولقب الحماكم بامر الله بعد من ابيه فولى وعمره احدى عشرة
سنة وستة أشهر وأوصى العزيزالى ارجوان الخادم وكان يتولى امر داره وجعله مدير
دولة ابنه الحماكم فقام بامره وبايع له وأخذ له البيعة على الناس وتقدم الحسين بن همار
شيخ كتامة وسيدها وحكم فى دولته واستولى عليها وتلقب بامير الدولة وهو أول من
تلقب فى دولة العلويين المصرىين فاشار عليه ثقاته بقتل الحماكم وقالوا لاجابة الى
من يتعدنا فلم يفعل احتقاراً له واستصغاراً لسنة وانسبست كتامة فى البلاد وحكموا
فيها ومدوا أيديهم الى أهوال الرعية وحرجهم وأرجوان مقيم مع الحماكم فى القصر
يحرسه واتفق معه شكري خادم ضد الدولة وقد ذكرنا قبض شرف الدولة عليه ومسيره
الى مصر فلما اتفقا وصارت كلمتهما واحدة وكتب ارجوان الى منجوتى كين يشكو
ما يتم عليه من ابن همار فتجهز وسار من دمشق نحو مصر فوصل الخبر الى ابن همار
فاظهر ان منجوتى كين قد عصى على الحماكم وندب العساكر الى قتاله وسير اليه جيشا
كثيرا وجعل عليهم أبا تميم سليمان بن جعفر بن فلاح الكتامى فسادوا اليه فلقوه
بعسقلان فانهزم منجوتى كين واصحابه وقتل منهم ألفا رجلا واسر منجوتى كين وجعل الى
مصر فابقي عليه ابن همار واطلقة استمالة للشارقة بذلك واستعمل ابن همار على الشام
أبا تميم الكتامى واسمه سليمان بن جعفر فساد الى طبرية فاستعمل على دمشق اخاه عاليا
فامتنع أهلها عليه فكانتهم أبو تميم يتهددهم مخافوا وأذعنوا بالطاعة واعتذروا من
فعل سفها ثم وانخرجوا الى على فلم يعجبهم - موركب ودخل البلد فاحرق وقتل وعاد الى
معسكره وقدم عليهم أبو تميم فاحسن اليهم وأمنهم واطلق الهبوسين ونظر فى أمر الساحل
واستعمل اخاه عاليا على طرابلس وعزل عنها جيش بن الهمامة الكتامى فضى الى
مصر واجتمع مع ارجوان على الحسن بن همار فانتهاز ارجوان الفرصة ببعده كتامة عن
مصر مع أبي تميم فوضع المشاركة على الفتك بمن بقى بمصر منهم وبابن همار معهم فبلغ ذلك
ابن همار فعمل على الايقاع بارجوان وشكري العضى فاخبرهما عن لهما على ابن
همار بذلك فاحتاطا ودخلا قصر الحماكم بكن وثارت الفتنة واجتمعت المشاركة
ففرق فيهم - م المال وواقعوا ابن همار ومن معه فانهزم واختلفى فلما ظفر ارجوان اظهر
الحماكم واجلسه وجدله البيعة وكتب الى وجوه القواد والناس بدمشق بالايقاع
بأبي تميم فلم يشعروا الا وقد هجموا عليه ونهبوا خزائنه فخرج هاربا وقتلوا من كان عنده
من كتامة وعادت الفتنة بدمشق واستولى الاحداث ثم ان ارجوان أذن للحسن بن همار
فى الخروج من استناره واجراه على اقطاعه وأمره باغلاق بابيه وعصى أهل صرير وأمروا
عليه - م رجلا ملاحا يعرف بالعلاقة وعصى أيضا المخرج بن دغثن بن الجراح بنزل
على الرملة وعاش فى البلاد واتفق ان الدوقس صاحب الروم نزل على حصن أقامية
فاخرج ارجوان جيشا من الصمامة فى - م مكره فساد حتى نزل بالرملة فاطاعه

ومعهم نحو ثلاثين نفر اجمعهم فقرطوا القمع المزروع وكان قد مد اصلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة اشخاص منهم وهرب اباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاجال وصحبهم طبل واطفال ونساء وذهبوا تحت بيت الباشا فامر بقتل شخص منهم لانه شح ووليس بارئودي ولا انكشاري فقتلوه بالاذنية فوجدوا على وسطه ست مائة يندي ذهب وثلاثة صوب ذهب والله اعلم واقضت السنة وما حصل به من الحوادث (واما من مات فيها من له ذكر) فغات الفقيه العلامة والخير الفهامة الشيخ احمد اللخام اليونسي المعروف بالعرشي الخفي حفر من بلدة خان يونس في سنة ثمان وسبعين ومائة والف حضر اشياخ الوقت اك على حضور الدروس اخذ المعقول على مثل الشيخ احمد البيلي والشيخ محمد الجناحي والهيان والفرماوي وغيرهم وتفق على الشيخ عبد الرحمن العريشي ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالدي الدر المختار من اول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقرائه وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة والف ولم يزل

واليه اوظف فيها باي تميم فقبض عليه وسير عسكر الى صور وعلهم ابو عبد الله الحسين ابن ناصر الدولة بن حمدان فغزاهم ابراهيم وجرافارس من العلاقة الى ملك الروم يستجده فسير اليه عدة مراكب مشحونة بالرجال فالتقوا ابراهيم المسلمين على صور فاقعة تلوا وظفر المسلمون وانهم الروم وقتل منهم مائة وخمسة وثمانون واخذوا من اهل صور ووضعت نفوسهم فملك الملك ابو عبد الله بن حمدان ونهبه واخذت الاموال وقتل كثير من جنده وكان اول فتح كان على يد ارجوان واخذ العلاقة اسير افسره الى مصر فسلخ وصابها واقام بصور وسار جيش بن الصمصامة لقصده المغربي بن دغفل فهرب من بين يديه وارسل يطلب العفو فامنه وسار جيش ايضا الى عسكر الروم فلما وصل الى دمشق تلقاه اهلها مدعين فاحسن الى رؤساء الاحداث واطلق المئون واباح دم كل مغربي يتعرض لاهلها قاطعوا اليه وسار الى اقامية فصاف الروم عندها فانهم همروا وجابه مائة اشارة الاخشيدى فانه ثبت في جماعة فارس ونزل الروم الى سواد المسلمين يغتمون مافيه والدوقس واقف على رايته وبين يديه ولده وعدة غلمان فقصده كودي يعرف باجدين الخاك من اصحاب بشارة ومعه خشت فظنه الدوقس مستامنا فلم يحترز منه فلما دنا منه حمل عليه وضربه بالخشت فقتله فصاح المسلمون قتل عدو الله وعادوا ونزل النصر عليهم فانه زمت الروم وقتل منهم مقتله عظيمة وسار بجيش الى باب انطاكية يغتمون يسبي ويحرق وعاد الى دمشق فنزل بظاهرها وكان الزمان شتاء فساله اهل دمشق ان يدخل البلد فلم يفعل ونزل بيت ليا واحسن السيرة في اهل دمشق واستخص رؤساء الاحداث واستحب جماعة منهم وجعل يبسط الطعام كل يوم لهم ولم يكن يحضر كل انسان منهم في جمع من اصحابه واشياعه وامرهم اذا فرغوا من الطعام ان يحضروا الى حجره ليعسلون ايديهم فيها فبعد على ذلك برهة من الزمان فامر اصحابه ان رؤساء الاحداث اذا دخلوا الحجر اغسل ايديهم ان يغلقوا باب الحجر عليهم ويضعوا السيف في اصحابهم فلما كان الغد حضروا الطعام وقام الرؤساء الى الحجر فاغلقت الابواب عليهم وقتل من اصحابهم نحو ثلاثة آلاف رجل ودخل دمشق فطافها فاستغاث الناس وسالوه العفو فغفاه عنهم واحضر اشراف اهلها وقتل رؤساء الاحداث بين ايديهم وسير الاشراف الى مصر واخذ اموالهم ونعمهم ثم مرض بالوبواسير وشدة الضر بان فسات وولي بعده ابنه محمد وكانت ولايته هذه تسعة اشهر ثم ان ارجوان بعد هذه الحادثة راسل بسيل ملك الروم وهادنه عشر سنين واستقامت الامور على يد ارجوان وسير ايضا جيشا الى برقة وطرابلس الغرب ففكها واستعمل عليها النساء الصقلي ونصح الحماكم وبالغ في ذلك ولازم خدمته فقتل مكانه على الحماكم فقتله سنة تسع وثمانين وكان خصيا ايضا وكان لارجوان وزير نصراني اسمه فهد بن ابراهيم فاستوزع الحماكم ثم ان الحماكم رتب الحسين بن جوهر موضع ارجوان واقبىه قائد القواد ثم قتل الحسين بن جوهر بالمقدم ذكره ثم قتل الحسين بن جوهر ولم يزل يقيم الوزير بعد الوزير ويقتله ثم جهز يارختكين

لازمًا لشيخه عبد الرحمن ملازمة كلية وسافر ضيقه

الى اسلا مبول في سنة تسعين
بعض المقتضيات وقرأ هناك
الشفا والمحكم بقرأة
الترجم وفاد صحبته الى مصر
ولم يزل ملازمه حتى حصل
للعريشي ما حصل ودنا
وفاته فوصى اليه بجميع
كتبه واستقره ووضه في مشيخة
رواق الشوام وقرأ الدروس
في محله وكان فصيحاً مستحضراً
متضلعا من المعقولات
والمنقولات وقضته الناس
في الاقتاء واعتقدوا اجوبته
يتدخل في القضايا والدعاوى
واشتهر ذكراه واشتهر دارا
واسعة بسوق الزلط بحارة
المقس خارج باب الشعرية
وتجمل بالملايس وركب البغال
وصار له اتباع وخدم وهرعت
الناس والعمامة والخاصة
في دعاويهم وقضاياهم
وشكاويهم اليه وتقلد نيابة
القضاء لبعض قضاة العساكر
اشهر اولها حضرت الفرنسية
الى مصر وعرب القاضى
الرومى بهجة كفتد الباشا
كما تقدم تبين المترجم للقضاء
بالهكمة الكبيرة والجمه
كله سارى سكر الفرنسية
خلعة مئة وركب بهجة
قائم في موكب الى الهكمة
وفوضوا اليه امر النواب
بالاقاليم ولما قتل كاهن
انحرف عليه الفرنسية
له يكون القاتل ظاهر من رواق الشوام وعزلوه ثم تبين براءته من ذلك الى

للسير الى حلب وحصرها وسير معه العساكر الكثيرة فسار عنها خلفه حسان بن المفرج
الطائي فلما رحل من غزة الى عسقلان كن له حسان ووالده وأوقعاه وبمن معه
واسرا وقتلاه وقتل من الفر يقين قتلى كثيرة وحصر الرملة ونهبوا النواحي وكثر
جمعهم ما وملكوا الرملة وما والاها فغظم ذلك على الحاكيم وأرسل يعاتبهم ما وسبق
السيف العذل فارسا الى الشريف أبي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي الحسنى أمير
مكة وخطباه بأمير المؤمنين وطلباه اليهما ليأياه بالحق لافقه فحضر واستناب بمكة
وخطب بالحق لافقه ثم ان الحاكيم راسل حسانا وأباه وضمن لهما الاقطاع الكثريرة
والعطاء الجزيل واستمناهما فعدلا عن أبي الفتوح ووداه الى مكة وعادا الى طاعة
الحاكيم ثم ان الحاكيم جهز عسكر الى الشام واستعمل عليهم عم على بن جعفر بن فلاح
فلما وصل الى الرملة أراح حسان بن المفرج وعشيرته عن تلك الارض وأخذما كان له
من الحصون يجبل الشراة واستولى على أمواله وذخائره وسار الى دمشق واليا عليهم
فوصل اليها في شوال سنة تسعين وثلثمائة وأما حسان فانه بقي شريدا نحو سنتين ثم
أرسل والده الى الحاكيم فأمناه وأقطعهم فسار حسان اليه بمصر فأكرمه وأحسن اليه
وكان المفرج والد حسان قد توفى مسعوما ووضعه الحاكيم عليه من سمه فموتته ضعفا
أمر حسان على ما ذكرناه

● ذكر استيلاء عسكر صمصام الدولة على البصرة ●

في هذه السنة سار قائد كبير من قواد صمصام الدولة اسمه لشكرستان الى البصرة فاجلى
عنها ثواب بها الدولة وسبب ذلك ان الاتراك لما عادوا عن العراق كما ذكرناه كان هذا
لشكرستان مع العلاء فأتاهم من الديلم الذين مع بها الدولة أربع مائة رجل مستأمنين
فأخذهم لشكرستان وسار بهم وبن معه الى البصرة فآثر جمعه فنزلوا قريب البصرة
بين البساتين يقاتلون أصحاب بها الدولة ومال اليهم بعض أهل البصرة ومقدمهم أبو
الحسن بن أبي جعفر العلوي وكانوا يحملون اليهم الميرة وعلم بها الدولة بذلك فانفذ من
يقبض عليهم فهرب كثير منهم الى لشكرستان فغوى بهم ووجهوا السفن وحمولهم فيها
ونزلوا الى البصرة فقاتلوا أصحاب بها الدولة بها وأخرجهم عنها ومالك لشكرستان
البصرة وقتل من أهلها كثيرا وهرب كثير منهم وأخذ كثيرا من أموالهم فكتب بها
الدولة الى مهذب الدولة صاحب البطيحة يقول أنت أحق بالبصرة فبيرا اليها جيشا مع
عبد الله بن مرزوق فاجلى لشكرستان عن البصرة وقيل انه سار عن البصرة بغير حرب
ودخلها ابن مرزوق وقيل انما فارقه بها بعد أن حارب فيها وضعف عن المقام بين يديه
وصفت البصرة لمهذب الدولة ثم ان لشكرستان عمل على العود الى البصرة فجهم عليها
في السفن ونزل أصحابه بسوق الطغام وافتلوا فاستظهر لشكرستان وكان بها الدولة
يطلب المصالح ويطلب له بالبصرة فأجابه مهذب الدولة الى ذلك وأخذ
أبنة رهينة وكان لشكرستان يظاهر طاعة صمصام الدولة وبها الدولة ومهذب الدولة
وعصف أهل البصرة مدة فتفرقوا ثم انه أحسن اليهم وعدل فيهم فعادوا

• (ذ كرو لاية المقلد الموصل) •

في هذه السنة ملك المقلدين المسيب مدينة الموصل وكان سبب ذلك ان اخاه ابا الذؤاد توفي هذه السنة فطامع المقلد في الامارة فلم تساعده عقيل على ذلك وقلدوا اخاه عليا لانه اكبر منه فشرع المقلدوا استعمال الديلم الذين كانوا مع ابي جعفر الحاج بالموصل فقال اليه بعضهم وكتب الي بهاء الدولة يضمن منه البلد بالنفي الفدرهم كل سنة ثم حضر منه اخييه على وانفذه ان بهاء الدولة قد ولاه الموصل وساله مساعدته على ابي جعفر لانه قدمه عنه فاساروا ووزلوا على الموصل فخرج اليهم كل من استماله المقلد من الديلم وضعف الحاج وطلب منهم الامان فامنوه وواعدهم يوما يخرج اليهم فيه ثم انه انحدر في السفن قبل ذلك اليوم فلم يشعروا به الا بعد ان حذاره فتبعوه فلم ينالوا منه شيئا ونجا بماله منهم وسار الى بهاء الدولة ودخل المقلدوا البلد واستقروا ليريدوه وبين اخييه على ان يجلب لهما ما يقدم على لسكبره ويكون له معه نائب يجي المال واشترى كافي البلد والولاية وسار على البر واقام المقلد ويجري الامر على ذلك مديدة ثم قساجروا واختصموا وكان ما نذره ان شاء الله وكان المقلد يتولى حماية غربي الفرات من ارض العراق وكان له بيعة داذ نائب فيه ثم ورى بيته وبين اصحاب بهاء الدولة مشاجرة فكتب الى المقلد يشكره وفانحدر من الموصل في عساكره بجري بيته وبين اصحاب بهاء الدولة حرب انهمزوا فيها وكتب الى بهاء الدولة يعتذر وطلب انقاذ من يعده عليه ضمان القصر وغيره وكان بهاء الدولة مشغولا بمن يقاومه من عساكر اخييه فاضطر الى المغالطة ومد المقلد يديه فاحذ الاموال فسير زنايب بهاء الدولة ببيعة داذ وهو حينئذ ابو علي بن اسمعيل وخرج الى حرب المقلد فبلغ الخبر اليه فانفذ اصحابه ليلا فاقه تلوا وعادوا الى المقلد فلما بلغ الخبر الى بهاء الدولة بعى اصحاب المقلد الى بغداد انفذ ابا جعفر الحاج الى بغداد وامره بمصاحبة المقلد وانقبض على ابي علي بن اسمعيل فسار الى بغداد في آخر ذي الحجة فلما وصل اليها راسله المقلد في الصلح فاصطالحا على ان يحمل الى بهاء الدولة عشرة آلاف دينار ولا يخذل من البلاد الارسم الحماية ويخطب لابي جعفر بعدد بهاء الدولة وان يخلع على المقلد الخلع السلطانية ويلقب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعين واستقر الامر على ذلك وجلس القادر بانيته ولم يف المقلد من ذلك بشئ الا يحمل المال واستولى على البلاد ومديده في المال وقصده المتصرفون والامان لم وعظم قدره وقبض ابي جعفر على ابي علي ثم هرب ابو علي نائب بهاء الدولة واستقر وسار الى البطيحة مستترا ملجئا الى مذهب الدولة

• (ذ كرو وفاة المنصور بن يوسف وولاية ابنه باديس) •

في هذه السنة توفي المنصور بن يوسف بلكين امير افر يقية اوائل ربيع الاول خارج صبرة ودفن بقصره وكان ملكا كريما شجاعا حازما ولم ير من مظفر منصور احسن السيرة محبة للعدل والرهبة اوسعهم عدلا واسقط البقايا عن اهل افر يقية وكانت مالا جليلا

فاض بالقرعة فلم تقم الا على المترجم فتولاه ايضا وخالعوا عليه وركب مثل الاول الى الحكمة واستمر بها الى ان حضرت العثمانيون وقاضيه فافصل من ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات والحكومات والافتاء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وتعرض في حال رجوعه وتوفي ودفن ببيط رحمة الله • (ومات) • الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح الحق الشيخ علي المعروف بالخباط الشافعي حضر اشياخ الوقت وتفقه على الشيخ عيسى الراوي ولازم درسه به وبه تخرج واشتهر بالعلم والصلاح واقرا الدروس الفقهية والمعنوية وانتفع بها الصلبة وانقطع للعلم والافادة ولما وردت ولاية جده لهمد باشا توسون طلب انسانيه معروف بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ المترجم فدعاه اليه واكرمه وواساه واجبه واخذته صحبته الى الحجاز وتوفي هناك رحمه الله • (ومات) • الرئيس المجلد المهذب صاحبنا محمد افندي باش

جاءت الروزنامة واصله تربية محمد افندي كاتب كبير اليك كبرية وتظهر في صنعة الكتابة وقوانين الروزنامة وكان لطيف انما يصح سليم الصدر

محبوب للناس مشهور بالذوق وحسن الاخلاق مذهب في نفسه

المتعلقة بدفاترهم قائما بحاله
مترفها في ما كاهه وملبسه واقتنى
كتبها نفيسة ومصاحف
وتجتمعت بيته الاحباب
وبدروا عليهم سلاف انسه
المستطاب مع الحشمة والوقار
وعدم الملل والنفار ولما
اختلفت الاحوال وتراذلت
الفتن ضاق صدره من ذلك
واستوحش من مصروا وحواله
فقصد الهجرة باهله وعياله
الى الحرمين وعزم على الإقامة
هناك فلما حصل هناك
رأى فيها الاختلاف والخلل
كذلك بسبب ظلم الشريف
غالب وأتباعه وانغارة الوهايين
على الحرمين وفتن العربان
فلم يستحسن الإقامة هناك
واشتاق لوطنه فعزم على العود
الى مصر فمرض بالطريق
وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله
• (ومات) • الأمير حسين
بنك الذي عرف بالوشاش
وهو من عماليك محمد بنك الاني
وكان يعرف أولا بكاشف
الشرقية لانه كان تولى كشوفيتها
وكان صعب المراس شديد
الباس قوى الخنات قابله
مع سخافة جسمه أعظم من
جبل لبنان لا يهاب كثرة
الجنود وتخشى سطوته الاسود
ولما اجمعوا على خيانة الاني
واتباعه قال لهم ابراهيم بنك
الكبير على ما بلغنا لا يتم رايكم
بدون البداة بالترجم فان امكنكم ذلك والافلا تفعلاوا

ولما توفي ولي بعده ابنه باديس ويكنى ابا مناد فلما استقر في الامر سار الى سرمدانية واتاه
الناس من كل ناحية للتعزية والتهنئة وأراد بنوز يرى أعيانهم ان يحالفوا عليه
فمنعهم أصحاب أبيه وأصحابه وكان مولد باديس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وثلاثة
المائة والعهده بالولاية من الحماكم بامر الله من مصر فقرأ العهد وبيع للعاكم هو
وجماعة بني عمه والاعيان من القواد وفيها ثار على باديس رجل صمى ابي اسمع
خليفة بن مبارك فاخذ وجل الى باديس فارتكب حمارا وجعل خلفه رجل اسود يصفعه
وطيف به ولم يقتل احقاراه وسجن وفيما استعمل باديس عمه جاد بن يوسف لم يكن
على أشير وأقطعها اياها واعطاء من الخيل والسلاح والعديد شيئا كثيرا فخرج اليها
وهذا جاد هو جد بني جاد الذين كانوا ملوك افرريقية والقلعة المنسوبة اليهم مشهورة
بافرريقية ومنهم اخذها عبد المؤمن بن علي

• (ذكرة حواث) •

في هذه السنة قبض بها الدولة على الفاضل وزيره واخذ ماله واستوزر بها الدولة
سابور بن اردشير فقام نحو شهرين وفرق الاموال ووقع بها القواد قصدا ليضعف بها
الدولة ثم هرب الى البطحة وبقي منصب الوزارة فارغا واستوزر ابو العباس بن سرجس
وفيها استكتب القادر بالله ابا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وفيها
توفي احمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحق ابو حامد بن أبي اسحق المزكي النيسابوري في
شعبان وكان اماما ومولده سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي علي بن عمر بن محمد بن الحسن
ابو اسحق المجبى المعروف بالسكري وبالحري وبالكيمال ومولده سنة ست وتسعين
وماثتين وفيها توفي ابو الاغر ديس بن عفيف الاسدي بخوزستان وابو طالب محمد بن
علي بن عطية المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنف قوت القلوب وكان قوته
عروق البردى

• (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة) •

• (ذكرة اميرنوخ بن منصور وولايته ابنه منصور) •

في هذه السنة توفي الامير الرضا بن منصور الساماني في رجب واختل بموته ملك
السامان وضعف أمرهم ضعفًا ظاهرا وطمع فيهم أصحاب الاطراف فزال ملكهم
بعد مدة يسيرة ولما توفي قام بالملك بعده ابنه ابو الحارث منصور بن نوح وبإيعاز الامراء
والقواد وسائر الناس وفرق فيهم بقايا الاموال فاتفقوا على طاعته وقام بامردولته
وتدبيرها بكتوزون ولما بلغ خبر موته الى ايلك ناسار الى سرمدانية ودان ضم اليه فائق
الخاصة فسيره جريدا الى بخارا فلما سمع بمسيره الامير منصور تخبر في أمره وأعلمه عن
التجهز فسار عن بخارا وقطع النهر ودخل فائق بخارا وأظهر انه اغتصم بالقيام بخدمة
الامير منصور رعاية الحق اسلافه عليه اذ هو ولاهم وأرسل اليه مشايخ بخارا ومقدمهم
في العود الى بلده وملكه واعطاه من نفسه ما يطمن اليه من العهد والمواثيق فعاد
بدون البداة بالترجم فان امكنكم ذلك والافلا تفعلاوا

له خـلاف ما يبطنون حتى تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة وسبب تلقيه بالوشاش انه كان طلع له الافاقه الحجاج بمنزلة الوش في سنة ورود الفرنساوية فلما لاقى الحجاج وامير الحجاج صالح بك رجع صحتهم الى الشام وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع الفرنسيين مع استاذة ومنفردا في الجهات القبلية والشامية ولما انجحت الحوادث وارتحلت الفرنسيون من الديار المصرية واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية قام المترجم في سنة عشر صحتهم المتأمرين وظهر شأنه واشتهر ذكره فيما بينهم ونفذت أوامره فيهم ونقص عليهم مونا كنهم وعاندهم وأعار على ما يديهم حتى ثقلت وطاقتهم فلم يزالوا يحتلون عليه حتى أوقعوه في حبالي صيدهم وهو لا يحظر بياله خيانتهم وغدروهم بينهم كما ذكر (ومات) الامير رضوان كخدا ابراهيم بك وهو أغني مالميكه رباه واقفقه وجعله جوخداره وكان يعرف أولا برضوان الجوخدار واستمر في الجوخدارية مدة طويلة ولما رجع مع استاذة في أواخر سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بك وأتباعه الى مصر أرزق بحيته وتقلد كخداثية استاذة

الهاودخلها وولى فائق أمره وحكم في دولته وهو لى بكتوزون امرأة الجيوش بخراسان وكان محمود بن سبكتكين حينئذ مشغولا بمحاربة أخيه اسمعيل على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وسار بكتوزون الى خراسان فولمها واستقرت القواعد بها

(ذ كرموت سبكتكين ومالك ولده اسمعيل)

وفي هذه السنة توفي ناصر الدولة سبكتكين في شعبان وكان مقامه يبلغ وقد ابتنى بها دورا ومساكن فمرض وطال مرضه وانزاح الى هوا غزنة فسارعن بلغ اليها فسات في الطريق فنقل ميتا الى غزنة ودفن فيها وكان مدة ملكه نحو عشر من سنة وكان عادلا خيرا كثير الجهاد حسن الاعتقاد ذا مرواة تامة وحسن عهد ووفاء لا جرم بارك الله في بيته ودام ملكهم مدة طويلة جازت مدة ملك السامانية وال سلجوقية وغيرهم وكان ابنه محمود أول من لقب بالسلطان ولم يلق به أحد قبله ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل بالملك بعده فلما مات بايع الجند اسمعيل وحلفوا له واطلق لهم الاموال وكان أصغر من أخيه محمود فاستضعفه الجند فاشتهطوا في الطلب حتى أفنى الخزان التي خلفها أبوه

(ذ كراستيلاه أخيه محمود بن سبكتكين على الملك)

لما توفي سبكتكين وبلغ الخبر الى ولده يعقوب الدولة محمود بنيسابور جالس للعراس ثم أرسل الى أخيه اسمعيل يعز به بابيه ويعرفه ان أباه انما ساعد اليه لبعده عنه ويذكر ما يتعين من تقديم الكبير ويطلب منه الوفاق وانفاذ ما يخصه من تركه أبيه فلم يفعل وترددت الرسل بينهما فلم تستقر القاعدة فسار محمود عن نيسابور الى هراة عازما على قصد أخيه بغزنة واجتمع به معه بقرا جق بهراة فساعدته على أخيه اسمعيل وسار نحو بست وبها أخوه نصر فقبه وأعانته وسار معه الى غزنة وبلغ الخبر الى اسمعيل وهو يبلغ فسار عنها بمجداف سبق اخاه محمودا اليها وكان الامراء الذين مع اسمعيل كاتبوا أخاه محمودا يستدعونه ووعده الميل اليه بخذ في المسير والتي هو واسمعيل بظاهر غزنة واقتتلوا قتالا شديدا فانهم اسمعيل وصعدا الى قلعة غزنة فاعتصم بها فحصره أخوه محمود واستنزل به بآمان فلما نزل اليه أكرمه وأحسن اليه وأعلى منزلته وشركه في ملكه وعاد الى بلخ واستقامت الممالك له وكانت مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر وهو فاضل حسن المعرفة له نظم ونثر وخطب في بعض الجمععات فكان يقول بعد الخطبة للخليفة رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من قاييل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت واهي في الدنيا والآخره توفي مسلما وألحقني بالصالحين

(ذ كروفاة نحر الدولة بن بويه وملك ابنه مجد الدولة)

في هذه السنة توفي نحر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي على الحسن بن بويه بقلعة طبرق في شعبان وكان سبب ذنقه أنه كل لحم مشويا أو كل بعده عنيا فاخذته المغس ثم اشتد مرضه فمات منه فلما مات كانت مقامات الخزان بالرى عند ام ولده مجد الدولة

وتزوَّج بيعة سراريه وسكن ٥٥ دار هدي بك بناحية سويقة العزى

ثم انتقل منها الى دار ملكه
على بركة القيل تجاه بيت
شكر قره وهرها وصارت له
وجاهة بين الاراء والاعيان
وباشر فصل الخصومات
والدعاوى وازدهر الناس
ببيته واشتهر ذكره وعظم
شانه وقصدته ارباب الحاجات
واخذ الرشوات والجمعالات
وكان يقرأ ويكتب ويناقش
ويحاجج ويساشر الفقهاء
ويباحثهم ويميل بطبعه
اليهم ويحب مجالستهم
ولا يميل منهم وعنده حلم
وسعة صدر وتؤدة وتان في
الامور واذا ظهر له الحق
لا يبدل عنه وعنده دهنة
ومداينة وقوة حزم ولما حضر
على باشا الطربالسي على
الصورة المتقدمة كان
الترجم هو المتعين في الارسان
اليه فلم يزل يتحيل عليه حتى
انخدع له وادخل رأسه الجراب
وصدق عويته وحضر به
الى مصر وأودعه بعد اوارده
وساز بذلك منقبة بين اقرانه
ونوه بعد شانه وحاجوا عليه
الخلع وهرضوا عليه الامارة
فأبأها واستمر على حاله
معدوا في ارباب الرياسة
وتأى الامراء الى داره ولم يزل
حتى تارت العسكر على من
بالبلدة من الامراء وحصروا
ابراهيم بك بيته وخرج في
ثاني يوم هاربوا المترجم خلفه والرضا يأخذهم من كل

فطلبوا له كفنا فلم يجدوه وتعدوا النزول الى البلاد اشدة شغب الديلم فاشتروا له من قيم
الجماع ثوبا كفنوه فيه وزاد شغب الجند فلم يمكنهم دفنه فبقي حتى اتين ثم دفنوه وحين
توفي قام بملكه بعده ولده مجد الدولة ابوطالب رستم وعمره اربع سنين اجلسه الامراء في
الملك وجعلوا اخاه شمس الدولة بهمذان وقرميسين الى حدود العراق وكان المرجع
الى والده ابي طالب في تدبير الملك وعن رايها يصدر ونوبين يديها في مباشرة الإعمال
ابوطاهر صاحب نخر الدولة وابو العباس الضبي الكافي

• (ذكر وفاة مامون بن محمد وولايته على) •

وفيما توفي مامون بن محمد صاحب خوارزم والجزر جانية فلما توفي اجتمع اصحابه على
ولده على وبايعوه واستقر له ما كان لابييه وراسل عيين الدولة محمود بن سبكتكين وخطب
اليه اخته فزوجها واتفقت كاهنهما وصار ايدا واحدة الى ازمات على وقام بعده اخوه
أبو العباس مامون بن مامون واستقر في الملك فادرس الى عيين الدولة ليخطب اخته ايضا
فاجابه الى ذلك وزوجه فدما ايضا على الاتفاق والاتحاد مدة وسيرد من اخباره
معه سنة سبع واربعمائة ان شاء الله تعالى مات عن عشرين سنة

• (ذكر وفاة العلامة بن الحسن وما كان بعده) •

في هذه السنة توفي ابو القاسم العلامة بن الحسن نائب صمصام الدولة بخوزستان وكان
موتة بهسكرم مكرم وكان شهما شجاعا حسن التدبير ونفذ صمصام الدولة ابا على بن
استاذ هوخر ومعه المال ففرقه في الديلم وسار الى جندديسابور فدفع اصحاب بهاء
الدولة عنها وجرته معهم وقائع كثيرة كان الظفر فيها له وأزاح الاتراك عن خوزستان
وعادوا الى واسط ونزلت لابي على البلاد ورثا لعمال وجي الاموال وكانت الاتراك
بهاء الدولة واستمالهم فأتاه بعضهم فاحسن اليهم واستمر حال ابي على في اعمال
خوزستان ثم ان ابا محمد بن مكرم والاتراك عادوا من واسط واستعد ابو على للحرب
وحرب بينهم وقائع ولم يكن للاتراك قوة على الديلم فعزموا على العود الى واسط فانياس
واتفق مسير بهاء الدولة من البصرة الى القنطرة البيضاء وكان ما نذره ان شاء الله

• (ذكر القبض على ابي بن المسيد وما كان بعد ذلك) •

في هذه السنة قبض المقلد على اخيه على وكان سبب ذلك ما ذكرناه من الاختلاف
الواقع بين اصحاب بهاء الموصل واشتغل المقلد بما ذكرناه بالعراق فلما خلا وجهه وعاد
الى الموصل عزم على الانتقام من اصحاب اخيه ثم خافه وعمل الحيلة في قبض اخيه
فاحضر عسكره من الديلم والاكراد واعلمهم انه يريد قصد قوقا وحلفهم على الطاعة
وكانت داره ملاصقة دار اخيه فنقب في الحائط ودخل اليه وهو سكران فاخذه
وادخله الخزانة وقبض عليه وارسل الى زوجته يا عمرها ياخذ ولديه قروا وبدران
واللهاق بتكريت قبل ان يسمع اخوه الحسن الخنبر ففعلت ذلك فخلصت وكانت
في الخلة التي له على اربعة فراسخ من تكريت وسمع الحسن الخنبر فبادر الى الخلة

ثاني يوم هاربوا المترجم خلفه والرضا يأخذهم من كل

الخدم وذلك جهة الدرب
الاجر فلم يزل في غشوته حتى
خرجت روحه بالرميلة فانزلوه
عند باب العزب واحتاط به
المتقيدون بالباب واخذوا
ما في جيوبه ثم احضروا له تابوتا
وجعلوه فيه الى داره فغسلوه
وكفنوه ودفنوه به بالقرافة
ساحه الله فانه كان من خيار
جنسه لولا طمع فيه ولقد
يلوته سفرا وحضرا يافعا
وكهلا فلم ارمي شينه في دينه
هغوفا طاهرا الذليل وقورا
محشما فصيح اللسان حسن
الراي قليل الغفرا جيد
النظر (ومات) الاجل
العهدة الثمري السعيد
ابراهيم افندي الروزناجي
وهو ابن اخي السيد محمد
الكجائي الروزناجي المتوفي
سنة سبع وثمانين والف
واصلهم روميون الجنس
وكان في الاصل جرجيائيم
عمل كاتب كشيد و كان
يسكن دارا صغيرة بجوار دار
هم واستقر على ذلك حامل
الذ كر فلما توفي هم السيد
محمد انتبذ عثمان افندي
العباسي المنفصل عن الروزنامة
سابقا يريد العود اليها عن
شوق وتطلع لما وطنه شغور
المنصب عن المتاهل اليه
سواء فلم تساعده الاقدار
اشد تراسه وسال ابراهيم بك
عن شخص من اهل بيته المتوفي فذكر له السيد ابراهيم بك

ليقبض اولاد اخيه فلم يجدهم واقام المقلد بالموصل يستدعي رؤساء العرب ويحتاج
عليهم واجتمع عنده زهاء الف فارس وشارا الحسن في حمل اخيه ومعه اولاد اخيه على
وحرمه ويسد نفقته على المقلد واجتمع معهم نحو عشرة آلاف وراسل المقلد يؤذنه
بالحرب فسار عن الموصل وبقي بينهم منزل واحد ونزل بازاء العلت فحضره وجوه العرب
واختلفوا عليه فخرج من اشار بالحرب منهم رافع بن محمد بن مقن ومنهم من اشار بالكف
عن القتال وصلة الرجس منهم مغرب بن محمد بن مقن وتنازع هو واخوه فبينما هم في
ذلك قيل للمقلد ان اختك رهي لة بنت المسيب تريد لقاك وقد جاءتك فركب وخرج
اليها فلم تزل معه حتى اطلق اخاه عليا وورد اليه والد ومثله معه وانزله في خيم ضرب بها له فسر
الناس بهذا وتخالفا وعادوا الى الحامية وعاد المقلد الى الموصل وتجهز للسير الى ابي
الحسن علي بن زيد الاسدي لانه تعصب ل اخيه على وقد صولاية المقلد بالاذى فسار
اليه ولما خرج على من محبسه واجتمع العرب اليه واساروا عليه بقصد اخيه المقلد
فسار الى الموصل وبها اصحاب المقلد وامتنعوا عليه فافتتحا فسمع المقلد بذلك فعاد اليه
واجتاز في طريقه بحملة اخيه الحسن فخرج اليه وراى كثرة عسكره فخاف على اخيه
على منه فاشاره عليه بالوقوف ليصلح الامر وسار الى اخيه على وقال له ان الاعور يعني
المقلد قد اناك بحمد وحديده وانت غافل وامره بافساد عسكر المقلد فكتب اليهم
فظفر المقلد بالكتب فاخذها وسار مجد الى الموصل فخرج اليه اخواه على والحسن
وصالحا ودخل الموصل وهما معه ثم خاف على فهر ب من الموصل لئلا يتبعه الحسن
وترددت الرسل بينهم فاصطلحوا على ان يدخل أحدهما البلد في غيبة الآخر بقوا
كذلك الى سنة تسع وثمانين ومات على سنة تسعين وقام الحسن مقامه فقصد المقلد
ومعه بنو خفاجة فهرب الحسن الى العراق وتبعه المقلد فلم يدركه فعاد ولما استقر
أمر المقلد بعد اخيه على سار الى بلد على بن زيد الاسدي فدخله ثاقية والتجأ ابن زيد
الى هم فذهب الدولة فتموسط ما بينه وبين المقلد وأصلح الامر معه وسار المقلد الى دقوقا
فلمسكها

(ذ كر ملك جبرئيل دقوقا)

في هذه السنة ملك جبرئيل بن محمد دقوقا وهذا جبرئيل كان من الرجال الفرس بيغداد
وخدم مذهب الدولة بالطبيعة فهم بالغزو وجع جمع كثير واشتروا السلاح وساروا فاجتاز
في طريقه بدقوقا فوجد المقلدين المسيب يحاصروا فاستغاث أهلها بجبرئيل فحماهم
ومنع عنهم وكان بدقوقا رجلا نصرانياً قد تمكن في البلاد وحكامه واستعبدوا
أهلها فاجتمع جماعة من المسلمين الى جبرئيل وقالوا له انك تريد الغزو واست تدرى
ايتبلغ غرضنا ام لا وعندنا من هذين النصارانيين من قد تعبدنا وحكم علينا فلو اوقت عندنا
وكفينا امرهم ما ساعدناك على ذلك فاقام وقبض عليهم ما واخذ منهم ما وقوى أمره فلك
البلد في شهر ربيع الاول وثبت قدمه واحسن معاملة أهل البلد وهدل فيه موبقى

المرقوم ونحوه وعدم ٥٧ تحمله لاعباء ذلك المنصب فقال

لا بد من ذلك قطعاً اطمع
المتطلعين والتزم بمراعاة
ومساعدته وطلبه ونقله من
حضيض الخمول الى اوج
السعادة والقبول فتقلد ذلك
وساس الامور بالرفق والسير
الحسن واشترى داراً عظيمة
بدرج الاغوات وسكنها واستمر
على ذلك الى ان ورد الغزنائيون
الى مصر فخرج مع من خرج
هارباً الى الشام ثم رجع مع
من رجع ولم ينزل حتى عرض
وتوفي في يوم الاربعاء سادس
عشر القعدة من السنة روجه
الله تعالى

(واستلمت سنة تسعة عشر
ومائتين والف)

فكان ابتداء المحرم يوم
الخميس فيه ركب الوالى
العملى وشق من وسط المدينة
فر على سوق الغورية فأنزل
شخصاً من ابناء التجار
المختشمين وكان يتلو فى
القرآن فامر الاعوان فسهبوا
من جانوته وطمسوه على
الارض وضربوه عدة حتى
من غير جرم ولا ذنب وقع منه
ثم تركه وسار الى الاشرفية
فأنزل شخصاً من حانوته
وفعل به مثل ذلك فأنزعج
اهل الاسواق وأغلقت
حواليتهم واجتمع الكثر
منهم وذهبوا الى بيت الباشا
يشكون فعل الوالى وسمع
المشايع بذلك فركبوا ايضا الى بيت الباشا وكلوه فظاهر

مدة على اختلاف الاحوال ثم ملكها المقلد وملكها بعده محمد بن عناز ثم أخذها بعده
قرواش ثم انتقلت الى نخر الدولة الى غالب فماده هذا جبرئيل حيفند الى دقوقا
واجتمع مع امير من الاكراد يقال له موصى بن جكويه ودفع اعمال نخر الدولة عنها
وأخذها فقصد هابدران بن المقلد وغلبهما وأخذها منهما

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خرج أبو الحسن على بن يزيد عن طاعة بهاء الدولة فسير اليه عسكر افهرب
من بين أيديهم الى مكان لا يقدر ون على الوصول اليه فيه ثم أرسل بهاء الدولة واصلى
حاله معه وعاد الى طاعته وفيما توفي أبو الوفاء محمد بن المهندس المحاسب وفيها في المحرم
توفي عبيد الله بن محمد بن جران أبو عبد الله الكبرى المعروف بابن بطة الخنبلى وكان
مولده في شوال سنة أربع وثلثمائة وكان زاهداً عابداً عالماً ضعيفاً فى الرواية وفيها
في ذى القعدة توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن اسمعيل المعروف بابن سمعون الباعظ
الزاهد له كرامات وكان مولده سنة ثلثمائة وفيها تاسع ذى الحجة توفي الحسن بن عبد الله
ابن سعيد أبو أحمد العسكرى الراوية العلامة صاحب التصانيف الكثر في الادب
واللغة والامثال وغيرها

• (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة) •

• (ذكر عود أبي القاسم السيمجورى الى نيسابور) •

قد ذكرنا مسير أبي القاسم بن سيمجور أخى أبى على الى جرجان ومقامه بها فلما مات
نخر الدولة أقام عنده ولده محمد الدولة واجتمع عنده جماعة كثير من أصحاب أخيه
وكان قد أرسل الى شمس المعالى يستدعيه من نيسابور ليعلمها اليه فسار اليه حتى وافى
جرجان فلما بلغها رأى أبا القاسم قد سار عنها فعاد شمس المعالى الى نيسابور فكتب
فاتق من بخارا الى أبى القاسم يعر به بكتوز ون ويأمره بقصد خراسان وإخراج
بكتوز ون عنها لعداوة بينهما فسار أبو القاسم من جرجان نحو نيسابور وسيرسرى الى
اسفرين وبها عسكر بكتوز ون فقاتلوهم واجلوههم عن اسفرين وأستولى أصحاب
أبى القاسم عليها وسار أبو القاسم الى نيسابور فالتقى هو وبكتوز ون بظاهرها في
ربيع الاول واقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم أبو القاسم وقتل من أصحابه وأرسل
كثير وسار أبو القاسم الى قهستان وأقام بها حتى اجتمع اليه أصحابه وسار الى بوشنج
واحتوى عليها وتصرف فيها فسادا اليه بكتوز ون وترددت الرسل بينهم حتى اضطلحوا
وتصاهروا عاد بكتوز ون الى نيسابور

• (ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعودهم منها) •

لما فرغ محمود من أمر أخيه وملك غزنة وعاد الى بلخ رأى بكتوز ون قد دوى خراسان على
ما ذكرناه فإرسل الى الامير منصور بن نوح يذكى طاعته والمهامنة من دولته ويطلب
خراسان فاعاد الجواب يعتذر عن خراسان ويأمره باخذ ترمذ وبلخ وما وراءها من أعمال

قتبهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال له -م أن الباشا يريد قتل الوالى والمناسب منكم الشفاعة فرجعوا الى الباشا وشفعوا في الوالى وارسل سـ عيداغا الوكيل واحضره الى المضروب وأخذ بحاطره وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كما ذهبوا وظنوا عزل الوالى فلم يعزل (وفيه) رجع المصريين والعربان وانثروا باقليم الجيزة حتى وصلوا الى انبابة وضربوها ونهبوها وخرج اهلها على وجوههم وهدوا الى البر الشرقى وأخذ العسكر فى اهبة التشهيل والمخروج لخاربتهم (وفى يوم الجمعة ثانيه) سافر السيد على القبطان الى جهة رشيد وخرج بعصبة جماعة كثيرة من العساكر الذين غفوا الاموال من المنهوبات فاشترى انصائع وأسبابا ومناجر ونزلوا بها محبة وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والمخرج من مصر فركب محمد على الى وداع السيد على المذكور ورد كثير من العساكر المذكورة وسعهم عن السفر (وفى سادسه) خرج محمد على واكابر العسكر بعساكرهم وعدوا الى بر انبابة ووصلوا ونصبوا وطاقهم وعملوا لهم عدة متباريس وكتبوا عليها

يست وهرارة فلم يفتح بذلك واعاد الطلب فلم يجبه الى ذلك فلما تيقن المنع سار الى نيسابور وبها يتوزون فلما بلغه خبره - يره نحو رحل منها فدخلها محمود وملكها فلما سمع الامير منصور بن نوح سار عن بخارا نحو نيسابور فلما علم محمود بذلك سار من نيسابور الى مرو الرودة ونزل عند قنطرة راعول ينتظر ما يكون منهم

• (ذ كرهود قابوس الى جرجان) •

فى هذه السنة عاد شمس المعالى قابوس بن وشمكير الى جرجان وملكها ولما ملك نخر الدولة بن بويه جرجان والى اودان يسلم جرجان الى قابوس فردده عن ذلك صاحب ابن صباد وعظمها فى عينه فاعرض عن الذى اراده ونسى ما كان بينه وبينه من الصداقة بخراسان وأنه بسببه خرجت البلاد من يد قابوس والملك عقيم وقد ذكرنا كيف أخذت منه ومقامه بخراسان وانفاذ لملك السامانية الجيوش فى نصرته مرة بعد اخرى فلم يقدر الله تعالى عود ملك اليه ولماولى سبكة سكين خراسان اجتمع به ووعده ان يسير معه الجيوش ليرده الى مملكته هضى الى بلخ ومضى ومات فلما كانت هذه السنة بعد موت نخر الدولة سـ ير شمس المعالى قابوس الاصبهيد شهر يار بن شروين الى جبل شهر يار وعاليه رستم بن المرزبان خال مجد الدولة بن نخر الدولة فاقتملا فانهزم رستم واستولى الاصبهيد على الجبل وخطب لشمس المعالى وكان باقى بن سعيد بن حمية الاستندادية وله ميل الى شمس المعالى فسار الى آمل وبها عسكر لجد الدولة فطردهم عنها واستولى عليها وخطب لقابوس وكتب اليه بذلك ثم ان اهل جرجان كتبوا الى قابوس يستدعونه فسار اليهم من نيسابور وسار اصبهيد وباقى بن سعيد الى جرجان وبها عسكر لجد الدولة فالتقوا وواقعة لواقعة انهزم عسكر مجد الدولة الى جرجان فلما بلغوها صادفوا مقدمة قابوس قد بلغتها فاقعة نوابها لالك وانهمزوا من اصحاب قابوس هزيمة ثمانية وكانت قرا على قرح ودخل شمس المعالى جرجان فى شـ عبان من هذه السنة وبلغ المنهزمون الرى فجهزت العساكر من الرى نحو جرجان فساروا وحصروها فغلت الاسعار بالبلد وضافت الامور بالعسكر ايضا وتوالت عليهم الامطار والرياح فاضطروا الى الرحيل فقبضهم شمس المعالى فلحقهم وواقعهم فاقتملوا وانهمز عسكر الرى واسر من اعيانهم جماعة كثيرة وقتل أكثر منهم فاطلق شمس المعالى الاسرى واستولى على تلك الاصل ما بين جرجان واستراباذ ثم ان الاصبهيد حدث نفسه بالاستقلال والتفرد عن قابوس باغته بما اجتمع عنده من الاموال والذخائر فسارت اليه العساكر من الرى وعليها المرزبان خال مجد الدولة فهزموا اصبهيد واسروه ونادوا بشعار شمس المعالى لوحشة كانت عند المرزبان من مجد الدولة وكتب الى شمس المعالى بذلك وانضافت عنده الجبل جميعها الى ممالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالى ولده منوچهر ففتح الرويان وسالوس وراسل قابوس بين الدولة محمودا وهاداه وصالحه واتفقا على ذلك

المدافع واستعدوا ٩٠ للحرب فلما كان يوم الاحد حادى

عشره كس المماليك والعربان

وقت الغلس على متاريس

العسكر وجعلوا على متراس

جملة واحدة فقتلوا منهم وهرب

من بقي والقوا بانفسهم في البحر

فاستعد من كان بالمطاريس

الاخر وقابعو ارمى المدافع

وخرجوا للحرب ووقع بينهم

مقتلة عظيمة ابلى فيها الفريقان

نحو اربع ساعات ثم انجلت

الحرب بينهم ثم ترفع المصرية

والعربان وانكفوا

بعضهم وفي وقت الظهر ارسلا

سبعة رؤس من الذين قتلوا من

المصرية في المعركة وشقوا بهم

المدينة ثم علقوهم بباب زويلة

وفيهم رأس حسين بك

الوالى وكاشفين ومنهم حسن

كاشف الساكن بحارة عابدين

وملوكان وعلقوا عند رأس

حسين بك الوالى المذكور

صليبا من جلد زعوا انهم

وجدوه معه واصيب اسمعيل

بك صهر ابراهيم بك ومات

بعد ذلك ودفن بالى صير

(وفي ثاني عشره) حصلت

اعجوبة بييت بالقرية ببنية

تدور بالطاحون فزقوها

بالادارة فاستطعت جلاليس

فيه روح فوضعوها في مقطف

ومروا به من وسط المدينة

وذهبوا به الى بيت القاضى

واشيع ذلك بين الناس

وعاينوه (وفي يوم السبت

سابع عشره) حضر على كاشف المعروف بالشعيب

• (ذكر مير بهاء الدولة الى واسط وما كان منه) •

في هذه السنة عاد ابو على بن اسمعيل الى طاعة بهاء الدولة وهو بواسط فوزله ودبر
أمره وأشار عليه بالمسير الى أبي محمد بن مكرم ومن معه من الجند ومساعدتهم ففعل ذلك
وسار على كره وضيق فزل بالقنطرة البيضاء وثبت أبو على بن استاذ هرخر وعسكره
وجى لهم معه وقائع كثيرة وضاق الامر بهاء الدولة وتعدت عليه الاقوات فاستد
يدر بن حبه بنو به فأنفذ اليه شيئا قام ببعض ما يريد واشرف بهاء الدولة على الخطر
وسعى اعداء أبي على بن اسمعيل به حتى كاد يبطش به فجدد من أمر ابني بختيار ووصل
صمصام الدولة ما ياتى ذكره وأناه الفرج من حيث لم يحتسب ووصل أمر أبي على عنده
واجتمعت الكلمة عليه وسياتى شرح ذلك ان شاء الله تعالى

• (ذكر قتل صمصام الدولة) •

في هذه السنة في ذى الحجة قتل صمصام الدولة بن عضد الدولة وسبب ذلك أن جماعة
كثيرة من الديلم استوحشوا من صمصام الدولة لانه أمر بعرضهم واسقاط من ليس
بهمج النسب فاسقط منهم مائة مئذرا الف رجل فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون
واتفق أن أبا القاسم وأبانهر ابني عز الدولة بختيار كانا مقبوضين فخدعا الموكلين بهما
في القلعة فافرجوا عنهما فاجتمعوا اليهما من الاكراد واتصل خبرهما بالذين اسقطوا من
الديلم فاتوهم وقصدوا الى ارجان فاجتمعت عليهما العساكر ونحير صمصام الدولة
ولم يكن عنده من يدبره وكان أبو جعفر استاذ هرخر مقبضا فافشا ر عليه بعض من عنده
بغير يق ما عنده من المال في الرجال والمسير الى صمصام الدولة وأخذته الى عسكره
بالاهواز وخوف ان لم يفعل ذلك ففتح بالمال فثار به الجند ونهبوا داره وهربوا فاختفي
فاخذوا قى به الى ابني بختيار فقبضوا ثم احتمل فنجوا وأما صمصام الدولة فانه اشار عليه
اصحابه بالعودة الى القلعة التى على باب شيراز والامتناع بها الى أن ياتى عسكره ومن
يمنعه فاراد الصعود اليها فلم يمكنه المستكف بها وكان معه ثلثمائة رجل فقالوا له الراى
أنتا نأخذك ووالدك ونسير الى أبي على بن استاذ هرخر فوشار بعضهم بمسدا لا كراد
وأخذهم والتقوى بهم ففعل ذلك وخرج معهم بخزائنه وامواله فقبضوه وأرادوا اخذه
فهرب وسار الى الدودمان على مرحلتين من شيراز وعرف أبو نصر بن بختيار والخبر فبادر
الى شيراز ووثب رئيس الدودمان واسمه طاهر بصمصام الدولة فاخذه وأناه أبو نصر
ابن بختيار وأخذ منه فقتله في ذى الحجة فلما جل رأسه اليه قال هذه سنة سنها أبوك
يعنى ما كان من قتل عضد الدولة بختيار وكان عمر صمصام الدولة خمس وثلاثين سنة
وسبعة أشهر ومدة امارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام وكان كريم الحليما وأما
والدته فسلمت الى بعض قواد الديلم فقتلها وبني عليها دكة في داره فلما ملك بهاء الدولة
فارس اخرجهاد دفن في تربة بنى بويه

• (ذكر هرب ابن الوهاب) •

سابع عشره) حضر على كاشف المعروف بالشعيب

رسولا من جهة الالف ووصل الى جهة البساتين وارسل الى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض اشغال فركب المشايخ الى الباشا واخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ايلا ودخل الى بيت الشيخ الشرفاوي فلما أصبح انهار اشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد جبر النقيب وذهبوا به الى بيت الباشا فوجدوه راكباً في بولاق فانتظروه حصه الى ان حضر فتركوا عنده على كاشف المبدأ فركب ورجعوا الى بيوتهم راختلى به الباشا حصه وقابله بالبشر ثم خلع عليه فروة سمور وقدم له مركوباً بعبدة كاملة وركب الى بيته وأمامه جملة من العسكر مشاة وقدم له محمد على أيضاً حصاناً (وفيه) شرعوا في حمل شركفك للحرب بالازبكية (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) ورد ططري وعلى يده بثارة للباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القابجي الذي معه التقليد والطوخ الثالث الى رشيد وطوخان محمد على وحسن بك أنخى ظاهر باشا وأجد بك فضر براه مدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان لاتهنته (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة اشخاص

في هذه السنة هرب ابو عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثاب من الاعتقال في دار الخلافة وكان هذا الرجل يقرب بالنسب من الطائع فلما خلع الطائع هرب هذوا صار عنده مذهب الدولة فارسل القادر بالله في أمره فأخرجهم فسار الى المدائن وأتى خيبره الى القادر فأخذوه وحبسوه فهرب هذه السنة ومضى الى كيلان وادعى انه هو الطائع لله وذكر من امور الخلافة ما كان يعرفه وزوجه محمد بن العباس مقدم كيلان وشهد منه واقام له الدعوة واطاعه أهل نواح آخر وأدوا اليه العشر على عادتهم وورد من هؤلاء القوم جماعة يحجون فاحضروهم القادر وكشف لهم حاله وكتب على ايديهم كتباً في المعنى فلم يقدح ذلك فيه وكان أهل كيلان يرجعون الى القاضي ابي القاسم بن كج فسكوتهم من بغداد في المعنى فكشف لهم الامر فأخرجوا أبا عبد الله عنهم

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة عظم أمر بدر بن حسنويه وعلاشانه واقرب من ديوان الخليفة فناصر الدين والدولة وكان كثير الصدقات بالمحرمين ويكثر الخرج على العرب بطريق مكة ليكفوا عن اذى الحجاج ومنع اصحابه من الفساد وقطع الطريق فاعظم محله وسارذ كره وفيها نظر أبو علي بن ابي الريان في الوزارة بواسط وفيها مات أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الجكار

• (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة) •

• (ذكرة القبض على الأمير منصور بن نوح وملك اخيه عبد الملك) •

في هذه السنة قبض على الأمير منصور بن نوح بن منصور الساماني صاحب بخارا وماوراء النهر وملك أخوه عبد الملك وسبب قبضه ما ذكرناه من قصده محمود بن سبكتكين بكتوزون بخراسان وعوده عن نيسابور الى مرو الروذ فلما انزلها سار بكتوزون الى الأمير منصور وهو بسرخس فاجتمع به فلم يرم اكرامه وبره ما كان يؤمله فشكا ذلك الى فائق فقابلته فائق باضعاف شكواه فاتفقا على خلعه من الملك واقامة اخيه مقامه واجابهما الى ذلك جماعة من اعيان العسكر فاستحضره بكتوزون بعلة الاجتماع اتدبير ما هم قصدده من أمر محمود فلما اجتمعوا به قبضوا عليه وأمر بكتوزون من مملكته فأعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه واقاموا أخاه عبد الملك مقامه في الملك وهو صبي صغير كانت مدة ولاية منصور سنة وسبعة أشهر وماج الناس بعضهم في بعض وارسل محمود الى فائق وبكتوزون يلومهم ما وقع فعلهم ما وقعوا به من نفسه على اقامتهم ما وطع في الاستقلال بالملك فسار عنهما طارداً على القتال

• (ذكرة استيلاء عمين الدولة محمود بن سبكتكين على خراسان) •

لما قبض الأمير منصور سار محمود نحو فائق وبكتوزون ومعهما عبد الملك بن نوح فلما سمعوا بغيره ساروا اليه فالتقوا بمرو آخر جمادى الاولى واقتتلوا أشد قتالاً رآه الناس الى الليل فانزمت بكتوزون وفائق ومن معهم فاما عبد الملك وفائق فانهم ماتوا

له بعض ثياب ونعال
وأرسلها مع ذلك الرجل
فقبضوا عليه وسأله ف أخبرهم
فأحضروا ذلك الرجل
السروجي وأحضروا أيضا
رجلا يطاراة وجهها إلى
بولاق معه مسامير ونعال
فقبضوا عليه واتهموه أنه
يعدى إلى البر لا خير يعمل
لاخصامهم نعال فلخيل
فأمر الباشا بقتله وقتل
السروجي والرجل الذي معه
الثياب فقتلوهم ظلمًا (وفي
يوم الأربعاء) حضر القاضي
الذي على يده البشرى وهو
خازن دار الباشا وكان أرسله
حين كان بسكندرية ويسمونها
المجسدة ولم يحضر معه أطواخ
ولا غير ذلك فحضر بواله شنكا
ومدا فع (وفيه) خلع
الباشا على السيد أحمد
المهروقي فروة شعور وأقره
على ما هو عليه أمين الضرب بخاته
وشاه بندر وكذلك خلع على
جرجس الجوهري وأقره باش
مباشرة الأقباط على ما هو عليه
(وفيه) رجع على كاشف
الشغب بجواب الرسالة إلى
الاني (وفيه) تحقق الخبر
بموت يحيى بك وكان مجروحًا
من المعركة السابقة (وفي
يوم الخميس) عمل الباشا
الدوان وحضر المشايخ
والوفاة وقروا المرسوم
بمضرة الجمع ومعهونة اننا كنا صنفنا ورضينا عن

وقصد بكتوزون نيسابور وقصد أبو القاسم بن سيمجور قهستان فرأى محمود أن
يقصد بكتوزون وأبا القاسم وبهما عن الاجتماع والاحتشاد فسار إلى طوس
فهرب منه بكتوزون إلى نواحى بحر جان فارس محمود خلفه كبر قواده وأمرائه وهو
أرسلان الجاذب في عسكر جزار فاتبه حتى ألحقه بجران وعاد فاستخلفه محمود على
طوس وسار إلى هراة فلما علم بكتوزون بمسير محمود عن نيسابور عاد إليها فله كما قصد
محمود فاجتمع من بين يديه اجفال الظليم واجتاز بحر وفنهما وسار عنها إلى بخارا واستقر
ملك محمود بخراسان فأزال عنها اسم السامانية وخطب فيها للقادر بالله وكان إلى هذا
الوقت لا يخطب له فيها إنما كان يخطب للطائع لله واستقل بمسكنها من قردا وتلك سنة
الله تعالى يوفى الملك من يشاء وينزعه من يشاء وولى محمود قيادة جيوش خراسان
أخاه نصر أوجهه بن نيسابور على ما كان يليه آل سيمجور للسامانية وسار هو إلى بلخ
مستقر والده فاتخذ هذا دار ملكا وتفق أصحاب الأطراف بخراسان على طاعته كال
فريغون أصحاب الجوزجان ونحن نذكرهم أن شاء الله تعالى وكالشار الشاه صاحب
غرستان ونحن نذكرهم هنا أخبار هذا الشار فاعلم أن هذا اللقب وهو الشار لقب كل
من يملك بلاد غرستان ككسرى لأفرس وقيصر للروم والنجاشي للحبشة وكان الشار
أبو نصر قد اعتزل الملك وسلمه إلى ولده الشاه وفيه لوثة وهو جواسيس تغل والده أبو نصر
بالعلوم ومجالسة العلماء ولما عصا أبو علي بن سيمجور على الأمير نوح أرسل إلى
غرستان من حصرها وأجلى عنها الشاه الشار ووالده أبان نصر فقصدا حصناه نيعافى آخر
ولايتهما فقصصناه إلى أن جاء سيمجور كمين إلى نصره الأمير نوح فترلا إليه وأعاناه على أن
على وعادا إلى ملكهما فلما ملك آل زعيم الدولة محمود خراسان اطاعاه وخطب إليه
ثم إن عيين الدولة بهذا هذا أراد الغزوة إلى الهند فجمع لها وتجهز وكتب إلى الشاه الشار
يستدعيه ليشهد معه غزوته فامتنع وعصى فلما أفرغ من غزوته سار إليه الجيوش
أجلكوا بلادهم فلما دخلوا البلاد طلب والده أبو نصر الأمان فاجيب إلى ذلك وحمل
إلى عيين الدولة فأكرمه واعتذر أبو نصر بعقوق ولد ووخلافة عليه فآمره بالمقام بهراة
متوسعا عليه إلى أن مات سنة ثنتين وأربعمائة وأما ولده الشاه فانه قصد ذلك الحصن
الذى احتسمى به على أنى على فاقام به ومعه أمواله وأصحابه فحصره عسكر عيين الدولة
في حصنه ونصبوا عليه المشايخ والحواعليه بالقتال ليلا ونهارا فانه دمت أسوار
حصنه وتسلق العسكر إليه فلما يقن بالعطب طلب الأمان والعسكر يقاتله فلم يزل
كذلك حتى أخذ أسيرا وحمل إلى عيين الدولة فحضر بتأديته ثم أودع السجن إلى أن
مات وكان موته قبل موت والده ورأيت عدة مجلدات من كتاب التهذيب للأزهري
في اللغة بخطه وعليه ما هذه نسخة يقول محمد بن أحمد بن الأزهري قرأ على الشار أبو نصر
هذا الجزء من أوامره إلى آخره وكتبه بيده صحح فهذا يدل على اشتغاله وعلمه بالعربية
فإن من يهتبه مثل الأزهري ويقرأ كتاب التهذيب يكون فاضلا

• (ذكر أنقراض دولة السامانية وملك الترك ما وراء النهر) •

الامراء المصرية على موجب عليهم بشافة على باشا والصدر الاعظم نجاتوا العهد وقضوا الشروط وطعوا وبغوا وظلموا وقتلوا الحاج وغدروا على باشا المولى عليهم وقتلوه ونهبوا أمواله ومناعه فوجهنا عليهم العساكر في ثمانين مركبا بحرية وكذلك احمد باشا الجزائر بعساكر بحرية للانتقام منهم ومن العسكر الموالين لهم فورد الخبير بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم قتلهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العسكر بحسب ما وقع منهم من الخلل الاول وصهجننا منهم صفحا كثيرا وأطلقناهم السفروا لاقامة متى شاؤوا وإنما أرادوا من غير حرج عليهم ولينا حشرة احمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة ووفور العقل والرأفة الى غير ذلك وعملوا شكا وحرقا وسوا ربح بالازكية ثلاث ليال ومدافع تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة من القلعة وغيرها (ونبه) تواترت الاخبار بان الامراء القبالي همولوا وحسات وقصدتهم التعدي الى البر الشرقي (وفي يوم الاحد خامس عشر من شهر ربيع الثاني) عهدي الكثير منهم على جهة

في هذه السنة انقضت دولة آل سامان على يد محمود بن سبكتكين وایلك الخان التركي واسمه ابو نصر احمد بن علي ولقبه شمس الدولة فاما محمود فانه ملك خراسان كما ذكرناه وبقي بيد عبد الملك بن نوح ما وراء النهر فلما انزعم من محمود قصد بخارا واجتمع بها هو وفائق و بكتوزون وغيرهما من الامراء والا كابر فقويت نفوسهم وشرعوا في جمع العداكر وعزموا على العود الى خراسان فاتفقوا ان مات فائق وكان موته في شعبان من هذه السنة فلما مات ضعفت نفوسهم ووهنت قوتهم فانه كان هو المشار اليه من بينهم وكان خصيما من موالى نوح بن نصر وبلغ خبرهم الى ايلك الخان فصار في جمع الاترك الى بخارا وانهار رابع الملك المودة والمرالاة والمحبة له فظنوه صادقا ولم يحتسبوا منه وخرج اليه بكتوزون وغيره من الامراء والقواد فلما اجتمعوا قبض عليهم وسار حتى دخل بخارا يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة من هذه السنة فلم يدرب عبد الملك ما يصنع لقلعة عدده فاختفى ونزل ايلك الخان دار الامارة وبث الطلب واعيون على عبد الملك حتى ظفروا به فاودعه بافك كند فسات بها وكان آخر ملوك السامانية وانقضت دولتهم على يده كان لم تغن بالامس كذاب الدول قبلها ان في ذلك عبرة لاؤلى الابصار وحبس معه أخوه ابو المحرث منصور بن نوح الذي كان في الملك قبله وأخوه ابو ابراهيم اسمعيل وأبو يعقوب ابن نوح واهمهم ابو زكريا وابو سليمان وغيرهم من آل سامان واقر كل واحد منهم في حجرة وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض من حدود بلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن أحمد بن اسمعيل كاهم ملكوا وكان منهم من ليس مذكور في هذا النسب عبد الملك بن نوح بن نصر ملك قبل أخيه منصور بن نوح المذكور وكان منهم ايضا منصور بن نوح بن منصور أخو عبد الملك هذا الاخير الذي زال الملك في ولايته ولى قبله

• (ذكر ملك بها الدولة فارس وخوزستان) •

في هذه السنة دخل الديلم الذين مع ابي علي بن استاذهم عز بالاهاوز في طاعة بها الدولة وكان سبب ذلك ان ابني يختيار لما قتلوا صام الدولة كرامة وملكوا بلاد فارس كتبوا الى ابي علي بن استاذهم عز بالخبر ويذكر ان تعويلهم عليه واعتضادهم به وبامرانه اخذ المئين له ما على من معه من الديلم والمقام مكانه والجد بحار به بها الدولة تخافه ما ابو علي لما كان أسلفه اليه ما من قبل أخويه ما وأسرهما فجمع الديلم الذين ما واخبرهم الحال واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بطاعة ابني يختيار ومقاتلة بها الدولة فلم يوافقهم على ذلك ورأى ان يرسل بها الدولة ويستميله ويحلفه لهم فقالوا اما نخاف الاثر الذي قد عرفت ما بيننا وبينهم فسكت عنهم وتفرقوا وراسله بها الدولة يستميله ويبدله والديلم الامان والاحسان وترددت الرمل وقال بها الدولة ان ثاري وثاركم عندهم من قتل ابني فلا عذر ليكم في التخلف عن الاخذ بشاره واستمال الديلم

مصر خاف أهل ٦٣ المطرية وغيرها وجعلوا عنها هربوا

الى البلاد وحضر كثير منهم
الى مصر خوفا من وصول
القبالي (وفي يوم الخميس
حادى عشر منه) سافر الشيخ
الشرقاوى الى مولد سيدى
أحمد البدوى واقتدى به كثير
من العامة وسخاف العقول
وكان الهروقى وجرجس
الجهوى مسافرين ايضا
وشهروا احتياجاتهم واستأذنوا
الباشا فاذن لهم فلما تبين لهم
تعسدية المصلحة الى الجهة
الشرقية امتنعوا من السفر
ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى
ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء
سابع عشر ينه) وصل
فريق منهم الى جهة قبلة
باب النصر والعادلية من خلف
الجبل ورعبوا خلف باب
النصر من خارج و باب
الفتوح ونواحي الشيخ قمر
والدرداش ونهبوا الوايلى
وما جاوره وعبروا الدور
وهروا النساء وأخذوا دسوتهم
وغلاهم وزرعهم وخرج أهل
تلك القرى على وجوههم
ومعهم بعض شوالى وقصاع
ودخل الكثير منهم الى مصر
(وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا
ومحمد على العسكر واتفقوا
على الخروج والهااربة
وأخرجوا المدافع والشر كفاكات
الى خارج باب النصر وشرعوا
في حمل متاديس وفي آخر
النهال ترفع المصرية والعرب وتفرقوا في اقليم الشرقية

فاجابوه الى الدخول في طاعته وانفذوا جماعة من اعيانهم الى بهاء الدولة فلقوه
واستوثقوا منه وكتبوا الى اصحابهم المقيمين بالسوس بصورة الحال وركب بهاء
الدولة من القند الى باب السوس وجاء ان يخرج من فيه الى طاعته فخرجوا اليه في
السلاح وقاة لونه قتالا شديدا لم يقاتلوا مثله فضاقت صدره فقليل له ان هذه عادة الديلم
ان يشتد قتالهم عند الصلح لئلا يظن بهم ثم كفوا عن القتال وأرسلوا من يحلفه لهم
ونزلوا الى خدمته واختلط العسكران وساروا الى الاهواز فقرر أبو على بن اسمعيل
أمورها وقسم الاقطاعات بين الاتراك والديلم ثم ساروا الى راه رمز فاستولوا عليها
وعلى أركان وغيرهما من بلاد خوزستان وسار أبو على بن اسمعيل الى شيراز فنزل
بظاهره فخرج اليه ابنه بختيار في أصحابه بما غار بوه فلما اشتدت الحرب مال بعض
من معهما اليه ودخل بعض أصحابه البلد ونادوا بشعار بهاء الدولة وكان النقيب أبو
أحمد الموسوى بشيراز قد ورد هارسولا من بهاء الدولة الى مصم صام الدولة فلما قتل
مصم صام الدولة كان بشيراز فلما سمع النداء بشعار بهاء الدولة ظن ان الفتح قد تم فقصده
الجاسع وكان يوم الجمعة وأقام الخطبة لبهاء الدولة ثم عاد ابنه بختيار واجتمع اليهما
أصحابهما فخاف النقيب فاخفى وحمل في سلة الى أبي على بن اسمعيل ثم ان أصحاب
ابن بختيار قصدها إلى على وأطاعوه فاستولى على شيراز وهرب ابنه بختيار فاما أبو نصر
فانه لحق بميلاد الديلم وأما الثاني وهو أبو القاسم فالحق ببدر بن حسنويه ثم قصده البطيحة
ولما ملك أبو على شيراز كتب الى بهاء الدولة بالفتح فسار اليها ونزلها فلما استقر بها
أمر بنهب قرية الدودمان وأحرقها وقتل كل من كان بها من أهلهم فاستأصلهم
وأخرج اخاه مصم صام الدولة وجددا كفاه وحمل الى التربة بشيراز فدفن بها وسير
عسكرهم مع أبي الفتح استأذنه رزمالى كرمان فملكها وأقام بها نائباعن بهاء الدولة الى
ههنا آخر ما في ذيل الوزير ابى شعاع رحمه الله

• (ذكر مسير باديس الى زقاة) •

في هذه السنة متصف صفر أمرباديس بن المنصور صاحب أفر يقية نائبه محمد بن أبى
العرب بالتجهزوا لاستكمالهم من العساكر والعدد والمسير الى زقاة وسبب ذلك ان عمه
يطوفت كتب اليه يعلمه أن زيرى بن عطية الملقب بالقرطاس وتقدم ذكره نزل
عليه بمأهت محار بافام محمد بالتجهز اليه فسار في عساكر كثيرة حتى وصل الى أشير
وبها جاد بن يوسف عم باديس كان قد أقطعه اياها باديس فرحل حماد معه فوصل
الى تاهرت واجتمع ما يطوفت و بينهم وبين زيرى بن عطية مرحلستان فزحفوا اليه
فكانت بينهم محاروب عظيمة وكان أكثره عساكر حماد يكرهونه لقله عطايه فلما اشتد
القتال انهزموا فقتلهم جميع العساكر فاراد محمد بن أبى العرب أن يرد الناس فلم يقدر
على ذلك وغت الهزيمة دمالك زيرى بن عطية ما لهم وعددهم ورجعت العساكر الى
أشير وبلغ خبر الهزيمة الى باديس فرحل فلما قارب طينة بعث في طلب فلعل بن سعيد

النهال ترفع المصرية والعرب وتفرقوا في اقليم الشرقية

فاوجدوه مدرسا من البيادر
أخذوه أوقاشا على ساقه
رعدوه أو غير مدرس أحرقوه
أو كان من المتاع نهبهوه
أو من الموائى ذبحوه وأكاهوه
وذهب منهم طائفة إلى بلبيس
فحاصروا بها كاشف الشرقية
يومين ونقبوا عليه المحيطان
حتى غلبوه وقتلوا من معه من
العسكر وأخذوه أسيرا ومعه
اثنان من كبار العسكر ثم
نهبوا البلد وقتلوا من أهلها
فجاء المائتين وحضر أبو طويلة
شيخ المائتين الأمازيغ ولما هم
وكلهم على هذا النهب وقال
لهم هذه الزروع غلبها
للرب والذي زرعها الفلاح
في بلاد الشرق شركة مع
العرب وإن هبوا العرب
المصاحبين لكم ليس لهم
رأس مال في ذلك فكفوههم
وامنعوهم وياتيكم كفايتكم
وأما النهب فإنه يذهب هدرًا
فلما سمع كبار العرب
المصاحبين لهم من الهنادى
وغيرهم قولهم هبوا العرب
اغتاظوا منه وكادوا يقتلونه
ووقع بين العرب منافسة
واختلاف وكذلك حصروا
كاشف القلوبية فدخل
بمن معه جامع قلوب وترس
به وحارب ثلاث ليال وأصيب
كثير من المصارين له ثم
تركوه ففر بن بقى معه إلى
البحر ونزل في قارب وحضر إلى مصر وأخذوا جملته ومناجعه

نخاف فارس بعثوا إليه وطلب عهدا بقطاع مدينة طنبنة فكتب له وسار باديس
فلما بعد قصد فلان مدينة طنبنة وغلب على ما حولها وقصد باغاية حصنها وباديس
سائر إلى أشير فلما سمع زيري بن عطية بأنه قد قرب منه رحل إلى تاهرت فقصده باديس
فسار زيري إلى العرب فلما سمع باديس برحيله استعمل معه يطوفت على أشير وأعطاه
أموالا وعددا وعاد إلى أشير فبلاغه ما فعل فلان بن سعيد فإرسل إليه العساكر وبقى
يطوفت ومعه أهله وأولاد أهله فلما بعد عنهم باديس عصوا وخالفوا عليه
منهم ما كس وزاوى وغيرهما وقبضوا على يطوفت وأخذوا جميع ما معه من المال
فهرب من أيديهم وعاد إلى باديس وأما فلان بن سعيد فإنه سار صلا إلى إليه العسكر
المسير إلى قتاله لاقى منهم وقتلهم وهزمهم وقتل فيهم وسار يطلب القبروان فسار عند
ذلك باديس إلى باغاية فلقية أهلها فعرفوه ما قاموه من قتال فلان وأنه حصرهم خمسة
وأربعين يوما فشكروهم وودعهم الأحسان وسار يطلب فافلا فوصل إلى مرجنة
وسار فلان إليه في جميع كثير من البربر وزناة ومعه كل من في نفسه حقد على باديس
وأهل بيته فالتقوا بوادي أغلان وكان بينهم حرب عظيمة فلم يسمع عن أهلها و طال القتال
بينهم وصبر الفريقان ثم أنزل الله تعالى نصره على باديس وصنهاجة وانهمز البربر وزناة
هزيمة قبيحة وانهمز فلان فابعد في الهزيمة وقتل من ذليلة تسعة آلاف قتيل سوى
من قتل من البربر وعاد باديس إلى قصره وفرح أهل القبروان لأنهم خافوا أن ياتهم
فلان ثم إن عومة باديس اتصلوا بفلان وصاروا معه على باديس فلما سمع باديس
بذلك سار إليهم فلما وصل قصر الأفرى وصله أن عومة فارقوا فافلا ولم يبق معه
سوى ما كس زيري وذلك أول سنة تسعين وثلاثمائة

• ذكر ملك الحماكم طرابلس القرب وعودها إلى باديس •

كان لباديس نائب بطرابلس القرب فكاتب الحماكم بأمر الله بمصر وطلب أن يسلم
إليه طرابلس و يلتحق به فأرسل إليه الحماكم يأنس الصقلي وكان خصيصا بالحماكم
وهو المتولى البلاد بركة فوصل يأنس وتسلم طرابلس وأقام بها وذلك سنة تسعين فإرسل
باديس إلى يأنس يسأله عن سبب وصوله إلى طرابلس وقال له إن كان الحماكم استعملك
عليها فأرسل فأعهد لاقى عليه فقال يأنس إنما أرسلني معينا ونجدة إن احتجج إلى
ومثلي لا يطلب منه شيء بدولة الحماكم فسير إليه جيشا فلقه يأنس
خارج طرابلس فقتل في المعركة وانهمز أصحابه ودخلوا طرابلس فحصدوا بها وكان قد
قتل منهم في المعركة كثير ونزل عليهم الجيش وحصرهم وأرسلوا إلى الحماكم
يسأله عندهم جيشا عليهم يحيى بن علي الأندلسي وسيرهم إلى طرابلس وأطلق
لهم مالا على بركة فلم يجد يحيى فيها مالا فاختلف حاله فساد إلى فلان وكان قد دخل إلى
طرابلس واستولى عليها فأقام معه فيها واستوطنها من ذلك الوقت وسند كبرياي خبرهم
سنة ثلاث وتسعين وفي سنة إحدى وتسعين سار ما كس بن زيري عم أبي باديس إلى

والعائد وقلوب الزموم
بالكاف وفردوا على القرى
الفرد والكاف الشاقسة
مئل ألف ريال والفين وثلاثة
وعينوا بطلمها العرب وعينوا
لهم خدما وحق طرق خلاف
المقرر عشرين ألف فضة
وأزيد ومن أسـمـعـظـم شينا
من ذلك أو عصى عليهم
حاربوا القرية ونهبوها وسبوا
نساءها وقتلوا أهلها وحرقوا
جروهم وقل الواردون الى
المدينة بالغلال وغيرها فقلت
من الرقع وازدحم الناس
على ما يوجد من القليل فيها
واحتاج العسكر الى الغلال
لا خبازهم لانهم لم يكن
هدهم شي مدخر فاخذوا ما
وجدوه في العرصات فزاد
السكر ومنهوا من يشتري
زيادة على ربع من السكيل
ولا يدرسه الا بعد مشقة
بستين نصفا واذا حضر للبعث
من الناس غلة من خرر عته
القرية لا يكفه ايضا لها الى
داره الا بالتحجـة والمصانعة
والمغرم لقلقات الابواب
واتباعهم فيحجزون ما يرونه
داخل البلد من الغلة متعللين
بانهم يريدون وضعها في
العرصات القريبة منهم
فيعطونها للفقراء بالبيع
فيعطونهم دراهم ويطلقونهم

أشيرو بها ابن أخيه حماد بن يوسف بل كين فكان بينهم حارب شديدة قتل فيها ما كسن
واولاده محسن وباديس وحباسة وتوفي زيري بن عطية بعد قتل ما كسن بقسعة أيام

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر ربيع الاول انقض كوكب عظيم فعمدة نهار وفيها عمل اهل باب
البصرة يوم السادس والعشرين من ذي الحجة زينة عظيمة وفرحا كثيرا وكذلك عملوا
ثمان عشر المحرم مثل ما به عمل الشيعة في عاشوراء وسبب ذلك ان الشيعة بالسرخ
كانوا ينصبون القباب وتعلق الثياب للزينة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم
الغدير وكانوا يملون يوم عاشوراء من الماتم والنوح واظهار الحزن ما هو مشهور
فعمل اهل باب البصرة في مقابل ذلك يوم الغدير بثمانية أيام مثلهم وقالوا هو
يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه الغار وهم ملوا بعد عاشوراء
بثمانية أيام مثل ما يعملون يوم عاشوراء وقالوا هو يوم قتل مصعب بن الزبير وتوفي
هذه السنة أحد بن محمد بن عيسى ابو حمدا اسرى المقرة الفقيه الشافعي وهو من
أصحاب ابى اسحق المروزي وله رواية للحديث أيضا وكان شيخا ناسا في زمانه وقرأ
القرآن على ابن مجاهد والادب على ابن الانبري ومات وله ست وتسعون سنة وعبد الله
ابن محمد بن اسحق بن سليمان أبو القاسم البرازي المعروف بابن حبابة وكان شيخا للحنابلة
في زمانه

(ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة)

(ذكر خروج اسمعيل بن نوح وما جرى له بخراسان)

في هذه السنة خرج ابو ابراهيم اسمعيل بن نوح من محبسه وكان قد حبسه ايلك الخان
لما ملك بخارا مع جماعة من أهله وسبب دخلاصه انه كان تاتيه جارية تخدمه وتعرف
أحواله فلم يس ما كان عليها وخرج فظنه الموكلون الجارية فلما خرج استقفى هند عجز
من اهل بخارا فلما سـكـن الطلب عنه سار من بخارا الى خوارزم وتلقب المنتصر
واجتمع اليه بقايا القواد السامانية والاجناد فكانت جمعه وسير قائدان من أصحابه في
عسكر الى بخارا فبيت من بهما من أصحاب ايلك الخان فهزمهم وقتل منهم موكب
جماعة من أعيانهم مثل جعفر تركين وغيره وتبع المنزمن نحو ايلك الخان الى حدود
سمرقند فلقى هناك عسكرا جارا جعلهم ايلك الخان يحفظون سمرقند فانضاف اليهم
المنزمن واقواع عسكر المنتصر فأنـزـم ايضا عسكرا ايلك الخان وتبعهم عسكر المنتصر
فغنموا انقلهم فصلمت أحوالهم بها وعادوا الى بخارا فاستبشر أهلها بعود السامانية
ثم ان ايلك جمع الترك وقصد بخارا فأنـزـم من بهما من افسامانية وعبروا النهر الى آمل
السط فضاقت عليهم فسارواهم والمنتصر نحو أبي ورد فملكها وجبوا أبو الوالد وساروا
نحو نيسابور وبها منصور بن سبكتكين كثير ثائبا عن أخيه محمود فالتقى اقرىب نيسابور
في ربيع الاخر فاقتتلوا فانزمت من هوروا أصحابه وقصدوا هراة وملك المنتصر نيسابور

ألبهار وميامير التجار والمترمين
وطالبوا أيضاً مال الجهات
والتحير وباقى مسميات المظالم
عن ستة تاريخه هـ (وفي
يوم الخميس ناسع عشر منه)
خرج الكثير من العسكر
ورتبوا انفسهم ثلاث فرق
في ثلاث جهات وردوا الخيول
الا القليل ووقع بينهم مناوشات
قتل فيها أنفار من الفريقين
(شهر صفر الحخير سنة

١٢١٩ هـ)

استهل يوم الجمعة (فيه)
نادوا على الفلاحين والخدمين
البطالين بالخروج من مصر
وكل من وجد بعد ثلاثة ايام
وليس بسده ورقه من سيده
يستاهل الذي يجري عليه
(وفي ثانيه) طاف الاحوان
وجمعوا عدة من الناس
العتالين وغيرهم ليمسكروهم
في عمل المتارين وجر المدافع
(وفي خامسه) قبض الوالى
على شخص يشتري طربوشا
عتيقا من سوق العصر بسويقة
لاجين واتهمه انه يشتري
الطرابيش للاخصام من
غير حجة ولا بيان ورمى
رقبته عند باب الحرق ظلما
(وفي سابعه) نزل الارنؤد
من القلعة وتسلسلها بالمشا
وطلع اليها وضربوا اطلوعه
عده مدافع ودفع الى داره
آخر النهار (وفيه) أشيع

وكثر جمعه وبلغ عيى الدولة الخبير فصار محمد انخوسا بور فلما قاد بها سار عنها المنتصر
الى اصغر ايرى فلما ازجعه الطاب سار نحو شمس المعالى قابوس بن وشمكير ملتجئ اليه
ومتمكثا به فاكرم مودده وحل اليه شيئا كثيرا وأشار على المنتصر بقصد الرى اذ كانت
ليس بها من يذب عن الاشتغال اصحابها باختلافهم وومعه بان يتجده بعسكر جراد مع
أولاده فقبيل مشورته وسار نحو الرى فنازلها فضعف من بها عن مقاومته الا انهم حفظوا
البلاد منه ودسوا الى اعيان عسكره كافي القاسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم الاموال
ليردوهم عنهم ففعلوا ذلك وصغروا أمر الرى عنده وحسنوا له العود الى خراسان فصار نحو
الدامغان وفاد عنه عسكر قابوس ووصل المنتصر الى نيسابور في آخر شوال سنة احدى
وتسعين وثلاثمائة فنجي له الاموال بها فارسل اليه عيى الدولة جيشا فلقوه فانهم هزم المنتصر
وسار نحو ابيورد وقصد جرجان فرد شمس المعالى عنها فقصد سرخس وجي أموالها
وسكنها فساد اليه منصور بن سبكتكين من نيسابور فالتقوا بظاهر سرخس واقتتلوا
فانهزم المنتصر واصحابه وأسر أبو القاسم على بن محمد بن سيمجور ورجاعة من اعيان
عسكره وجعلوا الى المنصور فسيرهم الى غزنة وذلك في ربيع الاول سنة ثنتين وتسعين
وسار المنتصر تائها حتى وافى الا تراك الغزنية ولهم ميل الى آل سامان فخرتهم الحمية
واجتمعوا معه وسار بهم نحو ايلك الخان وكان ذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين فلقهم
ايلك بنواحي سمرقند فهزموه واستولوا على أمواله وسواده وأسر ورجاعة من قواده
وعادوا الى أوطانهم واجتمعوا على اطلاق الاسرى تقرر بالى ايلك الخان بذلك فعلم
المنتصر فاختر من اصحابه رجاعة يشق بهم وسار بهم فعبى النهر ونزل بالمل الشط فلم يقبله
مكان وكلما قصد مكانا رده اهل خوفه من معرفته فعاد وعبى النهر الى بخارا وطلب واليها
لايلك الخان فلقه واقتتلوا فانهم هزم المنتصر الى دبوسية وجمع بها ثم عادوهم فهزمهم
وحج اليه خلق كثير من فقيان سمرقند وصاروا في جملة من وحل له اهلها مالا وغيره
والآلات والنياب والدواب وغير ذلك فلما سمع ايلك الخان بجماله جمع الا تراك وسار
اليه في قضاة وقضاية والتقوا بنواحي سمرقند واشتدت الحرب بينهم فانهزم ايلك
الخان وكان ذلك في شعبان سنة اربع وتسعين وغنموا أمواله ودوابه وعاد ايلك الخان
الى بلاد التراك فجدح وحشد وعاد الى المنتصر فوافق عوده تراجع الغزنية الذين كانوا
مع المنتصر الى اوطانهم ووقد زحف جمعه فاقتتلوا بنواحي اسر وشنة فانهم هزم المنتصر
واكثر التراك في اصحابه القتل وسار المنتصر منهم ما حتى عبر النهر وسار الى الجوزجان
فغلب أموالها وسار يطلب عروفسير عيى الدولة العساكر ففارق مكانه وسار وروهم في اثره
حتى أتى بسطام فارس لى اليه قابوس عسكر ازعجه منها فلما ضاقت عليه المذاهب عاد
الى ماوراء النهر فعبى اصحابه وقد ضعفوا وشموهم من السهر والتعب والخوف ففارق
كثير منهم الى بعض اصحاب ايلك الخان ففعلوا بهم كما كان فلم يشعر المنتصر الا وقد احاطت
به الخيل من كل جانب فطاردوهم ساعة ثم ولاهم الدبر وسار فيزل بجلة من العرب في
طاعة عيى الدولة وكان عيى الدولة قد اودعاهم يطلبه فلما رآه أمهلوه حتى أظلم الليل

قدوم سليم ان يك حاكم بمرجاو واصله الى بنى سويوف

الخيالة في طلوع الفجر على
المذبح السلطاني واخذوا
نورين أحدهما من المذبح
والآخر من بعض القميطان
وهرب الجزارون (وفي يوم
الذبت تاسعة) طلع الباشا
الى القلعة وسكن بها وضر بها
له عدة مدافع (وفيه) حضر
كاشف الشرقية المقبوض
عليه ببليديس ومعه انسان
وقد أفرج عنهم الامراء
المصرية وأطلقوهم فلما
وصلوا الى الباشا خلع عليهم
والبسهم فرأى جبر الخاطره
(وفيه) وصل الخبر بوقوع
حرب بين العسكر والمصرية
وكانت الواقعة عند الخصوص
وبهتيم وجلا اهل تلك القرى
وخجروا منها وحضروا الى مصر
باولادهم وقصاهم فلم يجدوا
لهم ماوى ونزل الكثير منهم
بالرميلة (وفيه) حضر اناس
من الذين ذهبوا الى مولد
السيد البدوى وفيهم عرايا
ومجاريح وقتلى وقد وقفت
لهم العرب وقطعت عليهم
الطرق فتفرقوا فرقا في البر
والبحر وحصر العرب طائفة
كبيرة منهم بالقرطيين وحصل
لهم ما لاخيه فيه واما الشيخ
الشرقاوى فانه ذهب الى
الهلة الكبيرة واقام بها اياما
ثم ذهب شرقا الى بلده
القرين (وفيه) حضره طي اغا الارثوى هجاء برسالة

ثم وثبوا عليه فاخذوه وقتلوه وكان ذلك خاتمة أمره وانما أوردت حادثة هذه السنة
لتردمتها بعد غلو تفرقت في السنين لم نعلم على هذه الصورة لقلتها

• (ذكر محاصرة عيين الدولة بجهستان) •

في هذه السنة سار عيين الدولة الى بجهستان وصاحبها خلف بن احمد فحصره بها وكان
سبب ذلك ان عيين الدولة لما اشتغل بالحروب التي ذكرناها سير خلف بن احمد ابنه طاهرا
الى جهستان فملكها ثم سار منها الى بوشنج فملكها وكانت هي وهراة ابنة راجق عم عيين
الدولة فلما فرغ عيين الدولة من تلك الحروب استأذنه عمه في اخراج طاهر بن خلف من
ولايته فاذن له في ذلك فسار اليه فلقيه طاهر بنواحي بوشنج فاقتتلوا فانهم لم يظفروا
بغراجق في طلبه فعطف عليه طاهر فقتله ونزل اليه واخذ رأسه فلما سمع عيين الدولة
بقتل عمه عظم عليه وكبر ليديه وجمع عساكره وسار نحو خلف بن احمد فحصره منه خلف
بمحصره اصبر بذوه وحصن يناطح النجوم علوا وارتقا عاصره فيه وضيق عليه فذل
وخضع وبذل أموالا جليلة لينفس عن خناقه فاجابه عيين الدولة الى ذلك وأخذ رهنه
على المال

• (ذكر قتل ابن بختيار بكرمان واسقلاهما الدولة عليها) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل الامير ابو نصر بن بختيار الذي كان قد استولى على
بلاد فارس وسبب قتله انه لما انهمز من عسكر بهاء الدولة ببشيرا سار الى بلاد الديلم
وكاتب الديلم بفارس وكرمان من هناك يستميلهم وكاتبوه واستدعوه فسار الى بلاد
فارس واجتمع عليه جمع كثير من الرظ والديلم والترك وتردد في تلك النواحي ثم سار
الى كرمان فلم يقبله الديلم الذين بها وكان المتقدم عليهم ابو جعفر بن استاذهر فرجع
وقصده ابا جعفر فالتقى فانهم لم يظفروا الى السيرة جان ومضى ابن بختيار الى جيرفت
فملكها وملك اكثر كرمان فعظم الامر على بهاء الدولة فسير اليه الموفق على بن اسمعيل
في جيش كثير وسار مجدا حتى اطل على جيرفت فاستامن اليه من بهامن اصحاب ابن
بختيار ودخلها فانه كرم عليه من معه من القوادس سرعة سيره وخوفه عاقبة ذلك فلم يصح
اليهم ومسال عن حال ابن بختيار فاخبر انه على ثمانية فراسخ من جيرفت فاختر ثلثمائة
رجل من شعبه ان اصحابه وسار بهم وترك الباقين مع السواد بجيرفت فلما بلغ ذلك المكان
لم يجدوا دله عليه فلم يزل ينتبه من منزل الى منزل حتى لحقه بدارزين فسار ليل الا وقد
وصوله اليه عندها الصبح فادركه فركب ابن بختيار واقفة او اقبالا شديدا وسار الموفق
في نفر من غلمانته خافي ابن بختيار ومن وراءه فانهم لم يظفروا به ووضع فيه
السيف فقتل منهم الخلق الكثير فدخل ابن بختيار بعض اصحابه وضربه بلسان فالتقاء
وعاد الى الموفق ليخبره بقتله فاسل معه من ينظر اليه فراه وقد قتله غيره ووجهه لرأسه
الى الموفق واكثر الموفق القتل في اصحاب ابن بختيار واستولى على بلاد كرمان
واستعمل عليها ابا موسى سياهجيل وعاد الى بهاء الدولة فخرج بنفسه واهليه واكرمه

من عند الانبياء وفيه ساطع لم يفي الذهاب اليه واحتموا بعدم تحقق صداقته لاثمانية (وفيه) ورد الخبر بتوجه سليمان بك الخازن دار حاكم بر جالي جهة بحري وانه وصل الى بنى سويف وان الانبياء الصغير في اثره بحري منية ابن خصيد والانبياء الكبير مستقر باسيوط يقبض في الاموال الديوانية والغلال واشيع صلحه مع عشيرته سر او مظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم الاحد عاشره) احضر واجامعة من الرجاقلية عند دخدا الباشا فلما استقروا في المجلس كلهم وطلبوا منهم سلفة وحيد وارضوان كاشف الذي يساهب الشعرية وطلبوا منه عشرين كيسا وكذلك طلبوا من باقي الاعيان مثل مصطفى اغا الوكيل وحسن اغا محرم ومحمد افندي سليم وابراهيم كندار الرزاز وخلافهم بمبالغ مختلفة المقادير وعملوا على الاقباط ألف كيس وحلف الباشا انها لا تنقص عن ذلك وفردوا على البنادر مثل دسباط ورشيد وفوة ودمهوروا المنصورة وخلافها بمبالغ كياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لانفة العسكر واحضر الباشا الرزناجي واتهمه في التقصير (وفي يوم الاثنين)

وعظمه ثم قبض عليه بعد ايام ومن اعجب ما يذكر أن الموفق اخبره منجم انه يقتل ابن بختيار في يوم الاثنين فلما كان قبل الاثنين بخمسة ايام قال للمنجم قد بقي خمسة ايام وليس لنا علم به فقال له المنجم ان لم تقتله فاقتلني عوضه والا فاحسن الى فلما كان يوم الاثنين اذركه وقتله واحسن الى المنجم احسانا كثيرا

(ذكر القبض على الموفق ابي على بن اسمعيل)

قد ذكرنا مسيره الى قنار ابن بختيار وقتله ابن بختيار فلما عاد اكرمه بهاء الدولة ولقبه بنفسه فاستعفى الموفق من الخدمة فلم يقفه بهاء الدولة فالح كل واحد منهم فلما اشار ابو محمد بن مكرم على الموفق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بهاء الدولة واخذ امواله وكتب الى وزيره سابور يبعث ابا القبط على انساب الموفق فعرّفهم ذلك سرا فاحتالوا نفوسهم وهربوا واستعمل بهاء الدولة ابا محمد بن مكرم على عمان ثم ان بهاء الدولة قتل الموفق سنة اربع وتسعين وثلثمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استعمل بهاء الدولة ابا على الحسن بن استاذ هرهري خوزستان وكانت قد فسدت احوالها بولاية ابي جعفر الحاج لها ومصادرتة لاهلها فعرّفها ابو على ولقبه بهاء الدولة عميد الجيوش وحمل الى بهاء الدولة منها اموالا جليلة مع حسن سيرة في اهلها بعدل وفيما ظهر في سمرستان معدن الذهب فكانوا يحفرون التراب ويخرجون منه الذهب الاجر وفيما توفي الاشراف ابو الحسن محمد بن عمر العلوي ودفن بالكرخ وعمره خمس وسبعون سنة وهو مشهور بكثرة المال والعقار والقاضي ابو الحسن ابن قاضي القضاة ابي محمد بن معروف والقاضي ابو الفرج المعافي بن زكريا المعروف بابن طراد الجري بفتح الجيم منسوب الى محمد بن جري الطبري لانه كان يتفقه على مذهبه وكان عالما بفتون العلوم كثيرا الرواية والتصنيف فيها

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمائة)

(ذكر قتل المقلد وولايته بانه قرواش)

في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي غيلة قتله عماليك له ترك وكان سبب قتله ان هؤلاء الاعلماء كانوا قد هربوا منه فقبضهم ووظفهم وقاتل منهم وقطع واعاد الباقين فخافوه على نفوسهم فاعتصم بعضهم غلته وقتله بالانبار وكان قد عظم امره وراسل وجوه العساكر بغداد وادار التغلب على الملك فاتاه الله من حيث لا يشعروا فقتل كان ولده الا كبر قرواش فاثما وكانت امواله وخزائنه بالانبار فخاف نائبه عبد الله بن ابراهيم بن شهرويه بادرة الجند فراسل ابا منصور بن قراد اللدي وكان بالسندية فاستداه اليه وقال له انا جلد بينك وبين قرواش عهدا وزوجه ابنتك واقسمت على ما خلفه ابوه وتساعد على عمه الحسن ان قهده وطمع فيه فاجابه الى ذلك وحشي الخزان والبلد وارسل عبد الله الى قرواش يحثه على الوصول فوصل

مراد بك وطلبها فركبت
معهما وصحبتهما امرأتان
فطاعا بهن الى القلعة وكذلك
ارسلوا بالتفتيش على باقى
نساء الامراء فاختفى غالبهن
وقبضوا على بعضهن وذلك
كله بعد عصر ذلك اليوم فلما
حصلت الست نفيسة بين
يديه قام اليها واجلها ثم امرها
بالجلوس وقال لها على طريق
اللوم يصح ان جاريتك بمنور
تتكلم مع صادق اغا وتقول
له يسعى في امر الممالك العصابة
وتلتزم له بالمكسور من
جامكية زاعكرا فاجابته ان
ثقت ان جاريتي قالت ذلك
فانا لما اخذته به دونها فخرج
من جيبه ورقة وقال لها وهذه
واشار الى الورقة فقالت وما
هذه الورقة ارنى فان اعرف
ان اقر الانظر ما هي فادخلها
ثانيا في جيبه ثم قالت له انا
بطول ما عشت بمصر وقد رى
معلوم عند الاكابر وخلافهم
والسلطان ورجال الدولة
وخرجهم يعرفونى اكثر من
معرفة بك ولقد مدت بنا
دولة الفرنسيس الذين هم
اعداء الدين فصار ايت منهم
الا لا تكريم وكذلك سيدى
محمد باشا كان يعرفنى ويعرف
قدرى ولم نرم منه الا المعروف
واما انت فلم يواننى فعلا

وقاسمه على المال واقام قراد عنده ثم ان الحسن بن المسيب جمع مشايخ عقيل وشكا
قرواش اليهم وما صنع مع قراد فقالوا له خوفه منك جعله على ذلك فبدل من نفسه الموافقة
له والوقوف عند رضاه وسفر المشايخ بينهم ما فاصطالحوا واتفقا على ان يسيرا الحسن الى
قرواش شبه المحارب ويخرج هو وقراد لقتاله فاذا لقي بعضهم بعضا عادوا جميعا على
قراد فاخذوه فسار الحسن وخرج قرواش وقراد لقتاله فلما تراهى الجمعان جاء بعض
اصحاب قراد اليه فاعلمه الحال فهرب على فرسه وتبعه قرواش والحسن فلم يدركاه وعاد
قرواش الى بيت قراد فاخذ ما فيه من الاموال التى اخذها من قرواش وهى بحالها
وسار قرواش الى الكوفة فوقع بمخافة عندها واقعة عظيمة فسار وابعدها الى الشام
فاقاموا هنالك حتى احضرهم ابو جعفر الحاج على ما نذره ان شاء الله

• (ذكر البيعة لولى العهد) •

في هذه السنة في ربيع الاول امر القادر بالله بالبيعة لولده ابي الفضل بولاية العهد
واحضر حجاج خراسان واعلمه بذلك ولقبه بالغالب بالله وكان سبب البيعة له ان
ابا عبد الله بن عثمان الوائقي من ولد الوائقي بالله امير المؤمنين كان من اهل نصيبين
فقد صد بغداد ثم سار عنها الى خراسان وعبر النهر الى هرون بن ابيك بنغرا خاقان وصحبه
الغنيمة ابو الفضل التميمي واطهرانه رسول من الخليفة الى هرون يامر بالبيعة له فاذا
الوائقي فانه ولى عهد فاجابه خاقان الى ذلك وبايع له وخطب له ببلاده ونفق عليه
فبلغ ذلك القادر بالله فعظم عليه وراسل خاقان في معذاته فلم يصح الى رسالته فلما توفي
هرون خاقان وولى بعده احمد قران خاقان كاتبه الخليفة في معذاته فاربعا فحينئذ
بايع الخليفة لولده بولاية العهد واما الوائقي فانه خرج من عند احمد قران خاقان وقصد
بغداد فعرف بها وطلب فهرب منها الى البصرة ثم الى فارس وكرمان ثم الى بلاد الترك
فلم يتم له ما اراد وراسل الخليفة المملوك يطلبه فضاقت عليه الارض وسار الى خوارزم
واقام بها ثم فارقها فاخذ بهمن الدولة محمود بن سبكتكين فحبسه في قلعة الى ان
توفي بها

• (ذكر استيلاء طاهر بن خليف على كرمان وعوده عنها) •

في هذه السنة سار طاهر بن خليف بن احمد صاحب سجستان الى كرمان طالباً لملكها
وكان سبب مسيره اليها انه كان قد خرج عن طاعة ابيه رجبى بينهم ما حروب كان الظفر
فيما لا يبه ففارق سجستان وسار الى كرمان وبها عسكر بهاء الدولة وهى له على
ما ذكرناه فاجتمع من بهمن الهمساكر الى المقدم عليهم ومتولى امر البلد وهو ابو موسى
سياهليل فقالوا له ان هذا الرجل قد وصل وهو ضعيف والراى ان تبادره قبل ان
يقوى امره ويكثر جمعه فلم يفعله واستهان به فكثير جمع طاهر وروصد الى الجبال
وبها قوم من العصاة على السلطان فاحتمى بهم وقوى قتل الى جبيرت فملكها وملك
غيرها وقوى طمعه في الباقي فقصده ابو موسى والديلم فهزمهم واخذ بعض ما بقى

فعل اهل دواتك ولا غيرهم قتال ونحن ايضا لا نفعل غير

بالوالي مثل ار باب الجرايم
فقال انارسلته لكونه اكبر
اتباهي فارساه من باب
التعظيم ثم اعتذر اليها وامرها
بالتوجه الى بيت الشيخ
المعصومي بالقاعة واجلسرهما
عنده بمجموعة من العسكر
واصبح الخبر شاعرا بذلك
فتكدرت خواطر الناس
لذلك وكتب القاضي
ونقيب الاشراف والشيخ
السادات والشيخ الامير
وطلعوا الى الباشا وذكروه في
أمرها فقال لا بأس عليهما واني
انزلتهما بيت الشيخ المعصومي
مكرمة حسنة للفتنة لانها
حصن منها ما يوجب الخبر
عليها فذالوا نريد بان الذنب
وبعد ذلك اما العقول والانتقام
فقال انها سعت مع بعض
كبار العسكر تستميلهم الى
الممالك العصابة ووعدتهم
بدفع علفقاتهم وحيث انها
قد رعت على دفع العلفوة فينبغي
انها تدفع العلفوة فقالوا له ان
ثبت عليها ذلك فانها تستحق
ما تارون به فيحتاج ان
تفتحص على ذلك فقام اليها
الفيومي والمهدي وخطباها
في ذلك فقالت هذا كلام
لا أصل له وليس لي في
المهرلية زوج حتى اني
أناظر بشبهه فان كان قصده
صادق في فلم يبق عندي شيء
وعلى ديون كثيرة فعادوا اليها وتكلموا معه وراددهم فقال

بايديهم فكاتبوا بهاء الدولة فسير اليهم جيشا عليهم ابو جعفر بن استاذهم زفسار
الى كرمات وقصديم وبها طاهر جفري بين طلائع العسكرين حرب وعاد طاهر
الى سجستان وفارق كرمات فلما بلغ سجستان اطلق الماسورين ودعاهم الى قتال
ايه معه وحلف لهم انهم اذا نصره وقتلوا معه اطلقهم ففعلوا ذلك وقتل اباه فجزمه
وملأ طاهر البلاد ودخل ابوه الى حصن له منيع فاحتفى به واحب الناس طاهرا
لحسن سيرته وسيرة والده واطلق طاهر الديلم ثم ان اباه راسل اصحابه ليغسدهم
عليه فلم يفعلوا فعاد الى بخارا وعنه وراسله يظهر له الندم على ما كان منه ويسميه بانه
ايسر له ولد غيره وانه يخاف ان يموت فملك بلاده غير ولده ثم استدعاه اليه جريده ليجمع
به ويعرفه احواله فمواعد تحت قلعة خلف فاتاه ابنه جريده ونزل هو اليه كذلك
وكان قد كن بالقرب منه كينا فلما اقبله اعنتقه وبكى خلف وصاح في بكائه فخرج
السكينة وأسر وطاهر اقبله أبوه بيده وغسله ودفنه ولم يكن له ولد غيره فلما قتل
طمع الناس في خلف لانهم كانوا يخافون ابنه لشهامته وقصده حينئذ محمود بن
سبكتكين فملك بلاده على ما ذكره واما العتيبي فذكر في سبب فتنها غير هذا وسياق
ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثار الاثرالك ببغداد بنائب السلطان وهـ وأبو نصر سابور فهرب منهم
ووقعت الفتنة بين الاثرالك والعامية من أهل الكرخ وقتل بينهم م قتلى كثيرة ثم ان
اهل السنة من أهل بغداد ساءلوا الاثرالك على اهل الكرخ فضعفوا عن الجميع
فسمى الاشراف في اصلاح الحال فسكنت الفتنة وفيها ولد الامير أبو جعفر عبد الله
ابن القادر وهو القائم بامر الله وفيها في ربيع الاول اتوفى أبو القاسم عيسى بن علي
ابن عيسى وكان فاضلا عاينا بعلوم الاسلام وبالمنطق وكان يجلس للاحديث وروى
الناس عنه وفيها توفى القاضي أبو الحسن الجزري وكان على مذهب داود الشافري
وكان يهذب عضد الدولة قديما وفيها توفى أبو عبد الله الحسين بن الحاج الشاعر
بطريق النيل وحل الى بغداد وديوانه مشهور وفيها توفى بكران بن أبي الفوارس
خال الملاك جلال الدولة بواسط وفيها توفى جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن
الفرات المعروف بابن حنزابه الوزير ومولده سنة ثمان وثلاثمائة وكان سار الى مصر
فولى وزارة كافور وروى حديثا كثيرا

(ثم دخلت سنة اثنيتين وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر وقعة ايمين الدولة بالهند)

في هذه السنة اوقع بين الدولة محمود بن سبكتكين بجيالا ملك الهند وقعة عظيمة
سبب ذلك انه لما اشتغل بالمرخاسان وملكها وفرغ منها ومن قتال خلف بن احمد
وخذلوا وجهه من ذلك أحب ان يغزو الهند غزوة تكبرين كغزاة لما كان منه من قتل

لا فندينا هذا امر غير مناسب
ويترك عليه مفسدو بعد
ذلك يتوجه علينا الاوم فان
كان كذلك فلا علاقة
لنا بشئ من هذا الوقت او
نخرج من هذه البلدة وقام
قائدنا على حيله يريد الذهاب
فامسكه مصطفي اغالو كبل
وخلافه وكوا الباشا في
اطلاقها وانها تقيم بيت
الشيخ السادات فرضي بذلك
وانزلوها بيت الشيخ السادات
وكانت هدية هانم ابنة
ابراهيم بك عندهما وصلها
الخبر ذهبت الى بيته ايضا
(وفيه) شفقوا شخصاً على
السبيل بيناب الشعرية تشكا
منه أهل طارته وأنه يتعاطى
القيادة ويجمع بين الرجال
والنساء وغير ذلك (وفي يوم
الخميس رابع عشره) كتبوا
أوراقاً وألقوها بالأسواق
يطلب ميري سنة تاريخه
المجلة بالكامل وكانوا قبل
ذلك طلبوا نصفها ثم
اضطرهم الحال بطلب
الباقي وعملوا قوائم توزع
خمس آلاف كيس استقر
منها على طائفة القبطة
تسعمائة كيس بعد آلاف
وجملة على المتزمن خلاف
ما أخذ منهم قبل ذلك وعلى
الست نفقة وبقيّة نساء
الامراء تسعمائة كيس
(وفيه) خطف العرب جارية
العسكر من عند الزاوية الحمراء (وفيه) وصل

المسلمين فتني عنانه نحو تلك البلاد فنزل على مدينة برشور فاتاه عدو الله جييال ملك
الهند في عساكر كثيرة فاخذت من عساكره والمطوعة خمسة عشر ألفاً وفساد
نحوه فالتقوا في المحرم من هذه السنة فاقتتلوا وصبر الفريقان فلما انتصف النهار انهزم
الهندو قتل فيهم مائة عظيمة واسر جييال ومعه جماعة كثيرة من أهله وعشيرته
وغنم المسلمون منهم أموالاً جلية وجواهر نفيسة وأخذ من عنق عدو الله جييال قلادة
من الجوهر العديم النظير فوشت عاتق ألف دينار وأصيب أمهاله في اعناق مقدمي
الاسرى وغنموا تسعمائة ألف رأس من البهيمة وفتح من بلاد الهند بلاداً كثيرة فلما
فرغ من غزواته احب ان يطلق جييال ايراه الهندو في شعبة والذل فاطلعه بمال قروه
عليه فادى المال ومن عادة الهند أنهم من حصل منهم في ايدي المسلمين اسير لم ينقله
بعد هارياصة فلما رأى جييال حاله بعد خلاصه حلق رأسه ثم اتى نفسه في النار فاحترق
بنار الدنيا قبل نار الآخرة

• (ذ كر غزوة اخرى الى الهند ايضا) •

فلما فرغ عيين الدولة من امر جييال رأى ان يغزو غزوة اخرى فسار نحو ويهند فاقام عليها
محاصر لها حتى فتحها فهاهنا بلاءه ان جماعة من الهند قد اجتمعوا بشعب تلك الجبال
عازمين على الفساد والعناد فسير اليهم طائفة من عساكره فاقوعوا بهم واكثروا القتل
فيهم ولم ينج منهم الا الشر يد الغريد وعاد الى غزنة سالماً ظافراً

• (ذ كر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء الدولة) •

في هذه السنة سير قرواش بن المقلد جمعاً من عقيل الى المداين لخصر وهافسير اليهم
ابو جعفر نائب بهاء الدولة جيشاً فاذا بهم عنهما فاجتهدت عقيل وابو الحسن فريد في
بنى اسدوق وبيت شوكتهم فخرج الحجاج اليهم واستجد خفاجة واحضرهم من الشام
فاجتمعوا معه واقتتلوا بنواحي باكرم في رمضان فانهزمت الديلم والأتراك واسر منهم
خلق كثير واستبيح عسكرهم فجمع ابو جعفر من عنده من العسكر وخرج الى بنى عقيل
وابن فريد فالتقوا بنواحي الكوفة واشتد القتال بينهم فانهزمت عقيل وابن فريد
وقتل من اصحابهم خلق كثير واسر منهم وسار الى حال ابن فريد فاوقع بين فيها
فانهزموا ايضا فنهبت الخيل والبيوت والاموال ورأوا فيها من العين والمصاغ والياب
مالاً لا يقدرون ولا سار ابو جعفر عن بغداد اذ اختلعت الاحوال بها وحاد امر العيارين
ظهر واشتد الفساد وقتلت النفوس ونهبت الاموال واحرق المساكين فبلغ ذلك
بهاء الدولة فسير الى العراق لمخطفه الامام علي بن ابي جعفر المعروف باستاذن من ولقبه مهيد
البحيوش وارسل الى ابي جعفر الحجاج وطيب قلبه ووصل ابو علي الى بغداد فاقام
السياسة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وأمن الناس وفيها توفي محمد بن محمد بن جعفر
ابو بكر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول

• (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) •

• (ذكر ملك عيين الدولة سيجستان) •

في هذه السنة ملك عيين الدولة محمود بن سبكتكين سيجستان واتبعها من يد خلف بن احمد قال العتيبي وكان سبب اخذها ان عيين الدولة لما رحل عن خلف بعد ان صالحه كما تقدم ذكره سنة تسعين عهد خلف الى ولده طاهر وسلم اليه مملكته وانعكف هو على العبادة والاعمال لم وكان طالبا فاضلا محبا للعلماء وكان قصده ان يوهب عيين الدولة انه ترك الملك واقبل على طلب الاخرة ليقطع طامعه عن بلاده فلما استقر طاهر في الملك عني اياه واهل من امره فلامطه ابوه وورثه به ثم انه عارض في حصنه المذكور واستدعى ولده ليوصي اليه فحضر عنده فغير محتاط ونسي اسامته فلما صار عنده قبض عليه وسجنه وبقى في السجن الى ان مات فيه وواظهر عنه انه قتل نفسه ولم يسمح عسكر خلف وصاحب جيشه بذلك تغيرت نياتهم في طاعته وكرهوه وامتنعوا عليه في مدينته وواظهر واطاعة عيين الدولة وخطبه واله وارسلوا اليه يطلبون من يتسلم المدينة ففعل وملا كها واحتوى عليهم في هذه السنة وعزم على قصد خلف واخذ ما بيده والاستراحة من مكره فاسار اليه وهو في حصن الطاق وله سبعة اسوار محكمة يحيط بها خندق عميق عريض لا يخاض الا من طريق على جسر يرفع عند الخوف فنازله وضايقه فلم يصل اليه فامر بطم الخندق ليتمكن العبور اليه فقطعت الاخشاب وطم بها وبالتراب في يوم واحد م كانا يعبرون فيه ويقاثلون منه وزحف الناس ومهم الفيول واشتدت الحرب وعظم الامروقة دم اعظم الفيول الى باب السور فاقتلعه بناييه وواقاه وملا كها اصحاب عيين الدولة وقاخر اصحاب خلف الى السور الثاني فلم يزل اصحاب عيين الدولة يدفعونهم عن سور سور فلما دارى خلف اشتداد الحرب وان اسواره تملك عليه وان اصحابه قد عجزوا وان القبيلة تتحطم الناس طار قلبه خوفا وفرقا فارسل يصاب الامان فاجابه عيين الدولة الى ما طالب وكف عنه فلما حضر عنده كرمه واحترمه وامره بالمقام في أي البلاد شاء فاختر ارض الجوزجان فسير اليها في هيئة حسنة فاقام بها نحو اربع سنين ونقل الى عيين الدولة عنه انه يرسل اليك الخان يغريره بقصد عيين الدولة فنقله الى جردين واحتاط عليه هناك الى ان أدركه اجله في رجب سنة تسع وتسعين فسلم عيين الدولة جميع ما خلفه الى ولده أبي حفص وكان خافه مشهورا بطالب العلم وجمع العلماء وله كتاب صنفه في تفسير القرآن من اكبر الكتب

• (ذكر الحرب بين حميد الجيوش ابي علي وبين ابي جعفر الحجاج) •

في هذه السنة كانت الحرب بين ابي علي بن ابي جعفر استاذ هرز و بين ابي جعفر الحجاج وسبب ذلك ان ابا جعفر كان نائباً عن بهاء الدولة بالعراق فجمع وغزا واستناب بعده حميد الجيوش ابا علي فاقام ابو جعفر بنواحي الكوفة ولم يستقر بينه وبين ابي علي صلح وكان ابو جعفر قد جمع جمعا من الديلم والأتراك وخفاجة فجمع ابو علي ايضا جمعا كثيرا وارسل اليه والتقوا بنواحي النعمانية فاقتلوا قتالا عظيما وارسل ابو علي بعض

العسكر خلف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرور من خلف الجبل والاهل وق يحماهته جهة الشرق في آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من الفجر الى عصر يوم الجمعة ونفذ عيين معه على حامية وقتلوا منه مملو كا واحدا وحضروا برأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجع الكثير من عسكر الارنؤد وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوقة واستمر من بقي منهم بهتهم وبلقهم ومسطرد وقد اخرجوا اهلها منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال واثبان وغير ذلك وكرسكوا فيها ونقبوا الخيطان لرمي بتنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها ونصبوا خيامهم في اسطحة الدور وجعلوا المتاريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن انفسهم واستمروا الى ذلك (وفيه) وردت مكاتبات الى التجار من الحجاز واخبروا بان الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا

الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت اخبار ايضا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الحزار في سادس عشرين المحرم (وفي يوم السبت سادس عشرة) ارسلا تنائيه الى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمسة مائة كس فضج الناس وتكبدوا ماعاهم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شيء واصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا المحلات وانتظروا ما يفعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والراي ينادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيه) سرح سليم كاشف الخرجى الى جهة بحرى واشمى وصول الانبي الصغير الى المنية واصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال بالجامع الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطلبون وتحلقوا بمقصودة الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون يا لطيف وأخلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فارسل قاصدا الى

عسكرهم فاتوا باجعة قمر من وراثته فانزله ابو جعفر ورضى منه زما فلما آمن ابو على سار من العراق بعد الهزيمة الى خوزستان وبلغ السوس وانه الخبران باجعة فرقد عاد الى السكوفة فرجع الى العراق وجرى بينه وبين ابى جعفر منازعات وراجعات الى ان آل الامر الى الحرب فاستنجد كل واحد منهم ببنى عقيل وبنى خفاجة وبنى أسد فبينما هم كذلك ارسل بهاء الدولة الى حميد الجيوش ابى على يستدعيه فصار اليه الى خوزستان لاجل أبى العباس بن واصل صاحب البطيحة

*(ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية) *

لما ملك بين الدولة سجستان عاد عنها واستخلف عليها اميرا كبيرا من اصحابه يعرف بقبحى الحاجب فاحسن السيرة في اهلها ثم ان طوائف من اهل العيث والفساد قدموا عليهم مر جلاي جمعهم وخالقوا على السلطان فسار اليهم بين الدولة وحصروهم في حصن أرك ونشبت الحرب في ذى الحجة من هذه السنة فظهر عليهم وظفر بهم وملك حصنهم واكثر القتل فيهم وانهم لم يرضوا به فسير في آثارهم من يطلبهم فادر لوهم فاكثر القتل فيهم حتى خلت سجستان منهم وصفت له واستقر ملكها عليه فاقطعها أخاه نصر امضافة الى نيسابور

*(ذكر وفاة الطائع لله) *

في هذه السنة في شوال منها توفي الطائع لله الخلع ابن المطيع لله وحضر الاشراف والقضاة وغيرهم دار الخلافة للصلاة عليه والتهنئة وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمس وتسكيمات العامة في ذلك فقبل ان هذا مما يفعل بالخلفاء وشيع جنازته ابن حاجب النعمان وراثته الشريف الرضى فقال

ما بعد يومك ما يسلوبه السالى * ومثل يومك لم يخطر على بالى

وهى طويلة

*(ذكر وفاة المنصور بن أبى عامر) *

في هذه السنة توفي أبو عامر محمد بن أبى عامر المعافى الملقب بالمنصور أمير الاندلس مع المؤيد هشام بن الحاكم وقد تقدم ذكره عند ذكر المؤيد وكان أصله من الجزيرة الخضراء من بيت مشهور بها وقد قر طلبة طاب الله له لم وكانت له همة فمعلق بوالدة المؤيد في حياة أبيه المستنصر فلما ولي هشام كان صغيرا فتركه كفل المنصور ولوالدته القيام بأمرة وانجاد الفتن النائرة عليه واقرار الملائكة عليه فولته امره وكان شهيدا عاقوى النفس حسن التدبير فاستمال العساكر وأحسن اليهم فقوى امره وتلقب بالمنصور وتابع الغزوات الى الفرنج وغيرهم وسكنت البلاد معه فلم يضطرب منها شيء وكان عالما محبا للعلماء يكثر مجالستهم وينظرهم وقد أكثر العلماء ذكر مناقبه وصنفوا لها تصانيف كثيرة ولما مرض كان متوجها الى الغزو فلم يرجع ودخل بلاد العدو فقال لهم وعاد وهو ثقيل فتوفي بمدينة سالم وكان قد جمع الغبار الذي وقع على درعه في غزواته شيئا

فقراء وما كفاهم ما هم فيه
من القحط والمكساد ووقف
الحال حتى تطلبوا منهم
مغارم لجوامك العسكر
وما علاقتهم بذلك فرجع
الرسول بذلك وحضر الاغا
ومعه عدة من العسكر وجلس
بالغورية وهو يامر الناس
بفتح الخوانيت ويتوعد من
يتخلف فلم يحضر أحد ولم
يسموا قوله وفي وقت العصر
رجع القاصد ومعه قرمان
برقع الغرامة عن المذكورين
ونادى المنادى بذلك فاطمان
الناس وتفرقوا وذهبوا الى
بيوتهم وخرج الاطفال
يرحون ويصرخون
ويفرحون (وفي ذلك اليوم)
عدى محمد على وجه كثير من
العسكر والمغاربة الى البر الحيرة
وبرزوا الى خارج فنزل عليهم
جملة من العرب فحاربوهم
فقتل بينهم أنفار وانجرح
منهم كذلك ثم ترفعوا عنهم
فرجعوا معهم رأس من
العرب ومع المغاربة قتييل
هم في تابوتهم يقولون
طردناهم وخطفوا بعض
مواش وأغنام في طريقهم
من الرعيان فقتلوههم
وأخذواهم منهم (وفي تاسع
عشره) احضر كنفدا الباشا
كاتب البهار وأمره باحضار
ستمائة فرق بن قاعة تذراليه

صالحا فامر أن يجعل في كفته تبركاه وكان حسن الاعتقاد والسيرة عادلا كانت أيامه
أعيان انصارتها وامن الناس فيها رجة الله وله شعر جيد وكانت امه نجيية ولما مات ولى
بعده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك فخرى بجرى أبيه

• (ذكر محاصرة قلعة مدينة قابس وما كان منه) •

في هذه السنة سار يحيى بن علي الاندلسي وقل من طرابلس الى مدينة قابس في عسكر
كثير فحصرها ثم رجعوا الى طرابلس ولما رأى يحيى بن علي ما هو عليه من قلة المال
واختلال حاله وسوء مجاورة لقل وأصحابه له رجع الى مصر الى الحاكم بعمدان أخذ
فلفل وأصحابه خيولهم وما اختاروه من عدهم بين الثراء والغصب فإراد الحاكم قتله
ثم عفا عنه وأقام فلفل بطرابلس الى سنة أربع مائة فمرض وتوفي وولى اخوه ورو
فاطمة زناثة واستقام امره فرحل باديس الى طرابلس لحرب زناثة فلما بلغهم رحيله
فارقوها وملكها باديس فقرأ لها وأرسل ورو اخو فلفل الى باديس يطلب أن يكون
هو ومن معه من زناثة في اعانه ويدخلون في طاعته ويحكمهم عمالا كسائر عماله فامهم
واحسن اليهم واعطاهم نفزاوة وقسطيلة على ان يرحلوا من اعمال طرابلس ففعلوا
ذلك ثم ان خزون بن سعيد اخاور جاء الى باديس ودخل في طاعته وفارق اخاه فاكرمه
باديس واحسن اليه ثم ان اخاه خالف على باديس وسار الى طرابلس فحصرها وسار اليه
خزون ليعنه عن حصارها وكان ذلك سنة ثلاث وأربعمائة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في رمضان طلع كوكب كبير له ذؤابة وفي ذي القعدة انقض كوكب
كبير ايضا كضوء القمر عند تمامه وانما حق نوره وبقي جمه يتوج وفيها اشتدت الفتنة
ببغداد وانتشر العيارون والمفسدون فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش ابا علي بن استاذ
هرمز الى العراق ليدبر امره فوصل الى بغداد فزيتل وقع المفسدين ومنع السنة
والشيعة من اذبا ردها بهم ونفي بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية فاستقام البلد وفيها
في ذي الحجة ولا الامير أبو علي الحسن بن بهاء الدولة وهو الذي ملك الامر وتلقب بمشرف
الدولة وفيها هرب الوزير أبو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن نضر الدولة بن بويه من
الري الى بدر بن حسني فأكرمه وقام بالوزارة بعده الخطير أبو علي وفيها ولى الحاكم
بأمر الله على دمشق وقيادة العساكر الشامية أبا محمد الاسود وامنهم تمضوت فقدم اليها
ونزل في قصر الاسارة فاقام واليا عليهم سنة وشهرين ومن اعماله فيها أنه اطاف اناسا
مغربيين وشهره ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم اخرجه عنها وفيها توفي
عنه ابن جني النحوي مصنف اللعوغية رهاية بغداد وله شعر بارودوا القاضي على بن
عبد العزيز الحر جاني بالري وكان اماما فاضلا ذاقنون كثيرة والوايد بن بكر بن مخلد
الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور وفيها توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله
الاسلامي الشاعر البغدادي ومن شعره يصف الدرع وهي هذه الابيات

وقد عرفتم أن هذا القدر

لا يوجد وان أردت فاسل مني
من تريد ونكشف على
حواصل التجار والخانات
فطافوا على الخانات وفتحوا
الحواصل فلم يجدوا الا سبعين
فرقاوا كثرا عليه نشانات
كبارا من مكر من مشروا لهم
فرجعوا من غير شيء ثم نودي
في اثر ذلك بالامان (وفيه)
وقعت معركة بسوق الصاغة
بين بعض العسكر الذين
يتخشرون في أيام الاسواق في
الدلائل والباعة ويعلمون
عليهم دلائلهم وصناعتهم
ومعاشهم وضربوا على بعضهم
بالرصاص فزع الناس
وحصلت كرشة ووطن من
لا يعلم الحقيقة من العسكر
انها قومة فهدموا بيمينا وشمالا
وطلبوا التجار والتواري
ووافق مرددات الانكشافية
في ذلك الوقت فانزعج هو
ومن معه وطلب المرب ثم
انكشف القبار وظهر شخص
عسكري مطروح وبه رمق
واخر مجروح فرجع الاغا
وامر بحمله في تابوت ونادي
بالامان (وفي يوم الجمعة
ثاني عشر منه) قبل المغرب
ضربوا مدافع كثيرة من
القاعة وكذلك في صبحها يوم
السبت ولم يظهر لذلك سبب
سوى ما يقولونه من القويوات
من وصول الاطواخ وعساكر
ودلات برية ثانية وبجربة أخرى (وفيه) أشيع وقوع

يارب سا بغة حبة نعمة * كافتها بالسوء غير مهند
أضحت تصون عن المنايا مهجتي * وظللت أبذلها لكل مهند

وله من احسن المديح في عهد الدولة

وكنيت وعزى والظلام وصارمي * ثلاثة اشباح كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الوري * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقدم الموصل فاجتمع بالخالد بن من الله - عرا منهم أبو الفرج البغاه وأبو الحسين
التلعفري فامتنعوه وكان صديقا فبرزه - د لا متحان وفيها توفي محمد بن العباس
الخوارزمي الاديب الشاعر وكان فاضلا وتوفي بتمسبور وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن
ابن زكريا أبو طاهر الخالص المحدث المشهور وأول سماعه سنة اثنى عشرة وثلثمائة

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلثمائة)

(ذكر استيلاء أبي العباس على البطيحة)

في هذه السنة في شعبان غلب أبو العباس بن واصل على البطيحة وخرج منها مذهب
الدولة وكان ابتداء حال أبي العباس انه كان يوب عن طاهر بن زكريا الحاجب
في الجبهة وارتفع معه ثم اشفق منه ففارقه وسار الى شيراز واصل بخدمة فولاذ وتقدم
عنده فلما قبض على فولاذ عاد أبو العباس الى الاهواز بحال سيئة فخدم فيها ثم اصعد
الى بكة - د اد فضاقي الامر عليه فخرج منها وخدمها وخدم ابا محمد بن مكرم ثم انتقل الى خدمة
مذهب الدولة بالبطيحة فخدمه مكر اوسيره الى حب اشكرستان حين استولى على
البصرة ومضى الى سيراف واخذ ما بها الى محمد بن مكرم من س - دن ومال واتى أسافل
دجلة فغلب عليها وخلص طاعة مذهب الدولة فارس - دل اليه مذهب الدولة مائة مائة مائة
فيها مقاتلة فغرق بعضها واخذ ابو العباس ما بقي منها وعدل الى الابلية فهزم ابا محمد بن
ما كولا وهو يصب اشكرستان فانهم زما ايضا اشكرستان من بين يديه واستولى ابن
واصل على البصرة ونزل دار الامارة ومن الديلم والاجناد وقصد اشكرستان مذهب
الدولة فاعاده الى قتال ابي العباس في جيش فلقية ابو العباس وقاتله فانهم زما
اشكرستان وقتل كثير من رجاله واستولى ابو العباس على ثقله وامواله واصعد الى
البطيحة وارسل الى مذهب الدولة يقول له قد هزمت جنديا ودخلت البلد فخذ لنفسك
فساروه مذهب الدولة الى بشامني وصار عند ابي شجاع فارس بن مردان وابنه صدقة
فغدر به واخذ امواله فاضطر الى الهرب وسار الى واسط فوصلها على اقبح صورة
فخرج اليه اهلها فلقوه واصعدت زوجته ابنة الملك بها الدولة الى بغداد واصعد
مذهب الدولة الى واسط فمكن من الوصول اليها واما ابن واصل فانه استولى على اموال
مذهب الدولة وبلاده وكانت عظيمة ووكل بدار زوجته ابنة بهاء الدولة من بحرهما
ثم جمع كل ما فيها وارسله الى ابيها واضطرب عليه اهل البطيحة واختلوا فميرس بمائة
فارس الى الجازرة لاصلاحها فقاتلهم اهلها فظفروا بالعسكر وقتلوا فيهم كثيرا وانتشر

بأنفسهم ومدافع ووصل منهم
بحر حتى دخلوا إلى لا وحضر من
المصرية طائفة ناحية شلقان
وقطعوا الطريق على السفار
في البحر وأخذوا مركبين
وأحرقوا راكب وامتنع
الواصلون والذاهبون وارتفعت
الغلال من الرقع والعرضات
وغلاسه من الخراج إليهم
مراكب يقال لها الشلبيات
وضربوا عليهم بالمدافع
وأجلوهم عن ذلك الموضع
ووصل بعض مراكب من المعوقين
(وفي يوم الثلاثاء سادس
عشر رينه) أرسل الباشا إلى
المشايخ فذهبوا إليه
فاستشارهم في خروجه إلى
الحرب وخروجهم صهيته مع
الرهينة فلم يصبوا رأيه في
ذلك وقالوا له إذا نهزم
العسكر نأمر غيرهم بالخروج
وإذا كانت الهزيمة علينا
وأنت معنا من يخرج بعد
ذلك وانقض المجلس على
غير طائل (وفي أواخر يوم
الأربعاء ويوم الخميس)
وقع بينهم مناجلات
ومحادثات ومغالبات
واحترفت جحانة العثمانيين
وقيل أخذ باقيها ورجع منهم
قتلى ومجاريح وأخرج عابدي
بك أخو طاهر باشا واحترق
بعض من الطليعة
ودخل سجن دار الباشا والوالي
وأمامهم رأس واحدة وشوارب كانه من المماليك

الامر على أبي العباس بن واصل فعاد إلى البصرة خوفا أن ينشر الامر عليه بها وترك
البطائح شاغرة ليس فيها أحد يحفظها ولماسح بها الدولة بحال أبي العباس وقوته
خافه على البلاد فسار من فارس إلى الأهواز لتلافي امره واحضر عنده حميد الجيوش
من بغداد وجهز معه عسكرا كثيفا وسيرهم إلى أبي العباس فأتى إلى واسط وعمل
ما يحتاج إليه من سفن وغيرها وسار إلى البطائح وفرق جنده في البلاد لتقرير
قواعدها وسع أبو العباس يده إليه فأسعد الله من البصرة وأرسل يقول له
ما أحوالك تنكف الانحدار وقد أتيتك لئلا تغفلت ووصل إلى حميد الجيوش وهو
على تلك الحال من تغرق العسكر عنه فلقية فيمن معه بالصليق فانهزم حميد الجيوش
ووقع من معه بعضهم على بعض وأتى حميد الجيوش شدة إلى أن وصل إلى واسط وذهب
نقله وخيامه وخزائنه فاخبره خازنه أنه قد دفن في الخيمة ثلاثين ألف دينار وخمسين
الف درهم فأنفذ أحضرها فقوى بها ونذ كر باقي خبر البطائح سنة خمس وتسعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلدها الدولة النقيب أبا جند الموسوي والد الشريف الرضي نقابة
العلويين بالعراق وقضاه القضاة والحج والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقب
الظاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ماسواه وفيها
خرج الأصيفر المتعقبي على الحجاج وحصرهم بالبطنية وعزم على أخذهم وكان
فيهم أبو الحسن الرفاء وأبو عبد الله الدجاني وكانا يقرآن القرآن بأصوات لم يسمع
مثلا فحضرا عند الأصيفر وقرأ القرآن فترك الحجاج وعاد وقال لهما قد تركت لكما
الف ألف دينار

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة)

(ذكر عود مهذب الدولة إلى البطيحة)

قد ذكرنا نهزام حميد الجيوش من أبي العباس بن واصل فلما نهزم أقام بواسط وجمع
العساكر عازما على العود إلى البطائح وكان أبو العباس قد ترك بها نائبه فلم يتمكن
من المقام بها فإقارها إلى صاحبه فارس حميد الجيوش إليها نائبا من أهل البطائح
فعمس الناس وأخذوا المزال ولم ياتفت إلى حميد الجيوش فارس إلى بغداد واحضر
مهذب الدولة وسير معه العساكر في السفن إلى البطيحة فلما وصلها بقيه أهل البلاد
وسروا بقدومه ولما إليه جميع الولايات واستقر عليه إمام الدولة كل سنة خمسون
الف دينار ولم يعرض إليه ابن واصل فاشتغل عنه بالتجهيز إلى خوزستان وحفر نهرا
إلى جانب النهر العسدي بين البصرة والأهواز وكثر ماؤه وكان قد اجتمع عنده جمع
كثير من الديلم وأنواع الاجناد ولما كثر ماؤه وذخائره وما استولى عليه من البطيحة
فقوى طمعه في الملك وسار هو وعسكره إلى الأهواز في ذي القعدة فجهز إليه بها الدولة
جيشا في الماء فالتقوا بنهر السدرة فاقتتلوا وقاتلهم أبو العباس وسار إلى الأهواز

أخرجوا عننا كرومهم مذاق
وجنانه أيضا محلة على نيف
وثلاثين جلا (وفيه) ضيقوا
على نساء الامراء في طلب
الغرامة والأزمو بقبضها
وتحصيلها الست نفيسة
وعديلة هانم ابنة ابراهيم
بك فوزعتاها بمعرفة ما على
بأبي النساء وأرسلوا لها
بلازمون بيوتهن حتى يدفعن
ما التزم به فاضطرا كثرهن
لبيع متاعهن فلم يجدن
من يشتري لعموم المضايقة
والكساد وانقضى هذا
الشهر والحال على ما هو عليه
من استمراد الحروب
والمحاصرات بين الفريقين
واقطاع الطرق برا وبحرا
وتسلط العربان واستغنائهم
تقاسل الحكام وانفكك
الاحكام وكذلك تسلط
الفلاحين المقاومين من سعد
رحام على بعضهم البعض
بحسب المقدرة والقدرة
والضعف وجهل القاطنين
المتأمرين بطرائق سياسة
الاقليم ولا يعرفون من الاحكام
الا أخذ الدراهم بأى وجه
كان وتمادى قبائح العسكر
على التحيط به الاوراق
والدفتر بحيث انه لا يخلو
يوم من زعمان ورجفات
وكرشات في غالب الجهات
املاجل اراءة أو ارد أو
خطف شيء أو تنازع
وطلب شيء بادق سبب مع العامة والبيعة أو مشاحنة

وتبعه من كان قد لقيه من العسكر فالتقوا بظاهر الاهواز وانضاف الى عسكر بهاء
الدولة العساكر التي بالاهواز فاستظهر أبو العباس عليهم ورحل بهاء الدولة الى قنطرة
ار بق عازما على المسير الى فارس ودخل أبو العباس الى دار المعامكة واخذ ما فيها من
الامثلة والاثاث المتخلف عن بهاء الدولة الا انه لم يمكنه المقام لان بهاء الدولة كان قد
جهز عسكر اليه في البحر الى البصرة فخاف أبو العباس من ذلك وراسل بهاء الدولة
وصالحه وزاد في اقطاعه وحلف كل واحد منهما الصلح به وعاذ الى البصرة وحمل معه
كل ما اخذ من دار بهاء الدولة ودورالا كابروا القواد والتجار

*(ذكر غزوة بها طية) *

في هذه السنة غزا عزم الدولة بها طية من اعمال الهند وهي وراء المولتان وصاحبها
يعرف بجيرا وهي مدينة حصينة عالية السور يحيط بها خندق عميق فامتنع صاحبها
بها ثم انه خرج الى ظاهرها فقاتل المسلمين ثلاثة ايام ثم انهزم في الرابح وطلب المدينة
ليدخلها هو واصحابه فسبقهم المسلمون الى باب البلد فمكروه عليهم وانفذتهم السيوف
من بين ايديهم ومن خلفهم فقتل المقاتلة وسبيت الذرية واخذت الاموال واما بجيرا
فانه لما عين الهلاك اخذ جماعة من ثقافته وسار الى رؤس تلك الجبال فسير اليه يمين
الدولة سرية فلم يشعر بهم بجيرا الا وقد اخطوا به وحكموا السيوف في اصحابه
فلما ايقن بالاعطاب اخذ خيبر امعه فقتل به نفسه ووافقهم الدولة بها طية حتى اصلى
امرها ورتب قواعدها وعاذ عنها الى غزنة واستخلف بها من يعلم من اسلم من اهلها
ما يجب عليهم ثم تعلمه ولقى في عودته مدة شديدة من الامطار وكثرة اوزيادة الانهار
وفرق منه ومن عسكره شيء عظيم

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة كان بافر بقة غلاء شديد بحيث تعطلت الخباز والحجارات وهلك الناس
وذهبت الاموال من الاغنياء وكثر الوباء في مكان يموت كل يوم ما بين خمسة مائة الى
سبعة مائة وفيما وصل قرواش وابو جعفر الحاج الى السكوفة فقبضوا على ابي علي عمر
ابن محمد بن عمر العلوي واخذ منه قرواش مائة الف دينار وجهله معه الى الانبار وفيها
توفي اسحق بن محمد بن حمدان بن محمد بن نوح ابو ابراهيم المهلب وفيها توفي محمد بن علي
ابن الحسين بن الحسن بن ابي اسمعيل العلوي الحمداني الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى

*(ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاث مائة) *

*(ذكر غزوة المواتان) *

في هذه السنة غزا السلطان عزم الدولة المواتان وكان سبب ذلك ان واليها أبا الفتح
نقل عنه حيث اعتماده ونسب الى الالحاد وأنه قد قذف اهل ولايته الى ما هو عليه
فاجابوه فرأى عزم الدولة ان يجاهده ويستقره على ما هو عليه فصار نحو فرأى الانهار التي
في طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المد وخاصة سيحون فانه منع جانيه من العبور فارسل

مع السوقة والمتسعين بسبب
بدرهم فضة كاملة المصارفة من
صيارف أو باعة أو غير ذلك
وتعطل أسباب المعاش
وغلو الاسعار في كل شيء وقلة
المسلوب ومنع السبل
ووصل سعر الاردب القمح
سبعة عشر ريالاً والفلول
والشعير أكثر من ذلك
لقلته وجرته وإذا حضر
منه شيء أخذوه لاحتياج
العاليق قهراً بالخص الثمن
عند وصوله المأمن وأجرة
طعين الويبة من القمح ستة
وأربعون نصفاً مع ما يسكره
العامة نون منها ويخاطونه
فيها وأجرة خبزها عشرون
نصفاً بحيث حسب ثمن
الاردب بعد غربلته وأجرته
ومسه وكافته وطحنه
وخبزه إلى أن يصير خبزاً
أربعة وعشرون ريالاً في سبجان
اللطيف الخبز المديون في
نطقه كثرة الخبز وأصناف
الكعك والقطير في الاسواق
وسعر الرطل من اللحم البقيط
بما فيه من العظم والكبد
تسعة أنصاف والجسموسى
سبعة أنصاف الرطل والراوية
الماء ثلاثون نصفاً والسمن
القنطار بالغين وأربع مائة
نصف ونحو الارز وقل وجوده
وغلاته ووصل سعر الاردب
إلى خمسة وعشرين ريالاً
والخبز القريش بثمانية
عشر نصفاً الرطل وأما الخضراوات فعزوها وغلاتها

إلى ابدال يطالب اليه أن ياذن له في العبور ببلاده إلى المولتان فلم يجبه إلى ذلك فابتدأ
به قتل المولتان وقال فجمع بين غزوتين لأنه لا غزوا ولا تعقيب فدخل بلاده وجاسها
وأكثر القتل فيها والنهب لأموال أهلها والاحراق لانيتهما ففر ابدال من بين يديه
وهو في أثره كالشهاب في أثر الشيطان من مضيق إلى مضيق إلى أن وصل إلى قشعير
ولما سمع أبو الفتوح بخبر اقباله اليه لم يحزه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه
فنقل أمه والى سرنديب وأخذ إلى المولتان فوصل بين الدولة إليها ونازلها فإذا أهلها
في ضلالهم يعمهون فحصرهم وضيق عليهم وتابع القتال حتى افتتحها عنوة والزم
أهلها عشرين ألف درهم عقوبة لعصيانهم

• (ذكر غزوة كوا كير) •

ثم سار منها إلى قلعة — وا كير وكان صاحبها يعرف ببیدا وكان بها ستمائة صنف
فافتتحها وأحرق الاصنام فهرب صاحبها إلى قلعته المعروفة بكانجارسار خلفه إليها
وهرح من كبير يسع خمسمائة ألف إنسان وفيه خمسمائة فيل وعشرون ألف دابة
وفي الحصن ما يكفي الجميع مدة فلما قاربها عيّن الدولة وبقى بينهما سبعة فراسخ
رأى من الغياض المانعة من سلوك الطريق ملاحده عليه فأمر بقطعها ورأى في
الطريق واديا عظيم العمق بعيد القعر فأمر أن يطعم منه مقدار ما يسع عشرين فارساً
فضموه بالجور المملوءة تراباً ووصل إلى القلعة فحضرها ثلاثة وأربعين يوماً وراسله
صاحبها في الصلح فلم يجبه ثم بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ايلك الخان لها
فصالح ملك الهند على خمسمائة فيل وثلاثة آلاف منساق ولبس خلعة عيّن الدولة
بمدان استعفى من شدة المنطقة فنه اشتد عليه فلم يجبه عيّن الدولة إلى ذلك فشد المنطقة
وتطع أصحابه الخنصر وانهذها إلى عيّن الدولة توثقة فيما يعتقده وعاد عيّن الدولة
إلى خراسان لأصلاح ما اختلف فيها وكان عازماً على الوقول في بلاد الهند

• (ذكر عبور عكر ايلك الخان إلى خراسان) •

كان عيّن الدولة لما استقر له ملك خراسان وملك ايلك الخان ما وراء النهر قد راسله
ووافقهم وتزوج ابنته وانعقدت بينهما ماهرة ومصالحة فلم تزل السعاة حتى افسدوا
ذات بينهما وكنتم ايلك الخان ما في نفسه فلما سار عيّن الدولة إلى المولتان اغتتم ايلك
الخان خلوة خراسان فسيره باشي تكيين صاحب جيشه في هذه السنة إلى خراسان في
معظم جنده وسير أخاه جعفر تكيين إلى بلخ في مقدمة من الأمراء وكان عيّن الدولة قد جعل
بها إماماً من أكابر أمته يقال له أرسلان الجاذب فأمره إذا ظهر عليه يخالف أن ينحاز
إلى غزته فلما عبر سباشي تكيين إلى خراسان سار أرسلان إلى غزته وملك سباشي هراة
واقام بها وأرسل إلى نيسابور من أساتوليها وأتصلت الأخبار بين الدولة وهو
بالهند فرجع إلى غزته لا يملو على دار ولا يركن إلى قرار فلما بلغه ما فرق في عساكره
الأموال وقوادم وأصلح ما أراد إصلاحه واستمد الأتراك الخليفة جاءه منهم خلق

يرى من وقت طلوعها الى
أن بلغت حد السكينة بثمانية
انصاف كل رطل والرطل
قباني اثنا عشرة أوقية وعز
وجود البن وغلاصه حتى
بلغ في هذا الشهر الرطل
سبعين نصفاً والسكينة العادة
الصعيدى خمسة وأربعون
نصفاً الرطل الواحد والعسل
الابيض الغير الجيد ثلاثون
نصفاً والعسل الاسود خمسة

عشر نصفاً والعسل القطر
عشرون نصفاً الرطل
والصابون أربعة وعشرون
نصفاً كل ذلك بالرطل القبانى
الذى عمله محمد بن أشاف لا جزاء الله
خيرا والشيرج بالفين فضة
القنطار وورد الكثير من
الحطب الرومى وورخص سعرة
الى مائة وعشرين نصفاً الحجة
بعد ثلثمائة نصف وأما انواع
المطبخ والعسل والى فلم
يشتره اكثر الناس لقلته
وغلوته فانه يبعث الواحدة

بشرب نصفاً فاقل فاكتر
والخيار بخمسة انصاف
الرطل من وقت طلوعه الى
أن بلغ حد السكينة وبقي بهال
لا تقبله الطبيعة البشرية
فعند ذلك يبيع بنصفين
وأما القاكهة فلا يشترها
الا افراد الاغنياء أو مريض
يشترها أو امرأة وحى لغلوها
فان رطل الخوخ بخمسة
عشر نصفاً والتفاح الاخضر

كثير وسار بهم فهو بلغ وبها جعفر تسكين أخو ايلك الخان فعبر الى ترمذ ونزل بين الدولة
يبلغ وسير العساكر الى سبهاشى تسكين بهراة قلاسا قاربوه سار نحو مروا عبر النهر فلقية
التركان الغزية فقاتلوه فهزمهم وقاتل منهم مقتلة عظيمة ثم سار نحو ابورداتعد ذر
العبور عليه فتمعه عسكر بين الدولة كلما رحل نزلوا حتى ساقه الخوف من الطلب الى
جرجان فاخرج عنها ثم عاد الى خراسان فعارضه بين الدولة فذمعه عن مقصده واسر أخو
سبهاشى تسكين وجماعة من قواده ونجهاه في خوف من أصحابه فعبر النهر وكان ايلك الخان
قد عبر اخاه جعفر تسكين الى بلخ ليلفت بين الدولة عن طلب سبهاشى فلم يرجع وجعل
دأبه اخراج سبهاشى من خراسان فلما خرج منه عنها عاد الى بلخ فانهزم من كان به سامع
جعفر تسكين وسلمت خراسان ليعين الدولة

*(ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة والاكراد) *

في هذه السنة سير عميد الجيوش عسكرا الى الهند يجيبين وجعل المقدم عليهم قائدا كبيرا
من الديلم فلما وصلوا اليها سار اليهم جميع كثير من الاكراد فقاتلوا فانهزم الديلم وغنم
لاكراد رحلهم وودواهم وجرى المقدم عليهم من ثيابه فاخذ في صام من رجل سوادى
وعاد راجلا حافيا ولم يكن مقامهم غير أيام قليلة

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة قلدا الشريف الرضى نقابة الطالبين بالعراق واقب بالرضى ذى الحسين
واقب أخوه المرتضى ذا المهديين فعل ذلك بهاء الدولة وفيها توفي أبو احمد عبد الرحيم بن
على بن المرزبان الاصبهاني قاضى خراسان وكان اليه أمر البهارستان ببغداد وفيها
مستهل شعبان طلع كوكب كبير يشبه الزهرة من يسرة قبلة العراق له شعاع على
الارض كشعاع القمر وبقى الى منتصف ذى القعدة وغاب وفيها توفي أبو سعيد
اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل الاسماعيلى الامام الفقيه الشافعى بجرجان فى
ربيع الاخر وعمره بن اربعين بن محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله الحافظ الاصبهاني
المشهور له التصانيف المعروفة

*(ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة) *

*(ذكر هزيمة ايلك الخان) *

لما اخرج بين الدولة عساكر ايلك الخان من خراسان راسل ايلك الخان قد رخان بن
بغراخان ملك الختل اقربا بينهما واذكر له حاله واستعان به واستنصره واستنصره فترك
من اقاضى بلادها وسار نحو خراسان واجتمع هو وايلك الخان فعبر النهر وبلغ الخبر
بين الدولة وهو بطخارستان فسار وسبقهما الى بلخ واستنصر للحرب وجمع الترك الغزية
والخج والمهند والافغانى والغزنوية وخرج من بلخ فمسكر على فرسخين بمكان فسيح
بصلح للعرب وتقدم ايلك الخان وقد رخان فى عساكرهما فقتلوا بازائه واقتتلوا يومهم
ذلك الى الليل فلما كان الغد برز بعضهم الى بعض واقتتلوا واعتزل بين الدولة الى

عشر نصفاً والتفاح الاخضر كذلك وقس على ذلك وذلك لقلة

وأخذ الرشوات منهم وتركهم وما يدينون وأما الاتبان فأنها كثرت وانحل سعرها بما كانت

*(شهر ربيع الاول سنة

١٢١٩)*

استهل بيوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات ثم تبين ان طائفة من العربان والماليك وصلوا الى خارج باب النصر وظاهر الحسينية وناحية الراوية الحمراء وبخيرة بدران جهة الحلى ورمحوا على من صادفوه بذلك النواحي وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم واندوا ما معهم من الجراية والعليق والمجنحة فنزل الباشا معهم هساكرو فذهب الى جهة بولاق ثم الى ناحية الراوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد النصر ودخل من باب العدوى وطلع الى القلعة وهو ولايسه برسا ثم تكرر بينهم وقائع وخروج عساكرهم ودخول خلافتهم ونزول الباشا وطاعه (وفي رابعه) حضر الشيخ عبد الله الشمرقاوى من غيبة بالقرين بعد ذهابه الى الهلة من طندتا (وفي يوم الخميس سادسه) حضر هجانة بكاتبة من عند الاتي الكبير خطابا للباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو

نذرت تقع ينظر الى الحرب ونزل عن دابته وعفرو وجهه على الصبي وتواضع الله تعالى وساله النصر والظفر ثم نزل وحمل في فيلته على قلب ايلك الحسان فاؤله عن مكانه ووقعت الهزيمة فيه - ثم وتبعهم أصحاب بين الدولة يقتلون ويأسرون ويغنمون الى ان عبروا بهم النهر واكثر الشعراء تنهت بين الدولة بهذا الفتح

(ذ كرهزوة الى الهند)

فلما فرغ من الدولة من الترك سار نحو الهند للغزاة وسبب ذلك ان بعض أولاد ملوك الهند يعرف بنواسه شاه كان قد أسلم على يده واستخلفه على بعض ما اقتتعه من بلادهم فلما كان الآن باغاه أنه ارتد عن الاسلام ومال اهل الكفر والطغيان وسار اليه مجدا فحين قاربته فرالهندى من بين يديه واستعاد بين الدولة تلك الولاية واعادها الى حكم الاسلام واستخلف عليها بعض أصحابه وعاد الى غزنة

(ذ كرهزوة الى بغداد)

في هذه السنة جمع أبو جعفر الحجاج جمعا كثيرا وأمد به بدرين حسنويه بجيش كثير فسار بالجميع وحضر بغداد وسبب ذلك ان أبا جعفر كان نازلا على قلع حامى طريق خراسان وكان قلع مياننا العميد الجيوش فاجتهد عالدك فتوفي قلع هذه السنة فعمل عميد الجيوش على حياطة الطريق أبا الفتح بن مناز وكان عدواً لبدرين حسنويه فحق ذلك بدر فاستدعى أبا جعفر الحجاج وجمع له جمعا كثيرا منهم الامير هندى بن سمدى وأبو عيسى شاذى بن محمد ودورام بن محمد وغيرهم وسيرهم الى بغداد وكان الامير أبو الحسن على بن مزبد الاسمدى قد عاد من عندها الدولة بخوزستان مغضبا فاجتمع معهم فزادت دنتهم على عشرة آلاف فارس وكان عميد الجيوش مندها الدولة لقتال أبي المعباس بن واصل فسار أبو جعفر ومن اجتمع معه الى بغداد ونزلوا على فرسخ منها واقاموا اشهر او بيعة بغداد جمع من الاتراك ومعهم أبو الفتح بن عنار فحفظوا البلد فيمنما هم كذلك أتاهم خبر انهم خاضوا في العباس ووقوة بها الدولة ففت ذلك في اعضاد أبي جعفر ومن معه فتغير قواهم اد ابن مزبد الى بلده وسار أبو جعفر وابو عيسى الى حلوان وراسل أبو جعفر في اصلاح حاله مع بها الدولة فاجابه الى ذلك فحضر عنده بتستر فلم يلتفت اليه الا بى توحس عميد الجيوش

(ذ كرهزوة الى رافع بن مقن)

كان أبو الفتح بن عنار اتجا الى رافع بن محمد بن مقن ونزل عليه حين أخذ بدرين حسنويه منه حلوان وقرمينين فادسل بدر الى رافع يذكركم مودة ابيه وحقوقه عليه ويعتب عليه حيث أدنى خصمه ويطلب اليه أن يبعده ليدوم له على العهد والود القديم فلم يفعل رافع ذلك فادسل بدر جيشا الى اجمال رافع بالجانب الشرقى من دجلة فنهبا وقصد واداره بالظيرة فنهبوها وحرقتوها وساروا الى قلعة البردان وهى رافع أيضا ففقدوها قهرا وحرقتوها اما كان فيهما من الغلات وطم بثرها فسار أبو الفتح الى عميد الجيوش ببغداد فخلع

* (ذكر قتل أبي العباس بن واصل) *

في هذه السنة قتل أبو العباس بن واصل صاحب البصرة وقد تدهم ذكر ابتداء حاله وارتفاعه واسئلا على البديهة وما أخذه من الأموال وما هزم من جيوش السلطان وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه فلما عظم أمره سار بهاء الدولة من فارس إلى الأهواز ليحفظ خوزستان منه وكان في البطائح مقابل عيـد الجيوش فلما فرغ منه سار إلى الأهواز وبها بهاء الدولة فملكها على ما ذكرناه وعاد عنها إلى صلح مع بهاء الدولة إلى البصرة وقد ذكرناه أيضا ثم تجدد ما أوجب عودته إلى الأهواز فعاد إليها في جيشه وبها الدولة مقيم بها فلما قارب ادخل بهاء الدولة عنقه إلى عسكره وفرقه بعضهم بفارس وبعضهم بالعراق وقطع قنطرة اربق وبقى النهر يميز بين الفريقين فاستولى أبو العباس على الأهواز وأقام مدد من بدر بن حسنويه ثلاثة آلاف فارس فحوى بهم وعزم بهاء الدولة على العود إلى فارس فجمع أصحابه فاصلى أبو العباس القنطرة وجرى بين العسكرين قتال شديد دام إلى السحر ثم عبر أبو العباس على القنطرة بعد أن أصلحها والتقى العسكران واشتد القتال فانزى أبو العباس وقتل من أصحابه كثير وعاد إلى البصرة مهزوما منتفرا من سنة ست وتسعين وثلاثمائة فلما عاد من مزاجه زبها الدولة إليه العساكر مع وزيره أبي طالب فسار إليه ونزل عليه محاصره وجرى بين العسكرين القتال وضاق الأمر على الوزير وقل المال عنده واستمد بهاء الدولة فلم يمهده ثم أناب أبو العباس جمع سفنه وعساكره واصلح إلى عسكر الوزير وهجم عليه فانزى الوزير وكاد يتم على الهزيمة فاستوقفه بعض الديلم وثبته وجعلوا على أبي العباس فانزى هو وأصحابه وأخذ الوزير سفنه فاستامن إليه كثير من أصحابه ومضى أبو العباس منزما وركب مع حسان ابن شمال الخفاجي هاربا إلى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب إلى بهاء الدولة بالفتح ثم أناب أبو العباس سار من الكوفة وقطع دجلة ومضى عازما على اللعاق ببدر بن حسنويه فبلغ خانقين وبها ساجع فرين العوام في طاعة بدر فأنزلوا كرمه وأشار عليه بالسير في وقته وحذره الطلب فاهل بالتعب وطلب الاستراحة فنام وبلغ خبره إلى أبي الفتح بن عتاز وهو في طاعة بهاء الدولة وكان قرييا منهم فسار إليهم بخانقين وهو بها فحصره وأخذ وسار به إلى بغداد فسيره عيـد الجيوش إلى بهاء الدولة فلق بهم في الطريق فاصدم بهاء الدولة بأمه بقتله فقتل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة وطيف به بخوزستان وفارس وكان بواسط عاقر صفر

* (ذكر مسير عيـد الجيوش إلى حرب بدره صلحه معه) *

كان في نفس بهاء الدولة على بدر بن حسنويه حقد لما اعتمده في بلاده لاشتغاله عنه بأبي العباس بن واصل فلما قتل أبو العباس أمر بهاء الدولة عيـد الجيوش بالسير إلى بلاده واعطاه مالا انفقته في الجند فجمع عساكره وسار يريد بلاده فنزل جند يسابور

أن يخلو له الجيزة وقصر العين
لينظر في هذا الأمر والفساد
الواقع بمصر فكتب إليه الباشا
جوابا ملخصه على ما نقل
الملك في السابق عرفنا
أنك مذعن للطاعة وأرسلنا
لك بالاذن والاقامة بمصر
وما عرفنا ما وجب هذا
المحضور فان كنت طائعا
ومعنا لا فارجع إلى جرجا
موضع ما كنت ولك الولاية
والحكم بالاقليم القبلي
وأرسل المال والغلال ونحو
ذلك من الكلام وسافروا
بالجواب يوم السبت ثامن
(وفيه) ترفع الأمراء المصرية
إلى ناحية مشتهر وبها
وانتقلوا من منزلهم وأشاع
العسكر ذهابهم وهو يوم
(وفيه) وردت مكاتبات
من الحجاز وأخبروا فيها بموت
محمود جاويز الذي سافر
بالحمل وكذلك الحاج
يوسف صير في الصرة وأن
طائفة من الوهابيين حاصروا
جدة ولم يملكوها وأن بلاد
الحجاز غلام شديدا لمنع الوارد
عنهم والاردب القمع ثلاثين
ريالا فرانسائها من الفضة
العددية خمسة آلاف وأربعة

مائة (وفي يوم السبت ثامن)
أرسلوا فعلا وعمالا لعمل
متاريس وأبنية بناحية
طرا وكذلك بالجيزة وأرسلوا
هناك مراكب يسير بية سورتها الشانبات

القليوبية ومحبتهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء الى بالمنوفية وهرب حاكم المنوفية من منوف (وفي ثالث عشره) ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم الى السويس وفيها حجاج والحمل واخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة وان اكثر اهل المدينة ما تواجوا لعزة الاقوات والادب القمع بخمسين فراسا ان وجد والادب الارز بمائة فراسا وفسر على ذلك (وفي خامس عشره يوم السبت) وصلت مراكب وفيها طائفة من العسكر وهـم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقالون محاربة الافرنج وأشاعوا انهم نجدة آلاف وعشرة آلاف ووصل محبتهم الاغا الذي كان حاضر بالمدة والبشارة للباشا بالتقليد والاطبوا ورجع الى اسكندرية فحضر ايضا وضربوا لوصولهم مدافع وشكاجه بولاق وارسلوا له خيولا وبرقا وطليخانات وأركبه وهـم من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه وخلفه اتباع الباشا والوالي والمجنيط وعسكر النظام الجديد وهـم دون المائة شخص والاغا المذكور ومعه أوراق في اكياس جبريلون وخلفه آخر

فارس الى يدراك لم تقدر على ان تاخذ ما تغلب عليه بنوعه من اهل الكرويين و بين بعد اذ قرى حتى صالحتهم فكيف تقدر على اخذ بلادى وحصونى منى ومعى من الاموال ما ليس معك مثلهما وانامعك بين امرين ان حاربك فالحرب مجهال ولا نعلم لمن العاقبة فان انهزمت انما ينفعك ذلك لاننى احنى بقلاعى ومعاقلى وانفق أموالى واذا عجزت فانارجل صحراوى صاحب همدأ بعد ثم اقرب وان انهزمت انت لم تجتمع وقلقى من صاحبك العسف والرأى ان احمل اليك ما لا ترضى به صاحبك ونصطلى فاجابه الى ذلك وصالحه واخذ منه ما كان اخرجه على تجهيز الجيش وعادته

• (اذ كره الحرب بين قرواش وأبى على بن شمال الخفاجى) •

في الحرم جرت وقعة بين معتمد الدولة اى المنيع قرواش بن المقلد التيملى وبين أبى على ابن شمال الخفاجى وكان سبهم ان قرواش جمع جمعا كثر اوسار الى الكوفة وأبو على غائب عنها فدخلها ونزل بها وعرف ابو على الخفاجى بفرسار اليه فالتقاوا واقعة لولا فانهم قرواش وعاد الى الانبار فمفلولا وملك ابو على الكوفة واخذ اصحاب قرواش فصادهم

• (اذ كره وج أبى ركة على الحما كم بمصر) •

في هذه السنة ظفر الحما كم بأبى ركة ونحن نذكره هنا خبره اجمع كان ابوركة اسمه الوليد واما كنى اباركة كوة كان يحملها في اسفاره سنة الصوفية وهو من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان ويقرب في النسب من المؤيد هشام بن الحما كم الاموى صاحب الاندلس وان المنصور بن ابي عامر لما استولى على المؤيد واخفاه عن الناس تتبع اهله ومن يطلع منهم للملك فطلبه فقتل البعض وهرب البعض وكان ابوركة ممن هرب وعمره حينئذ قد زاد على العشر من سنة وفصد مصر وكتب الحديث ثم سار الى مكة واليمن وعاد الى مصر ودعا بها الى القائم فاجابه بنو قرة وغيرهم وسبب استجابتهم أن الحما كم بأمر الله كان قد سار في مصر في قتل القواد وجسهم واخذ اموالهم وسائر القبائل معه في ضنك وضيق و يودون خروج الملك عن يده وكان الحما كم في الوقت الذي دعا ابو ركة بنى قرة قدا فاهم وجس منهم جماعة من اعيانهم وقتل بعضهم فلما دعاهم ابو ركة انقادوا له وكان بين بنى قرة وبين زنادة حروب ودما فاتفقوا على الصلح ومنع انفسهم من الحما كم فقصص بنى قرة وفتح مكتبا يعلم الصبيان الخط وظاهر بالدين والنسب وامهم في صلواتهم فشرع في دعوتهم الى ما يريد فاجابوه وبايعوه واتفقوا عليه وعرفهـم حينئذ نفسه وذكر لهم ان هـم في الكتب انه يملك مصر وقيروا وعندهم وقيل لهم وما بهـم لاشيطان الا غرورا فاجتمعت بنو قرة وزنادة على بيعته وخاطبوه بالامامة وكانوا به واجبي برقة فلما سمع الوالى ببرقة خبره كتب الى الحما كم ينهيه اليه ويستأذنه في قصدهم واصلاحهم فامرهم بالكف عنهم واطراحهم ثم ان ابوركة جمعهم وسار الى برقة واستقر بينهم ان يكون الثلث من الغنائم له والثلثان لبنى قرة وزنادة فلما قاربها خرج اليه واليها فاتفقوا فانهم عسكر الحما كم وملك ابوركة

يقال ان بداخلها خالعة برسم

الباشا و آخره صندوق صغير وعليه دواة كتابية منقوشة بالقضبة وخلفه من الطبليخانات فلما وصلوا الى القلعة ضربوا لوصولهم مدافع كثيرة من القلعة وعمل الباشا دنوانا في ذلك الوقت بعد العصر وقرؤا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم) وصلت طائفة من العربان الى جهة بولاق وخزيرة بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بما اخذوه (وفيه) ورد الخبر بوصول الانبي الكبير الى ناحية بني سويف وهشمان بك حسن في مقابلته بالبر الشرقي (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الانبي بمكة وبخطابا للشيخ العلماء مضمونه انه لا يخفى لكم اننا كنا سافرا سابقا بقصد راحتنا وراحة البلاد ورجعنا باوامر وحصل لنا ما حصل ثم توجهنا الى جهة قبلي واستقر بنا بسبب بعد حصول الحادث بين اخواننا الامراء والعسكر وخروجهم من مصر وأرسلنا الى اخذنا اليها بذلك فانهم علموا بولايه جرجا وكون تحت الطاعة فامتنعنا ذلك وهزمنا على التوجه حسب الامر فلما مصادرة الحريم والتعرض لهم بما لا يليق من الغرائم

برقة وقوى هوون معهما اخذوا من الاموال والسلاح وغيره ونادى بالهاتف عن الرعية والتمب واطهر العدل وامر بالمعروف فلما وصل المنزهون الى الحما كم عظم عليه الامرواهمة نفسه وملكه وعاودوا الاحسان الى الناس والمكف عن اذاهم وقذب عسكري وخمسة آلاف فارس وسيرهم وقدم عليهم قائدا يعرف بيننا الطويل وسيره فبلغ ذات الحمام وبيضاو بين برقة ومغازة فيها منزلان لا يلقى السالك الماء الا في آبار هيمية بصعوبة وشدة فسير ابور كوة قائدا في الف فارس وامرهم بالمسير الى ينال ومن معه وطاردتهم قبل الوصول الى المنزلة المذكورة بين وامرهم اذا عاودوا أن يغزوا والآبار ففعلوا ذلك وعاودوا حينئذ سار ابور كوة في عسا كره واتفقهم وقد خرجوا من المغازة على ضعف وعطش فاشتد القتل فعمل ينال على عسكري ركوة فقتل منهم خلقا كثيرا واور كوة وانف لم يحمل هو ولا عسكري فاستامن اليه جماعة كثيرة من كتامة لسانهم من الذي والقتل من الحما كم واخذوا الامان من بقي من اصحابهم ولحقهم المباقون فعمل حينئذ بهم على حسا كرا الحما كم فانهزمت واسر ينال وقتل واسرا كثير عسكري وقتل منهم خلق كثير وعاودوا الى برقة وقد امتلأوا ايديهم من الغنائم وانتشر ذكره وعظمت هيئته واقام ببرقة وترددت سراياه الى الصعيد وارض مصر وقام الحما كم من ذلك وقعد وسقط في يده وندم على ما فرط وفرح جند مصر واعيانها وعلم الحما كم ذلك فاشتد قلته واطهر الاعتذار عن الذي فعله وكتب الناس الى ابور كوة يستدعونهم وعن كتب اليه الحما كم بين بن جوهر المعروف بقائد القواد فصار حينئذ من برقة الى الصعيد وعلم الحما كم فاشتد خوفه وبلغ الامر به كل مبلغ وجمع عسا كره واستشارهم وكتب الى الشام يستدعي الساسا كرجائته وفرق الاموال والدواب والسلاح وسيرهم وهم اثنا عشر الف رجل بين فارس وراجل سوى العرب واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله فلما قاربوا ابار كوة اقيم في عسا كره ودام المناجزة المصير بين والفضل ليحاجزه ويدفع ويراسل اصحاب ابور كوة يستميلهم ويبذل لهم الرغائب فاجابه قائدهم بمن بني قره يعرف بالمناخي وكان يطالعه باخبار القوم وما هم عازمون فيدبر الفضل امره على حسب ما يعلبه منه وضاقت الميرة على العسا كره فاضطر الفضل الى اللقاة فالتقوا واقتتلوا بكرم شريك فقتل بين الغريقين قتلى كثيرة وراى الفضل من جمع الحما كره ركوة ما هاله وخاف المناجزة فعاد الى عسا كره وراسل بنو قره العرب الذين في عسكري الحما كم يستدعونهم اليهم ويدكرونهم اعمال الحما كم فاجابوهم واستقر الامر ان يكتفون الشام للعرب ويصير لا ابور كوة ومن معه مصر وتواعدوا اليه يسير فيها ابور كوة الى الفضل فاذا وصل اليه انهزمت العرب ولا يبقى دون مصر مانع فكتب المناخي الى الفضل بذلك فلما كان ليلة المياد جمع الفضل رؤساء العرب بايفطروا عنده واطهر انه صائم وطاولهم الحديث وتركهم في خيمة واعتزلهم ووصى اصحابه بالحذر ورام العرب العودة الى خيامهم فعلاهم وطاولهم ثم احضر الطعام واحضرهم فاكلوا وتحدثوا وسير الفضل سرية الى طريق ابور كوة فلقوا العسكري الوارد من عنده فاقبلوا ووصل الخبر الى العسكري وارتج

وتسليط الساسا كره اياهم ولزومهم لهم فتنيننا العزم

الاحوال فان التعرض للحر
والعرض لاتضمنه النفوس
وكلام كثير من هذا المعنى
فلما وصلتهم المكاتبة
أخذوها الى الباشا وأطلعوه
عليها فسال في الجواب انه
تقدم انهم تركوا انفسهم
للفرنسيس واخذوا منهم
اموالا واني كنت اعطيت
له جرجا ولعثمان بك قناوما
فوق ذلك من البلاد وكان
في عزمي ان اكتب الدولة
واطلب لهم او امروراء
بما فعلته لهم وبراحتهم فحيث
انهم لم يرضوا بفعلي وغرهم
امانيهم فلما اخذوا على
نواصيتهم (وقيه) شتره واني حفر
خندق قبلي الاطام الليث بن
سعد ومتاريس (وفي ذلك
اليوم) ارسل محمد علي الى
مصطفى آغا الوكيل وعلى
كاشف الصابونجي فلما
حضر اليه عوقفوا الى الليل
ثم ارسلهم ما الى القلعة بعد
العشاء ما بين ومعهما عدة
من العسكر فحسبها (وفي
يوم الخميس عشريته) عمل
الباشا ديوانا وحضر المشايخ
والوجاهة وأظهر زينته
وتعاقبه في ذلك الديوان
وأوقف خيوله المسومة
بالخوش وخيول شعب الدر
واصطفت العساكر بالابواب
والخوش والديوان ووقفت

وأراد العرب الركوب فنهضهم وارسل الى اصحابهم من العرب فامرهم بالركوب والقتال
ولم يكن هندهم علم بما فعل رؤساؤهم فركبوا واشتد القتال ورأى بنو قرة الامر على
خلاف ما قرروه ثم ركب الفضل ومعه رؤساء العرب وقد فاتهم ما عزموا عليه فباشروا
الحرب وغاصوا فيها وورد أبو ركة مدد الاصحاب فلما رآه الفضل رد اصحابه وعاد الى
المدافعة وجهز الحماكم عسكرا آخر اربعة آلاف فارس وعبروا الى الجيزة فسمع أبو
ركوة بهم فسار مجداف عسكره ليوافقهم عند مصر وضبط الطريق لئلا يسمع الفضل ولم
يمكن الماضي ان يكتبه فساروا وارسل اليه من الطريق يعرفه الخبير ووقطع أبو ركة
مسيرة خمس ايام في ليلتين وكتبوا عسكرا الحماكم بالجيزة وقتلوا نحو ألف فارس وخاف
اهل مصر ولم يبرز الحماكم من قصره وأمر الحماكم من عنده من العساكر بالعبور الى
الجيزة ورجع أبو ركة ففرل عند الهرم من ثم انصرف من يومه وكتب الحماكم الى
الفضل كتابا ظاهرا يقول فيه ان اباركوة انهزم من عساكره فاليه يقرأه على القواد وكتب
اليه سرا يعلمه الحال فظهر الفضل البشارة بانهم اصابوا ركة تسكينه للناس ثم سار أبو
ركوة الى موضع يعرف بالسبعة كثير الاشجار وبقعه الفضل وكن أبو ركة بين الاشجار
وطارد عسكر الفضل ورجع عسكره القهقري ليستجروا عسكر الفضل ويخرج الكمين
عليهم فلما رأى الكمين ارجع عسكره في ركة وظنوها الهزيمة لاشت فيها فاولوا
بذبحهم وركبهم اصحاب الفضل وعلوهم بالسيف فقتل منهم ألوف كثيرة وانهم أبو
ركوة ومعه بنو قرة وساروا الى حللهم فلما بلغوها تبسطهم الماسخي عنه فقالوا له قد قتلنا
معك ولم يبق فينا قتال فخذنا نفسك وانجسار الى بلاد النوبة فلما بلغ الى حصن يعرف
بحصن الجبل لانه بة أظهر انه رسول من الحماكم الى ملكهم فقتل له صاحب الحصن
الملك عليل ولا بد من استخراج امره في مسيرك اليه وبلغ الفضل الخبر فارتل الى صاحب
القلعة بالخبر على حقيقة فوكل به من يحفظه وارسل الى الملك بالحال وكان ملك النوبة
قد توفي وملك ولده فامر بان يسلم الى نائب الحماكم فسلمه رسول الفضل وسار به فلقية
الفضل وأكرمه وأنزله في مضارب وجهه الى مصر فاشهر بها وطيف به وكتب أبو ركة
الى الحماكم رقة يقول فيها يا مولانا الذنوب عظيمة واعظم منها غفوك والدماء حرام مالم
يحللها سحقك وقد اجذت واسات وما ظلمات الانفس وسوء عملي اوبقني وأقول

فررت فلم يغفر الفرار ومن يكن مع الله لم يجهز في الارض هارب

ووالله ما كان الفرار بالحاجة سوى فرار الموت الذي أنا شارب

وقد قادني جرمي اليك برمتي كما خرميت في رحا المارت سارب

وأنجح كل الناس أنك قاتلي فيارب ظن ربه فيك كاذب

وما هو الا الانتقام وينتهي وأخذك منه واجب لا واجب

ولما طيف به ألهن طرطورا وجعل خلفه قرد يصغره كان معا بذلك ثم جل الى ظاهر
القاهرة ليقتل ويصلب فتوفي قبل وصوله فقطع رأسه وصلب وبالع الحماكم في اكرام
الفصل الى حد أنه عاده في مرضه مرضه فاستعظم الناس ذلك ثم انه عمل في قتل

وأشبه الضلخان بالطرازي الى
الديوان الكبير المعروف
بديوان الغوري وقد ادوا
له كرسيا بغاشية جو خ اجر
وبساط مفروش خـلاف
الموضع القديم فجلس عليه
وزعقت الجاوشية وأحضر
التقليد فقرأ ديوان افندي
بمضو رائج البكبير ثم قرأ
فرمانين آخرين مضمون
أحدهما أن كل كراما من
الثاني لمخضه الولاية وحكاية
الحال الماضية من ولاية
علي باشا وشفاعته في الاراء
المصرية بشرط قبولهم
ورجوعهم ثم عودهم الى
البنى والفجور وغدر علي باشا
المذكور وظلمهم الرعية
بمعونة العسكر ثم قيام الرعية
والعسكر عليهم حتى قتلوهم
وأخرجوهم من مصر فعند
ذلك صفحنا عن العسكر
وعفونا عما تقدم منهم
وأمرناهم بأن يلزموا الطاعة
ويكونوا مع أحمد باشا
خو رشيدا لحفظ والصيانة
والرعاية لكافة الرعية
والعلماء وإبعاد اهل الفساد
والمعتدين وطرد من تشهيل
لوازم الحج والحرمين من
الصرة والغلال ونحو ذلك
من الكلام المحفوظ المعتمد
المنقح ولما انقضى امر قراءة
الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخل ودخل اليه المشايخ

الفضل لما عوفي فقتله

*(ذكر القبض على مجد الدولة وعوده الى ملكه) *

في هذه السنة قبضت والدته مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب الري وبلد الجبل
عليه وكان سبب ذلك ان المحكم كان اليها في جميع أعمال ابنها فلما وزله الخطير أبو علي
ابن علي بن القاسم استمال الامراء ووضعهم عليها والشكوى عليها وخوف ابنها من اقصاء
كالهجو ورملية فخرجت من الري الى القلعة فوضع عليها من يحفظها فعملت الحيلة حتى
هربت الى بدر بن حسنة واستعانت به في ردها الى الري وجاءها ولدها شمس الدولة
وعسا كره مذان وسار معه ابدر الى الري فخصروها وجرى بين الفريقين قتال كثير
مدة ثم استظهر بدر ودخل البلد دواء مرجح الدولة فقيده والدته وسجنته بالقلعة
وأجلست أخاه شمس الدولة في الملك وصار الامراء ينادون بالدهو بقي شمس
الدولة في الملك نحو سنة فرأت والدته منه تنكر او تغير وان أخاه مجد الدولة ألين عريكة
وأسلم جانباً فاعادته الى الملك وسار شمس الدولة الى همذان وكره بدر هذه الحالة الا انه
اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها وصارت هي تدبر الامور وتسمع رسائل الملوك وتعطي
الاجوبة وأرسل شمس الدولة الى بدر يستدفعه فسير اليه جنودا فآخذهم وسار بهم الى
قم فخصروها فغضبها أهلها ثم ان العسا كره دخول طرقاتها واشتغلوا بالنهب فأكب
عليهم العامة وقتلوا منهم نحو سبع مائة ثم جل وانهمز المارقون الى معسكرهم ثم قبض
هلال بن بدر على أبيه فتفرق ذلك الجمع كله

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة اشتد الغلاء بالعراق فضج العامة وشغب الجند وكانت فتنة وفيها توفي
عبد الحميد الزاهد ودفن عند قبر أحمد وكان غاية في الزهد والورع وفيها هب على الحجاج
ريح سوداء بالعلبية أظلمت لها الارض ولم ير الناس بعضهم بعضا وأصابهم عطش
شديد ومنعهم ابن الجراح الطائي من المسير لايأخذ منهم ما لا يفضي الوقت عليهم
فعادوا ولم يجمعوا وفيها مات علي بن أحمد أبو الحسن الفقيه المالكي المعروف بابن
القصاب

*(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) *

*(ذكر غزوة بهم نهر) *

لما فرغ غيبن الدولة من الغزوة المتقدمة وعاد الى غزنة واستراح هو وعسكره استعد
لغزوة أخرى فسار في ربيع الآخر من هذه السنة فأتته الى شاطئ نهر هند مند فلاقاه
هناك ابرهمن بن اندبال في جيوش الهند فاقبضوا مليا من النهار وكادت الهند
تظفر بالمسلمين ثم ان الله تعالى نصر عليهم فظفر بهم المسلمون فانهم زرعوا على اعقابهم
واخذهم المسلمون بالسيوف وتبعهم بين الدولة أثر ابرهمن بال حتى بلغ قلعة بهم فعروهي
على جبل عال وكان الهند قد جعلوها خزانا لصنمهم الاعظم فينقلون اليها انواع الدخائر

الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخل ودخل اليه المشايخ

والسيد احمد المحروقي ثم حملوا
شكوا ومدافع كثيرة وطبولا
واحضر في ذلك الوقت المعلم
بحس و لبار الكتابة وهذه
اثنان وعشرون قبظيا ولم
تجر عادة باحضارهم نخلع
عليهم ثم ايضا ثم نزلوا الى بيت
المحروقي فتعد واعنده ثم عوقهم
الى العصر ثم طابهم ثم الباشا
الى القاعة فذهبهم تلك الليلة
واستقروا في الترسيم وطلب
منهم الف كيس (وفي يوم
السبت ثاني عشر من شهر)
عن مصطفى اغا الوكيل وعلى
كاشف الصايغ نجى على
ثلاثة مائة كيس (وفيهِ) حضر
محمد علي وحسن بك اخو طاهر
باشا وطلعا الى القلعة فخلع
عليهما الباشا وهنأه بالولاية
واستقر بمعه على والي جرجا
وحسن بك والي الغربية
وضر بوالذلك مدافع كثيرة
وشنكواهم لثلاث الليالي
حراقة وسوار يخ من الازبكية
وجهة الموسيقى والحال انهم
لا يقدر ان يتعدوا ابراهيمية
ولا شلقان فاني طوائف عسكرة
الاتي وصلوا الى براجمية
واخذوا منها السكف والامراء
البحرية منتشرون ببر الغربية
والنوفية (وفيهِ) هرب
شخص من كبردار الارؤد
يقال له ادريس اخا كان
بجماعته جهة برشوم التين
فركب الى المهرلية ولحق بهم وتبعه جماعة وهم نحو

قرنا بعد قرن واعلاق الجواهر وهم يعتقدون ذلك دائما وعبادة فاجتمع فيها على طول
الازمان ما لم يسمع بمثل له فنبأ زلمهم بين الدولة وحصرهم وقتالهم فلم يراى المنود كثرة
جمعهم وحصرهم على القتل وزحفهم اليهم مرة بعد اخرى خافوا وجنبوا وطلبوا الامان
وفتحوا باب الحصن ومات المسلمون القلعة وصعد يمين الدولة اليها في خواص اصحابه
وثقاه فاخذ منها من الجواهر ما لا يحصى من الدراهم تسعين الف الف درهم شاهية ومن
الاواني الذهبية والفضية سبعة مائة الف واربع مائة مائة وكان فيها بيت مملو من
فضة طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا الى غير ذلك من الامتعة وعاد الى
غزنة بهذه الغنائم ففرش تلك الجواهر في صحن داره وكان قد اجتمع عنده رسل الملوك
فادخلهم اليه فراوا ما لم يسمعوا مثله

(ذكر حال ابى جعفر بن كا كويه)

هو ابو جعفر بن دشمنز يار واما قيس لكا كويه لانه كان ابن خال والده محمد الدولة بن
نخر الدولة بن بويه وكان كويه هو الحال بالفارسية وكانت والده محمد الدولة قد
استعمله على اصبهان فلما قارقت ولدها فسد حاله ففقد الملك بها الدولة واقام عنده
مدة ثم عادت والده محمد الدولة الى ابنها بالرى فهرب ابو جعفر ومار اليها فاعادته الى
اصبهان واستقر فيها اقدمه واعظم شأنه وسياتي من اخباره ما يعلم به صحة ذلك ان شاء الله
تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع نلج كثير ببغداد واسطوا الكوفة والباطح الى هبادان
وكان ببغداد نحو ذراع وبقى في الطرق نحو عشرين يوما وفيها وقعت الفتنة ببغداد
في رجب وكان اولها ان بعض الهاشميين من باب البصرة اتى ابن المعلم فقيه الشيعة في
مسجده بالكرخ فاذاه ونال منه فتنازبه اصحاب ابن المعلم واستنفر بعضهم بعضا وقصدوا
اباطمدا الاسفراينى وابن الاكفاني فبوءوا ما طلبوا الفقهاء ليوقعوا بهم فهربوا وانتقل
ابو حامدا الاسفراينى الى دوا القطن وعظمت الفتنة ثم ان السلطان اخذ جماعة من مجرميهم
فسكنوا وعاد ابو حامدا الى مسجده راجع ابن المعلم من بغداد فشفع فيه على بن مزيد
فاعيد فيهما ووقع افعلا بصر واشتد وعظم الامر وعمدت الاقوات ثم تعقبه وباء كثير افعلي
كثيرا من اهلها وفيها زلزلة الدينور زلزلة شديدة خربت المساكن وهلك خلق كثير من
اهلها وكان الذين دفنوا سنة عشر الف اسوى من بقى تحت الهدم ولم يشاهد وفيها امر
الحاكم بالله صاحب مصر بهدمية قسامة وهى بالبيت المقدس وتعمير العامة
القيامية وفيها الموضع الذي دفن فيه المسيح عليه السلام فحاربهم النصرى واليهما
يحبون من اقطار الارض و امر بهدم البيع في جميع مملكته فهدمت و امر اليهود
والنصارى امان بسلاموا او يسيروا الى بلاد الروم ويلبسوا القيار فاسلم كثير منهم ثم
امر بعمارة البيع ومن اختار العود الى دينه عاد فارتد كثير من النصارى وفيها توفي

ليقبض على كاشف من
اقتباع الالفي من بيته بسوق
الانطاطين فارس الى الارنود
فارسوا له جماعة منهم
الاخامن اخذه وجلسوا عنده
فارس الباشا من طرفه جماعة
اقاموا محافظين عليه في بيته
ثم ابن سلمان اغا كبير الارنود
الذي التجأ اليه المذكور
حضر اليه واخذه الى داره
بالازبكية وصحبته الامير
مصطفى البردقجي الالفي ايضا
(وفي يوم الاثنين) وصل
شخص رومي بمراسلة من عند
الالفي الى الباشا فندما قرأ
الباشا المراسلة امر بقتله
حالا فرموا عنقه برحمة
القلعة وحضر ايضا املوك
بمراسلة من عند عثمان بك
حسن يذكر فيها حضوره
مع الالفي وانه اغتر بكلامه
وتحو بهاته عليه وان بيده
اوامر شريفة من الدولة ومن
حضره الباشا بالحضور ثم ظهر
انه لم يكن بيده شيء وان
عثمان بك يمثل لما امر به
الباشا واثال ذلك فكتب له
جوابا وخلص على ذلك المملوك
ورجع الى (وفي يوم الاربعاء
سادس عشر منه) افرجوا
عن النصاري الاقباط بعد
ما قرروا عليهم ألف كيس
خلاف البراقي وقدره مائتان
ونخسون كسبا ونزلوا الى بيوتهم بعد العشاء الاخيرة

أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي وزير محمد الدولة بيروجردي وكان سبب مجيئه اليها ان ام
محمد الدولة بن بويه انتهت له سم اخاه قات فلما توفي أخوه طلبت منه مائتي دينار
لتنفعتها في مائة فلم يعطها فاخر جته فقصه دبر وجرده من أعمال بدر بن حسنويه فبذل
بعد ذلك مائتي الف دينار ليعود الى عمله فلم يقبل منه فاقام بها الى ان توفي وأوصى ان
يدفن بمشهد الحسين عليه السلام فقبل للشرى في أبي احمد والدا الشرى في الرضى ان
يبيعه بمائة دينار موضع قبره فقال من يريد جوارجدي لا يساع وأمر ان يعمل له
قبر وسير معه من اصحابه خمسين رجلا فدفعه بالمشهد وتوفي بعده ببسيرة ابنه أبو القاسم
سعد وأبو عبد الله الجرجاني الحنفي بعد أن قلع وأبو الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف
بالابن الشاعر وديوانه مشهور والقاضي أبو عبد الله الضبي بالبصرة واليه يدعي أبو
الفضل احمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات المشهورة وله شعر حسن وقرا
الادب على أبي الحسين بن فارس مصنف المحمل وتوفي أبو بكر أحمد بن علي بن لال
الفقيه الشافعي الهمداني بنو احيى عكا بالشام كان انتقل الى هناك

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس)

لما قتل عيسى بن خلاط أبا علي بن شمال بالرحبة وملكها اقام فيها مدة ثم قصد به دران
ابن المقداد العقيلي فاخذ الرحبة منه وبقيت لبدران فامر الحاكم بمرأته فبقيت بدمشق
لثاؤها الدشاري بالمسير اليها فقصد الرحبة أولا وملكها ثم سار الى الرحبة وملكها ثم عاد
الى دمشق وكان بالرحبة رجل من أهلها يعرف بابن محكان فملك البلد واحتاج الى
من يجعله ظهروا ويستعين به على من يطمع فيه فكتب صالح بن مرداس الكلائي فقدم
عليه واقام عنده مدة ثم ان صالحا تغير عن ذلك فسار الى ابن محكان وقاتله على البلد
وقطع الاشجار ثم تصالحا وتزوج ابنة ابن محكان ودخل صالح البلد الا انه كان أكثر
مقامه بالرحبة ثم ان ابن محكان راسل أهل عانة فطاعوه ونقل أهل وماله اليه -م وأخذ
رهاثهم ثم خرجوا عن طاعته واخذوا ماله واستعادوا رهاثهم -م ووردوا أولاده فاجتمع
ابن محكان وصالح على قصد عانة فسارا اليها فوضع صالح على ابن محكان من يقاتله فقتل
غيلة وسار صالح الى الرحبة فملكها وأخذاه وال ابن محكان واستمر الى الرعية واستمر
على ذلك الا ان الدعوة للصريين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل ابو علي بن شمال الحفاجي وكان الحاكم بامر الله صاحب مصر قد ولاه
الرحبة فسار اليها فخرج اليه عيسى بن خلاط العقيلي فقتله وملك الرحبة ثم ملكها
بعده غيره فصار أمرها الى صالح بن مرداس الكلائي صاحب حلب وفيها هصر ابو محمد
ابن عبد الواحد الماشي عن قضاء البصرة وكان قد اسأده في رواية السنين لابي
داود السجستاني ومن طريقه سمعناه وولى القضاء بعده أبو الحسين بن أبي الشوارب

فقال العصفري الشاعر

عندني حديث ظريف * بمثله يتغنى * من قاضين يعزى * هذا وهذا بيننا
فإذا يقولوا كرهونا * وذات قول استرحنا * ويكذبان ونهذي * فن يصدق منا
وفيها توفي أبوداود بن سيار مردين باجعفر ودفن عند قبر النذور بنهر المعلى وقيمته
مشهورة وأبو محمد النامي الفقيه الشافعي وهو القائل

يا ذا الذي قاسمني في البلا * فاختار أن يسكنه أولا
ما وطنت نفسي ولكنها * تسرى اليكم منزلا منزلا

*(ثم دخلت سنة أربع مائة)
*(ذكر وقعة ناردين بالهند)

في هذه السنة تجهز عير الدولة إلى الهند ما زما على غزوها فسار إليها وأخذ ترقها
واستباحها ونكس أصنامها فلما رأى ملك الهند أنه لا قوة له به أرسله في الصلح والهدنة
على مال يؤديه وخسعين فيلًا وأن يكون له في خدمته ألف فارس لا يزالون فقبض منه
ما بذله وطاعه إلى غزنة

*(ذكر الخلف بير بدر بن حسنويه وابنه هلال)

في هذه السنة كانت حرب بين بدر بن حسنويه الكردي وبين ابنه هلال وكان سبب
الوحشة بينهما أن أم هلال كانت من الشاذنجان فاعتزلها أبوه عند ولادته فنشأ هلال
مبعدا منه لا يميل إليه وكانت نعمة بدر لابنه ألا يخزيه شيء فلما كان في بعض
الأيام خرج هلال مع أبيه متصيدا فرأيا سباعا وكان بدر إذا رأى سباعا قتله بيده فقدم
هلال إلى الأسد بغير أذن أبيه فقتله فأغماظ أبوه وقال كأنك قد فحكت فحكا وإي فرق بين
السبع والبيكاب ورأى إبعاده عنه لشدة فاقطعه الصامغان وسهل ذلك على هلال
لأنه فرد بنفسه عن أبيه فأول ما فعله أنه أساء مجاورة ابن الماضي صاحب شهرزور وكان
مواقفا لأبيه بدر فنهى بدر ابنه هلالا عن معارضة فلم يسمع قوله وأرسل إلى ابن
الماضي يتوسلده فأعاد بدرا رسالة ابنه في معناه وتهدهد أن تعرض لشيء هو له قسكان
جواب نهيه أنه جمع عسكره وحضر شهرزور ورفقتهما وقتل ابن الماضي وأهله وأخذ
أهوالهم فورد على بدر فن ذلك ما زعجه وأقلقه وأظهر انهبط على هلال وشرع هلال
يفسد جند أبيه ويستميلهم ويبدل لهم فكثيرا ثم هلال لا حسنة إليهم وبذله المال
لهم وأعرض الناس عن بدر لا مساكه المال فسار كل واحد منهم إلى صاحبه فالتقيا
على باب الديور فلم تراعى الجمعان انخازت إلا كراد إلى هلال فاستبدد رأسيرا وحمل
إلى ابنه فاشير على هلال بقتله وقالوا لا يجوز أن تسبقه به بعدما لوحشته فقال ما بلغ من
عقوقك أن آتته له وحضر عند أبيه وقال له أنت الأمير وأنا مدمرجيشك فخادعه أبوه
بأن قال له لا يسمي هذا منك أحد فيكون هلالا كناجيهما وهذه القلعة لك والعلامة
في تسليمها كذا وكذا وحفظ المال الذي بها فانك الأمير مادام الناس يظنون بقاءك

في الفوانيس (وفيه) وصل
إلى برانيسية فرموا عليهم
مدافع من المراكب وبولاق
ورفعوا القلعة من الرقع
وأشيع أن لاني الكبير
وصل إلى الشوبك وعثمان
بك حسن وصل إلى حلوان
ورجع إبراهيم بك والبرديسي
و باقي الأمراء إلى ناحية بها
بعد ما طافوا بالمنوفية والغربية
وقبضوا الكف والفرد وخرج
كثير من العسكر إلى
معسكرهم ناحية شافان
وماوازاها إلى الشرق وخرج
أيضا عدة من العسكر إلى
ناحية طرا والجيزة (وفيه)
أرسل لاني الصغير ورقة
لشخص من كبار العسكر
مقطوع الأنف كان من
اتباعه حين كان بمصر يطلبه
للعضور إليه بعدد بالكرام
وأن يكون كما كان في منزلته
عنده فآخذ الورقة والرسول
إلى الباشا فامر بقتل المرسال
وهو رجل فلاح فقطعوا رأسه
بالرميلة وأنعم على مقطوع
الأنف بعشرين ألف نصف
فضة وشكره وقبل ذلك بإيام
وصلت هجامة من العريش
وأخبروا بورود عساكر
الدلاة وغيرهم معرتان بمصر
واختلفت الروايات في عدتهم
فالمذكور من كذا في العثمانية
يقولون عشرة آلاف والمقل
من غيرهم يقولون ألفان
أو ثلاثة (وفي يوم الأربعاء)

تواترت الأخبار بتبريرهم من

الجريه الى بليس وركب
منهم عدة وافرة للاقاة العسكر
الواردين وخرج محمد على
وحسن بك في جمع كثير من
العسكر الخيالة والرجالة الى
جهة الشرقية ببليس ونقلوا
عرضهم من ناحية البحر وردوا
الكثير من اقبالهم الى المدينة
(وفي يوم الخميس) احضر الباشا
طائفة اليهود وحدهم
وطلب منهم ألف كيس
واستخرجوا في الحبس (وفيه)
رجع الالف الصغير من ناحية
انابة الى جهة الشيمى
باستدعاء من سيده وأشاع
العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا
من حيث أتوا مجهزهم وعدم
قدرتهم عليهم وكان في ظنهم
أمور لا تتم لهم كما ظنوا ولحقهم
جميع العساكر من الجهة
الشامية (وفيه) أرسلوا
ملافاة للعساكر الواردين
وفيهما قومانيتة وجنسانه
ولوازم على ستين جلاومهم
هيمانة فعندما توسطوا البرية
أحاط بهم العربان واخذوهم
(وفيه) تسع اشخاص من
كبار العسكر باتباعهم
وذهبوا الى المصريين
وانضموا اليهم فذهب
الى قبلى ومنهم من ذهب الى
بحرى (وفيه) عدى الالف
الكبير والصغير الى البر
الشرقي عند دشان بك
وترفعت مراكبهم الى قبلى

وأردان ففردلى قلعة اتفرغ فيها للعبادة ففعل ذلك واعطاه جملة من المال فلما
استقر بدير بالقلعة همرها وحصنها وراسل ابا الفتح بن عناز وأبا عيسى شاذى بن محمد
وهو باسادا يقول لكل واحد منهم ما ينصفه افعال دلال ويشتمها فاسارا بوالفتح
الى قريسيين فلما سارا بوعيسى الى سابور خواست فنب حلال ومضى الى
نهاوند وبها ابو بكر بن رافع فاتبعه دلال اليها ووضع السيف في الديلم فقتل منهم
اربعمائة نفس منهم تسعون اميرا واسلم ابن رافع ابا عيسى الى حلال فعاقبته ولم يؤاخذ
على فعله وأخذ معه وارسل بدرالى الملك بهاء الدولة يستجده فخر الملك ابا غالب
في جيش وسيره الى بدر فصار حتى وصل الى سابور خواست فقال دلال لابي عيسى
شاذى قد جافت عساكر بهاء الدولة فما الراى قال الراى ان تتوقف عن لغائهم وتبذل
ابناء الدولة الطاعة وترضى به بالمال فان لم يجيبوك فضيق عليهم وانصرف بين ايديهم
فانهم لا يستطيعون المطاولة ولا تظن هذا العسكر كن لقيته بباب نهاوند فان اولئك
ذللهم ابو بكر على عمر السنين فقال غششتى ولم تنهضنى وأردت بالمطاولة ان يقوى اى
واضعف انا وقتله وسار ايكبس العسكر ليللا فلما وصل اليهم وقع الصوت فركب فخر
الملك في العساكر وجعل عند اقبالهم من يحمىها وتقدم الى قتال حلال فلما اراد
حلال صعوبة الامر قدم وعلم ان ابا عيسى بن شاذى نهضه فنهضهم على قتله ثم ارسل الى فخر
الملك يقول له اننى ما جئت لقتال وحرب انا جئت لـ **كـ**ون قريسيامنك وانزل على
حكمتك فترد العسكر عن الحرب فأتى ادخل في الطاعة فزال فخر الملك الى هذا القول
وارسل الرسول الى بدر ليخبره بما جاء به فلما اراد بدر الرسول سببه وطرده وارسل الى
فخر الملك يقول له ان هذا من هلال لما راى ضعفه والراى ان لا تنفس خناق
فلما سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه وكان يتم بدرا بالميل الى ابنه وتقدم الى
الجيش بالحرب فقاتلوا فلم يكن بأسر عن ان ابنى بهلال اسير اقبل الارض وطالب
ان لا يسلمه الى ابيه فاجابه الى ذلك وطلب علامته بتسليم القلعة فاعطاهم العلامة
فامتنعت امه ومن بالقلعة من التسليم وطلبوا الامان فامتهم فخر الملك وصعد القنعة
ومعه اصحابه ثم نزل منها وسلمها الى بدر واخذ ما فيها من الاموال وغيرها وكانت عظمة
قيل كان بها اربعون الف بيرة دراهم واربعمائة بيرة ذهب اسوى الجواهر النفيسة
والثياب والسلاح وغير ذلك واكثر الشعرا من ذكر هذا من قال مهيار
فظنوك تعباً بحمل اعراق * كان لم يروك حلت الجبالا
ولولم تكن فى العلو السماء * لما كان غنمك منها هلالا
سريت اليه فكنت السرار * له ولبدرايه كمالا
وهى كثيرة

(ذ كرمود المايد الى اماراة الاندلس وما كان منه)

قد ذكرنا سبب خلعه وحبسه فلما كان هذه السنة اعيد الى خلافته واسمه هشام

وانتقل محمد علي الى طنطجة
وقعت بينهم وبين المصراية
وانهزموا وذهبوا الى تلك
الجهة (وفي يوم الاحد غايته)
افرجوا من طائفة اليهود بعد
أن قرروا عليهم ما تتي كيس
خلاف البراني (وفيه) حضر
خازن دار الباشا من العيار
الرومية الى ساحل بولاق
وصحبته ائمة ولوزام للباشا
واشيائه في صناديق

● (استهل شهر ربيع الثاني
يوم الاثنين سنة ١٢١٩)
فيه ركب الخازن دار المذكور
وطلع الى القلعة من وسط
المدية ونزل للملاقاة اغرات
الباشا والجبا ويشية
والثغاسية وحضر صحبته
فخوة خمسة من فسكر باو مشوا
امامه وخلفه والصناديق التي
حضرت معه خلفه محملة على
الجمال والجبا ويشية امامه
يضر بون على طبلات حكم
العادة في ركوباتهم ومعه
هبة كبيرة من اتباع الباشا
وامامه الجنديات والخيول
(وفيه) وصلت مراكب من
الديار الحجازية الى السويس
وفيها هاج ومغاربة
ولم يصل منهم الا القليل
واكثرهم قتله العسكر الذي
بقي بمكة بعد موت شريف
باشا ومن انضم اليهم من
اجناسهم وقد حصل منهم
غاية الضرر وانفساد القتل
حتى في داخل الحرم لان الشر

ابن الحماكم بن عبد الرحمن الناصر وكان عوده قاسح ذي الحجة وكان الحكم في دولته هذه
الى واضح العامري وادخل اهل قرطبة اليه فوعدهم ومناهم وكتب الى البربر الذين
مع سليمان بن الحماكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودعاهم الى طاعته والوفاء ببيته
فلم يجيبوه الى ذلك فامر اجناداه واهل قرطبة بالخذل والاحتياط فاحببه الناس ثم نقل
اليه ان نفر من الامويين بقرطبة قد كاتبوا سليمان ووعدوه ليكون بقرطبة في
السابع والعشرين من ذي الحجة ليسلموا اليه البلد فاخذهم وحبسهم فلما كان الميعاد
قدم البربر الى قرطبة فزكب الجند واهل قرطبة وخرجوا اليهم مع المؤيد فعاد البربر
وتبعهم عساكره فلم يلحقوهم وتردد الرسل بينهم فلم ينفقهوا على شئ ثم ان سليمان والبربر
راسلوا ملك الفرنج يستمدونه وذلوا له تسليم حصون كان المنصور بن أبي عامر قد فتحها
منهم فارسل ملك الفرنج الى المؤيد يعرفه الحال ويطلب منه تسليم هذه الحصون لئلا يد
سليمان بالعساكر فاستشار اهل قرطبة في ذلك فاشاروا بتسليمها اليه خوفا من ان ينجدوا
سليمان واستقر الصلح في الهرم سنة احدى واربع مائة فلما ايس البربر من انجاد الفرنج
رحلوا فتركوا قريبا من قرطبة في صفر سنة احدى واربع مائة وجملة خيلهم تغير يميننا
وشمالا وخرجوا الى البلاد وعمل المؤيد وواضح العامري سوورا وخذلوا على قرطبة امام السور
الكبير ثم نازل سليمان قرطبة خمسة واربعين يوما فلم يملكها فانتقل الى الزهراء
وحصرها وقتل من بها ثلاثة ايام ثم ان بعض الموكلين بحفظه سلم اليه الباب الذي هو
موكل بحفظه فصعد البربر السور وقتلوا من عليه حتى ازالوهم وملكوا البلد هزوة
وقتل أكثر من به من الجند وصعد اهل الجبل واجتمع الناس بالجامع فاخذهم البربر
ودبحوهم حتى النساء والصبيان والقوا النار في الجامع والقصر والديار فاحترق أكثر
ذلك ونهبت الاموال ثم ان واضحا كاتب سليمان يعرفه أنه يريد الا تتقال عن قرطبة سرا
ويشير عليه بمنازاتها بعد مسيره عنها ونما التحري الى المؤيد فقبض عليه وقتله واشتد
الامر بقرطبة وعظم الخطب وقتل الاقوات وكثر الموت وكانت الاقوات عند البربر
أقل منها بابا لمدانهم كانوا قد خرجوا البلاد وجلا اهل قرطبة وقتل المؤيد كل من مال
الى سليمان ثم ان البربر وسليمان لازموا الحصار والقتال لاهل قرطبة وضيقوا عليهم
وفي مدة هذا الحصار ظهر بطايطه عبيد الله بن محمد بن عبد الجبار وباعه اهلها فسير
اليهم المؤيد جيشا فحصرهم فعادوا الى الصائفة وأخذ عبيد الله اسيرا وقتل في شعبان
سنة احدى واربع مائة ثم ان اهل قرطبة قاتلوا في بعض الايام البربر فقتل منهم خلق
كثير وغرق في النهر منهم فرحلوا عنها وساروا الى اشبيلية فحصرها فارسل المؤيد
اليها جيشا فحاصرها ومنع البربر عنها وراسل سليمان نائب المؤيد بسرقطة وغيروها
يدعوهم اليه فاجابوه واطاعوه فسار البربر وسليمان عن اشبيلية الى قلعة دباح فملكوها
وغنموا ما فيها واتخذوها دارا ثم عادوا الى قرطبة فحصرها وقتل كثير من اهلها
وعساكرها من الجوع والخوف واشتد القتال عابوا وملكها سليمان عنوة وقهرها
وقتلوا من وجدها في الطرق ونهبوا البلد واسرقوه فلم يخلص القتل لكثير منهم ونزل

معهم على هذا الحال الفظيع
(وفيه) انهم امر ابراهيم
الدلالة القادمين من الجهة
الشامية واضطربت الروايات
عن اخبارهم فمنهم من قال ان
المصرية وقفوا لهم بالطريق
وقاتلوهم ورجع من نجا منهم

بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم
قطع الطريق عليهم رجعوا من
حيث اتوا وبعضهم طلب
الامان وانضم اليهم ومنهم
من قال ان فرقة منهم ذهبت
من فم الرمانه من طريق
دمياط وقيل انهم حضروا
بثمانين رأسا منهم الى بلبيس
(وفي يوم الاربعاء) خرج
الى الى بعدة من العسكر
وصحبته مدافع وجبضانه
واسمقر بزوايه الدرداش
(وفي يوم الخميس رابعه)
هجم الامراء القبالي وهم
الافى واتباعه وعثمان بك
حسن ومن انضم اليهم على
طرا وملكوهم منها البرج
الذى من ناحية الجبل بعد
ماضربوا عليه من أعلى الجبل
وتعدوا الى ناحية البساتين
وتركوا طرا ومن فيها خلف
ظهروهم وتجاروا مع طواير
العسكر وكانوا انفرادا قليلا
ونظروهم الباشا من تلعتة
فزهق على الجدار فركب
في عدة من الشفاسية وخرج
اليهم فعندما واجهوهم
لم يثبتوا وولوا بعد ماسقط
منهم انفار (وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الى

البر في الدور التي لم تحرق فنال أهل قرطبة من ذلك ما لم يسمع بمثله وأخرج الطويع من
القصر وحمل الى سليمان ودخل سليمان قرطبة منتصف شوال سنة ثلاث واربعمائة
وبويع له بها ثم ان المؤيد جرى له مع سليمان أفا صيص طويلة ثم خرج الى شرق الاندلس
من عنده وكان ممن قتل في هذا الحصر أبو الوليد بن الغرضي مظلوما رحمه الله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة أرسل الحماكم بامر الله من مصر الى المدينة ففتح بيت جعفر الصادق
وأخرج منه مذهب وسيف وسكاه وقعب وسرير وفيها انتص المأبدجلة حتى
أصلحت ما بين اوانا وقريب بغداد حتى جرت السفن فيها وفيها مرض أبو محمد بن
سهلان فاشتد مرضه فمات في بني سوراء على مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام
فمات في فام ببناء سور عليه فبني في هذه السنة تولى بناءه أبو اسحق الاربجاني وفيها ولد
عبدان بن الشريف الرضي وفيها توفي النقيب أبو احمد الموسوي والد الرضي بعدان
أضر ووقف بعض أملاكه على البر وصلى عليه ابنه الأكبر المرتضى ودفن بداره ثم
نقل الى مشهد الحسين عليه السلام وكان مرلده سنة اربع وثلاثمائة وفيها توفي ايضا
أبو جعفر الحاج بن هرمز بالاهواز وعهد الدولة أبو اسحق بن معزال الدولة بن بويه بمصر
وفيها مرض الخليفة القادر بالله واشتد مرضه فأوجف عليه مجلس للناس وبهده
القضيب فدخل اليه أبو حامد الاسفرايني فقال لابن حاجب النعمان اسأل أمير
المؤمنين ان يقرأ شيئا من القرآن لسمع الناس قراءته فقرا اثنان لم يذمهما ففعلوا
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنعري نكبتهم الايات الثلاث وفيها توفي
أبو العباس الناحي الشاعر وأبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر صاحب
الطريقة المشهورة في التجنيس فنشعره

يا أيها السائل عن مذهبي • لتقتدى فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقع الهوى • فهل لمنهاجي منهاجي

• (ثم دخلت سنة احدى واربعمائه) •

• (ذكر غزوة يمين الدولة ببلاد الروم وغيرها) •

بلاد الروم تجاور غزنة وكان الغوري طعون الطريق ويخيفون السبيل ويلاذهم جبال
وعرة ومضائق غلقة وكانوا يحتمون بها ويقتصمون بصعوبة مسلكتها فلما كثرت ذلك منهم
أنف يمين الدولة محمود بن سبكتكين ان يكون مثل اولئك المفسدين جيرانه وهم
على هذه الحال من الفساد والكفر فجمع العساكر وساروا اليهم وعلى مقدمته التوتشاش
الحاجب صاحب هراة وارسلان الجاذب صاحب طوس وهما أكبر امراءه فسارافين
معهما حتى انتهوا الى مضيق قد شعن بالمقالة فتناوشوا الحرب وصبر الفريقان فسمع
يمين الدولة الحال فجد في اسير اليهم وملاك عليهم مسالكهم فماتوا وساروا الى عظيم
الغورية المعروف بابن سوري فانتهاوا الى مدينته التي تدعى أهنه وكان فيروز من المدينة

منهم انفار (وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الى

الحرب وصلحه معهم فان ذلك اصلح له و يكونون معه على ما يحب وما يارب ويرتاح من علوفة العسكر اني اوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقاليم وأن يختار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر و بامر الباقي بالسفر الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك واطلعوه على المكاتبية ابى وقال ليس لهم عندى الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت ايضا بينهم محاربة واصيب من المراكب الحربية اتى يسمونها الشلبيات اثنتان غرقت احدهما واحرقت الثانية واتهم الباشا الطنجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت) حضر محمد على من بحرى وذهب الى جهة القرافة فاقام ب مقام عقبة بن عامر الجهنى ووقع في ذلك اليوم محاربات ايضا (وفي يوم الاحد) اشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بهيم وانهم اوسلوا الى المطرية بالجلاء عنها ورحلت العربى نواحي بولاق والجبهات البرانية وضربوا عليهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر الى جهة البساتين فلم يروا احدا من المهرلية فركب محمد على واخذ معه عدة وافرود دخلا تلك الجهة فلم يروا

في عشرة آلاف مقاتل فقاتلهم المسلمون الى أن انتصف النهار فرأوا اشجع الناس واقواهم على القتال فامر بين الدولة أن يولوهم الادبار على سبيل الاستدراج ففعلوا فلما رأى الغوريته ذلك ظنوه هزيمة فاتبعوهم حتى ابعدا ومن مدينتهم في نذعطف المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فابادوهم قتلا واسرا وكان في الاسرى كبيرهم وزعيمهم بن سوري ودخل المسلمون المدينة وملكوها وغنموا ما فيها وفتحوا تلك القلاع والحصون التي لهم جميعها فلما عاين ابن سوري ما فعل المسلمون بهم شرب سها كان معه فسات وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين واطهر بين الدولة في تلك الاعمال شعار الاسلام وجعل عندهم من يد ملهم شرائعه وعادتهم سارا الى طائفة اخرى من الكفار فقطع عليهم مغازة من رمل ولحق عساكره عطش شديد كادوا بها يكون فلطف الله سبحانه وتعالى بهم وأرسل عليهم مطرا سقاهاهم وسهل عليهم السير في الرمل فوصل الى الكفار وهم جمع عظيم ومعهم ستائة فيل فقاتلهم اشد قتال صبر فيه بعضهم لبعض ثم ان الله نصر المسلمين وهزم الكفار وأخذ غنائمهم وعاد سالمًا مظفرًا منصورًا

• (ذكر الحرب بين ايلك الخان و أخيه) •

وفي هذه السنة سار ايلك الخان في جيوش قاصدة لقتال أخيه طغان خان فلما بلغ بوز كند سقط من الثلج مما منعهم من سلوك الطريق فعاد الى سمرقند وكان سبب قصده أن أخاه أرسل الى بين الدولة يعتذرو ينصل من قصد أخيه ايلك الخان بلاد خراسان ويقول اني مارضيت ذلك منه ويلزم أخاه وحده الذنب وتبرأ هو منه فلما علم أخوه ايلك الخان ذلك ساء وجهه على قصده

• (ذكر الخطبة لاصر بين العلويين بالكوفة والموصل) •

في هذه السنة أيضا خطب قرواش بن المقدامير بن عقييل للحاكم بامر الله العلوي صاحب مصر بأعماله كلها وهي الموصل والافبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجحت بنوره غمرات العصب وانهدت بقدرته أركان النصب واطلع بنوره شمس الحق من العرب فارسل القادر بالله أمير المؤمنين القاضي أبا بكر بن الباقلافي الى بهاء الدولة يعرفه بذلك وان العلويين والعباسيين انتقلوا من الكوفة الى بغداد فكرم بهاء الدولة القاضي أبا بكر وكتب الى حميد الجيوش يأمره بالمسير الى عرب قرواش واطاق له مائة ألف دينار نفقة في العسكر وخلع على القاضي أبا بكر وولاه قضاءهمان والسواحل وسار حميد الجيوش الى عرب قرواش فارسل يعتذرو قطع خطبة العلويين وأعاد خطبة القادر بالله

• (ذكر الحرب بين بني يزيد و بن ديس) •

كان أبو الغنائم محمد بن يزيد مع عبيد بن ديس في جزيرتهم بنواحي خوزستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الغنائم احد وجوههم ولحق بأخيه أبي الحسن علي بن يزيد

واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فوقع معهم
وقعة قوية حتى اتخنوهم وقتل منهم من قتل حتى لحقوا
بالمشاة الرجال فضر بوا عليهم طلقا وولوا مدبرين
فصار محمد علي يستحثهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا
لورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلعوا بطائفة منهم الى
القاعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة
الزينة لمداداة الجرحى بالقاعة واخذوا في ذلك اليوم
برج الدبر الذي كان بأيدي العسكر جهة البحر بطرا
وقتلوا من به من العسكر واعطوا المن بقى الامان وهم
نحو الثلاثين شخصا (وفي يوم الاثنين ثمانية) وصل
المصرية الذين كانوا جهة الشرق ووصلت مقدماتهم
الى جهة العداوية وناحية الشيخ قربل وعند الكيمان
خارج باب النصر فاعلموا باب النصر وباب الفتوح
والعدوى وهربت سكان الحسينية وحصلت كرشة
بالجداية ولم يخرج اليهم احد من العسكر بل اخذوا
يضر بون المدافع من اعلى السور ودخل محمد بك المنفوخ
الى الحسينية وجلس بمسجد البيهومي وانتشر المماليك
والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان

تبعوه فلم يدركوه وانحدرا اليهم سند الدولة ابو الحسن بن مزيد في الفارس واستقبل
عبيد الجيوش فانحدرا اليه بخلاف في بركة في ثلاثين ديلميا وسارا بن مزيد اليهم فلقمهم
واقعة فوافقتل ابو الغنائم وانهم ابو الحسن بن مزيد فوصل الخبر بركته الى
عبيد الجيوش وهو متحدر فعاد

• (ذ كروفاة عبيد الجيوش وولائه بفخر الملك العراق) •

في هذه السنة توفي عبيد الجيوش ابو علي بن استاذ هرير ببغداد وكانت ولايته ثمان
سنين واربعه أشهر وسبعة عشر يوما وكان عمره تسعا واربعين سنة وتولى تجهيزه ودفنه
الشريف الرضي دفنه بمقبرة قر يش ورتناه الرضى وقبره وكان ابو جعفر استاذ
هرير من حجاب عند الدولة وجعل عضد الدولة عبيد الجيوش في خدمة ابنه مصام
الدولة فلما قتل اصل بمخدة بماء الدولة فلما استولى الخراب على بغداد وظهر العيارون
وانحلت الامور بها ادسها اليها فاصحح الامور ووقع المفسدين وقتلهم فامامات استعمل
بها الدولة مكانه بالعراق فخر الملك ابا غالب فاصعد الى بغداد فلقبه الكتاب والقواد
واعيان الناس وزينوا له البلاد ووصل بغداد في ذي الحجة ومدحه مهيار وغيره من
الشعراء ومن محاسن اعمال عبيد الجيوش انه حمل اليه مال كثير قد خلفه بعض التجار
المصريين وقيل له ليس لايت وارث فقال لا يدخل خزانه السلطان ما ليس لها يترك
الى ان يصح خبره فلما كان بعد مدة جاء اخ لايت بكتاب من مصر بانه مستحق للتركة
فقتل باب عبيد الجيوش ليوصل الكتاب فرآه يصلى على روشن داره فغضبه بعض الحجاب
فاوصل الكتاب اليه فقضى حاجته فلما علم التاجر ان الذي اخذ الكتاب كان عبيد
الجيوش عظم الامر عنده فظهر ذلك فاستغفنه الناس ولما وصل التاجر الى مصر اظهر
الدعاه فضيح الناس بالدعاه والثناء عليه فبلغه الخبر فسر ذلك

• (ذ كروفاة حوادث) •

في هذه السنة اشتد العلاء بخراسان جميعها وعدم القوت حتى اكل الناس بعضهم بعضا
فكان الانسان يصيح الخبز الخبز ويموت ثم تبعه و باعظيم حتى عجز الناس عن دفن
الموتى وفيها مات ابو الفتح محمد بن عمار بجولان وكانت امارته عشر سنين وقام بعده
ابنه ابو الشوك فسبب اليه العساكر من بغداد لقتاله واقيم ابو الشوك وقتلهم
قتلا شديدا وانهم زرم ابو الشوك الى حلوان واقام بها الى ان اصلى حاله مع الوزير ابي
غالب لما قدم العراق وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن مقن بن مقن بن جعفر بن عمرو بن
المهايا العقيلي وفي مقن يجتمع آل المسيد وآل مقن وكان عمره مائة وعشرين سنين وكان
بخيلا شديدا البخل وشهد مع القرامطة اخذ الخراج الاسود وفيها توفي الامير ابو نصر احمد
ابن ابي الحرث محمد بن فرغون صاحب الجوزجان وكان صهر يمين الدولة على
اخوته وكان هو ابو قبا، يحبون العلماء ويحسنون اليهم وفيها انقض كوكب كبير
لميرا كبر منه وفيها زادت دجلة احدى وعشرين ذراعا وغرق كثير من بغداد والعراق

المصرية ترفعوا عن الحسينية
ودخل الوالى وامامه ثلاثة
رؤس تبين أنهار رؤس مغاربة
من مقاطيع الحجاج المرضى
كانوا مطروحين خارج
القاهرة (وفيه) طاب جماعة
من المماليك السيد بدر
المقدسى فخرج اليهم من داره
خارج باب الفتوح فاخذوه
عند البرديسي و ابراهيم بن
قاسم اليه ابراهيم بكبان
يكون سفيراً بينهم وبين
الباشا فى الصلح معهم و وانه
لا يستقيم حاله مع العسكر
ولا يرتاح معهم وليعتبر بما
فعلوه مع محمد باشا واما نحن
فنكون معهم على ما ينبغي من
الخدمة والخدمة وحضرت
أواخر النهار فلما أصبح يوم
الثلاثاء ركب وطلع الى
الباشا وبلغه ذلك فقال له
الباشا على سبيل الاعتبار
والمسيرة قولك صحيح ومن
يرجع اليهم بالجواب فقال
انما فقهدها عليه ثم قام من
عنده فإرسل خلفه وعرفه
عند الخازندار فذهب اليه
فى ثانى يوم شيخ السادات
والسيد هرا القريب وترجوا
فى إطلاقه فلم تنفع وقال
أخاف عليه أن يقتله العسكر
ولا بأس عليه ولا يصح إطلاقه
فى هذا الوقت وبعد خمسة
أيام يكون خيرا غانه مقيم عند
الخازندار فى كرام وفى مكان

أحد من داره وهذا رجس اختيار قبل هذه الحال

وتنجرت البثوق ولم ينجح هذه السنة من العراق احد وفيه اتوفى ابراهيم بن محمد بن عبيد
أبو مسعود الدمشقي المحافظ سافر الكثير فى طلب الحديث وله عناية بهيى البخارى
ومسلم وتوفى أيضا خلف بن محمد بن على بن جردون أبو محمد الواسطى كان فاضلا وله
اطراف الصبحين أيضا

• (تم دخلت سنة اثنتين واربع مائة) •

• (ذ كرمك من الدولة قصدار) •

فى هذه السنة استولى بين الدولة على قصدار وملكها وسبب ذلك ان ملكها كان قد
صالحه على قطيعة يؤديها اليه ثم قطعها اغترارا بخصانته بلده وكثرة المضايق فى
الطريق واحتجى بالملك الخان وكان بين الدولة يريد قصدها فبقي ماحية ايلك الخان
فلما فسد ذات بينهما صمم العزم وقصدها وتجهزوا فظهر انه يريد هراة فسار من غزنة
فى جباى الاولى فلما استقل على الطريق سار نحو قصدار فسبق خبره وقطع تلك
المضايق والجبل فلم يشعر صاحبها الا وعسكر بين الدولة قد احاط به لئلا يطلب
الامان فاجابه وأخذ منه المال الذى كان قد اجتمع عنده واقره على ولايته وطاد

• (ذ كراسر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك اولاده) •

فى هذه السنة كانت وقعة بين ابي نصر بن اوثا و صاحب حلب وبين صالح بن مرداس
وكان ابن اوثا من موالى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فقوى على ولد سعد
الدولة وأخذ ابلمهنة وخطب لاهلها كم صاحب مصر ولقبه الحسا كم مرتضى الدولة
ثم فسد ما بينه وبين الحسا كم فطمع فيه ابن مرداس وبنوكلاب وكانوا يطالبونه بالصلاات
والخراج ثم انهم اجتمعوا هذه السنة فى خمسمائة فارس ودخلوا مدينة حلب فامر ابن اوثا
بإغلاق الابواب والقبض عليهم فقبض على مائة وعشرين رجلا منهم صالح بن مرداس
وحبسهم وقتل ما تبين واطاق من لم يذكر به وكان صالح قد تزوج بابنة عم له تسمى
جارية وكانت جميلة فوصفت لابن اوثا وخطبها الى ابن اخوتها وكانوا فى حبسه فذكروا له
ان صالحا قد تزوجها فلم يقبل منهم وتزوجوا جهاتم اطفالهم وبقى صالح بن مرداس فى
الحبس فتوصل حتى صعد من السور وألقى نفسه من أعلى القلعة الى تالها واختفى
فى مسيل لها ووقع الخنزير به فإرسل ابن اوثا الخيل فى طلبه فعادوا ولم يلقوه وابه فلما
سكن عنه الطلب سار بقية ولينة حديد فى رجليه حتى وصل قرية تعرف بالأسرية
فراى ناسا من العرب فعرفوه وجعلوه الى أهله بمرج دابق فجمع الى فارس فقصدها
وحاصر هاتين وثلاثين يوما فخرج اليه ابن اوثا فقاتله فهزمهم صالح واسر ابن اوثا
وقيده بقيدة الذى كان فى رجله وابنته وكان لابن اوثا أخ فنجوا حفظة مدينة حلب
ثم ان ابن اوثا بذل لابن مرداس مالا على ان يطلقه فلما استقر الحال بينهما أخذ هاتين
وأطلقه فقالت أم صالح لابنها قد أعطاك الله مالا كنت تؤمله فان رأيت ان تم
صنيعك باطلاق الرهائن فهو المصلحة فانه ان اراد العسكر بك لا يمنع من عندك

فاطمة

و يرجع من عندهم بكلام
ثم يطلب العود اليهم - ثانيا
(وفي ليلة الثلاثاء المذكور)
حضر محمد علي عند الباب بعد
الغروب وقبض منه خمسين
كيسا وقيل - عثمانين ورجع
الى معسكره في - مع العسكر
وتبكم معهم - و فرق عليهم
الدرهم - و اتفق معهم - على
الركوب والهبوط على
من بطرا في تلك الليلة - على
حين غفلة - وكان كاتبتهم قبل
ذلك يلاحظهم ويظهر الهز
ويطلب معهم الصلح وامثال
ذلك وفي ظن اولئك صدقة
وعدم قدوتهم على مقاومتهم
وملاقاتهم - فلما مضى نحو
خمس ساعات من الليل دكب
محمد علي في نحو اربعة آلاف
فرسانا ورجالا فلما قربوا
من المحرس في آخر السادسة
ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة
طوابير ذهب قسم منهم جهة
الدير والثاني جهة المتاريس
والثالث جهة الخيل
والجماعة وهم صالح بن الانبي
ومن معه في غفلتهم - ونومهم
مطمئنين وكذلك حرسه -
فلم يشعروا الا وقد صدمهم
فاسحقظ القوم وبادروا الى
الهرب والنجاة فلكروا منهم -
الدير وابراج طراوكان بها
عسكر العثمانيين الى هذا
الوقت محصورين وقد اشرفوا
على طلب الامان واخذوا
مدفعين كلنا بالتراس وبعض امتعة وثمان هجن وثلاثة

فاطلقهم فلما دخل البلد حل ابن لؤي اليها كثير مما استقر وكان قد تقرر عليه ما ثاب
الف دينار ومائة ثوب واطلاق كل اسير عنده من بني كلاب فلما انفصل الحال ورجل
صالح اراد ابن لؤي قبض غلامه ففتح وكان دزدا والقلمة لانه اتهم - به بالمالاة على
الجزية وكان خلاف ظنه فاطلع على ذلك غلامه اسمعير وروى واراد ان يجعله مكان فتح
فاهل سرور بعض اصدقائه يعرف بابن فاتم وسبب اعلامه انه حضر عنده وكان يخاف
ابن لؤي لكثرة ماله فشمكا الى سرور ذلك فقال لاسمعيكون امر قامن معه فساله فيمكنه
فلم ينزل يحدده - حتى اعلمه الخبر وكان بين ابن فاتم وبين فتح مودة فصعد اليه بالقلمة
متنكر افعالته الخبر واشار عليه بمكاتبة الحساكم صاحب مصر وامر ابن لؤي اخطاء
ابا الجيش بالصعود الى القاهم بحجة اقتقاد الخزان فاذا صار فيها قبض على فتح وارسل
الى فتح يعلم انه يريد اقتقاد الخزان ويامر بفتح الابواب فقال فتح انتي قد شربت
اليوم دواء واسال قاتل الصعود في هذا اليوم فانت في فتح الابواب اغيري وقال
للرسول اذا لقيته فارده فلما علم ابن لؤي الحال ارسل والدته الى فتح ليعلم سبب ذلك
فلما صعدت اليها كرمها واطهر لها الطاعة فعمادت واشارت على ابنها بترك محاققته
ففعل وارسل اليه يطلب جوهر كان له بالقلمة فغاطه فتح ولم يرسله فسكت على
مضض لعلمه ان المحاققة لا تفيد لمصانة القلمة واشارت والدته ابن لؤي عليه بان
يتمارض ويظهر شدة المرض ويستدعي فتحا لينزل اليه ليجعله وصيا فاذا حضر قبضه
ففعل ذلك فلم ينزل فتح واعتذر وكاتب الحساكم واطهر ضاعته وخطب له واطهر
العصيان على استاذته واخذ من الحساكم صيدا وبيروت وكل ما في حلب من الاموال
وخرج ابن لؤي من حلب الى انطاكية وبها الروم فاقام عندهم وكان صالح بن مرداس
قد مالا ففعل اهل ذلك فلما عاد من حلب استعجب معه والدته ابن لؤي ونساءه وتركهن
بنعيم وتلم حلب فواب الحساكم وتنقلت بايديهم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية
يعرف بعزير المالك فقدمه الحساكم واصطنعه وولاه حلب فلما قتل الحساكم وولى
الظاهر عصى عليه فوضعت ست المالك اخذ الحساكم فراساله على قتله فقتله وكان
للصهر بين بالشام نائب يعرف بانوشتكين البربري وبه دهمشقي والرملة وعسقلان
وغيرها فاجتمع حسان امير بني طي وصالح بن مرداس امير بني كلاب وسنان بن
عليان وفتحوا واتفقوا على ان يكون من حلب الى عانة لصالح ومن الرملة الى مهر
لحسان ودمشق لسنان فصار حسان الى الرملة فحصرها وبها نوشتكين فصار عنها الى
عسقلان واستولى عليها حسان ونهبها وقتل اهلها وذلك سنة اربع عشرة واربعمائة
ايام الظاهر لا عزازدين الله خليفة مصر وقصد صالح حلب وبها انسان يعرف بابن
ثعبان يتولى امرها للصهرين وبالقلمة خادم يعرف بموصوف فاما اهل انبلد سلموه
الى صالح لاحسانه اليهم ولسوء سيرة المصريين معهم وصعد ابن ثعبان الى القلمة
فحصره صالح بالقلمة فغار الماء الذي بها فلم يبق لهم ما يشربون فسلم الجند القاعة اليه
وذلك سنة اربع عشرة وملك من بعلبك الى عانة واقام بحلب ست سنين فلما كانت

على والعسكر على الفور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيماد رأس واحدة لم يعلم رأس من هي والباقي رؤس عربان أو سياس أو غير ذلك وزعموا أن تلك الرأس هي رأس صالح بك وأرسلوا المبشرين آخر الليل إلى الأنبياء ليأخذوا البعاشيش وأشاعوا أنهم قبيضوا على الأتقي الصغير وأحضرهم معه - م حيا والباقي رموا بأنفسهم إلى البحر ولما طلع محمد على الباشا خلع عليه الغرورة التي حضرت له من الدولة وعلقوا تلك الرؤس على السبيل بالرمييلة وضربوا شوكا من القلعة ومدافع وأظهروا السرور وداروا بالأسواق يضربون بالطنابير وشيخ المغرضون بانافهم على المغرضين للصرلية ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وأن تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم يمسك الا في كفالوا (وفي يوم الاربعاء عاشره) وصل من بحري ثلاث شلنبات كان الباشا أرسل بطليها - وضا عما تلف فعند ما وصلوا إلى جهة بأسوس وهناك مر كذا للصرية على جرف عال اقعدوا به مهيبة اجتمعوا من يمر بالمرأكب فضربوا عليهم وضرب من في المرأكب الحربية أيضا على من في أنبر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر

سنة عشرين وأربعمائة جه - زانها صاحب مصر جيشا وسيرهم إلى الشام اقتال صالح وحسان وكان مقدم العسكر أنوشكين البربري فاجتمع صالح وحسان على قتاله فاقتملوا بالاقعة على الأردن عند طبرية فقتل صالح وولده الأصغر ونفذ رأسهما إلى مصر ونجا ولده أبو كامل نصر بن صالح فجاء إلى حلب وملكها وكان لقبه شبل الدولة فلما علمت الروم بانطاكية الحال تجهزوا إلى حلب في عالم كثير فخرج أهلها فصار بهم - م نهزم وهم ونهبوا أموالهم وعادوا إلى انطاكية وبقى شبل الدولة مالك لحلب إلى سنة تسع وعشرين وأربعمائة فأرسل إليه الذريري العساكر المصرية وصاحب مصر حينئذ لما سقصر بالله فلقبهم عند حجة فقتل في شعبان وملك الذريري حلب في رمضان سنة تسع وعشرين وملك الشام جميعه وعظم أمره وكثر ماله وأرسل يستدعي الجند الاتراك من البلاد فبلغ المهر بين عنه أنه عازم على العسك فقتل دموا إلى أهل دمشق بالخروج عن طاعته ففعلوا قسا رعننا نحو حلب في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وتوفي بعد ذلك بشهر واحد وكان أبو علوان عمال بن صالح ابن مرداس الملقب بعد ز الدولة بالرحبة فلما بلغه موت الذريري جاء إلى حلب فملكها تسليما من أهلها وحصر امرأة الذريري وأصحابه بالقلعة أحد عشر شهرا وملكها في صفر سنة أربع وثلاثين فبقي فيهم إلى سنة أربعين فأنفذ المصريون إلى محاربته أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن جردان فخرج أهل حلب إلى حربه فهزمهم واختنق منهم بالبواب جماعة ثم انه رحل عن حلب وعاد إلى مصر وأصابه - م سيل ذهب بكثير من دوابهم وأتقاهم فأنفذ المصريون إلى قتال معز الدولة فحاربهم فرفق فخرج إليه في أهل حلب فقتلوه فأنزمو المصريون وأسر رفق ومات عندهم - م وكان أسره سنة إحدى وأربعين في ربيع الأول ثم أن معز لدولة بعد ذلك أرسل الهدايا إلى المصريين وأصلح أمرهم وتزل لهم عن حلب فأنفذوا إليها أبا علي الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه بملكين الدولة فقتلها من عمال في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسار عمال إلى مصر في ذي الحجة وسار أخوه أبو ذؤابة عطية بن صالح إلى الرحبة وأقام ابن ملهم بحلب فحري بين بعض السودان وأحداث حلب حرب وسمع ابن ملهم أن بعض أهل حلب قد كاتب محمد بن شبل الدولة نصر بن صالح يستدعونه ليلسوا البلاد إليه فقبض على جماعة منهم وكان منهم رجل يعرف بكامل بن نبانة فخاف الخاسر يبيكي وكان يقول لكل من سألته عن مكانه أن أصحابنا الذين أخذوا قد قتلوا وخاف على الباقين فاجتمع أهل البلد واشتدوا وراسلوا محمودا وهوقهم - م على مسير يوم يستدعونه وحصروا ابن ملهم وجاء محمود وحصرهم - م في جادى الآخرة سنة ثنتين وخمسين ووصلت الأخبار إلى مصر فسار ناصر الدولة أبا علي بن ناصر الدولة بن جردان في عسكر بعد اثنين وثلاثين يوما من دخول محمود حلب فلما قارب البالد خرج محمود عن حلب إلى البرية واختفى الأسدات جميعهم وكان عطية بن صالح نازلا بقرب البلد وقد كره فعل محمود ابن أخيه فقبض ابن ملهم على مائة وخمسين من الأحداث ونهب وسط البلد وأخذ أموال الناس

وضربهم ٩٧ لا يصيبهم لعلوا يحرق عليهم فاحترقت

جيشانة احدى الشلنبات
واحترق ما فيها بها وهرقت
الثانية ويقال ان الثالثة لم
تسكن من المراكب الحربية
بل هي مركب معاش وكان
حضر في خفارتهم عدة من
المراكب المسافرين فخافوا
ورجعوا وقبضوا على بعض
قواو يسر بها غلال فاخذوا
ما فيها فلما اشاع ذلك بالمدينة
رفعوا ما كان موجودا من
الغلة بالعربات وشحنت
الغلال وعدم القول والشعير
وبيع ربيع الويبة من القول
بنسبة من نصفها وقل وجود
الخبز من الاسواق وخطف
بعض العسكر ما وجدوه من
الخبز ببعض الافران واخذوا
الدقيق من الطواحين
وصار بعض العسكر يدخل
بعض البيوت ويطلبون منهم
الاكل والعليق لدوابهم
وفي يوم الخميس والجمعة
اشتد الحال وبيع ربيع
الويبة من القمح بسبعين
نصفا وثمانين نصفا وهدم
القول واشتتري بعض من
وجهه درهما بمائة نصف
فضة فيكون الاردي على
ذلك الحساب بالفين
واربع مائة نصف وخرج
عساكر كثيرة ووقعت حروب
بين القرية بين وبيع
القبليون الى طرا وطاروا

وأما ناصر الدولة فلم يكن أصحابه من دخول البلاد ونهبه وسار في طلب محمود فالتقى
بالغني مدق في رجب فانهم اصابوا ابن حمدان وثبت هو وخرج وحمل الى محمود أسيرا
فاخذه وسار الى حلب فملكها وملك القلعة في شعبان سنة ثنتين وخمسين وأربع مائة
واطاق بن حمدان فسار هو وابن مالهـم الى مصر فجهز المصريون معز الدولة شمال بن
صالح الى ابن اخيه فحصره في حلب في ذي الحجة من السنة فاستنجد محمود دخاله مئيع بن
شبيب بن وثاب النيرى صاحب حران فجاء اليه فلما بلغ شمالا بجيشه سار عن حلب الى
الهرية في المحرم سنة ثلاث وخمسين وعاد مئيع الى حران فعاد شمال الى حلب وخرج اليه
محمود ابن اخيه فقاتلوا وقتل محمود قتالا شديدا ثم انهزم محمود فغضى الى أخواله بنى
غدير بخران وتسلم شمال حلب في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخرج الى الروم
فغزاهم ثم توفي بحلب في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وكان كريما جوادا وصى
بحلب لأخيه عطية بن صالح فملكها ونزل به قوم من التركان مع ابن خان التركاني فقوى
بهم فأشار أصحابه بقتلهم فأمر أهل البلاد بذلك فقتلوا منهم جماعة ونجا الباقون فقصدها
محمود بخران واجتمعوا معه على حصار حلب فحصرها وملكها في رمضان سنة أربع
وخمسين وقصد هدم عطية الرقة فملكها ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف الدولة مسلم بن
قريش سنة ثلاث وستين وسار عطية الى بلاد الروم فبات بالقسطنطينية سنة خمس
وستين وارسل محمود التركان مع أميرهم ابن خان الى ادناح فحصرها واخذها من الروم
سنة ستين وسار محمود الى طرابلس فحصرها واخذها من أهلها ما لا وعاد وارسله محمود في
رسالة الى السلطان ألب أرسلان ومات محمود في حلب سنة ثمان وستين في ذي الحجة
ووصى بها بعده لابنه مشيب فلم ينفذ أصحابه وصيته له فمعه وسلموا البلاد الى ولده الأكبر
واسمه نصر ووجدته لاه الملائكة عزير ابن المالك جلال الدولة بن بويه وتزوجها عند دخولهم
مصر للملائكة طغرل بك العراق وكان نصر يدين شرب الخمر فحمله السكر على ان يخرج
الى التركان الذين ملكوا أباه البلد وهم بالحاضر يوم الفطر فلقوه وقبلوا الارض بين
يديهم فسبهم واراد قتلهم فرماه احدىهم بنشاب فقتله وملائكته اخوه سابق وهو الذي كان
أبوه وصى له بحلب فلما صد القلعة استدعى اجد شاه مقدم التركان وخلع عليه
واحسن اليه وبقى فيها الى سنة اثنتين وسبعين فقصدته تنش بن ألب أرسلان فحصره
بحلب أربعة أشهر ونصف ثم رحل عنه ونازله شرف الدولة فاخذ البلد منه على ما نذره
ان شاء الله تعالى فهذه جميع اخبار بني مرداس اتيتم بها متتابعة للالتجمل اذا تفرقت

• (ذ كرتل جماعة من حفاجة) •

لما فتح الملائكة الدولة ديرا العاقول اتاه سلطان وعلوان ورجب اولاد شمال الحفاجي
ومعه مائة عشارهم ووضعوا حامية سقى الفرات ودفع عقيل عنها وساروا معه الى
بغداد فأكروهم وخالع عليهم وأمرهم بالمسير مع ذي السعادتين الحسن بن منصور الى
الانبار فساروا فلما صاروا بنواحي الانبار أقبلوا وعاثوا فقبض ذو السعادتين على

عليها وكانوا شرعوا في حمارها متهم من ابراجها وتقبلوا

جبال السقائين لنقل الماء الى الصهر يج الذي سبرج ط- راودار الانا والوالي على الخازن يبولاق ومصر واخذوا منها ما وجدوه من الغلة وامروا ببيعه على الناس بخمسين نصف الر بيع واخذوا لانفسهم ما وجدوه من الشعير والبول (وفي يوم السبت) قلدوا حسن اغايجاني الحسبة نفاخته السوقة واجتهدوا في تسكة يرب العيش والتكملت والما كولات بقدر امكانهم واجتهدوا ايضا في الفحص على الغلال الخزونة وبيعها للخبازين واما اللحم الضافي فانه انعدم بالملكبة لعدم ورود الاغننام (وفيه) شح ورود الغلة في العرصات وذهب اناس الى برانسية فاشترىوا الر بيع بثمانين نصفاً وأزيد من ذلك والبول بمائة وعشرين وبلغ اكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه من اصناف الحبوب مثل المحص والعدس وهم الميايير من الناس واما غيرهم فاقصروا على التبن واما العنب والتين في وقت وفرتهم فلم يظهر منهما الا القليل وبيع الرطل من العنب باربعة عشر نصفاً والتين بسبعة انصاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن (وفي يوم الاحد رابع عشر) اجتمعت العساكر الكثيرة للعرب

نفر منهم ثم اطلقهم واستخلفهم على الطاعة والكف عن الاذى فاشار كاتب نصراني من اهل دقوقا على سلطان بن شمال بالقبض على ذي السعادتين وان يظهر ان عقيلاً قد اغاروا فاذا خرج عسكر ذي السعادتين انفرديه فاخذوه وصل الى ذي السعادتين الخبر ثم ان سلطانا رسل اليه يقول له ان عقيلاً قد قاربوا الاتقارو يطلب منه انفاذ العسكر فقال ذو السعادتين انا اركب وآخذ العساكر ثم دافعه الى ان فات وقت السير فانتفض على سلطان ملدبره فارسيل يقول قد اخذت جماعة من عقيل ثم ان ذا السعادتين صنع طعاما كثيرا وحضر عنده سلطان وكاتبه النصراني وجماعة من اعيان خفاجة فامر اصحابه بقتل كثير منهم وقبض على سلطان وكاتبه وجماعة ونهب بيوتهم وما فيها وحبس سلطانا ومن معه ببيتة - داد حتى شفع فيهم - م أبو الحسن بن مزيد وبذل ما لا عنهم فاطلقوا وذكر ابن نباتة وغيره هذه الحادثة

*(ذكر القدر في نسب العلويين المصريين) *

في هذه السنة كتب ببغداد محضريه ضمن القدر في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه المرتضى وأخوه الراضى وابن البطحاوى الملووى وابن الازرق الموسوى والركى أبو يعلى عمر بن محمد ومن القضاة والعلماء ابن الاكفاني وابن الخرزى وأبو العباس الالبورى وأبو حامد الاسفراينى والكشغرى والقدرى والصيرى وأبو عبد الله بن البيضاوى وأبو الفضل النسوى وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم وقد ذكرنا الاختلاف فيهم عند ابتداء دولتهم سنة ست وتسعين ومائتين

*(ذكر اخذ بني خفاجة الحاج) *

في هذه السنة سارت خفاجة الى وادعة وتزحوا ماء البرمكى والريان والقوافيهما المحظفل فوصل الحاج من مكة الى العقبة فلقبهم خفاجة ومنعهم - م الماء - ثم قاتلوهم فلم يكن فيهم امتناع فاكثروا القتل واخذوا الاموال ولم يسلم من الحاج الا اليسير فبلغ الخبر بخبر الملائك الوزير ببغداد فسير العساكر في اثرهم وكتب الى ابي الحسن على بن مزيد يأمره بطلب العرب والاخذ منهم بشاى الحاج والانتقام فصار خلفهم - م فلقهم وقد قاربوا البصرة فوقع بهم فقتل منهم وأسرى جمعا كثيرا واخذ من أموال الحاج ما رآه وكان الباقي قد اخذته العرب وتفرقوا وأرسل الأسرى وما استردده من امتعة الحاج الى الوزير فحسن موقعه منه

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة توفى أبو الحسن بن اللبان الغرضى في ربيع الاول وتوفى في شهر رمضان عثمان بن عيسى أبو عمر واليا قلا في العابد وكان مجاب الدعوة رجة الله عليه

*(تم دخلت سنة ثلاث وار بعمائة) *

*(ذكر قتل قابوس) *

في هذه السنة قتل شمس المعالى قابوس بن وشمكير وكان سبب قتله انه كان مع كثرة

بالمداق والقرابين والبنادق
من ضحوة النهار ثم اتهم
الحرب بين القرينين واشتد
الحلاد بينهما الى بعد منتصف
النهار وصبر القرينان وقتل
بينهما عدة كبيرة من
العسكر الارنود وطائفة
الممالك والعربان فقتل
من اكبر العسكراد بسة او
خسنة ودخلوا بهم المدينة
وانكف القتتان وانجازا الى
معسكرهما وبعدهما من
الليل اجتمع العسكر من
الانكشارية والارنودية
وغيرهم وكبوا على متاريس
شبراو بها حسين بك المعروف
بالافرنجي وعلى بك ايوب
ومعهما عسكر من الارنود
الذين انضموا اليهما ومنهم
الرماة والطبجية فاجلوهم
عن المتاريس وملكوها
منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة
رقتل من عسكر حسين بك
الذكور نحو مائة وستين
نفرا وعدة من ممالك هل
بك ايوب بخلاف المجرى
وزحفوا على باقي المتاريس
فملكوا منهم متاريس شلقان
وباسوس وانهمزم المهرلية الى
جهة الشرق بالخنا فبكة
واي زعبل وقيل ان العسكر
المنضمين اليهم المتقيدين
بالمتاريس هم الذين خافوا
عليهم وانهمزموا عن المتاريس
حتى كانوا هم السبب في
هزيمتهم فلهذا يصيغ النصارى حضورا بسبعة رؤس فيها ثلاثة

فضائله ومناقبه عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير فضجبر
اصحابه منه واستطالوا أيامه واتفقوا على خلعه والقبض عليه وكان حينئذ طائبا عن
جرجان فخفي عليه الامر فلم يشعروا ذات ليلة الا وقد احاط العسكر بساب القلعة التي كان
بها وانتهبوا امواله ودوابه وارادوا استنزاله من الحصن فقاتلهم هم هو ومن معه من
خواصه واصحابه فعادوا ولم يظفروا به ودخلوا جرجان واستولوا عليهم او عصوا عليه بها
وبعثوا الى ابنه منوچهر وهو بطبرستان يعرفونه الحال ويستدعون له اولوه امرهم
فاسرع السير نحوهم خوفا من خروج الامر عنه فالتقوا واتفقوا على طاعته ان هو خلع اياه
فاجابهم الى ذلك على كرهه وكان ابو شمس المعالي قد سار نحو بسطام عند حدوث هذه
الفتنة لينظر فيما تسفر عنه فاخذوا منوچهر معهم هم عازمين على قصد والده وازعاجه
من مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل الى ابيه اذن له وحده دون غيره فدخل عليه
وعنده جمع من اصحابه المهامين منه فلما دخل عليه تشا كياما هما فيه وعرض عليه
منوچهر ان يكون بين يديه في قتال اولئك القوم ودفعهم وان ذهبت نفسه نراى
شمس المعالي ضد ذلك وسهل عليه حيث صار الملك الى ولده فسلم اليه خاتم الملك
ووصاه بما يفعله واتفقا على ان ينتقل هو الى قلعة جناسك يتفرغ للعبادة الى ان ياتيه
اليقين وينفرد منوچهر بتدبير الملك وسار الى القلعة المذكورة مع من اختاره لخدمته
وسار منوچهر الى جرجان وتولى الملك وضبطه ودارى اولئك الاجناد وهم نافرون
خائفون من شمس المعالي مادام حيا فصاروا يجمعون الرأى حتى دخلوا الى
منوچهر وخوفوه من ابيه مثل ما جرى للال بن بدر مع ابيه وقالوا له مهما كان والدك
في الحياة لا نأمن نحن ولا انت واستأذنه في قتله فلم يرد عليهم جوابا فاضوا اليه الى
الدار التي هو فيها وقد دخل الى الطهارة متخففا فاخذوا ما عنده من كسوة وكان الزمان
شتاء وكان يستغيث أعطوني ولوجل دابة فلم يفعلوا فسات من شدة البرد وجلس ولده
للمزاة واقب القادربا لله منوچهر فلك المعالي ثم ان منوچهر راسل بين الدولة ودخل في
طاعته وخطب له على منابر بلاده وخطب اليه ان يزوجه بعض بناته ففعل فعوى جنانه
وشرع في التسدير على اولئك الذين قتلوا اياه فابادهم بالقتل والتشريد وكان قابوس
غزير الادب وافر العلم له رسائل وشعر حسن وكان عالما بالبحر وغيره من العلوم فمن
شعره

قل لا ذى بصرف الدهر عينا • هل عاند الدهر الامن له خطر
ام ترى البحر يطفو فوقه جيف • وتسقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدى الخطوب بنا • ومننا من تولى صرفها ضرر
ففى السماء نجوم غير ذى عدد • وليس يكف الا الشمس والقمر

• (ذكر موت ايلك الخان وولايه اخيه طغان خان) •

فى هذه السنة توفى ايلك الخان وهو يتجهز للعود الى خراسان لياخذ بشاره من عين الدولة

بباب زويلة ومن الثلاثة
اجناد راس له حمية طويلة
شاذية شبيهة بلحية ابراهيم
ملك الكبير فقال بعض
الناس هذه رأس ابراهيم ملك
بلاشك واشيع ذلك بينهم
فاجتمع الناس من كل ناحية
لنظر اليه ووصل الخ إلى
الباشا فاحضر عبد الرحمن ملك
والمزين الذي كان يحاق له
لمعرفة ما به من وآخرين وطلب
الراس فاحضره وهاو قاتلوه
فمنهم من اشبهت عليه ومنهم
من انكرها والاعلام يعرفها
به وهي الصلح وسقوط بعض
الاسنان ثم اعيدت إلى مكانها
على ذلك الاشياء ثم انهم
عملوا شئكا ومدافع لذلك ثم
طلبها محمد على أيضا وفعل
مثل ذلك ورد لها أيضا ثم
رفعوها في الليل واستمر
الفرح والشك يومين والناس
بين قاف ومثبت ومسلم ومنكر
ومعاند ومكابح حتى وردت
خدمهم معسكرهم واخبروا
بجياة ابراهيم ملك وانه بوطاقه
جهة الشرق فزال الشك
وارسل المصريون إلى بيوتهم
اوراقا (وفي ليلة الاثنين
المذكور) وقع خسوف قمرى
وطلع من المشرق منخسفا
آخذا في الانجلاء ومقدار
المنخسف منه عشرة اصابع
وتم انجلاؤه في ثانی ساعة من
الليل وكان باؤل برج الدولة (وفي ليلة الخميس) وصل

وكاتب قدرخان وطغان خان لیساء - داه - على ذلك فلما توفي ولي بعده اخوه طغان
فراسل عین الدولة وصالحه وقال له المصلحة للاسلام والمسلمين ان تشغل أنت بغزو
الهند واشتغل انا بغز الترك وان يترك بعضنا بعضا فوافق ذلك هو اه فاجابه اليه وزال
الخلاف واشتغل بغزو والكفار وكان ايلك الخان خيرا عادلا حسن السيرة محبا للدين
وأهله معظما للعلم وأهله محسنا اليهم

• (ذ كروفاة بها الدولة و ثلاث سلطان الدولة) •

في هذه السنة خامس جادى الا آخره توفي بها الدولة أبو نصر بن عضد الدولة بن بويه
وهو الملك حينئذ بالعراق وكان مرضه تتابع الصرع مثل مرض أبيه وكان موته
بارجان وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام فدفن عند أبيه عضد الدولة
وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وتسعة أشهر ونصفا وملكه أربعين سنة
ولما توفي ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع وسار من أرجان إلى شيرا زوولى
أخاه جلال الدولة أباطاهر بن بها الدولة البصرة وأخاه أبا القوارس كرمان

• (ذ كرولاية سليمان الاندلس الدولة الثانية) •

في هذه السنة ملك سليمان بن التكمين سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموى
واقب المستعين وهذه غير ولايته منتصف شوال على ما ذكرناه سنة أربع مائة وبأبيه
الناس ونخرج أهل قرطبة اليه يسلمون عليه فاشد ممتلا

اذا ما راو فى طالع من ثنية • يقولون من هذ ذوق قد عرفوني

يقولون لى اهل اوسه لا مرحبا • ولوظفروا فى ساعة قتلى

وكان سليمان أديبا شاعرا بليغا وادبى في أيامه دماء كثيرة لا تحصى وقد قدم ذلك
سنة أربع مائة وكان البربر هم الكاكون في دولته لا يقدر على خلافهم لانهم كانوا
عامة جنده وهم الذين قاموا معه حتى ملكوه وقد قدم ذلك

• (ذ كرهة حوادث) •

في هذه السنة خلع سلطان الدولة على ابى الحسن على بن يزيد الاسدى وهو أول من تقدم
من أهل بيته وفيها قتل الرضى الموسوى صاحب الديوان المشهور نقابة العلويين
بغداد وخلع عليه شوادوه واول طالبي خلع عليه السواد وفيها توفي ابو بكر الخوارزمي
واسمه محمد بن موسى الفقيه الحنفي وابو الخثر محمد بن محمد بن عمر العلوى نقيب
السكروفة وكان يسير بالحاج عشر سنين وابو عبد الله الحسن بن حامد بن على بن مروان
الفقيه الحنبلى وله تصانيف في الفقه والقاضى ابو بكر محمد بن الطيب المتكلم الاشعرى
وكان مالكي المذهب رثاه بعضهم فقال

انظر الى جبل عمى الرجال • وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف

وانظر الى هذا دم الاسلام من مجد • وانظر الى دوة الاسلام فى الصدف

وفيها قتل ابو الوايد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضى الاندلسى بقرطبة قتله البربر

صحبها وركب الى القلعة
فانزله اليها شاي بيت رضوان
كتخذها ابراهيم بك بدر
الجماميز ولم يعلم ما به من
الاوامر ثم تبسبن ان من
الاوامر التي معه اخراج
خمسة مائة من العسكر الى
بندر يفتح البحر يقيمون
بها محافضين لها من الرهايين
ويدفع لهم جامكية سنة كاملة
وذخيرتها وما يحتاجون اليه
من وثنة وغلال وخبثانه
(وفي يوم الثلاثاء) قرؤا تلك
الاوامر وفيها انه تعين محمد
باشا بومرق بعسا كرا الشام
الى الحجاز فاحضر الباشا
كبار العسكر وعرض عليهم
ذلك الامر وقال لهم انه ورد
لي اذن عام في تقليد من اقلده
فن احب منهم قلده امرية
طوخ او طوخين فامتنعوا من
ذلك وقالوا نحن لانخرج من
مصر ولا نتقلد من صبا خارا
عنها ووصلت الاخبار في هذه
الايام ان الوهايين ملكوا
اليمن (وفيه) وردت
الاخبار بان الافي عدى الى
البر الشرقي وكان قبل ذلك
عدى الى البر الغربي وانتشرت
عسا كره الى الجسر الاسود
ثم رجعوا وعدوا الى البر الشرقي
(وفي يوم الاربعاء سابق
هجرة) ركب الانرا المصرا
وانتقلوا من الحافكة وبرزوا

• (ثم دخلت سنة أربع واربعمائة) •

• (ذ كرفتح بين الدولة تاردين) •

في هذه السنة سار بين الدولة الى الهند في جمع عظيم وحشد كثير وقصد واسطة البلاد
من الهند فسار شهرين حتى قارب مقصده ورتب اصحابه وعسا كره فسمع عظيم الهندين
فجمع من عنده من قواده واصحابه وبرز الى جبل هناك صعب المرتقى ضيق المسلك
فأحرق به وطاول المسلمين وكتب الى الهنود يستدعيهم من كل ناحية فاجتمع عليه منهم
كل من يحمل سلاحا فلما تكاملت عدته نزل من الجبل وتصاف هو والمسلمون واشتد
القتال وهظم الامر ثم ان الله تعالى بنح المسلمين اكنافهم فهمزهم وهمزوا كثيرا والقتل
فيهم وغنموا ما معهم من مال وفيل وسلاح وغير ذلك ووجد في بيت بدو عظيم جوا
منقودا دلت كتابته على انه مبني منذ اربعين ألف سنة فحبب الناس لقلعة عظمى ولم
فلما فرغ من غزوته عاد الى غزوة وأرسل الى القادر بالله يطلب منه منشورا وعهدا
بخراسان وما يريده من الممالك فكتب له ذلك ولف نظام الدين

• (ذ كرمادله خفاجة دفعة أخرى) •

في هذه السنة جاء سلطان بن شمال واستشفع بابي الحسن بن يزيد الى نخر الملك ابرضى
عنه فاجابه الى ذلك فاخذ عليه العهد وبلزوم ما يجد امره فدا سائر جوصات الاخبار
بانهم نهبوا اسواد الكوفة وقتلوا طائفة من الجنود واتي اهل الكوفة مستغيثين فسير
نخر الملك اليهم عسكر او كتب الى ابن يزيد وغيره بمحاربتهم فسار اليهم بهم بنهر
المرمان واسر محمد بن شمال وجماعة معه ونجا سلطان وادخل الاسرى الى بغداد مشهرين
وحبسوا واهب على المنزمن من بني خفاجة ربح شديدة حارة فقتلت منهم نحو خمسة مائة
رجل وأفلت منهم جماعة من كانوا أسروا من الحجاج وكان يرعون ابلهم وغنمهم
فعادوا الى بغداد فوجد بعضهم نساءهم قد تزوجن وولدن واقتسمت تركاتهم

• (ذ كراستبلاء طاهر بن هلال على شهر زور) •

قد ذكرنا حال شهرز وروان بندر بن حسنويه سلمها الى هيد الجيوش فجعل فيها نوابه
فلما كان الاثن سار طاهر بن هلال بن بدر الى شهرز وروان قاتل من بهامن هس كرا نخر
الملك واخذها منهم في رجب فلما سمع الوزير الخبر أرسل الى طاهر يعاقبه ويأمره
بإطلاق من أسره من اصحابه ففعل ولم تزل شهرزور بيد طاهر الى ان قتله أبو الشوك
واخذها منه وجعلها لاختيه مهمل

• (ذ كعدة حوارث) •

في هذه السنة سار أبو الحسن هلى بن يزيد الاسدي الى أبي الشوك على عزم محاربته
فاصلط الحام غير حرب وتزوج ابنته أبو الاغرد ديس بن علي باخت أبي الشوك وفيها توفي
القاضي أبو الحسن على بن سعيد الاصطخري وهو شيخ من شيوخ المعزلة ومشهور بهم
وكان هجرة قد زاد على ثمانين سنة وله تصانيف في الرد على الباطنية

من خلف الجبل يحملاتهم واثقالهم وذهبوا ١٠٢ الى جهة قبلي وخاب سعيهم ولم ينالوا غرضهم وكان في ظنهم انهم

• (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) •

• (ذ كرزوة تانيش) •

قد ذكره عيين الدولة ان بناحية تانيش قرية من جنس قبيلة الصيلمان الموصوفة في الحرب وان صاحبها غال في الكفر والطغيان والعناد للمسلمين فعزم على غزوه في مقر داره وان يذيقه شرية من كاس قتاله فسار في الجنود والعسا كروا المطوعة فلق في طريقه اودية بعيدة القعر وعرة المسالك وقفار افسحية الاقطار والاطراف بعيدة الاكفاف والماء بها قليل فلما واشدة وقاسوا مشقة الى ان قطعوها فلما قاربوا مقصدهم لقوا نهر اشديد الجرية صعب المفاضة وقد وقف صاحب تلك البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عساكره وفيلته التي كان يدل بها فامر عيين الدولة شجعان عسكره بعبور النهر واشغال الكافر بالقتال ليتمكن باقي العسكر من العبور ففعلوا ذلك وقتلوا النودوش غلهم عن حفظ النهر حتى عبر سائر العسكر في المفاضة وقتلوا منهم من جميع جهاتهم الى آخر النهر فقام زعم الجنود وظهر المسلمون وغنموا ما معهم من أموال وفيه لذة وعادوا الى غزوة موافرين ظافرين

• (ذ كرزوة بدر بن حسنويه واطلاق ابنه هلال وقتله) •

في هذه السنة قتل بدر بن حسنويه أمير الجبل وكان سبب قتله انه سار الى الحسين بن مسعود الكردى لملك عليه بلاده فحضره بمحصن كوه محد فضجرا أصحاب بدر منه لهجوم الشماة فعزموا على قتله فأتاه بعض خواصه وعرفه ذلك فقال فنهم السكالب حتى يفعلوا ذلك وابعدهم فعدا داليه فلم ياذن له فقال من وراء الخركاه الذي اعلمت لك قد قوى العزم عليه فلم يلتفت اليه وخرج فجلس على قل فتار وابه فقتله طائفة منهم تسمى الجورقان ونهبوا عسكره وتر كوه وساروا فنزل الحسين بن مسعود فرآه ملقى على الارض فامر بتجهيزه ووجهه الى مشهد على عليه السلام ليدفن فيه ففعل ذلك وكان عادلا كثير الصدقة والمعروف كبير النفس عظيم الهمة ولما قتل هرب الجورقان الى شمس الدولة ابي طاهر بن نخر الدولة بن بويه فدخلوا في طاعته وكان طاهر بن هلال بن بدر هاربا من جده بنواحي شهر زور فلما عرف بقتله يابدر يطلب ماله فوقع بينه وبين شمس الدولة حرب فامر طاهر وحيدس واخذما كان قد جعه بعد ان ملك نائباً عن أبيه هلال وكان عظيم ما وجهه الى همدان وسار الى الري والشاذنجان الى ابي الشوك فدخلوا في طاعته وحين قتل كان ابنه هلال محبوسا عند الملك سلطان الدولة كما ذكرنا فلما قتل بدر راسه وتولى شمس الدولة بن نخر الدولة بن بويه على بعض بلاده فلما علم سلطان الدولة بذلك اطلق هلالا وجهه زه وسيره ومعه العسا كرايسه تميم ما ملكه شمس الدولة من بلاده فسار الى شمس الدولة فالتقيا في ذي القعدة واقتتل العسكران فانهمز أصحاب هلال وأسرهم وفتكلى ايضا وعادت العسا كرايسه كانت معه الى بغداد على اسوأ حال وكان ممن أسره معه أبو المظفر انوشة كمين الاعرابي وكان في مملكة بدر سا بور خواست

اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم اليهم لمقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم ومما اليكهم المجتهد عيين عندا كبارهم وذهبهم منهم وعن بيوتهم وحرمتهم بل واخراج بعض الاتباع والمماليك بمطالوبات الى اسيادهم خفية وليلا حتى استقر في اذهان كثير من العقلاء عمالات كثير من البنياشيات ورؤساء العسكر مع المصرية وعند ما تحقق العسكر ذهابهم دخلوا الى المدينة باثقالهم وجملهم وانتشر وابها حتى ملأ الازقة والطرقات والبيوت وقدمت السفن المعوقة وبواجدت الغلال بالرفع وتختلف عنهم افسا كانوا بمضمعين اليهم طلبوا امانا بعد ذلك وحضروا بعد ذلك الى مصر وقدمت عسا كرو دولة في المراكب ودخلوا البيوت مصر وبولاق واخرجوا منها اهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا اخر بوها وكسروا اخشابها واحرقوها لوقودهم فاذا صار خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دأبهم من حين قدمهم الى مصر حتى هم انخراب سائر النواحي وخصه وصا بيوت الامراء والاعيان وبواقي دور بركة

الفيل وما حولها من ١٠٣ بيوت الا كابرو والقصور التي كانت

يضر ببادها المثل وفي ذلك
يقول صاحبنا العلامة الشيخ
حسن العطار واما برصة
الفيل فقد رميت بكل خطب
جليل واوردت العين
بوحشتها بكاه وعويلا
والقلب يذ كر ماسلف من
مباهجها خناطويلا تبدلت
مفردات اطيافها بنواعب
الغريبان ومحاسن غزلانها
بكل علق تقضى به العينان
ومشيد قصورها بخرائب
وتلال واصكابر اثارها
بصعاليك وارذال ولقد
تذكرت ماضي عيش بها سلف
ومعه دانس كائن الحكاية
بعده خلف فقلت متذكرا
اولئك الايام التي مرت
كاضغان احلام (شعر)
علا في يذ كر خشف رخيم
واسقياني في الروض بذت
السكرور

وصفا لي زمان انس صفالي
بجيب غض وراح قد يم
حيثما الدهر طوعنا والاماني
في قياد الوهم في ترويم
والرباني نصارة ووهو

حل فيه من الغمام السجيم
خاضعات به الغصون رؤسا

مثلة من درطل نظم
واصفوا الغدير فيها ولوع

يرقب الوصل من مرور التسم
وترى الورد كالمليك لديه

كل غصن به - وي بقدرويم
حكما الطل في ابتداء وسيم

والدينورو بروجر دونهما وندوا سدا باذوق طعة من اعمال الا هو اوزو ما بين ذلك من القلاع والولايات

*(ذكر الحرب بين علي بن يزيد وبين بني ديس) *

في هذه السنة في الحرم كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن يزيد الاسدي وبين مضر
ونهبان وحسان وطراد بني ديس وسبها انهم كانوا قد قتلوا ابا القناثم بن يزيد ابا
الحسن في حرب بينهم وقد تقدم ذكرها وحالت الايام بينه وبين الاخذ بشاره فلما كان
الآن تجوز لقصدهم وجميع العرب والشاذنجان والجرانية وغيرهما من الاكراد وسار
اليهم فلما قرب منهم خرجت زوجته ابنة ديس وقصدت اخاه مضر بن ديس ليلا
وقالت له قد اتانا كم ابن مزيد فيما لا قبل لكم به وهو يقنع منكم يا بعدا قاتل اخيه
فابعده وقد تفرقت هذه العساكر فاجابها اخوها مضر الى ذلك وامتنع اخوه حسان
فلما سمع ابن مزيد بما فعلته زوجته انكره واراد طلاقها فقالت له خفت ان اكون في
هذه الحرب بين فقد اخي جميع اوزوج كريم ففعلت ما فعلت رجاء اصلاح فزال ما عنده
منها وتقدم اليهم وتقدموا اليه بالحل والبيوت فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال لمسا بين
الفرقيين من الذحول فظفر ابن مزيد بهم وهزمهم وقتل حسان ونهبان ابني ديس
واستولى على البيوت والاموال ولحق من سلم من الهزيمة بالحويرة ولما ظفروا بهم راي
عندهم مكاتبات فخر الملك يامرهم بالجد في امره ويعددهم النصرة فعاقبه على ذلك وحصل
بينهم ما تفرقة ودعت فخر الملك الضرورة الى قتليد ابن مزيد بالجزيرة الدبية واستثنى
مواقع منها الطيب وقرقوب وغيرهما وبقي ابو الحسن هناك الى جمادى الاولى ثم ان
مضر بن ديس جمع جمعا وكبس ابا الحسن ليلا فنه رب في نفر يسير واستولى مضر على
حلله وامواله وكل ماله ولحق ابو الحسن ببلد النيل منهزما

*(ذكر ملك شمس الدولة الرى وهو دونه عنها) *

لما ملك شمس الدولة بن فخر الدولة ولاية بدر بن حسنويه واخذ ما في قلاعه من الاموال
عظم شأنه واتسع ملكه فصار الى الرى وبها اخوه محمد والدولة فرحل عن الرى ومعه
والدته الى دنيا وتزوجت عساكر الرى الى شمس الدولة مذبذبة بالطاعة ودخل الرى
وملكها وخرج منها يطلب اخاه والدته فشتغب الجند عليه وزاد خطبهم وطالبوه
مطالبات اتسع الخرق بها فعاذ الى همدان وارسل الى اخيه والدته يامرهما بالعود الى
الرى فعاذا

*(ذكر عدة حوائث) *

في هذه السنة في شعبان توفي ابو الحسن احمد بن علي ابني الكاتب الشاعر ومن شعره
في تسكة

لم لا اتيه ومضجبي * بين الروادف والخصور
واذا نسجت فاتي * بين الترائب والنهور

بسط الروض فحور وشي بسط *

لجبتين النور في اطراز
وبكاه الحمام هي عندي
فرط شوق الى الزمان القديم
ومن بالسرور لم يك الا
حلم امر او تعاضى حليم
فيه كانت تجلي بدور جمال
اشرفت عن نجوم ابل بهيم
من بني الترك ذي الجمال
المعدى

ايضا هي في الحسن ديم الروم
كل ظبي تراه يرهو ويرنو
بقوام القنا ومارف الريم
برهة باجتماع المدام يحييه
ويحييك بعد بالتكليم
اسروني واطلقة وادمع جفني
وانا ورواني القلب نار الحميم
يا زمانا ببركة القبل ولي

فيه قد كنت ثاو ياقي نعم
لا عد مناك من زمان تقضى
بنين ساق وشادن ونعيم
قلت وهكذا الدنيا طبع
على هذا الشان من سره زمان
ساعة ازمان وللعاقل في
تقلبات الالبام صبر ماشوهد
منها وما غير (وفي يوم الثلاثاء
ثالث عشر رينه) طالع المشايخ
عند الباشا وشفعوا في السيد
بد رالمه مدني فاطلقة ونزل
الى داره (وفي يوم الخميس
خامس عشر رينه) قلدوا
على اضا الى على العسكر
المعين الى الينبع امير اوضر بوا
له مدافع وفرح الناس بعزله
من الولاية فانه كان اخبث
من تقلد الولاية من العثمانية

واقعة نشات صغيرة * با كف و بات الخدود

وله نوادر كثيرة منها انه شرب قنقا في دار خفر الملك فلم يسقط به بخلس مفكر افتعال له
الفقاهي في اى شئ تفكر فقال في دقة صنعتك كيف امكنت الخرافة في هذه الكيزان
الضيقه كلها وفي رمضان منها قتل القاضي ابو القاسم يوسف بن احمد بن كج الفقيه
وكان من ائمة اصحاب الشافعي وكان قاضي الديور قتله طائفة من عامتها خوفا منه وتوفي
ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن نباتة السعدي الشاعر والقاضي ابو محمد بن الاكفاني
قاضي بغداد وولي بعده قضاء القضاة ابو الحسن بن ابي الشوارب البصري وتوفي ابو احمد
عبد السلام بن الحسن البصري الاديب وابو القاسم هبة الله بن عيسى كاتب مهذب
الدولة بالبطيحة وهر من الكتاب المقلين ومكاتباته مشهورة وكان مدحا ومن مدحه
ابن الحجاج وتوفي ايضا عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس أبو سعيد الادريسي
الاسترأبادي الحافظ نزيل سمرقند وهو مصنف تاريخ سمرقند وتوفي ايضا الحاكم
أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب التصانيف الحسنة المشهورة وأبو
الحسن بن عياض وكان يلقب الناصرو كان يتولى الا هو ازوقام ولده بن كبير مقامه وأبو
علي الحسين بن الحسين بن حكان الهمداني الفقيه الشافعي وكان اماما عالما

(ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر الفتنة بين باديس وعه جاد)

في هذه السنة ظهر الاختلاف بين الامير باديس صاحب افرقيّة وعه جاد حتى
آل الامر بينهم ما الى الحرب التي لا بقيا بعدها وسبب ذلك ان باديس أبلغ عن عه جاد
قوارص وأمر أن يكرها فاضى عليهم حتى كثر ذلك عليه وكان لباديس ولد اسمه
المنصور أراد ان يقدمه ويجهله ولى عهده فارس الى عه جاد يقول له بان يسلم بعض
ما يبيده من الاعمال التي أقطعه الى نائب ابنه المنصور وهي مدينة قيجس وقصر
الافريقى وقسنطينة وسير الى تسليم ذلك هاشم بن جعفر وهو من كبار قوادهم وسير
معهم ابراهيم لينزع أخاه جاد من أمان أراد فصار الى ان قار باجاد افغارق
ابراهيم هاشمنا وتقدم الى أخيه جاد فلما وصل اليه حسن له الخلاف على باديس
ووافقته على ذلك وخلفه الطاعة وأظهر العصيان وجعلوا الجموع والكثيرة فكانوا
ثلاثين ألف مقاتل فبلغ ذلك باديس فجمع مائة كره وسار اليه ماورحل جاد وأخوه
ابراهيم الى هاشم بن جعفر والعسكر الذين معه وهو بقلعة شقبادية فكان بينهم
حرب انزعم ابن جعفر والى باجة وغنم جاد ماله وعده فرحل باديس الى مكان يسمى
قبر الشهيد فأتاه جمع كثير من عسكرهم جاد ووصلت كتب جاد وابراهيم الى
باديس أنهم ما فارقوا الجماعة ولا خرجوا عن الطاعة فكذبها ما ظهر من أفعالهم ما من
سفلك الدماء وقتل الاطفال واحرق الأرواع والمساكن وسبي النساء ووصل جاد الى
باجة فطلب أهلها منه الا مان فامتهم واطمأنوا الى عهده فدخلها يقاتل وينهب ويحرق
ويأخذ الاموال وتقدم باديس اليه بعساكره فلما كان في صفر سنة ست وأربعمائة

اروام وخلافهم (وفيه)
 قلد وامناصب كشوفية
 الاقاليم لاشخاص من العثمانية
 (وفي ثامن عشر ينة) تشاجر
 شخص من العسكر مع شخص
 حكيم فرساوى عن دطارة
 الاذرنج بالموسكى فاراد
 العسكرى قتل الفرناوى
 فعاجله الفرناوى فضر به
 فقتله وفرهاربا فاجتمع العسكر
 وارادوا نهب المحارة فوصل
 الخبر الى محمد على فركب
 في الوقت ومنع العسكر من
 النهب واغلق باب المحارة
 وقبض على وكيل قنصل
 الفرنساوية واخذ معه
 وحيدته عنده حتى سكن
 العسكر (وفي تلك الليلة
 ايضا) مرجاعة من العسكر
 بخط الدرب الاحمر فارادوا
 اخذ قنصلين من قنصايل
 السوق فقام عليهم الخفير
 يريد منعهم فذبحوه واخذوا
 القنصلين فاصبح الناس
 فرأوا الخفير مذبوحا وسموا
 القصة من سكان الدور بالخطوة
 ووجدوا ايضا عسكرى مقتولا
 جهة الموسيقى وغير ذلك
 حوادث كثيرة في كل يوم من
 اخذ النساء والمردان والامتنع
 والمبيعات من غير ثمن
 وانقضى الشهر (وفيه)
 استقر الامراء المصرية جهة
 صول والبرنيل وما قبلهما

ووصل حماد الى مدينة اشير وهي له وفيها نائبه واسمه خلف المجيرى فغنه خلف من
 دخولها وصار في طاعة باديس فسقط في يد حماد فانها كانت معولة لمصانم او قوتها
 ووصل باديس الى مدينة المسيلة واقبى اهله وقرحوا به وسير جيشا الى المدينة التي
 احدها حماد فخر بها الا انهم لم ياخذوا مال احد وهرب الى باديس جماعة كثيرة من
 جند القلعة التي له وفيهم اخو ابراهيم فاخذوا ابراهيم ابناهم وذبحهم على صدور اسهاتهم
 فقبل انه ذبح بيده منهم ستين طفلا فلما فرغ من الاطفال قتل الامهات وتقارب باديس
 وحماد وانقوا مستل حمادى الاولى واقتلوا أشد قتلا وأعظمه ووطن اصحاب باديس
 انفسهم على الصبر او الموت لما كان حماد يفعله لمن يظفر به واختلط الناس بعضهم
 ببعض وكثر القتلى ثم انهم حماد وعسكره لا يلوى على شئ وغنم عسكر باديس انقاله
 وأمواله وفي جملة ما غنم منه عشرة آلاف درقة مختارة لمط ولولا اشتغال العسكر بالنهب
 لاخذ حماد اسير او سار حتى وصل الى قلعة تاسع حمادى الاولى وجاء الى مدينة دكة
 فتجنى على أهلها فوضع السيف فيهم فقتل ثلثمائة رجل فخرج اليه فقيه منها وقال له
 ما حماد اذ القيت اليهم وش انهم زمت واذا قادمك الجموع فررت وانما قدرتك وسلطانك
 على اسير لا قدرة له عليك فقتله وحمل جميع ما في المدينة من طعام وملح وذخيرة الى القلعة
 التي له وسار باديس خلفه وعزم على المقام بناحية وأمر بالبناء وبذل الاموال لرجاله
 فاشته ذلك على حماد وانكر رجاله وضعفت نفسه وتفرق منه اصحابه ثم مات وروى بن
 سعيد الزناني المتغلب على ناحية طرابلس واختلفت كلمة زناتة فمالت فرقة مع أخيه
 خرون وفرقة مع ابن وروفا شته ذلك ايضا على حماد وكان يطمع ان زناتة تغلب على
 بعض البلاد فيضطر باديس الى الحركة اليهم

• (ذ كروفاة باديس وولايه ابنه المعز) •

لما كان يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة سنة ست وأربعمائة امر باديس بعرض العساكر
 قرأى ماسره وركب آخر النهار ونزل معه جماعة من اصحابه ففارقوه الى خيامهم
 فلما كان نصف الليل توفي وخرج الخادم في الوقت الى حبيب بن ابي سعيد وباديس بن
 ابي جماعة وايوب بن يطوف وهم اكبر قواده فاعلمهم بوفاة وكان بين حبيب وباديس
 ابن جماعة عداوة فخرج حبيب مسرعا الى باديس وخرج باديس اليه ايضا فالتقيا في
 الطريق فقال كل واحد منهما ما صاحبه قد عرفت الذي بيننا والاولى ان نتفق على
 اصلاح هذا الحبل فاذا انقضى رجعتنا الى المنافسة فاجتمعوا مع ارباب وقالوا ان العدو
 قريب منا وصاحبنا بعيد فمنا ومتى لم نقدم راسا نرجع اليه في امورنا لم نأمن العدو ونحن
 نعلم بل صناعته الى المعز وغيرهم الى كرامت بن المنصور اخى باديس فاجتمعوا على
 تولية كرامت ظاهرا فاذا وصلوا الى موضع لا من ولوا المعز بن باديس وينقطع الشر
 فاحضروا كرامت وبايعوه وولوه في الحال واصبحوا وليس عنده احد من العسكر خبر
 من ذلك وعزموا ان يقولوا للناس بكرة ان باديس قد شرب دواء فلما اصبحوا اغلق

وقد لاق بساحل البحرين
الجهتين وارسل الباشا الى
جهة دمياط ورشيد يطلب
عدة مراكب وشلنات
لاستعداد الحروب واجتهد
في ملء صهاريج القاعة
وطلبوا السقائين والزموهم
بذلك فشح الماء بالمدينة
وغلا سمر لذلك واغلقوا العليق
حتى بلغ من الراوية اربعين
نصفابعد المشقة في تحصيله
لانه لم يبق الا الروايا الملاكي
لا كابر الناس فيمنعها
العطاش عند مرورها قهرا
ويدفعون ثمنها بالزيادة
واتفق شدة الحر وتوالي
هبوب الرياح الحارة وجفاف
الجو وتأخير زيادة النيل
(شهر جمادى الاولى سنة

١٢١٩هـ)

استهل بيوم الثلاثاء (في ذلك
اليوم) كان مولد المشهد
الحسيني ونزل الباشا ووزار
المشهد ودخل عند شيخ
السادات باستدعاء وتقدمي
عنده ثم ركب راجعا قبل
الظهر الى القلعة ولم يقع في
ليالي المولد حظ للناس ولا
انفتاح صدور كالعادة
بسبب اذية العسكر واختلاطهم
بهم وتمكيدهم عليهم في
الحوانيت والاسواق حتى
انتهى في آخر الليلة التي كان
من عادتهم بسهر ونها مع
ايال قيلها الى الصباح أغلقوا الحوانيت واطفأوا

أهل مدينة المهدية ابوابها وكفأ نودى فيهم بموت باديس فشاخ الخبر وخاف الناس
خوفا عظيما واضطربوا لموته واطهروا ولاية كرامت فلما رأى ذلك عبيد باديس
ومن معهم انكروه فخلا حبيب باكرهم وعرفهم الحال فسكنوا ومضى كرامت الى
مدينة أشير ليجتمع صنهاجة وتلكمكة وغيرهم واعطوه من الخزائن مائة ألف دينار
وأما المعز فانه كان عمره ثمان سنين وستة اشهر وأياما تقرر ببالان مولده كان في جمادى
الاولى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ولما وصل اليه الخبر بموت ابيه اجلسه من عنده
للغزاة ثم ركب في الموكب وبايعه الناس فسكن بركب كل يوم ويطعم الناس كل يوم
بين يديه وأما العساكر فانهم رحلوا من مدينة المهدية الى المعز وجعلوا باديس في
قايوت بين يدي العسكر والطبول والبنود على رأسه والعساكر تبعه مهيمنة ومبصرة
وكان وصولهم الى المنصورة رابعة رابع المحرم سنة سبع وأربع مائة ووصلوا الى المهدية
والمعز بها ثمان المحرم فركب المعز ووقف حبيب يعلمهم ويذكر له أسماءهم
ويعرفهم بقولدهم وأكرهم فرحل المعز من المهدية فوصل الى المنصورة منتصفا
المحرم وهذا المعز أول من حمل الناس باقرية على مذهب مالك وكان الاغلب عليهم
مذهب أبي حنيفة وأما كرامت فانه لما وصل الى مدينة أشير اجتمع عليه قبائل
صنهاجة وغيرهم فأتاه جمادى ألف وخمسة مائة فارس فتقدم اليه كرامت بسبعة آلاف
مقاتل فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فرجع بعض أصحاب كرامت الى بيت المال
فانتهبوه وهربوا فتمت الهزيمة عليه وعلى أصحابه ووصل الى مدينة أشير فأسار عليه
قاضيها واعيان أهلها بالمقام ومنع جمادى ففعل ونازلهم جمادى وطلب كرامت
ليجتمع به فخرج اليه فاعطاه مالا وأذن له في المسير الى المعز وقتل جمادى من أهل أشير
كتبه يراحيث أشاروا على كرامت بحفظ البلد ومنع جمادى منه ووصل كرامت الى المعز في
المحرم هذه السنة فأكرمه واجسن اليه وفي آخر ذي الحجة سيرا الحاكم الخلع من مصر
الى المعز ولقبه شرف الدولة ولم يذكر ما كان منه الى الشيعة من القتل والاحراق
وسار المعز الى حماد لثمان بقين من صفر سنة ثمان وأربع مائة بالعساكر لانه عن
البلاد فانه كان يحاصر باغاية وغيره فإياه ما قربة رحل عن باغاية والتقوا آخر ربيع
الاول فاقتتلوا فخان كان بالإساعة حتى انهزم جمادى وأصحابه ووضع أصحاب المعز فيهم
السيف وقتلوا ما لهم من عدد ومال وغير ذلك فنأدى المعز من أتى برأس فله أربعة
دنانير فأتى بشئ كثير وأسر إبراهيم اخو جمادى ونجا جمادى وقد أصابته جراحة وتفرق عنه
أصحابه وربع المعز وورد رسول من جمادى اليه يعتذر ويقرب بالخطا ويسال العفو فأجاب
المعز ان كنت على ما قلت فادسل ولدك القائد الينا واستعمل المعز على جميع العرب
للمسورة لابراهيم عمه كرامت فعاد جواب جمادى انه اذا وصله كتاب اخيه ابراهيم
بالعلامات التي بينهم انه قد أخذ له عهد المعز بعت ولده القائد أو حضر هو بنفسه
فحضر ابراهيم واخذ العهد ودعى المعز وأرسل اليه يعرفه بذلك ويشكر المعز على احسانه
اليه ووصل المعز الى قصره آخر جمادى الاولى ولما وصل أطلق عمه ابراهيم وخلع

(وفيه) قرر وافرقة غلال على البلاد فجمع وشعير وتين أعلى واوسط وادنى الاعلى خمسة عشر اردبا وخسة عشر حل تين والاوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليو بية لم يبق به الا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقى خراب ليس فيها ديار ولا نافخ نار ومجموع المملوك ثمانية آلاف اردب خـلاف التين وذلك برسم ترحيلة على باشا الى اليقبع ثم قرر وافرقة اخرى كذلك أيضا وقد هـا الف وخسمائة كيس رومية (وفى يوم الجمعة رابعه) جمع الباشا المشايخ فى ديوان خاص بسبب مكتوب حضر من الاعراء المصريين خطابا للشايخ مضمونه انهم يسعون بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا بالاقليم كملوا خرابه وهتكوه بافاعيلهم وظلمهم وفسقهم وطلب العلوفات التى لا يفي ببعضها خراج الاقليم واما نحن فاننا مطيعون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا هتوفه وان لم يفعل ذلك يعطينا جهة قبله نتعيش فيها وان ارادوا الحرب فليخرجوا السابيع يداعن الابنية ويحاربونا فى الميدان والله يعطى النصر لمن يشاء

عليه واعطاء الاموال والدواب وجميع ما يحتاج اليه فاما سمع حماد ذلك ارسل ولده القائد الى المعسكر وكان وصوله للنصف من شعبان فاكرمه واعطاه شيئا كثيرا واقطعه المسيلة وطبنة وغيره ما واعد الى ابيه فى شهر رمضان ورضى الصلح وحلف عليه واستقرت الامور بينهما وتصاهرا وزوج المعز اخوته بعد الله بن حماد فازدادوا اتفاقا وامنا وكان باقر يقيم فى الغرب غلا بسبب الجراد واختلاف المملوك ولما استقر الصلح والاتفاق سير المعز الجيوش الى القبائل من البربر وغيرهم فان الحروب بينهم كانت بسبب الاختلاف كثيرة والدما مسموكة فلما رآوا عساكر السلطان رجعوا الى السكون وترك الحرب ومن ابقى قوتل فقتل المغدون واصلم ما بين القبائل ووصل من جزيرة الاندلس زاوى بن زيرى بن مناد عم ابي المعز واهله وولده وحشمه وكان قد اقام بالاندلس مدة طويلة وقد ذكرنا بسبب دخوله الاندلس ومالك بالاندلس غرناطة وقاسى حروبا كثيرة ووصل معه من الاموال والعدد والجواهر شئ كثير لا يحصى فكرمهم المعز وحملهم شيئا عظيما واقامات زائدة واقاموا عنده كان ينبغي ان يكتب وفاة باديس وما بعده سنة سبع واربع مائة وانما اتبعنا بعض اخبارهم بعضا

(ذكر غزوة محمود الى الهند)

فى هذه السنة غزا محمود بن سبكتكين الهند على عادته فضل ادلاؤه الطريق ووقع هو وعسكره فى مياه فاضت من البحر فغرق كثير من معه وخاض الماء بنفسه اياما حتى تخلى عن عاد الى خراسان

(ذكر قتل نحر المملك ووزارة ابن سهلان)

وفىها قبض سلطان الدولة على نائبه بالعراق ووزيره نحر المملك ابي غالب وقتل سلخ دبيع الاول وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكان نظره بالعراق خمس سنين واربعه شهور واثنى عشر يوما وكان كاتبا حسن الولاية والادب ووجد له ألف ألف دينار هينا سوى ما نهب وسوى الاعراض وكان قبضه بالاهواز والممات نقل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن هناك قيل كان ابن عسكر وهو من كبار قوادهم قد قتل انسانا بغير اذنه فكانت زوجته تكتب الى نحر المملك ابي غالب فتعلم منه ولا يلتفت اليها فلقيته يوما قالت له تلك الرقاع التى كتبتا اليك صرتا كتبها الى الله تعالى فلم يرضى على ذلك غير قليل حتى قبض هو وابن عسكر فقال له نحر المملك قد برز جواب وقاع تلك المرأة ولما قبض نحر المملك استوزر سلطان الدولة ابا محمد المحسن بن سهلان فلقب عميدا صاحب الجيوش وكان مولده براهمر فى شعبان سنة احدى وستين وثلاث مائة

(ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر)

فى هذه السنة اطلق شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه طاهر بن هلال بن بدر واستخلفه على الطاعة له واجتمع معه طوائف فقوى بهم وحارب ابا الشوك فهزمه

جهة اسنا ومقبلا فقالوا نحن
لا نكتب شيئا اكتبوا لهم
مثل ماتع - رفون وانقض
المجلس (وفيه) عزم جماعة
من اكابا العسكر على السفر
الى بلادهم وهم اجدد
رفيق محمد - الى وصادق
افا وخلافه - ما واخذوا في
تشهيل انفسهم وبيع
متاعهم ونزلوا الى بولاق عند
عمر اغا وتول محمد على لوداهم
بييت عمر اغا فاجتمع العسكر
واحاطوا بهم ومنعواهم من
السفر قائلين لهم اعطونا
هـ لو فاقنا المنكسرة
والاعطائناكم ولا ندعكم
تسافرون باموالهم
ومنوباتهم فاخذوا خواتمهم
ووعدهم على ايام وامتنعوا
من السفر (وفي يوم الثلاثاء
ثامنه) تقلد شخص من
العثمانيين الرعاية عوضا
عن علي اغا الذي تولى باشة
السفر لا يبيع (وفي عاشره)
اجتمع العسكر وطلبوا
خلوفاً لهم من الباشا فدفعوا
للازود جامكية شهر (وفي
ليلة الجمعة حادى عشر
جمادى الاولى الموافق
لثاني عشر مسرى القبطى)
اوفى النيل المبارك سبعة
عشر ذراعا وكسرت الخيل
في مسج يوم السبت يحضر
الباشا والقاضي ومحمد على
وباقى كبار العسكر وجميع العسكر وكان جمعا هولا

وقتل سعدى اخو ابى الشوك ثم انهم ابوا الشوك منه مرة ثانية ومضى منهم الى
حلوان وبذل له ابو الحسن بن مزيد الاسدى المعاونة فلم يكن فيه معاودة الحرب
واقام طاهر بالنهر وان وصالح ابى الشوك وتزوج اخته فلما امنه طاهر - روثب عليه ابو
الشوك فقتله بشار اخيه سعدى وجهه اصحابه فدفنوه بمشهد باب التبن

(ذكرة عدة حوادث)

فيم اتوفى الشريف الرضى محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو
الحسن صاحب الديوان المشهور وشهد جنازته الناس كافة ولم يشهدوا اخوه لانه
لم يستطع ان ينظر الى جنازته فاقام بالمشهد الى ان اعاده الوزير نخر الملك الى داره
ورماه كثير من الشعراء منهم اخوه المرتضى فقال

يا لارجال الفجعة جذمت يدي * وودعتها ذهبت - الى براسي
مازلت آتى وردا حتى آتت * فحسوتها في بعض ما نا حاسي
ومطلتها زمننا فلما صممت * لم يثنها مطلقا - ول مكاسي
لا تذكروا من فيض دمي عبرة * فالدمع خير مساعد ومواسي
واها العمرى من قصير طاهر * ولرب هم - رطل بالارجاس

وفيم اتوفى ابو طاهر اجدد بن بكر العبدى النحوى مصنف شرح الايضاح وابو احمد
عبد السلام بن ابي مسلم انفرضى والامام ابو حامد اجدد بن محمد بن احمد الاسفراينى امام
اصحاب الشافعى وكان يحضر درسه اربع مائة متفقه وكان يدرس بمسجد عبد الله بن
المبارك بقطيعة الفقهاء وكان همه اجددى وستين سنة واشهرها وفيما توفى ابو جعفر
استاذهم من بن الحسن والد عميد الجيوش بشيراز وكان همه مائة وخمس سنين وتوفى
شهاب الدولة ابو درع رافع بن محمد بن مقرن وله شعر حسن منه

مازات ابكى في الديار تاسفا * لامين خليل او فراق حبيب
فلما عرفت الربيع لاشك انه * هو الربيع فاضت مقلتي بغروب
وجرت دهرى ناسيا فوجدته * اخا قير لا تنقضى وخطوب
وما شرت ابدا الزمان فلم اجد * من الناس خذنا حافظا للمغيب
ولم يبق منهم حافظا لدمامه * فلانا صر برعى جوار قريب

وفيم اتوفى الشار ابو قصر النزى كان صاحب غرستان من خراسان في قبضة بين
الدولة وقد ذكرنا سبب ذلك وفيها في صفر قلدا الشريف المرتضى ابو القاسم اخو
الرضى نقابة العلويين والحج والمظالم بعد موت اخيه الرضى وفيها وقعت فتنة ببغداد
بين اهل الكرخ وبين اهل باب الشعير ونهبوا القلائن فانكروا نخر الملك على اهل
الكرخ ومنعوا من النوح يوم عاشوراء ومن تعليق المسوح وفيها وقع بالهجرة وما
جاورها وباء شديد عجز الفارون عن حفر القبور وفيها في خيران جاء مطر شديد في
بلاد العراق وكثير من البلاد

و ضرب الجميع ٥٠٩ بنادقهم وجرى الماء بالخيل وركبوا

القوارب والمراكب ودخلوا
فيهم وهم يضربون بالبنادق
وكذلك من كان منهم
بالقواطين والبيوت وكان
الموسم خالصا بهم دون اولاد
البلد وخلافهم وكذلك سكنوا
بيوت الخيل مع قبايلهم من
النساء ومات في ذلك اليوم
عدة اشخاص نساء ورجالا
اصيبوا من بنادقهم ونساء
وقع انه اصيب شخص من
اولاد البلد برصاصة منهم
ومات وحضر اهله يصرخون
وارادوا اخذه ليواروه فذهم
الوالي وطلب منهم ثلاثة
آلاف درهم فضة ولم يمكنهم
من شيء حتى صالحوه على
الف وخمسة و كذلك من
كان منهم بالقواطين والبيوت
اذن لهم في اخذه ومواراته
ونظر بعضهم الى اهل بيوت
الخيل فرأى امرأة جالسة في
الطاقة فضر بها برصاصة
فاصابته في دماغها وماتت
من ساعتها وغير ذلك مما لم
تتحقق اخباره (وفي يوم الاحد
ثالث عشره) خرج هلي باشا
الوالي المسافر الى الينبج
خارج البلاد واقام جهة العادلية
وارتحل يوم السبت تاسع
عشره ومعه مائة عسكري
لا غير وذهب الى جهة السريس
(وقبه) ارسل الباشا الى
المشايج والوجالية وبعث
معهم في توزيع فردة على اهل مصر للاق جامكية

• (ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة) •

• (ذ كرتل خوارزم شاه وملك بين الدولة خوارزم وتسليمها الى التوتش) •

في هذه السنة قتل خوارزم شاه أبو العباس ماء وبن ماء وملك بين الدولة خوارزم
وسبب ذلك ان أبا العباس كان قد ملك خوارزم والجرجانية كما ذكرناه وخطب الى
بين الدولة فزوجه أخته ثم ان بين الدولة أرسل اليه يطلب أن يخطب له على منابر
ببلاده فاجابه الى ذلك وأحضر أمراء دولته واستشارهم في ذلك فآذوهوا الامتناع
ونفوه عنه وتهودوه بالقتل ان فعله فعاد الرسول وحكى ليعين الدولة ما شاهدته ثم ان
أمراءه خافوه حيث ردوا امره فقتلوه غيلة ولم يعلم قاتله وأجلسوا مكانه أحد اولاده
وعلموا ان بين الدولة يسوءه ذلك ورعاه طابعهم بشأره فتمعهادوا على مقاتلته ومقارعة
واتصل الخبر بين بين الدولة فجمع العساكر وسار نحوهم فلما قاربهم جمعهم صاحب
جيشهم ويعرف بالبتكين البخاري وأمرهم بالخروج الى لقائه مدة بين الدولة
والايقاع بين فيهم من الاجناد فساروا معه وقاتلوا مقدمة بين الدولة واشتد القتال
بينهم واتصل الخبر بين الدولة فقدم نحوهم في سائر جيوشه فحقهم وهم في الحرب
فثبتت الخوارزمية الى أن انتصف النهار وأحسوا القتال ثم انهم انزمو اوركبهم أصحاب
بين الدولة يقتلون ويامرون ولم يسلم الا القليل ثم ان البتكين ركب سفينة لينجى
فيها فخرى بينه وبين من معه منافرة فقاموا عليه وأوثقوه وردوا السفينة الى ناحية
بين الدولة وسلموه اليه فأخذ وسائر القواد الماسورين معه وصاحبهم عند قبر أبي العباس
خوارزم شاه وأخذ الباقين من الاسرى فسيرهم الى غزنة فوجبا بعد فوج فلما اجتمعوا
بها أفرج عنهم وأجرى لهم الارزاق وسيرهم الى أطراف بلاده من ارض الهند
يحمونهم من الاعداء ويحفظونهم من اهل الفساد واخذ خوارزم واستتاب بها حاجبه
التوتش

• (ذ كرتل غزوة قشعر وفتوح وغيرهما) •

في هذه السنة غزا بين الدولة بلاد الهند بعد فراغه من خوارزم فسار منها الى غزنة ومنها
الى الهند فاعاز ما على غزوة قشعر اذ كان قد استولى على بلاد الهند ما بينه وبين قشعر
وأناه من المتطوعة نحو عشرين ألف مقاتل مما وراء النهر وغيره من البلاد واراها
من غزنة ثلاثة اشهر سيرا داءا وعبر نهر سيحون وجيولوم وهما نهران عميقان شديدا
الجرية فوطئ ارض الهند وأناه ارسل ملوكها بالاطاعة وبذل الاقاوة فلما بلغ درب
قشعر أتاه صاحبها واسلم على يده وسار بين يديه الى مقصده فبلغ ما جاوز في العشرين
من رجب وفتح ما حولها من الولايات الفتيحة والمحصون المنيع حتى بلغ حصن هودب
وهو آخر ملوك الهند فنظر هودب من اعلى حصنه فرأى من العساكر ما هاله وأرعبه وعلم
أنه لا ينجيه الا الاسلام فخرج في نحو عشرة آلاف ينادون بكلمة الاخلاص طلبا
للخلاص فقبله بين الدولة وسار معه الى قلعة كجند وهو من اعيان الهند وشياطينهم

العسكر قد افعلوا بما امكنهم
 نطلبه انما نأخذ على صيل
 القرض ثم نرده اليهم فقالوا له
 لم يبق بايدي الناس
 ما يقرضونه ويكفي الناس
 ما هم فيه من الغلاء ووقف
 الحال وغير ذلك فالتفت
 الى الواقليه وقال كيف
 يكون العمل فقال ابوب
 كقد افعل جمعيه مع السيد
 أحمد المروقي ويحصل خير
 فركن الباشا على ذلك ثم
 اجتمعوا مع المذكور واتفقوا
 انهم يطلعونها بكيفية ليس
 فيها شناعة ولا بشاعة وهي
 انهم يقرروا على الواقليه قدرا
 من الاكياس وكتبوا بها
 كتابه باسماء اثنا عشر
 ماجعلوا عليه عشر من اكياس
 وعشرة ونجمة وأقل وأكثر
 وكذلك وزعوا على أشخاص
 من تجار البن وخان الخليلي
 ومغاربة اغتراب وأهل الغوريه
 وخلافهم ومن تراخي في الدفع
 قبضوا عليه وأودعوه في
 أضييق الحبوس ووضعوا
 الحديد في يديه ورجليه ووقبته
 ومنهم من يوقفونه على قدميه
 والجنزير مربوط بالسقف
 وأرسلوا العسكر الى بيوتهم
 لجاسوا بها ياكرون ويسكرون
 ويطلبون من النساء المصروف
 خلاف الاكل الذي يطلبونه
 ويشتهونه وهو غن الثراب
 بالذنان والفاكهة بل
 ويأتون بالقمح معهم ويضربون بالبندي والرصاص بطول

وكان على طريقه غياض ملتفة لا يقدر السالك على قطعها الا بعشقة فسير كل جند عساكره
 وفيه الى أم - راف تلك الغياض بمنعون من سلوكها فترك عيى الدولة عليهم من
 يقا تلهم وسلك طريقا مختصرة الى الحصن فلم يشعروا به الا وهو معهم فقاتلهم
 قتالا شديدا فلم يطيعوا الا صبر على حدا السيوف فانهزموا وأخذهم السيف من خلفهم
 ولعنوا نهر احميقا بين أيديهم فاقحموه فغرقوا كثير منهم وكان القتلى والغرق قريبا من
 خمسين الفا وهم قد كنجند الى زوجته فقتلها ثم قتل نفسه بعدها وغن المسلمون أمواله
 ومالكوا حصونه ثم سار نحو بيت متعبد لهم وهو من مهرة الهند وهو من أحسن الابنية
 على نهر ولهم به من الاصنام كثير من الخسة اصنام من الذهب الا حرم صرة بالجواهر
 وكان فيها من الذهب ستمائة الف وتسعون الفا وثلاثة مائة مثقال وكان بها من الاصنام
 المصوغة من النقرة نحو مائتي صنم فاخذ عيى الدولة ذلك جميعه واحرق الباقي وسار نحو
 قنوج وصاحبها راجيال فوصل اليها في شعبان قرأى صاحبها قد فارقها وعبر الماء
 المسمى كندوب وهو ما يشير يف هندهم يرون انه من الجنة وان من غرق نفسه فيه طهر
 من الآثام فاخذها عيى الدولة واخذ قلاعها واحملها وهي مبيع على الماء المذكور
 وفيها قرىب من عشرة آلاف بيت صنم يذكرون انها ماتت من مائتي الف سنة الى
 ثلثمائة ألف كذباهم - موز وراول فقتلها بالاحياء عسكره ثم سار الى قلعة البراهمة
 فقاتلوه وثبتوا فلما مضى السراح علموا انهم لا طاقة لهم فاستسلموا للسيف وقتلوا ولم
 يتج منهم الا الشريد ثم سار نحو قلعة آسي وصاحبها جندبال فلما قاربها هرب جندبال
 واخذ عيى الدولة حصنه وما فيه ثم سار الى قلعة شرو وصاحبها جندراي فلما قاربها
 نزل ماله وفيه ولد نحو جبال هنالك ثمانية مائة يحتمى بها وعيى خبره فلم يدركه هو فنزل عيى
 الدولة حصنه فافتته وغنم ما فيه وسار في طلب جندراي جريده وقد بلغه خبره فلحق به
 في آخر شعبان فقاتله فقتل أكثر جندراي وأسر كثير منهم وغنم ما معه من مال
 وقيل وهرب جندراي في نفر من اصحابه فقتلوا وكان السبي في هذه الغزوة كثير احتي ان
 احدهم كان يبيع باقل من عشرة دراهم ثم عاد الى غزنة ظافرا ولما عاد من هذه
 الغزوة أمر ببناء جامع غزنة فبنى بناء لم يسمع بمثله ووسع فيه وكان جامعها القديم صغيرا
 وانفق ما غنمه في هذه الغزاة في بنائه

(ذكر حال ابن فولاذ)

في هذه السنة عظمت شوكة ابن فولاذ وكبر شأنه وكان ابتداء أمره انه كان وضعيا فحبب
 في دولة بني بويه وهلاصيته وارتفع قدره واجتمع اليه الرجال فلما كان الآن طلب من
 مجد الدولة ووالدته ان يقطعاه تزوين لكون له ولان معه من الرجال فلم يفعلا واعتذرا
 اليه فقصد أطراف ولاية الري وأظهر العصيان وجعل يفسد ويغير ويقطع السبيل
 ومالك ما يليه من القرى فجزاعنه فاستعان بابا صبهذا المقيم بفرجيم فأتاهما في رجال الجبل
 وجرى بينهم وبين ابن فولاذ عدة حروب وجرح ابن فولاذ وولى منزما حتى بلغ الداهقان

الليل والنهار وأمثال ١١١ ذلك (وفي يوم الخميس رابع

عشر ينة) أرسل الباشا
عسكرا قبض على الأمير على
المدنى صهر ابن الشيخ
الجوهري وجلسه فركب إليه
الشايع وكلوه في شانه وقالوا
انه رجل وجا قلى من خيار
الناس وما السبب في القبض
عليه وما ذنبه المؤجب لذلك
فقال انه رجل قبيح ولى عليه
دعوة شرعية واذا كان من
خيار الناس ومن الواجبة
لاى شئ يعمل كخدا عند
صالح بك الا انى وانه عند
هروب مخدومه من الشريعة
اخذما كان معه من المال
على أربعة جمال ودخل بها
الى داره وعندى بيعة تشهد
عليه بذلك فانا اطالبه بالمال
الذى عنده وقاموا ونزلوا من
غير طائل (وفي يوم السبت
سادس عشر ينة) توفى
الشيخ موسى الشرفاوى الشافعى
وكان من أعيان العلماء
الشافعية (وفي يوم الاثنين
ثمان عشر ينة) أحضرُوا
الجل من السويس فنزل
كتخدا الباشا والاغا والوالى
وأكابر العسكر وعدة كبيرة
من العسكر وعملوا له الموكب
وشقوا به البلد وخلفه الطبل
والزمر (وفي أواخره) وصلت
قوافل البن من السويس
فحجزها الباشا وأخذها وأعطى
أصحاب البن وثائق يمن البن
لاجل ووكل في بيعه ومول به العسكر ياخذونه من اصل

فقام حتى عاد أصحابه اليه ورجع اصبه ذالى بلاده وكتب ابن فولاذ الى متوجهر بن
قابوس يطلب أن ينفذه عسكر الملك البلاد ويقيم له الخطبة فيها ويحمل اليه المال
فانفذ له الف رجل فساد بهم حتى نزل بظاهر الرى واعاد الاغارة ومنع المسير عنها
فضاقت الاقوات بها فاضطر بجدا الدولة ووالدته الى مداراته واعطائه ما يلتمسه فاستقر
بينهم أن يسلموا اليه مدينة اصبهان فساد اليها وأعاد عسكر متوجهر اليه وزال الفساد
وعاد الى طاعة مجد الدولة

• (ذ كرا بتداء الدولة العلوية بالانداس وقتل سليمان) •

وفي هذه السنة ولى الانداس على بن جود بن ابي العيش بن ميمون بن احمد بن على بن
عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي
طالب عليه السلام وقيل في نسبه غير ذلك مع اتفاق على صحة نسبه الى أمير المؤمنين على
عليه السلام وكان سبب ذلك ان اغتفى خيران العامرى لم يكن راضيا بولاية سليمان بن
الحاكم الاموى لانه كان من اصحاب المؤيد على ما ذكرناه قبل فلما ملك سليمان
قرطبة انهزم خيران في جماعة كثيرة من الفتيان العامريين بقبضهم البربر وواقعهم
فاشتد القتال بينهم وجرح خيران عدة بجراحات وترك على انه ميت فلما فارقه قام
يمشى فاخذه رجل من البربر الى داره بقرطبة وطأه فبرأ وأعطاه مالا وخرج منها سرا الى
شرق الانداس فكثر جمعه وقويت نفسه وقاتل من هناك من البربر وملك المربية
واجتمع اليه الاجناد وأزال البربر عن البلاد المجاورة له فغلاظ أمره وعظم شأنه وكان على
ابن جود مدينة سبتة بينه وبين الانداس عدوة المجازم الكاهل وكان اخوه القاسم
ابن جود بالجزيرة الخضراء مستوليا عليها وبينهما الجاهز وسبب ملكهما انهما كانا من جملة
اصحاب سليمان بن الحاكم فقودهما على المغاربة ثم ولاهما هذه البلاد وكان خيران
يميل الى دولة المؤيد ويرغب فيها ويخطب له على منابر بلاده التى استولى عليها لانه
كان يظن حياته حيث فقد من القهر فحدث لعل بن جود ملحق في ملك الانداس لما
رأى من الاختلاف فمكتب الى خيران يذكركه ان المؤيد كان كتب له بولاية العهد
والاخذ بشاره ان هو قتل فدعا على بن جود بولاية العهد وكان خيران يكاتب الناس
ويامرهم بالخروج على سليمان فوافقه جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المؤيد وهو بمالقة
وكتبوا على بن جود وهو ببيعة ليعبر اليهم ليقوموا معه ويسيروا الى قرطبة فعبروا الى
مالقة في سنة خمس واربع مائة فخرج عنها عامر بن فتوح وسلمها اليه ودعا بولاية العهد
وسار خيران ومن اجابه اليه فاجتمعوا بالملك وبهى ما بين المربية ومالقة سنة ست
واربع مائة وقرروا ما يفعلونه وعادوا يتجهزون لاقصد قرطبة فتجهزوا وجمعوا من واتقهم
وساروا الى قرطبة وبايعوا عليا على طاعة المؤيد الاموى فلما بلغوا غرناطة وافقهم
اميرها وسار معهم الى قرطبة فخرج سليمان والبربر اليهم فالتقوا وارتقت الحوا على عشرة
فراسخ من قرطبة ونشب القتال بينهم فانزله سليمان والبربر وقتل منهم خلق كثير

لاجل ووكل في بيعه ومول به العسكر ياخذونه من اصل

المشترون على الشراء ومنعوا
القباية من الوزن الا بحضور
المقيدين بذلك وانقضى هذا
الشهر وحوادثه وما وقع فيه
من مكوسات العسكر
من الخطف والقتل والدعاوى
الكذب وشهاداتهم الزور
ابعضهم فيما يدعونه وتواطؤهم
على ذلك في مذهب الخبيث
منهم في كتيب له عرض حال
ويشكروهم من بعض مسابير
الناس انه غصبه في مدة
سابقة قبل ذلك وطلق منه
زوجه قهرا بعد ان كان
صرف عليهم مبلغ دراهم
كبيرة في المهر والنفقة
والكسوة ويكتبون له عليه
علامة الباشا وياخذ صلبته
أشخاصا معينين من أقرانه
فيستحبون المدعى عليه الى
الحكمة فلا يثبت عليه
ذلك فيكتب له القاضي
اعلاما بعد عدم صحة الدعوى
بدراهم يدفعها على ذلك
الاعلام فيذهبون الى ديوان
الباشا ويحجبون الكفدا
ببطلان الدعوى ويطلعون
على الاعلام بحضرة الخصم
وهو يظن البراح والخلاص
من تلك الدعة الباطلة
قيمة قول الكفد ان الخصم اعطى
المباشر من خدمتهم خمسة
أ كياس رازح واما مال
دستور القان وجد شافعا ومغيثا
توسط له او تشفع في تخفيف ذلك قليلا او ضمنه او دفع عنه وانقذه والاحبس كغيره وفاق

واخذ سليمان اسيرا فحمل الى على بن جود ومعه اخوه وابوه الحاكم بن سليمان بن عبد
الرحمن الناصر ودخل على بن جود قرطبة في الحرم سنة سبع ودخل خيران وغيره الى
القصر طمعا في ان يجذوا المؤيد حيا فلم يجذوه ورواوا شخصاه ذفونا فنبشوه وجعلوا
الناس واحضروا بعض فتيانه الذين رباهم وعرضوه عليه فقتله وفتش أسنانه لانه كان
له سن سوداء كان يعرفها ذلك الفتى فاجمع هو وغيره على انه المؤيد فذبحوه فاحملوا
من على فاخبروا خيران انه المؤيد وكان ذلك الفتى يعلم ان المؤيد حيا فاخذ على بن
جود سليمان وقتله سبع الهرم سنة سبع وقتل اباه واخاه ولما حضر ابوهم بين يدي على
ابن جود قال له يا شيخ قتلتهم المؤيد فقال والله ما قتلناه وانه لم يبق فينا من ذمهم في قتله
وكان شيخا صالحا من قبض الميتمد نس بشي من احوال ابنه واستولى على بن جود على
قرطبة ودعا الناس الى بيعته فبيع واجتمع له المثلث واقبل المتوكل على الله ثم ان
خيران اظهر الخلاف عليه لاثبات مناه انه كان طاهرا ان يجذوا المؤيد فلم يجذوه ومنه انه
يقل اليه ان عليا يريد قتله فخرج عن قرطبة واظهر الخلاف عليه

*(ذكر طه ودر عبد الرحمن الاموي) *

لم يخالف خيران عليا ارسل يسال عن بني امية فدل على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك
ابن عبد الرحمن الناصر الاموي وكان قد خرج من قرطبة مستخفيا ونزل بجيان وكان اصلح
من بقي من بني امية فبايعه خيران وغيره ولقبوه المرتضى وراسل خيران منذر بن يحيى
التجبي أمير سرقسطة والغرناطة وراسل اهل شاطبة والنسيمة وطرطوشة والبوننت
فاجابوا كلهم الى بيعته والخلاف على على بن جود فاتفق عليه أكثر الاندلس واجتمعوا
بموضع يعرف بالرياحين في الاضحية سنة ثمان واربع مائة ومعهم الفقهاء والشيوخ
وجعلوا الخلافة شورى وأصطفوا على بيعته وساروا معه الى صنهاجة والنزول على غرناطة
واقبل المرتضى على اهل بالنسيمة وشاطبة واظهر الجفاء منذر بن يحيى التجبي وخيران
ولم يقبل عليهم ما قدموا على ما كان منهم ما وسارحتي وصل الى غرناطة فوصل اليها ونزل
عليها وقابلوها اياما قسالا بشديد فغلبهم اهل غرناطة وأميرهم زاوي بن زيري
الصنهاجي وانهم المرتضى وعسكره واتباعهم صنهاجة يقتلون ويأسرون وقتل المرتضى
في هذه المزمعة وعمره اربعون سنة وهو أصغر من أخيه هشام وسار اخوه هشام الى
البوننت واقام بها الى ان حو طاب بالخلافة ولم يزل على بن جود به هذه المزمعة يقصد
بلاد خيران والعامر بين مرة بعد اخرى

*(ذكر قتل على بن جود العلوي) *

فلما كان في ذي القعدة سنة ثمان واربع مائة تجهز على بن جود للسير الى جيان لقتال
من يبرأ من عسكر خيران فلما كان الثامن والعشرون منه برزت العساكر الى ظاهر
قرطبة بالبنود والطبول ووقفوا ينتظرون خوجه فدخل الحجام ومعه غلماناه فقتلوه
فلما طال على الناس انتظاره يحنوا من امره فدخلوا عليه فراه مقتولا فعدا العسكر الى

الكتفدا واتفق ان جماعة
من سكان الهجر شكوا نظار
جامع وسبيل ومدرسة متخربة
من أيام القريسي ومعهطة
الشعائر والازاد فامر الكتفدا
باحضار النظار وهم ناس
فقراء وعواجز وسالم فاجبروا
بتهطيل الايراد فاحضروا
مباشرين الاوقاف فحاسبوهم
فلم يطلع عليهم شئ فقال
الكتفدا اعطوا المباشرين
خدمتهم فلما فرغوا من
ذلك بعد مشقة عظيمة قالوا
ها توام حصول الخزينة فقالوا
وما يكون بمحصل الخزينة
قالوا لا ثون كدسا على كل
ما ظر عشرة كياس فبعت
الجماعة وتحتجروا في امرهم
ولم يعلموا ما يقولون وفي الحال
جذبوهم الى الخمس وفيهم
رجل من جماعة المشهدة
مأجولا يقدر على القيام فسي
عليه حريمه وخشدا شينته
وصالحوا عليه بكيسين
وخلصوه وأما الاثنان
الاخران فاستمررا في الخمس
والحمد لله مدطويلاه وامثال
ذلك (وفي اخره) افرجوا
عن السيد علي المدني بعد
ما قرر دواعيه أربعة آلاف
ريال خلاف البراني وأمثال
ذلك كثير

(شهر جمادى الثانية سنة

١٢١٩)

البلد وكان لقبه المتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وكان اسمر اعين الكل خفيف
الجسم طويل القامة حازما عازما عادلا حسن السيرة وكان قد عزم على اعادة اموال اهل
قرطبة اليهم التي اخذها البربر فلم تطل ايامه وكان يحب المدح ويحجز العطاء عليه ثم ولي
بعده اخوه القاسم وهو اكبر من علي بعدة اموام وكان عمره على ثمانين واربعين سنة بنوه
يحيى وادريس واهة قرشية وكنته أبو الحسن وكانت ولايته سنة وتسعة اشهر

(ذ كرواية القاسم بن حمود الدلوي بقرطبة)

قد ذكرنا قتل اخيه على بن حمود سنة سبع واربع مائة فلما قتل بايع الناس اخاه
القاسم ولقب المسمون فلما ولي واستقر ملكه كاتب العارفين واستعملهم واقطع
زهرا جيان وقلة رباح وبياضة وكاتب خيران واستعطفه فلما اليه واجتمع به ثم عاد
عنه الى المرية وبقي القاسم ماله كقرطبة وغديرها الى سنة اثنى عشرة واربع مائة
وكان وادعا لينا يجب العافية فامن الناس معه وكان بتشييع الا انه لم يقهر شيئا من ذلك
فسار عن قرطبة الى اشبيلية فالفه يحيى ابن اخيه فيها

(ذ كرواية يحيى بن علي بن حمود وما كان منه ومن عمه)

لما سار القاسم بن حمود عن قرطبة الى اشبيلية سار ابن اخيه يحيى بن علي من مالقة الى
قرطبة فدخلها بغير مانع فلما تمكن بقرطبة دعا الناس الى بيعته فاجابوه فكانت البيعة
مستهل جمادى الاولى من سنة اثنى عشرة واربع مائة ولقب بالمعتلى وبقي بقرطبة يدعي
له بالخلافة وعنه القاسم باشبيلية يدعي له بالخلافة الى ذى القعدة سنة ثلث عشرة
واربع مائة فسار يحيى عن قرطبة الى مالقة ووصل الخبر الى عمه فركب ووجد في السير ليل
ونهارا الى ان وصل الى قرطبة فدخلها ثامن عشر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وكان
معه مقامه باشبيلية قد استمال اليها كرم البربر وقوى بهم وبقي القاسم بقرطبة
شهورا ثم اضطرب امره بها وسار ابن اخيه يحيى بن علي الى الجزيرة الخضراء وغلب عليه
وبها اهل عمه وماله وغلب اخوه ادريس بن علي صاحب سبتة على طنجة وهي كانت
عند القاسم التي يلها اليها سان رأى ما يخاف بالاندلس فلما ملك ابن اخيه بلاده طمع
فيه الناس وتسلط البربر على قرطبة فاجتذوا اموالهم فاجتمع اهلها وبرزوا الى قتاله
عاشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة فاقتملوا قتالا شديدا ثم مكنت الحرب وامن
بعضهم بعضا الى منتصف جمادى الاولى من السنة والقاسم بالقصر يظهر التودد لاهل
قرطبة وانه معهم وباطنه مع البربر فلما كان يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة صلى
الناس الجمعة فلما فرغوا تنادوا السلاح السلاح فاجتمعوا وابسوا السلاح وحفظوا
البلد ودخلوا قصر الامارة فخرج عنها القاسم واجتمع معه البربر وقتلوا اهل البلد وضيعوا
عليهم وكانوا اكثر من اهل له فبقوا كذلك ثمانية وخمسين يوما والقتال متصل تخاف اهل
قرطبة وشالوا البربر في ان يفتحوا لهم الطريق ويؤمنوهم على انفسهم واهليهم فابوا
الا ان يقتلوهم فصرخوا حيفا فذهل القتال وخرجوا من البلاد ثاني عشر شعبان وقاموهم

على الباشا ورجع الى المحكمة
وكان عندما وصل الى رشيد
أرسل الى الباشا ليراه بعامة
المحكمة فالزم الباشا اصحابها
بالعمارة وارهم بالا جتهاد
في ذلك (وفيه) فقد اللحم
وشح وجوده وكذلك السكر
والعسل او اما العمل الابيض
فبلغ الرطل خمسين نصفاً ان
وجد اعدم الوارد من ناحية
قبلي وقلة المرحى بالجبهة
البحرية واستقر الانى الكبير
جبهة الالهون وبقيّة
الجماعة جبهة المنية واسمى
وعثمان بك حبيب بن مجيد
الطير بالشرقي (وفي خامسه)
أشيع سفر محمد علي الى
بلاده وكذلك احمد بك
وغيرهم من اكابرهم وشرعوا
في بيع جمالهم وبلادهم
ومتاعهم وكثر لغت الناس
بسبب ذلك وكثر افساد
العساكرو خففهم واغلق
اهل الاسواق الدكاكين
وخاف الناس المرور وطيروا
منهم وخصوصاً الانكشارية
(وفي يوم الثلاثاء سادسه)
مر محمد علي وخلفه عدة كبيرة
من العساكر وهو ماش على
اقدامه وكذلك حسن بك
اخو طاهر باشا وعابدي بك
واغات الانكشارية والوالي
وجلس منهم جماعة جبهة
العدوية وخان الخليلي ساعة
ثم ذهبوا وكانهم يطمنون الناس وامام بعضهم المناداة

قتال مستعمل فنصرهم الله على البربر ومن بغى عليه لينصره الله وانهم لم يهزموا
عظمة ولحق كل طائفة منهم ببلد فاستولوا عليه وأما القاسم بن جود فانه سار الى أشبيلية
وكتب الى اهلها في اخلاء الف دار ليسكنها البربر فعضم ذلك عليهم وكان بها ابنه محمد
والحسن فثار بهما اهلها فاخرجوهما عنهم ومن معهم ما وضبطوا البلد وقدموا على
انفسهم ثلاثة من شيوخهم وكبرائهم وهم القاضي ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد
الليخمي ومحمد بن يريم الالطاني ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي وكانوا يدبرون أمر البلد
والناس ثم اجتمع ابن يريم والزبيدي والوالي ابن عباد ان يفرد بتدبير امورهم فامتنع
والحواعليه فلما خاف على البلد بامتناعه أجابههم الى ذلك وانفرد بالتدبير وحفظ البلد
فلما رأى القاسم ذلك سار في تلك البلاد ثم انه نزل بشر يش فزحف اليه يحيى ابن اخيه
على ومعه جمع من البربر فغصروه ثم أخذوه اسيراً فحبسه يحيى فبقي في حبسه الى ان توفي
يحيى وملك اخوه ادريس فلما ملك قتله وقيل بل مات حتف انفسه ووجل الى ابنه محمد
وهو بالجيزة الخضراء فدفعه وكانت مدة ولاية القاسم بقرطبة مائة سنة بالخلافة الى
ان اسره ابن اخيه ستة اعوام وبقي محبوساً ست عشرة سنة الى ان قتل سنة احدى
وثلاثين واربع مائة وكان له ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسين امهما أميرة بنت
الحسن بن القاسم المعروف بقتون ابن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان اسعرا عيناً كحل مصغر
اللون طويلاً خفيف العارضين

❦ (ذكر عود بني امية الى قرطبة وولاية المستظهر) ❦

لما انهزم البربر والقاسم بن علي من اهل قرطبة على ما ذكرناه اتفق رأى اهل قرطبة
على رد بني امية فاختلفوا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر
الاموي فبايعوه بالخلافة ثالث عشر رمضان من سنة أربع عشرة وأربعمائة ووهبه
حينئذ اثنتان وعشرون سنة وتلقب بالمستظهر بالله فكانت ولايته شهراً واحداً وسبعة
عشر يوماً وقتل وكان سبب قتله انه اخذ جماعة من اعيان قرطبة فسجنهم لميلهم الى
سليمان بن المرتضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأخذ
أموالهم فسعوا عليه من السبعين والايوا الناس فاجابهم صاحب الشرطة وغيره واجتمعوا
وقصدوا السبعين فاخرجوا من فيه وكان عن واقفهم على ذلك أبو عبد الرحمن محمد بن
عبد الرحمن الاموي في جماعة كثيرة فظفروا بالمستظهر فقتلوه في ذي القعدة ولم يعقب
وكنيته ابو المطرف وامه ام ولد وكان أبيض أشقر أعين شثن الكفين رطب الصدر
وكان أدنى الخطيبا بليغا رفيق الطبع له شعر جيد وكان وزيره ابا محمد علي بن احمد بن
سعيد بن خرم وكان سليمان بن المرتضى قد مات قبل قتله بعشرة أيام

❦ (ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن) ❦

لما قتل المستظهر بايع الناس بقرطبة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر

لكم اقلوه وفي اثور مرورهم
وقع الخطف والتعرية (وفي
ذلك اليوم) اواخر النهار مرت
مركبان فيهما عسكر ارتود
بالخايج المرخم ومعه امرأة
وبتلك الجهة عسكر انكشارية
سما كنون بييت المهنون
فضر بوا عليهم رصاصا من
الشبابيك فقتل منهم جماعة
وهرب من نجا الا عرف العوم
فتكزب الارتود وجاه منهم
طائفة لذلك البيت فلم يجدوا
به احدا فارسل محمد علي الى
حسن بك وتكلم معه في شان
ذلك (وفي صبيحها يوم الاربعاء)
قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية
الموسكي يقال انه بسبب تلك
الحادثة وقيل بسبب آخر
(وفيه) سافر جماعة من
العسكر واخذوا المراكب
وارسلوا الى سكندرية
ودمياط وشبه وغيرها
بطلب المراكب فشكت
المراكب ووقف حال
المسافرين وتعطلوا عن
الرواح والهي وغسلا سحر
القمع والسم وعدم اللحم
وكذلك باقي الاسباب
والما كولات زيادة عن الواقع
واذا وصلت مراكب نزل في
المركب الكبيرة الخمسة انفار
او العشرة والحال انها تسع
المائة وساروا ينهبون في
طريقهم ما يصادفونه من
المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد اليكاف

وكنيته أبو عبد الرحمن الاموي في ذي القعدة سنة أربع عشرة واربع مائة وخطبوا
له بالخلافة ولقبوه المستكفي بالله وكان همه لا يعد وفرجه وبطنه وليس له هم ولا فكر
في سواهما وبقى بها ستة عشر شهرا واما ما وثار عليه اهل قرطبة في ربيع الاول سنة
ست عشرة واربع مائة فخلعوه وخرج عن قرطبة ومعه جماعة من اصحابه حتى صار الى
اعمال مدينة سالم فضجبر منه بعض اصحابه فشوى له دجاجة وعمل فيها شيئا من البيش
فاكلها سات في ربيع الآخر من هذه السنة وكان في غاية الخفاف وله اخبار يجمع
ذكرها وكان ربعة أشقر اذرق مدود الوجه ضخم الجسم وكان عمره نحو خمسين سنة
ولما توفي اعاد اهل قرطبة دعوة المعتلي بالله يحيى بن علي بن جود العلوي بها

ذكر عود يحيى العلوي الى قرطبة وقتله

لم مات أبو عبد الرحمن الاموي وصح عند اهل قرطبة خبر موته سعي معهم بعض اهلها
يحيى بن علي بن جود العلوي ابي عديده الى الخلافة وكان بمالقة يخطب لنفسه بالخلافة
فكتبوا اليه وخطبوه بالخلافة وخطبوا له في رمضان سنة ست عشرة واربع مائة
فاجابهم الى ذلك وارسل اليهم عبد الرحمن بن عطاء اليقري واليا عليهم ولم يحضروا
باختياره فبقى عبد الرحمن فيها الى محرم سنة سبع عشرة فسار اليه بجاهد وخيران
العامريان في ربيع الاول منها في جيش كثير فلما قابوا قرطبة نار اهلها باعبد الرحمن
فأخرجوه وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة ونجا الباقيون وأقام خيران ومجاهد بها نحو
شهر ثم اختلفا لخفاف كل واحد منهما صاحبه فعاد خيران عن قرطبة اسبوع بغير من
ربيع الآخر من السنة الى المرية وبقى بها الى سنة ثمان عشرة وتوفي وقيل سنة تسع
عشرة وصارت المرية بعده لصاحبه زهير العامري فخالف جبوس بن ماسك من
الصنهاجي البربري واخوه على طاعة يحيى بن علي العلوي وبقى بجاهد مدة ثم سار الى
دانية وقطعت خطبة يحيى منها واعيدت خطبة الامويين على ما نذر كره فيما بعد
ان شاء الله وبقى يتردد عليها بالعساكروا تفق البربر على طاعته وسلموا اليه ما يديهم
من الحصون والمدن فقوى وعظم شأنه وبقى كذلك مدة ثم سار الى قرمونة فاقام بها
محاصر الاشبيلية طامعا في اخذها فاتاه الخبر بومان خيلا لاهل اشبيلية قد انزعجوا
القاضي ابو القاسم بن عباد الى نواحي قرمونة فركب اليهم ولقيهم وقد كمنوا له فلم يكن
باسرع من ان قتل وذلك في المحرم سنة سبع وعشرين واربع مائة وخلف من الولد
الحسن وادريس لاحي وله وكان اسمرا عين الكحل طويل الظهر قصير الساقين وقورا
هيما لنا وكان عمره اثنتين واربعين سنة وأمه بيرية

ذكر اخبار اولاد يحيى واولاد اخيه وغيرهم وقتل ابن عمار

نذكره هنا ما كان من اخبار اولاده واولاد اخيه وغيرهم من العلويين متتابعين
ينقطع الكلام ولياخذ ببعضه ببعض لما قتل يحيى بن علي رجع أبو جعفر اجدب
أبي موسى المعروف بابن بقية ونجا الخادم الصقلي وهما مدبرا دولة العلويين فأتيا

سافر احمد بك وعلى بك اخو
طاهر باشا (وفيه) قلدا الباشا
سلطه سداره ولاية جرجاورد
خيامة جهة ديرالعدوية
(وفي يوم الخميس ثاني
عشر منه) وصلت مراكب
من الشنابات الحربية فضرخوا
لها مدافع من القلعة (وفي
يوم الاحد) تعدى جماعة من
العسكر وخطفوا همائم الناس
واتفق ان الشيخ ابراهيم
السجيني مر من جهة الداودية
وهو واكتب بيته فاختدوا
طيلسانه من على مكفه
وهامة قابعه وقتلوا من
بعضه م أنفارا (وفي يوم
الاثنين) نزل الاغا ومادني
على العسكر بالخروج والسفر
الى التجريدة وكل من كان
مسافرا الى بلاده فليسافر
(وفيه) هربت زوجة
عنه من بك البردي مع
العرب الى زوجها بقبلي فلما
بلغ الخبر الباشا حضر انماها
والحروقي وسالهما عنهما فقالا
لم نعلم به رويها فوقع اخاها
عنده ثم أطلقه بشغاة
المهروقي

• شهر رجب القرد سنة

• (١٢١٩)

استهل بيوم السبت فيه انتقل
العسكر المسافرون من دير
العدوية الى ناحية طراوسافر
منهم عدة مراكب وسافر

مالقة وهي دار عملهم فحاطبا انما ادريس بن علي وكان له سببة وطنجة وطلباه
فاتي الى مالقة وبايعاه بالخلافة على ان يجعل حسن بن يحيى المقتول مكانه بسببة
فاجابهما الى ذلك فبايعاه وسار حسن بن يحيى ونجا الى سببة وطنجة وقلب ادريس
بالتأييد بالله فبقي كذلك الى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين واربع مائه فسير القاضي
ابو القاسم بن عباد ولده اسمعيل في عسكر ليتغلب على تلك البلاد فاخذ قرمونة واخذ
أيضا أشبونة واستحجة فادخل صاحبها الى ادريس والى باديس بن حبوس صاحب
صنهاجة فاتاه صاحب صنهاجة بنفسه وامده ادريس بعسكر يقوده ابن بقيقة مدبر دولته
فلم يحضر واعلى اسمعيل بن عباد فعدوا عنه فصار اسمعيل مجدا لياخذ على صنهاجة
الطريق فادر كهم وقد فارقه عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فاسلمت صنهاجة من
يدهم فعدوا وقاتلوا اسمعيل بن عباد فلم يلبث أصحابه أن انهزموا وأسلموه فقتل وحمل
رأسه الى ادريس وكان ادريس قد أيقن بالهلاك وانتقل عن مالقة الى جبل يحيى
به وهو غريص فلما اتاه الرأس عاش بعده يومين ومات وترك من الولد يحيى وعجدا
وحسنا وكان يحيى بن علي المقتول قد حبس ابن عمه محمدا والحسن ابن القاسم بن حمود
بالجزيرة فلما مات ادريس أخرجهما الى كل بهما ودعا الناس اليهما فبايعهما
السودان خاصة قبل الناس لميل أبيهما اليهم فلكل محمد الجزيرة ولم يقسم بالخلافة وأما
الحسن بن القاسم فانه تنسك وترك الدنيا ورجع وكان ابن بقيقة قد أقام يحيى بن ادريس
بعد موت والده بمالقة فصار اليها النجاة الصقلي من سببة هو والحسن بن يحيى فله رب ابن
بقيقة ودخلها الحسين ونجا فاستمالا ابن بقيقة حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى
ابن ادريس وبايعه الناس بالخلافة وقلب بالمستنصر بالله ورجع نجا الى سببة وترك مع
الحسن المستنصر نائبه يعرف بالشطيفي فبقي حسن كذلك نحو من سنتين ثم مات
سنة أربع وثلاثين واربع مائة فقبل ان زوجته ابنة عمه ادريس سمته اسفا على اخيها
يحيى فلما ماتت المستنصر اعتقل الشطيفي ادريس بن يحيى وسار نجا من سببة الى
مالقة وعزم على مجوار العلويين وان يضبط البلاد لنفسه وأظهر البربر على ذلك فعظم
عندهم فقتلوه وقتلوا الشطيفي واخر جوار ادريس بن يحيى وبايعوه بالخلافة وتسمى
بالعالي وكان كثير الصدقة يتصدق كل جمعة بمائة دينار وورد كل مطرود عن وطنه
واعاد عليهم املاكهم وكان متادبا حسن الاقوال له شعر جيد الا انه كان يهيب
الارذال ولا يحب نساء عندهم وكل من طلب منهم حصنا من بلاده اعطاه فاخدمته
صنهاجة عبدة حمرون وطبا واوزيره ومدبر امره صاحب ابيه موسى بن عفان ليقبلوه
فسلمه اليهم فقتلوه وكان قد اعتقل ابنتي عمه محمدا والحسن ابن ادريس بن علي في حصن
ايرش فلما راي ثقتهم بايرش اضطراب آرائه خالف عليه وبايع ابن عمه محمد بن ادريس
ابن علي ونادى ادريس بن يحيى من عنده من السودان وطبا واهمجه داجاء اليهم فسلم
اليه ادريس الامرو وبايع له سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة فاعتقله محمد وقلب
بالمهدي وولى اخاه الحسن عهده ولقبه السامي وظهرت من المهدي شجاعة وبراعة

نحزروح العسكر المسافر ين
وكثر اذى العسكر للناس
وخطفوا الحجر وتعطلت
اشغال الناس في السبي الى
مصالحهم ونقل بضائعهم
(وفي يوم الاربعاء) سافرت
التجريدة براو بحراواتا محمد
على عن السفر الى بلاده كما
كان اشيع ذلك واشهر انه
مسافر الى جهة ثم لي ورد
الخبر باستقرار كاشف بنى
سوي ف بها ولم يكن بها احد
من المصرية (وفي يوم الاحد
تاسعه) نزل الباشا الى ولاية
عرس مدعو ابي بيت السيد
محمد بن الدواخلي بحارة
البحرية وكفر الطماعين
ونزل في حال مروده يبيت
السيد عرافة بدى تقيب
الاشراف فجلس عنده ساعة
وقدم له حصانين (وفي حادي
عشره) نزل الباشا في التبديل
ومر من سوق السمكية فراى
عسكرا يشترى كوز صغير
فأعطاه خمسة انصاف فالى
السمكية الا بعشرة فالى ولم يدفع
له الا خمسة فراه الباشا فقال
له اعطيه ثمنه فقال له وايش
علاقك وهو لم ير ثمنه فقال
له اما تخاف من الباشا فقال
الباشا على زني فضر به الباشا
وقته يوم ضي (وفي يوم الاثنين
سابع عشره) احضر والربعة
رؤس ووضعوها تجاه باب
زويله واشاعوا انه من مقتلة وقعت بينهم وبين

فهابه البربر وخافوه فراسلوا الموكل بادر يس بن يحيى فاجابه -م الى اخراجه واخرجه
وبايع له وخطب له ببيعة وطنجة بالخلافة وبقى الى ان توفي سنة ست واربعين ثم ان
المهدي راى من اخيه السامى ما انكره فنفاه عنه فسار الى العدة الى جبال غمارة
واهلها ينقادون للعلويين ويعظمونهم قبايعوه ثم ان البربر خاطبوا محمد بن القاسم
بالجزيرة واجتمعوا اليه وبايعوه بالخلافة وتسمى بالمهدي ايضا فصار الارضى غاية
الاخلاق والفضيلة اربعة كلهم يسمى امير المؤمنين في رقعة من الارض مقعدا رها
ثلاثون فرس خافر جعلت البربر منه وعاد الى الجزيرة فمات بعد ايام فولى الجزيرة
ابنه القاسم ولم يشتم بالخلافة وبقى محمد بن ادريس بمالقه الى ان مات سنة خمس
واربعين وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بني يقرن بتا كرفا فلما توفي محمد
ابن ادريس بن على قصدا ادريس بن يحيى مالقه فلا كها ثم انتقلت الى صنهاجة

(ذكر ولاية هشام الاموى قرطبة)

لما قطعت دعوة يحيى بن عبد الله الى العلوي عن قرطبة سنة سبع عشرة واربعمائة على
ما ذكرناه قبل اجمع اهلها الى خلع العلويين لميلهم الى البربر واعادة الخلافة
بالاندلس الى بنى امية وكان راسهم في ذلك ابا الحزم جهور بن محمد بن جهور فراسلوا
اهل الثغور والمتعبلين هناك في هذا فاتفقوا معهم فبايعوا والباب كرهشام بن محمد بن
عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموى وكان مقعما بالبيضة مذ قتل اخوه المرتضى
فبايعوه في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وتلقب بالمعتد بالله وكان اسن من المرتضى
ونهب الى الثغور فتردد فيها وجرى له هناك فتن واضطراب شديد من الرؤساء الى ان
اتفق امرهم على ان يسير الى قرطبة دار الملك فسار اليها ودخلها ثامن ذى الحجة سنة
عشر بن وبقى بها حتى خلع ثاني ذى الحجة سنة ثمانتين وعشرين وكان سبب خلعها ان
وزيره ابا عاصم سعيدا القزاز لم يكن له قديم رياسة وكان يخاف الوزراء المتقدمين
ويتسبب الى اخذ اموال التجار وغيرهم وكان يصل البربر ويحسن اليهم ويقرهم -م
فنفروا عنه اهل قرطبة فوضعوا عليه من قتله فلما قتلوا استوحشوا من هشام فخلعوه
بسيده فلما خلع هشام قام امية بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر
وتسود القصر مع جماعة من الاحداث ودعا الى نفسه فبايعه من سواد الناس كثر -م
فقال له بعض اهل قرطبة نخشى عليك ان تقتل في هذه الفتنة فان السعادة قدوات
عنكم فقال بايعوه في اليوم وافته -م لو في غدا فافذه اهل قرطبة وعاميا منهم اليه والى المعتد
بالله يامرونه بالخروج عن قرطبة فدفع المعتد اهل الحصن الى حصن محمد بن الشور
يحيى بن قرطبة فبقى معه الى ان غدر اهل الحصن بمحمد بن الشور فقتلوه واخرجوا المعتد
الى حصن آخر حبسوه فيه فاحتمل في الخروج منه الى لاوسا الى سليمان بن هود
الجذامي فاكرموا بقاءه الى ان مات في سنة ثمان وعشرين ودفن بتاحية
لاردة وهو آرمولك بنى امية بالاندلس واما امية فانه اختفى بقرطبة فنادى اهل
قرطبة بالاسواق والارباب ان لا يبق احد من بنى امية بها ولا يتركهم عنده احد

زويله واشاعوا انه من مقتلة وقعت بينهم وبين

ووصل أيضا جملة أسرى
طلعوهم -م إلى القلعة (وفي
يوم الأربعاء) طلع محمد على إلى
القلعة فسلم عليه الباشا فزود
سمور على سفره إلى قبلي وبرز
بوظائه إلى خارج (وفي يوم
الأربعاء سادس عشر ينه)
اتهموا قاضي أغابنه بكتاب
الامراء المصرية القبالي
ومنعه من السفر إلى قبلي
وأمره بأن يسافر إلى بلاده
فركب في عسكره وذهب إلى
بولاق وفتح وكالة على بك
الجديدة ودخل فيها بعسكره
وامتنع بها وانضم إليه كثير
من العسكر فحضر إليه محمد على
وكلمهم -م وكذلك حضر إليه -م
الباشا وبولاق فلم يمتلوا وقالوا
لأنسافر ولأنذهب إلا أرادنا
واعطونا المنكسر من
ملوفاتنا فتركهم وفادوا
على خبا زين بولاق لا يبيعون
عليهم الخبز ولا الماء كولات
فارس قاضي أغابنه إلى الخديف
وقال له نحن نأخذ العيش
بثمنه فإن منعتموه من الاسواق
طلعننا إلى البيوت واخذنا ما فيها
من الخبز ويترتب على ذلك
ما يترتب من الفساد فآخروا
الباشا بذلك فاطلواهم -م
الخبز وغيره وأسامة على ذلك أياما
(وفيه) شرهوا في تخرير فرقة
على البلاد وكتبوا دقاقرها
الأعلى ثاقون الف فضة وورون

فخرج امية فيمن خرج وانقطع خبره مدة ثم اراد العود اليها فعد طمعا في ان يسكنها
فارس إلى المشيوخ قرطبة من منعه عنها وفي -ل قتل وغيب وذلك في جمادى الآخرة
سنة اربع وعشرين ثم انحل عقد الجماعة وانتشر وافتقرت البلاد على ما نذكره

(ذكر تفرق عمال الاندلس)

ثم ان الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والرؤساء فتغلب كل انسان على شئ منه
فصاروا مثل ملوك الطوائف وكان ذلك اضر شئ على المسلمين فطمع بسيد العبد
الكافر خذله الله فيهم ولم يكن لهم اجتماع الى ان ملكه امير المسلمين على بن يوسف بن
تاشفين على ما نذكره ان شاء الله فاما قرطبة فاستولى عليها ابو الحزم جهور بن محمد بن
جهور الملقب -م ذكره وكان من وزراء الدولة العارمية بديم الرياسة موصوفا بالدهاء
والعقل ولم يدخل في شئ من الفتن قبل هذا بل كان يتصاون عنها فلما خلا له الجو
وانكسرت الفرصة وثب عليها فقتل امرها وقام بحمايتها ولم ينتقل إلى رتبة الامارة
ظاهر ابل بمرهاتد بئر الميسبق اليه واطهر انه حام للبلاد في ان يجيى -م من بكتفه ويتفق
عليه الناس فيسلمه اليه ورتب البوابين والخشم على ابواب قصور الامارة ولم يتحول هو
عن داوره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية بأيدي رجال رقبهم -م لذلك وهو
المشرف عليهم وصير اهل الاسواق جندا وجعل ارزاقهم ربح اموال تسكون بأيديهم -م
دينا عليهم فيمن -م من الرجب لهم وراس المال باقيا عليهم وكان يتعهدهم في الاوقات
المتفرقة لينظر كيف حفظهم لها وقرق السلاح عليهم فكان احدهم لا يفرقه سلاحه
حتى يدخل حضوره ان احتاج اليه وكان جهور يشهد الجنائز ويعود المرضى ويحضر
الافراح على طريقة الصالحين وهو مع ذلك يدبر الامر بدير الملوك وكان مامون
الجانب وامن الناس في أيامه وبقى كذلك الى ان مات في صفر سنة خمس وثلاثين
واربع مائة وقام بامرها بعده ابنه ابو الوالد محمد بن جهور وعلى هذا التدبير الى ان مات
فغلب عليها الامير الملقب بالمامون صاحب طليطلة فديرها الى ان مات بها وأما اشبيلية
فاستولى عليها القاضي ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد النعمان
ابن المنذر وقد ذكرنا سبب ذلك في دولة يحيى بن علي بن جود قبل هذا وفي هذا الوقت
ظهر امر المؤيد هشام بن الحأكم وكان قد اختفى وانقطع خبره وكان ظهوره بمعاينة ثم
سار منها إلى المرية فخافه صاحبها زهير العارمي فاخرجه منها فقصد قلعة رباح فاطاعه
أهلها فسار اليهم صاحب اسمعيل بن ذي النون وحاربهم فضعفوا عن مقاومته فاخرجوه
فأسد دعاه القاضي ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اليه بأشبيلية وأذاع أمره وقام
بمنصره وكان رؤساء الاندلس في طاعته فاجابه الى ذلك صاحب بلنسية ونواحيها
وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزائر وصاحب طرطوشة وأقروا بخلافته
وخطبوا له وجددت بيعته بقرطبة في الهرم سنة تسع وعشرين واربع مائة ثم ان ابن
عباد سير جيشا إلى زهير العارمي لانه لم يخطب للمؤيد فاستجده زهير حبوس بن ماكن

وتبين وشعبه (وفي ١١٩ اواخره) حصات نوة وتابع مرو

الغيوم وحصل رعد هائل
ودخل الليل فكثرت الرعد
والبرق وتبعه المطر ثم حضر
اناس بعد ايام من جهة شرقية
بليبس واخبروا انه نزل بناحية
مشتول صواعق اهل مكث
نحو والعشرين من بني آدم
وابقاروا غنما ومهيت اعين
اشخاص من الناس (وفي
هذا الشهر) شرعوا في عمل
كسوة الكعبة بيد السيد احمد
المروقي فقيدهم او كيله بذلك
وشرعوا في عملها في بيت الملا
بحارة المقاصيص

● (شهر شعبان سنة ١٢١٩) ●
استهل بيوم الاحد في رابعه
حضر الحسين بك طوخان
وطلع الى القلعة ونزل الى
الباشا وادس خلعة من خلع
الباشا ووقا وزكيت ونزل
من القلعة وامامه المجاويشية
والسعاة والملازمون وضرب
له النوبة بمعنى انه صار عوضا
عن اخيه (وفي يوم الخميس)
نزل قادري اغا ومن معه من
العسكر في المراكب وسافر
جهة بحري وسافر خلفه جمعة
من الدلاة (وفيه) اشيع
ابطال الفردة في هذا الوقت
ثم قررروا مطلوبات دون ذلك
(وفي يوم الخميس ثاني شهر)
نودي بخروج العسكر الى
السفر للجهة قبلي ولايتا خرمين
من كان مسافرا فشرعوا في

الضمان احي صاحب غرناطة فسار اليه بجيشه فعدت عساكر ابن عباد ولم يكن بين
العسكرين قتال واقام زهير في بياسة وعاد حبوس الى ما لاقه فقات في رمضان من هذه
السنة وولي بعده ابنه باديس واجتمع هو وزهير لتيقفا كما كان زهير وحبوس
فلم تستقر بينهم قاعدة واقتملا فقتل زهير وجرح كثير من اصحابه وواخر سنة تسع
وعشرين ثم في سنة احدى وثلاثين التقى عساكر ابن عباد وعليهم ابنه اسمعيل مع
باديس بن حبوس وعسكر ادريس العلوي على ما ذكرناه عند اخبار العلويين فيها
تقدم الانهم ما اقاموا قتالا شديدا فقتل اسمعيل ثم مات بعده ابو القاسم
سنة ثلاث وثلاثين وولي بعده ابنه ابو عمر وعباد بن محمد ولقب بالعتضد بالله فضبط
ما ولى واظهر قضاة المؤيد هـ فاقول ابن أبي الغياض في المؤيد وقال غيره ان المؤيد
لم يظهر خبره منذ عدم من قرطبة عند دخوله على بن حود اليها وقتله سليمان وانما
كان هذان تمويها تان ابن عباد وحيله ومكره وانجب من اختفاء حال المؤيد ثم تصديق
الناس ابن عباد فيما اخبر به من حياته ان انسانا حضر بالهـ ر بعد موت المؤيد
بعشرين سنة وادعى انه المؤيد فبوجع بالخـ لافه وخطب له على منابر جميع بلاد
الاندلس في اوقات متفرقة وسفكت الدماء بسببه واجتمعت العساكر في امره ولما
اظهر ابن عباد موت هشام المؤيد واسـ تنقل مارا بشبيلية وما اضاف اليها بقي كذلك
الى ان مات من ذبحته لمحقة له ليلتين خلتا من جادى الاخرة سنة احدى وستين
واربع مائة وولي بعده ابنه ابو القاسم محمد بن عباد ابن القاسم ولقب
بالعتضد على الله فاتسع ملكه وشمخ سلطانه وملك كثير من الاندلس وملك قرطبة
ايضا وولي عليها ابنه الظافر بالله فبلغ خبره ملكه لها الى يحيى بن ذى النون صاحب
طليطلة ففسده عليها فذهن له جرير بن عكاشة ان يجعل ملكا له وسار الى قرطبة
واقام بها يسعي في ذلك وهو ينظر الفرصة فاتفق ان في بعض الليالي جاءه طر عظيم
ومعه ربح شديدة ورهـ ووبرق فثار جرير فحين معه ووصل الى قصر الامارة فلم يجد من
يمانه فدخل صاحب الباب الى الظافر واعلمه فخرج بمن معه من العبيد والخـ رس
وكان صغيرا لسن وجل عليهم ودفعهم عن الباب ثم انه عثر في بعض كراته فسقط
فوثب بعض من يقاتله وقتله ولم يبلغ الخبر الى الانجناد واهل البلاد الا والقصر قد ملك
وتلاحق بجري اصحابه واشتباعه وترك الظافر ملقى على الارض عريانا فخر عليه بعض
اهل قرطبة فابصره على تلك الحال ففرع رداءه واولقاه عليه وكان ابو اذاذ كره يقتل
ولم ادر من القى عليه رداءه ● على انه قد سل عن ماجد محض

ولم يزل المعتمد يسعي في اخذها حتى عاد ملكها وترك ولده المأمون فيها فاقام بها حتى
اخذها جيش امير المسلمين يوسف بن تاشفين وقتل فيها بعض مدحوب كثيرة ياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى سنة أربع وخمسين واخذت تاشبيلية من ابيه المعتمد في السنة
الذكرورة وبقي حبوس في اخبات الى ان مات بها رحمه الله وكان هروا ولاده جميعهم
الرشيد والمأمون والراضي والمعتمد وابوه وجداه علماء فضلا شعرا واما بطليوس

الخروج وقتضاهم وصاروا يخطفون جيران الناس

وصل الى يده قرمان جواب عن
مراسلة للبasha بارسال باشة
اليوم جمع لها فظنهم ان الوهابيين
وانه اعطاه فخرية شهرين
وبان يرسل اليه ما يحتاجه من
الذخيرة وكذلك عبد باشا
والى جده يعطى له ما يحتاجه
من الذخيرة لاجل حفظ
الحرمين والوصية برعية مصر
ودفع الخالفين وأمثال ذلك
فعمل الباشا الديوان في ذلك
اليوم وقرؤا القرمان وضر بوا
عدة مدافع (وفيه) مات
الشيخ حجاب (وفي يوم السبت
رابع عشره) سافر محمد على
(وفيه) هرب على كاشف
السليح دار الاتي ومن بمصر
من جماعته فلما وصل الخبر
الى الباشا اودل الى بيوتهم
فلم يجد في احد افسروها
وقبضوا على الجيران ونهبوا
بعض البيوت (وفي سابع
عشره) سافر حسن باشا ايضا
ونادى على العسكر بالخروج
(وفي تاسع عشره) حضر
طائفة من الدلاة نحو المائتين
ونخسين نفرا فانزلهم الباشا
بقصر العيني (وفي يوم الثلاثاء
الذي كور سابع عشره) حمل
السيد احمد المحروقي واجمة
ودعا الباشا الى داره فنزل اليه
وتقدمي عنده وجلس نحو
ساعتين ثم ركب وطلع الى
القاعة فارسل المحروقي خلفه

فقام بها سبورا الفتى العامري وتلقب بالمنصور ثم انتقلت به -ده الى ابي بكر محمد بن
عبد الله بن سلامة المعروف بابن الافطس اصله من بربر مكناسة لكنه ولد ابوه بالاندلس
ونشأ بها وتعلمها وابتغى اهلها وانتسبوا الى تيجيب وشا كلهم الملاك فلما توفي صارت
بعده الى ابنه ابي محمد عمر بن محمد واتسع ملكه الى اقصى المغرب وقتل صيرامع ولدين له
عند تغلب امير المسلمين على الاندلس واما طليطلة فقام بامرها ابن يعيش فلم تطل مدته
وصارت رياسته الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن مطرف بن ذى النون واقبه
الظافر بحول الله واصله من البربر وولد بالاندلس وقادى با آداب اهلها وكان مولد
اسمعيل سنة تسعين وثمانمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين واربع مائة وكان عالما بالادب
وله شعر جيد وصنف كتابا في الادب والاخبار وولى بعده ابنه يحيى فاشتغل
بالملاعة والجرن واكثر مهادة الافرنج ومصانعتهم ليتلذذ باللعب وامتدت يده الى
أموال الرعية ولم تزل الفرنج تأخذ حصونه شيئا بعد شيئا حتى اخذت طليطلة في سنة
سبع وسبعين واربع مائة وصار هو ببلنسية واقام بها الى ان قتله القاضي بن جفاف
الاحنف وفيه يقول الرئيس ابو عبد الرحمن محمد بن طاهر

ايها الاحنف مهلا * فلقد جثت عريضا
اذ قتلت الملاك يحيى * وتقمصت القميضا
رب يوم فيه تجزى * لا تجد فيه محيضا

واما سر قسطة والنغر الاعلى فكان بيد منذر بن يحيى التيجي ثم توفي وولى بعده ابنه
يحيى ثم صارت بعده لسليمان بن احمد بن محمد بن هوذا الجذامي وكان يلقب بالمستعين بالله
وكان من قواد منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة بالافرنج بطليطلة سنة اربع
وثلاثين واربع مائة ثم توفي وولى بعده ابنه المقدر بالله وولى بعده ابنه يوسف بن احمد
المؤمن ثم ولى بعده ابنه احمد المستعين بالله على لقب جده ثم ولى بعده ابنه عبد الملاك
عبد الدولة ثم ولى بعده ابنه المستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على رأس الخمسمائة
فصارت بلادهم جميعها لابن تاشفين ورايت بعض اولادهم بدمشق سنة تسعين وخمسمائة
وهو فقير جدا وهو قديم الربوة فسبحان من لا يزول ولا تغير الدهور واما طرطوشة
فوليت بالي بفسطاط الفتى العامري واما بلنسية فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز
ابن عبد الرحمن بن محمد بن المنصور بن ابي عامر المعافري ثم انضاف اليه المربية وما كان
اليها وبعده ابنه محمد ودام فيها الى ان غدر به صهره المأمون بن اسمعيل بن ذى النون
واخذ منه رياسته بلنسية في ذى الحجة سنة سبع وخمسين واربع مائة فانزح الى المربية
واقام بها الى ان خلع على مائذ كره ان شاه الله تعالى واما السهلة فملكها عبيد بن رزين
واصله بربري ومولده بالاندلس فلما هلك ولى بعده ابنه عبد الملاك وكان اديبا شاعرا
ثم ولى بعده ابنه عز الدولة ومنه ملكها المملوكون واما دانية والجزائر فكانت بيد الموفق
ابي الحسن مجاهد العامري وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمد عبد الله المعيطي ومعه
خلق كثير فقامه مجاهد شبه خليفة يصدر عن رايه ويأمره في جادى الاخرة سنة خمس

واربع مائة فاقام المعيطى بدانية مع مجاهد ومن انضم اليه نحو خمسة أشهر ثم سار هو
ومجاهد في البحر الى الجزائر التي في البحر وهي ميورقة بالياها ومنورة بالنون وبابسة
ثم بعث المعيطى بعد ذلك مجاهدا الى سر دانية في مائة وعشرين مركبا بين كبير وصغير
ومعه ألف فرس ففتحها في ربيع الاول سنة ست واربعين واربع مائة وقتل بها خلقا
كثيرا من النصارى وسبي مثلهم فسار اليه الافرنج والروم من البر في آخر هذه السنة
فانجسوه منها ورجع الى الاندلس والمعيطى قد توفي فخاص مجاهد في تلك الفتن الى
أن توفي وولي بعده ابنه علي بن مجاهد وكانا جميعا من أهل العلم والخبرة لاهله والاحسان
اليهم ووجدناه من افاضى البلاد وادانها ثم مات ابنه علي فولى بعده ابنه ابو عامر
ولم يكن مثل أبيه وجاهده ثم ان دانية وسائر بلاد بني مجاهد صارت الى المقتدر بالله
أحمد بن سليمان بن هود في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربع مائة وامام رسية
فولياها بنو طاهر واستقامت رياستها الى عبد الرحمن بن محمد المدعو بالرئيس ودامت
رياسته الى ان اخذها منه المعتد بن عباد على يد وزيره أبي بكر بن عمار المهدي فلما
ملكها عصى على المعتد فيها فوجه اليه عسكر امقدمهم أبو محمد عبد الرحمن بن رشيق
القيشيري فحصره وضيقوا عليه حتى هرب منها فلما دخلها القشيري عصى فيها ايضا
على المعتد الى ان دخل في طاعة المثلثين وبقي أبو عبد الرحمن بن طاهر بمدينة
بلنسية الى ان مات بها سنة سبع وخمسمائة ودفن بمرسية وقد نيف على تسعين سنة
وأما المربى فملكها اخيرا العامري وتوفي كذا كرنا وولياها بعده زهير العامري واتسع
ملكه الى شاطبة الى ما يجاورهم لطليلة ودام الى ان قتل كما تقدم وصارت مملكته
الى المنصور ابى الحسـن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر فولى بعده
ابنه محمد فلما توفي عبد العزيز ببلنسية اقام ابنه محمد بالمرية وهو يدبر بلنسية فانهز
الفرصة فيها المامون يحيى بن ذى النون واخذها منه وبقي بالمرية الى ان اخذها منه
صهره ذوالوزار بن ابوالاحوص المعتصم من بن صهـاح النجـي ودامت له لورقة
وبياسة وجيان وغيرها الى ان توفي سنة ثلاث واربعين وولي بعده ابنه أبو يحيى محمد
ابن من وهو ابن أربع عشرة سنة فكفله عمه ابو عتبة بن محمد الى ان توفي سنة ست
واربعين فبقي أبو يحيى مستضعفا صغره واخذت بلاده البعيدة عنه ولم يبق له غير
المرية وما يجاورها فلما كبر اخذ نفسه بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتد صيته واشتهر
ذكره وعظم سلطانه واتحق با كبر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش المثلثين فغرض
في اثنا ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يوما صياحا وجلية فقال نغص علينا كل شيء
حتى الموت وتوفي في مرضه ذلك لثمان بقين من ربيع الاول سنة أربع وثمانين
واربع مائة ودخل أولاده وأهل البحر في مركب الى بجاية قاعدة مملكة بني حماد من
افريقية وملك المثلثون المربية وهما واما مائة فملكها بنو علي بن جود فلم يزل في
مملكة العلويين يخطب لهم فيها الى ان اخذها منهم ادريس بن حبوس صاحب
غرناطة سنة سبع وأربعين وانقضى أمر العلويين بالاندلس واما غرناطة فملكها

الحكمة ثم وجع الى بيته (وفي
 وقع ربيع يجوارح المصبغة
 جهة المكة مكيين على الحمام
 فهدم ليوان المسلخ هات من
 به من النساء والاطفال
 والبنات ثلاثة عشر وخرج
 الاحياء من داخله وهن عرايا
 ينقضن غبيرات الاتربة
 والموت وحضر الاقا والوالي
 ومنعوا من دفع القتلى
 الابدراهم ونهبوا متاع
 النساء وقبضوا على الشيخ محمد
 القهمي مباشرة وقف الغوري
 لا ولا وزعمه لا ان ثلث الحمام
 جاري الوقف والحال ان
 الحمام لم يسقط وانما هدمه
 ماسقط عليه وكذلك طلبوا
 ملاك الربع وهم الشيخ عمر
 الغرياني وشركاؤه فذهبوا
 الى بيت الشيخ الشرفاوي
 والتجوا اليه ثم ان القاضي
 كلم الباشا في امر المردومين
 وذكر له طلب الحمام كم دراهم
 على دفعهم واجتماع
 مصيبتين على اهليهم والتمس
 منه ابطال ذلك الامر فكتب
 فرمانا بمنع ذلك ونودي به في
 البلدة وسجل (وفي ليلة
 الاثنين) عمل موسم الرؤية
 لتبوت هلال رمضان وركب
 الختسب ومشايخ الحرف
 على العادة من بيت القاضي
 ولم يثبت الهلال تلك الليلة
 ونودي انه من شعبان واتفق
 شهر شعبان وقادري اذا
 غاص جهة شاور في قرية وصالح افام من معهم

حبوس بن ما كسن الصنهاجي ثم مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة وولي بعده ابنه
 باديس فلما توفي ولي بعده ابن اخيه عبد الله بن بلسكين وبقى الى أن ملكها منه الميثون
 في رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة وانقضت دول جميعهم وصارت الاندلس
 جميعها للمسلمين وملكهم امير المسلمين يوسف بن تاشفين وانصلت ملكته من المغرب
 الاقصى الى آخر بلاد المسلمين بالاندلس (وهو والى سنة سبع وأربعمائة)

• (ذ كرا الحرب بين سلطان الدولة وأخيه أبي الفوارس) •

قد ذكرنا ان الملك سلطان الدولة لما ملك بعده أبيه بهاء الدولة ولى أخاه أبا الفوارس
 ابن بهاء الدولة كرمان فلما وليها اجتمع اليه الديلم وحسنوا له محاربة أخيه وأخذ
 البلاد منه فتجهز وتوجه الى شيراز فلم يشعر سلطان الدولة حتى دخل أبو الفوارس
 الى شيراز فجمع عساكره وسار اليه فخاربه فأنهم زم أبو الفوارس وعاد الى كرمان فتبعه
 اليها فخرج منها هاربا الى خراسان وقصد بين الدولة محمود بن سبكتكين وهو بدست
 فاكرمه وعظمه وجعل اليه شيئا كثيرا واجلسه فوق دار ابن قابوس بن وشمكير فقال
 دارا نحن اعظم محلامهم لان أباه وأهله خدموا آباقي فقال محمود لئلا نأخذوا الملك
 بالسيوف أراد بهذا نصرة نفسه حيث أخذ خراسان من السامانية ووعد محمود أن ينصره
 ثم ان أبا الفوارس باع جوهرتين كانتا على جبهة فرسه بعشرة آلاف دينار فاشترهما
 محمود وجعلهما اليه وقال له من غلطكم تتركون هذا على جبهة الفرس وقيمة ماستون
 ألف دينار ثم ان محمود اسير جيشا مع أبي الفوارس الى كرمان مقدمهم أبو سعد الطائي
 وهو من اعيان قواده فسار الى كرمان فملكها وقصد بلاد فارس وقد فارقها سلطان
 الدولة الى بغداد فدخل شيراز فلما سمع سلطان الدولة عاد الى فارس فالتقوا هناك
 واقتتلوا فأنهم زم أبو الفوارس وقتل كثير من أصحابه وحاد باسوا الحال وملك سلطان
 الدولة بلاد فارس وهرب أبو الفوارس سنة ثمان وأربعمائة الى كرمان فسير سلطان
 الدولة الجيوش في أثره فاخذوا كرمان منه فلحق بشمس الدولة بن نخر الدولة بن بويه
 صاحب همذان ولم يملكه العود الى بين الدولة لانه أساء السيرة مع أبي سعد الطائي
 ثم فارق شمس الدولة ولحق به ذهب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه وانزله داره وانفذ
 اليه أخوه جلال الدولة من البصرة مالا وثيابا وعرض عليه الانحدار اليه فلم يفعل
 وترددت الرسل بينهما وبين سلطان الدولة فاعاد اليه كرمان وسيرت اليه الخلع والتقليد
 بذلك وجعلت اليه الاموال فعاد اليها

• (ذ كرا قتل الشيعة باقر يقيمة) •

في هذه السنة في الهرم قتل الشيعة بجميع بلاد افر يقيمة وكان سبب ذلك ان المعز
 ابن باديس ركب ومشي في القبروان والناس يسلمون عليه ويدعون له فاجتاز بجماعة
 فسال عنه م فقبل هؤلاء رافضة يسلمون ابا بكر وهو فقال رضي الله عن أبي بكر وهو
 فانصرفت العامة من فورها الى درب المقل من القبروان وهو تجتمع به الشيعة فقتلوا

على حصاره وحبسهم اخلاطاً
من العربان وجلا اهل شاور
عنها وخرجوا على وجوههم
عساكرهم من النهب وطلب
الكلف وغير ذلك من العاصي
منهم والطائع فان كلاً من
الفر يقين تسلطوا على نهب
البلاد وطلب الكلف وغيرها
واذا مرت بهم مركب نهبوها
واخذوا ما فيها فامتنع ورود
المراكب وزلا الغلام وامتنع
وجود النعمن واذا وجد يبيع
العشرة ابطال بجمع سمائه
نصف فضة وستمائة ولا
يوجد وبيع الرطل من
البصل في بعض الايام بثمانية
انصاف والاروب الفول
بثمانية عشر ريالاً والقمح
بستة عشر ريالاً والرطل الشمع
الدهن باربعين نصفاً والشيرج
بخمسة وثلاثين نصفاً واما
زيت الزيتون فتقدر الوجود
وقس على ذلك

• (شهر رمضان سنة ١٢١٩)

استمر ليوم الثلاثاء في ثمانية
حضر صالح اغا الذي كان
يحاصر قادري اغا وضر بواله
مدافع وتحقق ان قادري
طلب اماناً فارسلوه مع من
معه الى دمياط وذلك بعد ان
ضيقوا عليه وحضر اليه
كاشف البحيرة وضايقه من
الجهة الاخرى وفرغت ذخيرة
فعند ذلك ارسل الى كاشف
البحيرة فامنه (وفي سابعة)

وصل جماعة من الانكبار الى مصر وهم نحو سبعة عشر

منهم وكان ذلك شهرة العسكر واتباعهم طمعوا في النهب وانبطت ايدي العامة في
الشيعة وأغراهم عامل القيروان وحرصه - وسبب ذلك انه كان قد صلح انوار البلاد
فبلغه ان المعز بن باديس يريد عزله فارد فسادة فقتل من الشيعة خلق كثير واحرقوا
بالنار ونهبت ديارهم وقتلوا في جميع افرقية واجتمع جماعة منهم الى قصر المنصور
قريب القيروان فحاصروا به فصرهم - العامة وضيقوا عليهم فاشتد عليهم الجوع
فاقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم ولجأ من كان منهم بالهدية
الى الجامع فقتلوا كاهنهم وكانت الشيعة تسمى بانغرب المشاركة نسبة الى ابي عبد الله
الشيخي وكان من المشرقوا كثر الشراء هذه الحادثة فخرج مسرود ومن
باك حزين

• (د كعدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول احترقت قبة مشهد الحسين والاروقة وكان سببه انه -
اشعلوا شمعين كبيرين فسقطتا في الليل على التماثيل فاحترق وتعدت النار وفيه ايضا
احترق نهر طابق ودار القطن وكثير من باب البصرة واحترق جامع سمرقند وفيها
تشت الركن اليماني من البيت الحرام وسقط حائط بين يدي جرة النبي صلى الله
عليه وسلم ووقعت القبة الكبيرة على الصخرة بالبيت المقدس وفيها كانت فتنة كبيرة
بين اهل السنة والشيعة بواسطافا تصرا اهل السنة وهو بوجوه الشيعة والعلويين
الى علي بن يزيد فاستصره وفيها في رجب مات محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل
ابو الحسين الضبي القاضي المعروف بابن الهاملي وكان من اعيان الفقهاء الشافعية
وكبار الخدنيين مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ومحمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم
ابو عمر البسطامي الواعظ الفقيه الشافعي ولي قضاء نيسابور

• (تم دخالت سنة ثمان واربعمائة) •

• (ذ كخرج الترك من الصين وموت طغان خان) •

في هذه السنة خرج الترك من الصين في عدد كبير يزيدون على ثلثمائة الف خرج كاهن
اجناس الترك منهم الخطاوية الذين ملكوا ما وراء النهر وسپرد خبز ملكهم ان شاء الله
تعالى وكان سبب خروجهم ان طغان خان لما ملك تركستان مرض مرضا شديدا
وطال به المرض فطمعوا في البلاد لذلك فساروا اليها وماكروا بعضها وغنموا وسبوا
وبقي بينهم وبين بلاساغون ثمانية ايام فلما بلغه الخبر كان بهامر يضاف الى الله تعالى
ان يعافيه لينتقم من الكفرة ويحمي البلاد منهم ثم فعل به بعد ذلك ما ارد فاستجاب
الله وشفاه فجمع العساكر وكتب الى سائر بلاد الاسلام يستنفر الناس فاجتمع
اليهم من المتطوعة مائة الف وعشرون الفا فلما بلغ اترك خذ برعايته وجعه العساكر
وكثرة من معه عادوا الى بلادهم فسار خلفهم نحو ثلاثة اشهر حتى ادركهم وهم
آمنون ابعد المسافة فكبسهم وقتل منهم في يادة على مائتي الف رجل واسر نحو مائة

شخصا وفهم فسيال كبير وآخ
الطـمـر ابلسي (وفي عاتره)
سافر صالح اغا الى جهة بحري
قبل لياتي بحاجتهم اذ
الدفتر دار فانه لم يزل عاصيا
عن الحضور الى مصر (وفي)
ركب الباشا في التبديل
ونزل من جهة التبانة فوجد
في طريقه عسكر يا ياخذ
جملتين من صاحبه قهرا
فكلمه وهلم يعرفه فاغلاظ
في الجواب فقتله ثم نزل الى
جهة باب الشـمـرية وخرج
على ناحية قناطر الاوز فوجد
جماعة من العسكر غاضبين
قصعة زبدية من رجل فلاح
وهو يصيح فادر كهـم وهم سبعة
وفهم شخص ابن بلد اردايس
ملا بس العسكر فامر بقتلهم
فقبضوا على ثلاثة منهم وفهم
ابن البلد وقتلوهـم وهرب
الباقيون ثم نزل الى ناحية
قنطرة الدكة وقتل شخصين
ايضا وبناحية بولاق كذلك
وبالجملة فقتل في ذلك اليوم
ثيـفا وعشرين شخصا واراد
بذلك الاخافة فانكف العسكر
عن الايذاء قلبلا وتواجد
السمن وبعض الاشياء مع
خلواتهم (وفي)
الاجساد بوقوع حرب بين
العسكر والامراء المصريين في
المنية وقتل من الامراء صالح
ملك الالـفي ومراد بك من
الصناجق المجدد المقادير
الامارة خارج مصر وهو زوج امرأة قاسم بك وخازن دار

الف وثمان من الدواب والخز كاهات وغير ذلك من الاواني الذهبية والفضية ومعمول
الصين مما لا عهد لاحد به له وعاد الى بلاساغون فلما بلغها عاوده مرضه فمات منه وكان
عاد لا خير اذ يناسب العلم واهله ويميل الى اهل الدين ويصلهم ويقر بهم وما شبه قصته
بقصة سعد بن معاذ الانصاري وقد قدمت في غزوة الخندق وقيل كانت هذه الحادثة
مع اجذب بن علي قراخان اخي طغان خان وانما كانت سنة ثلاث واربع مائة

• (د كرمك اخيه ارسلان خان) •

لمهمات طغان خان ملك بعده اخوه ابو المظفر ارسلان خان ولقبه شرف الدولة تخالف
عليه قدر خان يوسف بن بغراخان هرون بن سليمان الذي ملك بخارا وقد تقدم ذكره
وكان ينوب عن طغان خان بسمرقند فكتب بين الدولة يستجده على ارسلان خان فعقد
على جيوش جيرا من السفن وضبطه بالسلاسل فعبه عليه ولم يكن يعرف هناك قبل
هذا واغنامه على ارسلان خان ثم ان بين الدولة خافه فعاد الى بلاده فاصطحب قدر خان
وارسلان خان على قصده بلاد بين الدولة واقتسامها وسارا الى بلخ وبلغ الخبر الى بين
الدولة فقصدهما واقتـلوا وصبرا ففر يقان ثم انهزم الترك وعبروا جيوش فكان
من غرق منهم ما كثر من نجاو ودرسول متولي خوارزم الى بين الدولة يهتبه بالفتح
عقيب الواقعة فقال له من اين علمت فقال من كثرة القلائس التي جاءت على الماء وعب
بين الدولة فحسب اهل تلك البلاد الى قدر خان ما يلقون من عسكر بين الدولة فقال قد
قرب الامر بيننا وبين عدونا فان ظفروا نمنعنا عنكم وان ظفروا فقد استرحم منا ثم
اجتمع هو وقدر خان واكلا طعاما وكان قدر خان عادلا حسن السيرة كثير الجهاد فن
فتوحه ختن وهي بلاد بين الصين وتركستان وهي كثيرة العلماء والفضلاء وبقي كذلك
الى سنة ثلاث وعشرين واربع مائة فتوفي فيها وكان يديم الصلاة في الجماعة ولما توفي
خلف ثلاث بنين منهم م ابوشجاع ارسلان خان وكان له كاشغرو ختن وبلاساغون
وخطب له على منابرها وكان لقبه شرف الدولة ولم يشرب الخمر قط وكان دينيا مكرما
للعلماء واهل الدين فقصده من كل ناحية فوصلهم واحسن اليهم وخلف ايضا
بغراخان بن قدر خان وكان له طراز واشيخا ب فقصدهم اخوه ارسلان واخذ ما كتبه
فتحاربا فانهم ارسلان خان واخذ اسيرا فاودعوه الحبس وملك بلاده ثم ان بغراخان
هدى بالملك لولده الاكبر واسمه حسين جغري فكنى وجعله ولي عهده وكان لبغراخان
امراة له منها ولد صغير فغـاظها ذلك فعمدت اليه وسقته فمات هو وعدة من اهله وخنقت
اخاه ارسلان خان بن قدر خان وكان ذلك سنة تسع وثلاثين واربع مائة وقتلت وجوه
اصحابه وملك ابنه واسمه ابراهيم وسيرته في جيش الى مدينة تعرف ببرس خان
وصاحبها يعرف بينا التكين فظفر به بينا التكين وقتله وانهزم عسكره الى امه واختلف
اولاد بغراخان فقصدهم ففجاج خان صاحب سمرقند

• (د كرمك طغاج خان وولده) •

وارسلوا يطلب ذخيرة وهاروفا
فارسلوا لهم بقسماطا وغيره
(وفي عشرين سنة) حضر الى
الباشا بعض الرهاد واختاره
أن طائفة من عرب أولاد
على نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة
وهم مارون يريدون الذهاب
الى ناحية قبلي فسكر كفي
عسكره اليهم فوجدتهم قد
ارتحلوا ووجد هناك قبيلة
يقال لهم الجوابيص نازلين
بهم هناك وهم جماعة
مرابطون من خيار العرب
لم يهدهم لم ضرر ولا أذية
لاحد فقتل منهم جماعة ونهب
نجعهم وجالهم واغنامهم
واحضر معهم عدة اشخاص
منهم وعدى الى مصر عن يوانهم
وقد باع الاغنام والمعز
للجزارين قهرا وكذلك
الجمال باعوا منها جولة
بالرميلة (وفي سادس عشر سنة)
نهب العربان قافلة التجار
الواصلة من السويس وهني
نيف واربعة آلاف رجل
من البن والبار والقماس
وأصيب فيها كثير من فقراء
التجار وسلبت امواهم
واصبحو لا يملكون شيئا
(وفيه) حضر صالح اخا وصيته
جانم افندي الدفتر دار فاسكنه
الباشا بالقلعة فوذ كر جانم
افندي المذكور ومن معه
الباشا انهم راوا هلال رمضان
ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم

وكان طغناج خان ابو المظفر ابراهيم بن نصر ايلك يلقب بهما الدولة وكان بيده سحر قند
وفرغانة وكان ابوه زاهدا متعبدا وهو الذي ملأ سمرقند فلما مات ورثه ابنه طغناج
وملك بعده وكان طغناج متدينا لا ياخذ مال حتى يستقنى الفها فو رد عليه ابو شجاع
العلوي الواعظ وكان زاهدا فوعظه وقال له انك لا تصلح للملك فاعلق طغناج بابه وعزم
على ترك الملك فاجتمع عليه اهل البلد وقالوا قد اخطا هذا والقيام بامورنا متعين عليك
فعزم بذلك فتح بابه ومات سنة ستين واربع مائة وكان السلطان ابا ارسلان قد قصد
بلادهم ونهب ابا لهم طغرايك فلم يقابل الشر بمثلته وارسل رسول الى القائم بامر الله سنة
ثلاث وخمسين مائة بعوده الى مسقطره وبسال التقدم الى ابا ارسلان بالسكف من
بلادهم فاجيب الى ذلك وارسل اليه الخلع والاقاب ثم فلي سنة ستين وكان في حياته قد
جعل الملك في ولده شمس الملك فقصد اخوه طغان خان بن طغناج وحصره بسمرقند
فاجتمع اهلها الى شمس الملك وقالوا له قد خرب اخوك ضياعنا وافسدنا ولو كان غيره
اساعدناك ولكنه اخوك فلاندخل بينه كما فوهمهم المناجزة وخرج من البلد نصف
الليل في خمسمائة غلام معدين وكبس اخاه وهو غير محتاط فظفر به فهزمه وكان هذا
وابوهما حي ثم قصدهم هرون بغراخان بن يوسف قدرخان وطغرل قراخان وكان
طغناج قد استولى على ممالكهم ما وقار بامر قند فلم يظفرا بشمس الملك فصالحا
وعاد افصارت الاعمال المتأخرة لم يجدوا شمس الملك والعمال الجاهل في أيديهما والحد
بينهم ما جندة وكان السلطان ابا ارسلان قد تزوج ابنة قدرخان وكانت قبله عند
مسعود بن محمد بن سبكتهكين وتزوج شمس الملك ابنة ابا ارسلان وزوج بنته
عيسى خان من السلطان ملاك شاه وهي خاتون الجلالية أم الملك محمد الذي ولي
السلطنة بعده وسمند كذلك ان شاء الله تعالى ثم اختلف ابا ارسلان وشمس الملك
وسند كره سنة خمس وستين عند قتل ابا ارسلان ثم مات شمس الملك فولى بعده اخوه
خضر خان ثم مات فولى ابنه احمد خان وهو الذي قبض عليه ملاك شاه ثم أطلقه وأعاده
الى ولايته سنة خمس وسبعين وسمند كره هناك ان شاء الله تعالى ثم انجندده ناروا به
فقتلوه ومالك بعده محمد خان وكان جده من ملوكهم وكان أهم فقصد طغان خان بن
قراخان صاحب طراز فقتله واستولى على الملك واستناب بسمرقند ابا المعالي محمد بن
زيد العلوي البغدادي فولى ثلاث سنين ثم عصى عليه فحضره طغان خان واخذوه وقتله
وقتل خلقا كثيرا معه ثم خرج طغان خان الى ترمذ يريد خراسان فلقبه السلطان بنجرو وظهر
به وقتله وصارت احوال ماوراء النهر له فاسم ثواب به صاحب محمد خان بن كشتهكين بن ابراهيم
ابن طغناج خان فاخذها منه سمرخان ومالك سمرقند ثم هرب من جنده وقصد خوارزم
فظفر به السلطان بنجرو فقتله وولى سمرقند محمد خان وولى بخارا محمد تكي بن
طغان تكي

(ذكر كاشغرو تتر كستان)

واما كاشغر وهي مدينة تتر كستان فانها كانت لارسلان خان بن يوسف قدرخان كما
ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم

وحضر ايضا الشيخ سليمان
القيومي قبل ذلك بايام
وحكى ذلك فلم يعمل به القاضي
وقال ان رؤى الهلال ليلة
الاربعاء فظرونا وان لم يرفه
من رمضان فلما كان بعد
عشر ذلك اليوم ضربت مدافع
من القلعة فاشبه على الناس
الامر وذهب جماعة الى
القاضي زباله فقال لا علم لي
بذلك وارسل في المساء جماعة
من اتباعه وباش كآب الى
منارة المنارستان فصدعوا
اليها وطالع معهم آخرون
وترقبوا رؤية الهلال فلم يروه
وأخبروا القاضي بذلك فامر
بالصوم ونادوا به واوقدوا
المنارات والقناديل وصلوا
التراويح بالمساجد وتحقق
الناس الصيام من الغد
فلما كان بعد الشاء
الاخيرة ضربت مدافع كثيرة
من القلعة وسواريج وشك
فوقع الارتباك فارسل
القاضي ينادى بالصوم
وذكروا ان هذا المسموع
شكك لاخبار وردت ملك
المنية وحضر المشر بذلك
لابن السيد احمد المروقي
وخلع عليه خلعة وكذلك
بقية الاعيان وبعد حصة
الوالي ينادى بالظفر والعيد
فزاد الارتباك وركب بعض
المشايع الى القاضي وساله
فاخبره انه لم يامر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان

ذكرنا ثم صارت بعده لحمه وديغراخان صاحب طراز والاشاش خمسة عشر شهرا ثم مات
فولى بعده طغرلخان بن يوسف قدرخان فاستولى على الملك وملك بلاساغون وكان
ملكه ستة عشر سنة ثم توفي وملك ابنه طغرلخان وملكه ثماني شهرين ثم اتى هرون
بغراخان اخو يوسف طغرلخان بن طغاج بغراخان وعبر كاشغرو قبض على هرون
وأطاعه عسكره وملك كاشغرو وحقن وما يتصل به الى بلاساغون وأقام ماله كاتسعا
وعشر بن سنة وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مائة فولى ابنه احمد بن ارسلان خان
وارسل رسولا الى الخليفة المستظهر بالله يطلب منه الخلع والالاقاب فارسل اليه
ما طلب واقببه نور الدولة

• (ذكر وفاة مذهب الدولة وحال البطيحة بعده) •

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي مذهب الدولة ابو الحسن علي بن نصر ومولده سنة
خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذي نزل عليه القادر بالله وكان سبب موته انه افتصد
فانتفخ ساعده ومرض منه واشتد مرضه فلما كان قبل وفاته بثلاثة ايام تحدث الجند
باقامه ولده ابي الحسين احمد مقامه فبلغ ابن اخيه مذهب الدولة وهو ابو محمد عبد الله بن
بني فاستدعى الديلم والأتراك ورغبهم ووعدهم واستغاثهم انفسهم وقرر معهم القبض
على ابي الحسين بن مذهب الدولة وتسليمه اليه فاضوا اليه لايلا وقالوا له انت ولد الامير
ووارث الامر من بعده فلو قت معنا الى دار الامارة ليظهر امرك وتجتمع الكرامة عليك
اكان حسنا فخرج من دارهم معهم فلما فارقهوا قبضوا عليه وجعلوه الى ابي محمد فسمعت
والدته فدخلت الى مذهب الدولة قبل موته بيوم فاعلمته الخبر فقال اي شئ اقدر اعمل
وانا على هذه الحال وتوفي من الغد وولى الامر ابو محمد وتسلم الاموال والبلد وامر بضرب
ابن الحسين بن مذهب الدولة فحضر بضره بشارت فبدا توفي منه بعد ثلاثة ايام من موت ابيه
وبقي ابو محمد اميرا الى منتصف شعبان وتوفي بالذبحة وكان قد قال قبل موته رايت
مذهب الدولة في المنام وقد اسك حلقى ليخفي ويقول قتلت ابني احمد وقابلت نعمتي
عليك بذلك فمات بعد ايام فكان ملكه اقل من ثلاثة اشهر فلما توفي اتفق الجماعة
على تامين ابي عبد الله الحسين بن بكر الشراي وكان من خواص مذهب الدولة فصار امير
البطيحة وبذل للملك سلطان الدولة بذيولافافره عليه اوبقي الى سنة عشر واربع مائة فمير
اليه سلطان الدولة صدقة بن فارس المازي يادى فملك البطيحة واسر ابا عبد الله الشراي
فبقي عنده اسيرا الى ان توفي صدقة وخلص على ما ذكره ان شاه الله تعالى

• (ذكر وفاة علي بن مزيد وامارة ابنه ديس) •

في هذه السنة في ذي القعدة توفي ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي وقام بعده ابنه نور
الدولة ابو الاغر ديس وكان ابوه قد جعله ولي عهده في حياته وخلع عليه سلطان الدولة
واذن في ولايته فلما توفي والده اختلفت العشيرة على ديس فطلب اخوه المقلدين ابي
الحسن على الامارة وساروا الى بغداد وبذل للأتراك بذيولا كثيرة ليعاوضوه فصار معه

للناس وبأمرهم بالصوم
وانحط الامر على ذلك وطافت
المسجون على العادة فلما
كان في سادس ساعة من
الليل أرسل الباشا إلى القاضي

وطالبه فطاع اليه فعرفه
بشهادة الجماعة الواصلين
من بحري وأحضرهم بين
يديه فشهدوا برؤية هلال
أول الشهر ليلة الاثنين
وهم نحو العشرين شخصا
وسمع القاضي الاقربول
شهادتهم وخصوصا انكروهم
أثرا كاونزل القاضي ينادي
بالفطروي يارب طي القناديل
من المنارات وأصبح كثير من
الناس لا علم له بما حصل
آخرا في جوف الليل وبالجملة
فكانت هذه الحادثة من
النوادر وتبين ان خبر المنية
لا أصل له بل هو من جملة
اختلاقاتهم وانقضى شهر
رمضان وكان لا بأس به في
قصر النهار لأنه كان في غاية
الانقلاب الشتوي والراحة
بسبب غياب العسكر وقتهم
بالبلدة وبعدهم ولم يحصل
فيه من المكذورات العامة
خصوصا على الفقير اسوي
غلاء الاسعار في كل شيء كما
تقدم ذكر ذلك في شعبان

(شهر شوال سنة ١٢١٩)
استهل بيوم الاربعاء في
ثالثه) ساغر السيد محمد بن

الجروقي وبعدهم الجوهري ومعهم جماعة من العسكر

منهم جمع كثير وكبوا ديدنا بالانعمانية ونهبوا حلتهم فانهم لم يتركوا الى نواحي واسط وعاد
الاتراك الى بغداد وقام الاثر الخادم بامر ديس حتى ثبت قدمه ومضى المقلب أخوه
الى بني عقيل ونذ كر باقي اخباره موضعها ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ضعف أمر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة فالتحقوا بالديلم واسط فخرج
اليهم عامتها واتراكها فقاتلوهم فدفع الديلم عن انفسهم وقاتلوا من اترك واسط
وعامتها خلقا كثيرا وعظم امر العيار بن ببغداد فافسدوا ونهبوا الاموال وفيها توفي
الحاجب ابو طاهر سبائشي المشطب وكان كثيرا المعروف وابو الحسن الهمامي وكان
متولي البصرة وغيرها وهو الذي مدحه مهيار بقوله * استنجدوا بغيركم وهو مغلوب *
وفيها قدم سلطان الدولة ببغداد وضرب الطبل في اوقات المصلوات الخمس ولم تجر به عادة
انما كان عضد الدولة يفعل ذلك في اوقات ثلاث صلوات وفيها هرب ابن سهلان من
سلطان الدولة الى هيت واقام عنده قرواش وولى سلطان الدولة موضعه ابا القاسم
جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس ومولده ببغداد سنة خمس وخمسين وثلثمائة وفيها
كانت ببغداد فتنة بين اهل الكرخ من الشيعة وبين غيرهم من اهل السنة اشتدت
وفيها اسقط القادر بالله المعزلة والشيعة وغيرهم ما من ارباب المقالات المرافعة لما
يعتقده من مذاهبهم ومنهم من عن المناظرة في شيء منها ومن فعل ذلك فكل به وعوقب

(ثم دلت سنة تسع واربع مائة)

(ذكر ولاية ابن سهلان العراق)

في هذه السنة عرض سلطان الدولة على الرنخي ولاية العراق فقال ولاية العراق
تحتاج الى من فيه عسك وخبر وليس غير ابن سهلان وانا خلفه ههنا فاولاه سلطان
الدولة العراق في المحرم فصار من عند سلطان الدولة فلما كان ببعض الطريق ترك ثقله
والكتاب واصحابه وسار جريدا في خمسمائة فارس مع طراد بن ديس الاسدي يطلب
مهارش ومضر ابني ديس وكان مضر قد قبض قديما عليه بالمرغفر الملك فكان يبغضه
لذلك واراد ان ياخذ بيرة بني اسد منه ويسلمها الى طراد فلما علم مضر ومهارش قضده
لهما سارا عن المذار فقبضهما والحرس شديد فكاديهما هو ومن معه عطشا فكان من لطف
الله به ان بني اسد اشتغلوا بجمع اموالهم وابعادها وبقى الحسن بن ديس فقاتل قتالا
شديدا وقتل جماعة من الديلم والاتراك ثم انهم زاموا ونهب ابن سهلان اموالهم وصابان
حرمهم ونساءهم فلما نزل في حجة قال الآن ولدتي امي وبذل الامان لمهارش ومضر
واهلهم ما اشركت بينهم وبين طراد في الجزيرة ورجل راى كرك على سلطان الدولة فعمله
ذلك ووصل الى واسط والفتن بها فقتل جماعة فاصلحها وقتل جماعة من اهلها وورد عليه الخبر
باشتداد الفتنة ببغداد فساد اليها فدخلها واخرج شهر ربيع الاخر فهرب منه العيارون
وفي جماعة من العباسيين وغيرهم ونفى ابا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وانزل

طلبوا مال الميرى من سنة
عشر بن مهلة بسبب
تشهيل الحج وكتبوا التنايه
بطلب النصف حالا وعينوا
بها عساكر عثمانية
وجاوشية وشغاسية فدمى
المسلمون بذلك مبعان
أكثرهم افسروا وبق عليهم
بواق من سنة تاريخه وما قبلها
تخراب البلاد وتتابع
الطلب والفرد والتعاين
والشكاوى والتساوىف
ووقوف العربان بسائر
النواحي وتعطيل المراكب
عن السفر لعدم الامن
وغصبهم ما يزدمن السفائن
والمعاشات ليسرسلوا فيها
الذخيرة والعسكر والجبانة
معوثة للحدار بين على المنية
(وفي عاشره) طلبوا طائفة
من المزيين وارسلوهم الى
قبلى لداواة الجرحى (وفي)
تواتر الاخبار بحصه ول
مقتلة عظيمة بين المتحاربين
وان العسكر حملوا على المنية
حيلة قوية من السير والبحر
وملكوا جهة منها وحضر
المبشرون بذات ليلة الاربعاء
اواخر رمضان كما تقدم وعملوا
الشك لذلك الحبر فورد بعد
ذلك نحو ساعيتين برجوع
الاخصام نازيا ومقاتلتهم
حتى هزموهم واجلوه من عن
ذلك وذلك هو الحمل على

الذي علم اطراف السرخ وباب البصر ولم يكن قبل ذلك ففعلوا من الفساد ما لم يشاهد مثله
فمن ذلك ان رجلا من المستور بن اغلق بايه عليه خ وفامهم فلما كان اول يوم من
شهر رمضان خرج لمحاكمته فراهم على حال عظيم من شرب الخمر والفساد فاراد
الرجوع الى بيته فاكرهوه على الدخول معهم الى دار نزلهما والزموه بشرب الخمر فامتنع
فصوبوها في فيه فهاكرهوا له قم الى هذه المرأة فافعل بها فامتنع فالزموه فدخل معها الى
بيت في الدار واعطاها دراهم وقال هذا اول يوم في رمضان والمعصية فيه تتضاعف
واحب ان يخبرهم ثم اتى قد فعلت فقال لا كرامة ولا عزا فانت تصون دينك من
الزنا وانما اريد ان اصون امانتي في هذا الشهر عن المكذب فصارت هذه الحكاية سائرة
في بغداد ثم ان ابا محمد بن مهملان افسد بالترك والعمامة فاحدد الترك الى واسط
فلقوا به اسلطان الدولة قشكوا اليه فسكنهم ووهدهم الاصلعاد الى بغداد واصلاح
الحال واستحضر سلطان الدولة ابن مهملان فخافه ومضى الى بني خفاجة ثم اصعد الى
الموصل فاقام بها مدة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البصرة فاحدد السلطان الدولة الى
البصرة فاقام بها مدة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البصرة فاحدد السلطان الدولة الى
ابن مهملان الى البصرة فاقام بها مدة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البصرة فاحدد السلطان الدولة الى
ابن مهملان الى البصرة فاقام بها مدة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البصرة فاحدد السلطان الدولة الى

هـ (ذكر غزوة عيين الدولة الى الهند والافغانية)

في هذه السنة سار عيين الدولة الى الهند غازيا واحتشد وجمع واستعد واعد اكثر مما تقدم
وسبب هذا الاهتمام انه لما فتح قنوج وهرب صاحبها منه وبلغ راي قنوج ومعنى راي
هو لقب الملك كقاهر وكسرى فلما عاد الى غزنة ارسل بيده اللعين وهو اعظم ملوك
الهند ملكا واكثرهم جيشا وتسمى ملكته بكجوراهة ورسلا الى راي قنوج واسمعه
راجييال يوبخه على انهم زامه واسلام بلادهم للمسلمين وطال الكلام بينهما و آل امرهما
الى الاختلاف وتاهب كل واحد منهما صاحبه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقتل
راجييال واتى القتل على اكثر جنوده فازداد بيدهما اتقوله شرا وعتا ووبعد صيت
في الهند وعملوا وقصده بعض ملوك الهند الذي ملأ عيين الدولة بلادهم وهزمه وبادا جناده
وصار في جملة وخدمه والتجأ اليه فوعده باعادة ملكه اليه وحفظ ضلته عليه واعتذر
به هجوم الشتاء وتتابع الانداه فتمت هذه الاخبار الى عيين الدولة فازعمته وتجهز
للاغزو وقصد بيده واخذ ملكه منه وسار عن غزنة وابتدأ في طريقه بالافغانية وهم كفار
يسكنون الجبال ويفسدون في الارض ويقطعون الطريق بين غزنة وبينه فقصده
بلادهم وسلك مضايقاتها وفتح مغاراتها وخرب عامرها وغنم أموالهم واكثر القتل فيهم
والاشتر وقنم المسلمون من أموالهم السكت كثير ثم استقل على المسير وبلغ الى مكان لم يبلغه
فعاثه دم من غزواته وعبر نهر كنك ولم يعبره قبلها فلما جازه رأى قفلا قد بلغت عدة
أجمالهم الف عدد فغنمها وهي من اليهود والامعة الفاتكة ووجد به السير فثابه في الطريق
خبر ملك من ملوك الهند يقال له بروجييال قد سار من بين يديه ملتجئا الى بيد اليه

الناس. ذلك اليوم ١٢٩ (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل

الباشا الى قراميدان وحضر
القاضي والد فتردار وامير
الحاج فسلمه الباشا المحمل
ونزلوا بقطع الدكسوة امام
امير الحاج وركب امامه الاغا
والوالي والمختبب وناظر
الدكسوة وقبيلة محقرة من غير
نظام ولا ترتيب ومن خلفهم
الحمل على جمل صغير اعرج
(وفيه) ارسل العسكر
بطلبون العلوفة والمعونة
فعمل الباشا فردة على الاعيان
وعلى اتباعه وجمع لهم
نخسمائة كيس وعين
لاسفر بذلك صالح اغا وعدة
عسا كرو وجفاته وذخيرة
(وفي عشر ينة) وجمع ابن
المهر وفي جرجس الجوهرى
واحضر معه بعض احوال
قليلة بعد ماصر فاضاعها في
مصالح وكساوى للمعرب وغير
ذلك (وفيه) ورد الخبر
بوصول دفتدار جديد الى بغر
سكندرية وهو احمد افندى
الذى كان بعصر سابقا وعمل
قبطانا بالسويس في ايام محمد
باشا وشريف افندى فمكتب
الباشا عرضا للدولة بانهم
راضون على جامع افندى
الدفتدار وان اهل البلد
ارتاحوا عليه وطلبوا ابقائه
دون غيره وختم عليه القاضي
والمشايع والاختيار به وبمشورة
الى الدولة وارسلوا الى الدفتدار

به عليه فطوى المراحل فالحق بروجييال ومن معه رابع عشر شعبان وبينه وبين الهند
نهر عميق فعبر اليهم بعض اصحابه وشغلهم بالقتال ثم عبر هو وباقي العسكر اليهم فاقبلوا
عامة نهارهم وانهم بروجييال ومن معه - هو كثر فجمع القتل والاسر واسلموا أمرهم
واهابهم فغنمها المسلمون واخذوا منهم - م الكثر من الجواهر واخذ ما يريد على مائتي فيل
وسار المسلمون يقتصرون آثارهم وانهم م الكثر من الجواهر واخذ ما يريد على مائتي فيل
الدولة يطلب الامان فلم يؤمنه ولم يقنع منه الا بالاسلام وقتل من عسا كره ما لا يحصى
وسار بروجييال ليحلق بيدافان فغربه بعض الهند فقتله فلما رأى ملوك الهند ذلك
تابعوا ارسالهم الى عيين الدولة يبذلون له الطاعة والاقاوة وسار عيين الدولة بعد الواقعة الى
مدينة بارى وهى من أحصن القلاع والبلاد واقواها فآراما من سكانها خالية وعلى
عروشها خاوية فارجمدها وتخرى بها وعشر قلاع معهما متناهية الحصانة وقتل من
اهلها خلقا كثيرا وسار يطلب بيده الملك فالحقه وقد نزل الى جانب نهر وجرى الماء
من بين يديه فصار وحلا وترك عن يمينه وشماله طريقا يسيرا فقاتل منه اذا أراد القتال
وكان عدة من معه ستة وخمسين ألف فارس ومائة ألف واربعة وخمسين الف راجل
وسبعمائة وستة واربعين فيلا فارسل عيين الدولة طائفة من عسكره للقتال فخرج اليهم
بيدهم املهم - لم يزل كل عسكر يمد اصحابه حتى كثر الجمعان واشتد الضرب والطعان
فادر كهمل الليل وجز بينهم فلما كان الغد بكر عيين الدولة اليهم فرأى الديار منهم بالاقع
وركب كل فرقة منهم طريقا يتحاذى الطريق الاخرى ووجد خزان الاه والادب والسلاح
بجملها فغنموا الجميع واقبى آثار المنهم في لمحوقهم في الغياض والاحام واكثروا
فيهم القتل والاسر ونجا بيدها فربدا وحيدا وعادين الدولة الى هزنة منصورا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس واخوته وولى وزارته ذا
السعادتين ابغا بالحمد بن منصور ومولده بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة
وفيهما توفى الغالب بالله ولى بعده داوية القادر بالله في شهر رمضان وتوفى ايضا ابواحمد
عبدالله بن محمد بن ابى علان قاضى الاهواز ومولده سنة احدى وعشرين وثلثمائة
وله تصانيف حسنة وكان معتزليا وفي هذه السنة مات عبدالغنى بن سعيد بن بشر بن
مروان الحافظ المصرى صاحب المؤلف والمختلف ومولده سنة اثنتين وثلاثين
وثلثمائة وتوفى جامع بن عيسى بن محمد ابوالعباس الانصاوى وانصبا من قري مصر
وهو من الفقهاء المالكية وسمع الحديث الكثير

(ثم دخلت سنة هشر واربع مائة)

في هذه السنة قبض الملك جلال الدولة ابوطاهر بن بهاء الدولة على وزيره ابى سعد
عبدالواحد بن على بن ما كولا وكان ابن عمه ابوجعفر محمد بن مسعود كاتبافاصلا وكان
يعرض الديلم لعصدة الدولة ولا بى سعد شعر منه

الواصل بعزم الجي وبذهب الى قبرص حتى يرجع

سح

مل

ينج

١٧

بان جماعة من الاعراب القبا إلى ومن معهم من العربان حضر و إلى ناحية الفتن - ون حضر ايضا كاشف الفيوم مجروحا ومعه بعض عسكر ودلا في هيئة مشوهة وتنايع ورود كثير من افراد العسكر إلى مصر واشيع انتقامهم من امام المنية إلى العراش في بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) برز امير الحاج المسافر بالمحمل وخرج إلى خارج ومعه الصرة او ما تيسر منها وعين للسفر معه عثمان اغا الذي كان كخدما محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه إلى السويس ويسافر من الغلزم مثل حمام اول (وفيه) ورد الخبر بضياح ثلاث داوات بالعتلزم وانها تغت بالقرب من الحسافي وتلاف بها كثير من اموال التجار وضرب النقود وكان بها قاضي المدينة احمد افندي المنفصل عن قضاء مصر فغرق وطاعت اولاده ورجعوا إلى مصر بعد ايام وسافروا إلى بلادهم (وورد) الخبر بان القبليين قتلوا حسين بك المعروف باليهودي بعد ان تحقروا خيانتته ومخامرته وانقضى هذا الشهر

(شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩)

وان اتساقى للشجاع لمين * ولكن حل الضيم منه شديد اذا كان قلب القرن يذوعن الوغى * فان جناني جلدود - ديد

وفيما توفي وثاب بن سابق الغبري صاحب حران وأبو الحسن بن أسد الكاتب وأبو بكر محمد بن عبد السلام الهاشمي القاضي بالبصرة وأبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي الفقيه الحنبلي البغدادي عم أبي محمد قال أبو الفضل سمعت أبا الحسن بن القصاب الصوفي قال دخلت أنا وجماعة إلى البصرة - ستان ببغداد فرأينا شابا يجنوننا شديدا هو من فوالعنا به فرد بفصاحة وقال انظروا إلى شعورهم طررة واجسادهم عطرة وقد جعلوا اللهو صناعة واللعب بضاعة وجانبوا العلم رأسا فقلت أنعرف شيئا من العلم فذالك قال نعم ان عندي علما جافا قالوا في فقال بعضنا من الذكر في الحقيقة قال من رزق أمثالكم وانتم لا تداوون ثومة فاضحكنا فقال آخر من أقل الناس شكري اقول من عوفي من بليمة ثم رأها في غيره فترك الاعتبار فان الشكر عليها واجب فاي كتابه - دان اضحكنا فقلنا ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه ثم قال اللهم ان لم ترد حق لي فرد يدي لا صفع كل واحد منهم صفة فتركنا وانصرفنا وفيها مات الا صغير المنتفي الذي كان يؤذي الحاج في طريقهم وأبو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ بالاصهاني وهو - د الصمد بن بابك ابنا قاسم الشاعر قدم على الصاحب بن عباد فقال أنت ابن بابك فقال انا ابن بابك فاستحسن قوله

(ثم دخلت سنة احدى عشرة واربع مائة)

(ذكر قتل الحماكم وولاية ابنه الظاهر)

في هذه السنة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شوال فهدا الحماكم بامر الله أبو على المنصور ابن العزيز بالله نزار بن المعز العلوي صاحب مصر بها ولم يعرف له خبر وكان سبب فقده أنه خرج بطوف ليلة على رسمه واصبح عند قبر الفقاعي وتوجه إلى شرقي حلوان ومعه ربيان فاعاد احد همام مع جماعة من العرب إلى بيت المال وامرهم بجائزة ثم عاد الركب إلى الآخر وذكر انه خلفه عند العين والمقصة وبني الناس على رسمهم فخرج من حجون كل يوم يلتمسون رجوعه إلى سلخ شوال فلما كان ثالث ذي القعدة خرج مظفرا الصقلي صاحب المقالة وغيره من خواص الحماكم ومعهم القاضي فبلغوا حلوان ودخلوا في الجبل فبصر وابل الحمار الذي كان عليه راكبا وقد ضربت يدها بسيف فاقربهم ما وعليه سرجه ولجامه فاتبعوا الاثر فانتروا به إلى البركة التي شرقي حلوان فرأوا ثيابه وهي - بيع قطع صوف وهي مزودة بحمال تحمل وفيها اثر السكاكين فعادوا ولم يشكروا في قتله وقيل كان سبب قتله ان اهل مصر كانوا يكرهونه لما يظهر منه من سوء أفعاله فكانوا يكتبون إليه الرقاع فيم اسبه وسب اسلافه والدعاء عليه حتى انهم حملوا من قرطيس صورة امرأة ويدها رقعة فلما رآها ظن انها امرأة تشككي فامر باخذ الرقعة منها فقرأها وفيها كل لعن وشتمية فبجعة وذكر حرمه بما يكره فامر بطلب المرأة

ف قيل

فجعل على كل بلد من البلاد
العمال مائة الف فضة والدون
ستين الف ومن ذلك ذال الفقار
كتخذ الاثني على الغربية
وعلى كاشف الصابونجي
على المنوفية وحسن اغاخان
المحتسب على اندقهلية وذلك
خلاف ما تقرر على البنادر من
عشرين كيسا وثلاثين
ونجسين ومائة واول واكثر
(وفي ليلة الجمعة ثمانية)
حضر وابي اغاخي المعزوف
بالسمع قاعات ميتان معلوط
وقد كانوا ارسلوه ليكون
كتخذ الحسن بك اني طاهر
باشا وكان المحروقي ارسله الى
بشبيش فتوعلت هناك فطلب
الباشا رجلا من الرؤساء يجعله
كتخذ الحسن بك فاشاروا
عليه بعل اغاخذ فطلبه من
المحروقي فارسل باحضاره
فحضر في اليوم الذي مات فيه
المحروقي وسافر بعد ايام الى
قبلي فزاد به المرض هناك
ومات بمعلوط فاحضره الى
مصر بعد موته بخمسة ايام
وخر جوا بجنارته في يوم الجمعة
من بيته الهاور لبنت المحروقي
وصلوا عليه بالازهر ودفن
الى رحمة الله تعالى (وفي ثاني
عشره) هلقوا ثلاثة رؤوس
بباب زويلة لا يدري احدهم
من هم (وفي خامس عشره)
تواتر الاخبار بوقوع حرب
بين العسكر والامراء القبالي وملك العسكر جهة من المنية

فقتل انهم قراطيس فامر باحراق مصر ونهبها ففعلوا ذلك وقتل اهلها الشد قتال
وانضاف اليهم في اليوم الثالث الاتراك والمشارقة فقتلوا منهم وارسلوا الى
الحاكم يسألونه الصفع ويعتذرون فلم يقبل فصاروا الى التهديد فلما رأى قوتهم امر
بالكف عنهم وقد احرق بعض مصر ونهب بعضها وقتل بعض المصريين من اخذ النساء منهم
وابناءهم فابتاعوا ذلك بعد ان فضحوا من فازداد غيظهم منه وحقه عليهم عليه ثم انه
اوحش اخته وارسل اليها مراسلات قبيحة يقول فيها بلغني ان المرء يدخلون اليك
وتهددها بالقتل فارسلت الى قائد كبير من قواد الحاكم يقول له امين دواس وكان
ايضا يخاف الحاكم يقول له انني اريد ان القاك فحضرت عنده وقالت له قد حدثت
اليك في امر تحفظ فيه نفسك ونفسي وانت تعلم ما يمتدحه اخي فيك وانه متى تمكن
منك لا يبقى عليك وانا كذلك وقد انضاف الى هذا ما تظاهر به مما يكرهه المسلمون
ولا يصبرون عليه واخاف ان يتوروا به في ذلك و نحن معه وتعلق هذه الدولة
فاجابها الى ما تريد فقال انه يصعد الى هذا الجبل غد او ليس معه غلام الا الركا في وصي
ويسفر بنفسه فتقيم رجلين تنقهما يقتلانه ويقتلان الصبي وتقيم ولده بعده وتكون
انت مدبر الدولة وازيد في اقطاعك مائة الف دينار فاقام رجلين واعطتهم مائة الف
دينار ومضيا الى الجبل وركب الحاكم على عادته وسار منفردا اليه فقتلاه وكان عمره ستا
وثلاثين سنة وتسعة اشهر وولايته خمس وعشرين سنة وعشرين يوما وكان جوادا بالمال
سفا كالدماء قتل عددا كثيرا من امثال دولته وغيرهم فكانت سيرته بحجبة منها انه
امر في صدر خلافته بسب الصحابة رضي الله عنهم وان تكتب على حيطان الجوامع
والاسواق وكتب الى سائر عماله بذلك وكان ذلك سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ثم امر
بعد ذلك بمدة بالكف عن السب وتاديب من يسبهم او يذكركم بسوء ثم امر في سنة تسع
وتسعين بترك صلاة التراويح فاجتمع الناس بالجامع المعتيق وصلى بهم امام جميع رمضان
فاخذته وقتله ولم يصل احد الا تراويح الى سنة ثمان واربع مائة فرجع عن ذلك وامر
باقامتها على العادة وبنى الجامع براشه مدة وخرج الى الجوامع والمساجد من الآلات
والمصاحف والستور والحصر ما لم ير الناس مثله وجل اهل الذمة على الاسلام والمصير
الى ما منهم اولدس الغيار فاسلم كثير منهم ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه فيقول له
انني اريد العود الى ديني فياذن له ومنع النساء من الخروج من بيوتهن وقتل من خرج
منهن فشيء من اليه من لاقيم لها يقوم بامرها فامر الناس ان يحملوا كل ما يباع في الاسواق
الى الدروب ويبيعوه على النساء وامر من يبيع ان يكون معه شبه المقرقة بساعد طويل
يمده الى المرأة وهي من وراء البساط وفيه ما تشتره فاذا رهنيت وضعت الثمن في المقرقة
واخذت ما فيها الا لبراها فقال الناس من ذلك شدة عظيمة ولما فقد الحاكم كمل في الامر
بعده ابنه ابو الحسن على واقب الظاهر لاعزاز ذنب الله واخذت له البيعة ورد النظر في
الامور جميعها الى الوزير ابي القاسم علي بن احمد الجرجاني

بعد ما اصطدموا عليهم من البر
بينهم وبين عسكرهم والمتارين
وأجلوهم وقتل من قتل بين
الفرقة من واحترق عدة مراكب
من مراكب العسكر وما فيها
من المتاع والجحش وأرسلوا
بطلب ذخيرة وجحش ووثياب
وغير ذلك وانتشر عسكر
القبليين الى جهة بحري حتى
وصلوا الى زاوية المصطوب
وحاصروا من قوش والقش
وبني سويف وكذلك من
بالبحر وشرع الباشا واجتهد
في تجهيز المطلوبات وتسهيل
الاحتياجات (وفيه) حضرت
ساعة من تغر سكة درية
وأخبروا بورود عدة مراكب
الانجليز الى الميناء وسالوا أهل
التغر عن مراكب فرنسيين
وردت الميناء أم لا ثم قضوا
بعض أشغالهم وذهبوا (وفي
ليلة الاربعاء رابع عشره)
وقعت حادثة وهو ان كاشفا
من اكابر الارثوذس كان
بييت ابن السركي الذي
بالقرب من الحلوجي ويتردد
عليه رجل من المنسبين الى
الفقهاء يسمى الشيخ أحمد البرافي
حيث الانفعال يصلي اماما
بالمذكور فرأى مارابه منه
مع فراشه فضر به بالخنجر
والتيابيت حتى ظن دلاكه
وأترجه أتباعه وجملوه الى
منزله في خامس ساعة من الليل
وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بذلك

في هذه السنة في ذي الحجة عظم أمر أبي علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة وخو طيب بأمير
الامراء ثم ملك العراق وأزال عنه أخاه سلطان الدولة وكان سببه ان الجند شعبوا على
سلطان الدولة ومنعوه من الحركة وأراد ترتيب اخيه مشرف الدولة في الملك فاشير على
سلطان الدولة بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك وأراد سلطان الدولة الاتحاد الى واسط فقال
الجند اما ان تجعل عندنا ولدك أو أخاك مشرف الدولة فراسل أخاه بذلك فامتنع ثم
أجاب بعدم معاودة ثم انهما اتفقا واجتمعا بميداد واسط فقرر بينهما انهما لا يستخدما
ابن سهلان وفارق سلطان الدولة بميداد وقصد الاهواز واستخلف أخاه مشرف الدولة
على العراق فلما انحدر سلطان الدولة ووصل الى تستراسن ووزر ابن سهلان فاستوحش
مشرف الدولة فانفذ سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من
العراق فجمع مشرف الدولة عسكرا كثيرا منهم ام اترك واسط وأبو الاغر ديس بن علي
ابن يزيد ولقي بن سهلان عند واسط فانهم زرع ابن سهلان وتحصن بواسط وحاصره مشرف
الدولة وضيق عليه فغلت الاسعار حتى بلغ الكرم من الطعام ألف دينار قاسانية وأكل
الناس الدواب حتى الكلاب فلما رأى ابن سهلان اذ بارأموه سأل البلد واستخلف مشرف
الدولة وخرج اليه وخو طيب حينئذ مشرف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك في آخر ذي الحجة
ومضت الديلم الذين كانوا بواسط في خدمته وساروا معه فحلف لهم واقطعهم واتفق هو
وأخوه جلال الدولة أبو طاهر فلما سمع سلطان الدولة ذلك سارع عن الاهواز الى ارجان
وقطعت خيلته من العراق وخطب لآخيه بميداد آخر الهرم سنة اثنى عشرة
وأربع مائة وقبض على ابن سهلان وتخل ولما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه
وسار الى الاهواز في أربع مائة فارس فقاتل عليهم الميرة فنهروا السواد في طريقهم
فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز وقتلوا أصحاب سلطان الدولة ونادوا بشعار مشرف
الدولة وساروا منها فقطعوا الطريق على قافلة وأخذوها وانصرفوا

(ذكر ولاية الظاهر لعزيز الدين الله)

لما قتل الحاكم على ما ذكرناه بقي الجند خمسة أيام ثم اجتمعوا الى أخته واسمها ست
الملك وقالوا قد تأخر مولانا ولم يخرج عاقبة بذلك فتعالت قد جاءته رقة تبهانه يأتي بعد
غد ففرقوا وبعثت الاموال الى القواد على يد ابن دؤاس فلما كان اليوم السابع
الست أبا الحسن على ابن أخيه الحاكم أنفرا الملبس وكان الجند قد حضروا للميعاد فلم
يرهم الاوقد أخرج أبو الحسن وهو صبي والوزير بين يديه فصاح يا عبيد الدولة
مولانا قد اتفق لكم هذا مولانا كم أمير المؤمنين فسلموا عليه فقبل ابن دؤاس الارض
والقواد الذين أرسلت اليهم الاموال ودعوا له فقبضهم بالاقون ومشوا معه ولم يزل
داهبا الى الظهر فقتل ودعا الناس من الغد قبضوا له ولقب الظاهر لعزيز الدين الله
وكتب المكتب الى البلاد بصر والشام باخذ البيعة له وجعلت أخت الحاكم الناس
ووعدهم واحسنت اليهم وربت الامور وتربيا حسنا وجعلت الامر بيد ابن دؤاس

والشديد يس بسبب ذلك
وبسبب أولاد سعد الخادم
سنة فخر يحسبى أحد
البدوى وقد كانوا شكروا
بعضهم بعضا وتعين بسبب
ذلك كاشف على أحد من
الخادم وهم داره وقبض
على بناته وفساته ونشوا
داره وفخروا أرضها للفتيش
على المال وطالت قصصهم
من اواخر السنة - هم الماضي
لوقت تاريخه - تكلم المشايخ
مرامع الباشا في أمرهم وهو
يغالطهم على المال وقد
كان يسمع منهم بكثرة
المال وان محمد باشا خسر واخذ
منهم سابقا في أيام ولايته
مائة وخمسة وخمسين الف
ريال خلاف حق الطريق
وذلك من مصطفى الخادم وهو
الذى يشكروا الآن قسمة
ويقول انه والذى شكاني
وتسبب في مصادرتي وهو
ممثل في الامراء وعنده ممثل
ما عندي فلما حضروا الدار
وفتشوا وقرروا نساءه وأتباعه
فلم يظهر له شيء قادر جوا هذه
القضية في دهوة المقتول
وامتنعوا من حضورهم الا فخر
وأشيع امتناعهم من التدريس
والافتاء فحضر اليهم سعيداغا
الوكيل وتلطف بهم وطلب
منهم تسكين هذه الفتنة وانه
يتكفل بتمام المطلوب واستمر
الحال على ذلك الى يوم الثلاثاء تاسع عشر من رمضان

وقالت له انما نريد ان نرد جميع احوال المملكة اليك ونز يد في اقطاعك ونشر فك
بالجماع فاختر يوما يكون لذلك فقبل الارض ودعا وظهر الخبر به بين الناس ثم احضرته
واحضرت القواد معه واغلقت ابواب القصر وارسلت اليه بخادما وقالت له قل للقواد
ان هذا قتل سيدكم واضرب به بالسيف ففعل ذلك وقتله فلم يخلف رجلا من وباشرت
الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس واستقامت الامور وعاشت بعد الحماكم
اربعة سنين وماتت

*(ذكر الفتنة بين الاتراك والكراد بهمدان) *

في هذه السنة زاد شعب الاتراك بهمدان على صاحبهم شمس الدولة بن فخر الدولة وكان
قد تقدم ذلك منهم غير مرة وهو يحلم عنهم بل يحجزهم في طمعهم فزادوا في التوثب
والشغب وارادوا اخراج القواد القوهية من عنده فلم يجيبهم الى ذلك فعزمو على الايقاع
بهم فغير امره فاعتزل الاكراد مع وزيره تاج الملك الى نهر بن بهرام الى قلعة برج بن فساد
الاتراك اليهم فحضر وهم ولم ياتفتوا الى شمس الدولة فكتب الوزير الى ابي جعفر بن
كاكويه صاحب اصبهان يستنجده وعين له ايلة يكون قدوم العساكر اليه فيها بغلة
ايضاح هو ايضا تلك اليلة ليكبسوا الاتراك ففعل ابو جعفر ذلك وسير الى فارس
وضبطوا الطريق لئلا يسبقهم الخبر وكبسوا الاتراك سكر على غفلة ونزل الوزير
والقوهية من القلعة فوضعوا فيهم السيف فاكثروا القتل واخذوا المال ومن سلك من
الاتراك نجوا فقبرا وفعل شمس الدولة من عنده في همدان كذلك واخرجهم فحضر
لثمالة منهم الى كرمان وخدموا ابا القوارس بن بهاء الدولة صاحبها

*(ذكر القبض على ابي القاسم المغربي وابن فهد) *

في هذه السنة قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره ابي القاسم المغربي وعلى
ابي القاسم سليمان بن فهد بالموصل وكان ابن فهد يكتب في خدائته بين يدي الصابي
وخدم المقلد بن المسيب واصعدا الى الموصل واقتبى بها ضياعا ونظر فيها القرواش فظلم
اهله واصادهم ثم سخط قرواش عليهم ما خبسهما وطولب سليمان بالمال فادعى الفقر
فقتل واما المغربي فانه خدع قرواشا ووغده بماله في السكوفية وبغداد فامر بحمله
وترك في قرواش وابن فهد دوا البرقيدي وابي جابر يقول الشاعر وهو ابن الزمكدم
مادح لابن قرواش هاجيا للباقيين

وايل كوجه البرقيدي ظلمة * وبرداغانيه وطول قرويه
سريت ونومي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينة
على اوق فيه التفات كانه * ابو جابر في خطبه وجنونه
الى ان بداضوا الصباح كانه * سناوجه قرواش وضوف جبينه
وهذه الايات قد اجمع اهل البيان على انها غابة في المجودة لم يقل خبير منها في معناها .

*(ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن معن) *

الشرقاوى واجتمع هناك
الكثير من المتعممين وتكلموا
كثيرا ورعوا المراتب وقالوا
لا بد من حضور الخدم
القاتل والمرافعة معه الى
الشرع ورفع الظلم عن اولاد
الخدم وعن اهل حين وأمثال
ذلك وهم يقولون في الجواب
سمعنا وطاعة في كل ما ترون
به وانقضى الجلس على ذلك
وذهبوا حيث اتوا فلما كان
العصر من ذلك اليوم حضر
سعيدا فلما وصحبته القاتل الى
الحكمة وأرسلوا الى المشايخ
فحضروا بالجلس واقبت
الدعوى وحضر ابن المقتول
وادعى بقتل أبيه وذكر أنه
أخبر قبل خروج روحه أن
القاتل له الكاشف صاحب
المنزل فاستل فذكر ذلك وقال
انه كان اماما عنده يصل به
الاوراق وانه لم يأت اليها تلك
الليلة التي حصل له فيها هذا
الحادث فطلب القاضي من
ابن المقتول بينه تشهد بقتل
أبيه فلم يجدوا الاخصاص مع
من المقتول ذلك القول وافتي
المالكى انه يمتنع قول
المقتول في مثل ذلك لانه في
حالة يستحيل عليه فيها
الكذب وذلك نص مذهبيهم
ولا بد من بينة تشهد على قوله
فطلب القاضي الشطر الثاني
فلم يوجد على أن هناك من
كان حاضر بالجلس وقت الضرب ومشاهد الجادة

في هذه السنة في ربيع الأول اجتمع غريب بن معن ونور الدولة ديبس بن علي بن غريب
الاسدي واتاهم مسكر من بغداد فقاتلوا قرواشا ومعه رافع بن الحسين عنده مسكر من
راى فانه زعم قرواش ومن معه واسر في المعركة ونهبت خزانته واتقاله واستجار رافع
بغريب وفتحوا تكريت عنوة وعاد مسكر بغداد اليه بعد عشرة ايام ثم ان قرواشا خلاص
وقصد سلطان بن الحسين بن شمال امير خفاجة فسار اليه -م- جماعة من الاتراك فعاد
قرواشا وانهم زعم ثانياه ووسلطان وكانت الواقعة بينهم غربي القرات ولما انهزم قرواشا
مدنواب السلطان ايديهم الى اهلها فاسل يسال الصفيح عنه ويبدل الطاعة

(ذكرة عدة حوادث)

فيها اغارت زنااته باقر يقيه على دواب المعز بن باديس صاحب البلاد ليأخذوها فخرج
اليهم -م- عامل مدينة قابس فقاتلهم فنهزمهم -م- وفيها في ربيع الآخر نشأت سحابة
باقر يقيه أيضا شديدة البرق والرعد فاهبطت بحجارة كبيرة مما رآى الناس اكبر منها
فادلك كل من اصابه شيء منها وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر العنبري الشاعر ودويوانه
مشهور ومن قوله

ذنبى الى الدهر أنى لم اميدى * فى الراغبين ولم اطلب ولم اسل
واننى كلما تابت نوائبه * ألفيتنى بالرزايا غير محتمل

(جدد خلت سنة اثنتى عشرة واربع مائة)

(ذكر الخطبة لشراف الدولة ببغداد وقتل وزيره ابي غالب)

في هذه السنة في المحرم قطعت خطبة سلطان الدولة من العراق وخطب لشراف الدولة
فطلب الديلم من مشرف الدولة ان يقدروا الى بيوتهم بخوزستان فاذن لهم وامر وزيره
ابا غالب بالانحداد معهم فقال له انى ان فعلت خادرت بنفسى ولكن ابدلها في خدمتك
ثم انحدروا الى العساكر فلما وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة وهجموا
على ابي غالب فقتلوه فسار الاتراك الذين كانوا معه الى طراد بن ديبس الاسدي
بالجزيرة التي بينى ديبس ولم يقدروا ان يزدفعوا عنه فمكثت وزارته ثمانية عشر شهرا
وثلاثة ايام وعمره سبعين سنة ومحنة أشهر فاخذ ولده ابو العباس وصودر على ثلاثين الف
دينار فلما بلغ سلطان الدولة قتله اطمان وقويت نفسه وكان قد خافه وانفذ ابنه ابا
كالبجار الى الاهواز فخلعها

(ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة)

في هذه السنة مرض صدقة صاحب البطيحة ففقدها ابو الهيجا محمد بن همران بن شاهين
في هفرليها كما وكان ابو الهيجا بعد موت أبيه قد غرق في البلاد تارة بمصر وتارة همدان
ابن حس-نو-يه وتارة بينهما فلما الى الوزير ابي غالب انفق عليه لادب كان فيه فمكثت به
بعض اهل البطيحة لاسر اليه فسار اليهم فسمع به صدقة قبل موته بيومين فسير اليه
جيشا فقاتلوه فانهزم ابو الهيجا وأخذ أسير افاراد استبقاه فذبحه ساور بن المرزبان بن

حتى باتوا بالبينسة (وفي يوم
الاحد) عزم على السفر محمد
افندي حاكم اسناسا بقا
بمراكب الذخيرة والجبخانه
والاوازم وصحبه عدة من
العساكر لخفارتها
(شهر الحج الحرام اختتام
سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الاحد (في
سابعه) وردت اخبار بوقوع
حرب بين العسكر والمصريين
القبليين وهوان العسكر
جلوا على المنية جملة عظيمة
في غفلة ولم يكونوا فاجتمع
عليهم الغزوا العربان وكسوا
عليهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة وأخرجوهم منها
وأجلوهم عنها ثانيا وذلك
في سابع عشر من القعدة
(وفي يوم الاحد ثامن) طلع
بوسق افندي الذي كان
تولى نقابة الاشراف في ايام
محمد باشا ثم عزل عنها الى
القلعة فقبض عليه صالح اغا
قوش وضربه ضربا مبرحا
وأهانته اهانته زائدة وانزلوه
أواخر النهار وحسوه بيت
عمر افندي النقيب ثم تشفع
فيه الشيخ السادات فافرجوا
عنه تلك الليلة وذهب الى
داره ليلا وذلك بسبب دعوى
تصدر فيها المذكور وتكلم
كلما في حق الباشا فقدموا عليه
ذلك وفعلا لوامعه ما فعلوا
ولم ينتطع فيها عزان (وفي ثالث عشره) طلع المشايخ

مروان وقتله بيده ثم توفي صدقة بعد قتله في صفر فاجتمع أهل البطيحة على ولاية سابور
ابن المرزبان فوليه وكتب الى مشرف الدولة يطلب ان يقرر عليه ما كان على صدقة
من الحمل ويستعمل على البطيحة فاجابه الى ذلك وزاد في القرار عليه واستقر في الامر ثم
ان ابانصر شيرزاد بن الحسن بن مروان زاد في المقاطعة فلم يدخل سابور في الزيادة فولى
ابونصر البطيحة وسار اليها وفارقها سابور الى جزيرة بني ديس واستقر ابونصر في الولاية
وأمنت به الطرق

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور واليه انتهى
الخط ودفن بجوار احمد بن حنبل وكان يقص بجامع بغداد ورناء المرتضى وقيل كان
موت سنة ثلاث عشرة واربع مائة وفيها حج الناس من العراق وكان قد انقطع سنة عشر
وسنة احدى عشرة فلما كان هذه السنة قصد جماعة من أهوان خراسان السلطان محمود
ابن سبكتكين وقالوا له أنت أعظم ملوك الاسلام واثرك في الجهاد مشهور والحج قد
انقطع كما ترى والتشاغل به واجب وقد كان بدر بن حسنويه وفي أصحابك كثير اعظم
منه يسير الحاج بتدبيره وماله عشرين فاجعل لهذا الامر حظا من اهتمامك فتقدم الى أبي
محمد الناصح قاضي قضاة بلاده بان يسير بالحاج واعطاه ثلاثين الف دينار يوطئها
للعرب سوى النفقة في الصدقات ونادى في خراسان بالانهاب للحج فاجتمع خلق عظيم
وساروا وحج بهم ابو الحسن الاقاسمي فلما بلغوا قيد حصرهم العرب فبذل لهم
الناصر خمسة آلاف دينار فلم يقنعوا وصعدوا العزم على أخذ الحاج وكان مقدمهم
رجلا يقال له جمار بن عدي بضم العين من بني نهان فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه
وجال جولة يهرب بها وكان من سمرقند شاب يوصف بجودة الرمي فرماه بسهم فقتله
وتفرق أصحابه وسلم الحاج فخرجوا وعادوا سالمين وفيها قلد أبو جعفر السعفي الحسبة
والمواريث ببغداد والموتى وتوفي هذه السنة أبو سعيد احمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
الماليني الصوفي بمصر في شوال وهو من المبكرين في الحديث ومحمد بن أحمد بن محمد بن
رزق البزاز المعروف بابن رزقويه شيخ الخطيب في كرمه مولده سنة خمس وعشرين
وثلاث مائة وكان فقيها شافعيya وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي
النيسابوري صاحب طبقات الصوفية وأبو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري
الصوفي شيخ أبي القاسم القشيري وأبو الفتح بن أبي الفوارس

• (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واربع مائة)

• (ذكرة الصلح بين سلطان الدولة ومشرف الدولة) •

في هذه السنة اصطلم سلطان الدولة وأخوه مشرف الدولة وحلف كل واحد منهما
لصاحبه وكان الصلح بين من أبي محمد بن محمد بن مؤيد الملك الرخبي وزير مشرف
الدولة على ان يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة

• (ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه) •

في هذه السنة قتل المعز بن باديس صاحب افرىقة وزيره وصاحب جيشه ابا عبد الله محمد بن الحسن وسبب ذلك انه أقام سبع سنين لم يحمل الى المعز من الاموال شيئا بل يجبرها ويرفعها عنده وطمع طمع اعظم لا يصبر على مثله بكثرة اتباعه ولان اخاه عبد الله بطرابلس الغرب بنحو ورزاقته وهم اعداء دواته فصار المعز لا يكتب ملكا ولا يرسله الا ويكتب ابو عبد الله معه عن نفسه فاعظم ذلك على المعز فقتله (يحكى عن ابي عبد الله) انه قال سهرت ليلة أفكر في شيء أحدثه في الناس واخرجه عليهم من الخدم التي التزمها فتمت فرأيت عبد الله بن محمد الكاتب وكزن وزير الباديس والده هذا المعز وكان عظيم القدر والمحل وهو يقول لي اتق الله ابا عبد الله في الناس كافة وفي نفسك خاصة فقد سهرت عينيك وابهرت حافضيك وقد يدالي منك ما خفي عليك وعن قلبي ترد على ما وردنا وتقدم على ما قدمنا فاكتب مني ما اقول فاني لا اقول الا حقا فاملى على هذه الابيات

وليت وقد رأيت مصير قوم • هم كانوا السماء وكنت أرضا
سوادرج العلا حتى اطمانوا • وهديهم فساد الرفع خفضا
وأعظم أسوة لك بي لاني • ما كنت ولم اعش طولا وعرضا
فلا تغتر بالدنيا واتهم • فان اوان أمرك قد تقضى

قال فاقنيت برع ربا ورسمت الابيات في حفلى فلم يبق بعد هذا المنام غير شهرين حتى قيل ولما وصل خير قتلته الى اخيه عبد الله بطرابلس بعث الى زناته فهاهم وادخلهم مدينة طرابلس فقتلوا من كان فيهم امن منها حاجة وسائر الجيش وأخذوا المدينة فلما سمع المعز ذلك أخذوا ولاد عبد الله ووفر من اهلهم فحبسهم ثم قتلهم بعد أيام لان نساء المقتولين بطرابلس استغاثوا الى المعز في قتلهم فقتلهم

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيما كان باقر بنية غلاما شديدا ومجاعة عظيمة لم يكن مثله في نذر الاقوات الا انه لم يمت فيها احد بسبب الجوع ولم يجهد الناس كبير مشقة وفيما في شهر رمضان استوزر مشرف الدولة ابا الحسين بن الحسن الرنحي واقب مؤيد المالك وامته حه مهيار وغيره من الشعراء وبنى مارستانا بواسط وأكث فيه من الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف الكثيرة وكان يعرض عليه الوزارة فياها فلما قتل أبو طالب إلزمه بهام مشرف الدولة فلم يقدر على الامتناع وفيما توفي أبو الحسن علي بن هبى الشكرى شاعر السنة وم ولده بغداد في صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر بن الباقلاني وانما سمى شاعر السنة لانه كثر مدح الغضبية ومناقضات شعراء الشيعة وفيما توفي ابو علي عمر بن محمد بن عمر العلوي وأخذ السلطان ماله جميعه وفيما توفي ابو عبد الله بن المعلم فقيه الامامية

حاكم اسما سابقا الذي سافر بالذخيرة آنفا واستمر بنى سويف ولم يقدر على الذهاب الى قبلي ومضون تلك الورقة ان البرديسي قتل الا في غيلة ولم يكن لهذا الكلام صحة (وفيه) وردت اخبار بقدوم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالقوا في عددهم فيية ولون اثنا عشر ألفا وأكثر وانهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشهيل ملاقة للذكورين وطلبوا من تجار البهار حسمائة كيس وزعوها وشرعوا في جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبلى والعرب الى بلاد الجزيرة وطلبوا من البلاد دراهم وكفاوم من عصى عليهم من البلاد ضربوه وغدو كقتل الباشا ووجه من العساكر الى الجزيرة وشرعوا في تحصينها وهملوا بها متساريس وتردد الكثرة في النزول والتعدي الى هناك والرجوع ثم انه عدى في رابع عشره وأقام هناك واحضروا ثلاثة رؤس من العرب في ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع الكثرة واشيع رجوع المذكورين (وفيه) قرروا فردة اخرى على البلاد لاجل الدلاة القادمين وجعلوا على كل بلد مشرب

أبيض ومنه برغل وكلفة
المطبخ ألف فضة وذلك خلاف
حق الطريق والاستهالات
المتابعة وكلها مقررات وحق
طرقات (وفي يوم الاربعاء
ثامن عشره) حضر ططري من
ناحية قبلي وأخبر ان العسكر
دخلوا الى المنية وملكوها
فضر بوا مدافع كثيرة من
القلعة وهملوا شكا وأظهر
العثمانية واغراضهم الفرح
والسرور وكانهم ملوكوا
مالطة وبالعوا في الاخبار
والروايات الكذب في القلي
وغير ذلك والمان ان الاخصام
خرجوا منها وزجوها ولم يبقوا
بها ما ينقره الطير ولم يقع بينهم
كبير قتال بل ان العسكر لما
دهموها من الناحية القبلية
ولم يكن بها الا القليل من
المصريين وباقيهم خارجها
من الناحية الاخرى فصاروا
مع من بها وهزمواهم فولى
أصحابهم وتركوهم بالبلدة
فدخلوها فلم يجدوا بها شيئا
(وفي يوم الخميس) وصل
أغات المقرر وهو عبد أسود
وطاع الى القلعة بموكب وهملوا
له شكا ومدافع وقسروا
المقرر في ذلك اليوم بحضرة
الجمع (وفي يوم الاحد ثاني
عشر منه) وصلت طائفة
من العرب بناحية البحيرة
فوصل الخبر الى الكاشف

• (ثم دخلت سنة أربع عشرة واربعمائة) •

• (ذكر استيلاء عملاء الدولة على همذان) •

في هذه السنة استولى ابو جعفر بن كا كويه على همذان وملكها وكذلك غيرهما
يقاربها وسبب ذلك ان فرهاد بن مرداويج الديلمي قطع بروج دقده سماء الدولة
ابو الحسن بن شمس الدولة بن بويه صاحب همذان وحصره فالتجافرها ذالى عملاء
الدولة فحماه ومنع عنه وساراجيعا الى همذان فحصرها وقطع الميرة عنها فخرج اليها
من يها من العسكر فاقتلوا فرحل عملاء الدولة الى جرباذقان فهلك من عسكره ثلثمائة
رجل من شدة البرد فسار اليه تاج الملك القوي مقدم عسكر همذان فحصره بها فصانع
عملاء الدولة الاكراد الذين مع تاج الملك فرحلوا عنه فخلص من الحصار وشرع يتجهز
ليعاود حصار همذان فاكثروا من الجموع وسار اليها فلقى به سماء الدولة في عساي كره
ومعه تاج الملك فاقبوا فافهم زمهم عسكر همذان ومضى تاج الملك الى قلعة فاحتجى بها
وتقدم عملاء الدولة الى سماء الدولة فترجل له وخدمه واخذته وانزله في خيمته وجل
اليه المال وما يحتاج اليه وسار وهو معه الى القلعة التي بها تاج الملك فحصره وقطع
الماء عن القلعة فطلب تاج الملك الامان فامنه فنزل اليه ودخل معه همذان ولما ملك
عملاء الدولة همذان سار الى الدينور فملكها ثم الى سابور خواست فملكها ايضا وجمع
تلك الاعمال وقبض على أمراء الديلم الذين بهمذان وسجنهم بقلعة عند أصبهان وأخذ
أموالهم وأقطاعهم ما أبعد كل من فيه شر من الديلم وترك عنده من يعلم انه لا شر فيه
وأكثر القتل فقامت هيئته وخافه الناس ووضبط المملوكه وقصد حكام الدولة أبا
الشوك فارس الى مشرف الدولة يشفع فيه فعاد عنه

• (ذكر وزارة أبي القاسم المغربي لمشرف الدولة) •

في هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرنجي في شهر رمضان
وكانت وزارته سنتين وثلاثة أيام وكان سبب عزله ان الوزير الخادم تغير عليه لانه
صادر ابن شعيبا اليهودي على مائة ألف دينار وكان متعلقا بالانبرفسعي وعزله واستوزر
بعده أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ومولده بمصر سنة سبعين وثلثمائة
وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان فسار الى مصر فتولى بها فقتله الحاكم
فهرب ولده أبو القاسم الى الشام وقصد حسان بن المقرج بن الجراح الطائي وحمله على
مخافة الحاكم والخروج من طاعته ففعل ذلك وحسن له ان يبابع أبا الفتوح الحسن
ابن جعفر العلوي أمير مكة فاجابه اليه واستقدمه الى الرملة وخو طيب بامير المؤمنين
فاتخذ الحاكم الى حسان مالا جليلا وأفسد معه حال أبي الفتوح فاعاده حسان الى
وادي القرى وسار أبو الفتوح منه الى مكة ثم قصد أبا القاسم العراقي واتصل بفخر
الملك فاتهمه القادر بالله لانه من مصر فابعده فخر الملك فقصد قرطاسا بالموصل فكتب

له ثم عاد عنه وتنقلت به الحال الى ان وزر به - دمؤيد الملك الرجعي وكان حينئذ متسالا
حسودا اذا دخل عليه ذوق ضيالة ساله عن غيرها ليظهر للناس جهله وفيها في الهرم
قدم مشرف الدولة الى بغداد ولقيه القادر بالله في الطيار وعليه السواد ولم يلق قبلة
احديه من ملوك بني بويه وفيها قتل أبو محمد بن سهلان قتله نيكير بن هياض عند ايدج

(ذ كرا الفتن عكة)

في هذه السنة كان يوم النفر الاول يوم الجمعة فقام رجل من مصر باحدى يديه سيف
مسلول وفي الاخرى دبوس بعد ما فرغ الامام من الصلاة فقص ذلك الرجل الحجر الاسود
كانه يستلمه فضرب الحجر ثلاث ضربات بالديبوس وقال الى متى يعبد الحجر الاسود ومحمد
وعلى قلعتي مانع من هذا فاني اريد ان اهدم البيت فافا كثيرا الحاضرين وتراجعوا
عنه وكاد يفلت فنار به رجل فضر به بخنجر فقتله وقطعه الناس وأحرقوه وقتل من
اتبعه صاحبته جماعة وأحرقوا ثارت الفتنة وكان الظاهر من القنلى أكثر من عشرين
رجلا غلب ما اختفى منهم وألح الناس ذلك اليوم على المغاربة والمصريين بالنهب
والسلب وعلى غيرهم في طريق منى الى البلد فلما كان الغد ماج الناس واضطربوا
واخذوا اربعة من اصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مائة رجل فضر بت اعناق هؤلاء
الاربعة وتقتل بعض وجه الحجر من الضربات فاخذ ذلك الفتات وعجن بلك واعيد الى
موضعه

(ذ كرفخ قلعة من الهند)

في هذه السنة اوغل بين الدولة محمود بن سبكتكين في بلاد الهند فغنم وقتل حتى وصل
الى قلعة على راس جبل منيع ليس له مصعد الا من موضع واحد وهى كبيرة تسع خلقا
وبها خمسة مائة فيل وفي راس الجبل من الغلات والمياه وجميع ما يحتاج الناس اليه
فحصروهم بين الدولة وأدام الحصار وضيق عليهم واستمر القتال فقتل منهم كثير فلما
راوا ما حل بهم اذعنوا له وطلبوا الامان فامنهم واقربهم فيها على خراج ياخذ منه
واهدى له هدايا كثيرة منها طائر على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه
سم ذمعت حينئذ الطائر وجرى منها ماء ونحجر فاذا حلك وجعل على الجراحات الواسعة
الحملها

(ذ كرهة حوادث)

فيها توفي القاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلى الرازى صاحب التصانيف المشهور في
الكلام وغيره وكان موته بمدينة الري وقد جاوز تسعين سنة وابوه عبد الله الكشغرى
الفقيه الشافعى وابوه جعفر محمد بن احمد الفقيه الحنفى النسفى وكان زاهدا مهنفا وهلال
ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الحفار ومولده سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان عالما
بالحديث عالى الاسناد

(ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعمائة)

الخيصة وذهب اليها وأقام بها
فلما بلغه ذلك ركب على
الفور في نحو خمسة وعشرين
خيالا ورعوا عليهم فانهزموا
امامهم قطع فيهم وذهب
خلفهم الى ناحية برنشت
فخرج عليه كمين آخر
واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا
رأسه وستة انفار معه وذهبوا
برؤسهم على مزاريق واقتص
الله منه فكان بينه وبين
قتله يلد كور دون الشهر
وكان مشهورا فيهم بالشجاعة
والاقدام (وفيه) اجتهدوا
في تشهيل علفه وذخيرة
وجيئانه وسفروها مع جلة
من العسكر نحو الخمسمائة في
يوم الاثنين ثالث عشر ينه
(وفي يوم الاربعاء خامس
عشر ينه) وصل الدلاة الى
الحانكة فحضر منهم طائفة
ودخلوا الى مصر فردوهم
الى اصحابهم حتى يكونوا
بصيتهم في الدخول (وفي يوم
الخميس) نزل كنفد الباشا
وصالح آفاقوش ونحو جوا الى
جهة العادلية للامانة الدلاة
المذكورين وكبيرهم يقال
له ابن كور عبد الله (وفي يوم
الجمعة) دخل الدلاة المذكورون
وصحبهم الكنفد او صالح
آفاقوش وكشف الشرقية
وكشف القلوبية وطوائف
العسكر ومعهم نقاير وطبول
وهم نحو الالفين ونجسمائة اجناس مختلفة واشكال مجتمعة

وانقضت السنة وما حصل
بها من الغلاء وتنازع المظالم
والفرء على البلاد واحداث
الباشا له مرائب وشهريات
على جميع البشلاء والقبض
على افراد الناس بادي شبهة
وطلب الاموال منهم وجلبهم
واشتد الضنك في آخر السنة
وعدم القمح والقبول
والشعر وغلا عن كل شيء
ولولا اللطف على الخلائق
بوجود الذرة حتى لم يبق
بالرقع والعرصات سواء
واسفرت سواحل الغلال
خالية من البقالة هذا العام
من العام الماضي وبطول
هذه السنة وامتنع الوارد من
الجهة القبلية وبطلت

وقل
وجودها وغلاقتها ومع ذلك
اللطف حاصل من المولى جل
شانه ولم ينع قحط ولا موت
من الجوع كما رينا في الغلات
السابقة من عدم الحيز في
الاسواق وخطف اطباق
العيش والكعك وكل
القشور وما يتساقط في
الطرق من قشور الخضر اوان

وغير ذلك وكان
النيل من المعتاد

وكثرة مجي الغلال من جميع
النواحي حتى من الشام
والروم بخلاف هذه السنة
الشرافي في السنة

• (ذكر الخاف بين مشرف الدولة والأتراك وعزل الوزير ابن المغربي) •

في هذه السنة تآكدت الوحشة بين الاثريين والأتراك وعزل الوزير ابن المغربي و بين
الأتراك فاستأذن الاثريون الوزير ابن المغربي - ربي الملك مشرف الدولة في الانتزاع الى بلد
يامنان فيه على انفسهما فقال انا سيمر معكم فاساروا جميعا ومعهم جماعة من متدعي
الديلم الى السندية وبها قرواش فانزلهم ثم ساروا كاهم الى اوانا فلما علم الاثريون ذلك
عظم عليهم واتزعجوا منه وارسلوا المرتضى وابا الحسن الزيني وجماعة من قواد الاثريين
يعتذرون ويقولون نحن العبيد فكاتب اليهم - ابو القاسم المغربي في اني تأملت ما لكم
من الحماكميات فاذا هي ستائة ألف دينار وجمعت دخل بغداد فاذا هو اربع مائة ألف
دينار فان اسقطتم مائة ألف دينار تحملت بالساقى فقالوا نحن نسقطها فاستعز منهم -
ابو القاسم المغربي فهرب الى قرواش فسكانت وزارته عشرة اشهر وخمسة ايام فلما بعد
خرج الاثريون فسالوا الملك والاثريين الانحدار معهم فاجابهم الى ذلك وانحدروا جميعهم

• (ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة ابو القاسم المغربي لابن مروان) •

في هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويين والعباسيين وسبها ان المختار ابا على
ابن عبيد الله العلوي وقعت بينه وبين الزكي ابي على النهرسابسي وبين ابي الحسن على
ابن ابي طالب بن همر مباينة فاعتضد المختار بالعباسيين فساروا الى بغداد وشكروا
ما يفعل بهم النهرسابسي فمقدم الخليفة القادر بالله بالاصلاح بينهم مراعاة لابي القاسم
الوزير المغربي لان النهرسابسي كان صديقه وابن ابي طالب كان صهره فعادوا
واستعان كل فريق بخفاجة فاعان كل فريق من الكوفيين طائفة من خفاجة فحري
بينهم قتال فظهر العلويون وقتل من العباسيين ستة نفر واحرق دورهم ونهبت
فعادوا الى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابي العباس العلوي
وقالوا ان اخاه كان في جملة الفتكة بالكوفة فبرز امر الخليفة الى المرتضى يامر به بصرف
ابن ابي طالب عن نقابة الكوفة ووردها الى المختار فامر الوزير المغربي ما يجري على
صهره ابن ابي طالب من العزل وكان همدقرواش بسهم من رأى فاعترض ارحاء كانت
للخليفة بدرزيجان فارسل الخليفة القاضي ابا جعفر السعدي في رسالة الى قرواش
يا امره بابعاد المغربي عنه ففعل فسار المغربي الى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة
على النهرسابسي وبقي تحت السخط الى سنة ثمان عشرة واربع مائة فشفع فيه الاثريون
وغيرهم فرضي عنه وحلفه على الطاعة فخلف

• (ذكر وفاة سلطان الدولة وملك ولده ابي كالحجار وقتل ابن مكرم) •

في هذه السنة في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شعاع بن بهاء الدولة ابي نصر بن
عضد الدولة بشيراز وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان ابنه أبو كالحجار
بالاهواز فطلبه الاوحد ابو محمد بن مكرم ليملك بعده و كان هو معه وكان الاثريون
يريدون همه ابا الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فمكاتبوه يطلبونه اليهم ايضا

والظلم والظلم
وانقطاع الطريق وتعطيل
المتاجرو من قبلى
وبحري وجهات
الازقاق وغلق الاعشان ومع
ذلك المالكولات
مع شبح الانفس وعدم
القطوع وتيسير الامور فسبحان
المدير الفعال وبلغ سعر الارنب
القمح الى ثمانية عشر ربالا
والقول مثل ذلك والذرة
بائى عشر ربالا والتمن
اربع مائة واكثر
ارطان والعسل التحل خمسة
وثلاثين نصفا الرطل
والاسود عشر بن نصفا
والارز ستة وثلاثين ربالا
الاردب وقس على ذلك
(واما من مات في هذه السنة
من الاعيان) فقد مات
العمدة العلامة والتحرير
الفهامة الفقيه النبيه الاصولى
التهوى المنطقى الشيخ موسى
السرسي الشافعى اصله من
سرس الليانة بالمنوفية وحضر
الى الازهر ولازم الاستفادة
وحضور الاشياخ من الطبقة
الثانية كالشيخ عطية
الاجهردى والشيخ عيسى
البراوى والشيخ محمد الفرماوى
وضيهرهم وغيره وانجب في
المنقولات والمنقولات
واقراء الدروس وافاد الطلبة
وانطوى الى الشيخ حسن
الكفر اوى مدة ورافقه في الافتاء والقضا يام الى شيخنا

فتاخر ابو كاليبجار عن فارس بجهه ابو الفوارس اليها قال كها وكان ابو المكارم بن ابي محمد
ابن مكرم قد اشار على ابيه لسار اى الاختلاف ان يسير الى مكان يامن فيه على نفسه
فلم يقبل قوله فسار وتركه وقصد البصرة فندم ابو كاليبجار لم يكن معه فقال له العادل
ابو منصور بن مافنة المصلحة ان تقصد سيراف وتكون مالك امرك وابنتك ابو القاسم
بعمان فتهتاج الملوك اليك فركب سفينة امضى اليها فاصابه برد فبطل عن الحركة
وارسل العادل بن مافنة الى كرمان لاجل اضلال الفوارس فسار اليه العادل وابلاغه
رسالة ابن مكرم باستدعائه فسار بجدا ومعه العادل فوصلوا الى فارس وخرج ابن مكرم
بلى ابا الفوارس ومعه الناس فطالبه الاجناد بحق البيعة فاحلهم على ابن مكرم فتضجر
ابن مكرم فقال له العادل الراى ان تبذل مالك واموالنا حتى نغشى الامور فانتهره
فسكرت وتلووم ابن مكرم بايصال المال الى الاجناد فسكره الى ابي الفوارس فقبض
عليه وهلى العادل بن مافنة ثم قتل ابن مكرم واستبقى ابن مافنة فلما سمع ابنه
ابو القاسم بقتله صار مع الملك ابي كاليبجار واطاعه وتجهز ابو كاليبجار وقام بامر ابو
نزام صندل الخادم وكان مرييه وساروا بالعساكر الى فارس فسيرهم ابو الفوارس
عسكر امع وزيره ابي منصور الحسن بن على القسوى لقتاله فوصل ابو كاليبجار والوزير
متهاون به لكثرة عسكره فاتوه وهوناهم وقد تغرق عسكره في البلد يتساعون
ما يجتاحون اليه وكان جاهلا بالحرب فلما شاهدوا اعلام ابي كاليبجار شرع الوزير
يرتب العسكر وقد داخلهم الرعب فحمل عليهم ام ابو كاليبجار وهم على اضطراب
فانهزموا وغنم ابو كاليبجار وعسكره ام والهم ودوابهم وكل ما لهم فلما انتهت خبر الهزيمة
الى عمه ابي الفوارس سار الى كرمان وملك ابو كاليبجار بلاد فارس ودخل شيراز

• (ذ كرمود ابي الفوارس الى فارس واخرجه عنها) •

ولما ملك ابو كاليبجار بلاد فارس ودخل شيراز جرى على الديلم الشيرازية من عسكره
ما أخرجه عن طاعته وتمنوا معه انهم كانوا اقلاموا مع عمه وكان جماعة من الديلم بمدينة
فساتى طاعة ابي الفوارس وهم يريدون ان يصلحوا حالهم مع ابي كاليبجار ويصيروا معه
فارسل اليهم الديلم الذين بشيراز يعرفونهم ما يلحقون من الاذى ويأمرهم بالتمسك
بطاعة ابي الفوارس ففعلوا ذلك ثم ان عسكر ابي كاليبجار طالوه بالمال وشغفوا عليه
فاظهر الديلم الشيرازية ما في نفوسهم من الحقد فهز عن المقام معهم فسار عن شيراز
الى النوبندجان واتى شدة في طريقه ثم انتقل منها لشدة حرها ووخامة هوائها ومرض
اصحابه فأتى شعب بؤان فاقام به فلما سار عن شيراز ارسل الديلم الشيرازية الى عمه ابي
الفوارس يخبرونه على الجيوش امهم ويخبرونه بعد ابي كاليبجار عنهم فسار اليهم فسلموا
اليه شيراز وقصد الى ابي كاليبجار بشعب بؤان ليخاربه ويخرجه عن البلاد فاختر
العسكر ان الصلح فسقروا فيه فاستقر لابي الفوارس كرمان وفارس ولاي كاليبجار
خوزستان وعاد ابو الفوارس الى شيراز وسار ابو كاليبجار الى ارجان ثم ان وزير ابي
الفوارس خبط الناس وافسد قلوبهم وصادرهم واجتاز به مال لابي كاليبجار والديلم

بالخلاقه وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولية وغيرها دون غيره لحسن القائه وجودة تفهيمه وتقريره واشتهر ذكوره وراش جناحه وراج أمره بانتسابه للشيخ المذكور واشترى أملاكا واقتنى عقارا بمصر وببلدة مرس ومنهوف وزارع وطواحين ومعاصر واشترى دارا نفيسة بعبدا الحق بالازبكية وعدد الأزواج واشترى الجوارى والعبيد والمحشيآت الجسان وكان حلوا لمفاكهة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء محبا للاخوانه مستحضرا للقروع الفقهية وكان يكتب على غالب الفتاوى عن لسان الشيخ العروسي ويعتمده في النقول والاجوبة عن المسائل الغامضة والقروع المشككة وله كتابات وتحقيقات ولم يزل مشتغلا بشانه حتى نعلل أياما بدار عيـدان القطن مطلة على الخليج وتوفي يوم السبت سادس عشر من جمادى الاولى من السنة (ومات) الجنب المكرم والمشير المفهم الوزير الكبير والدستور الشهيـز احمد باشا الشهير بالجزار واصله من بلاد البشناق وخيـدم عند المرحوم علي باشا حكيم اوغلي وعمل عنده شقاسيا وحضر

الذين معه فاخذوه فيمنذ حدث العادل بن مافنة صنلا الخادم على العود الى شيراز وكان قد فارق بها نعمة عظيمة وصار مع ابي كاليبجار وكان الذي لم يطيعونه فعدت الحال الى أشد ما كانت عليه فساد كل واحد من ابي كاليبجار وعنه الى الفوارس الى صاحبه والتقوا واقتتلوا فانهم زعم ابو الفوارس الى دارا بجرد وملك ابو كاليبجار فارس وعاد ابو الفوارس في جمع الاكراد فاجتمع معه منهم نحو عشرة آلاف مقاتل فالتقوا بين البيضاء واصطخروا فقتلوا اشد من القتال الاول فعد ابو الفوارس المزيمة فساد الى كرمان واستقر ملك ابي كاليبجار بفارس سنة سبع عشر قوار بعماثته وكان أهل شيراز يكرهونه

*(ذكر خروج زناتة والظاهر بهم) *

في هذه السنة خرج باقر يقية جمع كثير من زناتة فقطعوا الطريق وأفسدوا بقسطيلية ونفزاوة وأغاروا وغنموا واشتدت شوكتهم وكثرت جمعهم فسير اليهم المعز بن باديس جيشا يريد وأمرهم أن يجردوا السيوف يسبقوا اخبارهم ففعلوا ذلك وكتبوا خبرهم وطوروا المراحل حتى أدرى واوهم آمنون من الطلب فوضعوا فيهم السيف فقتل منهم خلق كثير وعلق نجسمائة راس في اعناق الخيول وسيرت الى المعز وكان يوم دخولها يوما مشهودا

*(ذكر عود الحجاج على الشام وما كان من الظاهر اليهم) *

في هذه السنة عاد الحجاج من مكة الى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعتمد وكانوا لما وصلوا الى مكة بذل لهم الظاهر العلوي صاحب مصر اموالا جليلة وخلصا نفيسة وتسكف شيئا كثيرا واعطى لكل رجل في العصابة جلة من المال ليظهر لاهل خراسان ذلك وكان على تسيير الحجاج الثمر يفا ابو الحسن الاقناسي وعلى حجاج خراسان حسنك نائب عيـن الدولة بن سبكتكـين فعظم ماجرى على الخليفة القادر بالله وعبر حسنك دجلة عند اناوسار الى خراسان وتهدد القادر بالله ابن الاقناسي فرفض ذات ورثاه المرتضى وفيه وارسل الى عيـن الدولة في المدنى فسير عيـن الدولة الخلع التي خلعت على صاحبه حسنك الى بغداد فحرق

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة تزوج السلطان مشرف الدولة بانبنة علاء الدولة بن كويه وكان البصاق نجسين الفدينار وتولى العبد المرتضى وفيها قتل القاضي ابو جعفر السمناني قضاء الرضاقة وباب الطاق وفيها توفي ابو الحسن علي بن محمد السمعاني الاديب وابن الذفاق الهوى وابو الحسين بن بشران المحدث وهرمسـهـج ونماتون سنة والقاضي ابو محمد بن ابي حامد المرورودي قاضي البصرة بها وابو الفرج احمد بن همر المعروف بابن المسلمة الشاهد ووجد رئيس الرؤساء واحـمد بن محمد بن احمد بن القاسم ابو الحسن المحاملى الفقيه الشافعي ثقة على ابي حامد وصنف المصنفات المشهورة وهب يد الله بن همر بن علي

صحبته الى مصر في ولايته الثمانية
ومائة والف فنشوقت نفسه
الى الحج واستاذن مخدموه
فاذن له في ذلك وأوصى ما به
امير الحاج اذ ذلك صالح
بك القاسمي فاخذته صحبته
وأكرمه وواساه رعاية لحاظه
على باشا ورجع معه الى مصر
فوجد مخدموه قد انفصل
من ولاية مصر وسافر الى
الديار الرومية ووصل نعيه
بعد اربعة أشهر من ذهابه
فاستبهر المترجم بمصر وتزيا
بنى المصر بين وخدمه عند
عبد الله بك تابع على بك بلوط
قبان وتعلم الفروسيه على
طريق الاجناد المصرية
فارسل على بك عبد الله بك
بتجريدة الى عرب البصرة
فقتلوه فرجع المترجم مع باقي
أصحابه الى مصر فقلده على
بك كشوقية البحرية وقال
لدارج الى الذين قتلوا
أسبما ذلك وخلص ثاره فذهب
اليهم وخادعهم واحتال
عليهم وجعلهم في مكان
وقتلهم وهم نيف وسبعون
كبيرا وبذلك سمى الجزار
ورجع منصورا وأحببه
على بك لثباته وشجاعته
ونقل عنه في الخدم
والمناصب والامريات ثم قلده
الصنحية وصار من جملة
امرائه ولما خرج على بك
منها خرج صحبته ورافقه

ابن محمد بن الامير س ابو القاسم المقرئ الفقيه الشافعي

• (ثم دخلت سنة ست عشرة واربع مائة) •

(ذكر فتح سومنات) •

في هذه السنة فتح عين الدولة في بلاد الهند عدة حصون ومدن وأخذ الصنم المعروف
بسومنات وهذا الصنم كان اعظم اصنام الهند وهم يحجون اليه كل ليلة خسوف فيجتمع
عنده ما يقرب على مائة الف انسان وتزعم الهندوان الارواح اذا فارقت الاجساد
اجتمعت اليه على مذهب التناسخ فيه نشأه ادين شاه وان المدوا الجزر الذي عنده انما هو
عبادة البحر على قدر استطاعته وكانوا يحملون اليه كل ملق نفيس ويعطون سديته
كل مال بزيل وله من الموقوف ما يزيد على عشرة آلاف قرية وقد اجتمع في البيت
الذي هو فيه من نفيس الجوهر ما لا يحصى قيمته ولاهل الهند نهر كبير يسمى كنك
يعظمونه غاية التعظيم ويلقون فيه عظام من يموت من كبارهم ويعتقدون انها تناسخ
الى جنة النعيم وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مائتي فرسخ وكان يحمل من مائه كل
يوم الى سومنات ما يغسل به ويكون عنده من البرهمنين كل يوم الف رجل لعبادته
وتقديم الوضوء اليه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس زواره ونحاهم وثلاثمائة رجل
وتسعمائة أمة يغنون ويرقصون على باب الصنم ولكل واحد من هؤلاء شيء معلوم كل
يوم وكان عين الدولة كلما فتح من الهند فتحا وكسرا صنما يقول الهندوان هذه الاصنام
قد سقط عليها سومنات ولوانه راض عنها لاهلاك من قصدها بوه فلما بلغ ذلك عين
الدولة عزم على غزوه واهلاك ظفامنه ان الهندوا اذا فقدوه ورأوا كذب ادعائهم
الباطل دخلوا في الاسلام فاستخار الله تعالى وسار عن غزوة عشرين شعبان من هذه
السنة في ثلاثين ألف فارس من عساكره سوى المتطوعة وسلك سبيل الملتان فوصلها
منتصف شهر رمضان وفي طريقه الى الهند بركة قفر لا ساكن فيها ولا ماء ولا ميرة فتجهز
هو وعساكره على قدرها ثم زاد بعد الحاجة عشرين ألف رجل تحمل الماء والميرة وقصد
انها لواردة فلما قطع المغازة رأى في طرفها حصونا مشحونة بالرجال وعندها آبار قد
غوروا فيتمذرعها عليه حصنها فيسرها فسير الله تعالى فتحها عند قربها من باب العرب الذي قد فقه في
قلوبهم وتسلمها وقتل سكانها وأهلك أولادها وامتاروا منها الماء وما يحتاجون اليه
وسار الى انهارها فوصلها مستهل ذي القعدة فرأى صاحبها المدعو بهيم قد أجفل عنها
وتركها وأمعن في الحرب وقصد حصناله يحتمي به فاستولى عين الدولة على المدينة وسار
الى سومنات فلقى في طريقه عدة حصون فيها كثير من الاوثان شبهة الحجاب والنقباء
لسومنات على ما سول لهم الشيطان فقاتل من بها وفتحها وخربها وكسر اصنامها وسار
الى سومنات في مغارة قفرة قليلة الماء فلقى فيها عشرين ألف مقاتل من سكانها الميديفوا
للألك فارس اليهم السر ايا فقاتلهم فهزمهم وغنموا مالهم وامتاروا من عندهم
وساروا حتى بلغوا دبولوارة وهي على مرحلتين من سومنات وقد نبذ اهلها لظنهم

وغيرهم ثم عزم على غدر
صالح بك وأسر بذلك إلى
خاصته ومنهم المترجم فلم
يسهل به ذلك وتذكر ما بينه
وبين صالح بك من المعروف
السابق فأسر به إليه وحذره
فلما اختلى صالح بك بعلي بك
عرض له بذلك خلف له
على بك انه باق على مصافاته
وكذب الخبر الى أن كان
ما كان من قتلهم وغدرهم
اصالح بك كما قدم واحكام
المترجم وناخه عن مشاركة
لهم في دمهم فاشتبه له بعد
الانفصال فتجسس له الامر فذكر
وخرج هاربا من مصر في صورة
شخص جزائري وتفقده على
بك واحاط بداره وكان يسكن
بيوت شمر فره بالقرب من
جامع از بك اليوسفي فلم يجدوه
وسار المذكور الى سكنه درية
وسافر الى الروم ثم رجع الى
البحيرة واقام بعرب الهنادي
وتزوج هناك ولما اربل
على بك التجار يد الي ابن
حيب والهنادي حارب
المترجم معهم ثم سار الى بلاد
الشام فاستقر هناك في هجاء
وتقلات ومحاربات واشترى
مماليك واجتمع لديه عصابة
واشتهر أمره في تلك النواحي
ولم يزل على ذلك الى ان مات
الظاهر في سنة تسع وثمانين
ومائة ألف ووصل حسن
باشا الجزائر الى عكا فطلب من يكون كفوا للاقامة

أن سومنات يمنهم ويدفع عنهم فاستولى عليهم وقتل رجالها وغنم أموالها وسار عنها الى
سومنات فوصلها يوم الخميس منتصف ذي القعدة فرأى حصنا حصينا مبنيا على ساحل
البحر بحيث تبلغه أمواجه وأهله على الاسوار يتفرجون على المسلمين واثقين ان
معبودهم يقطع دابرهم ويهلكهم فلما كان الغد وهو الجمعة زحف وقاتل من به فرأى
الهنود من المسلمين قتالا لم يعهدوا مثله ففارقوا السور فنصب المسلمون عليه السلاطين
وصعدوا اليه واعلنوا بكامة الاخلاص وأظهروا شعار الاسلام فحينئذ اشتد القتال
وهظم الخطب وتقدم جماعة الهنود الى سومنات فعقر والخذودهم وسالوه انهم
وأدركهم الليل فكف بعضهم عن بعض فلما كان الغد بكر المسلمون اليهم وقتلواهم
فأكثروا في الهنود اقتل وأجلوهم من المدينة الى بيت منهمهم سومنات فقاتلوا على
بابه أشد قتال وكان القمر يرق منهم بعد الغرق يدخل الى سومنات فيمتنقونه ويبيكون
ويتضرعون اليه ويخرجون فيقاتلون الى أن يقتلوا حتى كاد الفناء يستوتوهم فبقى
منهم القليل فدخلوا البحر الى مركبين لهم لينجوا فيهم فمادرهم المسلمون فقتلوا بعضا
وغرق بعض وأما البيت الذي فيه سومنات فهو مبنى على ست وخمسين سارية من الساج
المصنوع بالرصاص وسومنات من حجر طوله خمسة أذرع ثلاثة مدورة ظاهرة وذراعان
في البناء وليس بصورة مصورة فاخذ يمين الدولة فسكسه وأحرق بعضه وأخذ بعضه معه
الى هزنة فحمله عتبة الجامع وكان بيت الصنم مظلمًا وانما الضوء الذي عنده من قناديل
الجوهر الفائق وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مائتان كلابض طائفة
معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فيقوم طائفة من البرهمنين الى
عبادتهم وعنده خزانة فيها عدة من الاصنام الذهبية والفضية وعليها استور المعلمة
المرصعة بالجواهر كل واحد منها منسوب الى عظيم من عظمائهم وقيمة ما في البيوت يزيد
على عشرين ألف دينار فاخذ الجميع وكان هذه القتل تزيدي على خمسين الف قتيل
ثم ان يمين الدولة ورد عليه الخبر أن بهيم صاحب انهلوار قد قصد قلعة تسمى كندهة في
البحر بينا وبين البر من جهة سومنات أربعون فرسًا فساد اليها يمين الدولة من
سومنات فلما حاذى القلعة رأى وجالين من الصيادين فسألهم عن خوض البحر هناك
فعرفاه انه يمكن خوضه لكن ان تحرك الهواء يسير أغرق من فيه فاستقار الله تعالى
وخاصه هو ومن معه فخرجوا مسلمين ذراوا بهم وقد فارق قلعة وأخلأها فعاد عنها وقصد
المنصورة وكان صاحبها قد ارتد عن الاسلام فلما بلغه خبر مجي يمين الدولة فارقها
واجتمى بغياض أشبه بقصده يمين الدولة من موضعين فأحاط به ومن معه فقتلوا
أكثرهم وغرق منهم كثير ولم ينج منهم الا القليل ثم سار الى بها طية فاطاعه أهلها ودانوا
له فدخل الى غزنة فوصلها عاشر صفر من سنة سبع عشرة واربعمائة

● (ذكر وفاة مشرف الدولة وملاك أخيه جلال الدولة) ●

في هذه السنة في ربيع الاول توفي الملك مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة بمصر حاد

وأعطاه الاطواخ والبق يرق
وأقام بحضن عكا وعمر أسوارها
وقلاعها وأنشأ بها البستان
والمسجد واتخذ له جنودا
كثيفا واستكثر من ثراه
المسايلك وأغار على تلك
النواحي وسار بجبل الدروز
مرارا وغنم منهم أموالا عظيمة
ودخلوا في طامته وضرب
عليهم وعلى غيرهم الضرائب
وجبيت اليه الاموال من
كل ناحية حتى ملأ الخزائن
وكثر البكنوز وصار يتأنع
أهل الدولة ورجال السلطنة
ويتسابع ارسال الهدايا
والاموال اليهم وقتل دولاية
بلاد الشام وولى على البلاد
نوابا وحكاما من طرفه وطلع
بالحج الشامي مرارا وأخاف
النواحي وعاقب على الذنب
الصغير بالقتل والحبس
والتمثيل وقطع الاذان
والاذان والاطراف ولم يفتقر
زلة عالم لعله اودى جاهل بجاهته
وسلب النعم عن كثير جدا من
ذوي النعم واستأصل
أموالهم ومات في محبسه
ملا يجهي من الاعيان
والعلماء وغيرهم ومنهم من
أطال حبسه سنين حتى مات
واتفق انه استراب من بعض
سراريه ومما يكره فقتل
من قويت فيه الشبهة
وحرقهم ونفى الباقي الجميع
ذ كورا وانا ما بعد ان مثل بهم وقطع آفاقهم واخرجهم من

وعمره ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر وما ملكه خمس سنين وخمسة وعشرون يوما وكان
كثير الخير قليل الشر عادلا حسن السيرة وكانت والدته في الحياة وتوفيت سنة خمس
وعشرين ولما توفي مشرف الدولة خطب ببغداد بعد موته لاختيه ابي طاهر جلال الدولة
وهو بالبصرة وطلب الى بغداد فلم يصعد اليه وانما بلغ الى واسط وأقام بها ثم عاد الى
البصرة فقصعت خطبته وخطب لابن اخيه الملك ابي كالحجار بن سلطان الدولة بن بهاء
الدولة في شوال وهو سبيته صاحب خوزستان والحرب بينه وبين عمه ابي القوارس
صاحب كرمان يقاتل من فلما سمع جلال الدولة بذلك أصعد الى بغداد فالتحق بعسكرها
ليردوه عنها فلقوه بالسبي من اعمال النهر وان فردوه فلم يرجع فرموه بالنشاب ونهبوا
بعض خزائنه فعاد الى البصرة واد سلوا الى الملك ابي كالحجار يصعد الى بغداد ايملا كوه
فوجدهم الاصلع ادولم يكنه لا جل صاحب كرمان ولما أصعد جلال الدولة كان وزيره
اباسعدين ما كولا

• (ذكر ملك نصر الدولة بن مروان مدينة الرها) •

وفي هذه السنة ملك نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرها وكان سبب
ملكها ان الرها كانت لرجل من بني عيسى عظيم اوفيه شروجهل واستخلف عليها
نائبه اسمعده أحمد بن محمد فاحسن السيرة وعدل في الرعية فسالوا اليه وكان عظيم يقيم
بجملته ويدخل البلد في الاوقات المتفرقة فرأى ان نائبه يحكم في البلد ويأمر وينهى فغضبه
فقال له يوما قدأ كنت مالي واسم توليت على بلدي وصرت الامير وانما النائب فاعتذر
اليه فلم يقبل عذره وقتله فانكرت الرعية قتله وغضبوا على عظيم وكتبوا نصر الدولة بن
مروان ليسلموا اليه البلد فسير اليهم نائبا كان له بامد يسمى زك فسلمها وأقام بها ومعه
جماعة من الاجناد ومضى عظيم الى صالح بن مرداس وساله الشعاقة له في نصر الدولة
فتشع فيه فاعطاه نصف البلد ودخل عظيم الى نصر الدولة بمعا فارقين فاشاد أصحاب نصر
الدولة بقبضه فلم يفعل وقال لا أغدر به وان كان أفسد وأرجوان أكف شره بالوفاء
وتسلم عظيم نصف البلد ظاهرا وباطنا وأقام فيه مع نائب نصر الدولة ثم ان نائب نصر
الدولة عمل طعنا وادعاه فاكل وشرب واستدعى ولدا كان لاجد الذي قتله عظيم وقال
تريد ان تاخذ بشار ابيك قال نعم قال هذا عظيم عني في نفر يسير فاذا خرج فتلحق به في
السوق وقل له يا ظالم قتلت ابي فانه سيجز دسيغه عليك فاذا فعل فاستنفر الناس عليه
واقبله وانا من ورائك ففعل ما امره وقتل عظيم او معه ثلاثة نفر من العرب فاجتمع
بنو عيسى وقالوا هذا فعل زك ولا ينبغي لنا ان نسكت عن ثارنا ولئن لم نقتله ليجز جنا من
بلادنا فاجتمع غير وكنوا له بظاهر البلد كميناً وقصد فريق منهم البلد فاغاروا على
ما بقاربهم فدمر زك الخبر فخرج فيمن عنده من العساكر وطلب القوم فلما جاوز
الكميناء خرجوا عليه فقاتلهم فاصابه حجره فقلع فسقط وقتل وكان قتله سنة ثمان عشرة
واربع مائة في اولها وخلصت المدينة لنصر الدولة ثم ان صالح بن مرداس تشع في ابن عظيم
وابن شبل النخعي بين ليرد الرها اليها فقتلوه وسلمها اليهم ما وكان فيها برجان احدهما

مكاو طردهم وشردهم ١٤٥ وخط على من اوهم او ثاواهم ولو

في أقصى البلاد وحضر الكثير
منهم الى مصر وخدموا عند
الامراء وانصوى نحو العشرين
شخصا منهم وخدموا عند علي
بك كقضاة الجبل وشية فلما
بلغ المتر جم ذلك تغير خاطره
من طرفه وقطع جبل وداده
بعد ان كان يرأسه ويواصله
دون غيره من أمراء مصر
وكان ذلك سبب استيخاشه
منه الى أن مات ولما فعل
بهم ذلك تعصب عليه ملوكاه
سليم باشا الكبير وسليمان
باشا الصغير وهو الموجود
الآن وانضم اليهما المتآمرون
من خدشاشينها وغيرهم
غيا على ما فعله بخدشاشينهم
وعلمهم بوجده وانه فراده
وحاصروه بمكاو ولم يكن معه
الا القليل من العساكر
البرانيين والفعلة والصناع
الذين يستعملهم في البناء
فالسهم طرا طير مثل الدلاة
وأصعدهم الى الاسوار مع
الرماة والطبيخة وآتهم
الحافون عليه فتعجبوا وقالوا
انه يستخدم الجن وكبس عليهم
في غفلة من الليل وخار بهم
وظهر عليهم وأذعنوا الطاعة
وتفرق عنهم المساعدون لهم
ثم تبعهم واقتص منهم وكاد
البلاد وقهر العباد ونصبت
الدولة فخا خالصة مرارا
فلم يتمكنوا من ذلك فلم
يسمهم بعد ذلك الا مسابرة وثبت قدمه وطار

الكبر من الآخر فاخذ ابن مطير البرج الكبير واخذ ابن شبل البرج الصغير واقاما في البلاد
الى ان باع ابن مطير من الروم على ما نذره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرق الاسطول بجيزة صقلية)

في هذه السنة خرج الروم الى جزيرة صقلية في جمع كثير وملكوها ما كان للسلمين في
جزيرة نلورية وهي مجاورة لجزيرة صقلية وشرعوا في بناء المساكن ينتظرون وصول
مراكبهم ووجوعهم مع ابن اخذ الملك فبلغ ذلك المعز بن باديس فجهاز اسطولا كبيرا
اربعمائة قطعة وحشد فيهم ما وجع خلقا كثيرا وتوقع جمع كثير بالجهاز ودعوة في
الاجر فسار الاسطول في كانون الثاني فلما قرب من جزيرة قوصرة وهي قريب من بر
افريقية خرج عليهم ريح شديدة ونوء عظيم فغرق اكثرهم ولم ينج الا اليسير

• (ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة ظهر امر العيارين ببغداد وعظم شرهم فقتلوا النفوس ونهبوا الاموال
وفعلوا ما ارادوا واهرقوا الكرخ وغلا اسعربها حتى بيع السكر المحنطة بمائتي دينار
قاسانية وفيها قبض جلال الدولة على وزيره ابي سعد بن ماكولا واستوزر ابن عمه ابا علي
ابن ماكولا وفيها ارسل القادر بالله القاضي ابا جعفر السماني الى قرواش يامر به بابعاد
الوزير ابي القاسم المغربي وكان عنده فابعدته ففقد نصر الدولة بن مروان بما فارقين وقد
تقدم السبب فيه وفيها توفي الوزير ابو منصور محمد بن الحسن بن صالحان وزير مشرف
الدولة الى القوارس وعمره ست وستون سنة وقاضى القضاة ابو الحسن احمد بن محمد بن
ابي الشوارب ومولده في ذي القعدة سنة تسع عشرة وثلاثمائة وكان غفيرا فترها وقيس
توفي سنة سبع عشرة وبسبيل ملك الروم وملأ بعده اخوه قسطنطين وفيها اوردر رسول
محمود بن سبكتكين الى القادر بالله ومعه خلع قدس سره اله الظاهر لاه زازدين الله العلوي
صاحب مصر ويقول انا الخادم الذي اري الطاعة فرضا وتذكر ارسال هذه الخلع اليه
وانه سيرها الى الديوان ليرسم فيها بما يرى فاحرق على باب النوبى فخرج منها ذهاب
كثير تصدق به على ضعفاء بني هاشم وفيها توفي سابور بن اردشير وزيرها الدولة وكان
كاتبها سيدا وعمل دار الكتب ببغداد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وجعل فيها
اكثر من عشرة آلاف مجلد وبقيت الى ان احترقت عند مجي طغرل بك الى بغداد سنة
خمس مئ واربعمائة وفيها توفي عثمان الخزر كوشى الواعظ النيسابورى وكان صالحا خيرا
وكان اذا دخل على محمود بن سبكتكين يقوم ويلتقيه وكان محمود قد قبض على نيسابور
مالا ياخذهم منهم فقال له الخزر كوشى يا غنى انك تسكدى الناس وضاق صدري فقال
وكيف قال يا غنى انك تاخذ اموال الضعفاء وهذه كدية فترك القسط واطلعه وفيها
بطل الحج من العراق وخاسان

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعمائة)

• (ذ كالحرب بين عسكر علا الدولة والجوزقان)

الافرنجية والثغور واشهر
ذ كره وراسله ملوك النواحي
وراسلهم وهاذوه وهايوه وبني
عدة صهاريج وملاها بالزيت
والسمن والعسل والشبرج
والارز وأنواع الغلة وزرع
ببستانه سائر أصناف
الافواكه والتخيل والاعناب
الكثيرة و جدد دولته ثانيا
واشترى ممالك وجواري
فدلا عن الذين ابادهم وبالمجمل
فكان من غرائب الدهر
وأخباره لا يفي القلم بسطيرها
ولا يصف الفكر بتدكارها
ولو جمع بعضها جاءت بحلقات
ولولم يكن له من المناقب الا
استظهاره على الفرنساوية
وثباته في محاربهم له أكثر
من شهرين لم يغفل قيم الحطة
لصفاه وكان يقول ان
الفرنساوية لو اجتمعت في ازالة
جبل عظيم لازالوه في أسرع
وقت وقد تقدم بعض خبر
ذلك في محله وكان يقول انا
المتظروا انا اجد المذكور في
الجغور الذي يظهر بين
القصرين واستخرج له كثير
من الذين يدعون معرفة
الاستخراج عمارات وتاويلات
ورموزا واشارات ويقولون
المراد بالقصرين مكانان
جهة الشام أو الخيلان أو نحو
ذلك من الوساوس ولم يزل حتى
توفي في آخر هذا العام على
قراشه وكان سليمان باشا تابعه قائما بالحجاز في إمارة

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عسا كر علاء الدولة من كاكويه وبين الاكراد
الجوزقان وكان سببا ان علاء الدولة استعمل ابا جعفر ابن عمه على سابور خواست
وتلك النواحي فضم اليه الاكراد الجوزقان وجعل معه على الاكراد ابا الفرج الباقوني
منسوب الى بطن منهم بخري بين ابي جعفر و ابي الفرج مشاجرة أدت الى المناقرة فاصلى
يديهما علاء الدولة واعادهما الى عملهما فلم يزل المحقدي قوي والشري يتجدد فضر بآب
جعرا ابا الفرج بات كان في يده فقتله فغضب الجوزقان بأسرهم ونهبوا وأفسدوا فطلبهم
علاء الدولة وسير عسكره واستعمل عليهم ابا منصور ابن عمه أخا ابي جعفر الا كبر وجعل
معه فرهاد بن مرداويج وعلى بن عمران فلما علم الجوزقان ذلك أرسلوا الى علي بن عمران
يسالونه ان يصلح حالهم مع علاء الدولة وقصده جماعة منهم فشرع في الاصلاح فطالبه
أبو جعفر وفرهاد بالجماعة الذين قصده وليسلمهم هم اليهم ما أراد أخذهم منه قهرا
فانتقل الى الجوزقان واحتج كل منهم بصاحبه وحري بين الطائفتين قتال غير مرة كان
في آخره ابي بن عمران والجوزقان فانهزم فرهاد وأسر أبو منصور وأبو جعفر ابنا عم علاء
الدولة فاما أبو جعفر فقتل قصاصا ابا الفرج واما أبو منصور فحبس فلما قتل أبو جعفر
علم على بن عمران ان الامر قد فسد مع علاء الدولة ولا يمكن اصلاحه فشرع في الاحتياط

(ذ كرا الحرب بين قرواش وبني اسد وخفاجة)

في هذه السنة اجتمع دبيس بن علي بن يزيد الاسدي وابو الفتية من ميهج بن حسان
امير بني خفاجة وجمعا عشائرها وغيرهم وانضاف اليهم عسكر بغداد على قتال قرواش
ابن المقداد العقيلي وكان سببه ان خفاجة تعرضوا الى السواد وما بيد قرواش منه فالتحق
من الموصل لدفعهم فاستعانوا بدبيس فسار اليهم واجتمعوا فقاتلهم عسكر بغداد فالتقوا
بظاهر الكوفة وهي لقرواش بخري بين مقدمة ومقدمتها ما تناوشة وعلم قرواش انه
لا طاقة له بهم فسار الى الجريدة في نفر يسير وعلم اصحابه بذلك فتبعوه منهزمين فوصلوا
الى الانبار وسارت اسد وخفاجة خلفهم فلما قاربوا الانبار قارقه قرواش الى حلاله
فلم يمكنهم الاقدام عليه واستولوا على الانبار ثم تفرقوا

(ذ كرا الفتنة ببغداد وطمع الاتراك والعيارين)

في هذه السنة كثرت تسلط الاتراك ببغداد فكثر وامصادر الناس واخذوا الاموال
حتى انه لم يبق قسطوا على الذكر خاصة مائة الف دينار وعظم الخطب وزاد الشر وحرقت
المنازل والدروب والاسواق ودخل في الطمع العامة والعيارون فكانوا يدخلون على
الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصاد به فعمل الناس الابواب على
الدروب فلم تهن شيا ووقعت الحرب بين الجند والعامة فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيره
فاخذ منه مال جليل وهلك اهل السمر والخير فلما رأى القواد وعلاء الجند ان الملك
ابا كالحجار لا يصلح اليهم وان البلاد قد خربت وطمع فيهم المهاجرون من العرب
والاكراد راسلوا جلال الدولة في الخضر ورالى بغداد فضر على ما نذ كره سنة ثمان

باشا والى مرعش وكان في
عبدسه يتوقع منه المكروه في
كل وقت فاقامه وكيلا عنه الى
حضور سليمان باشا من الحج
وأهله الدفاتر وعمره بعلاوة
العسكر وأوصاه فلما انقضى
خبره ودفنوه صرف النفقة
واتفق مع طه البكردي
وصالح الدولة وتخصن بعكا
وحضر سليمان باشا فامتنعا
عليه ولم يمكنه الدخول اليها
فاستمر اسعيل باشا الى ان
أخذه اتبعاع المتر جم بحيلة
وملكه واسليمه باشا بعد امور

تتحقق كيفيتها وذلك في السنة
التالية (ومات) ع. ع. ع. ع.
الاعيان ونادرة الزمان شاه
بنه در التجار والمترقي بمهته
الى س. نام الفخار النديه
الغيب والحبيب الغيب
السيد احمد بن اجدا الشهير
بالمحروقي المحرزي كان والده
حريرا بسوق العنبر بين
بصرى وكان رجلا ضاحكاً منقو
الشبهة معروفاً بصدق الهمزة
والديانة والامانة بين اقرانه
وولد له المتر جم فكان يدعو
له كثير في صلاته وسائر
تحرركاته فلما تبرع مع خايط
الناس وكتب وحسب وكان
على غاية من الخلق والنباهة
واخذوا عطى وباع واشترى
وشارك وتداخيل مع التجار
وحاسب على الالف والتفد
بالسيد احمد بن عبد السلام وسافر معه الى الجباز واجبه

(ذكر اصعاد الاثير الى الموصل والحرب الواقعة بين بنى عقيل)

في هذه السنة اصعد الاثير عنبر الى الموصل من بغداد وكان سديبه ان الاثير كان كما في
الدولة البويهية ماضى الحكم نافذا لامر الجند من اطوع الناس واسمعهم لقوله فلما
كان الآن زال ذلك وخالفه الجند فزال طاعته عنهم فلم يلتفتوا اليه فخافهم على
نفسه فسار الى قرواش فندم الجند على ذلك وسالوه ان يعود فلم يفعل واصعد الى
الموصل مع قرواش فاخذوا كنهه واقطاعه بالعراق ثم ان نجدة الدولة بن قرا دورافع بن
الحسين جمعاجعا كثير من عقيل وانضم اليهم بدران اخو قرواش وساروا يريدون
حرب قرواش وكان قرواش لما سمع خبرهم قد اجتمع هو وغريبي من معن والاثير عنبر
واتاهم مدد من ابن مروان فاجتمع في ثلاثة عشر الف مقاتل فالتقوا عند بلد واقتتلوا
وثبت بعضهم لبعض وكثر القتل ففعل ثروان بن قرا دورافع لا ذك انه قصد غريبا
في وسط المصاف واعتقه وصالحه وفعل ابو الفضل بدران بن المقلد باخيه قرواش
كذلك فاصالح الجميع واعاد قرواش الى اخيه يدوان مدينة نصيبين

(ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعتهم لابي كاليبجار)

في هذه السنة سار منيع بن حسان امير خفاجة الى الجماعين وهي لنور الدولة ديبس
فنهبا فساد ديبس في طلبه الى البكوفة ففارقها وقصد الانبار وهي لقرواش كان
استعدادها بعد ما ذكرناه قبل فلما نازلها منيع قاتله اهلها فلم يكن لهم بخفاجة طاقة
فدخل خفاجة الانبار ونهبوها واحرقوا السواقيها فالتجرو قرواش اليهم لينعهم وكان
مريضا ومعه غريبي والاثير عنبر الى الانبار ثم تركها ومضى الى القصر فاشتد طمع
خفاجة وعادوا الى الانبار فاحرقوها مرة ثانية وسار قرواش الى الجماعين فاجتمع هو
ونور الدولة ديبس بن يزيد في عشرة آلاف مقاتل وكانت خفاجة في الف فلم يقدر
قرواش في ذلك الجيش العظيم على هذه الاف وشرع اهل الانبار في بناء سور على البلد
واعادهم قرواش واقام عندهم الشتاء ثم ان منيع بن حسان سار الى الملك ابي كاليبجار
فاطاعه فخلع عليه واتي منيع الخفاجي الى البكوفة فخطب فيها لابي كاليبجار ازال حكم
عقيل عن سقي الفرات

(ذكر الصلح بافر يقية بين كامة وزماتة وبين المعز بن باديس)

في هذه السنة وردت رسل زماتة وكامة الى المعز بن باديس صاحب افر يقية يطلبون
منه الصلح وان يقبل منهم اطاعة والدخول تحت حكمه وهو شرطوا أنهم يحفظون الطريق
واعطواهم الى ذلك عهدهم ومواثيقهم فاجابهم الى ما سألوا وجاءت مشيخة زماتة وكامة
اليه فقبلهم وانزلهم ووصلهم وبذل لهم اموالا جليلة

(ذكر وفاة حماد بن المنصور وولايته ابنته القاتلة)

في هذه السنة توفي حماد بن بلال بن عم المعز بن باديس صاحب افر يقية وكان خرج

من قلعته منبرها فخرض ومات وجل الى القلعة فدفن بها وولي بعده ابنه القائد وعظم على المعز موية لان الامر بينهما ما كان قد صلح واستقامت الامور للعز بعده واذعن له اولاده جاد بالطاعة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كان بالعراق برد شديد جد فيه الماء في دجلة والانهار الكبيرة فاما السواقي فانها اجدت كلها وتاخر المطر وزيادة دجلة فلم يزرع في السواد الا القليل وفيها بطل الحج من خراسان والعراق وفيها انقض كوكب عظيم استنارت له الارض فسمع له دوى عظيم كان ذلك في رمضان وفيها مات ابو سعد بن مأكولا وزير جلال الدولة في محبسه وابو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدري النيسابوري الحافظ وهو من مشايخ خطيب بغداد وابو الحسن علي بن احمد بن عمر الجمحي المقرئ مولده سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربع مائة)

(ذكرة الحرب بين علاء الدولة واصبه بدوم معه وما تبع ذلك من الفتن)

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب شديدة بين علاء الدولة بن كويه وبين الاصبه بدوم معه وكان سببها ما ذكرناه من خروج علي بن عمران عن طاعة علاء الدولة فلما فارقه اشتد خوفه من علاء الدولة فكتب اصبه بد صاحب طبرستان وكان مقبلا بالري مع وليك بن وندرين وحثه على قصد بلاد الجبل وكتب ايضا من وجهه بن قابوس بن وشمكير واستمده واوهم الجميع ان البلاد في يده لا دافع له عنها وكان اصبه بد معاديا لعلاء الدولة فسار هو ووليك بن وندرين الى همدان فملكها وملك اعمال الجبل واجليا عنها اعمال علاء الدولة واتاهم عسكر من وجهه روعي بن عمران فازدادوا قوة وساروا كلهم الى اصبه ان فتحوا علاء الدولة بها واخرج الاموال فحصره وجرى بينهم قتال استظهر فيه علاء الدولة وقصده كثير من ذلك العسكر وهو يبذل لمن يجي اليه المال الجزيل ويحسن اليهم فاقاموا اربعة ايام وضائق عليهم الميرة فعادوا عنها وتبعهم علاء الدولة واستمال الجوزقان فمال اليه بعضهم وتبعهم الى نهاوند فالتقوا عندها واقتتلوا قتالا كثريا فيه القتل والاسرى فظفر علاء الدولة وقتل ابنين لوليك في المعركة واسر الاصبه بد وابنان له ووزيره ومضى وليك بن وندرين يسير الى جرجان وقصده علي بن عمران قائما كمنكر فقصص بها فساار اليه علاء الدولة فحصره بها وبقي اصبه بد محبوسا عند علاء الدولة الى ان توفي في رجب سنة تسع عشرة واربعمائة ثم ان وليك بن وندرين سار بعد خلاصه من الوقعة الى منوجه بن قابوس وأطمعته في الري وملكها وهون عليه أمر البلاد لاسعيا مع اشتغال علاء الدولة بمحاصرة علي بن عمران وانضاف الى ذلك ان ولد وليك بن وندرين صهر علاء الدولة على ابنته وقد أقطعهم علاء الدولة مدينة قم فعصى عليه وصار مع أبيه وارسل اليه يحثه على قصد البلاد فساار اليها وملكها وعساكر

اورو ح حلت بدنين ومات عمدة التجار العرايشي وهو بالحجاز وهو اخو السيد احمد ابن عبد السلام في تلك السنة فاحرز خلفاته وامواله ودفاتر شركته فتقيد المترجم بحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحافقتهم فوفر عليه الكوكا من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقة له ورجع محبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة با كابر الامراء كابييه وخصوصا مراد بك فيقضي له ولائهم لوازهم اللازمة لهم ولا تباعهم واحتياجاتهم من القاصيل والافمشة الهندية وغيرها وينوب عنه المترجم في غالب اوقاته وحركاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في الفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات والخطرات واشتهر ذكروه عند التجار الاعيان والامراء واتحدوا بمحمد ابا البارودي كقصد امراد بك الاتحادا زاندا واتحاه بالجرايا وخصصاه بالانزاي فراجبه عند مخدومه شانهما وارفعه بالزيادة قدرهما ولما تار اسمعيل بك واستوزر ايضا البارودي استقر حالهما كذلك بل واكثر الى ان حصل الطاعون

ومات به السيد ١٤٩ احدثين هذا السلام في شعبان فاستقر

المرجوم في مظهره ومنصبه
شاه بنادر التجار بواسطه
البارودي ايضا وسعايته
وسعادة طالعته وسكن داره
العظيمة التي مهرها بجوار
الفخام من محل دكة الحسبة
القديم وتزوج بزوجاته
واستولى على حواصله ومخازنه
واشتغل بها من غير شريك
ولا وارث وعند ذلك زادت
شهرة وعظم شأنه ووجاهته
ونفوذ نفوذه على اقرانه ولم
يزل طالعه يسوء وسعدته
يزيدون وعاد مراتب
والاراء المصريين بعد موت
اسماعيل بك وانقلاب دولته
الى اماره مصر فاختص بخدمته
وقضاء امثاله وكذلك
ابراهيم بك وباقي الاراء
وقدم لهم الهدايا والظرائف
وواسى الجميع اعلاهم
ولدتهم بحسن الصنع حتى
جذب اليه قلوب الجميع
ونافس الرجل وانعطفت
اليه الامل وعامل تجار
النواحي والامصار من سائر
الجهات والاقطار واشتهر
ذكره بالاداضي الحجازية وكذا
بالبلاد الشامية والرومية
واعتمده وكاتبوه وراسلوه
وأودعوه الودائع واصناف
التجارات والبضائع وزوج
ولده السيد محمد واهل له مهمل
عظيما افتخر فيه الى الغاية
ودعا الاراء والاكابر والاعيان وارسل اليه ابراهيم بك ومراد

منو جهر حتى نزلوا على الرى وقاتلوا محمد الدولة بن بويه ومن معه وجرى بين الفريقين
وقائع استظهر فيها اهل الرى فلما رأى علاء الدولة ذلك صالح على بن عمران فلما بلغ
وله كين الصلح بين علاء الدولة وعلى بن عمران رحل عن الرى من غير بلوغ غرض
فتوجه علاء الدولة الى الرى وراسل منو جهر ووجهه وتهدده واطهر قصد بلادهم فسمع
ان على بن عمران قد كاتب منو جهر واطمعه ووعده النصر وحثه على العود الى الرى
فعاد علاء الدولة عن قصد بلاد منو جهر وتجهز لقصد على بن عمران فارسل ابن عمران
الى منو جهر يستمده فسير اليه ستمائة فارس وراجل مع قائده من قواده وتخصن
ابن عمران ووجه عنده الذخائر بكنه كور وقصده علاء الدولة وحصره وضيق عليه
فغنى ما عنده فارسل يطلب الصلح فاشتراط علاء الدولة ان يسلم قلعة كندكور والذين
قتلوا ابا جعفر ابن محمد والقائد الذي سيره اليه من وجهه فاجابه الى ذلك وسيرهم اليه
فقتل قتلة ابن محمد وسجن القائد وتسلم القلعة واقطع عليه اوضاعها مدينة الدينور
وارسل منو جهر الى علاء الدولة فصالحه فاطلق صاحبه

(ذ كر عصيان البطيخة على ابي كالجار)

في هذه السنة عصى اهل البطيخة على الملك ابي كالجار وقد قدمهم ابو عبد الله الحسين
ابن بكر الشرايى الذى كان قديما صاحب البطيخة وقد تقدم خبره وكان سبب هذا
الخلاف ان الملك ابا كالجار سيرا وزيه ابا محمد بن بابشاذ الى البطيخة فعمف الناس
واخذ اموالهم وامر الشرايى فوضع على كل دار بالصلح قسطا وكان في صحبته ففعل
ذلك فتفرقوا في البلاد وفارقوا اوطانهم فعزم من بقي على ان يستمدهم وان يتقدم
عليهم في العصيان على ابي كالجار وقتل الشرايى وكانوا ينسبون كل ما يجرى عليهم من
الشرايى فعلم الشرايى بذلك فحضر عندهم واعتذر اليهم وبذل من نفسه مساعدتهم على
ما يريدونه فرفضوا به وحلفوا له ووافقهم بكتان الحال وعاد الى الوفر فاشاد
عليه بارسال اصحابه الى جهات ذكرها ليحصلوا الاموال فقبل منه ثم اشار عليه بانخذار
سفته الى مكان ذكره ليصلح ما فسد منها ففعل فلما تم له ذلك وثب هو واهل البطيخة
عليه واخر جوه من عندهم وكان عندهم جماعة من عسكر جلال الدولة في الخمس
فأخرجهم واستعانوا بهم وانفقوا معهم وفتجوا السواقي وعادوا الى ما كانوا عليه
ايام مذهب الدولة وقاتلوا كل من قصدهم وامتنعوا فتم لهم ذلك ثم قصده ابن المعبر الى
فاستولى على البطيخة وفارقها الشرايى الى ديس بن مزيد فقام عنده مكرما

(ذ كر صلح ابي كالجار مع محمد صاحب كرمان)

في هذه السنة استقر الصلح بين ابي كالجار وبين محمد ابي الفوارس صاحب كرمان
وكان ابو كالجار قد سار الى كرمان لقتال محمد واخذ كرمان منه فاحتفى منه بالجبال
وحجى الحمر على ابي كالجار وعسكره فكثر الامراض فتراسل في الصلح فاصطالحا على
ان يكون كرمان لابي الفوارس وبلاد فارس لابي كالجار ويحمل الى محمد كل سنة

ودعا الاراء والاكابر والاعيان وارسل اليه ابراهيم بك ومراد

عشر من ألف دينار ولما عاد ابو كالجار الى الاهواز جعل امور دولته الى العادل بن مافنة فاجابه بعد امتناع وكان مولد العادل بكافور ون سنة ستين وثلاثمائة وشرط العادل ان لا يعارض فى رأى بفعله فاجيب الى ذلك

• (ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد واصداها اليها) •

فى هذه السنة فى جمادى الاولى خطب لجلال الدولة ابى طاهر بن بهاء الدولة ببغداد واصدا اليها من البصرة فدخلها بالث شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الاتراك لما رأوا ان البلاد تخرب وان العامة والعرب والا كراد قد طمعوا وانهم ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم قصدوا دار الخلافة وارسلوا يعتذرون الى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة اولاً ثم برده ثانياً وبالخطبة لابي كالجار ويشكرون الخليفة حيث لم يخالفهم فى شئ من ذلك وقالوا ان امير المؤمنين صاحب الامر ونحن العبيد وقد اخطانا ونسال العفو ولايس عندنا الا ان من يجمع كلمتنا ونسال ان ترسل الى جلال الدولة ليصعد الى بغداد ويملك الامر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها ويسالون ان يحلفه الرسول السائر لاحضاره لهم فاجابهم الخليفة الى ما سألوا وراسله هو وقواد الجند فى الاصعاد واليمين للخليفة والاتراك فخلف لهم واصعد الى بغداد وانحدر الاتراك اليه فلقوه فى الطريق وارسل الخليفة اليه بالقاضى ابا جعفر السمىنى فاعاد تجديد العهد عليه للخليفة والاتراك ففعل ولما وصل الى بغداد انزل التجمي فركب الخليفة فى الطيار وانحدر يلتمعه فلما رآه جلال الدولة قبل الارض بين يديه وركب فى زبربه ووقف قائماً فامر الخليفة بالجلوس فى عدم وجلس ودخل الى دار المملوكة بعد ان مضى الى مشهد موسى بن جعفر فزار وقصد الدار فدخلها وامر بضرب الطبل اوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة فى منعه فقطعه غضباً حتى اذن له فى اعادته ففعل وارسل جلال الدولة مؤيد الملك ابا على الرنجى الى الاثير عنبر الحادم وهو عند قرواش وقد كرنا ذلك يعرفه اعتضاده به واهتماده عليه ومحبته له ويعتذروا اليه عن الاتراك فعذرهم وقال هم اولاد واخوة

• (ذكر وفاة ابى القاسم بن المغيرة وابى الخطاب) •

اما ابى القاسم بن المغيرة فمتوفى هذه السنة بموافقين وكان عمره ستاً واربعين سنة ولما احس بالموت كتب كتباً عن نفسه الى كل من يعرفه من الامراء والرؤساء الذين بينه وبين الكوفة ويعرفهم ان حظية له توفيت وانه قد سير قابوتها الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام وخاطبهم فى المراجعة لمن فى صحبته وكان قصده ان لا يتعرض احد له ابوتهم بمنع وينطوى خبره فلما توفى سار به اصحابه كما امرهم واوصلوا الكتب فلم يتعرض احد اليه فدفن بالمشهد ولم يعلم به احد الا بعد دفنه ولا ابى القاسم شعر بحس فنه هذه الايات

وما ظبية ادماء تمنوع على طلا • ترى الانس وحشاهى ثانس بالوحش

الامراء ومعها الاجراس التى لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والناصري الاروام والاقباط الكتبة وتجار الافرنج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخالف الخلع الكثيرة واعطى البقاشيش والاعانات والى كساوى ولا يشغل امر عن امر آخر فضيه فهو عرض ينقده ويقضيه كما قيل أخوه زمار لا يريد على الذى يهيم به من مفضع الامر صاحباً اذا هم ألقى بين عينيهم عزمه وفكك عن ذكر العواقب جانباً (وحج) فى سنة اثنى عشرة ومائتين والف وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهى ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وتخيول وكان يوم خروجه يوماً مشهوداً اجتمع الكثرة من العامة والفتاء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الاعيان والتجار الرابكين والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والاسلحة وغير ذلك وبعث بالبيضائع والذخائر والقومانية والاحمال الثقيلة على طريق البحر لمرساة الينبع وجدة وعند وجوع الركب وصل الفرنسية الى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك وارسل

بليمن كما تقدم وذهب
بصحبتهم المترجم وجرى
عليه ما ذكر من نهب العرب
متاعه وجوله وكان شيئا
كثيرا حتى ما عليه من
الثياب وانحصر بطريق
القرين فلم يجد عند ذلك بدا
من مواجعة الفرنساوية
فذهب الى ساري عسكر
يونان بارت وقابله فرحب
بهواكرمه ولا ماله على فراره
ودكره لئلا يهلك فاهتذرا اليه
بجمل الحال فقبل عذره
واجتهد له في تحصيل المنهوبات
وارسل في طلب المتعدين
واستخلص ما يمكن استخلاصه
له واغبره وارسلهم الى مصر
واحبب معهم عدة من
العساكر لمخافتهم ويقدمهم
طبلهم وهم مشاة بالاسلحة
بين ايديهم حتى ادخلوهم
الى بيوتهم ولما رجع ساري
عسكر الى مصر تردد عليه
واحله بحل القبول وانما تأخ
اليه في لوازمه وتصندي
للامور وقضايا التجار وصار
مرعى الجانب عنده ويقبل
شفعاته ويفصل القوانين
بين يديه ويلى اكابرهم
ولما رتبوا الديوان تعين من
الرؤساء فيه وكاتبوا التجار
واهل الحجاز وشريف مكة
بواسطته واستمر على ذلك
حتى سافر يونان بارت ووصل

غدت فارقت ثم انثنت لرضاعه * فلم تلف شيئا من قوائمه المحش
فطافت بذلك القاع ولهي فصادفت * سباع القلائيشنه أيمانهاش
باوجع مني يوم فطانت انا مل * تودعي بالدر من شباك النقش
واجالهم ثم تخدي وقد خيل الهوى * كأن مطاياهم على ناظري تمشي
وانجب ما في الامران هشت بعدهم * على أنهم ما خلفوا لي من بطش
واما أبو الخطاب حمزة بن ابراهيم فانه مات بكر خ سائرهم فلو جازي يساقد زال عنه أمره
وجاهه وكان مولده سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وورثاه المرضي كان سبب اتصاله بهاء
الدولة معرفة النجوم وبلغ منه منزلة لم يبلغها مثاله فكان الوزراء يخدمونه وجل اليه
فخر المالك مائة ألف دينار فاستقلها وصار أمره الى ما صار من الضيق والفقر والغربة

• (ذکر عدد حوادث) •

في هذه السنة سقط في العراق جميعه برد كبير يكون في الواحدة رطل أو رطلان
وأصغره كالبيضه فاهلك الغلات ولم يصح منها الا القليل وفيها آخر ثمرين الثاني هبت
ريح باردة بالعراق جرد منها الماء والنخل وبطل دووان الدواء يب على دجلة وفيها انقطع
الحج من خراسان والعراق وفيها انقضت الدار المعزية وكان معز الدولة بن بويه بناها
وعظمها وغرم عليها ألف ألف دينار وأول من شرع في فتحها بها الدولة فانه لما همر
داره بسوقا اثلاثا نقل اليها من انقاضها وأخذت سقما منها وادان ينقله الى شيراز فلم
يتم ذلك فيه - ذل فيه - من مئتي ذهبه ثمانية آلاف دينار ونقضت الا^تق وبيع
انقاضها وفيها توفي هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم اللالكائي الرازي مع
الحديث الكثير وثقه - ه - على أبي حامد الاسفرايني وصنف كتبها وأبو القاسم طباطبا
الشريف العلوي وله شعر جيد فنه أن صديقاه كتب اليه رقعة فاجابه على ظهرها
هذه الاسات

وقرأت الذي كتبت ومازا • لنجي ومؤنسي وسعيري
وغدا الفال بامتراج السطور • حاكبا بامتراج مافي الضعير
واقتران الكلام لفظا وخطا • شاهدا باقتران ودال الصدور
وتبركت باجتماع الكلامين • نرجاء اجتماعنا في سرور
وتفاءلت بالظهور على الوا • شي فصارت احابتي في الصدور

• (ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) •

● (ذكر الحروب بين يدران وعسكر نصر الدولة) ●

في هذه السنة في جادى الاولى سار بدران بن المقلد العقيلي في جميع من العرب الى نصيبين وحضرها وكانت لنهر الدولة بن مروان فخرج اليه عسكر نهر الدولة الذين بها وقتلوه فخرجهم واستظهروا عليهم وقتل جماعة من اهل نصيبين والعسكر فسير نصر الدولة عسكرا آخر فجدد ان بن نصيبين فارسل اليه -م بدران عسكر افلقوهم فقاتلوه

بعد ذلك عرضي العثمانية والامراء المصرية فخرج فيمن

خرج للاقاتهم وحصل بعد ذلك
والحروب واجتهد المترجم
في أيام الحرب وساعد وتصدى
بكل همته وصرف اموالا
جدة في المهـمات والمؤن الى
ان كان ما كان من ظهور
الفرنساوية وخروج الهاربين
من مصر وجوعهم فلم يدهم
الا الخروج معهم والنجلاء
عن مصر فذهب الفرنسيون
داره وما يتعلق به وما استقر
يوسف باشا الوزير جهة الشام
آنس المترجم بما ضده
واجتمع في حوائجه واقترض
الاموال وكاتب التجار وبذل
همته وساعده بما لا يدخل
تحت طوق البشر وراسل
بخواصه بمصر سرا فيطالعونه
بالاخبار والاسرار الى ان
حصل العثمانيون بمصر
فصار المترجم هو المشار اليه
في الدولة والتزم بالقطاعات
والبلاد وحضر الوزير الى
داره وقدم اليه التقدم
والهدايا وباشرا الامور العظيمة
والقضايا الجسيمة وما يتعلق
بالدول والدواوين والمهمات
السلطانية واودعهم الناس
ببابه وكثرت عليه الاتباع
والاعـوان والقواسـمة
والفراشون وعساكر رومسية
ومترجون وكلا رعية ووكلاء
وحضرت شايخ البلاد
والقلاوون الكثرة بالهدايا
والتقديم والاعنـام والجمال
والخيول وضافت داره بهم فالتخذ دورا يجاوره وانزل بها

وهزمهم وقتلوا اكثرهم فازعج ذلك ابن مروان واقلقه فسير عسكرا آخر ثلاثة
آلاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا بين فيها وخرجوا الى بدران فاقتتلوا فانهزم
بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهر وتبعهم عسكر ابن مروان ثم عطف عليهم
بدران واصحابه فلم يثبتوا له فاصـفـتـرفـفـهم القتل والاسـر وفهم الاموال فعاد عسكر
بن مروان مغلولين فدخلوا نصيبين فاجتمعوا بها واقتتلوا مرة اخرى وكانوا على السواء ثم
سمع بدران بان اخاه قرواشا قد وصل الى الموصل فرحل خوفا منه لانهم كانوا مختلفين

• (ذكر شغب الاتراك ببغداد على جلال الدولة) •

في هذه السنة ثار الاتراك ببغداد على جلال الدولة وشغبوا واطا البواويرا على بن
ما كولا بلالهم من العلوقة والادار ونهبوا داره ووز كتاب الملك وحواشيه حتى
المغنين والمغنيين ونهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة لتضرب دنانير ودراهم وتفرق
فيهم وحصر واجلال الدولة في داره ومنعه الطعام والماء حتى شرب اهلـه ماء البئر
واكلوا ثمرة البستان فسألهم ان يـكـفـوه من الانحدار فاستأجروا له ولاهـله واثقاله سـفـنا
لفعل بين الدار والسفن سرادقا لتجتاح حرمة فيه لئلا يراهـم العامة والاجناد فقصد بعض
الاتراك السرادق فظن جلال الدولة انهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلـغ
أمركم الى الحرم وقتـم ايمـم ويدهم طبر فـصاح صغار العلمان والعامة جلال الدولة
يامنصور ونزل احدى عن فرسه واركبـه اياه وقبلوا الارض بين يديه فلما رأى قواد
الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرمل وخافوا على نفوسهم وكان في الخزانة سلاح
كثير فاعطاه جلال الدولة اصغار العلمان وجعلهم عنده ثم ارسل الى الخليفة ليصلح
الامر مع اولئك القواد فـرسل اليهم الخليفة القادر بالله فاصلح بينهم وبين جلال الدولة
وحلفوا وقبلوا الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمض غير ايام حتى عادوا الى
الشغب فباع جلال الدولة فرسه وثيابه وخيـمه وفرق ثمنها فيهم حتى سكنوا

• (ذكر الاختلاف بين الديلم والاتراك بالبصرة) •

في هذه السنة ولي النقيس ابو الفتح محمد بن اردشـير البصرة استعمله عليهم اجلال الدولة
فلما وصل الى المشان فـتـحـدوا اليها وقبضـه وبين الديلم الذين بالمشان وقعة استظهر
عليهم وقتل منهم وكانت الفتى بالبصرة بين الاتراك والديلم وبها الملك العزيز ابو منصور
ابن جلال الدولة فقوى الاتراك بها فاخرجوا الديلم فـضوا الى الـبـلة وصاروا مع بختيار
ابن علي فسار اليهم الملك العزيز بالـبـلة ليعيدهم ويصلح بينهم وبين الاتراك فـكـاشـفـوه
وجلو ائـسـه وقادوا بشـعارا بنى كـالـيجار فـعـادـه فـهـزما في الماء الى البصرة ونهب بختيار
نهر الديلم والـبـلة وغـيـرهمـا من السواد واعانه الديلم ونهب الاتراك ايضا وارتمكـبوا
المهظور ونهبوا داره بـذت الا وحدث مكرم زوجة جلال الدولة

• (ذكر استيلاء ابي كاليبجار على البصرة) •

استبلغ الملك ابا كاليبجار ما كان بالبصرة سير جيشا الى بختيار وأمره ان يقصد البصرة

قصد يوسف باشا الوزير السفير
من مصر وكله على تعلقاته
وخصوصياته وحضر محمد باشا
خسر وفاختص به أيضا
اختصاصا فكما وسلم اليه
المقاييد الكلية والجزئية
وجعله امير الضربخانه وزادت
صولته وشهرته وطار صيته
واتسعت دائرته وصار بمنزلة
شيخ البلد بل اعظم ونفذت
اوامره في الاقليم المصري والرومي
والبحري والاشامي وادرك
من العز والجاه والعظمة
ما لم يتقي لامثاله من اولاد
البلد وكان ديوان بيته اعظم
الدواوين بمصر وتغرب وجهاه
الناس لخدمته والوصول
لسدته وذهب واعطى وراعى
جانب كل من انتهى اليه
واغدق عليه وكان يرسل
الكساوى في رمضان للاعيان
والفقهاء والتجار وفيها
الشالات الكشميرية ويهب
المواهب وينعم الانعامات
ويهادى اخصابه ويسمعهم
ويواسيهم في المهمات وعمل
عدة أعراس وولاتم وزاره
محمد باشا المذكور في داره مرتين
أو ثلاثة بلبستين عا وقد علمه
التقدم والهدايا والتضايق
والرخوت الممنوعة والخيول
والتماعى من الاقشة الهندية
والمقاصبات ولما تارت العسكرة
على محمد باشا وخرج فارا كان
بجعبته في ذلك الوقت فركب
ايضا يريد الفرار معه واختلفت

فيما اخذها فساروا اليها وبها الملك العزيز بن جلال الدولة فقاتلهم ليعتصم فلم يكن له
بهم قوة فانهم منهم وفارق البصرة وكاد يهلك هو ومن معه عطشا فنزل الله عليهم مطر جود
فشرى بواضعه واصعدوا الى واسط وملكه عسكر ابي كالجبار البصرة ونهب الديلم اسواقها
وسلم منها البعض بمال بذلوه لمن يحبهم وتبوا اموال اصحاب جلال الدولة من الاتراك
وغيرهم فلما بلغ جلال الدولة الخبر اراد الانحدار الى واسط فلم يوافقهم الجند وطلبوا منه
مالا يفرق فيهم فلم يكن عنده فهدية في مصادرات الناس واخذوا ماله لاسيما ارباب
الاموال فصاد رجاعة

(ذ ك وفاة صاحب كرمان واستيلاء ابي كالجبار عليها)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب
كرمان وكان قد نجح زلفه ديلاد فارس وجمع عسكرا كثر يرافد ركه اجله فلما توفي
نادى اصحابه بشعار الملك ابي كالجبار وارسلوا اليه يطلبونه اليهم فسار محمد اوبلك البلاد
بغير حرب ولا قتال وأمن الناس معه وكانوا يكرهون به ابا الفوارس لظلمه وسوء سيرته
وكان اذا ضرب ضرب اصحابه وضرب وزيره يوما ما تقي مقرعة وحاقه بالطلاق انه
لا يتاوه ولا يخبر بذلك احدا فقبل انهم سمعوه فمات

(ذ ك استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الديرية)

كان منصور بن الحسين الاسدي قد ملك الجزيرة الديرية وهي تجاور خوزستان
ونادى بشعار جلال الدولة وانزع صاحبها طراد بن ديس الاسدي سنة ثمان عشرة
واربع مائة فمات طراد بن قريب فلما مات طراد سار ابنه ابو الحسن على الى بغداد
يسال ان يرسل جلال الدولة معه عسكرا الى بلده ليخرج منصورا منه ويسلمه اليه وكان
منصور قد قطع خطبة جلال الدولة وخطب للملك ابي كالجبار فسير معه جلال الدولة
طائفة من الاتراك فلما وصلوا الى واسط لم يقف على بن طراد حتى تجتمع معه طائفة من
عسكر واسط وسار على اتفاق ان اباصالح كوركيز كان قد هرب من جلال الدولة وهو
يريد اللحاق بابي كالجبار فجمع هذا الخبر فقال لمن معه المصلحة اننا نعين منصورا ولا
نمكن عسكر جلال الدولة من اخراجه ونقتل هذا الفعل يداعى كالجبار فاجابوه الى
ذلك فسار الى منصور واجتمع معه والنقواه مع عسكر جلال الدولة الذين مع على بن
طراد بسبب ودفاقتهم فانهم عسكر جلال الدولة وقتل على بن طراد وجماعة كثيرة من
الاتراك وهلك كثير من المنهزمين بالعطش واستقر ملك منصور بها

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة سار الدز برى وعسا كرهه الى الشام فوقعوا باصالح بن مرداس وابن
البحر الطائي فهزموه ما وقتل صالحا وابنه الاصغر وملك جميع الشام وقيل سنة
عشرين وفيها اتوفيت ام محمد الدولة بن نضر الدولة بن بويه وهي التي كانت تدبر المملكة
وترقب الامور وفيها عزل الحسن بن على بن جعفر ابو على بن ماسكولا من وزارة جلال

بينهما الطريق فصادفه طائفة عليه وعروا ثيابه وثياب ولده ومن معه وأخذوا منه جوهرها كثيرا ونقودا ومتاعا فلقوه عسرك الازنودى الساكن ببولاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره ووجهه وقابل به محمد على وغيره وذهب الى داره واستقر بها الى ان انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء المهر يون فتدخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بك البرقيسي فابقوه على حالته ونجيز مطلوبات الجميع ولم يتضرع للاربعاء ولم يتفق من المفزعات حتى انهم لما أرادوا تقليد السنة عشر ضجقوا في يوم احضره البرديسي ثلاث الليلة واخبره بما اتفقوا عليه ووجده مشغول البال فخير في ملزوماتهم فهوّن عليه الامر وسهله وقضى له جميع المطلوبات والاوزم لاسنة عشر أميرافى تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى وكساوى ومزكشات وذهب وفضة برسم الانعامات والبقيا شيش ومهر وف الجيب حاضر ليه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلث من

يخدم الملوك واعطاء في ذلك اليوم فارسكور في يادتها

الدولة وولى الوزارة بهـ مد أبو طاهر الحسن بن طاهر ثم عزل بعد اربعين يوما وولى بعده ابو سعد بن عبد الرحيم وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الى بنت له وقام بتدبير الملك والجيش وزوجها وهو ابن خالها وفيها توفي الوزير أبو القاسم جعفر بن محمد بن قسطنطين باريق وفيها قدمت الارطاب بالعراق للبرد الذي تقدم في السنة قبلها وكان يحمل من الاماكن البعيدة الشيء اليسير منه وفيها انقطع الحج من العراق فضى بعض حجاج خراسان الى كرمان وركبوا في البحر الى جدة وعجروا وتوفي في هذه السنة محمد بن محمد بن ابراهيم بن نخلد أبو الحسن التاجر وهو آخر من حدث عن اسمعيل بن محمد الصفا و محمد بن عمرو الرزاز و محمد بن الحسن الشيباني وكان له مال كثير فساقر الى مصر خوف المصادرة فاقام بها سنة ثم عاد الى بغداد فاخذ ماله في التقسيط على الكرخ الذي ذكرناه سنة ثمان عشرة واربعمائة فافتقر فلما مات لم يوجد له كفن فارسل له القادر بالله ما يكفن فيه

• (ثم دخلت سنة عشر من واربعمائة) •

• (ذكر ملك بين الدولة الري وبلاد الجبل) •

في هذه السنة سار بين الدولة محمد بن سبكتكين نحو الري فانصرف منه وجهه بن قابوس من بين يديه وهو صاحب جرجان وطبرستان وحل اليه اربعمائة الف دينار وانزلا كثيرا وكان مجد الدولة بن نحر الدولة بن بويه صاحب الري قد كاتبه يشكو اليه جنده وكان منشأ غلابا انساء ومطالعة الكتب ونسخها وكانت والدته تدبر مملكتها فلما توفيت طمع جنده فيه واختلأ أحواله فحين وصلت كنبه الى محمد وسير اليه جيشا وجعل مقدمهم حاجبه وامره ان يقبض على مجد الدولة فلما وصل العسكر الى الري ركب مجد الدولة ياتهم فقبضوا عليه وعلى أبي دلف ولده فلما انتهى الخبر الى بين الدولة بالقبض عليه سار الى الري فوصلها في ربيع الآخر ودخلها وأخذ من الاموال الف الف دينار ومن الجواهر ما قيمته خمسمائة الف دينار ومن الثياب ستة آلاف ثوب ومن الالات وغيرها ما لا يحصى واحضر مجد الدولة وقال له اما قرأت شافاه وهو تاريخ الفرس وتاريخ الطبري وهو تاريخ المسلمين قال بلى قال ما حالك حال من قرأها اما لعبت بالشطرنج قال بلى قال فهل رأيت شاهي دخل على شاه قال لا قال فما جلتك على ان سلمت نفسك الى من هو اقوى منك ثم سيره الى خراسان مقبوضا ثم ملك قزوين وقلاعه او مدينة ساوة وآبه وياقت وقبض على صاحبها واسكين بن وندرين وسيره الى خراسان ولما ملك محمد والري كتب الى الخليفة القادر بالله يذكرانه وجد مجد الدولة من النساء الحريث ما يزيد على خمسين امرأة ولدن له نيفا وثلاثين ولدا ولما سئل عن ذلك قال هذه عادة ساني وصاب من أصحابه الباطنية خلقا كثيرا ونفى المعتزلة الى خراسان واحرق كتب الفلاسفة ومذاهب الاعتزال والتجريم وأخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة تحمل وتخص من منه من وجهه بن قابوس بن وشعكبر بجبال حصينة وعرة المسالك فلم يشعر الا وقد اطل عليه بين الدولة فهرب منه الى غياض حصينة وبذل خمسمائة ألف

من مصر وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكرندرية وقلدوه ولاية مصر و كان كبرهض الافـوات مختصرا الحمال هيا له رقم الوزارة والرخوت والخامع والوازم في أسرع وقت وأقرب مدة ولم يزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود وحاله مشهور وذ كره منشور حتى فاجاته المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا الباشا في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان نزل الى داره وتعدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطاع الى القلعة فارسـل في أثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه وهي بهج قشاش هندي وتفاصيل ومصوغات مجوهرة وشععدانات فضة ونحاييف وخيول مرخنة وبدونها برسمه ورسم كبار اتباعه ومضى على ذلك نغمة أيام فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر شعبان المذكور جلس حصـة من الليل مع اصحابه يجادلهم ويعمل المكتبة المراسلات والمحسابات فانذره رعدة وقال اني اجده بردافـد ثروته ساعة ثم ارادوا ايقاظه ليدخل الى خيمـه فخر كوه فوجهـدوه خالصا قد فاروق الدنيا من ثلاث الساعة التي دثروه فيها فمكتمه وامره حتى ركب ولده السيد

دينار ليصله فاجابه الى ذلك فارسـل المال اليه فسار عنه الى نيسابور ثم توفي من وجهه عقيب ذلك وولي بعده ابنه انوشروان فاقره محمود على ولايته وقرر عليه خمسمائة ألف دينار أخرى وخطب لهم ودفى أكثر بلاد الجبل الى حدود ارمينية وافتتح ابنه مسعود زنجان وابهر وخطب له علاء الدولة بام بهان وعاد محمود الى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود اقصـد اصـهـان وبهـان وما كـهـا من علاء الدولة وعاد عنها واستخلف بها بعض اصحابه فثار به أهلها فقتلوه فعاد اليهم فقتل منهم مئة مئة عظيمة فحو خمسة آلاف قتيل وسار الى الري فاقام بها

(ذكر ما فعله السلار ابراهيم بن المرزبان بعد عود يمين الدولة عن الري)

هذا السلار هو ابراهيم بن المرزبان بن اسمعيل بن وهسو ذان بن محمد بن مسافر الديلمي وكان له من البلاد سرجهان وابهر وشهرزور وغيرها وهي ما استولى عليها بعد وفاة خرد الدولة بن بويه فلما ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين الري سيرا المرزبان بن الحسن بن خراميل وهو من أولاد ملك الديلم وكان قد اتجا الى يمين الدولة فسيره الى بلاد السلار ابراهيم ليملكها فقصدها واستمال الديلم فقال اليه بعضهم واتفق عود يمين الدولة الى خراسان فسار السلار ابراهيم الى قزوین وبها عسكر يمين الدولة فقاتلهم فأكثرا القتل فيهم وهرب الباقون واعانته أهل البلد وسار السلار ايضا الى مكان بقرب سرجهان تطيف به الانهار والجبال فحصن به فسمع مسعود بن يمين الدولة وهو بالري بما فعل فسار محمد الى السلار ليجري بينهما وقائع كان الاستظهار فيها للسلار ثم ان مسعودا راسـل طائفة من جنـد السلار واستمالهم واعطاهم الاموال فسالوا اليه ودلوه على عورة السلار وجعلوا طائفة من عسكره في طريق غامضة حتى جعلوه من ورائهم وكبـسوا السلار اقول ردهـضان وقاتلهم مسعود من بين يديه واولئك من خلفه فاضطرب السلار ومن معه وانهم زموا وطلب كل انسان منهم مهر باواختي السلار في مكان فدأت عليه امرأة سوادية فاخذته مسعود ووجهـه الى سرجهان وبها ولده فطلب منه ان يسلمها فلم يفعل فعاد عنها وتسلم باقي قلاعه وبلاده واخذ امواله وقرر على ابنه المقيم بسـرجهان ما لا وعلى كل من جاوزه من مقدمي الاكراد وعاد الى الري

(ذكر ملك ابى كايخار مدينة واسط ومسير جلال الدولة

الى الاهواز ونهبها وعود واسط اليه)

في هذه السنة اصعد الملك ابو كايخار الى مدينة واسط فلما كـهـا وكان ابتداء ذلك ان نور الدولة دبـس بن عـلى بن مزيد صاحب الحلة والذيل ولم تكن الحلة ببيت ذلك الوقت خطب لابي كايخار في اعماله وسببه ان اباحسان المقلد بن ابى الاغـر المحسن بن مزيد كان بينه وبين نور الدولة عداوة فاجتمع هو ومنيع امير بني خنقاجـة وارسلا الى بغداد يبذلان ما لا يتجهز به العسكر لقتال نورا لدولة فاشـتد الامر على نور الدولة فخطب لابي

التي دثروه فيها فمكتمه وامره حتى ركب ولده السيد

داره وحضر ديوان افندي والقاضي وحقوا على خزانته وحواسله واشهر واموته وجهازه وكفونه ووصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد احمد بن عبد السلام وانقضى امره ثم ان الباشا ابس ولده السيد محمد افرو وقفطانا على الضربخانه وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صلبة القاضي ثم ذهب الى داره بارك الله فيه واعانه على وقته (ومات) الامير المبجل على اخايحي واصله مملوك يحيى كاشف تابع احمد بك السركى الذى كان كنفدا عند عثمان بك الفقارى الكبير المتقدم ذكرهما ولما ظهر على بك وأرسل محمد بك ومن معه الى جهة قبلى بعد قتل صالح بك كان الامير يحيى في جملة الامراء الذين كانوا يسيطرون ووقع لهم ما تقدم ذكره من الهزيمة وتشتتوا في البلاد فذهب الامير يحيى الى اسلامبول وصحبته مملوكه المتبرجهم واقام هناك الى ان مات فحضر الامير على تابعه الى مصر في ايام محمد بك وتزوج بنت استاذة وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كنفدا

كاليجار وراسله يطمعه في البالد ثم اتفق ابنه ملك البصرة على ما ذكرناه فقوى طمعه فسار من الاهواز الى واسط وبها الملك العزيز بن جلال الدولة ومعه جمع من الاتراك ففارقها العزيز وقصد الانعمانية ففجّر عليه نور الدولة البشوق من بلده فهلك كثير من اثمالمهم وهرق جماعة منهم وخطب في البطيحة لابي كاليجار وورد اليه نور الدولة وارسل ابو كاليجار الى قراوش صاحب الموصل وعنده الاثير عنير يطلب منه ان ينحدر الى العراق ليمتلك جلال الدولة من الفر يقين فانحدر الى الكميل فسات به الاثير عنير ولم ينحدر معه قراوش وجمع جلال الدولة محسنا كره واستنجد بابا الشوك وغيره وانحدر الى واسط ولم يكن بين العسكريين قتال وتنابت الامطار حتى هلكوا واشتد الامر على جلال الدولة لفقره وقلة الاموال وغيره اعنده فاستشار اصحابه فيما يفعل فاشاروا ان يقصد الاهواز وينهبوا وياخذ ما بها من اموال ابي كاليجار وعسكره فسمع ابو كاليجار ذلك فاستشار ايضا اصحابه فقال بعضهم ماء دل جلال الدولة عن القتال الاضعف فيه والرأى ان نسير الى العراق فتأخذ من اموالهم بيغداد اضعاف ما ياخذون من سافا فتقوا على ذلك فانهم جاسوس من ابي الشوك يخبرهم بما هم في محمود بن سبكتكين الى طخروانهم يريدون العراق ويشير بالصلح واجتماع الكمامة على دفعهم عن البلاد فاتفق ابو كاليجار الكتاب الى جلال الدولة وقد سار الى الاهواز واقام يقتظر الجواب فلما علم انه ان جلال الدولة يعود بالكتاب فلم يفتت جلال الدولة ومضى الى الاهواز فنهبا واخذ من دار الامارة مائتي ألف دينار واخذوا مالا يحصى ودخلوا كراد والاعراب وغيرهم الى البلد فاهلكوا الناس بالنهب والسبي واخذت والدة ابي كاليجار وابنته وام ولده وزوجته فسات امه وحمل من عداها الى بغداد ولم يسمع ابو كاليجار الخبر سارا بل في جلال الدولة فختلف عنه ديس بن خريد خوفا على اهل وحاله من خفاجة والتقى ابو كاليجار ورجال الدولة آخر ربيع الاول سنة احدى وعشرين فاقتتلوا ثلاثة ايام وانهم ابو كاليجار وقتل من اصحابه ألفا رجلا ووصل الى الاهواز باسوا حال فاتاه العادل بن مافنة بمال ففسدت حاله وأما جلال الدولة فانه عاد واستولى على واسط وجعل ابنه العزيز بهسا واصعد الى بغداد ومدحه المرتضى ومهيار وغيرهما وهنّوه بالظفر

(ذ كرحال ديس بن خريد بعد الهزيمة)

لمساعد ديس بن خريد الاسدي وفارق ابا كاليجار وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بني عجم ونزلوا الجماعة في قاتاهم وقتلهم فظفر بهم واسر منهم جماعة منهم شبيب وسرايا وذهب بنو حماد بن يزيد وابو عبد الله الحسن بن ابي القناتم بن خريد وجملة من الى الجوسق ثم ان المقتدر بن ابي الاغر بن خريد وغيره اجتمعوا ومعه عسكر من جلال الدولة وقصدوا ديسا وقتلوه فانه زمرهم واسر من بني عجم خمسة عشر رجلا فقتل المعتقلون بالجوسق وهم شبيب واصحابه الى حمله فمروها وسار ديس من زم الى

أغاوية مستخفان قصار
الترجم مقبولاً عند ويتوسط
للناس عنده في القضايا
والدعاوى واشتهر ذكروه من
حينئذ وارتاح الناس عليه
في غالب المقتضيات وياشر
فصل الحكومات بنفسه
وكان قليل الطمع لين
الجانب ولما تقلد خذومه
الصنحية بقي معه على حاله في
القبول والى كنفه ائمة وزادت
شهرة وتدخل في الامور
الجسيمة عند الامراء ولما حضر
حسن باشا وخرج مخدمه
من مصر مع من خرج ونظر
شان اسمعيل بك والعلويين
استوزره حسن بك الجداوى
وعلم امره ايضا في ايامه مع
مباشرة لوزم مخدمه الاول
وقضاء اشغالهم مر او اشترى
داره مصطنع اقا الجراكسة
آتى بجوار العرفى بالقرب
من القمامين وانتقل من
السبح قاعات وسكن بها وافر
مراد الى الجهة القبلية سغيرا
بين الامراء البحرية والقبلية
في المراسلات والمصالحات
وكذلك في بعض المقتضيات
بالبلاد البحرية ولم يزل وافر
الحرمة حتى كانت دولة
العثمانيين ونما أمر السيد
احمد الهروقي فانضوى اليه
اقرب داره منه فقيده ببعض
الخدم وحي الاموال من البلاد الجسيمة فارسله قبل

السندية الى فحمة الدولة ابي منصور كامل بن قراد فاستهضبه الى ابي سنان غريب
ابن مقن حتى اصلح امره مع جلال الدولة وعسكره فوكله به وضمن عنه عشرة آلاف
دينار ساورية اذا اعيد الى ولايته فاجيب الى ذلك وخلع عليه فعرف المقلد الحال
ومعه جمع من خفاجة فنهزموا مطيرا باذوا لنيل وسورا أقبح غيب واستاقوا واشبهها
واحرقوا منازلها وعبر المقلد حلة الى ابي الشوك واقام عنده الى أن احكم امره

(ذكر عصيان زنائة ومهاد بهم باقرية)

في هذه السنة تجمعت زنائة وعادوت الخلف على المعز باقرية فبلاغ ذلك المعز
بجمع عساكره وسار اليهم بنفسه فالتقوا بموضع يعرف بمحمد ديس الصابون ووقعت
الحرب بين الطائفتين واشتد القتال فانهمزمت زنائة وقتل منهم عدد كثير واسر مثلهم
وعاد المعز ظافرا غاما

(ذكر ما فعله بين الدولة وولده بعده بالغز)

في هذه السنة اوقع بين الدولة بالترك الغزبة وفقرهم في بلادهم كأنوا قد
افسدوا فيها وهؤلاء كانوا اصحاب ارسلان بن سلجوق التركي وكانوا بمغازة بخسار اقلما
عبر بين الدولة النهر الى بخسار اهراب على تكين صاحبهم امنه على ما نذر كره وحضر
رسلان بن سلجوق عنده بين الدولة فقبض عليه وسجنه ببلاد الهند واسرى الى
خركانة فقتل كثير من اصحابه ولم منهم خالق كثير ففر بوانه منه ولحقوا بخراسان
فاسدوا فيها ونهبوا هذه السنة فارس اليهم جيشا فاسبه وهم واجلوهم عن خراسان فساد
منهم اهل التي خركاة فلحقوا باصحبان فيكتب بين الدولة الى علاء الدولة بانفاذهم
او انفاذ رؤسهم فامر نائبه ان يعمل طعنا ما يريد عرهم اليه ويقتلهم فارس اليهم واعلمهم
انه يريد اثبات اسمائهم ليستخدمهم ولكن الديلم في البساتين فحضر جمع كثير منهم فلقيهم
ملوك تركى لعلاء الدولة فاعلمهم الحال فعادوا فادنا ثاب علاء الدولة أن يمنعه من العود
فلم يقبلوا منه فحمل ديلى من قواد الديلم على انسان منهم فرماه التركي بسهم فقتله ووقع
الصوت بذلك فخر جت الديلم وانضاف اليهم اهل البلاد فخرى بينهم حرب فنهزموا
فقلع الترك خركاهم وساروا ولم يجتازوا على قرية الانبيوها الى ان وصلوا الى
وهو ذان باذر بيجان فراعاهم وتقدمهم وبقى بخراسان اكثر من قصد اصحبان فاتوا
جبل بلخان وهو الذى عنده خوارزم القديمة فنزل كثير منهم من الجبل الى البلاد
فنهزموا واخرى بوا وقتلوا فخر محمد بن سبكتكين اليهم ارسلان الجاذب امير طوش فسار
اليهم ولم يزل يبعثهم نحو سبكتكين في جوع كثيرة من العساكر فاضلهم فخر محمد الى قصد
خراسان بسببهم فسار بطلمهم من نيسابور الى دهستان فساروا الى جرجان ثم عاد عنهم
وجعل ابنه مسعود بالرى على ما ذكرناه فاستخدم بعضهم ومقدمهم بغير فلما مات محمد
ابن سبكتكين سار مسعود وابنه الى خراسان وهم معه فلما ملك غزنة سالوه فيمن بقى
منهم يجبل بلخان فاذن لهم في العود على شرط الطاعة والاستقامة ثم ان مسعود اقص

طاهر باشا على التجربة
الموجهة الى ناحية قبلي طلبوا
رجلا من المهرين يكون
رئيسا عاقلا يكون كتحذاه
فاشاروا على المترجم فطلبه
الباشا من السيد احمد
المهروقي فارسل اليه بالحضور
فوصل في اليوم الذي توفي
فيه المهر وفي فاقام اياما حتى
قضى اشغاله وسافر وهو
متوعدك وتوفي بسالموط في
ثالث القعدة وحضر وبروته
في ليلة الجمعة ثامنه وخرجوا
بجنازته من بيته وضلوا عليه
بالأزهر ودفنوه بالقرافة رحمه
الله تعالى وغفر له

(واستتمت سنة عشرين
وماثتين والاف)
فكان ابتداء الهـرم يوم
الاثنين ولما نزل الدلاجة
البساتين وتملك الفواحي
فأكلوا زروع الناس
وتنهبوا دورا يدبر الطين
وطلبوا لهوفات زائدة رتب
لهم الباشا الجرايات والعلقي
والجمامكية وقدرها ستجائة
كيس في كل شهر (وفي ثامنه)
سافر أناس كثيرة لزيارة
مولد سيدي أحمد البدوي
المعتاد وسافر ايضا الشيخ
الشرقاوي وحضر هناك
كاشف الغريبة وحصل منه
قبائح كثيرة وقبض على
خلائق كثيرة وباصهم وحبسهم وخوزق أناسا كثيرة من غير

بلاد الهند عند عصيان أحد بني التمكن فعاودوا الفساد فسير تاش فراش في عسكر كثير الى
الري لأخذها من علاء الدولة فلما بلغ نيسابور ورأى سوء فعلهم دهاقه مقدمهم وقتل
منهم نيفا وخمسين رجلا فقيمهم بغير فلم ينتهوا وساروا الى الري وبلغ مسعودا ما هم عليه
من الشر والفساد فأخذ حلالهم وسيرها الى الهند وقطع أيدي كثير منهم وأرجلهم وصلبهم
(هذه اخبار عترة أرسلان بن سلجوق) وأما أخبار طغرل بك ودادود وأخيه ما بينه وبينهم
كنوا بأسا وراء النهر وكان من أمرهم ما نذ كوه بعد أن شاء الله تعالى لأنهم صاروا وأملوا كما
تجى أخبارهم على السنين ولما وقع تاش فراش صاحب السلطان مسعودا بالغز ساروا
الى الري يزعمون أنهم يريدون أذر بيجان واللاحاق بمن مضى منهم أولا الى هناك ويسمون
العراقية وكان اسم امراء هذه الطائفة كوكناش وبوقاوقزل ويعمر وناصر على فوصلوا
الى الداء غازي فخرج اليهم عسكرها وأهل البلد ليعصدهم عنه فلم يقدروا فصعدوا الجبل
وتحصنوا به ودخل الغز البلد ونهبوه وانتقلوا الى سمنان ففعلوا فيها مثل ذلك ودخلوا
خوارا الى فـهـلـمـا واهلها ونهبوا ابصق اباد وما يجاورها من القرى وساروا الى مشكويه
من أعمال الري فنهبوها وقتلوا بها وسهل المجدوني وتاش فراش وكاتب الملك مسعودا
وصاحب جرجان وطبرستان بأعمال وطلمبا النجدة وأخذ تاش ثلاثة آلاف فارس وما
عنده من الفيلة والسلاح وساروا الى الغز لواقعهم وبلغهم خبره فترسوا فساءهم
وأهـلهم وما غنموا من خراسان وهذه البلاد اذ كورة وساروا جريدة فالتقوا فركب
تاش الفيل ووقعت الحرب بين الفريقين فكانت اولات تاش ثم ان الغز اسروا مقدم
الا كراد الذين مع تاش وأرادوا قتله فقال لهم اسبقه قوفى حتى آمر الا كراد الذين مع تاش
بترك فقال لهم فتر كوه وعادوه على اطلاقه فارسل الى الا كراد يقول لهم ان قاتلهم
قتل فقتلوا في القتال وجلت الغز وكانوا خمسة آلاف على تاش فراش وعسكره فانهزم
الا كراد وثبت تاش واصحابه فقتلوا الغز الفيل الذي نـمـته فـسـقط فقتلوه وقطعوه أخذوا
بنا من قتل منهم وقتل معه عدد كثير من الخراسانية وكابر القواد وغنموا بقية الفيلة
وأثقال العسكر وساروا الى الري فاقتتلوا بهم وابوسهل المجدوني ومن معه من الجند واهل
البلاد فـسـعـدهـو ومن معه قلعة طبرك ودخل الغز البلد ونهبوا عدة محال نهبوا واحتادوا
الأموال ثم ماقتلوا بهم وابوسهل فاسر منهم ابن اخت ايفه أمير الغز وقائدا كبيراً من
قوادهم فبذلوا فيه ما أعاده ما أخذوا من عسكر تاش واطلاق الاسرى وحمل ثلاثين
ألف دينار فقال لأفعل الأبار السلطان ونخرج الغز من البلد ووصل عسكر من جرجان
فلما قربوا من الري سار اليهم م الغز فكبسوه م واسروا مقدمهم واسروا معه نحو ألفي
رجل وانهزم الباقرن وعادوا وكان هذا سنة سبع وعشرين وأربعمائة

هـ (ذ كرو وصول علاء الدولة الى الري واتفاقه مع الغز وعودهم الى الخلاف عليه)

لما فارق الغز الري الى اذر بيجان علم علاء الدولة ذلك فسار اليها ودخلها وهو يظهر
طاعة السلطان مسعود بن سبكتكين فإرسل الى أبي سهل المجدوني يطلب منه ان يقرر

محمد علي وحسن باشا الى مصر
وذلك انهم لما سمعوا بوصول
طائفة الدلاية وان احمد باشا
ارسل اليهم وطلبهم ليعاضد
يهم ويقوى بهم - ثم ساعده على
الارتودية عزمو على الرجوع
الى مصر ليمتلا فوا امرهم قبل
استيصال الامر (وفي يوم
الخميس حادى عشره) طالب
الباشا المشايخ وهرافندى
النقيب والوجاقلية وارباب
الديوان فلما اجتمعوا قال لهم
ان محمد علي وحسن باشا
راجعان من قبل من غير اذن
وطالبان مضافا ما ان يرجعان
حيث أتيا وبقا لا المماليك
واما ان يذهبوا الى بلادهم - ما
اوعظهم ما ولايات ومناصب
في غير اراضي مصر ومعى امر
من السلطان حو كيل مفوض
ودبستور مكرم اعتزلى من
اشاء واولى من اشاء واعطى
من اشاء وامنع من اشاء ثم
اخرج من جيبيه ورقة صغيرة
في كيس حرير اخضر واخبرهم
انها بخط السلطان بما ذكر
فانتم تكونون معى وتقيمون
عندى صبة كبار الوجاقلية
فقالوا ان الشيخ الشرفاوى
والشيخ المبكى والشيخ المهدي
غائبون عن مصر فقال نرسل
لهم بالضرورة فكتبوا لهم اوراقا
من الباشا وارسلوا اليهم مع
السعاة يستقبلونهم - ثم للمصور

الذى عليه بحال يؤديه فامتنع من اجابته مخافة علاء الدولة فارسل الى الغز يستدعيهم
ليعطهم الاقطاع ويتقوى بهم على الحمدوفى فعادهم - ثم نحو الف وخمسمائة مقدمهم
قزل وسار الباقون الى اذر بيجان فلما وصل الغز الى علاء الدولة احسن اليهم وتمسك
بهم واقام واعندهم ثم ظهر على بعض القواد الخراسانية الذين عنده انه دعا الغز الى
موافقته على الخروج عليه والعصيان فارسل اليه علاء الدولة واحضره وقبض عليه -
وصعدته في قلعة طبرك فاستوحش الغز لذلك ونفروا فاجتهد علاء الدولة في تركيهم فلم
يفعلوا وعادوا لفساد والنهب وقطع الطريق وعاد علاء الدولة وارسل ابا سهل الحمدوفى
وهو بطبرستان وقرر معه امر الرى ليكون فى طاعة - ثم عود فاجابه الى ذلك وسار الى
نيسابور وبقي علاء الدولة بالرى

• (ذكر ما كان من الغز الذين باقر بيجان ومعارقتها) •

قد ذكرنا ان طائفة من الغز وصلوا الى اذر بيجان فاكرمهم وهدوا وصاهرهم رجاء
نصرهم وكف شرهم وكان اسماء مقدمهم بوقا وكوكتاش ومنصور ودانا وكان
حامله بعيدا فانهم لم يتركوا الشروا الفساد والقتل والنهب وساروا الى مراغة فدخلوها
سنة تسع وعشرين واحرقوا باجمعها وقتلوا من عوامها مئة قتلة كثيرة ومن الاكراد
الهندبانية كذلك وعظم الامر واشتد البلاء فلما راي الاكراد ما حل بهم وباهل البلاد
شرعوا فى الصلح والاتفاق على دفع شرهم فاصطحب ابو الهيثم بن ريدب الدولة
وهو ذان صاحب اذر بيجان واتفقت كلمتهم ما واجتمع معهم ما اهل تلك البلاد
فانتصفوا من الغز فلما راي اجتماع اهل البلاد على حربهم انصرفوا عن اذر بيجان
وتعذر عليهم - ثم المقام بها ثم انهم افترقوا فاسارت طائفة الى الذين على الرى ومقدمهم
بوقا وسارت طائفة منهم ومقدمهم منصور وكوكتاش الى همدان فحصرها وبها ابو
كاليجار بن علاء الدولة بن كاكويه فاتفق هو واهل البلاد على قتالهم ودفعهم عن
انفسهم وبلدهم فقتل بين الفريقين جماعة كثيرة وطال مقامهم على همدان فلما
راى ابو كاليجار بن علاء الدولة ذلك وضعفه عن مقاومتهم راسل كوكتاش وصالحه
وصاهره واما الذين قصدها الرى فانهم حصرها وبها علاء الدولة بن كاكويه واجتمع
معهم فناخسرو بن مجد الدولة وكامروا الديلمى صاحب ساوة فكثر جمعهم واشتدت
شوكتهم فلما راي علاء الدولة انهم كلما جاء امرهم ازداد قوة وضعف هو وخاف على
نفسه وفارق البلد فى رجب ليل او مضى هاربا الى اصبهان واجفل اهل البلد وغزقوا
وهدلوا عن القتال الى الاحتمى للهرب وغاداهم - ثم الغز من الغدبا القتال فلم يثبتوا لهم
ودخلوا البلد ونهبوا فيها فاحشوا وسبوا النساء وبقوا كذلك خمسة ايام حتى نجى الحرم
الى الجامع وتفرق الناس فى كل مذهب ومهر ب وكان السعيد من نجى نفسه وكانت
هذه الواقعة بعد انى تقديمها مستاصلة حتى قيل ان بعض الجمع لم يكن بالجامع الا
خمسين نفسا ولما فارق علاء الدولة الرى تبعه جمع من الغز فلم يدر كونه فعدلوا الى

ثم اتفقوا على ان يبديت عبده بالقلعة فى كل ليلة اثنا من

كرج فنهروها وفعلوا ذهابها الا فاهيل القبيحة ومضى طائفة منهم ومقدمهم - م ناصغلى الى
قزوين فقاتلهم - م اذلها ثم صالحوهم - م الى سبعة آلاف دينار وصاروا في طاعته وكان
بارمية طائفة منهم فسادوا الى بلاد الارمن فاقوعوا بهم واتخذوا فيهم وأكثروا القتل
وغنموا وسلبوا واعدوا الى ارمية واعمال ابي الهيثم الهذلي فقاتلهم - م اكرادها
انكروهم من سوء مجاورتهم - م فقتل خلق كثير ونهب الغز سواد البلاد هناك وقتلوا من
الاكراد كثيرا

• (ذ كرمك الغزهمذان) •

قد ذكرنا حصار الغزهمذان وصلحهم - م مع صاحبها ابي كايبار بن علاء الدولة بن
كاكويه فلما كان الآن ومالك الغز الرى عاودوا حصارهمذان وساروا اليها من
الرى ماعدا قزل وجماعته واجتمعوا مع من بها من الغز فلما سمع ابو كايبار به - م علم انه
لا قدرة له عليهم فساد عنها ومعهم وجوه التجار واعيان البلد وقصص بكذ - م كور ودخل
الغزهم - مذان سنة ثلاثين وأربعمائة واجتمع عليهم من مقدمهم - م كوكناش وبوقا
وقزل ومعهم - م فسادوا من بني مجد الدولة بن بويه في عدة كثيرة من الديلم فلما دخلوها
نهبوها نهباً شديداً لم يفعلوه بغيرها من البلاد غنيظاً منهم وخذلة عليهم - م حيث قاتلوه
أولاً وأخذوا الحرم وضربت سراياهم الى اسداباذ وقرى الدينور واستباحوا تلك
النواحي وكان الديلم أشدهم - م نخرج اليهم - م ابو الفتح بن ابي الشوك صاحب الدينور
فواقعهم واستظهر عليهم واسر منهم - م جماعة فراسله امرأته في اطلاقهم فامتنع الاعلى
صلح وعهود فاجابوه وصالحوه فاطلقهم - م ثم ان الغزهم - مذان راسلوا ابا كايبار بن
علاء الدولة وصالحوه وطلبوا اليه ان ينزل اليهم ليدبر أمرهم - م ويصدرون عن رأيه
وارسلوا اليه زوجته التي تزوجها منهم فنزل اليهم فلما صار معهم - م وثبوا عليه فانهزم
ونهبوا ماله وما كان معه من دواب وغنمها فسمع ابو الفتح - م راج من اصهبان الى اجماله
بالجبل ليشاهدها فوقع بطائفة كثيرة من الغز فقتلهم وقتل منهم فاكثروا سر منهم
ودخل اصهبان منصوراً

• (ذ كرمك الغزهمذان قيريز وفراقهم اذ ريجان الى الهكارية) •

في سنة اثنتين وثلاثين قتل وهو سوزان بن مهلان جمعا كثيرا من الغز بمدينة قيريز
وكان سبب ذلك انه دعا جمعا كثيرا منهم - م الى طعام صنع لهم فلما طعموا وشربوا قبض
على ثلاثين رجلا منهم من مقدمهم فضعف الباقون فاكثروا فيهم - م القتل فاجتمع الغز
المقيمون بارمية وساروا نحو بلاد الهكارية من أعمال الموصل فقاتلهم - م اكرادها
وقاتلوه قتل لا عظيم فانهزم الا كراد ومالك الغز - م حلهم وأموالهم ونساءهم وأولادهم
وتعاق الا كراد بالجبيل والمضايق وسار الغز في أثرهم فواقعهم فقتلهم الا كراد
فقتلوا منهم - م ألفاً وخمسمائة رجل ولسر واجعا فيهم - م سبعة من امرائهم ومائة نفس من
رجلهم وغنموا مالا عظيماً ودوابهم وماعهم من غنيمته استردوها وسلك الغز طريق

بالغز بخانه وأمر بان يذهب
الدلة والعسكر الباقية الى
ناحية طاروا الجزيرة وأخذوا
مدافع وبجانه ووصل محمد
على وحسن باشا الى ناحية
طارا ومعههم عساكرهم فلم
يجسر الدلائية على معانعتهم
وكادهم - م محمداً الى مكابلهما
انه أرسل اليهم - م يقول انما
اجئنا في طلب العلانف ولسنا
مخالفين ولا معاندين فقال
الدلائية لبعضهم اذا كان
الامر كذلك فلا وجه لاعتراض
لهم واخلوا من طريقهم - م
ودخل الكثير من طوائف
عساكرهم ورجع الدلائية الى
اماكنهم - م يدبر الطين وقصر
العيني والاقمار ونزل كفتدا
الباشا وعمر بك الارثوذي
فتكلموا مع الدلائية فقالوا
ان القوم لم يكن عندهم
خلاف ولا تعادوا اذا كنتم
تتمنعون وتجاربون من يطلب
حقه فكذلك تفعلون معنا
اذا خدنا كمزنا ثم طلبنا
علافتنا فارجع الينا كفتدا
وعمر بك الارثوذي وتتابع
دخول أولئك في كل يوم
طائفة بعد اخرى وسكنوا
الدور والبيوت (وفي يوم
الاربعاء) ذهب اليهم سعيد
أخو قايي باشا الاسودان
وسلم على محمد - م الى وحسن
باشا ثم رجعا (وفي يوم الجمعة
تاسع عشره) دخل محمد على بعد العصر وذهب الى بيته

واخذوا الحجير والبغال
وجال السقائين لينقلوا عليها
مناعههم ودخلوا البيوت
وأزعجوا السكان وأخرجوهم
من مساكنهم وفقدوا البيوت
المسدودة وكثرت اخلاطهم
بالاسواق ومنع الباشا المشايخ
والوجاقلية من الذهاب الى
مجدد علي والسلام عليه
واستمر الامر على القلعة
والالفة والنوحش وأخذ
مجدد علي في التدبير على احمد
باشا وخلفه

(شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠)
استهل بيوم الاربعاء والامر
على ما هو عليه وسعيد أغاساع
وبجته في اجراء الصلح ويركب
قارعة الى الباشا وقارعة الى محمد
علي والى حسن باشا وطلع
من المشايخ في كل ليلة اثنان
وكذلك اثنان من الوجاقلية
يبعثون بمكان في دار الضرب
ويتزلون في الصباح ولم يعقل
لذلك معني وفي كل وقت
يقع التشاحن بين افراد
العسكر في الطرقات ويقتلون
بعضهم بعضا وحضر سليمان
كاشف البواب ومر من خلف
الجيزة وذهب الى جهة وزدان
وطلب الاموال من البلاد
والكاف وعدى خازن داره
الى بر المنوفية ومعه عدة
كبيرة من العزبان يطلب
الاموال من البلاد ومن
معي عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وجرقوا

الجبال فتمزقوا وتفرقوا وسمع ابن ربيب الدولة الخبر فسير في آثارهم من يقضي باقهم
ثم توفي قزل أمير الغزالمقيم بالري وخرج ابراهيم بنال أخو السلطان طغرل بك الى الري
فلما سمع به الغزالمقيم بها اجفأوا من بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفا منه وقصدوا
ديار بكر والموصل في سنة ثلاث وثلاثين

• (ذكر دخول الغزديار بكر) •

في سنة ثلاث وثلاثين فارق الغزديار بيجان وسبب ذلك ان ابراهيم بنال وهو اخو
طغرل بك سار الى الري فلما سمع الغز الذين بها خذ به اجفأوا من بين يديه وفارقوا بلاد
الجبل خوفا منه وقصدوا اذر بيجان ولم يمكنهم المقام بها ففعلوا بأهلها ولان ابراهيم
بنال ورأه هم وكانوا يخافونه لانهم كانوا له ولاخويه طغرل بك وداود رعية فآخذوا
بعض الاكراد وعرفهم هم الطريق فآخذهم في جبال وهرة على الزوزان وخرجوا الى
جزيرة ابن همر فسار بوقا وناصغلي وغيرهما الى ديار بكر ونهبوا قردي وياز بدى
والحسنية وفيسابور وبقى منصور بن غزغلي بالجزيرة من الجانب الشرقي فراسله
سليمان بن نصر الدولة بن مروان المقيم بالجزيرة في المصالحة والمقام باعمال الجزيرة الى
ان ينكشف الشتاء ويسير مع باقي الغز الى الشام فتصالحوا وتعاثوا فاحضر سليمان الغدر
به فعمل له طعاما احتفل فيه ودعاه فلما دخل الجزيرة مرة قبض عليه وحده وانصرف
أصحابه متفرقين في كل جهة فلما علم بذلك قهر واش سيرة جيشا كثيفا اليهم واجتمع
معهم الاكراد البشوية أصحاب فنك وعسكر نصر الدولة فقبضوا الغز فلقوهم وقتلواهم
فبزل الغز جميع ما غنموه على ان يؤمنوه هم فلم يفعلوا فقتلوا قتال من يخاف الموت
فخرجوا من العرب كثير او افترقوا وكان بعض الغز قد قصد نصيبين وسنجار لافارة
فعادوا الى الجزيرة وحضرها وتوجهت العرب الى العراق ليستأجروا فافترقت الغز
ديار بكر ونهبوا وقتلوا فآخذ نصر الدولة منصورا أمير الغز من ابنه سليمان وراسل
الغزو بذل لهم مالا واطلاق منصور ليعاقروا اهلهم فاجابوه فاطلاق منصور وراسل بعض
المسال فغدروا وازادوا في الشروسار بعضهم الى نصيبين وسنجار والخابور فنهبوا وعادوا
وسار بعضهم الى جهينة وأعمال القرج فنهبوا فدخل قرواش الموصل خوفا منهم

• (ذكر ملك الغز مدينة الموصل) •

لما خرجوا من اذر بيجان الى جزيرة ابن همر وهي من اعمال نصر الدولة بن مروان سار
بعضهم الى ديار بكر مع امراءهم المذكورين وسار الباقون الى البقعة ونزلوا برقعيد
فارسل اليهم قرواش صاحب الموصل من ينظر فيهم ويغير عليهم ثم فلما ساروا ذلك
تقدموا الى الموصل فارسل اليهم ليستعطوهم ويلين لهم وبذل لهم ثلاثة آلاف دينار
فلم يقبلوا فاعاد مراسلتهم ثانية فطلبوا خمسة عشر ألف دينار فالتزمها واحضر أهل البلاد
واعلمهم الحال فبينما هم مهتمين بجمع المال وصل الغز الى الموصل ونزلوا بالحصباء
فخرج اليهم قرواش واجناده والعامة فقاتلوهم طاعة نهارهم وأدرهم الليل فافترقوا

اجرتهم وكاشف المنوفية داخل
خارج وحضر ايضا محمد بك
الانفي الى ناحية ابي صير الماني
وانشئت طوائفه وعربانه
باقليم الجيزة ومصر مشحونة
باخلاق العسكر واجناسهم
المتلفة داخل المدينة
وخارجها واللاتية جهة مصر
القديمة وقصر العيني والابار
ودبر الطين ياكون الزروعات
ويحفظون مايجدون مع
الفلاحين والمزارعين وياخذون
مامعهم ويحفظون النساء
والاولاد بل ويلوطون في الرجال
الاختيارية (وفي اوله) حضر
سكان مصر القديمة فساء
ورجالا الى جهة الجماع الازهر
يشكون ويستغيثون من
أفعال الدالاية ويخبرون أن
الدالاية قد أخ جوههم من
مساكنهم ووطانهم قهرا
عنهم ولم ينركوهم ياخذون
ثيابهم ومنازلهم بل ومنعوا
النساء أيضا عندهم وماخلص
منهم الا من تساقى ونظ من
الحيطان وحضر واعلى هذه
الصورة فركب المشايخ الى
الباشا وخطبوه في امرهم
فكتب فرمانا خطابا
للدالاية بالخروج من الدور
وتركها الى اصحابها فلم يمتثلوا
ولم يسمعوا ذلك وخطب
الباشا ثانيا واخبروه بعصيانهم
فقال انهم مقيمون ثلاثة
ايام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع المشايخ في

فلما كان الغد عادوا الى القتال فانهزمت العرب وأهل البلد وهرب قر واش في
سفينة نزلها من داره وخرج من جميع ماله الا الشيء اليسير ودخل الغز البلد فنبهوا كثيرا
منه ونهبوا جميع ما القرواش من مال وجوهر وحلى وثياب وأثاث ونجا قرواش في
السفينة ومعه فقر فوصل الى السفن وأقام بها وأرسل الى الملك جلال الدولة يعرفه
الحال ويطلب النجدة وأرسل الى ديبس بن مزيد وغيره من امراء العرب والاكراد
يستمدهم ويشكروا منزل به وحمل الغز باهل الموصل الا اهل الشيعة من القتلى
وهتل الحريم ونهب المال وسلم عدة محال منها سكة ابي نجيج والجصاصنة وجارسوك
وشاطي نهر وباب القصابين على مال ضمنوه فكفوا عنهم

• (كروثوب اهل الموصل بالغز وما كان منهم) •

قد ذكرنا ملك الغز الموصل فلما استقر واقفا قسطوا على أهلها عشرين ألف دينار
وأخذ ذواهرهم وتبعوا الناس وأخذوا كثيرا من أهوالهم بحجة أموال العرب ثم قسطوا
أربعة آلاف دينار أخرى فحضر جماعة من الغز عند ابن فرغان الموصل وطالبوا افسانا
بحضرته واساؤا الادب والقول وجرى بين بعض الغز وبعض الموصل مشاجرة فخرجه
الغز وقطع شعره وكان للموصل والدة سليطة فلطخت وجهها بالدم وأخذت الشعر
بيدها وصاحت المستغاث بالله وبالمسلمين قد قتل لي ابن وهذا دم وابنة وهذا شعرها
وطافت في الامواق فثار الناس وجاءوا الى ابن فرغان فقتلوا من عنده من الغز
وقتلوا من ظفروا به منهم ثم حصر وهم في دار فقاتلوا من سطحه فنقب الناس عليهم الدار
وقتلوهم جميعهم ثم يربعة انفس منهم أبو علي ومنصور فخرج منصور الى الحصن بقاء
ولحق به من ساءلهم منهم وكان كوكش قد فارق الموصل في جمع كثير فارسلوا اليه
يعلمونه الحال فعاد اليهم ودخل البلد عنوة في الخامس والعشرين من رجب سنة خمس
وثلاثين ووضعوا السيف في أهله وأسروا كثيرا ونهبوا الاموال وأقاموا على ذلك
اثني عشر يوما يقتلون وينهبون وسلمت سكة ابي نجيج فان أهلها احسنوا الى الامير
منصور ففرح به ثم ذلك والتجمل من ساءلهم ابقوا في الطريق فانقذوا العدم من
بوابهم ثم طرحوا بعد ذلك كل جماعة في حفرة وكانوا يخطبون للخليفة ثم اظفر بك
ولما طال مقامهم بهذه البلاد وجرى منهم ما ذكرناه كتب الملك جلال الدولة بن بويه الى
طغر بك يعرفه ما يجري منهم وكتب اليه نصر الدولة بن مروان يشكروهم فكتب الى
نصر الدولة يقول له بلغني ان عبيدنا قصدوا بلادك وانك صانعتهم بحال بذلتهم وانت
صاحب ثغر ينبغي ان تعطي ما تستعين به على قتال الكفار ويعده انه يرسل اليهم
برحاهم من يبلده وكانوا يقدسون بلاد الارمن وينهبون ويسبون حتى ان الجارية
الحسنة بلغت فتمت الحاجة دنائير وأما الغلمان فلا يرادون وكتب طغر بك الى جلال
الدولة يعتذر بأن هؤلاء الترك كان كانوا اناعبيد او خدم او رعايا وتبعناهم ثلثون الامر
ويخمدون الباب ولما مضى ان تدبير خطب آل محمود بن سبكتكيز وانتدبنا لكفاية

وخرجت سرية من الاولاد
الصغار يصرخون بالاسواق
ويامرون الناس بفتح
الحوانيت وحصل بالبلدة
ضجة ووصل الخبر الى الباشا
بذلك فارسل كتفدها الى
الازهر فلم يجد به احدا وكان
المشايع انتم قتلوا بعد الظهور الى
بيوتهم لا غرض نفسانية
وفشل مستتر فيهم فلما لم ير
احدا ذهب الى بيت الشيخ
الشرقاوى وحضر هناك السيد
عمر افندي وخلافه فكلما هو
وأوهموه ثم قام وانصرف
وفي حال خروجه رجعه الاولاد
بالجماعة وسبوه وشتموه وبقى
الامر على السكون الى يوم
الجمعة عاشره والمشايع تاركون
الحضور الى الازهر وقال
الاسواق والدكاكين مغلقة
واللغز والوسوسة دائران
وهطل طلوع المشايخ
والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة
وفي ذلك اليوم نزل أحمد باشا
من القلعة ودخل بيده سعيد
أغا وذلك انه ورد قاصدا من
اسلامبول وعلى يده تقليد
لحمد على بولاية جدة فامتنع
من طلوع القلعة فوقع الاتفاق
على ان الباشا ينزل الى بيت
سعيد أغا ويخضع على محمد على
هناك فلما حضر الباشا
هناك وحضر محمد على وحسن
باشا وأخوه غايدى بابا وتقلد
محمد على باشا ولاية جدة وابس فروة وقاوقا وخرج بريلم

أمر خوارزم الخزوا الى الري فعاثوا فيها وأفسدوا فخرنا بجنودنا من خراسان اليهم
مقدورين انهم يلجئون الى الامان و يلوذون بالعرف والغرار فلكتمهم الهيبة وزخرتهم
الحشمة ولا بد من ان نردهم الى راياتنا خاضعين ونذيقهم من باسنا جزاء المتمردين
قربوا ام بعدوا أغاروا أم أنجدوا

• (ذ كذا فخر قرواش صاحب الموصل بالغز) •

قد ذكرنا ان خوارزم قرواش الى السن ورايسته سائر اصحاب الاطراف في طلب الجدة
منهم فاما الملك جلال الدولة فلم يجده لزال طاعته عن جنده الاتراك واماديس بن مزيد
فسار اليه واجتمعت عليه كافة عقيل وأتته امداد أبي الشوك وابن ورام وغيرهما
فلم يدركوا الواقعة فان قرواشا لما اجتمعت عقيل وذبيذ عنده سار الى الموصل
وبلغ الخبر الى الغز فتابخوا الى تل عفر وبومارية وقلات النواحي وراسلوا الغز الذين
كانوا بديار بكر ومقدمهم ناصغلي وبوقا وطلبوا منهم المساعدة على العرب فساروا اليهم
وسمع قرواش بوصولهم فلم يعلم اصحابه الا لا يفسدوا ويحجبوا وصار حتى نزل على الحاج
وسارت الغز فترلوا برأس الايل من الفرج وبينهم ما تخوفه رخصين وقد طمع الغز في العرب
فتقدموا حتى شارقوا حلل العرب ووقعت الحرب في العشر من شهر رمضان من
اول الشهر فاسهت ظهرت الغز وانهم زمت العرب حتى صار القتال عندهم وحلهم ونسأوهم
يشاهدن القتال فلم يزل الظفر للغز الى الظهور ثم انزل الله نصره على العرب وانهم زمت
الغز واخذهم السيف وفرقوا وكثرا القتل فيهم فقتل ثلاثة من مقدميهم وملك
العرب حلل الغز وخر كاهاتهم وغنموا ما ملهم فعمتهم الغنمة وادركهم الليل فججز
بينهم وسير قرواش رؤس كثير من القتلى في سفينة الى بغداد فلما قاربتها اخذتها
الاتراك ودفنوها ولم يتركوا اتصالا في وجهية للجند وكفى الله اهل الموصل شرهم
وتبعهم قرواش الى نصيبين وعاد عنهم فقصده واديار بكر فنهبها ثم مالوا على الارمن
والروم فنهبواهم ثم قصدوا بلاد اذربيجان وكذب قرواش الى الاطراف يذبح بالظفر
بهم وكتب الى ابن ربيب الدولة صاحب ارمية يذكر له انه قتل منهم ثلاثة آلاف
رجل فقال للرسول هذاعجب فان القوم لمبا اجتازوا ببلادى اقلت على قنطرة لا بد لهم
من عبورها فامرت بعدهم فكانوا ثيفاو ثلاثين الفامع افيهم فلما عادوا بعد هزيمتهم
لم يبقوا خمسة آلاف رجل فاما ان يكونوا قتلوا أو لم يكونوا مدح الشعراء قرواشا بهذا
افتح ومن مدحه ابن شبل بقصيدة نها

بابي الذي أرسى نزار بيتها • في شامخ من عزق المتخير

وهي طويلة (هذه أخبار الغز اعرافيين) وانما اوردناها متتابعة لان دولتهم لم تطل
حتى نذكر حوادتها في السنين وانما كانت سبابة صيف تغشع عن قريب واما
السلجوقية فنحن نذكر حوادتهم في السنين ونذكر ابتداء امرهم سنة اثنتين وثلاثين
ان شاء الله تعالى

(ذكرة حوادث)

وفي هذه السنة سيرا الظاهر جيشا من مصر مقدمهم أنوشت كين البريدي فقتل صالح بن مرداس وملك نصر بن صالح مدينة حلب وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربع مائة وفيها سقيا في البلاد برد عظيم وكان أكثره بالعراق وارتفعت بعده ريح شديدة سوداء فقلعت كثير من الأشجار بالعراق فقلعت شجرة بكارا من الزيتون من شرقي النهر وان والقتله على بعد من غربها وقلعت نخلة من أصلها وجعلتها إلى دار بينهما وبين موضع هذه الشجرة ثلاث دور وقلعت سقف مسجد الجامع ببعض القرى وفيها في ذي القعدة تولى أبو عبد الله بن ماكولا قضاء القضاة وفيها توفي أبو الحسن علي بن عيسى الرعي النحوي عن نيف وتسعين سنة وأخذ الخو عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السمراني وكان فكها كثير الدعاية فن ذلك أنه كان يوما على شاطئ دجلة بينه وبين الملك جلال الدولة والمرضى والرضى كلاًهما في سمارية ومعهما عثمان بن جني النحوي فناده الرعي أيها الملك ما أنت صادق في تشييعك بعلي بن أبي طالب يكون عثمان إلى جانبك وعلى يعني نفسه فهنا فاق بالسمارية فقرر بت إلى الشاطئ ووجهه معه وقيل إن هذا القول كان للشرى والرضى وأخيه المرضى ومعهما عثمان بن جني فقال ما عجب أحوال الشرى يفين يكون عثمان معهم ما وعلى على الشط وفيها أيضا توفي أبو المصنف عن الملقب بالناظر وكان قد أصاب إلى الموصل مغاضبا لجلال الدولة فلقيه قرواش وأهله وقبوا إلى الأرض بين يديه فقام عندهم وكان خصيها لهما الدولة ابن يويه وكان قد بلغ مبلغا عظيما لم يخجل أمه يروى في دولة بني يويه من تقبيل يده والأرض بين يديه وكان قد استقر بغيره وبين قرواش وأبي كالبجار قاعة أن يصعد أبو كالبجار من واسط وينحدر إلى أثير وقرواش من الموصل لقصد جلال الدولة وكان الأثير قد انحدر من الموصل فلما وصل مشهد الكحيل توفي فيه وفيها انقض كوكب عظيم كالرعد في رجب أضأت منه الأرض وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع أربع قطع وانقض بعده بليتين كوكب آخر دونه وانقض بعدهما كوكب أكبر منهما وأكثر ضوا وفيها كانت بينه وبينه فتنة قوى فيها امر العباد من واللصوص فكانوا يأخذون العملات ظاهرا وفيها قطعت الجمعة من جامع براتنا وسببها أنه كان يخطب فيها إنسان يقول في خطبته بعد الصلاة على النبي وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كلاما مجمعا ومهيبا للبشرى الألهي مكلم الغتية أصحاب الكهف إلى غير ذلك من الغلو المبتدع فقام الخليفة خطيبا فوجه العامة فانقطعت الصلاة فيه فاجتمع جماعة من أعيان الكرخ مع المرتضى راعوا ذروا إلى الخليفة بأن سقيا لا يعرفون فلو ذلك وسالوا إعادة الخطبة فاجيبوا إلى ما طلبوا وأعيدت الصلاة والخطبة فيه وفيها توفي ابن أبي الهيثم الزاهد الملقب بالكوكة وهو من أرباب الطبقات العالية في الزهد ذو قبره برار إلى الآن وقد زرته وفيها توفي من وجه ربن قابوس بن وشعكير وملك ابنه أنوشروان

الركوب فارت عليه العسكر هاهو الباشا عند كم وركب هو وذهب إلى داره بالاز بكية وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ثم إن العسكر ساروا إلى أجداباشا ومنعه من الركوب فلم يزل إلى بعد الغروب فطافهم ثم حسن باشا وهدم ثم ذهب مع حسن باشا إلى داره وأشييع في المدينة حبسه وفرح الناس وبأثام سرورين فلما طلع النهار يوم السبت تبين أنه طلع ثانيا إلى القلعة في آخر الليل وطلع صحبته عابدي بن خافتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا من ابن الخروقي وجر جس الجوهري ألفي كيس وأشييع أنه عازم على هل فردة على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنساوية (وفية) ركب الدلاء وذهبوا إلى قايتوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها ور بطوا خيولهم على أجزائها وطابوا من أهلها النفقات والكاف وهم إلى على الدور دراهم يطلبونها منهم في كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا رعيهم من الخروج وكان الشواربي بمصرف وصل إليه الخبر بذلك واستقر وأهلى ذلك حتى أخذوا النساء والبنات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيما بينهم وبعد أيام أرسل

ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا إلى بلدة يقال لها أبو الغيط فامتعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالجيزة المقابلة للقرية فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ودفع بعضهم الناس من الفلاحين على خباياهم بالجيزة فذهبوا إليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة والامر لله وحده لا غمير لك والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر وغاب الأسواق والدكاكين مغالقة وبطل طلوع المشايخ والوجاهة ومبيتهم بالقلعة فحضر الأغا إلى نواحي الأزهر ونادى بالآمان وفتح الدكاكين في العصر فقال الناس وأي شيء حصل من الآمان وهو يريد سلب القرية وباخذ أجراما منهم ويعمل عليهم غرامات وياتوا في هرج ومرج فلما أصبح يوم الأحد ثمانى عشر ركب المشايخ إلى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعلمين والعامة والأطفال حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم ومن الأولاد من يقول بالظيف ومنهم من يقول يارب ياتجلى أهلنا العظمى ومنهم من يقول يسبنا الله ونم الوكيل وغير

(ثم دخلت سنة إحدى وعشرين واربعمائة)
(ذ كرمات مسعود بن محمود بن سبكتكين همدان)

في هذه السنة سيمر مسعود بن عيسى الدولة محمود جيشا إلى همدان فليكرها وواخر جواناب علاء الدولة بن كاكوبه عنها وسارها إلى أصبهان فلما قاربها فارقها علاء الدولة فغنم مسعود ما كان له بها من دواب وسلاح وذخائر فان علاء الدولة اعجل عن اخذها فلم يأخذ الا بعضه وسار إلى خوزستان فبلغ إلى تبراي طلب من الملك أبي كاليجار نجدة ومن الملك جلال الدولة و يعود إلى بلاده يستنقذها فبقى عند أبي كاليجار مدة وهو عقيب انه زامه من جلال الدولة ضعيف ومع هذا فهو يعده النصر ونسيم العساكر اذا اصطلم هو و جلال الدولة فيمنه ما هو عنده اذا قام خبر وفاة عيسى الدولة محمود ومسير مسعود إلى خراسان فصار علاء الدولة إلى بلاده على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذ كرمات مسعود بن محمود بن سبكتكين همدان)

في هذه السنة غزا احمد بن يونس التتكين النائب عن محمود بن سبكتكين بلاد الهند مدينة للهوندي من اعظم مدنها يقال لها نرسي ومع احمد نحو مائة ألف فارس وراجل وشن الغارة على البلاد ونهب وسبي وخرّب الاعمال واكثر القتل والاسر فلما وصل إلى المدينة دخل من أحد جوانبها ونهب المسلمون في ذلك الجانب يوما من بكرة إلى آخر النهار ولم يفرغوا من نهب سوق العطارين والجوهر بين حبيب وباقي أهل البلد لم يعلموا بذلك لان طول منزل من منازل الهند وعرضه منته فلما جاء الياس لم يجد احد على المبيت فيه لندرة أهله فخرج منه ليامن على نفسه ومسكره وبلغ من كثرة ما نهب المسلمون انه ما اقسىوا الذهب والفضة كيلا ولم يصل إلى هذه المدينة عسكر للمسلمين قبله ولا بعده فلما فارقه أراد ان يعود اليه فلم يقدر على ذلك منه أهله عنه

(ذ كرمات بدران بن المتقلا نصيبين)

قد ذكرنا محاصرة بدران نصيبين وانه رحل عنها خوفا من قرواش فلما رحل شرع في اصلاح الحال معه فاصطالحا شجرى بين قرواش ونصر الدولة بن مروان نفرة كان سببها ان نصر الدولة كان قد تزوج ابنة قرواش فاشترى عليها فبها فارسا إلى أبيها تشكروا منه فارسا بطالما اليه فبها فاقامت بالموصل ثم ان ولد مستحفظ جزيرة ابن عمر وهي لابن مروان هرب إلى قرواش وأطمعه في الجزيرة فارسا إلى نصر الدولة يطلب منه صداق ابنته وهو عشرون ألف دينار ويطلب الجزيرة لفقتها ويطلب نصيبين لآخيه بدران ويحتج بما خرج بسببها من اول وتددت الرسل بينهما في ذلك فلم يستقر حال فسير جيشا محاصرة الجزيرة وجيشا مع أخيه بدران إلى نصيبين فحضر بدران واقامه قرواش فحضره هامة فلم يملك واحدا من البلدين وفرق من كان معهم من العرب والاكراد فلما رأى بدران تفرق الناس عن أخيه سار إلى نصر الدولة بن مروان بمعا فارقين يطلب منه نصيبين فسلمها اليه وأرسل من صداق ابنة قرواش خمسة عشر ألف

دينار واصطلمها

• (ذ كرمالك ابى الشوك دقوقا) •

وفيها حصر ابو الشوك دقوقا وبها مالك بن بدران بن المقلد العقيلي فطال حصاره وكان قد ارسل اليه يقول له ان هذه المدينة كانت لابي ولا بد لي منها والصواب ان تنصرف عنها فامتنع من تسليمها فحصر بها ثم اسقطه وملك البلد فطلب منه مالك الامان على نفسه وماله واصحابه فامنه على نفسه حسب فلما خرج اليه مالك قال له ابو الشوك قد كنت سالتك ان تلم البلد طوعا وتحقق دماء المسلمين فلم تفعل فقال لو فعلت لعيرتني العرب واما الآن فلا عار علي فقال ابو الشوك ان من اتمام الصنيعة تسليم مالك واصحابك اليك فاطاهما كان له اجمع فاخذوه وعادسا لما

• (ذ كروفاة عيين الدولة نحمود بن سبكتكين وملك ولد محمد) •

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي عيين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين ومولده يوم عاشوراء سنة ستين وثلاثمائة وقيـل انه توفي احد عشر صغرا وكان مرضه سهو مزاج واسهالا وبقي كذلك نحو ستمين وكان قوى النفس لم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته فاشار عليه الاطباء بالراحة وكان يجلس للناس بكرة وعشية فقال اتر يدون ان امير الامة فلم يزل كذلك حتى توفي فاهـدا فلما حضر الموت اوصى بالملك لابنه محمد وهو يبلغ وكان اصغر من مسعود الا انه كان معروضا عن مسعود لان امره لم يكن عنده فاذا توسى بينهما اصحاب الاغراض فزادوا اباه نفورا عنه فلما وصى بالملك لولده محمد توفي فخطب له محمد من اقاصى الهند الى نيسابور وكان اقبه جلال الدولة وارسل اليه اعيان دولة ابيه يخبرونه بموت ابيه ووصيته له بالملك ويستدعونه ويحثونه على السرعة ويخوفونه من اخيه مسعود فحين بلغه الخبر سار الى خزنة فوصلها بعد موت ابيه باريبعين يوما فاجتمعت العساكر على طاعته وقرق فيهم الاموال والخلع النفيسة فاسرف في ذلك

• (ذ كرمالك مسعود وخلاص محمد) •

لمات توفي عيين الدولة كان ابنه مسعود باصبهان فلما بلغه الخبر سار الى خراسان واستخلف باصبهان بعض اصحابه في طائفة من العسكر فحين فارقتها اثارها بالوالي عليهم بعده فقتلوه وقتلوا من معهم من الجنود والى مسعود الخـبر فعداد اليها وحصرها وقتلها عنوة وقتل فيها ما كثر ونهب الاموال واستخلف فيها رجلا كافيا وكتب الى اخيه محمد يعلم بذلك وانه لا يريد من البلاد الا التي وصى له ابو بهاشـيـثا وانه يكتفي بما فتحه من بلاد مبرستان وبلاد الجبل واصبهان وخيـرها ويطالب منه الموافقة وان يقدمه في الخطبة على نفسه فاجابه محمد بجواب مغايط وكان مسعود قد وصل الى الري فاحسن الى اهلها وسار منها الى نيسابور ففعل مثل ذلك واما محمد فانه اخذ على عسكره العهد والمواثيق على المناجحة له والشد منه وسار في عسـاكره الى اخيه مسعود لـكـبره وشعبـا عـتـه ولـاـنه قد اعـتـاد الـتـقـدم على الجيوش وفتح البلاد

وبعضها

اصبحوا يوم الاثنين) اجتمعوا ببيت القاضي وكذلك

الدولة الجاهل الشري فاسل الى سعيداغا الوكيل وبشـير اغا الذي حضر قبل تاريخه وعثمان اغا قبي كقـدا والد فتردار والشـعـد انجي فحضر الجميع واتفة واعلى كتابة عمر ففعل بالمطـلـوبـات ففعلوا ذلك وذكر واقية تعدى طـوائف العـسـكر والـانـيـاء منهم للناس واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض مال الميرى المجهول وحرق طرق المبشرين ومصادرة الناس بالدعاوى السكاذبة وغير ذلك واخذوه معهم موهـدا وودعه رد الجواب في ثاني يوم وفي تلك الليلة ارسل اليـاشـا مراسـلة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب حضوره اليه من التـمـدـمـع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته التـذـكـرة حضر بها الى السيد عمر افندي واسـتـشاروا في الذهاب ثم اتفة واعلى هدم التوجه اليه وغاب عـلى ظنـمـا انـهـا مـنـه خديعة وفي عزمه شئ آخر لانه حضر بعد ذلك من اخبرهم انه كان اعدا شـنـصا لا غـتـيا لـهم في الطريق وينسب ذلك الفعل لا وياش العـسـكر ان لو هو تب بعد ذلك فلما اصبحوا يوم الاثنين) اجتمعوا ببيت القاضي وكذلك

اجتمع الكثير من العامة فنعروهم من الدخول الى بيت القاضي ١٦٧ وقفلوا بابيه وحضر اليهم ايضا سعيدا

والجماعة وركب الجميع
 وذهبوا الى محمد علي وقالوا له
 اننا نريد هذا الباشا كما
 علينا ولا بد من عزله من
 الولاية فقال ومن تريدونه
 يكون واليا قالوا لا نرضى
 الا بك وتكون واليا علينا
 بشر وطنا لما نتوسعه فيك
 من العدالة والخير فامتنع أولا
 ثم رضى واحضروا له كرعا
 وعليه قفطان وقام اليه
 السيد عمر والشيخ الشرفاوى
 فانفساه له وذلك وقت العصر
 ونادوا بذلك في تلك الليلة في
 المدينة وأرسلوا الى أحمد باشا
 الخبر بذلك فقال انى مولى
 من طرف السلطان فلا اعزل
 بامر الفلاحين ولا انزل من
 القلعة الا بامر من السلطنة
 وأصبح الناس وتجهسوا
 ايضا فكتب المشايخ ومعهم
 اجماع القفير من العامة
 وبأيديهم الاسلحة والعصى
 وذهبوا الى بركة الازم بركة
 حتى ملؤوها وأرسل الباشا الى
 مصر العتيقة فحمل جالا
 من البقسماط والذخيرة
 والجبضانة واخذ غللا من
 عرصه الرملة وطلع هربك
 الارنودى الساكن ببولاق
 عند الباشا بالقلعة ثم ان محمد
 علي باشا والمشايخ كتبوا مراسلة
 الى عمر بك وصالح أغا قوش
 المعصدين لاجد باشا الخلوغ
 نذ كرون لهما ما اجتمع عليه رأى الجمهور من عزل الباشا ولا يفي في مخالفتهم وعنادهم

و بعضها يخافه اقوة نفسه وكان محمد قد جعل مقدم جيشه معه يوسف بن سبكتكين فلما
 هم بالركوب في داره بغزنة ليسير سقطت قلمسوتهم من رأسه فتطير الناس من ذلك
 وأرسل اليه التوتناش صاحب خوارزم وكان من أعيان أصحاب أبيه محمود يشير عليه
 بموافقة أخيه وترك مخالفته فلم يصح الى قوله وسار فوصل الى تسكاباذ أول يوم من
 رمضان واقام الى العيد فعيد هناك فلما كان ليلة الثلاثاء ثالث شوال ناديه جنده
 فأخذه وقيدوه وحبسوه وكان مشغولا بالشرب واللاعب عن تدبير المملكة والنظر
 في أحوال الجند والرعايا وكان الذى سعى في خذله على خويشاوند صاحب أبيه
 واعانه على ذلك معه يوسف بن سبكتكين فلما قبضوا عليه نادوا بشعار أخيه مسعود
 ورفعوا محمد الى قلعة تسكاباذ وكتبوا الى مسعود بالمال فلما وصل الى هرات اقيته
 العساكر مع الحاجب على خويشاوند فلما اقبل عليه الحاجب على قبض عليه وقتله وقبض
 بعد ذلك ايضا على معه يوسف وهذه مناقبة القدر وهما سعياله في رد الملك اليه وقبض
 ايضا على جماعة من أعيان القوادى اوقات متفرقة وكان اجتماع الملائكة واتفاق
 الكلمة عليه في ذى القعدة وخرج الوزير أبا القاسم أحمد بن الحسن الميمنى الذى
 كان وزير أبيه من محبته واستوزره ورد الامرا اليه وكان ابوه قد قبض عليه سنة اثنى
 عشرة واربع مائة لامر رانكرها وقيل شير في ماله واخذ منه لما قبض عليه مالا
 واعراضا بقيمة خمسة آلاف الفدينار وكان وصول مسعود الى غزنة ثامن جمادى
 الآخرة من سنة اثنى عشر واربع مائة فلما وصل اليها وثبت ملكها اليه ورسول
 الملوك من سائر الاقطار الى بابيه واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند
 وسجستان وكرمان ومكران والرى واصبهان وبلاد الجبل وغير ذلك وعظم سلطانه
 وخيف جانبه

(ذكر بعض سيرة يمين الدولة)

كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلا دينا خيرا عنده علم ومعرفة وصنف له كثير
 من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من اقطار البلاد وكان يكرمهم ويقبل
 عليهم ويعظمهم ويحسن اليهم وكان عادلا كثيرا الاحسان الى رعيته والرفق بهم كثير
 الغزوات ملازما للجهاد وقتوحه مشهورة مذكورة وقد ذكرنا منها ما وصل اليه على
 بعد الدهر وفيه ما يستدل به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه
 ما يعاب الا انه كان يتوصل الى اخذ الاموال بكل طريق فمن ذلك انه بلغه ان انسانا
 من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنة وقال له بلغنا انك قرمطى
 فقال لست بقرمطى ولى مال يؤخذ منه ما يراد ويهني من هذا الاسم فاخذ منه مالا
 وكتب معه كتابا بصحة اعتقاده وجدده عبارة المشهد بطوس الذى فيه قبر على بن موسى
 الرضا والرشيدوا حسن عمارته وكان ابوه سبكتكين اخبر به وكان اهل طوس يؤذون
 من يزوره فنعروهم عن ذلك وكان سبب فعله انه رأى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه
 السلام في المنام وهو يقول له الى متى هذا فعلم انه يريد امر المشهد فامر بعمارته وكان

لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم ١٦٨ وخراب الاقليم فارس لا يقولان في الجواب اروناسنداشر عيان في ذلك فاجتمع

اربعة ملجى الاون حسن الوجه صغير العينين اجر الشعر وكان ابنه محمد يشبهه وكان ابنه مسعود على البدن طويل

• (ذ كرمود علاء الدولة الى اصبهان وغيرهما ما كان منه) •

اسم من محمود بن سبكتكين طمع فذاخسرو بن محمد الدولة بن بويه في الري وكان قد هرب من الممالك كلها عسكر بين الدولة محمود فقصده قصران وهي حصينة فامتنع بها فلما توفي عيسى الدولة وعاد ابنه مسعود الى خراسان جمع هذا فذاخسرو وجعاه من الديلم الا كراد وغيرهم وقصدوا الري فخرج اليه نائب مسعود بها ومن معه من العسكر فقاتلوه فانهم من منهم وعاد الى بلده وقتل جماعة من عسكره ثم ان علاء الدولة بن كاكويه لما بلغه وفاة عيسى الدولة كان بخوزستان عند الملك ابي كالجار كاذرنا وقد ايس من قصره وتفرق بعض من عنده من عسكره واصحابه والباقيون على عزم مفارقتها وهو خائف من مسعود ان يسير اليه من اصبهان فلا يقوى هروا بواي كالجار به فأتاه من الفرج بموت عيسى الدولة ما لم يكن في حسابه فلما سمع الخبر سار الى اصبهان فلكها وملكها ههذان وغبرهما من البلاد وسار الى الري فلكها وامتد الى اعمال انوشروان بن منوچهر بن قابوس فاخذ منه خوار الري وديناروند فكتب انوشروان الى مسعود يشبه بالملك وساله تقرير الذي عليه بمال يحمله فاجابه الى ذلك وسير اليه عسكر من خراسان فساروا الى ديناروند فاستعادوها وساروا نحو الري فأتاهم المدد والعساكرو من اقامهم على بن همران فكثر جمعهم فحصروا الري وبها علاء الدولة فاشتد القتال في بعض الايام فدخل العسكر الري قهرا والفييلة معهم فقتل جماعة من اهل الري والديلم ونهبت المدينة وانهمز علاء الدولة وتبعه بعض العسكر وجرحه في راسه وكتفه فالتقى لهم دنابر كانت معه فاشتعلوا بها عنه فنجوا وساروا الى قلعة فردجان على خمسة عشر فرسخا من همدان فاقام بها الى ان برأ من جراحته وكان من أمره ما نذر كره ان شاذ الله تعالى وخطب بالري واعمال انوشروان مسعود فاعظم شأنه

• (ذ كرم الحرب بين عسكر جلال الدولة وابي كالجار) •

في هذه السنة في شوال سير جلال الدولة عسكر الى المذار وبها عسكر ابي كالجار فالتقوا وافتتلوا فانهم عسكر ابي كالجار واستولى اصبهان جلال الدولة على المذار وعملوا باهلها كل محذور فلما سمع ابو كالجار الخبر سير اليهم عسكر كثير فاقاقتلوا بظاهر البلد فانهمز عسكر جلال الدولة وقتل اكثرهم وثار اهل البلد بغلمانهم فقتلوه منهم ونهبوا أموالهم لقيهم سيرتهم كانت معهم وعاد من سلم من المعركة الى واسط

• (ذ كرم الحرب بين قرواش وغريبن مقن) •

في هذه السنة في جمادى الاولى اختلف قرواش وغريبن مقن وكان سبب ذلك ان غريبن يجمع جمعا كثيرا من العرب والاكرا دواستد جلال الدولة فامده بمجملته صالحة من العسكر فسار الى تبركيت فحصرها وهي لابي المسيب رافع بن الحسين وكان قد

المشايع في يوم الخميس
سادس عشره ببيت القاضي
ونظم واسؤالا وكتب عاييه
المفتون وأرسلوا اليه فلم
يتعقلوا ذلك واستمروا على
خلافهم وعنادهم ونزل
كثير من اتباع الباشا بانيهم
الى المدينة وانحل عنه طائفة
الينكجارية ولم يبق معه الا
طوائف الارثودا مغرضون
اصالح اغاقوش وهرافا (وفي
هذه الايام) حضر محمد بن
الافى ومن معه من امرائه
وعربانه وانتشر واجهة الجيزة
واستقر الافى بالمنصورة
قرب الادرام وانتشرت
اتساعه الى الجمر الاسود
وأرسل مكاتبة الى السيد
هرافندي والشيخ الشرفاوى
ومحمد على باشا يطلب له جهة
يسكن فيها هو واتباعه
فكتبوا له بان يختار له جهة
يرتاح فيها ويتانى حتى
تسكن القننة القائمة بمصر
واستقر اجمد باشا الخلع
ومن معه على الخلاف والعناد
وعدم النزول من القلعة
ويقول لانزل حتى ياتيني
أمر من السلطان الذى ولانى
وارسل تذكرة الى القاضي
يذكر فيها ان العسكر الذين
عنده بالقلعة لهم جاه مكية
منهم كرمه في المدة الماضية
وانهم كانوا محولين على مال الجبهات ورفع المظالم سنة

خرجوا ومصاريف الى حين
حضور جواب من الدولة
وليس في اقامتنا بالقلعة
ضرر او خراب على الرعية
فاننا لا نريد اضرارهم فاجابه
القاضي بقوله اما ما كان من
الجمامية المحولة فانها لازمة
عليكم من ايراد المدة التي
قبضتموها في المدة السابقة
ومن قبيل ما ذكرتموه من
عدم ضرر الرعية فان اقامتكم
بالقلعة هو عين الضرر فانه
حضر يوم تاريخه نحو الاربعين
الف نفس ٣ بالهزيمة وطالبون
نزولكم أو محاربتكم فلا
يمكننا دفع قيام هذا الجهور
وهذا آخر المراسلات بيننا
وبينكم والسلام فاجابوه
بمعنى الجواب الاول واجتهد
السيد هراقلندي النقيب
وحرض الناس على الاجتماع
والاستعداد وركب هو
والمشايخ الى بيت محمد على
باشا ومعهما الكثير من المشايخ
والعامة والوجاة والكل
بالسلحة والعصى والنبايك
ولازموا السهر بالليل في
الشوارع والحارات وبسرحون
اخزابا وطولت فمعهم
المشاعل ويطوفون بالجهات
والنواحي ووجهات السور
ثم اتفقوا على محاصرة القلعة
٣ فوله نحو الاربعين ألف في
بعض النسخ نحو عن ألف وتعين

توجه الى الموصل وسال قرواشا الخجة فجمعها وحشد اوسارها فخرج من قريه
فيبلغ الدكة وغريب يحاصر تكريت وقد ضيق على من بها واهلها يطلبون منه
الامان فلم يؤمنهم فحفظوا نفوسهم وقتلوا اشد قتال فلما بلغه وصول قرواش ورافع
سار اليهم فالتقوا بالدكة واقتتلوا فغلب دبرغيب بعض من معه ونهبوا سواده وسواد
الاجناد بالجلالية فانهزم وتبعهم قرواش ورافع ثم كفوا عنه وعن اصحابه ولم يتعرضوا
الى حاتم وماله فيها وحفظوا ذلك اجمع ثم انهم ترسلوا واصحابهم ليعادوا الى ما كانوا
عليه من الوفاق

• (ذكر خروج ملك الروم الى الشام وانهم زامه) •

في هذه السنة خرج ملك الروم من القسطنطينية في ثلثمائة الف مقاتل الى الشام فلم
يرل بعساكره حتى بلغه وراقر يب حلب وصاحبها شميل الدولة نصر بن صالح بن مرداس
فتزاولوا على يوم منها فلهتهم عطش شديد وكان الزمان صيفا وكان اصحابه مختلفين عليه
فهم من يحسده ومنهم من يكرهه ومن كان معه ابن الدوقس وهو من اكابرهم وكان
يريد هلاك الملك ليمالك بعده فقال الملك الراي ان نقيم حتى تجي الامطار وتكثر المياه
فقبض ابن الدوقس هذا الراي و اشار بالاسراع قصد اشر يقطر الىه واندبير كان قد
دبره عليه فسار ففارق ابن الدوقس وابن لؤلؤ في عشرة آلاف فارس وسلكوا طريقا
آخر خلا بالملك بعض اصحابه واعلمه ان ابن الدوقس وابن لؤلؤ قد حالفا ربيع رجلا
هو احدثهم على الفتك به فاستشعر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعا لمحقة ابن
الدوقس وساله عن السبب الذي اوجب عوده فقال له قد اجتمعت علينا العرب وقربوا
مننا وقبض في الحال على ابن الدوقس وابن لؤلؤ وجاءت معه ما فاضطر بالناس
واختلفوا ورحل الملك وتبعهم العرب واهل السواد حتى الار من يقتلون وينهبون
واخذوا من الملك اربعمائة رجل محملة لاوتيا بابو هلك كثير من الروم عطشا ونجا
الملك وحده ولم يسلم معه من امواله وخزائنه شي البتة وكفى الله المؤمنين القتال وكان
الله قويا عزيزا وقيل في عرده غير ذلك وهو ان جمعا من العرب ليسر بالكثير عبر على
عسكره وظن الروم انها كسوة فلم يدروا ما يفعلون حتى ان ملكهم لم يلبس خفا السود
وعادة ملوكهم لم يلبس الخف الا حرقا فتركه وابس الامم وادعى خبره على من يريده
وانهم زموا وغنم المسلمون جميع ما كان معهم

• (ذكر مسير ابي علي بن ماكولا الى البصرة وقتله) •

لما استولى الملك جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها وسيروز يره ابا علي بن
ماكولا الى الباطح والبصرة ليعلم كنهها ذلك الباطح وسار الى البصرة في الماء واكثر من
السفن والرجال وكان بالبصرة ابو منصور مختار بن علي نائب الاي كاليجار في جيشا
في اربعمائة سقينة وجعل عليهم ابا عبد الله الشراي الذي كان صاحب البطيحة وسيره
فالتقى هو والوزير ابو علي فعند اللقاء والقتال هبت ريح شممال كانت على البصرة بين

فلم يزالوا يترامون الى بعد العشاء
الاخيرة ثم رجعوا وعند
ما سمع الناس صوت الرمي
ذهبوا ارسالا الى جهات
المتارين ثم عادوا بعد
رجوع المذمومين الى
القاعة كل ذلك وحسن باشا
ظاهر ومن معه من الارثود
يراعون من بالقلعة من اجناسهم
لان غالبهم منهم فلما كان يوم
الجمعة رابع عشر ينة مطلع
عايدى بك اخو حسن باشا
الى القلعة ونزل عمر بك
وامروا برقع المتارين
وتفرق من بها واشيع نزول
الباشا من الغدوبات
الناس على ذلك ليلة السبت
وهـم على ما هم عليه من
التجمع والسروح والخيرة
(وفي صبح يوم السبت) مر
ثلاثة من العسكر السهمان
بناحية عرجوش فصادفوا
غلاما جاميا من اللاونجية
خرج ليشتري قهوة فارادوا
أخذه ففر منهم فضر يوه
برصاصه وقتلوه وذلك في
صلاة الحنفى فقبضهم الناس
فوصلوا الى الخاسين وعطفوا
على خان الخليفة وارادوا
الخـلوص الى جهة المشهد
الحسينى فاعلقوا في وجوههم
البوابة فضر يواهل المتبعين
لهم فقتلوا شخصاً واحداً آخر
وخرجوا من القبو الى ناحية
الصناديق وفرغ ما معهم
من البارود فظلموا الى
بع وكالة الشبراوى فاجتمع

كثيرة وأخذوه وقتل من غير قصد لقتله وأخذوا كثيراً من سفنه وعاد كل فريق الى
موضعه وعزم الاتراك من اصحاب جلال الدولة على مباكره الحرب واتمام المهـزمية
وطالبوا العامل الذى على البصرة بالمال فاختلفوا وتنازعوا فى الاقطاعات فاصعد
ابن المعبرانى صاحب البطيخة فسار اليه جماعة من الاتراك الواسطيين ليردوه فلم يرجع
فتبعوه وخاف من بقى بعضهم من بعض ان لا ينالهم ويـم ويـم ويـم عند الحرب
فتفرقوا واستامن بعضهم الى ذى السعادات وقد كان خائفاهم خفاءه ما لم يقدره من
الظفر ونادى من بقى بالبصرة بشعار أبى كائيجار فدخلها عسكره وأرادوا نهبها فغنمهم
ذو السعادات

• (ذ كرز وفضلون السكرى الحزر وما كان منه) •

كان فضلون السكرى هذا بيده قطعة من أذر يجلب قد اسنولى عليها ومـكها فاتفق
انه عز الحزر هذه السنة فقتل منهم وسبي وغنم شيئاً كثيراً فلم عادالى بالده ابطافى
سيره وامل الاستظهار فى أمره ظنا منه انه قد قد وخـم وشغلهم بمـكهم فاتبعوه مجدين
وكبسوه وقتلوا من اصحابه والمطوعة الذين معه أكثر من عشرة آلاف قميل واستردوا
الغنائم التى أخذت منهم وغنموا أموال العساكر الاسلامية وعادوا

• (ذ كرا البيعة لولى العهد) •

فى هذه السنة مرض القادر بالله وارجف بموته فجلس جلوسا عاما واذن للخاصة والعامه
فوصلوا اليه فلما اجتمعوا قام صاحب أبوا القنائم فقال خـدم مولانا أمير المؤمنين
داهون له باطالة البقاء وشا كرون لسانهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير أبى
جعفر بولاية العهد فقال الخليفة للناس قد اذنا فى العهد له وكان أراد ان يبايع له قبل
ذلك فثناه عنه ابوالحسن بن حاجب النعمان فلما هـد اليه القيت الستارة وقد
ابوجعفر على السرير الذى كان قائما عليه وخدمه الحاضرون وهنؤه وتقدم ابوالحسن
ابن حاجب النعمان فقبل يده وهناه فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم يـالوا خيرا
وكفى الله المؤمنين القتال يعرض له بافساده رأى الخليفة فيه ما كب على تقبيل قدمه
وتعفير خده بين يديه والاعتذار فقبل عذره ودعى له على المنابر يوم الجمعة اتسع بقين
من جمادى الاولى

• (ذ كرا عدة حوادث) •

فى هذه السنة استوزر جلال الدولة أباسعدين عبد الرحيم بعد ابن مـكولا واقعه هـيد
الدولة وفيها توفي ابوالحسن بن حاجب النعمان ومولده سنة أربعين وثلاثمائة وكان
خصيه صابا القادر بالله كما فى دواته كلها وكتب له وللطائع أربعين سنة وفيها ظهر
مناصصة ببغداد من الاكراد فكانوا يـمرفون دواب الاتراك فقتل الاتراك خيلهم
الى دورهم ونقل جلال الدولة دوابه الى بيت فى دار الملوك وفيها توفي ابوالحسن
ابن عبد الوارث الفسوى العوى بفساوه ونسب أبى على الفارسى وفيها توفي ابو محمد

من البارود فظلموا الى
بع وكالة الشبراوى فاجتمع

الحسن بن يحيى العلوي النهرسابى الملقب بالسكافي وكان مودة بالكوفة وفيها في رجب جاء في غزوة سيل عظيم أهلك الزرع والضرع وفسرق كثيرا من الناس لا يحصون وخرب الجسر الذي بناه هرو بن الليث وكان هذا الحادث عظيما وفيها في رمضان تصدق مسعود بن محمود بن سبكتة مكي في غزوة بالف ألف درهم وادرك على الفقراء من العلماء والرعايا ادراجات كثيرة

(ثم دخلت سنة ثنتين وعشر بن وأربعمائة)

(ذ كرم ملك مسعود بن محمود بن سبكتة مكي التيز ومكران)

في هذه السنة سيرا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتة مكي عسكريا الى التيز فلم يهاوما جاووا وسبب ذلك ان صاحبها معدان توفي وخلف ولدين ابا العساكر وعيسى فاستبد عيسى بالولاية والمال فسار ابا العساكر الى خراسان وطلب من مسعود الجدة قسير معه عسكريا وأمرهم باخذ اهل البلاد من عيسى والاتفاق مع أخيه على طاعته فوصلوا اليها ودعوا عيسى الى الطاعة والموافقة فابى وجمع جمعا كثيرا بلغوا ثمانمائة عشر ألفا وتقدم اليهم فالتقوا فاستأمن كثير من أصحاب عيسى الى أخيه ابي العساكر فانهزم عيسى ثم عاد وجرى في نفر من أصحابه فتوسط المعركة فقتل واستولى ابا العساكر على البلاد ونهبها ثلاثة أيام فاجحف باهلها

(ذ كرم ملك الروم مدينة الرها)

في هذه السنة ملك الروم مدينة الرها وكان سبب ذلك ان الرها كانت بيد نصر الدولة ابن مروان كما ذكرناه فلما قتل عظيم الذي كان صاحبها شفع صاحب بن مرداس صاحب حلب الى نصر الدولة ليعيد الرها الى ابن عظيم والى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعة وسلمها اليهما وكان له في الرها برجان حصينان احدهما اكبر من الآخر فسلم ابن عظيم الكبير وابن شبل الصغير وبقيت المدينة معهم الى هذه السنة فراسل ابن عظيم ارمانوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قري من جملتها قرية تعرف الى الآن بسن ابن عظيم وتسلموا البرج الذي له ودخلوا البلد فملكوه وهرب منه اصحاب ابن شبل وقتل الروم المسلمين وخرّبوا المساجد وسمع نصر الدولة الخبيرة فسرير جيشا الى الرها فحصرها وهاو فقهوها عنوة واعتصم من بها من الروم بالبرجين واحتمى النصارى بالبيعة التي لم يهاجموها من اكبر البيع واحسنها عمارة فحصرهم المسلمون بها واخرجوهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا البلد وبقي الروم في البرجين وسبوا اليهم عسكريا نحو عشرة آلاف مقاتل فانهزم اصحاب ابن مروان من بين ايديهم ودخلوا البلد وملجأهم من بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب النميري على حران ومروان وجعل اليهم خراجا

(ذ كرم ملك مسعود بن محمود كرمان وعود مسكره عنها)

وفيها سارت عساكر خراسان الى كرمان فملكوها وكانت للملك ابي كايخار فاحتمى

الناس وذهبت ارا واحهم الى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد مهر افندي في قلة من الناس وذهب الى بيت حسن بك انجي طاهر باشا وكان هناك مهر بك الذي نزل من القلعة فوق حجة بينه وبين السيد مهر مناقشة في الكلام طويلة ومن جهة ما قال كيف تعزلون من ولاد السلطان هليكم وقد قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فقال له اولو الامر العلماء وجهلة الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان اهل البلد يعزلون الولا وهذا شئ من زمان حتى الخليفة والسلطان اذا سار فيهم بالجنود فانهم يعزلونه ويخلعونهم ثم قال وكيف تحصروننا وتمنعون عنا الماء والا كل وتقاتلوننا نحن كفره حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم قد اتفق العلماء والقاضي بجزاز قتالكم ومحاربةكم لانكم عصاة فقال ان القاضي هذا كافر فقال اذا كان قاضيكم كافرا فكيف بكم ونحاشاه الله من ذلك انه رجل شرعي لا يميل عن الحق وانفصل المجلس على ذلك وخطبته الشيخ السادات في مثل ذلك فلم يتحول من الخلاف والعناد هذا الامر

الاسلحة والنبابيت حتى ان
الفقير من العامة كان يبيع
ملبوسه او يستدين ويشترى
به سلاحا وحضرت عمر بن
كثير من نواحي الشرق
وغیره (وفي يوم الاثنين)
ركب السيد عمر وصحبته
الوجاقلية وامامه الناس
بالاسلحة والعدد والاجناد
وأهل خان الخليلي والمغاربية
شي كثير جدا ومعهم بيارق
ولهم جلبية وازدحام بحيث كان
أولهم بالموسكى وآخرهم جهة
الازهر وانفصل الامر على
رجوع عمر من الى القلعة
ونزول عابدى بك بعدد من
فضوا اشغالهم وعبروا خيرتهم
واحتياجهم من الماء والزاد
والغنم ليلا ونهارا في مدة
الثلاثة أيام المذكورة وقد
كانوا اشرف واعلى طلب
الامان وتبين انهم انما فعلوا
ذلك من باب المكر والخديعة
واتفق الخصال على ما عادة
المهاجرة وهم بعد المغرضون
الى القلعة ونزل اشخاص من
المغرضين لاهل البلد اليهم
ووجع السيد عمر الى منزله
واخذ في اسعاب الاحاطة
بالقلعة كالاول وذلك بعد
العشاء ليلة الثلاثاء ووقع
الاهتمام في صباحها بذلك
وجعوا الفعلة والعرب ببيعة
وشرعوا في طلوع طائفة من
الاسكر والعرب وغيرهم الى الجبل واصعدوا مدافع ورتبوا

عسكره بمدينة بردسير وحصرهم الخراسانيون فيها وجرى بينهم عدة وقائع وارسلوا الى
الملك ابى كالحجار يطلبون المدد فيرايهم العادل بهرام بن مافنة في عسكر كنيف ثم ان
الذين يبردسير خرجوا الى الخراسانية فواقعوهم واشتد القتال وصبروا لهم فاجلت
الوقعة من هزيمة الخراسانية وتبعهم الديلم حتى اعدوا ثم عادوا الى بردسير ووصل
العادل عقيب ذلك الى جيرفت وسير عسكره الى الخراسانية وهم باطراف البلاد
فواقعوهم فانهزم الخراسانية ودخلوا المنبازة عاتدين الى خراسان واقام العادل
بكرمان الى ان اصلى امورها وعاد الى فارس

(ذ كروفاة القادر بالله وشي من سيرته وخلافة القائم بالله)

في هذه السنة في ذي الحجة توفي الامام القادر بالله امير المؤمنين وعمره ست وثمانون سنة
وعشرة اشهر وخلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكانت
الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والترك فاما واياها القادر بالله اعاد جديتها وجدد
ناموسها والى الله هيبته في قلوب الخلق فاطمعه احسن طاعة واتمها وكان حليما كريما
خير ايجاب الخير واهله وباه به وينهى عن الشر ويبغض اهله وكان حسن الاعتقاد
صنف فيه كتابا على مذهب السنة ولما توفي صلى عليه ابنه القائم بالله وكان القادر
بالله ابيض حسن الجسم كث اللحية طويلا يخضب ويلها يخرج من داره في زى العامة
ويزور قبور الصالحين كقبر معروف وغيره واذا وصل اليه حال امر فيه بالحقي قال القاضي
الحسين بن هرون كان بالسكر خ ملك ليقيم وكان له فيه قيمة جيدة فاوصل الى ابن حاجب
النعمان وهو حاجب القادر يارنى ان اقل عنه الحجز ايت ترى بعض اصحابه ذلك الملك
فلم افعل فارس يستهدي فقلت لعلامه تقدمنى حتى الحق وخفته فقصدت قبر
معروف ودعوت الله ان يكفينى شره وهناك شيخ فقال لى على من تدعو فذكرت له ذلك
ووصلت الى ابن حاجب النعمان فاغاظ لى فى القول ولم يقبل عذرى فاما خادم برقة
ففتحها وقرأها وتغير لونه ونزل من الشدة فاعتذرى لى ثم قال كتبت الى الخليفة فقتى
فقلت لا وهلت ان ذلك الشيخ ان الخليفة وقيل كان يقسم افطاره كل ليلة ثلاثة
اقسام فقسم كان يترك بين يديه وقسم يرسله الى جامع الرصافة وقسم يرسله الى جامع
المدينة يفرق على المقيمين فيه ما فافق ان الفرائش حمل ليلة الطعام الى جامع المدينة
ففرقه على الجماعة فاخذوا الاشبا فافقه رده فلما صلبوا المغرب خرج الشاب وتبعه
الفرائش فوقف على باب فاستطعم فاطمعه كسرات فاخذها وما دلى الجامع فقال له
الفرائش ويحك لا تسخى اين هذا اليك خليفة الله بطعام حلال فترده ونخرج وناخذ من
الابواب فقال والله ما رددته الا لانك عرضته على قبل المغرب وكنت غير محتاج اليه فلما
احتجت طلبت فعاد الفرائش فاخذ به الخليفة بذلك فبكى وقال له راع مثل هذا واغتم
أخذه واقيم الى وقت الافطار وقال ابو الحسن البهرى ارسلنى بها الدولة الى القادر بالله
فى رسالة فسمعت ينشد

وتنزل في كل يوم مرتين وطلع
اليوم الكثير من باعة الخبز
والسكر والعاهوى وغير
ذلك

● (شهر ربيع الاول استهل
بيوم الخميس سنة ١٢٢٠)
والامر على ذلك مستمر من
تجمع الناس وسهرهم بالليل
في سائر الاخطاط (وفي ليلة
الثلاثاء سادسه) تحرك
العسكر وطالبوا العلوقة

من محمد على فقال لهم ليس
لكم عندى علوفة حتى يتزل
اجد باشا من القلعة ونحاسبه
وتأخذوا لاتفكم منه فلم
يقتلوا وتركوا المتاريس
الى حوالى القلعة فتفرقوا
وذهبوا فذهب جماعة من
الرعية وتترسوا في مواضعهم
(وفي ليلة الخميس ثامنه)
حضرت طائفة من العسكر
الساكنين بناحية المظفر

وقت العروب وضربوا على
من بالمتراس من الاجناد
والرعية على حين غفلة
وخطفوا عاثم واسلحة واجلوه
عن المتراس وجلسوا به فتسامع
اهل الرميالة فاجتمعوا
وحضروا اليهم وكبيرهم
ججاج الحضري واسماعيل جوده
وهجموا عليهم وقتلوا منهم
انفسارا وانحاز باقيهم الى
الوكالة فاغلقةوها عليهم
فحضر ذوالفقار كخداود فاع

عنهم وانجدهم ثم ارسل الى محمد على وأمرهم بالمهرب من

سبى القضاة بكل ما هو كائن ● والله ياهد الرزق ضامن
تغنى بما يغنى وتترك ما به ● تغنى كافك للحوادث آمن
او ماترى الدنيا مخرج اهلها ● فاعمل ليوم فراقها يا حاشي
واعلم بانك لا ابالك في الذي ● اصبحت تجمعه لغيرك خازن
يا عامر الدنيا ما تعم من منزلا ● لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شئ انت تعلم انه ● حق وانت بذكره مهملون
ان المنية لا تؤامر من انت ● في نفسه يوما ولا تستأذن

فقلت الحمد لله الذي وفق امير المؤمنين لا تشاد مثل هذه الايات فقال بل لله المنه اذ
الزمان ذكره ووقفنا لشكره المسمع قول الحسن البصري في اهل المعاصي هانوا
عليه فعصوه ولوعزوا عليه عنهم ومناقبه كثيرة

● (ذ كر خلافة القائم بامر الله)

لما مات القادر بالله جاس في الخلافة ابنه القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله وجدته له
البيعة وكن ابوه قد بايع له بولاية العهد سنة احدى وعشرين كما ذكرناه واستقرت
الخلافة له وأول من بايعه الشريف ابو القاسم المرتضى وأئشه

فامامضى جبل وانقضى ● فبك لنا جبل قد رسا
واما نحننا بيد القمام ● فقد بقيت منه شمس الضحى
لنا خزن في محل السرور ● وكم ضحك في خلال البكى
فيا صارم أجمدته يد ● لنا بعدك الصارم المنتضى

وهي اكثر من هذا وارسل القائم بامر الله قاضي القضاة ابا الحسن الماوردى الى الملك
أبى كالحارياخذ عليه البيعة ويخاطب له في بلاده فاجاب وبايع وخطب له في بلاده
وارسل اليه هدايا جليلة واموالا كثيرة

● (ذ كر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة في ربيع الاول تجددت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وكان سبب ذلك
ان الملقب بلذ كور أظهر العزم على الغزاة واستاذن الخليفة في ذلك فاذن له وكتب له
منشورا من دار الخلافة واعطى علما فاجتمع له لفي ف كثير فسادوا اجتاز بياب الشعير
وطاف المحراني ويزيد به الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر أبى بكر وعمر رضي الله عنهما
وقالوا هدا يوم معاوى فنادى بهم اهل الكرخ وروهم وثارت الفتنة ونهبت دور
اليهود لانهم قيل عنهم انهم اعانوا اهل الكرخ فلما كان الغد اجتمع السنية من
المجانيين ومعهم كثير من الاتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف
اهل الكرخ على خطة عظيمة وانكر الخليفة ذلك انه كراشديد لونسب اليهم تحريق
علامته التي مع الغزاة فركب الوزير فوقعت في صدره آخرة فسقطت عمامته وقتل
من اهل الكرخ جماعة واحرق وخرب في هذه الفتنة سوق العروم وسوق الصغار بن

المظفر وأخر بناحية قنطرة
الأمير حسين (وفي يوم
السبت عاشره) حصل من
بعض أفراد العسكر قتل
وقتلوا بعض انفاروجان
وبغليان وقبض العامة أيضاً
على أشخاص منهم وقتلوا
منهم أيضاً وحضر طائفة من
الارنود وملك واسيديل اسكندر
بباب الخرق وحضر أيضاً
طائفة بيت السيد عمر افندي
النقيب فقام فيهم الحرس
الواقفون عند باب البيت
فهرب منهم طائفة خيالة
ودخل منهم البعض
فجزؤهم ووقع في الناس
هوزعات وكرشات ثم احضر
حسن افانجاني المهتد
وأمر الافندي بالمساعدة
وامامه المنادي يقول حسبا
رسم السيد عمر الافندي
والعلماء الجميخ الرعايا بان
ياخذوا حذرهم واسلحتهم
ويحسبوا في امانهم
واخطاطهم واذاتعرض لهم
عسكري باذية قابله بمنه
والا فلا يتعرضوا له واخذ
الناس يعملون متارين
في رؤس الاخطاط ثم تركوا
ذلك وحضر أيضاً شخص
من طرف محمد علي ونادي
بمثل ذلك ومعه أيضاً شخص
ينادي بالتركي بمعنى ذلك
وفي الليلة الماضية حضر

وسوق الانماط وسوق الدقاين وغـيرها واشتد الامر فقتل العامة الكلالي وكان
ينظر في المعونة واحرقوه ووقع القتال في اصقاع البلدة من جانبيه واقتل اهل المكرخ
ونهر طابق والقلاتين وباب البصرة وفي الجناح الشرقي اهل سوق الثلاثاء وسوق
يحي وباب الطاق والاسا كفة والرهادر ودور بسـليمان فقطع الجسر ليفرق بين
الغريقتين ودخل العيارون البلد وكثرت الاسلحة فقام بها والعمال ليلاً ونهاراً واظهر
الجند كراهة الملك جلال الدولة وارادوا قطع خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم
فسكنوا ثم عاودوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يامر بقطع خطبته فلم يجهم الى
ذلك فامتنع حينئذ جلال الدولة من الجلوس وبصر به النوبة اوقات الصلوات وانصرف
الطبالون لا تعطاع الجاري لهم ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب بوق ولا
طبل ولا اظهرت الزينة وزاد الاختلاط ثم حدث في شوال فتنة بين اصحاب الاكسية
واصحاب الخلعات وهما شيعية وزاد الشر ودام الى ذي الحجة فتنودى في المكرخ باخراج
العيارين فخرجوا واعترض اهل باب البصرة قوماً من قم ارادوا زيادة مشهد على
والحسين عليهما السلام فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعت زيادة مشهد موسى بن جعفر

• (ذكر ملك الروم قلعة اقامية) •

في هذه السنة ملك الروم قلعة اقامية بالشام وسبب ملكها ان الظاهر خليفة مصر سير
الى الشام الدزبري وزيره فملكه وقصد حسان بن المغيرج الطائي فالح في طلبه فهرب
منه ودخل بلد الروم وليس خلعة ملكهم وخرج من عند، وعلى رأسه علم فيسه صليب
ومعه عسكر كثير فسار الى اقامية فكتبها وغنم ما فيها وسبي أهلها وأسرهم وسير
الدزبري الى البلاد يستغفر الناس للغزو

• (ذكر الوحشة بين بارسطغان وجلال الدولة) •

اجتمع اصغار العلما هذه السنة الى جلال الدولة وقالوا له قد هلكنا فقرأوا جو عا وقد
استبد القواد بالدولة والاموال عليكم وعلينا وهذا بارسطغان ويدرك قد افقرانا
وافقرنا أيضاً فلما بلغهم ما فلان امتنع من الركوب الى جلال الدولة راساً متوحشاً
وأرسل اليهم ما العلما يطالبونهم بما يعلمون فاعتذروا بضييق أيديهم عن ذلك وسارا
الى المدائن فندم الاتراك على ذلك وأرسل اليهم ما جلال الدولة مؤيد الملك الزججي
والمرتضى وغيرهم ما فرجعوا زاد تعصب العلما على جلال الدولة الى ان نهبوا من
داره فرشوا آلات ودواب وغير ذلك فركب وقت المباحرة الى دار الخليفة ومعه نفر قليل
من الركابية والعلما وجمع كثير من العامة وهو سكران فانزعج الخليفة من حضوره
فلما علم الحال أرسل اليه يامر بالعود الى داره ويطلب قلبه فقبلي قبر بوس سرجه
ومسح طائط الدار بيده وأمرها على وجهه وعاد الى داره والعامة معه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن ما ولا شهادة أبي الفضل محمد بن

كتفد محمد علي ليا ومعه فرمان أرسله احمد باشا الخلع الى

الدلالة عليهم للضرورة ويزكر لهم
صيانة لعرض السلطنة
واقامة لناموسها وناموس
الدين وان الفلاحين محاصرون
ومانعون عنه الاكل والشرب
فلما وصل ذقت الفرمان
اليهم بيقايوب أرسلوه الى محمد
على وأرسله محمد على الى السيد
عمر افندي النقيب (وفي يوم
الاحد حادي عشره) وقعت
ايضا مناوشات وتعدى بعض
العسكر ودخلوا باب زويلة
ووصلوا الى العقادين
فخرجت عليهم طائفة المغاربة
وغيرهم فتترس منهم جماعة
بمجامع القاكهاني فخصروهم
به وقبضوا على نحو العشرة
انفار فاخذهم السيد محمد
المحروقي ودافع عنهم العامة
وقتل من الفر يقين بعض
انفار وحضر عابدي بك
وطالبهم فسلموهم اليه ورجع
وفي تلك الليلة ايضا ذهب
جماعة من العسكر الى جهة
الرميلة يطلبون انفارا منهم
ساكنين بتلك الناحية اخذ
اهل الرميلة سلاحهم
وحبسوهم عندهم فذهبت
امراة من المتزوجات بهم
فاخبرتهم فخصر منهم طائفة
اواخر النهار وطلبوهم فلم
يسلموا قيمم وحاربوهم
وهزموهم الى جهة الصليبة
وقبيل بينهم انفار ورجع
العسكر واختلفت القضية
واشتبه امرها على اهل البلاد فلا يعرف كلا الفريقين

عبد العزيز بن المهادي والقاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسين بن المهدي وشهد
عنده أبو القاسم بن بشران وكان قد ترك الشهادة قبل ذلك وفيها فوض مسعود بن
محمود بن سبكيين امارة الري وهو مدان والجبال الى ناش فراس وكتب له الى عامل
نيسابور بانفاق الاموال على حشمه ففعل ذلك وسار الى عمله وأساء السيرة فيه وفيها في
رجب أخرج الملك جلال الدولة دوايه من الاصطبل وهي خمس عشرة دابة وسبها في
الميدان بغير سائس ولا حافظ ولا علف ففعل ذلك لبينين أحدهم اذم العلف
والثاني ان الاتراك كانوا يلتمسون دوايه ويطلبونها كثيرا فخصر منهم فخرجها وقال
هذه دواي منها خمس اركوني والباقي لاصحابي ثم صرف حواشييه وفراشيه وآتباعه
وأغلق باب داره لا يقطع الخراجي له فثارت لذلك فتنة بين العامة والجند ودعظم الامر
وظهر العيارون وفيها عزل عميد الدولة وزير جلال الدولة ووزر بعده أبو الفتح محمد
ابن الفضل بن اردشير فبقى أيا ما ولم يستقم أمره فزول ووزر بعده أبو اسحق ابراهيم بن
أبي الحسين وهو ابن اخي أبي الحسين السهلي وزر برما من صاحب خوارزم فبقى في
الوزارة خمسة وخمسين يوما وهرب وفيها توفي عبد الله بن علي بن نصر أبو نصر الفقيه
المساكني بمصر وكان ببغداد فقارها الى مصر عن ضائقة فأغناه المغاربة

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين من واد بمائة)

(ذكر وثوب الاجناد بجلال الدولة واخراجه من بغداد)

في هذه السنة في ربيع الاول تجددت الفتنة بين جلال الدولة وبين الاتراك فاغلق بابه
بغوات الاتراك ونهبوا داره وسلبوا الكتاب وارباب الديوان ثيابهم وطلبوا الوزير
ابا اسحق السهلي فهرب الى حلة كمال الدولة غريب بن محمد وخرج جلال الدولة الى
عكبر في شهر ربيع الآخر وخطب الاتراك ببغداد لئلا ياتي كاليجار وارسلوا اليه
يطلبونه وهو بالاهواز فغضب العادل بن سافنة عن الاضداد الى ان يحضر بعض قوادهم
فلما راوا امتناعهم من الوصول اليهم أعادوا خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسالوه
العود الى بغداد واعترضوا فعدا اليها بعد ثلاثة واربعين يوما ووزر له أبو القاسم بن
ماكولا ثم عزل ووزر بعده عميد الدولة أبو سعد بن عبد الرحيم فبقى وزير اياما ثم
استتر وسبب ذلك ان جلال الدولة تقدم اليه بالقبض على أبي المعمر ابراهيم بن الحسين
البسامي طمعا في ماله فقبض عليه وجعله في داره فثارت الاتراك وارادوا منعه وقصدوا
دار الوزير واخذوه وضر به وخرجوه من داره حافيا ومزقوا ثيابه واخذوا عمامته
وقطعوها واخذوا اخواتهم من يده فدميت اصابعه وكان جلال الدولة في الحمام فخرج
مرتعا فركب وظهر لينة ظرما الخبث فأكب الوزير يقبل الارض ويذكر ما فعل به فقال
جلال الدولة انما ابن بهاء الدولة وقد غلب في اكثر من هذا ثم اخذ من البسامي ألف دينار
واطلق واخفى الوزير

(ذكر انهم زام علاء الدولة بن كاكويه من عسكر مسعود بن محمود بن سبكيين)

وكذلك أهل البلد معهم وتارة
يتشأ بك فرقة منهم مع
الكائنين بالقلعة وتارة
الفرقة يساند بعضهم
بعضا واذا وقع بين الكائنين
بنواحى الرمي له مع العسكر
قرح من بالقلعة واغروا
أولاد البلد بهم ومنهم من
يغري العسكر على اولاد البلد
ويقولون لهم بلسانهم وبالغري
اضربوا الغلاحين ومحو ذلك
وبالحيلة فهي قضية مشككة
بين ايماش مختلفة وطباع
معوجة متكررة ومضت ليالى
المواد الثرى ولم يشعر بها
أحد (وفيه) حضر كبار الدلاء
فخلع عليهم محمد على باشا خلعا
وكساوى وسافروا ثم ارتحلوا
من قلوبريدون الذهاب
الى محاربة الآلنى واتبعاه
ومن معهم من العرب فانهم
انقضوا في نهب البلاد ونهب
الاموال ما لم يسمع بمثله ولم
يتقدم نظيره فسادوا على
البلاد والغرى ياخذون
الكلف وينهبون ويقتلون
ويفسقون في النساء والاولاد
ولم يذهبوا الى ما وجهوا
اليه (وفي ليلة الاربعاء رابع
عشره) حضر كتحدا محمد على
وجرحس الجوهري الى بيت
السيد عمر وحضر ايضا الشيخ
الشرقاوى والشيخ الامير
والقاضي وتشاوروا على

قد ذكرنا هزام علاء الدولة ابى جعفر من الرى ومسيره عنها فلما وصل الى قلعة
فردجان اقام بها التمدل جراحه ومعه فرهاذين مردا وبيج كان قد جاءه مدد له توجهوا
منها الى بروجرد فسير تاش فراس مقدم عدكر خراسان جيشا الى علاء الدولة واستعمل
عليهم على بن همران فسير يقص اثر علاء الدولة فلما قارب بروجرد صعد فرهاذا الى قلعة
سليموه ومضى ابو جعفر الى سابور خواست ونزل عند الاكراد الجوزقان وملأ عسكر
خراسان بروجرد وراسل فرهاذا الاكراد الذين مع على بن همران واستمالهم فصاروا معه
وارادوا ان يفتكروا به على فيبلغه الخبر فركب ابي الا في خاصته وسار نحوهم فمذا في
الطريق يقرية تعرف بكسب وهي منبوعة فاستراح فيها فلقته فرهاذا وعسكره
والاكراد الذين صاروا معه ودهروا في القرية فاستسلموا يقن باللهلاك فارسل الله تعالى
ذلك اليوم مطرا وثلجا فلم يمكنهم المقيم عليه لانهم كانوا جريده بغير خيام ولا آلة الشتاء
فرحلوا عنه وراسل على بن همران الامير تاش فراس يستنجده ويطلب العسكر الى
همذان ثم اجتمع فرهاذ وعلاء الدولة ببروجرد واتفقا على قصدهمذان ومسيره علاء
الدولة الى اصبهان وبها ابن اخيه يطلبه وامره باحضار السلاح والمال ففعل وسار
فبلغ خبره على بن همران فساد اليه من همذان جريده ككبسه بجر بافغان واسره واسر
كثيرا من عسكره وقتل منهم وفتح منهم من سلاح ومال وغنم ذلك ولماسار على عن
همذان دخلها علاء الدولة وملاكمها ظنا منه ان عليها سار من زماسار علاء الدولة من
همذان الى كرج فاتاه خبر ابن اخيه ففت في عضده وكان على بن همران قد سار بعد
الوقعة الى اصبهان طامعا في الاستيلاء عليهم او على مال علاء الدولة واهله فتعذر عليه
ذلك ومنعه اهله والعسكر الذي فيها فعاد عنها فاقبته علاء الدولة وفرهاذا فاقبته
فانهم زما منها واخذوا امامهم من الاسرى الا بامنه وراى اخى علاء الدولة فانه كان قد
سيره الى تاش فراس وسار على من المعركة من زمنا نحو تاش فراس فلقبه بكرج
فعاثبه على قاحه عنه واتفقا على المسير الى علاء الدولة وفرهاذا وكان قد نزل في جبل عند
بروجرد متحصنا فيه فافترق تاش وعلى وقصدها من جهتين احدهما من خلفه والاخر
من الطريق المستقيم فلم يشعر الا وقد خالطه العسكر فانهم زما علاء الدولة وفرهاذا وقتل
كثيرا من رجالهما فمضى علاء الدولة الى اصبهان وصعد فرهاذا الى قلعة سليموه فقص بها

(ذكر عدة حوادث)

في هذا السنة توفي قدرخان ملك الترك بماوراء النهر وفيها ورد احمد بن محمد المنكر دى
الفقيه الشافعى رسولا من مسعود بن محمود بن سبكتكنتين الى القائم بامر الله عز ياله
بالقادر بالله وفيها نقل تابوت القادر بالله الى المقبرة بالرصافة وشهده الخلق العظيم
وحجاج خراسان وكان يوم ماشه ودا وفيها كان بالبلاد غلاشهديدوا سئق الناس
فلم يسقوا وتبعه وباء عظيم وكان عاما في جميع البلاد بالاعراق والموصل والشام وبلاد
الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير ذلك وكثر الموت فدفن في اصبهان في عدة ايام

وانضم اليه كثير منهم
ووعدهم بعلافتهم وصار
يراسل اجد باشا سراو يرسل
اليه الخبز والاهم والسكر
والذخيرة على الجمال من باب
صغير فتخوه من عرب اليسار
من داخل (وفي ليلة السبت)
اجتمع رأي على باشا السليح دار
على مكيدة يصنعها وهوانه
يركب فين معه ويهجم
على المتأريس من جهة
الصليبية وارسل الى مخدومه
يعلمه بذلك وانه اذا هجم من
قلك الناحية يساعده هو
من القلعة برمي المدافع
والمتأري على البلد والمتأري
فتنهج الناس ويتم لهم
ما مكره وكتب رجب اغا
وسليمان اغا وهما كبير
عسكره على باشا المذكرة
عن عندهما خطأ باللبس يد
عمر افندي النقيب وباقي
الشايف مضمونها انهم يريدان
الحضور الى جهة القلعة
ويسعيان في امر يكون فيه
الراحة لا فريقتين وتسكين
الفئة ويلمسان من الخطابين
انهم يرسلون الى من
بالمقاديس من العامة بان
يحلوا لهم اطريقا ولا يتعرضون
لهم ما يضر الى السعيد
افندي النقيب من اخبره
بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل
حضور التذكرة فارسل
الى من بالناحية والجهات واقطعهم وحذرهم

اربعون الف ميت وكثر الجوع في الناس فاحصى بالموصل انه مات به اربعة آلاف
صبي ولم تخل دار من مصيبة اعموم المصائب وكثرة الموت ومن جدر القائم باثر الله وسلم
وفيها اجتمع نائب نصر الدولة بن مروان بالجيزة جماعة ينف على عشرة آلاف رجل
وعزامن يقاربون الارمن واوقعهم واثن فيهم وقتلهم وسي كثير او عاذا فورا
منصورا وفيها كان بين اهل تونس من افر يقيية خلف فساد المعز بن باديس اليهم
بنفسه فاصح بينهم وسكن القنطرة وعاد وفيها اجتمع ناس كثير من الشيعة بافر يقيية
وساروا الى اجمال فطلة فاستولوا على بلاد منها وسكنوه فخر داليم المعز عسكر اقدخلوا
البلاد وحاربوا الشيعة وقتلوهم اجمعين وفيها خرجت العرب على حاج البصرة
وتهموهم ووج الناس من سائر البلاد الا من العراق وفيها توفي ابو الحسن بن رضوان
المصري الخوي في رجب وفيه اقبل الملك ابو كايبار صندلا الخصى وكان قد اسستولى
على المملكة وايس لاني كايبار معه غير الاسم وفيه اوتوفي علي بن محمد بن الحسن بن محمد
ابن نعيم ابو الحسن النعماني البصري حدث عن جماعة وكان حافظا شاعرا فقيهها على
مذهب الشافعي

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربع مائة)
(ذكر عود مسعود الى غزنة والفتن بالرى وبلد الجبل)

في هذه السنة في رجب عاد الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين من نيسابور الى غزنة
وبلاد الهند وكان سبب ذلك انه لما كان قد اسستولى على الملك بعد ابيه اقر بما كان قد
فتحه ابوه من الهند نائبا يسمى احمد بن سبكتكين وقد كان ابوه محمود استثناه بها ثمانية بجلده
ونفضته فرست قدمه فيهما وظهرت كفايته ثم ان مسعود ابعده فراعهم من تقرر بقواهد
الملك والقبض على عهده يوسف والخالفين له سارا الى خراسان عازما على قصد العراق
فلما ابعده صي ذلك النائب بالهند فاضطره عودا الى اعود فارسل الى علاء الدولة بن
كاكويه وامره على اصبهان بقرار بوثيقه كل سنة وكان علاء الدولة قد ارسل يطلب ذلك
فاجابه اليه واقربان قابوس بن وشمكير على جرجان وطبرستان على مال يؤديه اليه وسير
ابا سهل الحمدوني الى الرى لانه نظر في امور هذه البلاد الجبلية والقيام بحفظها وعاد الى
الهند فاصح الفاسد واداد الخالف الى طاعته وفتح قلعة حصينة تسمى سرستي على
ما نذكره وقد كان ابوه حصرها غير مرة فلم يتهيا له فتعها ولما سار اوسهل الى الرى
احسن الى الناس وظهر العدل فازال الاقساط والمصادرات وكان تاش فراس قدملا
البلاد ظلم وجور حتى غنى الناس الخلاص منهم ومن دولتهم ونجرت البلاد وتفرق
اهلها فلما ولي الحمدوني واحسن وعدل عادت البلاد فعمرت والريعية امنت وكان
الاردجاف شديد بالعراق لما كان الملك مسعود بن نيسابور فلما عاد سكن الناس
واطمأنوا

(ذكر ظفر مسعود صاحب ساوة وقتله)

القرافة فرأوا الجمال التي
تحمل الذخيرة الواصلة من
على باشا الى القلعة ومعها
انفار من الخدم والعسكر
وعدهم سبتون جلا فخرج
عليهم حجاج الخضرى ومن
معه من أهالى الرميطة
فضرى بهم وحاربوهم
واخذوا منهم تلك الجمال
وقتلوا شخصين من العسكر
وقبضوا على ثلاثة وحضروا
بهم وبرؤس المقتولين الى
بيت السيد عمر فارسلهم الى
محمد على باشا فامر بقتل
الاخرين فلما رأى من
بل القلعة ذلك فعند هارموا
بالمدافع والقناير على البلد
وبيت محمد على وحسن باشا
وجهة الازهر ولم ير الوارسلون
الرمى من اول النهار الى بعد
الظهر فلم ينزعج أهل البلد من
ذلك لما ألفوه من أيام
الفرنسيين وحروبهم السابقة
ثم رموا كذلك من العشاء
الى سادس ساعة من الليل
فلم يحجم احد ولم يرموا عليهم
شيئا من الجبل مع استعدادهم
لذلك واصبحوا يوم الاحد
فراسلوا الرمي بطول النهار
وكذلك ليلة الاثنين ويوم
الاثنين وهذا فى كل ليلة
يطلع الى الجبل اربعة عشر
جلا تسجل قرب المساء على
كل بعير اربع قرب وستة
افاقص خبز على ثلاثة جال فقلتين فى كل يوم واصعدوا

فيها قبض عسكر السلطان مسعود بن محمود على شهر يوش بن وليكين فامر به مسعود
بقتل وصلب على سور ساوة وكان سبب ذلك ان شهر يوش كان صاحب ساوة وقم
وتلك النواحي فلما اشتغل مسعود باخيه محمد بعد موت والده جمع شهر يوش جمعاً وسار
الى الرمي محاصراً فلما لم يتم ما اراده وجأت العساكر فعاذ عنها ثم هذه السبقة اعترض
الحجاج الوارد من خراسان وعهم اذاه واخذ منهم ما لم تجرب به عادة واساء اليهم وبلغ ذلك
الى مسعود فقدم الى تاش فراسل الى ابي الطيب طاهر بن عبد الله خليفته معه يطلب
شهر يوش وقصده ابن كان واسنة فاذا الوسع في قتاله فسارت العساكر في اثره فاحتى بقاعة
تقارب قم تسمى فستق وهي حصينة عالية المكان وثيقة البنيان فاحاطوا به
واخذوه وكتبوا الى مسعود في امره فامرهم بصلبه على سور ساوة

هـ (د كراستيلاجلال الدولة على البصرة وخروجها عن طاعته) هـ

في هذه السنة سارت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك العزيز فدخلوا البصرة في جادى
الاولى وكان سبب ذلك ان مختيار متولى البصرة توفى فقام بعده ظهير الدين ابو القاسم
خال ولده لمجد كان فيه وكفاية وهو في طاعة الملك ابي كايجار ودام كذلك فقل لاي
كايجار ان ابا القاسم ليس لك من طاعته غير الاسم ولورمت عزله لانه عذر عليك وبلغ
ذلك ابا القاسم فاستعد للامتناع وارسل ابو كايجار اليه ليعزله فامتنع وظهر طاعة
جلال الدولة وخطبه له وارسل الى ابنه وهو بواسط يطلبه فانحدر اليه في عساكر ابيه
التي كانت معه بواسط ودخلوا البصرة واقاموا بها اواخر جوار عساكر ابي كايجار منها
وبقى الملك العزيز بالبصرة مع ابي القاسم الى ان دخلت سنة خمس وعشرين وليس
له معه امر والحكم الى ابي القاسم ثم انه اراد القبض على بعض الديلم فهرب ودخل دار
الملك العزيز مستجير فاجتمع الديلم اليه وشكروا من ابي القاسم فصادف شكواهم
مسدداً وخرجه عن القلعة اليه لسوء صحبته فاجابهم الى ما ارادوه من اخراجه عن البصرة
واجتمعوا معه لم ابو القاسم بذلك فامتنع بالابلة وجمع اصحابه وجرى بين الفريقين
حروب كثيرة اجلت عن خروج العزيز عن البصرة وهوده الى واسط وعود ابي القاسم
الى طاعة ابي كايجار

هـ (د كراخاج جلال الدولة من دار لمملكة واعادته اليها) هـ

في هذه السنة في رمضان شعب الجندى الى جلال الدولة وقبضوا عليه ثم اخبروه من
داره ثم سالوه ليعود اليها فعاذوا بسبب ذلك انه استقدم الوزير ابا القاسم من غير ان يعلموا
فلما قدم ظنوا انه انما ورد للتعرض الى اموالهم ونعمتهم فاستوحشوا واجتمعوا الى
داره وهجموا عليه واخرجوه الى مسجد هناك فوكوا به فيه ثم انهم اسعوه ما يكره
ونهبوا بعض ما في داره فلما وكوا به جاء بعض القواد في جماعة من الجندى ومن انضاف
اليه من العامة والعيارين فاخرجوه من المسجد واعادوا الى داره فقتل جلال الدولة ولده
وسمى وما بقى له الى الخانات الغرى في وعمره وفى الليل الى الكرخ فلقبه اهل الكرخ

قليل لا واستمر ذلك ليلة
الثلاثاء ويوم الثلاثاء فأكثروا
الرمي وسقطت قنابر وجلال
في عدة اما كن مع الضرر
القليل وباتوا على ذلك ليلة
الاربعاء ويومها ليلة الخميس
ويومها الى آخر النهار وبطل
الرمي تلك الليلة فقال الناس
انهم تركوا ذلك احتراماً
ليللة الجمعة (وفي تلك الليلة)
خضر جماعة من اهل الاطراف
ليلاً وجرقوا باب الجبل
واوقدوا فيه النار فظن اهل
الجبل ان اهل القلعة يريدون
الخروج فضر بوا عليهم
ميدافع فتنبه من بالقلعة
واسرعوا الى جهة باب الجبل
وضربوا بالرصاص فلما تحقق
من بالجبل القضية رموا عليهم
أيضاً وتسامع الناس كثرة
ضرب الرصاص فلم يعلموا
الحقيقة وزجج من اتى الى
الباب من غير طائل فلما طلع
النهار ظهر الامر وفي اليوم
الثاني بعد الظهر تسلى جماعة
من العسكر القلعة اوية على
سلام صنعوها من حبال ونزلوا
الى جهة الهجر لاخذ شي
من الاكل والشرب وهم نحو
العشرين فتنبه الناس لهم
واجتمعوا بالخطوة واخذوا
ما أخذوه من اهل الدور من
الخشب والدقيق وقرب ماء
وصعدوا من حيث اتوا
واعادوا الرمي بالمدافع والقنابر من عصر يوم الجمعة

بالدعاء فقتل يدار المرتضى وعبر الوزير أبو القاسم معه ثم ان الجند اختلغوا فقال بعضهم
نخرج من بلادنا ونغلب غيره وقال بعضهم ليس من بني بويه غيره وغير ابي كاليبج
وذلك بعد عدا الى بلاده ولا بد من مداراة هذا فارسوا اليه يقولون له نريد ان تعذر
هنا الى واسط وانت ملكنا وترك عندنا بعض اولادك الاصاغر فاجابهم الى ذلك
وارسل سرا الى الغلمان الاصاغر فاستملمهم والى اكل واحد من الاكابر وقال انما اثنى
بك واسكن اليك واستملمهم ايضا فعبر واليه وقبلوا الارض بين يديه وسالوه العود الى
دار الملك فعاد وحلف لهم على اخلاص النية والاحسان اليهم وحلفوا له على النية
واستقر في داره

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة توفي الوزير احمد بن الحسن الميموني وزير مسعود بن سبكتكين ووزر
بعده ابو نصر احمد بن علي بن عبد الصمد وكان وزيره هرون المتهنتاش صاحب خوارزم
ووزر بعده هرون ابنه عبد الجبار وفيها تار العيارون ببغداد واخذوا أموال الناس
ظاهر او هظم الامر على اهل البلاد وطمع المفسدون الى حد ان بعض القواد البكار اخذ
اربعة من العيارين فجاء عقيدهم واخذ من اصحاب القائد اربعة وحضر باب داره ودق
عليه الباب فكلمه من داخل فقال العقيد قد اخذت من اصحابك اربعة فان اطلقت
من عندك اطلقت انا من عندي والاقتلنهم واحرق دارك فاطلقهم القائد وفيها
تاجر الحجاج من خراسان وفيها خرج حجاج البصرة بخفي فقدر بهم ونهبهم وفيها في
جمادى الاولى توفي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابيضاوي الفقيه الشافعي عن نيف
وثمانين سنة وفيها في شوال توفي ابو الحسن بن السعك القاضي عن خمس وتسعين سنة

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة)

(ذكرة فتح قلعة سرستي وغيرها من بلاد الهند)

في هذه السنة فتح السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرستي وماجاورها
من بلاد الهند وكان سبب ذلك ما ذكرناه من عصيان نائبه بالهند اجدينا التكين عليه
ومسيره اليه فلما عاد اجدنا الى طاعته اقام بتلك البلاد طويلا حتى امنت واستقرت
وقصد قلعة سرستي وهي من امنع حصون الهند واحصنها فحصرها وقد كان ابو
حصرها غير مرة فلم يتهيأ له فتحها فلما احصرها مسعود راس له صاحبها وبذل له مالا على
الصلم فاجابه الى ذلك وكان فيها قوم من التجار المسلمين فعزم صاحبها على اخذ ما لهم
وجلبها الى مسعود من جملة القراة عليه فكتب التجار رقعة في نشابة ورواها اليه
بعر فونه فيم ساضع الله وديها وانه ان صابرهم ملكها فرجيع عن الصلح الى الحرب
فطمخند فيها بالشجر وقصب السبك وغيره وفتح الله عليه وقتل كل من فيها وسبي
ذرارهم واخذ ما جاورها من البلاد وكان عازما على طول المقام والجهاد فاته من
خراسان خبر الغز فعدا على ما نذره ان شاء الله تعالى

وبعض من ابنية الدور وخرج كثير من الناس وبعدها عن جهات الضرب وخصوصا جهة الازهر وذهبوا الى ناحية الحسينية والاطراف وخرجت النساء هاربات الى تلك النواحي وبولاق واتبعوا من اوطانهم (وفي يوم الاحد) ارسل كنفدا مجر على باشا الى السيد عمر وأشار عليه بارسال العتالين والشياطين الى ناحية قلعة الفرساوية التي بقنطرة اليمون لرفع المدفع الكبير الذي هنالك وارسلوا اشخاصا من الانسكيز يتقيدون بذلك فيجمعوا الرجال والابتنار وذهبوا الى هنالك واحضروه وخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند باب الوزير حيث مجرى السيل ليرموا به على ترج القلعة واستمروا في جره يومين (وفي ذلك اليوم) نزل ايضا ستة اشخاص يريدون اخذ المساء من صهرج جهة الخطابة فضرب عليهم من هنالك من المتترسين فهربوا وطلعو من حيث نزلوا (وفي ليلة الثلاثاء) ذهبوا المدفع المذكور وضر به وضر بوا ايضا من أعلى الجبل ومن بالقلعة يضر بون على البلد بواصلون الضرب بالمدافع والقنابر والبنبات الكبار واللات الهرة واستمروا على ذلك

(ذكر حصر قلعة الهند ايضا)

لما ملك مسعود قلعة سرستي رحل عنها الى قلعة نغسي فوصل اليها عاشر صفر وحصرها فسر آها عالية لا ترام يرتد البصر دونها وهو محسب الا انه اقام عليها يحصرها فخرجت بجو زساحرة فبسكمت بالاسان الهندي طويلا واخذت مكينة قبلتها بالماو رشتهمها الى جهة عسكر المسلمين فرض واصبح ولا يقدر ان يرفع راسه فضعفت قوته ضعفا شديدا فرحل عن القلعة اشدة المرض فحين فارقه ازال ما كان به واقبات الصحة والعافية اليه موسا ونحوه فزينة .

(ذكر القننة بنيسابور)

لما اشتد أمر الاتراك بخراسان على ما نذكره تجمعت كثير من المفسدين واهل العيث والشر وكان اول من اثار الشر اهل ابيو ردو طوس واجتمع معهم خلق كثير وساروا الى نيسابور لينهبوها وكان الوالي عليها قد سار عنها الى الملك مسعود فخافهم خوفا عظيما وايقنوا بالهلاك فبينما هم يترقبون البوار والاستئصال وذهب بالانفس والاموال اذ وصل اليهم امير كرمان في ثلثمائة فارس قدم متوجها الى مسعود ايضا فاستغاث به المسلمون وسالوه ان يقيم عندهم ليكف عنهم الاذى فقام عليهم وقاتل معهم وعظم الامر واشتدت الحرب وكان الظفر له ولاهل نيسابور فانهزم اهل طوس وابيورد ومن تبعهم واخذتهم السيوف من كل جانب وعمل بهم امير كرمان اعمالا عظيمة واثن فيهم واسر كثير منهم وصلبهم على الاشجار وفي الطريق فقبل انه قدم من اهل طوس عشرون الف رجل ثم ان امير كرمان احضر زعماء قري طوس واخذ اولادهم واخوانهم وغيرهم من اهلهم رهائن فاودعهم السجن وقال ان اعترض منكم واحد الى اهل نيسابور او غيرهم او قطع طريقا فاقا ولادكم واخوانكم و رهائنكم ما خذون مجنباياتكم فمكن الناس وفرج الله بن اهل نيسابور بما لم يكن في حسابهم

(ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر خراسان)

في هذه السنة اجتمع علاء الدولة بن كاكويه وفرهاذين مرداويج واقفقا على قتال عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت العساكر قد خرجت من خراسان مع ابي سهل المجدوني فالتقوا واقفقا لا شديدا صبر فيه الفريقان ثم انهزم علاء الدولة وقتل فرهاذ واحتمى علاء الدولة بجبال بين اصبهان وجر باذان ونزل عسكر مسعود بكرج وارسل ابو سهل الى علاء الدولة يقول له اميذل المال ويراجع الطاعة ليقره على ما بقي من البلاد ويصلح حاله مع مسعود فترددت الرسل فلم يستقر بينهم امر ففسار ابو سهل الى اصبهان فلكها وانهم علاء الدولة من بين يديه لما خاف الطلب الى اينج وهي للالك ابي كاليجار ولما استولى ابو سهل على اصبهان ذهب خزان علاء الدولة وامواله وكان ابو علي بن سينا في خدمة علاء الدولة فاخذت كتبه وجات الى غزنة

والقنابر والبنبات الكبار واللات الهرة واستمروا على ذلك

الى ليلة الجمعة الاخرى فسكن
وأصيب كثير من الدور
والخيطان والابنية وأصاب
أشخاصا قتلهم وروى بعض
البنبات فبلغ وفتها بما فيها
قنطارين

(شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠)
استهل يوم الجمعة (فيه)
وردت أخبار من نهر سكوندربة
بورد قايحي وهـ وصالح أغا
الذي كان سابقا بمصر بيت
رضوان كخدا ابراهيم بك
وعلى يده جوابات بالراحة
فصلت ضجة في الناس
وفر حاور محو بطول ذلك
اليوم وعملوا شدة كلك الليلة
التي هي ليلة السبت ورموا
سوار يخ في سائر النواحي
وضربوا بنساق وقرايين
بالاز بكية وخارج باب الفتوح
وباب النصر والمدافع التي
على أبراج الابواب ولما سمع
من بالقلعة ومن بمصر القديمة
ظنوا أن العساكر الذين في
قلوبهم مرض فحار بوامع
أهل البلد فرموا من القلعة
بالمدافع والبقب وحضر على
باشا ومن معه من جهة مصر
القديمة ونزل من القلعة طائفة
من العسكر جهة عرب اليسار
وترسوا هناك فاجتمع عليهم
حجاج وأهل الرملة ومن
معه من عسكر محمد علي
وتحاربوا مع المتبرسين
والواصلين وضربوا من القلعة
على محاربهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل ومن

فجعلت في خرائن كتبها الى ان احرقها عساكر الحسين بن الحسين الغوري على ما نذ كره
ان شاء الله تعالى

(ذ كرا حرب بين نور الدولة ديس واخيه ثابت)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين ديس بن علي بن يزيد واخيه ابني قوام ثابت بن
علي بن يزيد وسبب ذلك ان ثابتا كان يعتضد بالساسري ويتقرب اليه فلما كان
سنة اربع وعشرين واد بعامة سارا الساسري معه الى قتال اخيه ديس فدخلوا
النيل واسموا اعاليه وعلى اعيال نور الدولة فسير نور الدولة اليهم طائفة من اصحابه
فقتلهم فانهزموا فلما رأى ديس هزيمة اصحابه سارع من بلده وبقي ثابت فيه الى
الآن فاجتمع ديس وابو المغرا من بنو المغرا بنو اسد وخفاجة واعانه ابو كامل
منصور بن قرادوسار واجريدة لاعادة ديس الى بلده واعاله وتر كواحلهم بين
خصا وحري فلما ساروا اليهم ثابت عند جريا وكانت بينهم حرب قتل فيها جماعة
من الفريقين ثم تراسلوا واصطالحوا اليه عود ديس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتا قطعاً
وتحالفوا على ذلك وسار الساسري فجدة لثابت فلما وصل الى النعمانية مع بعض صلحهم
فعاد الى بغداد

(ذ كرمك الروم قلعة بر كوى)

هذه قلعة متاخمة للارمن في يد ابي الهيجا بن ربيب الدولة ابن اخوت وهـ واذن بن
علائ فتنافروا وخاله فارس لخاله الى الروم فاطمعهم فيها فسير الملك اليها جمعا كثيرا
فلما كوها فبلغ الخبر الى الخليفة فارس الى ابي الهيجا وخاله من يصلح بينهما ليتفقا
على استعادة القلعة فاصطالحا ولم يتمكنا من استعادتها واجتمع اليها خلق كثير
من المتطوعة فلم يقدروا على ذلك لثبات قدم الروم بها

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة استوزر جلال الدولة عميد الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم وهي الوزارة
الحامسة وكان قبله في الوزارة ابن ما كولا ففارقها وسار الى عكبر اخرده جلال الدولة
الى الوزارة وعزل ابا سعد فبقي اياما ثم فارقها الى اوانا وفيها استخلف الساسري
في سحابة الجانب الغربي بيعة دادان العيار بن اشتد امرهم وعظم فسادهم وعجز عنهم
نواب السلطان فاستعملوا الساسري كفايته ونهضته وفيها توفي ابوسنان غريب
ابن محمد بن مقن في شهر ربيع الاخر في كرخ سار او كان يلقب سيف الدولة وكان قد
ضرب دراهم سماها السيفية وقام بالامر بعده ابنه ابو الريان وخلف خمسة مائة
الف دينار وافر قنودى قد احدثت كل من لي عنده شيء فخلوا في ذلك فخلوه وكان
عمره سبعين سنة وفيها توفي بدران بن المقاد وقصد دوله معه قرواشا فافر عليه حاله
وماله وولاية نصيبين وكان بنو غير قد طمعه واقبلوا حصارهم وهاق سار اليهم ابن بدران
فدفعهم عنها وفيها توفي ارماتون ملك الروم وملك بعده رجل صير في ليس من بيت

بالذخيرة يضربون ١٨٣ على القلعة المدافع والسوار يخ

وتزل أيضا ما انفقه ووجهوا
على الذخيرة وقادوا وسدد
قلوة المدفع الكبير فضر بوا
عليهم وقتل كبيرهم ومعه
آخر أخذوا سلاحهم ما
ورؤسهم وأحضرهم إلى
السيد عرو وحصل بالبلدة
تلك الليلة من ضرب النار من
كل ناحية ما عجب من
المستغربات واختلط الشك
بالحرب وصاروا الضرب من
الجبل على القلعة بالبنب
والمدافع والسوار يخ وكذلك
من القلعة على البلاد وعلى
الذخيرة ومنها على القلعة
والهاربين مع بعضهم البعض
والشك من كل جهة
واجتماع الناس والعمامة
بالأخطاط والنواحي وضربوا
طبولاً وزميراً ونقر زاناً
وكانت ليلة من الغرائب
وأهيجوا على الحال الذي هم
عليه من الرمي بالمدافع والبنب
(وفي يوم الأحد) سافرت
أنفار من الوفاة وغيرهم
لإفاعة صالح أغا وصحبته
طائفة من العسكر أرسلها
محمد علي باشا في مركب لمخاربه
وقد كانوا اتفقوا على سفر
بعض المتعممين ثم بطل ذلك
وأرسل السيد عمر أفندي
باشا عويش والسيد عثمان
السكري وسليمان محمد علي
والخواجة همر المظلي وبكتاش
واحداده باشا (وفي ليلة الثلاثاء) أصبح وصول

الملك وانما بذت قسطنطين اختارته وفيها كثرت الزلازل بمصر والشام وكان
أكثرها بالرملة فان أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام وانهدم منها نحو ثلثها واهلك تحت
الهدم خلق كثير وفيها كان باقر بركة بجاعة شديدة وغلاء وفيها قبض قرواش
على البرجى العيار وغرقه وكان سبب ذلك أن قرواشا قبض على ابن القلي عامل
هكبر الخضر البرجى العيار عند قرواش مخاطباً في امره ملوذة بينهما فاخذ قرواش
وقبض عليه فبذل مالا كثيراً ليطلقه فلم يفعل وغرقه وكان هذا البرجى قد عظم شأنه
وزاد شهره وكبس عدة مخازن بالجانب الشرقي وكبس دار المرتضى ودار ابن عديسة
وهي مجاورة دار الوزير وثار العامة بالخطيب يوم الجمعة وقالوا اما ان تخطب للبرجى
والا فلا تخطب لسلطان ولا غيره واهلك الناس ببغداد وحكايته كثيرة وكان مع هذا
فيه فتوة وله مروءة لم يعرض الى امرأة ولا الى من يستبسم اليه وفيها هبت ريح سوداء
بنصيبين فقلعت من بساقيتها كثيراً من الاشجار وكان في بعض البساتين قصر مبنى
يحص وأجر وكس قلعة من أصله وفيها كثر الموت بالخنوق في كثير من البلاد
العراق والشام والموصل وخوزستان وغيرها حتى كانت الدار يدبها بالموت أهلها
وفيها في ذي القعدة اقض كوكب هال منظره الناس بعده بليتين اقض ثم اب
آخر اعظم منه كانه البرق ملاصق الارض وغاب على ضوء المشاعل ومكث طويلاً
حتى غاب أثره وفيها توفي أبو العباس الأبي وردي الفقيه الشافعي قاضي البصرة وأبو
بكر محمد بن احمد بن غالب البرقي في المحدث الامام المشهور وكانت وفاته في رجب
والحسين بن عبد الله بن يحيى أبو علي البغدادي الفقيه الشافعي وهو من اصحاب أبي
حامد الاسفرايني وعبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن اسد ابو الفرج التميمي
الفقيه الحنبلي

• (ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة) •

• (ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد) •

في هذه السنة انحل امر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى ان بعض الجنود خرجوا الى قرية
يحيى فلقبهم اكراد فاخذوا دوابهم فعادوا الى قراح الخليفة القائم بامر الله فذهبوا شيئا
من ثمرته وقالوا له ما بين فيه انتم عرفتم حال الاكراد ولم تعلمونا ففسح الخليفة لمحال
معتزم عليه ولم يقدر رجال الدولة على اخذ اولئك الاكراد فجوزوه ووجهه واجتهد في تسليم
الجنود الى نائب الخليفة فلم يملكه ذلك فتقدم الخليفة الى القضاة بترك القضاء والامتناع
عنه والى الشهود بترك الشهادة والى الفقهاء بترك الفتوى فلما رأى جلال الدولة
ذلك سال اولئك الاجناد ليجيبوه الى ان يحملاهم الى ديوان الخلافة فقبلوا فاموا وصلوا
الى دار الخلافة اطلقوا وهظم امر العيار بن وصاروا يأخذون الاموال ليسلوا ونهارا
ولا مانع لهم لان الجنود يحمون على السلطان ونوابه والسلطان عاجز عن قهرهم وانتشر
العرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا

واحداده باشا (وفي ليلة الثلاثاء) أصبح وصول

الى جامع المنصور واخذوا ثياب النساء في المقابر

• (ذ كراظها واجدين التكين العصيان وقتله) •

في سنة خمس وعشرين عادية - عود بن محمود من الهند لقتال الغز كما ذكرناه فعاد
اجدين التكين الى اظهارا العصيان ببلاذ الهند وجع الحجوم وقصد البلاد بالاذى فسير
اليه مسعود جيشا كثير فاوكانت ملوك الهند تمنعه من الدخول الى بلادهم وسدوا منافذ
هربه ولما وصل الجيش الهند فذا اليه قاتلهم فانهزم ومضى هاربا الى الملتان وقصد
بعض ملوك الهند مدينة بهاطية ومعه جمع كثير من عساكره الذين سلموا فلم يكن لذلك
الملك قدرة على منعه وطلب منه سفنا ليعبر بها الى الهند فاحضر له السفن وكان في وسط
النهر جزيرة ظنها احمد ومن معه متصلة بالبر من الجانب الآخر ولم يعلموا ان الماء محيط
بها فقدم ملك الهند الى اصحاب السفن بانزالهم في الجزيرة والعرد منهم ففعلوا ذلك وبقى
احمد ومن معه فيها وليس معهم طعام الا ما معهم فبقوا بها تسعة ايام ففنى زادهم
واكلوا دوابهم وضعفت قواهم فارادوا خوض الماء فلم يتمكنوا منه اعمقه وشدة
الوحل فيه فعبر الهندى اليهم عسكرة في السفن وهم على تلك الحال فوقعوا بهم وقتلوا
أكثرهم واخذوا اولد الاحمد اسيرا فملا لراه احمد على تلك الحال قتل نفسه واستوعب
اصحابه القتل والاسر والغرق

• (ذ كرمات مسعود جرجان وطبرستان) •

كان الملك مسعود قد اقر دار ابن من وجهه بن قابوس على جرجان وطبرستان وتزوج
ابن ابنة ابي كايخار القوي مقدم جيش دارا والقيم بتدبير امره استماله فلما سار الى
الهند منعوا ما كان اسما على عليهم من المال وراسلوا اعلام الدولة بن كايه وفرهاذ
بالاجتماع على العصيان والمخافة وقوى عزهم على ذلك ما بلغهم من خروج الغز
يخراسان فلما عاد مسعود من الهند واجلى الغز وهزمهم سارا الى جرجان فاستولى عليها
وملكها وسار الى آمل طبرستان وقد فارقتها اصحابها واجتمعوا بالغيص والاشجار
الملتفة الضيقة المدخل الوعرة المسالك فستاروا عليهم واقفهم اعلمهم فهزمهم واسر منهم
وقتل ثم راسله دارا وابو كايخار وطلبوا منه العفو وتقرير البلاد عليهم فاجابهم الى
ذلك وجعلوا من الاموال ما كان عليهم وعاد الى خراسان

• (ذ كرمسير ابن وثاب والروم الى بلاد ابن مروان) •

فما جمع ابن وثاب النمرى جمعا كثيرا من العرب وغيرهم واستنجد من بالرها من الروم
فما دعه منهم جيش كثير وقصد بلاد نصر الدولة بن مروان ونهب وأخرى بجمع ابن
مروان جوعه وعساكره واستمد فروا وشا وغيره واتته الجنود من كل ناحية فلما رأى
ابن وثاب ذلك وأنه لا يتم له غير ضعاذهن بلاده وأرسل ابن مروان الى ملك الروم
يعاتبه على نقض الهدنة وفسخ الصلح الذي كان بينهما وأرسل اصحاب الاطراف
يستنجدهم لاغزاة فكثر جمعهم من الجنود والمتطوعة وعزم على قصد الرها ومحاصرتها

واصطفوا في الاسواق للفرجة
عليه واستمر راعى ذلك الرج
بطول النهار ولم يصل احد
ثم تبين عيديم وعوله وأنه
وصل الى نغردشيد وفي ذلك
اليوم وقت الشروق حصلت
زلزلة عظيمة وارتجت الارض
نحو اربع درجات (وفي يوم
الاربعاء) سافر جماعة من
المتعممين وهم السيد محمد
الدواخلى وابن الشيخ الامير
والشيخ بدوى الميثمى وابن
الشيخ العروسى واستقر الحال
على ذلك اليوم ويوم الخميس
خارجة ولم يطل رمي المدافع
والبنادق الا انها في غالب
الاقوات ما عدالة الجمعة
ويومها الى العصر (وفي ليلة
الاثنين) وصل الخبر بوصول
القبايجي الى قتيوب وأنه
طلع الى برقة وسار من هناك
وحضر في ذلك اليوم المشايخ
الذين كانوا ذهابا للاقائه فلما
اشيع ذلك اجتمع الناس
وطوائف العامة وخجوا
من آخر الليل وهم بالسلحة
والعدد والظبول الى خارج
باب النصر ووقفوا بالشوارع
والسقايف للفرجة وكذلك
النساء والصبيان وازدحوا
ازدحاما زائدا ووصل الاغا
المذكور وصحبته سلكدار
الوزير الى زاوية درداش
ونزل هناك وحمل ثوبا سهيل
الطبايعى الفطور فاكله وشرب بالقهوة ووركبوا ونجرت

والقرايين والمداغ من اهل
سور باب النصر والفتوح
واستمر مرورهم نحو ثلاث
ساعات وخرج كتحدا محمد على
وا كابر الأرثو و طائفة من
العسكر كبيرة والوجا قلبية وكثير
من الفقهاء العاملين رؤس
العصب وأهالي بولاق
ومصر القديمة والنواحي
والجبهات مثل أهل باب
الشعرية والحسينية والعطوف
وخط الخليفة والقرايين
والرميلة والحطابة والجمالة
وكبيرهم حجاج الخضرى
وبعده سيف مسلول وكذلك
ابن شهاب شيخ الجوزين
وخلافه ومعهم طبول وزمور
والمداغ والقنابر والبنيات
نازلة من القلعة فلم ير الواساثرين
الى ان وصلوا الى الازبكية
فنزلوا بيت محمد الى باشا
موحضر المشايخ والاعيان
وقرؤا المرسوم الذى معه
ومضمونه الخطاب ل محمد على
باشا والى جده سابقا والى
مضر حال من ابتداء عشرين
ربيع أول حيث رضى بذلك
العلماء والرعية وان أجذ
باشا معزول عن مضر وأن
يتوجه الى سكندرية بالاعزاز
والا كرام حتى ياتيه الامر
بالتوجه الى بعض الولايات
وسكن صالح أقال القبايجى
المذكور بميت الخوجا محمود
حسن بالازبكية وسكن السلطان محمد السيد محمد بن

فوددت رسل ملك الروم يعتذرو بحلف انه لم يعلم بما كان وارسل الى عسكره الذين
بالرها والمقدم عليهم ينكر ذلك واهدى الى نصر الدولة هدية سنوية فتركها كان عازما
عليه من الغزو وفرق العساكر المهيمة عنده

• (ذكر عدة حوادث) •

فيما خرج أبو سعد وزير جلال الدولة الى أبي الشوك مغارقا للوزارة ووزر بعده أبو
القاسم وكثرت مطالبات الجند فخرج فخرج وجعل الى دار المملوكه مكشوف الرأس
في قيص خفيف وكانت وزارته هذه شهرين وخمسة ايام وعاد أبو سعد بن عبد الرحيم
الى الوزارة وفيها في ذى الحجة وثب الحسن بن ابي البركات بن شمال الجفاجى معه على
ابن شمال امير بنى خفاجة فقتله وقام بامارة بنى خفاجة وفيها اجتمع الروم وسارت الى
ولاية حلب فخرج اليهم صاحب الدولة بن صالح بن مرداس فتصافوا واقتتلوا
فانهزمت الروم وتبعهم الى عزازو غنم غنائم كثيرة وعاد سالما وفيها قصدت خفاجة
الديوفة ومقدمهم الحسن بن ابي البركات بن شمال فنهبوها وارادوا تخريبها ومنعوا
الخل من المساقف لكثرة وفيها هرب الزكي أبو على النهرسابسى من محبسه وكان
قرواش قد امة قله بالموصل فبقى سنتين الى الآن ولم يخرج هذه السنة من العراق احد
وفي هذه السنة توفي احمد بن كليب الاديب الشاعر الاندلسى وحديثه مع أسلم بن احمد
ابن سعيد مشهور وكان به واه فقال فيه

أسلمنى في هوا * اسلم هذا الرشا * غزال له مقلة * يصيب نهمان يشا
وشى بيننا حاسد * سيئ مثل عاوشى * ولول شاء ان يرثنى * على الوصل روحى اوثنى
ومات كدما من هواه * وتوفى في جمادى الاولى منها احمد بن عبد الملك بن احمد بن شهيد
الاديب الاندلسى ومن شعره

ان الكريم اذا نالته محضة * ابذى الى الناس شبعاء وهو طيان
يحنى الضلوع على مثل اللظى حرقا * والوجه غمر بماء البشر ملائ
وله أيضا
كثبت لها ننى عاشق * على مهرق الاثم بالنظر

فردت على جواب الهوى * باحور عن مائه حائر
منعمة نطق بالحقون * فدللت على دقة الخاطر
كان فؤادى اذا عرضت * تعلق في مخالي طائر

وفيها توفي ابو المعالى بن سخطة العلوى النقيب بالبصرة وابو محمد بن معية العلوى بها
ايضا وابو على الحسين بن احمد بن شاذان المحدث الاشعرى مذهبيا وكان مولده ببغداد
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ورجل من اهل الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة)

• (ذكر ثوب الجند بجلال الدولة) •

في هذه السنة تار الجند ببغداد بجلال الدولة واربوا الخراج منها فاصفوا نظرهم ثلاثة ايام

من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصاعدة والأتراك والسكل بالأسلحة وذهب الى عند محمد علي باشا وجلس عنده حصة وذهب الى القابجي وسلم عليه وذهب الى السلحدار أيضا وسلم عليه ورجع (وفيه) بطل الرمي من القلعة وكذلك ابطلوا الرمي عليها من الجبل والذخيرة مع بقاء المصارعة والمتاريس حول القلعة من الجهات ومنع الواصل اليهم واستقرار من بالجبل ويطلع اليهم في كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللاوازم وأما الدلالة فاستقروا بمحلة أبي علي وطالبوا الفرد والسكف من البلاد ووصل محمد بك الأنبي الى دمنهور البصرة فتمنعوا عليه فحاصر البلاد وضرب عليها وضربوا عليه أياما كثيرة (وفيه) وقع يباب الشعرية مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر القديمة وقتل أيضا المتكلم عصر القديمة وحصلت زعمات في الناس (وفي يوم الأربعاء) ثربض أولاد البلد بجهة الخربة فحصر به بعض عسكر جو الساكن بيت شاهين كاشف فقتله فثار أهل الناحية وتصاربوا بالرصاص واجتمع

فلم ينظروا ووروه بالآجر فاصابه بعضهم واجتمع الغلمان فردوهم منه فخرج من باب لطيف في سارية من مكر أو صعد راجلا منها الى دار المرتضى بالكرخ وخرج من دار المرتضى وسار الى رافع بن الحسين بن مقن بتكريت وكسر الأتراك أبواب داره ودخلوها ونهبوها وقلعوا كثير من ساجها وأبوابها فأرسل الخليفة اليه وقرر امر الجند وأعادهم الى بغداد

• (ذكر الحرب بين أبي سهل الحمدوني وعلاء الدولة) •

في هذه السنة سار طائفة من العساكر الخراسانية التي مع الوزير أبي سهل الحمدوني باصبيان يطلبون الميرة فوضع عليهم علاء الدولة من اطعمهم في الامتياز من النواحي القرية منه فساروا اليها ولا يعلمون قربه منهم فلما أتاه خبرهم خرج اليهم وأوقع بهم وغنم ما معهم وقوى طامعه بذلك فجمع جمعا من الديلم وغيرهم وسار الى اصبيان وبها أبو سهل في عساكر مسعود بن سمكته كمين فخرجوا اليه وقتلوه فغدر الأتراك بعلاء الدولة فانزله ونهب سواده فسار الى بروجرود ومنها الى الطرم فلم يقبله ابن السلار وقال لا قدرة لي على مباينة الخراسانية فتركه وسأعته

• (ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر) •

في هذه السنة في منتصف شعبان توفي الظاهر لأعزاز دين الله أبو الحسن علي بن أبي علي المنصور والحاكم الخليفة العلوي بمصر وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وسبعة عشر يوما وكان له مهر والشام والخطبة له بأفريقية وكان جميل السيرة حسن السياسة منصف للرعية الا انه مشغول بذاته محب للذعة والراحة قد فوض الامر والى وزيره أبي القاسم علي بن احمد الجرجاني فعرفته بكفايته وامانته ولم مات ولي بعده ابنه أبو تميم معد ولقب المستنصر بالله ومولده بالقاهرة سنة عشر واربعمائة وفي أيامه كانت قصة البساسيري وخطب له ببغداد سنة خمس واربعمائة وكان الحاكم في دولته يدبر بن عبد الله الجمال الملقب بالافضل أمير الجيوش وكان عادلا حسن السيرة وفي سنة تسع وسبعين وصل الحسن بن الصباح الاسماعيلي في زى تاجر الى المستنصر بالله وخطب له في اقامته الدعوة له بخراسان وبلادهم فاذن له في ذلك فعاد ودعا اليه سر او قال للمستنصر من امامي بعدك فقال ابني نزار والاسماعيلية يعتقدون امامة نزار ويرد كيف صرف الامر عنه سنة سبع وثمانين ان شاء الله تعالى

• (ذكر فتح السويدياء ورض الرها) •

في رجب من هذه السنة اجتمع ابن وثاب وابن عطير وتصاروا وجعوا وامدهما نصر الدولة بن مروان بعسكر كثيف فساروا جميعهم الى السويدياء وكان الروم قد احدثوا طائرتهم في ذلك الوقت واجتمع اليها أهل القرى المحاور لها فحصرها المسلمون وفتحوها عنوة وقتلوا فيها ثلاثة آلاف وخمسة رجل وغنموا ما فيها وسبوا خلقا كثيرا

النافذة من بين السورين
وصعدوا الى البيوت ونقبوا
نقروا بوابها واضربوا على
الناس من الطيقان واجتمع
الناس وانزعجوا وبغوا مناريس
عند راس الخرنفش ورجوش
وناحية الباسطية براس
الدرب وتجار بواو قتل بينهم
اشخاص من الفريقة ونهب
العسكر عدة دور وتساقوا على
بيت حسن بك ملك عثمان
الحكامي الحكيم وذبحوه
ونهبوا بيته الذي براس
الخرنفش وكذلك رجل زيات
وعبد صالح اغا الخلفي وحسن
ابن كاتب الخردة وكحات
واقعة شفيعة استمرت الى
العصر وحضر الاغا وكثدا
محمد على فلم تسكن القننة
وحضر ايضا اسمعيل الطنجي
ثم سكن الخجال بعد اضطراب
شديد وبات الناس على ذلك
وسبب هذه الحادثة ان رجلا
عسكرا باله تسمى من رجل
خردجي ملاعق ثم ردها من
العد فلم يرض وتسبب اضربه
العسكرى فصاح الخردجي
وقال ما يحل من الله يضرب
النصراني الشر يف فاجتمع
عليه الناس وقبضوا عليه
ومحبوه الى بيت النقيب
فلما قرى بواو البيت ضربوه
وقتلوه واخرجوه الى قل
البرقية ورموه هناك فصل
بسبب ذلك ما ذكر (وفيه) ارسلا صورة المسكينة الواردة

وقصدوا الرها فحاصروها وقطعوا الميرة عنها حتى بلغ المذكور الخنطة ديناروا اشتد
الامر فخرج البطريق الذي فيه امتخفيا ولحق بملاك الروم وعرفه الحال فسير معه خمسة
آلاف فارس فعاد بهم فعرف ابن وثاب ومقدم عساكر نصر الدولة الحال فحكمنا لهم
فلما قاربوهم خرج الحكيم عليهم فقتل من الروم خلق كثير واسر منهم واسر البطريق
وجل الى باب الرها وقالوا لمن فيها امان فتفكروا البلد لنا وما قتلنا البطريق والاسرى
الذين معه ففكروا البلد للجزع حفظه وتحصن اجناد الروم بالقلعة ودخل المسلمون
المدينة وغنموا ما فيها واملات ايديهم من الغنائم والسبي واكثروا القتل وارسل
ابن وثاب الى آمد مائة وستين را حلة عليهم ارفس القتل واقام محاصرا للقلعة ثم ان
حسان بن الجراح الطائي سار في خمسة آلاف فارس من العرب والروم فجهدة لمن بالرها
وسمع ابن وثاب بقر به فسار اليه مجدا ليلقا قبل وصوله فخرج من الرها من الروم الى
حران فقاتلهم اهلها وسمع ابن وثاب الخ بر فعاذهم سرعا فوقع على الروم فقتل منهم كثيرا
وعاد المنهزمون الى الرها

• (ذكر غدر السنا سنة واخذ الحجاج واعادة ما اخذوه) •

في هذه السنة ورد خلق كثير من اذربيجان وخراسان وطبرستان وغيرها من البلاد
يريدون الحج وجعلوا طريقهم على ارمينية وخراسان فوودوا الى آنى ووسطان فثار
بهم الارمن من تلك البلاد واعانهم السنا سنة وهم من الارمن ايضا الا انهم لم
حصون منيعة تجاور خلاط وهم صلح مع صاحب خلاط ولم تزل هذه الحصة وبأيديهم
منفردين بها الا انهم متعاهدون الى سنة ثمانين وخمسة مائة فلما كره المسلمون منهم
وازالوهم عنها على ما نذر ان شاء الله تعالى فلما اتفقوا مع الارمن من رعية البلاد
واخذوا الحجاج فقتلوا منهم كثيرا واسروا سبوا وانبوا الاموال وحوال ذلك اجمع
الى الروم وطمع الارمن في تلك البلاد فسمع نصر الدولة بن مروان الخبر فجمع العساكر
وعزم على غزوهم فلما سمعوا ذلك وراوا جده فيه راسله ملك السنا سنة وبذل اعادة
جميع ما اخذوا منه واطلاق الاسرى والسبي فاجابهم الى الصلح واعدتهم لحصانة
قلاعهم وكثرة المضايق في بلادهم ولانهم بالقرب من الروم فخاف ان يستنجدوهم
ويتمنعوا بهم فصالحهم

• (ذكر الحرب بين المعز وزناته) •

في هذه السنة اجتمعت زناته باقر يقية وزحف في خيلها ورجلها يريدون مدينة
المنصورة فلقمهم مع جويوش المعز بن باديس صاعبها ووضع يقال له الخنفة قريب من
القيروان فاقتتلوا قتالا شديدا وانهمزمت عساكر المعز فقارقت المعركة وهم على حامية
ثم طردوا القتال وحرض بعضهم بعضا فصبرت ضرتها حاجة وانهمزمت زناته هزيمة قبيحة
وقتل منهم عدد كثير واسر خلق عظيم وتعرف هذه الواقعة بوقعة الخنفة وهي مشهورة
لعظمتها عندهم

* (ذكرة حادثة) *

في هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد في آخرها مثل التمين يضرب الى السواد وبقي ساعة وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان كان لا يبصر جليبه واخذ ذبا نفاس الخلق فلو تاخر انكشافها لهلك اكثرهم وفيها قبض على الوزير أبي سعيد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة وهي الوزارة السادسة وفيها في رمضان توفي رافع بن الحسين بن مقن وكان حازما شجاعا وخلف بشكريته ايزيد على خمسمائة الف دينار فلكه ابن اخيه هاجس بن ثعلب وكان طريدا في ايام عمه ورجل الى جلال الدولة فمات ابن الف دينار فاصلى بهم الجند وكانت يده قد قطعها بعض عبيد بني هه كان يشرب معه فخرى بينه وبين آخر خصوصية وجرودا سيوفهم فقام رافع ليصلح بينهم فضرب العبيد ففقطها غلطا ورافع فيها شاعر ولم تمنعه من قتال عمل له كفا آخرى يمسك بها العنان ويقاقل وله شعر جيد من ذلك قوله

لهاريفة استغفر الله انما * الدواشهي في النفوس من الحجر
وصارم طرف لا يزال جفنه * ولم ادرى يفاظ في جفنه يفرى
فقلت لها والعيس تحجج بالضحى * اعدى لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة آفقا * على طلاب العلياء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان ليا ليا * عمر بلا نفع وتجب من عمرى
وفيها في صفر امر القائم بامر الله بترك التعامل بالدنانير المغريرة وأمر الشهود ان لا يشهدوا في كتاب ابتياع ولا غيره يذكروا في هذا الصنف من الذهب فعديل الناس الى القادرية والساورية والقاسانية

* (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) *

* (ذكرة الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان) *

في هذه السنة كانت الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان وهو من أكابر الامراء ويلقب حاجب الحجاب وكان سبب ذلك ان جلال الدولة نسيه الى فساد الاتراك والانراك نسبه الى اخذ الاموال بخفاف على نفسه فالتجأ الى دار الخلافة في رجب من السنة الخالية وترددت الرسل بين جلال الدولة والقائم بامر الله في أمره فدفع الخليفة عنه وبارسطغان يرسل الملك أبا كاليبج فارسيل أبو كاليبج جيشا ووصلوا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط واخذوا الملك العزيز بن جلال الدولة قاصدا الى ابيه وكشف بارسطغان القناع فاستتبص اصاغر المماليك ونادوا بشعرا راي كاليبج واخرجوا جلال الدولة من بغداد فدار الى اوانا ومعه العباسي واخرج بارسطغان الوزير ابا الفضل العباس بن الحسين بن فسانجس فنظر في الامور زانية عن الملك ابي كاليبج وارسل بارسطغان الى الخليفة يطلب الخطبة لابي كاليبج ارفا فحجج به وود جلال الدولة فأكراه الخطباء على الخطبة لابي كاليبج ارفا فعملوا ويرى بين الفريقين مناوشات وسار الاجناد الواسطيون

وقال انما متول بخطوط شريفة واوامر منيفة ولا انزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح اغا والسفكدار يخاطبهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطولع المذكورين اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم اشخاص (وفيه) تواترت الاخبار بقدم الامراء المصريين القبايل الى جهة مصر (وفيه) اجتمع الشيخ الشرفاوى والشيخ الامير حوالب المتعمم -ين وقالوا ايش هذا الحال وما تداخلنا في هذا الامر والفتن وانفقوا انهم يتابعون عن الفتنة وينادون بالامان وان الناس يفخون جوانيتهم ويحاسون بها وكذلك يفخون ابواب الجامع الازهر ويتقيدون بقراءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد على وقالوا انت صرت حاكم البلدة والرعية ليس لهم مقارشة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد اتاك الامر فنقدته كيف شئت واخبروه برايتهم فاجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا في المدينة بالامن والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون جل الاسلحة بالنهار واذا وقع

وان كان من الرعية رفعوه
الى بيت السيد عمر النقيب
واذا دخل الليل جلاوا الاسلحة
وسهروا في اخطاطهم على
العادة وتحفظوا على اماكنهم
فلم يسمع الناس ذلك انكروه
وقالوا اي ش هذا الكلام
حيث ذنصير طعمة للعسكر
بالنهار وخفوا بالليل والله
لا نترك حمل اسلحتنا ولا نتمثل
لهذا الكلام ولا هذه المناداة
ومر الاغا ببعض العامة
المسلمين فقبض عليهم واخذ
سلاحهم فازدادوا قهرا
وباتوا على ذلك واجتمعوا
عند السيد عمر النقيب
وراجعوه في ذلك فاعتذر
واخذ برهان هذا الامر على
خلاف مراده (وفي ليلة الجمعة)
المذكورة حصل خسوف قمر
كلى وكان آتة بجأؤه من بعد
العشاء الاخيرة بنصف ساعة
وانجلى في سابع ساعة واصبح
يوم الجمعة فحضر عند السيد
عمر كنفدا بك وعابدي بك في
اجتماع من العسكر وجلسوا
عنده ساعة وذكروا له ان
في مصر هاربون الى الباشا
السكان بالقلاعة ويحتشرون
عليه بالنزول فان آتى جدوا
في قتاله ومحاربتهم وذكروا له
مما اتى الامراء القباالى وهو
الذي ارسل بحضورهم
ومطمعهم في المملكة فلزم
الاجتهاد في انزاله من القلاعة ثم يفرغون لهاوية القاديين

الى بارسطغان بنغداد فكنوا معه وتنقلت الحال بين جلال الدولة وبارسطغان فعاد
جلال الدولة الى بغداد ونزل بالجانب القري ومعه قرواش بن المظفر العتيلى وديس
ابن على بن يزيد الاسدي وخطب لجلال الدولة وبالجانب الشرقى لاني كاليجار
واعان ابوالشوك وابوالغواض منصور بن الحسين بارسطغان على طاعة ابي كاليجار
ثم سار جلال الدولة الى الانبار وسار قرواش الى الموصل وقبض بارسطغان على ابن
فسانجس فعاد منصور بن الحسين الى بلدته واتي الخبر الى بارسطغان به ودالمالك الى
كاليجار الى فارس فغارقه الديلم الذين جاؤا فجدد له فضة فخره فدفع ماله وجرمه الى
دار الخلافة وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وارسل الديلم الى المرشد
وبنى خفاجة في اثره فقبضهم جلال الدولة وديس بن على بن يزيد فله قوة بالخيز رانية
فقاتلوه فسقط عن فرسه فاخذ اسيرا وجعل الى جلال الدولة فقتله وجعل رأسه وكان عمره
نحو سبعين سنة وسار جلال الدولة الى واسط فهاكها واصعد الى بغداد فضة فخره
الاتراك وطمع فيهم الاعراب واساتو لواعلى اقطاعاتهم فلم يقدروا على كف ايديهم
عنها وكانت مدة بارسطغان من حين ككاشف جلال الدولة الى ان قتل ستة أشهر
وعشرة أيام

(ذكر الصلح بين جلال الدولة وابي كاليجار والمصاهرة بينهما)

في هذه السنة ترددت الرسل بين جلال الدولة و ابن اخيه ابي كاليجار سلطان الدولة في
الصلح والاتفاق وزوال الخلف وكان الرسل اقضى القضية ابا الحسن الماوردي و ابا
عبدالله المردوستي وغبرهما فاتفقا على الصلح وحلف كل واحد من المملكين لصاحبه
وارسل الخليفة القائم بامر الله الى ابي كاليجار الخلع النفيسة ووقع العقد لاني منصور
ابن ابي كاليجار على ابنة جلال الدولة وكان الصداق خمسين ألف دينار قاسانية

(ذكر عدة حوادث)

فيها توفي ابو القاسم على بن الحسين بن مكرم صاحب عمان وكان جوادا ممدحا وقام ابنه
مقامه وفيها توفي الامير ابو عبد الله الحسين بن سلامة امير تهامة باليمن وولي ابنه بعده
فعمى عليه خادم كان لوالده واراد ان يملك بخيرى بينهم ما حروب كثيرة تمادت ايامها
ففاوق أهل تهامة اوطانهم الى غير ملة كنه ولد الحسين بن مكرم من الشروقة فاقم الامر
وفيها توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وصحب
الشريف الرضي وقال له ابو القاسم بن برهان يام هيار قد انتقلت باسلامك في النار من
زاوية الى زاوية قال كيف قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في شعرك وفيها توفي ابو الحسين بن القدرى الفقيه الحنفي والمخاض ابو
الحسين هبة الله بن الحسين المعروف بابن اخت الفاضل وكان من أهل الادب وله شعر
جيد و ابو على بن ابي الريان بطبر ابا ذوم ولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقد مدحه
الرضي وابن نباتة وغيرهما وفيها عاود المعز بن باديس حرب زناة باقر بقية فهزمهم

واكثر القتل فيهم وخرب مساكنهم وقصورهم وفي شعبان توفي ابو علي بن سيدنا الحكيم
الفيلسوف المشهور وصاحب التصانيف السائرة على مذهب الفلاسفة وكان موته
باصبهان وكان يخدم علاء الدولة ابا جعفر بن كا كويه ولا شك ان ابا جعفر كان فاسد
الاعتقاد فلهذا اقدم ابن سينا على تصانيفه في الاتحاد والرد على الشرائع في بلده

• (ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة) •

• (ذكر محاصرة الانجاق في قليس وعودهم عنها) •

في هذه السنة حصر ملك الانجاق مدينة قليس وامتنع أهلها عليه فقام عليهم محاصرا
ومضيت ايام فسدت الاقوات وانقطعت الميرة فانفذ أهلها الى اذربيجان يستنفرون
المسلمين ويسألونهم اعانتهم فلما وصل الغزالي اذربيجان وسمع الانجاق يقرعونهم وبما
فعلوا بالارمن رحلوا عن قليس مجفئين خوفا ولما رأى وهسوذان صاحب اذربيجان
قوة الغزواته لا طاقة له بهم لافقهم وصاهرهم واستعان بهم وقد تقدم ذكر ذلك

• (ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان) •

في هذه السنة دخل ركن الدين ابوطالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق مدينة
نيسابور ما سالها وكان سبب ذلك ان الغزالي لوجية لما ظهر وابطح خراسان وافسدوا
وبهم واوخر بوا البلاد وسبوا على ما ذكرناه وسمع الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين
الخبر فسير اليهم حاجبه سباسب في ثلاثين ألف مقاتل فسار اليهم من غزنة فلما بلغ
خراسان تقل على ما سألهم من البلاد بالاقامات فخر ب السالم من تخريب الغزاق فقام مدة
سنة على المدافعة والمطاوله لكنه كان يتبع أثرهم اذا بعدوا ويرجع عنهم اذا قبلوا
استعملوا للمحاصرة واشتاقا من الهاربة حتى اذا كان في هذه السنة وهو بقرية بظاهر
سرخس والغز بظاهر مرو مع طغرل بك وقد بلغهم خبره أسروا اليه وقتلوه يوم وصلوا
فلما جنهم الليل أخذ سباسب ماخفا من مال وهرب في خواصه وترك خيمه وقيمرانه على
حافا قيل فعل ذلك موطاة للغز على الهزيمة فلما اسفر الصبح عرف الباقون من عسكره
خبره فأنهزموا واستولى الغز على ما وجدوه في معسكرهم من سوادهم وقتلوا من
الهنود الذين تخلفوا مائة عظيمة واسرى داودا وخطو طغرل بك وهو والد السلطان اب
ارسلان الى نيسابور وسمع ابوسهل الحمدوني ومن معه بما افارقوها ووصل داود ومن
معه اليها فدخلوها بغير قتال ولم يغبروا شيئا من امورها ووصل بعدهم طغرل بك ثم
وصلت اليهم رسل الخليفة في ذلك الوقت وكان قد ارسل اليهم والي الذين بالري
وهمذان وبلد الجبل ينههم عن النهب والقتل والارهاب ويعظمهم فاكروا الرسل
وعظموهم وخدموهم وخطب داود طغرل بك في نهب البلاد فذعه فامتنع ولحقه شهر
رمضان فلما انسلخ به رمضان صمم داود على نهبه فذعه طغرل بك واحجج عليه برسل الخليفة
وكتابه فلم يلتفت داود اليه وقوى هزمه على النهب فاخرج طغرل بك سكيما وقال له والله
انتهيت شيئا لا قتلان نفسي فكف عن ذلك وعدل الى التقيط فقط على اهل

بيت القاضي وحضر بجواغا
الذي كان يحارب بالخرنقش
فرجع صحبته كقذابك
عند السيد عمر لياخذ بخياطه
وصحبته طائفة من العسكر
فوقعوا مفرقين ودخل منهم
طائفة الى بيت الشيخ
الشرقاوي وباقيهم بالشارع
وتجمع حولهم اهالي البلد
بالاسلحة فاتفق بينهم ان يلاقوا
بندقية اما خطأ او قصدا
فهاجت الناس وماجت
واجتمعوا من كل ناحية
وخرجوا بشية النعابة الى
نواحي الدائرة ينادون في
الناس ويقولون عليكم بيت
السيد عمر النقيب يا مسلمين
انحدوا اخوانكم وحصلت
من تلك البندقية التي اطلقت
فرقة عظيمة وصاح السيد عمر
على الناس من السبائك
يامرهم بالسكون والهجوم فلم
يسمعوا له ونزل الى اسفل
ووقف بباب داره يصيح
بالناس فلا يردون الا بخبايا
واقبلوا طوائف من كل جهة
فصار يامرهم بالمرور والخروج
الى جهة باب البرقية ولم يزالوا
على ذلك الى بعد صلاة الجمعة
حتى سكن الحال واقام جوجو
والمكتنخا حتى تغديا مع
السيد عمر وركبوا وذهبوا
ونودي في عصر ذلك اليوم
بالامان وفتح الحوائط والبيع
والشرا ولا يرفعون معهم السلاح بل يحملونه معهم في

(وفي يوم السبت) فتح الناس

بعض الحوائث ونزل المشايخ

الى الجامع الازهر وقروا

بعض الدروس ففترت همم

الناس ورموا الاسلحة

واخذوا يسبون المشايخ

ويستخونهم اتخذيلهم اياهم

وشمخ عليهم العسكر وشرعوا

في اذيتهم وتعرضوا لقتلهم

ولضرارهم (وفي يوم الاحد)

قتلوا اشخاصا في جهات

متفرقة وضح الناس واغلاقوا

الدكاكين وكثرت شكوايهم

واغلاقوا السيد عمر النقيب

وهو يعتذر اليهم ويقول لهم

اذهبوا الى الشيخ الشرفاوي

والشيخ الامير فهما اللذان

أمر الناس برمي السلاح فلما

زادت الشكوى نادوا في

الناس بالعود الى حمل السلاح

والتعذر (وفي يومه) وصل

الامراء القبلين الى قرب

الجيزة وعدي منهم طائفة الى

البر الشرقي جهة دير الطين

والسباتين وهم عباس بك

ومحمد بك المنشوخ ورشوان

كاشف وهم دموا قلاع طرا

وساوهوا بالارض (وفي يوم

الاثنين) ركب محمد على

وخرج الى جهة مصر القديمة

وصحبته حسن باشا وأخوه

عابدي بك فقبل بقصر بلفيه

وأقاموا الى العصر وخرج

كثير من العسكر الى ناحية

مصر القديمة ثم ركب محمد على وحسن باشا وأخوه في

ندساور نحو ثلاثين الف دينار وفرقها في اصحابه واقام طغرابك بدار الامارة وجلس
على سرير الملك مسعود وصار يبعد لانا لم يرم في الاسبوع على قاعة سدة ولاية خراسان
وسير اخاه داود الى سرخس فاسكها ثم استولوا على سائر بلاد خراسان سوى بلخ وكانوا
يخطبون للملك مسعود على سبيل المغالطة وكانوا ثلاثة اخوة طغرابك وداود وبيغو
وكان ينال واسمه ابراهيم اخا طغرابك وداود دلامه ما ثم خرج مسعود من غزنة وكان
ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكرة مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك)

في هذه السنة سال جلال الدولة الخليفة القائم بامر الله ليخاطب بملك الملوك فامتنع ثم
اجاب اليه اذا اُفتي الفقهاء بجوازه فكاتب فتوى الى الفقهاء في ذلك فافتي القاضي
أبو الطيب الطبري والقاضي أبو عبد الله الصيمري والقاضي ابن البيضاوي وأبو القاسم
الكرخي بجوازه وامتنع منه قاضي القضاة أبو الحسن الماوردي وجرى بينه وبين من
أُفتي بجوازه مراجعات وخطب بجلال الدولة بملك الملوك وكان الماوردي من اخص
الناس بجلال الدولة وكان يتردد الى دار المملكة كل يوم فلما اُفتي بهذه الفتيا انقطع
ولزم بيته خائفا واما منقطع عام من شهر رمضان الى يوم عيد النحر فاستدعاه جلال الدولة
فحضر خائفا فادخله وحده وقال له قد علم كل احد انك من اكثر الفقهاء املا واجاهها
وقر بامنا وقد خالفهم فيما خالف هو اى ولم تفعل ذلك الا اعدم الهابة منك واتباع
الحق وقد بان لي موضعتك من الدين ومكانك من العلم وجعلت جزاء ذلك كرامتك بان
ادخلتك الى وحدك وجعلت اذن الحاضر بين ايك ليحققوا وعدى الى ماتحب
فشكره ودعاه واذن لكل من حضر بالخدمة والانصراف

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب قتله الذي برى
وهما كرم مصر وملكوا حلب وفيها انكر العلماء على ابي يعلى بن القراء الخنيسلي
ما ضمنه كتابه من صفات الله سبحانه وتعالى المشعة بانه يعتقد التجسيم وحضر أبو الحسن
القزويني الزاهد بجماع المنصور وتكلم في ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون مغلوا
كبيرا وفيها صالح ابن وثاب النميري صاحب حران الروم الذين بالرها البعثة عنهم وسلم
اليهم رضى الرها وكان تسلمه على ما ذكرناه اولافتر لوامن الحصن الذي للبلاد اليه
وكثر الروم بها وخاف المسلمون على حران منهم وهر الروم الرها العمارة الحسنة
وحصنوها وفيها هادن المستنصر بالله الخليفة العلوي صاحب مصر ملك الروم
وشرط عليه اطلاق خمسة آلاف اسير وشرط الروم عليه ان يعمر وابيعة قمامة فخرسل
الملك اليهم امرها وخرج عليها املا جليلا وفي هذه السنة سارت عساكر المعز بن
باديس بافريقية الى بلاد الراب ففتحوا مدينة تسمى بورس وقتلوا من البر خلقا كثيرا
وفتح من بلاد زناتة قلعة تسمى كروم وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن محمد أبو الفضل

المعروف بابن الباقري في ربيع الآخر

ثم دخلت سنة ثلاثين واربع مائة

في وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السلجوقية عنها

قربوا من الامراء المصريين
تقهقروا الى خلف ورجعوا
الى جهة قبلي وقيل عدوا
الى برجيرة وانضم اليهم
علي باشا الذي بالبحيرة واستمر
مع مدعي ومن معه بمصر القديمة
وتراموا بالمدافع (وفي يوم
الثلاثاء) حضر ايضا جماعة
من القبلين الى البحيرة
وتراموا بالمدافع والبنب من
البرين ذلك اليوم وليلة
الاربعاء (وفيه) عدى
طائفة الدلاة الكائنين
بالر الغربي وانضم اليهم
المقيمون بجزيرة بدران وحضروا
الى بلاق وهم على البيوت
واخرجوا سكانها قهراعهم
وازعجوه من اوطانهم
وسكنوهاور بطواخيولهم
بخانات التجار ووكالة الزيت
فحضر الكثير من اهالي بولاك
الى بيت السيدهم وتظلموا
وتشكروا فوسل الى كفتدليك
ينزعهم من ذلك فلم يمتنعوا
واستمرروا على فعلهم
وقبائحهم (وفيه) طلب محمد
علي باشا دراهم ساقية من
الانصارى والتجار وقبروا
فردة على البلاد والبنادر
وهي اول طلبة طلبها بعد
رأسه (وفيه) ارسلوا بنائين
ونجسمائة فاعل لبناء ما يخدم
من حصون طرا (وفي يوم
الخميس جادى عشر ينه)

في صفر من هذه السنة وصل الملك مسعود الى بلخ من غزنة وزوج ابنه من ابنة بعض
الملوك الخانية كان يتقي جانيه واقطع خوارزم اشاهم ملك الجندی فساد اليها وبها
خوارزم شاه اسمعيل بن التوتاش فجمع أصحابه واتى شاه ملك وقال له ودامت الحرب
بينهم مائة شهر وانزعم اسمعيل والتجيا الى طغرل بك وأخيه داود السلجوقية وملك
شاهم ملك خوارزم وكان مسير مسعود من غزنة اول سنة ثمان وعشرين وسبب خروجه
ما وصل اليه من اخبار الغز وما فعلوه بالبلاد وأهلها من الاخراب والقتل والسبي
والاستيلاء وأقام يبلغ حتى أراح واستراح وفرغ من أمر خوارزم والخانية ثم أمد
سباسبى الحاجب بعسكر ليتقوى بهم ويهتكم بامر الغز واستصلحهم فلم يكن عنده من
الكفاية ما يقهرهم بل أخذ الى المطاولة التي هي عادته وسار مسعود بن سبكتكين
من بلخ بنفسه وقصد سرخس فتجنب الغزاقاه وعدلوا الى المراوغة والمهاولة واطهروا
العزم على دخول المغازة التي بين مرو وخوارزم فبينما عساكر مسعود تتقدم وتطلبهم
اذتوا طائفة منهم فبقا تلوههم وظفروا بهم وقتلوا منهم ثم انه واقعهم بنفسه في شعبان
من هذه السنة وقعة استظهر فيها عليهم فابعدوا عنه ثم عاودوا القرب منه بنواحي مرو
فواقعهم وقعة أخرى قتل منهم نحو ألف ونجسمائة قتيلا وهرب الباقون فدخلوا
البرية التي يحتمون بها وثار أهل نيسابور من عندهم منهم فقتلوا بعضا وانزعم
الباقون الى أصحابهم بالبرية وعدل مسعود الى هراة ليمتأهب في العساكر ليلس خلفهم
وطلبهم أين كانوا فاد طغرل بك الى الاطراف النائية عن مسعود فقبضها وأثنى فيها
وكان الناس قد تراجعوا فخلوا أيديهم من الغنائم فحينئذ سار مسعود بطلبه فلما قارب
انزاع طغرل بك من بين يديه الى استوا وأقام بها وكان الزمان شتاء ظمأ منه ان الثلج
والبرد يمتنع عنه فطلبه مسعود اليها فافارقه طغرل بك وسلات الطريق على طوس واحتجى
بجبال منيعة ومضائق صعبة المسالك فسير مسعود في طلبه وزيره احمد بن محمد بن عبد
الصمد في عساكر كثيرة قطوى المراحل اليه جريدة فلما رأى طغرل بك قرب منه
فارق مكانه الى نواحي أبيورد وكان مسعود قد سار ليقطعه عن جهة ان أرادها فلقى
طغرل بك مقدمته فواقعهم فانتصر وأعليه واستامن من أصحابه جماعة كثيرة ورأى
الطلب له من كل جانب فعاد ودخل المغازة الى خواورزم وأوغل فيها فلما فارق الغز
خراسان قصد مسعود جبلا من جبال طوس منيعة لا يرام وكان أهلها قد وافقوا الغز
وأفسدوا معهم فلما فارق الغز تلك البلاد تحصن هؤلاء بجبالهم ثقة منهم بخصائمه
وامتناعه فسرى مسعود اليهم جريدة فلم يرعهم الا وقد خالطهم فتركوا أهلهم وأموالهم
وصعدوا الى قمة الجبل واعتصموا به او امتنعوا وواغثم عسكر مسعود وأموالهم وما انزروه
ثم أمر مسعود أصحابه ان يرحلوا اليهم في قمة الجبل وباشروا القتال بنفسه فزحف

بها فاجتمع المشايخ وانفقوا على كتابة عرض حال يرسلونه اليه مع بعض المتعهمين ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورد السلحدار قبطان المذكور الى شلقان فاعرضها عن ذلك (وفيه) وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق واهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت وقتل بينهم أنفار واستظهر عليهم اهل بولاق (وفي يوم الثلاثاء) وصل السلحدار الى بولاق وركب من هناك الى المكان الذي اعد له وصحبته مكاتبته الى احمد باشا المخلوع ومضوا بها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير ثم حضوره الى الاسكندرية وجواب آخر الى محمد علي بابقائه في القاعة قامة حيث ارتضاه الكافة والعلماء والوصية بالسلوك والرفق بالرعية والكلام المفوظ المعتاد الذي لا اصل له وأن يقلد من قبله باشا على عسكر يعين ارساله الى البلاد الجبازية ويشهله جميع احتياجه من الجبازية وسائر الاحتياجات واللوازم فارسلوا الى احمد باشا المخلوع بجوابه فقال حتى يطلع الى السلحدار

الواطل ويحاطبني مشافهة (وفي صبح يوم الاربعاء)

الناس اليهم وقتلهم قتلهم لالم يروا من قبله وكان الزمان شتاء والثلج على الجبل كثير فاهلك من العسكر في مخارم الجبل وشعبه كثير ثم انهم ظفروا باباهله واكثر وادهم القتل والاسر وفرغوا منهم واراحوا المسلمين من شهرهم وصار مسموعا الى نيسابور في جادى الاولى سنة احدى وثلاثين واربع مائة ايريج ويستريج ويفتظروا لبيع ليسير خلف الغزو يطلبهم في المفاوز التي احتوا بها وكانت هذه الوعدة واجلاء الغزن خراسان سنة احدى وثلاثين على ما نذره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرمك ابي الشوك قد فتح قريه سين من اهل الجبل وقبض على صاحبها وهو من الاكراد القوية فسار اخوه الى قلعة ارنبة فاهتصم بها من ابي الشوك وجعل اصحابه في مدينة خولجان يحفظونها منه ايضا فلما كان سير ابي الشوك عسكرا الى خولجان فحصرها فلم يظفروا منها بشئ فامر العسكر فعداد فامن من في البلد بعود العسكر عنها ثم جهز عسكرا آخر جريده لم يعلم بهم احد وسيرهم ليومهم وواهم بنهب ربح قلعة ارنبة وقتل من ظفروا به والانسام لوقتهم الى خولجان ليسبقوا خبرهم اليها ففعلوا ذلك ووصلوا اليها ومن بها غيرة متاهبين فاقتتلوا شيئا من قتال ثم استسلم من بالمدينة اليهم فقتلواها وقحصن من كان بها من الاجناد في قلعة في وسط البلد فحصرها اصحاب ابي الشوك فاسكروها في ذى القعدة من هذه السنة

• (ذ كرا الخطبة العباسية بخران والرقية)

في هذه السنة خطب شبيب بن وثاب الغيري صاحب خزان والرقية للامام القائم بالله وقطع خطبة المستنصر بالله العلوي وكان سينا ان نهر الدولة بن مروان كان قد بلغه عن الذبري نائب العلوي بين بالشام انه يتهدده ويريد قصف بلاد فراسل قرواشا صاحب الموصل وطلب منه عسكرا وراسل شبيب النعميري يدعوه الى الموافقة ويحذره من المغاربة فاجابه الى ذلك وقطع الخطبة العلوية واقام الخطبة العباسية فارسل اليه الذبري يتهدده ثم اعاد الخطبة العلوية بخران في ذى الحجة من السنة

• (ذ كرا عدة حوادث)

فيها توفي مؤيد الملك ابو علي الحسين بن الحسن الرنجي وكان وزير الملك بن بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلة يتقدم على الوزراء وفيها ايضا توفي ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة وفيها توفي الوزير ابو القاسم بن ماكولا بنحو سابعهيت وكان مقامه في الحبس ستين وخمسة اشهر ومولده سنة خمس وستين وثلاث مائة وكان وزير جلال الدولة وهو والد الامير ابي نصر مهنف كتاب الاكمال في المؤلفات والمختلف وكان جلال الدولة سلمه الى قرواش فحبسه بهيت وفيها سقط الثلج ببغداد استيقين من ربيع الاول فارتفع على الارض شبرا واما الناس من السطوح الى الشوارع وجد الساسة ايام متوالية وكان اول ذلك الثابت والعصر بن من كانون الثاني وتوفي

يريد الطلوع الى القلعة من آخر النهار ووجدوا معه اوراقا فاخذوه الى محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها خطابا الى الباشا المخلوع من علي باشا وباسم بك الكائنين بالجيزة معه يوم الجمعة فطلق من الجيزة سبعة سوار يخ تكون اشارة بيننا وبينكم فعند ما ترونها تضربون بالمدافع والبنب على بيت محمد علي ونحن نعدى الى مصر

القديمة ويصل البرديسي من خلف الجبل الى جهة العادلية وياتي باقي المصريين من ناحية طرا ويقومون بالبلدة على من فيها فيشغلون الجمعات ويتم المرام بذلك فلما اطلع محمد علي على ذلك وكن القاضي حاضر اعنده اشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضي فلم يجره واربه فاخذوه وقتلوه ورموه بركة الازبكية (وفي يوم الخميس) احضر واسبعة رؤس وعلقوها على السبيل المواجه لاسباب زويلة ذكروا انها من ناحية دمنهور وعلى احداهما ورقة مكتوبة انها راس شاهين بك الاتي واخرى سلكه داره وهي متغيرة جدا وموشو تننا ولا يظهر لها خلق ولم يكن لذلك صحة (وفيه) اخبر

هذه السنة ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق الاصبهاني الحافظ وابو الرضا الفضل بن منصور بن الظريف الفارقي الامير الشاعر له ديوان حسن وشعره جيد فنه وخطف الحصر مطبوع على صلفه عشقه ودواهي البين تعشقه وكيف اطمع منه في مواصلة وكل يوم لنا شمل يفرقه وقد تسامح قلبي في مواصلي على السلو ولكن من يصدقه أهابه وهو طاق الوجهه مبسم وكيف يطمعني في السيف ورونقه

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة)

في هذه السنة فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة بخراسان كانت بيد الغزنوي وقتل فيها جماعة منهم وكانت بينه وبينهم ودعات اجأت عن فراغهم خراسان الى البرية وقد ذكرناه سنة ثلاثين

(ذ كرمات الملك أبي كالجار البصرة)

في هذه السنة سيرا الملك أبو كالجار عساكره مع العادل الى منصور بن مافنة الى البصرة فملكها في صفر وكانت بيد الظهير أبي القاسم وقد ذكرناه وليمها بعد اختيار وانه عصي على أبي كالجار مرة وصار في طاعة جلال الدولة ثم فارق طاعته وعاد الى طاعة الملك أبي كالجار وكان يترك محافته ومعارضته فيما فعله ويضع الظهير أن يحمل الى أبي كالجار كل سنة سبعين ألف دينار وكثرت أمواله ودامت أيامه وثبت قدمه وطار اسمه واتفق انه تعرض الى أملاك أبي الحسن بن أبي القاسم بن مكرم صاحب عمان وأمواله وكاتب أبو الحسن الملك أبوك الجار وبذل له زيادة ثلاثين ألف دينار في ضمان البصرة كل سنة وجرى الحديث في قصدا لبصرة فصادف قلبا موغرا من الظهير فخلصت الاجابة وجهه من الملك العساكر مع العادل أبي منصور فسار اليها وحصرها وسارت العساكر من عمان أيضا في البحر وحصرت البصرة وملكها وأخذ الظهير وقبض عليه وأخذ جميع ماله وقرر عليه مائة ألف وعشرة آلاف دينار يحملها في احدى عشر يوما بعد تسعين ألف دينار أخذت منه قباهها ووصل الملك أبو كالجار الى البصرة فقام بها ثم عاد الى الاهواز وجعل ولده هز الملوكة فيها ومعه الوزير أبو الفرج ابن فسانخس ولما سار أبو كالجار عن البصرة أخذ معه الظهير الى الاهواز

(ذ كرمات بعمان بعد موت أبي القاسم بن مكرم)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم خلفه أربعة بنين أبو الجيوش والمهذب وأبو محمد وآخرون فولي بعده ابنه أبو الجيوش وأقر على بن هطال المنو جاني صاحب جيش أبيه على قاعدته وأكرمه وبأخ في احترامه فكان اذا جاء اليه قام له قائم هذه الحال عليه أخو المهذب فطعن على ابن هطال وبلغه ذلك فاضمر له سوءا واستاذن أبو الجيوش في ان يحضر أخاه المهذب لدعوة حملاته فاذن له في ذلك فلما حضر المهذب عنده خدمه وبأخ في خدمته فلما كل وشرب وانتشا وعمل السكر فيه قال له ابن هطال ان أخاك أبو الجيوش

الاخباريون بان الاتي ارجل من دمنهور ولم يزل منها غرضه

كاشف البواب ونهب ماله
وقيل انه قتل وفي رواية وقع
الى الكروهر بباقي اتباعه
الى جهة المنومات في اسوا حال
واخذ منه شيئا كثيرا وهو
ما جمع في هذه السرحة وذلك
خلاف ما جمع في العام الماضي
عندما كان كاشفا بمنوف
ومن ذلك انه لما قتل موسى
خالد اخذ منه مالا كثيرا
وذلك خلاف ما دل عليه من
خباياه (وفي تلك الليلة) طلع
السليدار المذكور وصحبه
صالح اغا القاجي الذي وصل
قبله الى القلعة واجتمع باحد
باشا الخلع وتكلم معه فقال
انما انت بعض ولا تخالف
للاوامر وانما الصالح اغا وعر اغا
علائف نحو خمسة مائة كيس
باقية ولم يبق عندي شيء سوى
مائة على جسد ذي من الثياب
وقد اخذ العسكر الهاربون
موجوداتي جميعا فاذا طيتم
خواتمهم ما نزلت في الحال
فتزلا بذلك الجواب ثم ترددوا
في الكلام والعقد والابرار
ولم يحسن السكوت على شيء
(وفيه) وصل الامراء القبالي
الى حلوان وعلى بك ابوب
دخل الى الجزيرة فحبه من بها
وسليمان بك خارجها (وفي
يوم الجمعة) عدى ياسين بك
من الجزيرة الى متارس
الروضة ولم يكن بها سوى
الطبيعة فطلعوا اليهم وقبضوا
على بعضهم واخذوا منهم ثلاثة مدافع وسدوا فليسة

فيه ضعف وعجز عن الامر والراي اننا نقوم معك وتصير انت الامير وخدمه فقال
الى هذا الحديث فاخذ ابن هطال خطه بما يفوض اليه وبما يعطيه من الالهال
اذ اعمل معه هذا الامر فلما كان الغد حضر ابن هطال عند أبي الجيوش وقال له ان
أخاك كان قد افسد كثيرا من اصحابك عليك وتحدث معي واستعانني فلم وافقه فلهذا
كان يذمني ويقع في وهـذا خطه بما استهـر هذه الليلة فلما رأى خط اخيه امره بالقبض
عليه ففعل ذلك واعتقله ثم وضع عليه من خنقه والقي جثته الى منخفض من الارض
واظهر انه سقط فمات ثم توفي أبو الجيوش بعد ذلك بيسير واد ابن هطال ان ياخذ أخاه
ابا محمـد فيوليه هـمان ثم يقتله فلم تخـرجه اليه والدته وقالت له انت تتولى الامور
وهذا صغير لا يصلح لما تفعل ذلك واساء السيرة وصاد التجار واخذ الاموال وبلغ ما كان
منه مع بني مكرم الى الملك أبي كالجبار والعدل أبي منصور بن مافسة فاعظم الامر
واستكبره وشد العادل في الامر وكاتب نائبا كان لابي القاسم بن مكرم يحب الهمان يقال
له المرتضى وامره بقصد ابن هطال وجهز العساكر من البصرة لتسير الى مصادمة
المرتضى فجمع المرتضى الخلق وتسارعوا اليه وخرجوا عن طاعة ابن هطال وضعف
امره واستولى المرتضى على اكثر البلاد ثم وضعوا اخا دما كان لابن مكرم وقد التحق بابن
هطال على قتله وساعده على ذلك فرأى ان كان له فلما سمع العادل بقتله سـير الى هـمان
من اخرج ابا محمـد بن مكرم ورتبه في الامارة وكان قد استقر ان الامر لابي محمـد في هـذه
السنة

ذكر الحرب بين ابي الفتح بن ابي الشوك وبين عمه مهمل

في هذه السنة كان بين ابي الفتح بن ابي الشوك وبين عمه مهمل حرب شديدة وكان سبب
ذلك ان ابا الفتح كان نائبا من والده في الديار وقد عظم محله وافتتح عدة قلاع وحمى
اهماله من الغزو وقتل فيهم فاجب بنفسه وصار لا يقبل امر والده فلما كان هذه السنة
في شعبان سار الى قلعة بلوار ليقبضها او كان فيها زوجة صاحبها وكان من الاكرام فماتت
انها تجهز عن حفظها فراسلت مهمل بن محمـد بن عزرو وهو بجلاء في تواسي الصامغان
واستدعته لتسلم اليه القلعة فسال الرسول عن ابي الفتح هل هو بنفسه على القلعة ام
عسكره فاخبره انه عاده نسا وبني عسكره فسا رمه لاهل ابيه فلما وصل رأى ابا الفتح
قد عاد الى القلعة فدعه وضعا بهم ابا الفتح انه لم يرد هذه القلعة ثم رجع عائدا وبعه
ابو الفتح وحمقه وقراءت الغلمان فعاد مهمل اليه فاقتتلوا فرأى ابو الفتح من اصحابه
تغير اخافهم فولى منزما وتبعه اصحابه في الهزيمة وقتل عسكر مهمل من كان في عسكر
أبي الفتح من الرجال وساروا في اثر المنزمية يقتلون ويأسرون ووقف فرس ابي الفتح
به فاسر واحضر عنده مهمل فضر به عدة مقارع وقيدته وحسبه عنده وعاد ثم ان
أبا الشوك جمع عساكره وسار الى شهرزور وخبرها وادخلها اخيه اخلص ابنه
ابا الفتح فطال الامر ولم يخلص ابنه وحمل مهمل اللجاج على ان استدعى علا الدولة بن

كما كويته إلى بلداني القمح فدخل الدينور وقرميسين وأساء إلى أهلها وظلمهم ومالها
وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

• (ذكر شعب الأتراك على جلال الدولة ببغداد)

في هذه السنة شعب الأتراك على الملك جلال الدولة ببغداد وأخرجوا خيامهم إلى
ظاهر البلد ثم أوقعوا النيب في هذه مواضع فخافهم جلال الدولة فعبث خيامهم إلى الجانب
الغربي وترددت الرسل بينهم في الصلح وأراد الرحيل عن بغداد فذهب أصحابه فراسل
ديبس بن يزيد وقرنوا صاحب الموصل وغيرهما وجمع عنده العساكر فاستقرت
القواعد بينهم وعاد إلى داره وطمع الأتراك وآذوا الناس ونهبوا وقتلوا وفسدت
الأمور بالكلية إلى حد لا يرجي صلاحه

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة ولد للخليفة القائم بأمر الله ولده أبو العباس وهو ذخيرة
الدين وفيها توفي شبيب بن وثاب النميري صاحب الرقة وسروج وجران وفيها توفي أبو
نهر بن مشكان كاتب الانشاء للمحمود بن سبكتكين ولولده مسعود وكان من الكتاب
المفلقين رأيت له كتاباً في غاية الجودة

• (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة)

• (ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة)

في هذه السنة استلم ملك السلطان طغرل بك محمد وأخيه جغرى بك داود ابني ميكائيل
ابن سلجوق بن تغلق فمذكروا لحوال آباءه ثم نذروا حاله كماله كماله كماله حتى صار
سلطاناً على اتني قد ذكرنا كثيراً أخبارهم متقدمة على السنين وإنما أردنا ما ههنا
مجموعة لتردس يافا واحداً فهي أحسن فأقول فامانة تغلق فعنه القوس الجديد وكان
شهماذاً رأى وتدير وكان مقدم الأتراك الغزور جمعهم إليه لا يخالفون له قولاً ولا
يتعدون أمراً فاتفق يوم من الأيام أن ملك الترك الذي يقال له بيغو جمع عساكره
واراد المسير إلى بلاد السلام فنهأ تغلق عن ذلك وطال الخطاب بينهم فاعلظ له
ملك الترك الكلام فلطمه تغلق فشجر رأسه فحاط به خدام ملك الترك وارادوا أخذه
فمازحهم وقتلهم واجتمع معهم من أصحابه من منعه ففترقوا عنه ثم صلح الأمر بينهم
واقام تغلق عنده وولد له سلجوق وأما سلجوق فإنه لما كبر ظهرت عليه أمارات النجاسة
ومخايل التقدم فقر به ملك الترك وقدمه واقبله سبأشي ومعناه قائد الجيش وكانت
امراة الملك تخوفه من سلجوق لما ترى من تقدمه وطاعة الناس له والانقياد إليه واغرته
بقوله وبالغت في ذلك وسمع سلجوق الخبر فسار بجماعته كلهم ومن يطيعه من دار الحرب
إلى ديار السلام وسعد بالآيمان ومجاورة المسلمين وأزداد حاله علواً وامراة وطاعة واقام
بنواحي جند وادام غزو كفار الترك وكان ملكهم يأخذ الخراج من المسلمين في تلك
الديار وطرده سلجوق عساكرهم وصيغت للمسلمين ثم إن بعض ملوك السامانية كان

القديمة والروضة وضربوا
بالمدافع والرصاص ورجع
الواصلون من الجيزة إلى
أما كنهم وحضر الأتقي إلى
جهة الطرانة (وفيها) حضر
صالح أغا القابجي إلى السيد
عمر النقيب وأخبرهم
قواعده وجمع أجداباشا في عصر
غداً من يوم السبت أمان
ينزل أو يستمر على عصيانه
فلما كان يوم السبت في
الميعاد أفرجوا عن ضمه
الرعية الكائنين بالقلعة
وكذلك النساء بعدما أخذوا
مأمنهم من الامتعة والنياب
وابقوا عندهم الشبان
والأقوياء للمعاونة في الأشغال
واظهروا المخالفة وامتنعوا
من النزول وبقوا على ذلك
وكثر اللغط في الناس
وانقضى شهر ربيع الثاني
على ذلك

• (شهر جمادى الأولى

سنة ١٢٢٠)

استهل بيوم الأحد (فيه)
ضرب بوائكة مدافع من
القلعة وقت الشروق وكانها
أشارة وعلا لاصحابهم (وفي
يوم الاثنين) سيج جماعة
من الجيزة إلى جهة انبساط
وكان ببولاق طائفة من
العسكر يتراحمون بجهة
ديوان العصور فضربوا عليهم
مدافع فحصل ببولاق ضجة

وركب محمد على باشا وأخبر النصارى وذهب إلى بولاق

وعادوا اليه لا وطلعو اناحية
بشقي وحضروا الى جهة
انابة يوم الثلاثاء وتجاروا
مع من بها حتى اجلوهم
عنها وعملوا هناك متاريس
في مقابلتهم واستمروا على
ذلك يتضاربون بالمسدافع
(وفي يوم السبت) سابعه طلع
بشيراغا القاصي وصالح
اغا والسجدار الى القلعة
وتكلموا مع احمد باشا ومن
معه وقد كانت وردت
مكاتبات من قبطان باشا في
امر احمد باشا ثم نزلوا وصحبهم
كتخذ احمد باشا الى بيت سعيد
اغالو كيل وركبوا معه الى
بيت محمد علي باشا واختلوا مع
بعضهم ثم طلع صالح اغا
واربعة من عظمائهم ثم نزلوا
ثم طلعوا وترددوا في الذهاب
والاياب ومرادبة الخطاب
وبات السجدار اسفل وطلب
القلعاء يون شروطا وعلائقهم
الماضية وغير ذلك وانتهى
الكلام بينهم على نزول احد
جمل الخلع في يوم الاثنين
وتسليم القلعة والجبانة
(واصبح يوم الاثنين) فطلبوا
جمال المحمل اثقالهم فادسوا
الى السيد عمر جمع لهم من
جمال الشواغرية مائتي جبل
فدخلوا عليها متاعهم وفرشهم
وانزل الباشا خزيمه الى بيت
مصطفى اغا الوكيل ونزل
كثير من عساكرهم وخدمهم ومنهم متغيروا الى الصور

هرون بن ايلك الخان قد استولى على بعض اطراف بلاده فارسل الى سلجوق يستمده
فامده بابنه ارسلان في جمع من اصحابه فمضى بهم الساماني على هرون واسترد ما اخذه
منه وعاد ارسلان الى ابيه وكان سلجوق من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى وتوفى
سلجوق بحد وكان عمره مائة سنة وسبع سنين ودفن هناك وبقي اولاده فغزاهم ميكائيل
بعض بلاد الكفار الاتراك فقاتل وياشر القتال بنفسه فاستشهد في سبيل الله وخلف
من الاولاد ينعو وطغريلك محمد داود جغري بك داود فاطمهم عشائره ووقفوا عند
امرهم ونهيمهم ونزلوا بالقرب من بخارا على عشرين فرسخا منها فقام امير بخارا فاساه
جوارهم واراد اهلا كههم والايقاع بهم فالتجوا الى بغراخان ملك تركستان واقاموا
في بلاده واحتموا به وامتنعوا واستقر الامر بين طغريلك واخيه داود انهما لا يجتمعان
عند بغراخان انما يحضر عنده احدهما او يقيم الاخر في اهله خو فامن مكر يكره بهم
فبقوا كذلك ثم ان بغراخان اجتمع في اجتماعهما عنده فلم يفعل فقبض على طغريلك
واسره فثار داود في عشائره ومن يتبعه وقصد بغراخان ليخلص اخاه فافذ اليه بغراخان
عسكرا فاقتملوا فانهزم عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وخلص اخاه من الاسر
وانصرفوا الى چندوهي قرب بخارا فاقاموا هناك فلما انقرضت دولة السامانية
وملك ايلك الخان بخارا اعظم محل ارسلان بن سلجوق عم داود وطغريلك بمساوراه النهر
وكان على تسكين في حبس ارسلان خان فهرب وهو اخو ايلك الخان ولحق بخارا
واستولى عليهم او اتفق مع ارسلان بن سلجوق فامتنعوا واستقبل امرهم او قصد هما ايلك
اخو ارسلان خان وقتلهم ما فتهزما وبقيا بخارا وكان على تسكين يكره معارضة بين
الدولة محمود بن سبكتكين فيما يجاوره في بلاده ويقطع الطريق على رساله المترددن
الى ملوك الترك فلما عبر محمود جيون على ما ذكرناه هرب على تسكين من بخارا واما
ارسلان بن سلجوق وجهاته فانهم دخلوا الممازق والرمق فاجتمعوا من محمود فرأى محمود
قوة السلجوقية ومالهم من الشوكة وكثرة العدد فكاتب ارسلان بن سلجوق واستماله
ورغبه فورد اليه فقبض بين الدولة عليه في الحال ولم يمهله وسجنه في قلعة ونهت
نم كاهاته واستشار فيما يفعل باهله وعشيره فاشار ارسلان الجاذب وهو من اكبر
خواص محمود بان يقطع اباهمهم السلازم ابان الشاب او يغرقوا في جيون فساله
ما انت الاقاسي القاب ثم امرهم فعبروا نهر جيون وفرقهم في نواحي خراسان ووضع
عليهم الخراج فخار اعمال عليهم وامتدت الابدى الى اموالهم واولادهم فانفصل منهم
اكثر من التي رجل وساروا الى كرمان ومنها الى اصبهان وجرى بينهم وبين صاحبها
علاء الدولة بن كاكويه حرب قد ذكرناها فسادوا من اصبهان الى اذربيجان وهؤلاء
جماعة ارسلان فاما اولاد اخوته فان عليا تسكين صاحب بخارا جعل المحمل في الظفر
بهم فارسل الى يوسف بن موسى بن سلجوق وهو ابن عم طغريلك محمد داود جغري بك داود
ووجهه الاحسان وبالغ في استمالته وطلب منه الحضور عنده ففعل ففوض اليه على
تسكين التقدم على جميع الاتراك الذين في ولايته واقطعها كتيبة ولقب بالامير

التي بالقلة واخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن اغاسر شحه بحملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم وحضر الوالى ايضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطلب حسين جلا فلم يقدر الا بعضهما (واصبح يوم الثلاثاء) فانزلوا باقى متاعهم ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل فى رابع ساعة من النهار على جهة باب النصر ومن خارجة الى جهة الخروفي وذهب الى بولاق وصحبته كنفه فمضى على باشا وعمر بك وصالح اغاقوش وانزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند الذخيرة لضعف الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صاحب اغا بيت شيخ السادات وذلك عاشر جمادى الاولى واطمان الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز وارسل السيد عمر قنادى قتل الليلة باستمرار التماس على التحرز والسهر وضبط الجهات فان القوم لاسان لهم وانحشروا فى داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم واما الامراء المصرية فاتهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ما عدا على بك ابوب وسليمان بك وعباس بك فانهم بالجزيرة مع على باشا وياسين بك واما الدلاية الانجاس فانهم

اينما يجتمع وكان الباعث له على ما فعله به ان يستعين به بعض يريته واصحابه على طغرائك وداود ابني عمه ويفرق كلتهم ويضرب بعضهم ببعض فلهذا امراده فلم يطعه يوسف الى شئ مما اراده منه فلما رأى على تسكين ان مكره لم يعمل فى يوسف ولم يبلغه غرضه امر بقتله فقتل يوسف بولى قتله امير من امراء على تسكين اسمه اب قرا فلما قتل عظم ذلك على طغرائك واخيه داود وجميع عشائره ما ولسوا ثياب الحداد وجمعوا من الاتراك من قتلوا على جمعه للاخذ بداره وجمع على تسكين ايضا جدي وشه وسيرها اليهم فانهم زعموا على تسكين وكان قتلوا السلطان اب ارسلان بن داود اول محرمة سنة عشر من واربع مائة قبل الحرب فقبضوا عليه وبعثوا بطاعته وقيل فى مولده غير ذلك فلما كان سنة احدى وعشرين فقتل طغرائك وداود اب قرا الذى قتل يوسف ابن عمهما فقتلاه واقعا بطائفة من عسكر على تسكين فقتلوا منها نحو الف رجل فجمع على تسكين عسكره وقصدهم هو واولاده ومن حمل السلاح من اصحابه وتبعهم من اهل البلاد خلق كثير فقتلهم من كل جانب واقعدوا بهم وقعة عظيمة قتل كثير من عساكر السلجوقية واخذت اموالهم واولادهم وسبوا كثير من نساءهم وذرارهم فالحاجاتهم الضرورة الى العبور الى خراسان فلما عبروا وجيكون كتب اليهم خوارزم شاه هرون بن التونتاش يستدعيهم لبيتهم قوامه وتكون ايديهم واحدة فساير طغرائك واخوه داود وبيغوا اليه وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وستين ووثقوا به واطمانوا اليه فغدر بهم فوضع عليهم الامير شاه ملك فيكبسهم ومعه عسكر من هرون فاكثر اهل قديم والنهب والسبي وارتكب من الغدر خطة شنيعة فسايروا عن خوارزم بجموعهم الى مغازاة نسا وقصدوا مرو فى هذه السنة ايضا ولم يتعرضوا لاحد بشرو بقى اولادهم وذرارهم فى الاسر وكان الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين هذه السنة بطبرستان قد ملكها كما ذكرناه فراسلوه وطلبوا منه الامان وضمنوا انهم يقصدون الطائفة التى تفسد فى بلاده ويدفعونهم عنها وقاتلواهم ويكونون من اعظم اعوانه عليهم وعلى غيرهم فقبض على الرسل وجهز عسكر اجرا اليهم مع ايلته غدى حاجبه وغيره من الامراء الا كافر فسايروا اليهم وقاتلوا عند نسا فى شعبان من السنة واقبلوا وعظم الامر وانهم السلجوقية وغنمت اموالهم بخير بين عسكرهم وسعود منازعة فى الغنيمة اذت الى القتال واتفق فى تلك الحال ان السلجوقية لما انهزموا قال لهم داود ان العسكر الا ان قد نزلوا واطمانوا وامنوا الطلب والراى ان نقصدهم لعلنا نباع منهم غرضنا فعاذوا فوصلوا اليهم وهم على تلك الحال من الاختلاف وقتال بعضهم بعضا فاقعدوا بهم وقتلوا منهم واسر واواستردوا ما اخذوا من اموالهم ورجالهم وعاد المنزمو من العسكر الى الملك مسعود وهو بنيسابور فقدم على رده طاعتهم وعلم ان هيبتهم قد تمكنت من قلوب عساكره وانهم قد طمعوها بهذه الهزيمة وتجرؤا على قتال العساكر السلطانية بعد الخوف الشديد وخاف من اخوات هذه الحادثة فارس ليلهم يتهددهم ويتوعددهم فقال طغرائك لا مام صلاته اكتب الى السلطان قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك

ونهبوا كاشف الغريبة
وهجموا على سمود وهي
مدينة عظيمة فنهبوا بيوتها
واسواقها واخذوا ما فيها من
الودائع والاموال وسبوا النساء
وفعلوا فعلا شنيعا تقشعر
منها الابدان ثم انزلوا الى
الحلة الكبرى وهم الآن بها
واما محمد بنك الالف فانه حاصر
دمشقر مدة مديدة فلم
يتمكن منها ثم ارتحل عنها
ورجع مقبلا ووصل الى ناحية
الطراثة واما قبطان باشا
فانه لم يرزل مقيما على ساحل
البحر (وفي يوم الخميس)
وصلت الاخبار بذهاب
قبطان باشا الى سكندرية
(وفي يوم الاحد) خامس
عشره نزل احمد باشا المخلوع
الى المراكب من بولاق
وسافر الى جهة بحري بعياله
واتباعه المختصين به وتخلف
عنه كتحداه وعمر بك وصالح
قوش والد فترذار وكثير من
اتباعه ولم يسلم منهم مفارقة
ارض مصر وغنائمهم مع انهم
مجتهدون في خرابها (وفيه)
وصل الاتي الكبير والصغير
الى البر الجيزة (وفي يوم الاثنين)
اتفق جماعة من الارثوذ
وقصدوا الذهاب الى البر الجيزة
فوصل خبرهم الى محمد علي
باشا فارسل اليهم عسكرا
ومعهم نحو فلقهم عند
المعادى بحري بولاق فقتلوا منهم نحو عشرين وهرب

من تشام وتزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير ولا ترد على هذا كتب ما قال فلما اورد الكتاب على مسعود امره بكتب
اليهم كتاب ملوه من المواعيد الجميلة وسير معه الخلع النفيسة و امرهم بالرحيل الى امل
السط وهي مدينة على جيعون ونهاهم عن الشر والفساد واقطع دهستان لداود ونسا
اطغرابك وفراوة لم يغزو واقب كل واحد منهم بالدهقان فاستخفوا بالرسول والخلع
وقالوا للرسول لو علمنا ان السلطان يبق علينا اذا قدر لاطعناه ولكننا علم انه متى
ظفر بنا هلكنا ما سألناه واسلغناه ففحن لانطيعه ولا ننقي اليه واقسدوا ثم كفوا وتركوا
ذلك فقالوا ان كان لنا قدرة على الانتصاف من السلطان والافلاحة بنا الى اهلاك
العلم ونهب الاموالهم وارسلوا الى مسعود يخادعون به باظهار الطاعة له والكف عن
الشر وبالسؤال ان يطابقهم ارسالان بن السجوق من الحبس قاجاهم الى ذلك
فاحضره عنده ببلغ وامره براسلة بنى اخيه بيغو واطغرابك وداود يامرهم بالاستقامة
والكف عن الشر فارسل اليهم رسولا يامرهم بذلك وارسل معه اشفاقا و امره بتسليم اليهم
فلما وصل الرسول وادى الرسالة وسلم اليهم الاشفاقا فنفروا واستوحشوا وعادوا الى
امرهم الاول في الغارة والشر فاعاده مسعود الى محبته وسار الى غزنة فقصه السجوقية
بلغ ونيسابور وطوس وجوزجان على ما ذكرناه واقام داود بمدينة مرو وانهرمت عساكر
السلطان مسعود منهم مرة بعد مرة واستولى الرعب على اصحابه لاسيما مع بعده الى غزنة
فموات كتب نوابه وعماله اليه يستغيثون به ويشكون اليه ويذكرون ما يفعل
السجوقية في البلاد وهو لا يجيبهم ولا يتوجه اليهم واعرض عن خراسان والسجوقية
واشتغل بامور بلاد الهند فلما اشتد امرهم بخراسان وعظمت حالهم اجتمع وزراء
مسعود وارباب الرأي في دولته وقالوا له ان قلنا لمبالاة بخراسان من اعظم سعادة
السجوقية وبها سبل كون البلاد يستقيم لهم الملك ونحن نعلم وكل عاقل انهم اذا تركوا
على هذه الحال استولوا على خراسان برعايتهم ساروا منها الى غزنة وحينئذ لا ينفعنا
حركتنا ولا نتمكن من البطالة والاشتغال باللعب والله والطرب فاستيقظ من رقدته
وابصر رده بعد غفلة و جهز العساكر الكثيرة مع اكبر امير عنده يعرف بسبأشي
وكان حاجبه وقد سيره قبل الى الغزاة العراقية وقد تقدم ذكر ذلك وسير معه اميرا كبيرا
اسمه مرداو بن بنو وكان سبأشي جبارا فاقام بهراة ونيسابور ثم اغار بقتة على مرو
وبه اداود فسار مجدا فوصل اليها في ثلاثة ايام فاصاب جيوشه ودوابه القعب والكلال
فانهرم داود بين يديه ولحقه العسكر فحمل عليه صاحب جوزجان فقاتله داود فقتل
صاحب جوزجان وانهرمت عساكره فعظم قتله على سبأشي وكل من معه ووقعت
عليهم الذلة وقويت نفوس السجوقية وزاد طمعهم وعاد داود الى مرو فاحس الشيرة
في اهلها وخطب له فيها اول جمعة في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ولقب في
الخطبة بملك الملوك وسبأشي يمادى الايام ورحل من منزل الى منزل والسجوقية
يراوغونه مراوغة الثعلب ف قيل انه كان يفعل ذلك جينا وخورا وقيل بل راعاه

على الرملة عند مصرات الغلة
(وفي يوم الاربعاء) سابع
عشره قبض محمد على باشا على
بحر جس الجوهرى ومعه
جماعة من الاقباط فحبسهم
ببيت كتحده وطلب حسابه
من ابتداء سنة خمس عشرة
واحضر المعلم غالى الذى كان
كاتب الاتى بالصعيد والى الله
منصبه فى رئاسة الاقباط
وكذلك خلع على السيد محمد
ابن الهر وفى خلع الاستمرار
على ما كان عليه ابوه من امانة
الهر بخانه وغيره (وفى تلك
الليلة) قتل شخص كبير
بيكباشى تحت بيت الباشا
بالاذن بكية وضربوا الموت
مدفعا وذلك لامر نعيمه
عليه (وفيه) سافر كتحدا
بك الى جهة المنوقية وقبض
على كاشفها واخذ مائة
من الاموال التى جمعها من
منهوبات البلاد ودل على
ودائعه واخذها ايضا وجد له
غلا لا كثيرة ومراشى وغير
ذلك (وفى يوم الجمعة عشر
الموافق لحادى عشر مسرى
اوفى النيل المبارك اذرعته
وتودى بذلك واشيع فى ذلك
اليوم وصول فرقة من الامراء
المصريين من خلف الجبل
وبات الناس مستعدين للفرجة
على موسم الخليج على العادة
فامر الباشا باخراج الخيام
والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحراقة ثم امر بكسر السد ليلفطل النهار الا والماء يجرى

السلجوقية واستمالوه ورغبوه فنفس عنهم وتراخى فى تبعيةهم والله اعلم ولما طال مقام
سباشى وعسا كرهوا السلجوقية فبخر اسان والبلاد منهوبة والدما مسفوكه قاتل الميرة
والاوقات على العسا كخاصة فلما السلجوقية فلا يزالون بذلك لانهم يقنعون بالقليل
فاضطرب سباشى الى مباشرة الحرب وترك الهاجرة فسار الى داود وقدم داود اليه فالتقاوا
فى شعبان سنة ثمان وعشر بن على باب سرخس ولداود من نجم يقال له الصومعى فاشار على
داود بالقتال وضمن له الفقير واشهد على نفسه انه ان اخطا فدمه مباح له فاقتتل
العسكران فلم يثبت عسكر سباشى وانهمزوا اقبح هزيمة وساروا اخرى مسير الى هراة
قتلهم داود وعسكره الى طوس ياخذونهم بما يلدو كفوا عن القتل وغنموا أموالهم
فكانت هذه الواقعة هى التى ملك السلجوقية بعدها خراسان ودخلوا قصبات البلاد
فدخل طغرلبك نيسابور وسكن الشاذياخ وخطب له فيم فى شعبان بالسلطان المعظم
وفرقوا الزواب فى النواحي وسار داود الى هراة ففارقها سباشى ومضى الى غزنة فعاتبه
مسعود ووجه وقال له ضيقتا العسا كروطاوات الايام حتى قوى أمر العدو وصفا لهم
مشر بهم ومتمكنوا من البلاد ما أرادوا فاعتذر بان القوم تفرقوا ثلاث فرق كلما تبعت
فرقة سارت بين يدي وخافى الفريقان فى البلاد يفعلون ما أرادوا فاضطر مسعود الى
المسير الى خراسان فجمع العسا كروفرق فيهم الاموال العظيمة وسار عن غزنة فى
جيوش يضيق بها الغضا ومعه من القليلة عدد كثير فوصل الى بلخ وقصد داود اليها
ايضا ونزل قريبا منها فدخلها ابو ماجر يدة فى طائفة يسيرة على حين غفلة من العسا ك
فاخذ الفيل الكبير الذى على باب دار الملك مسعود واخذ معه عدة جنائب فعظم قدره
فى النفوس وازداد العسا كهيبة له ثم سار مسعود من بلخ اول شهر رمضان سنة تسع
وعشر بن وأربعمائة ومعه مائة ألف فارس سوى الاتباع وسار على جوزجان فاخذ
واليه الذى كان به السلجوقية فصاح به وسار منها فوصل الى مروا الشاهجان وسار داود
الى سرخس واجتمع هو واخوانه طغرلبك وبيغو فارسل مسعود اليهم رسلا فى الصلح
فسار فى الجواب بيغوفا كره مسعود وخلق عليه وكان مضمون رسالته ان لا تثق
بما حثت بعدما فعلنا هذه الافعال التى سخطتها كل فعل منها موبق مهلك وآيسوه
من الصلح فسار مسعود من مروا الى هراة وقصد داود مروا فمتمتع اهلها عليه فصرها سبعة
اشهر وضيق عليهم وأج فى قتالهم فلكها فلما سمع مسعود هذا الخبر سقط فى يديه وسار
من هراة الى نيسابور ثم منها الى سرخس وكلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا منه
الى غيره ولم يزل كذلك فادركهم الشتاء فاقاهوا بنيسابور ينتظرون الربيع فلما جاء
الربيع كان الملك مسعود مشغولا بمهوه وشرب به فتمتضى الربيع والامر كذلك فلما
جاء الصيف عاتبه وزراؤه وخواصه على اهماله أمر عدوه فسار من نيسابور الى مرو
بطلب السلجوقية فدخلوا البرية فدخلها وراهم مرحلتين والعسكر الذين له قد
ضجروا من طول سفرهم ويكاههم وسثموا الشدوا والترحلى فانهم كان لهم فى السفر نحو
ثلاث سنين بعضهم سباشى وبعضهم الملك مسعود فلما دخل البرية نزل منزلا قليلا

ولم يشعر واذللك وكان
قد بلغه وورد الامراء فتأخر من
الخروج وهم ظنوا خروجه مع
العسكر الى خارج المدينة وفي
وقت الشروق من ذلك اليوم
وصل طائفة من الامراء
الى ناحية المذبح وكسروا
بوابة الحسينية ودخلوا من
باب الفتوح في كبرية عظيمة
وخلفهم نقاير كثيرة وجمال
واجمال فشقوا من بين
القصرين حتى وصلوا الى
الاشرفية وشخص لهم الناس
وضجوا بالسلام عليهم
ويقولهم نهاد مبارك وسعيد
والحمد لله على السلامة وشخص
الناس وبهتوا ونجوا القمامين
فلما وصلوا عطفوا الخراطين
افتروا فرقتين قد دخل عثمان
بك حسن وشاهين بك
المرادى واجمادى بك
وجاساس بك وغيرهم كشف
واجنادو بمالك وعبيد كثيرة
نحو الالف وخلف كل طائفة
نقاير وهجن وبأيديهم البنادق
والسيوف والاسلحة ومروا
بالجامع الازهر وذهبوا الى
بيت السيد همر والشيخ
الشرقاوى فامتنع السيد همر
من مقابلتهم فدخلوا الى
بيت الشيخ الشرقاوى وحضر
عندهم السيد عمر فطلبوا
منهم التجدد وقيام الرعية
فقالوا لهم هذا لا يصح ولم

الماء والحرس شديد فلم يكف الماء للسلطان وحده واشبهه وكان داود في معظم السجوقية
بازائه وغيره من عشيرته مقابل ساقه عساكره يقطفون من تخلف منهم فاتفق لها
يريد الله تعالى ان حواشي مسعود اختصوا بهم وجمع من العسكر على الماء وازدجوا
وجرى بينهم فتنة حتى صار بعضهم يقتل بعضا وبعضا وبعضا فذهب بعضا فاستوحش لذلك
امراء العسكر ومشى بعضهم الى بعض في التخلي عن مسعود فعلم داود ما هم فيه من
الاختلاف فتقدم اليهم وحمل عليهم وهم في ذلك التنازع والقتال والذهب قولوا
منهم من لا يلوى اول على آخر وكثير القتل فيهم والسلطان مسعود وزيره يناديهم
ويأمرهم بالعودة فلا يرجعون وتمت الهزيمة على العسكر وثبت مسعود فقبل له ما تنتظر
قد فارقك اصحابك وانت في برية مهلكة وبين يديك عدو وخلفك عدو ولا وجه للقيام
فخفى منهم زما ومعه نحو مائة فارس فتبعه فارس من السجوقية فعطف عليه مسعود
فقتله وصار لا يقف على شيء حتى اتى غرستان واما السجوقية فانهم غموا من العسكر
المسعودى ما لا يدخل تحت الاحصاء وقسمه داود على اصحابه وآثرهم على نفسه ونزل
في سرايق مسعود وقعد على كرسيه ولم ينزل عسكره ثلاثة ايام من ظهروا بهم
لا يغادرونها الا لما لا بد لهم منه من ما كحل ومشروب وغير ذلك خوفا من عود العسكر
واطلق الاسرى واطلق خراج سنة كاملة وبارطغرليك الى نيسابور فدخلها ودخل
اليها آخر سنة احدى وثلاثين وأول سنة اثنتين وثلاثين ونهب اصحابه الناس فقبل
عنه انه رأى لوز يتجافا كله وقال هذا قطماج طيب الابنة لا تؤم فيه ورأى الغزال الكافور
فظنوه لمحا وقالوا هذا ملح مرونقل عنهم اشياء من هذا كبروا وكان العيارون قد عظم
ضررهم واشتد امرهم وزادت البلية بهم على اهل نيسابور فمهم ينهبون الاموال ويقتلون
النقوس ويرتكبون الفروج الحرام ويعملون كل ما يريدونه لا يردعهم عن ذلك رادع
ولا يزجرهم زاجر فلما دخل طغرليك البلد خافه العيارون وكفوا عما كانوا يفعلون
وسكن الناس واطمأنوا واستولى السجوقية حينئذ على جميع البلاد فسار بهى الى
هراة فدخلها وسارداود الى بلخ وبرا التوتاق الحاجب واليا عليها مسعود فاسل اليهم
داود يطلب منه تسليم البلاد اليه ويعرفه عن صاحبها عن نصرته فسجن التوتاق الرسل
فنازله داود وحصر المدينة فاسل التوتاق الى مسعود وهو بغرزة يعرفه الحال وما هو
فيه من ضيق الحصار فخر من مسعود العساكر الكثيرة وسيرها فاجت طائفة منهم الى
الرخج وبها جمع من السجوقية فقاتلوه فانهزم السجوقية وقتل منهم ثمانمائة رجل
واسر كثير وخلا ذلك اصقع منهم وسار طائفة منهم الى هراة وبها ينعوقا تلوه ودفعوه
هنا ثم ان مسعود اسير ولده مودود في عسكر كثير فهداه هذه العساكر فقتل مسعود وهو
بخراسان على ما نذكره ان شاء الله تعالى فباروا عن غزاة سنة اثنتين وثلاثين
وأربع مائة فلما قاربوا بلخ سبر داود طائفة من عسكره فوقعوا بطلائع مودود فانهزمت
الطلائع وتبعهم عسكر داود فلما احس بهم عسكر مودود رجعوا الى وزائهم واقاموا
فلما سمع التوتاق صاحب بلخ الخبر اطاع داود وسلم اليه البلد ووطئ بساطه

• (ذ ك ر قبض السلطان مسعود و قتله ومملك اخيه محمد) •

ونخرجوا من باب البرقية وبعد
خروجهم حضر في اثرهم حسن
بن الارثودى في عدة وافرة
من العسكر وهم مشاة وخرج
خلفهم فوجدتهم خرجوا الى
الخلاء فرجع على اثره واما
الفرقة الاخرى فانهم وصلوا
الى باب زويلة وتقدموا قليلا
الى جهة الدرب الاخر فضرب
عليهم العسكر الساكنون
هناك بالرصاص فخرجوا
الى القهقري الى داخل باب زويلة
وارادوا الدخول الى جامع
المؤيد والكر نكة فملك
الناحية فضرب عليهم المغاربة
والمرابطون هناك فاصيب
منهم اشخاص وقوى جاش
العسكر الذين جهة الدرب
الاخر لما سمعوا ضرب الرصاص
وتنبه غيرهم ايضا واجتمعوا
لما وقتهم وانهرع منهم
ثلاثة اشخاص وقعوا الى
الارض فلما عاينوا ذلك ولوا
الادبار وبعثهم العسكر
يضربون في اقبعتهم فلم يزلوا
في سيرهم الى النحاسين وكن
اغلق الناس بوابة الكعكيين
وكذلك بوابة الخراطيين
وبوابة البندقانيين وكان جو
الساكن بالخمر نفس عند
ما سمع بدخولهم لمحقة القزع
والخوف فخرج من بيته
بمسكبه يريد الفرار وخرج
من عطفة الخمر نفس وذهب
الى جهة باب النصر لانه لا يمكنه الخروج من باب

قد ذكرنا عود مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنة من خراسان فوصلها في شوال
سنة احدى وثلاثين واربع مائة وقبض على سبائهم وغيره من الامراء كما ذكرناه
واثبت غيرهم وسير ولده مودود الى خراسان في جيش كثيف ليمنع السلجوقية عنها
فسار مودود الى بلخ ليرد عنها داود اخا طغرل بك وجعل ابو مسعود معه وزيره ابا نصر
احد بن محمد بن عبد الصمد يدبر الامور وكان مسعود منهم من غزنة في ربيع الاول سنة
اثنين وثلاثين وسار مسعود بعدهم بجمعة ايام يريد بلاد الهند ليستقر بها على عادة
والده فلما سار اخذ معه اخاه محمد مودودا واستهضب الخزان وكان طامعا على الاستنجاد
بالهند على قتال السلجوقية فبعدهم فلما عبر سيحون وهو نهر كبير فمجدولة وهو
بعض الخزائن اجتمع انوشته كمين البختي وجمع من الغلمان الدارية وجمعوا ما تخلف
من الخزانة واقاموا اخاه محمد مودودا في ربيع الاخر وسلموا عليه بالامارة فامتنع
من قبول ذلك فتمددوهوا كرهوه فاجاب وبقى مسعود فيمن معه من العسكر وحفظ
نفسه فالتقى الجمع ان منتصف ربيع الاخر فاقتتلوا وعظم الخطب على الطائفتين
ثم انهزم عسكر مسعود وتحصن هو في رباط ماريكا فغصه اخوه فامتنع عليه فقالت
له امه ان مكانك لا يصحك ولا تخرج اليهم فمجدد خير من ان ياخذوك قهرا فخرج
اليهم فقبضوا عليه فقال له اخوه محمد والله لا قابلتك على فعلك في ولا عاملك الا بالجميل
فا نظر اين تريد ان تقيم حتى احملك اليه ومعك اولادك وحرملك فاختر قلعة كيكي
فانفذ اليها محفوظا و امر باكرامه وصيانيته وارسل مسعود الى اخيه محمد يطلب منه
مالا ينفعه فافذله خمسمائة درهم فبكي مسعود وقال كن بالامس حكمتي على ثلاثة
آلاف حمل من الخزائن واليوم لا امالك الدرهم الفرد فاعطاه الرسول من ماله الف
دينار فقبلها وكانت سبب سعادته الرسول لانه لما ملك مودود بن مسعود بالبحر في
الاحسان اليه ثم ان محمد افوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهو ج فاتفق
هو وابن عمه يوسف بن سبكتكين وابن علي خويشاوند على قتل مسعود ليصفوا الملك
له ولوالده فدخل الى ابيه فطلب خاتمه ليختتم به بعض الخزائن فاعطاه فسار بها الى
القلعة واعطوا الخاتم لمستقظها وقالوا معنا رسالة الى مسعود فادخلهم اليه فقتلوه
فلما علم محمد بذلك ساء وشق عليه وانكره وقيل ان مسعود لما حبس دخل عليه ولدا
اخيه محمد واسم احد هما عبد الرحمن والاخر عبد الرحيم فدخل عبد الرحمن يده فاخذ
القلنسوة من رأسه مسعود فدخل عبد الرحيم يده واخذ القلنسوة من اخيه وانكر عليه
ذلك وسبه وقيلا وتركها على رأسه فمجدد ذلك عبد الرحيم من القتل والاسر لما
ملك مودود بن مسعود على ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ان محمد اخاه ولده احمد بقتل
عنه مسعود فامر بذلك وارسل اليه من قتله واقامه في بئروس درأسها وقيل بل التي في
بئر حيا وسد رأسها فسات والله أعلم فلما مات كتب محمد الى ابن اخيه مودود وهو
بخراسان يقول ان والدك قتل قصاصا قتله اولاد اجدينا اتكبن بلارضاضني فاجاب

مغلقة وامتنع المراتبون عليه من فتحه فعاد على اثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجده أحد فاطمان حينئذ وعلم سوء رأيهم فاعلته وأجلسه من جهة جاعة من أتباعه ورجع على اثره الى جهة بين القصرين فصادف اديار الجماعة والعسكر في اقصيتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جاشه وضرب في وجوههم فقتلوا من القوم وسقط في ايديهم وعلموا انه قد احيط بهم فغزلوا عن خيولهم ودخل منهم جماعة كنيحة جامع البروقية وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة الى جهة باب النصر فوجدوه مغلقا فغزلوا أيضا عن خيولهم ودخلوا العطف من نطوا من الورد الى الخلاء وتفرق منهم جماعة اختفوا في الجحشات وبعضهم كاتل والبيوت ولما انحصر الذين دخلوا جامع البروقية واغلقوا على أنفسهم الباب احتاطت بهم العسكر واحرقوا الباب وقتلوا أيضا عليهم جماعة من العطف التي بظاهر البروقية وقبضوا عليهم وعرضوهم ثيابهم واخذوا ما عندهم من الذهب والفضة والاسلحة الممنعة وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الاغنام وصبروا نحو ذلك العدد بالحياة وهم

مودودي يقول أطال الله بقاء الأمير القاسم ورزق ولده المير أحمد مدقلا يعيش به فقد ركب امرأ عظيما واقدم على اراقة دم ملك مثل والدي الذي لقبه أمير المؤمنين سيد الملوك والسلطين وشتهلوا في أي حتف تورطتم واهي شمر تابطتم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

فلقها من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا واطلما وطمع جند محمد فيه وزالت عنهم هيبة فخذوا ايديهم الى اموال الرعايا فنهبوا ونهبوا في البلاد وجاهلها لاسيما مدينة برشاوور فانهم هلك اهلها ونهبوا اموالهم وكان الملوك بها يبيعون بديناور يبيعون الخمر كل منابذ ينارتم رحل محمد عنها اللياليين بقيت من رجب وكان ما نذره ان شاء الله تعالى وكان السلطان مسعود شجاعا كريما ذا فضائل كثيرة محبا للعلماء كثير الاحسان اليهم والتقرب اليهم من صفته والالتصاف بالكثيرة في فنون العلوم وكان كثير الصدقة والاحسان الى اهل الحاجة تصدق مرة في شهر رمضان بالف الف درهم واكثر الادارات والصلوات وهدم كثير من المساجد في ممالكه وكانت صنائعه ظاهرة مشهورة تسير بها الركب من مع غفلة عن اموال رعاياه واجاز الشعراء بجوائز عظيمة اعطى شاعرا على قصيدة ألف دينار واعطى آخر بكل بيت الف درهم وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيح ممالك بهان والري وهمذان وما يليها من البلاد وملك طبرستان وجزان وخراسان وخوازم وبلاد الراون وكرمان وسجستان والسند والرخج وغزنة وبلاد افرورو الهند وملك كثيرا منها واطاعه اهل البر والبحر ومناقبه كثيرة وقد صنعت فيها التصانيف المشهورة فلا حاجة الى الاطالة بذلك

• (ذكر ملك مودودي بن مسعود وقتله محمد) •

لما قتل الملك مسعود وصل الخبر الى ابنه مودودي وهو بخراسان فعاد بجند في عساكره الى شرنه فتصاف هو وعمره محمد في ثالث شعبان فانهم زعم محمد وعسكره وقبض عليه وعلى ولده احمد وانوشته كين الخصى البليخي وابن علي خويشاو ودفنوا في وقتل اولادهم جميعهم الا عبد الرحيم لانه كاره على اخيه عبد الرحمن ما فعله به معه مسعود وبنى موضع الوقعة قريبة ور باطاوسماها فتح آباء وقتل كل من له في القبض على والده منع وعاد الى غزنة فدخلها في ثالث وعشرين شعبان سنة اثنتين وثلاثين واستوزر ابا نصر وزراريه وانهض العدل وحسن السيرة وسلك سيرة جده محمد وكان داودا خوطا ركب قدم ملك مدينة بلخ واستباحها كما ذكرناه ومودودي متابله فتجدد قتل مسعود فعاد ليقضي الله امره كان معزولا فلما تجدد هذا الظفر لمودودي ناراهل هراة من عندهم من الغز السلجوقية فاخرجوهم وحفظوها لمودودي وامتقر الامر لمودودي بغزنة ولم يبق له من الامر اخيه محمد ودفعان اياه قد سيره الى الهند ستة وستين يوما يخاف ان يخاف عليه فانه خبره انه قصد لساوور وملكها فلما سمعها واحدا لالاموال وجمع بها المال كرواظهر الخلاف على اخيه فندب اليه مودودي جيشا ليعنوه ويقالوا وعرض محمد وعسكره

نحو الخمسين مثل الاغنام وصبروا نحو ذلك العدد بالحياة وهم

يضر بوشم - م ويصفعون - م
على اقيمت - م ووجوههم - م
ويسبونهم - م ويشتمونهم
ويحبونهم - م على وجوههم
حتى ذهبوا - م و برؤس
القتلى الى بيت الباشا
بالازبكية وكان قد استعد
للقرار وتخير في امره ونزل الى
اسفل يريد الركوب واذا
بالعسكر داخلون عليه
ومعهم الرؤس والا مري في
ايديهم فعند ذلك سكن جاشه
وامتلا فرحا ولما نزل بين
يديه احد بك تابع البرديسي
الذي كان اميرا بدم يماط
وحسن شبكة ومن معه - ما
قال لاجد بك يا اجد بك
وقعت في الشرك فطلب
ما ففلوا كتافهم اتوه بماء
يشرب فنظر لمن حوله
ونخطف يقطنا من وسط
بعض الواقفين وهاج فيهم واداد
قتل محمد على باشا وقتل انفارا
فقام الباشا وهرب الى فوق
وتسكاثر واعليه و قتلوه
ووضعهوا باقى الجماعة في
جناز يروفي ارجلهم القيود
وزبطوهم بالخشوهم على
الحالة التي حضروا فيها من
العري والمحقارة والذلة
(وفي ثاني يوم) احضروا
الجزارين واعروهم بسلج
الرؤس بين يدي المعتقلين
وهم ينظرون الى ذلك
واحضروا جماعة من الاسكافية خشوها تبنا وخيطوها

للخير وحضر عيـد الاضحي فبقى بعده ثلاثة ايام واصبح ميتا بلها اوورلا يدرى كيف
كان موته واطاعت البلاد باسرها مودود ورست قدمه وثبت ملكه ولما سمعت الغز
السلجوقية ذلك خافوه واستشعروا منه ورأسه ملك الترك بنما وراه النهر بالانقياد
والمتابعة

• ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرواش صاحب الموصل •

في هذه السنة اختلف جلال الدولة ملك العراق وقرواش بن المقلد العقيلي صاحب
الموصل وكان سبب ذلك ان قرواشا كان قد انفذ مكر اسنة احدى وثلاثين فخر و
نجيس بن تغلب بتكر بت وجرى بين الطائفتين حرب شديدة في ذي القعدة منها فارسل
نجيس ولده الى الملك جلال الدولة وبذل بذولا كثيرة ليكف عنه قرواشا فاجابه الى
ذلك وارسل الى قرواشا بامرة بالكف عنه فعاط ولم يفعل وسار بنفسه ونزل عليه
بمحاصره فتاثر جلال الدولة منه ثم انه ارسل كتبا الى الاتراك ببغداد يفسدهم
واشار عليهم بالشعب على الملك وامارة الفتنة معه فوصل خبرها الى جلال الدولة واشياء
اخر كانت هذه هي الاصل فارسل جلال الدولة ابا الحرث ارسلان الفساسيري في صفر من
سنة اثنتين وثلاثين ليقبض على نائب قرواش بالسندية فسارومعه جماعة من الاتراك
وتبعه جمع من العرب فرأى في طريقه جلالا بنى عيسى فتسرع اليها الاتراك والعرب
فاخذوا منها قطعة واوغل الاتراك في الطلب وبلغ الخبر الى العرب وركبوا وتبعوا
الاتراك وجرى بين الطائفتين حرب انهزم فيها الاتراك واسر منهم جماعة وعاد المنهزمون
فاخبروا الفساسيري بكثرة العرب فعاد ولم يصل الى مقصده وسار طائفة من بني عيسى
فكمنوا بين صرمو بن تداد لفسدوا في السواد فاتفق ان وصل بعضا كابر القواد
الاتراك فخر جوا عليه فقتلوه وجماعة من اصحابه وجمعوا الى بغداد فاربع البلاد
واستحكمت الوحشة بين جلال الدولة وقرواش فجمع جلال الدولة العساكر وسار
الى الانبار وهي لقرواش على عزم اخذها منه وغيرها من اقطاعه بالعراق فلما وصلوا
الى الانبار اختلفت وقائعهم اصحاب قرواش وسار قرواش من تكريت الى خصة على
عزم القتال فلما نزل الملك جلال الدولة على الانبار قلت عليهم العلوفة فسار جماعة من
العسكر والعرب الى المدينة ليعتاروا منها فخرج عليهم عندها جمع كثير من العرب
فاوقعوا بهم فانهزم بعضهم وعادوا الى العسكر ونهبت العرب ما معهم من الدواب
التي تحمّل الميرة وبقى المرشد ابو الوفاء وهو المقدم على العسكر الذين ساروا الاحضار
الميرة وثبت معه جماعة ووصل الخبر الى جلال الدولة ان المرشد ابو الوفاء يقتل واخبر
سلامته بصبره للعرب وانهم يقابلونه وهو يطلب الفدية فسار الملك اليه بعسكر فوصلوا
وقد عجز العرب عن الوصول اليه وعادوا عنه بعد ان حملوا عليه وعلى من معه عدة حملات
صبر لها في قلة من معه ثم اختلفت عقيل على قرواش فراسل جلال الدولة وطلب
رضاه وبذل له بذلا صلبه وعاد الى طاعته فحقا لفا واد كل الى مكانه

بعسا كرا لا رثود براو بھرا الى
جهة طرافا لتقى مع من بهامن
المصريين وكان بهابراهيم بك
الكبير وابنه مرزوق بك
وامراؤهم فقتل من عسكر
الارثود عددة كبيرة وولوا
منهزمين وحضروا الى مصر
وغرق من مر كبهم مركان في
ليلة الثلاثاء (وفي تلك
الليلة) قتلوا المئة قلين ماعدا
حسن شبكة ومعه اثنان قيل
انهم حملوا على أنفسهم ثلاثاثة
كيس فاقوههم وقتلوا
الباقى قتلا شنيعا وخذبوهم في
القتل من أول الليل الى آخره
ثم قطعوا رؤسهم وحشوها
تدنا ووسقوها في مركب
وارسلوها الى سكندرية
وعدتهم ثلاثة وثمانون
راسا وفيهم من غير جنسهم
واناس جرجسية ملتزمون
واختيارية التجوا اليهم
ورافقوهم في الحضر و
وبعثوا من يوصلهم الى
اسلامبول وكتبوا في المراسلة
انهم حاربوهم وقتلوه
وحاصروهم حتى افنوهم
واستاصلوهم ولم يبقوا منهم
باقية وهذه الرؤس رؤس
اعيانهم واكابرهم فكان
عددة من قتل في هذه الحادثة
من المعروفين المنصبين مراد
بك تابع عثمان بك حسن
وقبطان بك تابع البرديسي
وسليم بك الغربية واجد بك
الدمياطى وعلى بك تابع خليل بك ونحو الخمسة

• (ذ كرملاك ابى الشوك دقوقا) •

كانت دقوقا لابي المساجد المهمل بن محمد بن عناز قبـ ير اليها اخوه حسام الدولة ابو
الشوك ولده سعديا خاضرها فقاتله من بهائم سارا ابو الشوك اليها فحذف حصارها
ونقب سورها ودخلها عنوة ونهب اصحابه بعض البلد واخذوا سلاح الا كرادوتيا بهم
واقام حسام الدولة بالبلد ليلة وعاد خوفا على البلد فخرجين وحلوا فان اخاه سرخاب بن
محمد بن هناز كان قد اغار على عدة مواضع من ولايته وحالف ابا الفتح بن ورام
والجوانية عليه فاشفق من ذلك وارسل الى جلال الدولة يطلب منه نجدة فسير اليه
عسكر امتنع بهم

• (ذ كرا الحرب بين عسكر مصر والروم) •

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر المهر بين سيره الدغري و بين الروم فظفر المسلمون
وكان سبب ذلك ان ملك الروم قد هادنه المستنصر بالله العـ لوى صاحب مصر على
ما ذكرناه فلما كان الاثنى عشر عـ راسـ لـ ابن صالح بن مرداس ويستميله وراسله قبله
صالح ليتقوى به على الدز برى خوفا ان ياخذ منه الرقة قبل ان يبلغ ذلك الدز برى فتهدد ابن
صالح فاعتذرو به ثم ان جمعاً من بني جعفر بن كلاب دخلوا ولاية قامية فعاثوا فيها
ونهبوا عدة قري فخرج عليهم مـ جمع من الروم فقاتلوه مـ ووقعوا بهم وقتلوا فيهم مـ
وازالوهم عن بلادهم وبلغ ذلك الناظر بحلب فخرج من بهامن تجار الفرنج وادخل
الى المتولى بانطاكية يامره باخراج من هـ مـ من تجار المسلمين فاغلظ للرسول واراد
قتله ثم تركه فارسل الناظر بحلب الى الدز برى يعرفه الحال وان القوم على التجهز
لقتل الالاد فجهز الدز برى جيشا وسيره على مقدمته فاتفق انهم لقوا جيشا للاروم وقد
خرجوا المثل ماخرج اليه هؤلاء والتقى الفريقان بين مدينة حامة وقامية واشتد القتال
بينهم ثم ان الله نصر المسلمين واخذ الكافر بن فائزهم واقتل منهم عدة كثيرة واسرا بن
عم للملك بذلوا في فدائه مالا بـ بلا وعدة وافرة من اسراء المسلمين وانكف الروم عن
الاذى بعدها

• (ذ كرا الخلاف بين المعز وبنى حشاد) •

في هذه السنة خالف اولاد حشاد على المعز بن باديس صاحب افريقية وعادوا الى
ما كانوا عليه من العصيان والخلاف عليه فصار اليهم المعز وجمع العسا كرو حشدها
وحصر قلعته المعروفة بقاعة حشاد وضيق عليهم واقام عليهم نحو سنتين

• (ذ كرا صلح ابى الشوك وعلاء الدولة) •

وفيها سار مهمل اخو ابى الشوك الى علاء الدولة بن ككويه واستصره واستعان
به على اخيه ابى الشوك فسار معه فلما بلغ قرميسـ بين رجح ابى الشوك الى حلوان
فعرف علاء الدولة رجوعه فساد يقيمه حتى بلغ المـ رج وقرب من ابى الشوك فعمز ابو
الشوك على قصد قلعة السبروان والتحصن بها ثم تجدد وارسل الى علاء الدولة اني لم

شبكة واثنتان معه دون اتياعه
وباقهم اشخاص مجهولة
فيهم فرنسايوية وارثودية ولم
يتفق للامراء المصرية آفج
ولا اشنع من هذه المحادثة
ورد بط الله على قلوبهم واهي
ابصارهم وغل ابيهم (وفي
يوم الاربعاء) حضر طائفة
الدلاة الى ناحية الخانكة
بعد ما طافوا اقليم الغربية
والمنوفية والشرقية والدقهلية
وفعلوا افعالا شذيمة من
التهب والسلب والقتل
والاسر والفسق وما لا يسطر
ولا يذكر ولا يمكن الا حاطة
بمعضه (وفيه) افرجوا عن
جرحى الجوهري ومن معه
على أربعة آلاف وثمانمائة
كيس وان يبق على حاله
فشرع في توزيعها على
باقي الاقباط وعلى نفسه
وعلى كبرائهم وصغارهم
ما عدا قلايتوس وغالى وحولت
عليه الكاويل وحصل لهم
كرب شديد وضج فقراؤهم
واستغاثوا (وفي يوم الجمعة)
خرج عدة كبيرة من العسكر
الى ناحية الشرق لها ربة
الدلاة وأميرهم عمر بك تابع
عثمان بك الاشقر ومحمد بك
المبدول وكثير من الاجناد
المصرية وحسن باشا
الارثودية (وفي يوم السبت)
رجع القرابة المشاة وذهب
الحيلة خلفهم متباعدين عنهم بمحلة فمكث شائهم

انصرف من بين يديك الامراقبة لك واعظا لما لقدرك واستعطا فالك فاذا اضطررتني
الى ما لا احب دامت له كان العذرقا تعالى فيه فان ظفرت بك طمع فيك الاعداء وان
ظفرتني سلمت قلاص وبلادني الى الملك جلال الدولة فاجابه علاء الدولة الى الصلح
على ان يكون له الدينور وعاد فلحقه المرض في طريقه وتوفي على ما نذكره ان شاء
الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كان بافريقية غلا شديدا وسببه عدم الامطار فسميت سنة القبار ودام
ذلك الى سنة اربع وثلاثين فخرج الناس فاستسقوا وفيها توفي قزل امير الغز
العراقية بالري ودفن بناية من اعمالها وفيها توفي صاعد بن محمد ابو العلاء
النيسابوري ثم الاستوائي قاضي نيسابور وكان عالما فقيها حنفيا انتهت اليه رياسة
الحنفية بخراسان

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة)

(ذكرة وفاة علاء الدولة بن كوكبه)

في هذه السنة في اهرم توفي علاء الدولة ابو جعفر بن دشمن يار المعروف بابن كوكبه
بعد عودته من بلاد ابي الشوك وانما قيل له كوكبه لانه ابن خال محمد الدولة بن بويه
والحال بلغتهم كوكبه وقام باصهار ابنه ظاهر الدين ابو منصور فرار من مقامه وهو
اكبر اولاده واطاعه الخدم سانسار ولده ابو كاييار وشراسف الى نهاوند فقام بها
وحفظها وضبط اعمال الجبل واخذها لنفسه فامسك عنه اخوه ابو منصور فرار من
ثم ان مستحفظا علاء الدولة بقعة فطن ارسل ابو منصور اليه يطلب شيئا مما عنده من
الاموال والذخائر فامتنع واظهر العصيان فسار اليه ابو منصور واخوه الا صغرا ابو حرب
ليأخذ القلعة منه كيف امكن فصعد ابو حرب اليها ووافق المستحفظ على العصيان
فعاد ابو منصور الى اصهاران وارسل ابو حرب الى الغز السلجوقية بالري يستجدهم
فسار طائفة منهم الى قاجان فدخلوها وذهبوا وسلموها الى ابي حرب وعادوا
الى الري فسير اليها ابو منصور وعسكر اليه استنقذها من اخيه فجمع ابو حرب الاكراد
وقيرهم وجعل عليهم صاحباه وسيرهم الى اصهاران ليلا كروها برزخه فسير اليهم اخوه
ابو منصور وعسكر اقالته قوا وانهم عسكر ابي حرب وامر بجاهة منهم موت قدم اصحاب ابي
منصور فحضروا ابا حرب فلما راى الحال وخاف نزل منها متخفيا وسار الى شيراز الى
الملك ابي كاييار صاحب فارس والعراق فحسن له قصدا صهاران واخذها من اخيه
فيار الملك اليها وحضرها وبها الامير ابو منصور فامتنع عليه وهو جري بين الفريقين
عدة وقائع كان آخر الامر الصلح على ان يبقى ابو منصور باصهاران وتقرر عليه مال وعاد ابو
حرب الى قلعة فطن واشتد الحصار عليه فارسل الى اخيه يطلب المصالحة فاصطالحا
على ان يعطى اخاه بعض ما في القلعة ويبقى بها على حاله ثم ان ابراهيم بنال خرج الى الري

ما وجدوه فيها وأخذوا
الأولاد والبسات وارتحلوا
فيأتي خلفهم العرب التابعون
خلفهم في طلبون الكلف
والعائق ويتبنون أيضا
ما أمكنهم ثم يرتحلون أيضا
خلفهم فقتل بعدهم
التجريد قيعملون أقبح من
القريقين من التوب والسلب
حتى ثياب النساء وأخذ الدلالة
من عرب العائد جماعة
جل وذو بواء إلى طريق
رأس الوادي (وفيها) ورد
الخبر بوصول كنفدك إلى
منوف وقبض على كاشفها
وأخذ منه ما جده ثم أنه فرد
على البلاد التي وجد بها بعض
العمارة أموالا من ألف ريال
فاز يدو حصر ذلك في قائمة
وهي نحو السنتين بلدا
وارسل يستأذن في ذلك
ويطلب عدم الرفع عن شيء
منها ليحصل قدرا يستعان به
على علائف العسكر وجبا كهم
وليكمل خراب الاقليم
وانقضى شهر جمادى الاولى
(شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٢٠)

استحل بيوم الاثنين (في
ثانية) وصل ولدنا محمد على
باشا إلى ساحل بولاق
فركب أغوات الباشا
واستقبلوهما وأحضرهما
إلى الألب بكية وعملوا لهما
شعكا تلك الليلة (وفي ثالثة) طلع محمد على باشا إلى

على ما ذكره وارسل إلى أبي منصور فرامر ز يطالب منه المواعدة فلم يجبه وسار
فرامر ز إلى همدان ووجد همدان كهم ما شتم اصطلم هم وأخوه كرشاف واطعته همدان
ونخطب لابي منصور على منابر بلاد كرشاف واتفقت كلمتها وكان المدبر لمرهما الكيا
أبو الفتح الحسن بن عبد الله وهو الذي سعى في جمع كلمتها

(ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان)

في هذه السنة ملك طغرل بك جرجان وطبرستان وذلك أن أنوشروان بن منوچهر بن
قابوس بن وشك كبر صاحبها قبض على أبي كاليجار بن ويهان القوهي صاحب جيشه
وزوج أمه بمساعدة أمه عليه فلم حينئذ طغزلت أن البلاد لا مانع له عنها فسار إليها
وقصد جرجان ومعه مرداو ييج بن بسو فلما نازلها فتح له المقيم بها فدخلها وقرر على أهلها
مائة ألف دينار صلحا وسلمها إلى مرداو ييج بن بسو وقرر عليه خمسين ألف دينار كل سنة
من جميع الاعمال وعاد إلى نيسابور وقصد مرداو ييج أنوشروان بسارية وكان بها
فاصلها على أن ضمن أنوشروان له ثلاثين ألف دينار وأقيمت الخطبة لطرل بك في
البلاد كلها وتزوج مرداو ييج بوالدة أنوشروان وبقي أنوشروان يتصرف بامر مرداو ييج
لا يخالفه في شيء البتة

(ذكر أحوال ملوك الروم)

فذكر ههنا أحوال الروم من عهد بسيل إلى الآن فنقول من عادة ملوك الروم أن
يركبوا أيام الأعياد إلى البيعة المخصوصة بذلك العيود فإذا اجتاز الملك بالأسواق
شاهد الناس وبأيديهم المداخن يخشرون فيها فركب والد بسيل وقسطنطين في بعض
الأعياد وكان لبعض أكابر الروم بفت جميلة فخرجت تشاهد الملك فلما رجاها
استحسنها فامر من يسأل عنها فلما عرفها خطبها وترز وجها واحبا وولدت منه بسيل
وقسطنطين وتوفي وهما صغيران فتزوجت بعده بمدة طوييلة تقفوفه فكره كل واحد
منهما صاحبه فعملت على قتله فرائست الشمشقيق في ذلك فقصد قسطنطينية متخفيا
فدخلته إلى دار الملك واتفقا وقتله لاله لا وأحضرت البطارقة متفرقين وأعطتهم
الأموال ودعتهم إلى عمليق تقفوفه فعملوا ولم تصبح الا وقد فرغت مما تر يدو لم يجر خلف
وترز وجت الشمشقيق وأقامت معه سنة فخافها واحتال عليها وأخرجها إلى دير بعيد
وجعل ولديها معها فأقامت فيه سنة ثم أحضرت راهبا ووجهه مالا وأمرته بقصد
قسطنطينية والمقام بكيسة الملك والاقتصاد على قدر القوت فإذا وثق به الملك وأراد
القربان من يده ليلة العيد سقاء سمافعل الراهب ذلك فلما كان ليلة العيد سارت
ومعها ولداها ووصلت قسطنطينية في اليوم الذي توفي فيه الشمشقيق فلما ولد لها بسيل
ودبرت هي الأمرا صغره فلما كبر بسيل قصد بلد البطار وتوفيت وهو هنالك ثلثا بغيرها
فامر خادما له أن يدبر الأمرا في غيبته ودام قتله كيلغار أربعين سنة فظفروا به فماد
مهرز وما أقام بالقسطنطينية يقبض له ودفعوا إليهم فظفروا به وقتل ملوكهم وبسبي

شعكا تلك الليلة (وفي ثالثة) طلع محمد على باشا إلى

مدافع (وفي رابعه) رجح عابدي ملك ومن بعده من المصرية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلالة الى حد العائد ثم خرجوا وذهب الدلالة الى جهة الشام بها معهم من المال والغنائم والجمال والاشمال وهدتها أكثر من أربعة آلاف رجل ومات منهم من البلاد واسر ومن النساء الصبيان وغير ذلك وكانوا من نعمة الله على خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر ولم يحصل الايشاء الخلوخ الذي استندعاهم لانه ربه الا الخذلان وكان في عزومه وظنه أنهم يصيرون اعوانه وأنصاره ويستعين بهم وبطائفة المنكسرية على ازالة النافعة الاخرى فانقضى بقدمهم واورثه الله ذلهم وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ما صرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم وخلعهم وقتلهم ودمارهم ومصاصهم وعلاقتهم ونجرتهم ولم ينفعوه بنافعة بل كانوا من الضرر المصرف عليه وعلى الإقليم وكان كلما خوطب أو عوتب في أمراء فعل يقول اصبروا حتى تأتي الدلائل فيحصل به ذلك النظام فلم يحصل بوضوئهم الا افساد العام وانتقضت قوته وانعكست قضيته

اهله واولاده وملك بلادهم ووقف على اهلها الى الروم واسكن البلاد طائفة من الروم وهؤلاء الباغريين الطائفة المسماة فان هؤلاء اقرب الى بلاد الروم من المسلمين بنحو شهرين وكلاهما يسمى باغار وكان بسبيل عادلا حسن السيرة ودام ملكه نيفا وسبعين سنة وتوفي ولم يخلف ولدا فملك أخوه قسطنطين وبقى الى ان توفي ولم يخلف غير ثلاث بنات فملك الكبري وتزوجت ارماتوس وهو من اقارب الملك وملكته فبقي مدة وهو الذي ملك الرها من المسلمين وكان لارماتوس صاحب له يخدمه قبل ملكه من اولاد بعض الصيارف اسمه ميخائيل فلما ملك حكمه في داره فالت زوجه قسطنطين اليه وهما الحيلة في قتل ارماتوس فمرض ارماتوس فادخله الى الحمام كارها وخنقه واطهره انه مات في الحمام وملك تزوجته ميخائيل وتزوجته على كره من الروم وعرض ميخائيل مصرع لازمه وشوهه ورثه فعهد بالملك بعده الى ابن اخت له اسمه ميخائيل أيضا فلما توفي ملك ابن اخته وأحسن السيرة وقبض على أهل خاله واخوته وهم اخواله وضرب الدنانير في هذه السنة وهي سنة ثلاث وثلاثين ثم احضر زوجته بنت الملك وطالب منها ان تهرب وتتزوج نفسها من الملك فابتفض بها وسيرها الى جزيرة في البحر ثم عزم على القبض على البطرك والاستراحة من محكمه عليه فانه كان لا يقدر على مخالفته فطلب اليه ان يعمل له طعاما في دبر ذكره بظاهر القسطنطينية ليحضر عنده فاجابه الى ذلك ونجح الى الديار يعمل ما قال الملك فارس الملك جماعة من الروس والبلغار ووافقهم على قتله سيرا فقصده ليلا وحضره في الدبر فبذل لهم مالا كثيرا ونجح متخفيا وقصد البصرة التي يسكنها وضرب الناقوس فاجتمع الروم عليه ودعاهم الى عزل الملك فاجابوه الى ذلك وحضروا الملك في دار فارس الملك الى زوجته واحضرها من الجزيرة التي نفاها اليها ورغب في أن ترد عنه فلم تفعل واخرجته الى بيعة يترهب فيها ثم ان البطرك والروم نزعوا وزوجته من الملك وملكوا اختها لاصفة برة واسمها تذورة وجعلوا معها خدام ابها يدبرون الملك وكلوا ميخائيل ووقعت الحرب بالقسطنطينية بين من يتعصب له وبين من يتعصب له لصلة له بالبطرك فظفر أصحاب تذورة بهم ونهبوا أموالهم ثم ان الروم اقتعدوا الى ملك يدبرهم فكتبوا اسماء جماعة يصلحون للملك في رفاع ووضعوها في بنادق طين وأبروا من يخرج منها بندقية وهو لا يعرف باسم من فيها فخرج اسم قسطنطين فذكره وتزوجته الملكة الكبيرة واستقرت اختها الصغيرة تذورة عن الملك بمال بذلته لها واستقر في الملك سنة أربع وثلاثين فخرج عليه فيها خارجي من الروم اسمه ارميناس ودعا الى نفسه فسكر جمع حتى زادوا على عشرين الفاقاهم قسطنطين امره وسير اليه جيشا كثيرا فظفروا بالخارجي وقتلوه وجعلوا راسه الى القسطنطينية واسر من اعيان اصحابه ما بقى رجلا فشهروا في البلاد ثم اطلقوا واطوا نفاقه وامروا بالانصراف الى أي جهة ارادوا

(ذكر فساد حال الدفبري بالشام وما صار الامر اليه بالبلاد)

في هذه السنة فساد امر انوشتكين الدفبري نائب المستنصر بالله صاحب مصر بالشام

(وفيه) شهر راقى ٢٠٩ هـ دل فقير فردة على البلاد انى بقى

فيما بعض الرمتى (وفي خامسه)
 حضر كنفدايك ايلوا اشار
 بابطال ذلك الدفتر لما فيه
 من الاشاعة والشناعة
 وافترق مع البائتة والمتكلمين
 انه بفعل ذلك باجتهاده
 ورأيه ورد جمع في تلك الليلة
 وشرع في التخصيل مع الجود
 والعسف الزائد كما هو شأنهم
 (وفيه) سافرا ايضا جانيهم افندي
 الدفتر دارو سافر صبيته
 قايى باشا الاسود المسمى
 بشيراغا (وفيه) سافر بعض
 كبارهم الى جهة السويس
 لياتى بالهمل (وفي يوم
 الجمعة) ورد احمد افندى
 من سكندرية وهو الذى كان
 اتى بالدفتر دارية في العام
 السابق ومنعه احمد باشا
 خورشيد من الورد وكتبوا
 في شبانه غرضه من المشايخ
 والوجاهة ليقنعوا ببقاء جانيهم
 افندى واستمر بالاسكندرية
 الى هذا الوقت وحضر الاتى
 براسلة من قبطان باشا
 واحضر صبيته تقرر السعيد
 اغا على الوكالة وابقائه على
 ما هو عليه ونظر الخاصكية
 لاسماعيل اغا حافظ (وفي
 يوم الاحد رابع عشرة) تغيب
 جرجس الجوهري فيقال
 انه هرب ولم يظهر خبره وطلب
 محمد على فتيوس ونهى
 وجرجس الطويل (وفي يوم
 الاثنين) حضر محمد كنفداك الى الجواب من مخدومه

وقد كان كبير اعلى مخدومه بما يراه من تعظيم الملوك له وهيبه الروم منه وكان الوزير
 ابو القاسم الجرجاني يقصده ويحسده الا انه لا يجزى ريقا الى الوقية فيه ثم اتفق
 انه سعى بكتاب للذيرى اسمه ابوسعد وقيل عنه انه يستميل صاحبه الى فريضة
 المهر بين فكتوب الذيرى باعساده فلم يعمل واستوحشوا منه ووضع الجرجاني
 حاجب الذيرى وغيره على نخاعته ثم ان جماعة من الاجناد قصدوا مصر وشكروا الى
 الجرجاني منه فعرفهم سروراه فيه واعادهم الى دمشق واعرهم بافساد الجند عليه
 ففعلوا ذلك واحس الذيرى بما يجري فاطه رها في نفسه واحضر نائب الجرجاني
 عنه واعر باهانتهم وضربه ثم انه اطلق لطائفة من العسكر يلزمون خدمته اوزاقهم
 ومنع الباقين فترك ما في نفوسهم وقوى طمعهم فيه بما كوتبه وابه من مصر فاطهروا
 الشعب عليه وقصدوا قصره وهو بظاهر البلد وتبعه من العامة من يريد ان يذهب
 فاقتملوا فعلم الذيرى ضعفه وعجزه عنهم ففارق مكانه واستعجب اربعين غلامه
 وماله مكنه من الدواب والاثاث والاموال ونهب البساتين وسار الى بعلبك فغلبه
 مستغفها واخذ ما مكنه اخذه من مال الذيرى وتبعه طائفة من الجند ينفقون اثره
 وينهبون ما يقدرون عليه وسار الى مدينة حماة فغلبه عنها وقول وكتاب المقلدين من نقد
 الحكاني الكفرطاني واستدعاه فاجابه وحضر عنده في نجوا في رجل من كفرطاب
 وغيره فاحتمى به وسار الى حلب ودخلها واقام بها مدة وتوفي في منتصف جمادى الاولى
 من هذه السنة فلما توفي فساد امر بلاد الشام وانتشرت الامور فيها وزال النظام وطمعت
 العرب ونمر جوافى نواحيه فخرج حسان بن المغير الجاثي بفلسطين وخرج معز
 الدولة بن صالح الكلابي بحلب وقصد دها وحصرها وملكت المدينة وامتنع اصحاب
 الذيرى بالقلعة وكتبوا الى مصر يطلبون النجدة فلم يفعلوا واشتغل بها كردمشق
 ومقدمهم الحسين بن احمد الذي ولى امر دمشق بعد الذيرى بحرب حسان ووقع الموت
 في الذين في القلعة فسلموها الى ممر الدولة بالامان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سيرا الملك ابو كايكبار من فارس عسكرا في البصر الى همدان وكان قد عصى
 من بها فوصل العسكر الى صحارى مدينة همدان فلكوها واستعادوا الخارجين عن
 الطاعة واستقرت الامور بها وعادت العساكر الى فارس وفيها قصد ابو نصر بن الهيثم
 اصلق من البطائح فلكوها ونهبها ثم استقر امرها على مال يؤديه الى جلال الدولة وفيها
 توفي ابو منصور بهرام بن مافنة وهو الملقب بالعبادل وزير الملك ابي كايكبار ومولده سنة
 ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبنى دار الكتب بغير ورا باذوجه في اسبنة
 آلاف مجلد فلما مات وزر بعدهم ذهب الدولة ابو منصور بهرام بن الله بن احمد الفسوي
 وفيها وصل جماعة من الباغين الى بغداد يريدون الجمع فاقم لهم من الديوان الاقامات
 الوافرة فقبل بعضهم من اى الامم هم الباغين فقبلهم قوم تولدوا بين الترك والقبالة

وصلت القافلة والمجل وأراد
الباشا تهب قافلة التجار
فصالحوا على اجماله -م بالف
كيس ودخل المجل في ذلك
اليوم صحبة المسفر (وفيه)
طالب الباشا حسن اغا تاجاني
المتسبب والامير ابراهيم
الرزاز وطلب ان يقد حسن
اغا كخدا الحج والامير ابراهيم
ديو دار بشر ط ان يكفيا
انفسهما من مالهما فاعتذرا
بعدم قدرتهما على ذلك
فحبسهما وطلب من كل واحد
منهما خمسة كيس وعزل
حسن اغا وقلد عوضه آخر يسمى
قاضي اوغلي على الحسبة
(وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخبر
عن جر جس الجوهرى بانه
ركب من دير مصر العتيقة
وذهب الى الامراء المصرية
بناحية القبين (وفي يوم
الاربعاء سابع عشر) توفي
الشيخ محمد الحريرى مفتي
الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع
عشر) توفي حسن افندي
ابن عثمان الامام الحنطاط
(وفيه) قلدا على جلبي
ابن احمد كخدا على كشوفية
القليو بية ولبس القفطان
وركب باللازمين (وفيه)
سافر محمد كخدا الانى عائدا
الى مخدومه وذهب صحبته
السليدار وموسى الباردوى
(وفي عشر ينة) قلدا الحسبة
شخص يقال له عبد الله قاضي اوغلي وكذلك قلدا قبله

وبلدهم في اقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا عن قريب وهم على مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وفيها توفي ميخائيل ملك الروم وملك بعده ابن اخيه ميخائيل ايضا
وفيها في جمادى الآخرة توفي ابو الحسن محمد بن جعفر الجهرى الشاعر والقائل
يا ويح قلبي من تقلبه * ابدا يحن الى معذبه
قالوا كمت هواه عن جلد * لو ان لى رمة لاحت به
باني حبيبنا غير مكترث * عني ويكثر من تعنته
حسبي رضاه من الحيات وما * قلقي وموتى من تعنته
وكان بينه وبين المظرمه حاجة

(ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربعمائة)
(ذكر ملك طغبرايك مدينة خوارزم)

قد تدم ان خوارزم كانت من جملة ملكة محمود بن سبكتكين فلما توفي وملك بعده
ابنه مسعود كانت له وكان فيها التوتش حاجب ابيه مسعود وهو من اكابر امرائه
يتولاهما محمود ومسعود بعده ولما كان مسعود مشغولا بقصد اخيه محمد لاخذ الملك
قصد الامير على تكيين صاحب ماوراء النهر اطراف بلاده وشعثها فلما فرغ مسعود
من امر اخيه واستقر الملك له كاتب التوتش في سنة اربع وعشرين بقصد احوال
على تكيين واخذ بخوارزم فوجد وامله بجيش كثيف فجهز جيكون وفتح من بلاد
على تكيين ما اراد وانحاز على تكيين من بين يديه واقام التوتش بالبلاد التي فتحها
فراى دخلها الا يفي بما فتحه عساكره لانه كان يريد ان يكون في جمع كثير يمنع بهم
على الترك فكتب مسعود في ذلك واستاذنه في العود الى خوارزم فاذن له فلما عاد
لحقه على تكيين على غرة وكبسه فانهزم على تكيين وصعد الى قلعة دوسية فصره
التوتش وكاد ياخذه فراسله على تكيين واستعطفه وضرع اليه فدخل عنه وعاد الى
خوارزم واصاب التوتش في هذه الواقعة جراحة فلما عاد الى خوارزم مرض منها وتوفي
وخلف من الاولاد ثلاثة بنين هرون ورشيد واعميل فلما توفي ضبط البلد وزيره
ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد وحفظ الخزان وغيرها واعلم مسعود الخبر فولى ابنه
الاكبر هرون خوارزم وسيره اليها وكان عنه دمه واتفق ان المملى وزير مسعود توفي
فاستقر ابا نصر بن محمد بن عبد الصمد واستوزره فاستناب ابو نصر عند هرون ابنه
عبد الجبار وجعله وزيره فخبر بينه وبين هرون منافرة اسرها هرون في نفسه وحسن
له اصحابه القبيض على عبد الجبار والعصيان على مسعود فظهر العصيان في شهر رمضان
سنة خمس وعشرين وادركت عبد الجبار فاخنت منه فقال اعداء ابيه للملك مسعود ان
ابا نصر قد واطا هرون على العصيان وانما اختفى ابنه حيلة ومكر فاستوحش منه الا انه
لم يظهر ذلك له وعزم مسعود على الخروج من غزنة الى خوارزم فسار عن غزنة والزمان
شتاء فلم يملكه قصده خوارزم فسار الى جرجان طالبا انوشروان بن منوچهر ليقبض عليه

محمد من عماليك اسمعيل بك
ويعرف بالانبي وهو زوج
هاشم ابنة بنت اسمعيل بك
أخاوية مستحفظان (وفيه)
أفرجوا عن حسن أخا الهنسي
وابراهيم الرزاز وقرروا على
الاول خمسة وستين كيسا
وعلى الثاني خمسة عشر كيسا
يقومان بدفعها (وفيه) أنزلوا
قواهم على البلاد والخص
التي كانت تحت الترام
برجس الجوهري الى المزارع
فاشترها القادرون والراغبون
(وفي حادي عشر رينه) قلدوا
ياسين بك كشوفية بني سويف
والغنيوم وكذلك لبوا
كاشفا على منقلوب وغيرها
(وفي أواخره) حضر محمد
كفهدا الانبي والسليدار
وذكر امطلوبات الانبي وهو
انه يطلب كشوفية الغيوم وبني
نسويف والجنيزة والبحيرة
ومائتي بلد الترام وانه ياتي
الى الجبزة ويقوم بها ويكون
تحت طاعة محمد علي باشا
وتشاوروا في ذلك اياما وأما
باقي الامراء المصريين فانهم
اتفقوا من مكانهم وترفعوا
الى جهة قبل بناحية بياضة
ثم اتفق الرأي على ان يعطوهم
من فوق جرجا وينزل بها
الحاكم المولى عليهما من
العثمانية وان المصريين القبايلي
اقسموا بينهم البلاد ويقومون
بدفع المسال والعلال الميرية وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة

ما ظهر منه عند اشتغال مسعود بقتال احمديا التكيين ببلاد الهند فلما كان ببلاد
جرجان أناه كتاب عبد الجبار بن أبي نصر بقتل هرون واعادة البلاد الى طاعته وكان
عبد الجبار في بدو استتاره يعمل على قتل هرون ووضع جماعة على القتل به فقتلوه عند
خروجه الى الصيد وقام عبد الجبار بحفظ البلاد فلما وقف مسعود على كتاب عبد الجبار علم
ان الذي قبل عن أبيه كان باطلا فعاد الى الثقة ونقي عبد الجبار اياما يسيرة فوثق به
غلمان هرون فقتلوه ولوا البلاد اسمعيل بن التوتاش وقام بأمره شك رخدام أبيه
وهو صوا على مسعود فكتب مسعود الى شاه ملك بن علي أحد أصحاب الاطراف بنواحي
خوارزم يقصده خوارزم وأخذها فسار الى طغرل بك وداودا السجقيين والتجاء اليهما وطلب المعونة
فهمهما وملك البلاد فسارا الى طغرل بك وداودا السجقيين والتجاء اليهما وطلب المعونة
منهما فساردا ودمعهما الى خوارزم فلقبهم شاه ملك وقتلهم فهمهم ولم يجرى على
مسعود من القتل ما جرى وملك مودود دخل شاه ملك في طاعته وصافاه وتمسك كل
واحد منهم صاحبه ثم ان طغرل بك سار الى خوارزم فحصرها وملكها واستولى عليها
وانهزم شاه ملك بين يديه واستعصب أمواله وذخائره ومضى في المفاخرة الى دهستان ثم
انتقل عنها الى طبرستان ثم الى اطراف كرمان ثم الى اعمال التيز وكران فلما وصل الى
هناك علم خلاصه بيده وأمن في نفسه فغير خبره ارتاش اخو ابراهيم ينال وهو ابن عم
طغرل بك فقتله في أربعة آلاف فارس فاوقع به واسره واخذ ما معه ثم عاد به فسلمه الى
داود وحصل هو بما غنم من أمواله وعاد به كذلك الى باغ غيس المقار بتهراة واقام على
محاصرة تهراة لانهم الى هذه الغاية كانوا مقيمين على الأمتناع والاعتصام ببلادهم
والثبات على طاعة مودود بن مسعود فقاتلهم أهل تهراة وحفظوا بلادهم مع خراب
سوادهم وانما حملهم على ذلك الحرب خوفا من الغز

(ذكر قصد ابراهيم بنال همذان وما كان منه)

قد ذكرنا خروج ابراهيم بنال من خراسان الى الري واستيلائه عليها فلما استقر امرها
سار عنها وملك البلاد المجاورة لها ثم انتقل الى برورد فملكها ثم قصد همذان وكان بها
ابو الجبار كرشاف بن علا الدولة صاحبها ففارقها الى سابور وخواست ونزل ابراهيم
بنال على همذان واراد دخولها فقال له اهلها ان كنت تريد الطاعة وما يطلبه السلطان
من الرعية فنحن باذلوله وداخلون تحتها فاطلب اول هذا الخائف عليك الذي كان عندنا
يعتقون كرشاف فانا لانامن عوده اليها فاذا املاكتها وادفعته كمالا فكف عنهم
وسار الى كرشاف بعد ان اخذ من اهل البلاد مالا فلما قرب سابور خواست صعد
كرشاف الى القلعة فحصر بها وعصر ابراهيم البلاد فقاتلها اهلها خوفا من الغز فلم يكن
لهم طاقة على دفعهم فملك البلاد فهاوتها وفتحوا الاقاليم القبيحة بهم ثم
عادوا بما غنوه الى الري فراوا طغرل بك قد وردتها ولما فارق ابراهيم والغز همذان نزل
كرشاف اليها فاقام بها الى ان وصل طغرل بك الى الري فسار اليه ابراهيم على ما نذره

ان شاء الله تعالى

• (ذ كز خرو ج طغرل بك الى الري وملاك بلاد الجبل) •

في ضمنهم (وفي أواخره) أيضا
احتاج محمد علي باشا الى باقي
علوفة العسكر فتكلم مع
المشايخ في ذلك وأخبرهم
بان العسكر بلى لهم ثلاثة
آلاف كيس لانهم عرف
انهم يملها طريقة فانظروا
رايكم في ذلك وكيف يكون
العمل ولم يبق الا هذه النوبة
ومن هذا الوقت اذا قبض
الأمم كباقي علائقهم سافروا
الى بلادهم ولم يبق منهم
الا المحتاج اليهم وأرباب
المناصب ولا يأخذون بعد
ذلك علائق فتكثر التروى في
ذلك وانما الناس بالفرقة
وتقرير اموال على اهل البلد
وانحط الامر بعد ذلك على
قبض ثلث الفاضل من
المخصص والا التزام فضح
الناس وقالوا لانه تصير عادة
ولم يبق للناس معاش فقال
تمكتب فرمانا ونلتزم بعدم
هو ذلك ثانيا ونرقم فيه ان
الله من يفعل امره أخرى ونحو
ذلك من التوقيعات الكاذبة
الى أن رضى الناس واستقر
أمرها وشرعوا في تحريرها
وطلبها

• (شهر رجب الفرد سنة

١٢٢٠)

استهل بيوم الاربعاء (وفي
حادى عشره) سافر محمد
كتفد الالى بالجواب المتقدم

الى محبذومه بعد ان قضى أشغاله واحتياجه من أمتعة

بخصرها

في هذه السنة خرج طغرل بك من خراسان الى الري بعد فراغه من خوارزم وجرجان
وطبرستان فلما سمع اخوه ابراهيم بنال : قدومه سارا اليه فلقبه وتسلم طغرل بك الري منه
وتسلم غيرها من بلاد الجبل وسارا ابراهيم الى سجستان واخذ طغرل بك أيضا قلعة طبرك
من مجد الدولة بن توبه واقام عنده مكر ما و امر طغرل بك بعمارة الري وكانت قد خربت
فوجد في دار الامارة مراكب ذهب مجوهره وبريتين صينيتين مملوءتين جوهر او مالا
كثيرا وغير ذلك وكان كرمو بهادى طغرل بك وهو بخراسان ويخدمه وخدم اخاه ابراهيم
لما كان بالري فلما حضر عنده واهدى له هدايا كثيرة من انواع شتى وهو يظن ان
طغرل بك يريد في اقطاعه ويرعى له ما تقدم من خدمته له فخاب ظنه وقرر على ما بيده كل
سنة سبعة وعشرين ألف دينار ثم سار الى قزوین فامتنع عليه اهلها فزحف اليهم
وبرماهم بالسهم والحجارة فلم يقدروا ان يفتحوا على السور وقتل من اهل البلد برشق
واخذ ثلاثمائة ونجسين رجلا فلما رأى كرمو ومرداو يمين بسو ذلك خافوا ان يملك
البلد هنوة وينهب ففزعوا الناس من القتال واصلحوا الحال على عثمانين ألف دينار
وصاروا بحبها في طاعته ثم انه ارسل الى كركتاش وبوقا وغيرهما من امراء الغز الذين
تقدم خروجهم عنهم ويدعوهم الى الحضور في خدمته فلما وصل رسوله اليهم ساروا
حتى نزلوا على نهر بنواحي زنجان ثم عادوا رسله وقالوا له قل له قد علمنا ان غرضك ان
تجمعنا لقبض علينا والخوف منك ابعدا عنك وقد نزلنا ههنا فان اردتنا قصدا
خراسان او الروم ولا تجتمع بك ابد او ارسل طغرل بك الى ملك الديلم يدعوه الى الطاعة
ويطلب منه ما لا يفعل ذلك وحمل اليه مالا وعروضا وارسل ايضا الى سلا را طرم يدعوه
الى خدمته ويطلبه بمحمل مائتي الف دينار فاستقر الحال بينهما على الطاعة وشئ من
المال وارسل سرية الى اصبهان وبها ابو منصور وفرار من عزين علاء الدولة فاغارت على اهلها
وحادثت مسالمة وخرج طغرل بك من الري واظهر قصدا اصبهان فراسله فرار من زو صانعه
عمال فعاد عنه وسار الى همدان فله كما من صاحبها كرشاسف بن علاء الدولة وكان قد
نزل اليه وهو بالري بعد ان راسله طغرل بك غير مرة وسار معه من الري الى ابرو و زنجان
فاخذ منه همدان وتفرق اصحابه عنه وطلب منه طغرل بك تسليم قلعة كندكور فارسل
الى من بها بالتسليم فلم يفعلوا وقالوا الرسل طغرل بك قل اصابك والله لوقطعتة قطعاما
سلمناها اليك فقال له طغرل بك ما امتنعوا الا بامرك ورأيتك فاصعد اليهم واقم معهم
ولا تفارق موضعك حتى آذن لك ثم عاد الى الري واستناب به همدان فاصرا العلوى
وكان كرشاسف قد قبض عليه فاخرجه طغرل بك وولاه الري وامره بمساعدة من يحمله
في البلد وكان معه مرداو يمين بسو ثابته في جرجان وطبرستان ذات وقام ولده جستان
مقامه فسار طغرل بك الى جرجان فعزل جستان ههنا واستعمل على جرجان اسفاره وهو
من خواص منو جهر بن قابوس فلما فرغ امر جرجان وطبرستان سار الى دهستان

الكشاف المسافرون الى
الحيرة وطلبوا المراكب حتى
عز وجودها وامتنع وردوها
من الجهة البحرية (وفي
ثالث شهر) سافر المذكورون
بعسا كرمهم وسافر ايضا على
باشا لا لحداد اجد باشا
خو رشيد المنفصل الى
سكندرية واما قبطان باشا
فانه لم يزل بتغر سكندرية
(وفي منتصفه) برز طاهر
باشا الذهاب الى البلاد الحجازية
بعسا كره الى خارج باب
النصر (وفيه) وردت الاخبار
بان الوهابيين استولوا على
المدينة المنورة على ساكنها
أفضل الصلاة وآتم التسليم
بعد حصارها نحو سنة ونصف
من غير حرب بل بحيلة واحولها
وقطعوا عنها الوارد وبلغ
الاردب الخنطة بها مائة ريال
فراشه فاجلقتهم الضيق
بالموها ودخلها الوهابيون
ولم يحد ثوابها حدثا غير منع
المنكرات وشرب التباك في
الاسواق وهدم القباب ما هذا
قبة الرسول صلى الله عليه
وسلم (وفي تاسع شهر) وقع
بالأز بكية معركة بين العسك
قتل بها واخذ من اعيانهم
واثنان آخران ورجل سائس
وبغل وفرس وجمار (وفي
خامس شهر ينة) ورد الخبر
بمصر القبطان واجد باشا
خو رشيد من تغر سكندرية (وفيه) حضر اهل رشيد

فخصرها وها صاحبها كاميلا معتصما بها المصانفها

• (ذ كرم سيرة كرا طغرابك الى كومان) •

وسير طغرابك طائفة من اصحابه الى كومان مع اخيه ابراهيم بن سال بغداد دخل الرمي
وقيل ان ابراهيم لم يقصد كومان وانما قصد بسجستان وكان مقدم العسا كرا التي سارت
الى كومان غيره فلما وصلوا الى اطراف كومان نهبوا ولم يقدموا على التوغل فيها فلم يروا
من العسا كرم يكفهم فتوسطوها ولم يكوا عداوة واضحة منها ونهبوها فبلغ الخبر الى
الملك أبي كايخار صاحب افسر وزيره مهذب الدولة في العسا كرا الكثيرة وامره بالجد في
المسير ليذكرهم قبل أن يملكوا ويرفت وكانوا يحاصرونها فطوى المراحل حتى قاد بهم
فرحلاوعن جبرفت ونزلوا على ستة فراسخ منها وجاء مهذب الدولة فتم لها وارسل يعمل
الميرة الى العسا كرا فخرجت الغز الى الجبال والابغال والميرة فليأخذوها وجمع مهذب الدولة
ذلك فسير طائفة من العسا كرا منهم فتواقعوا وقتلوا وتكثرت الغز فجمع مهذب الدولة
الخبر فسار في العسا كرا الى المعركة وهم يقتتلون وقد ثبتت كل طائفة لصاحبها واشتد
القتال الى حدان بعض الغز رمي فرس بعض اصحاب ابي كايخار بسهم فوقع فيه وطعته
صاحب الفرس برمح فاصاب فرس الغزي وجل الغز في عالى صاحب الفرس فضر به
ضربة قطعت يده وجل عليه صاحب الفرس وهو على هذه الحالة فضر به بسيفه
فقطعه قطعتين وسقط الى الارض قتيلين والغز ان حالة لم يدون عن
مقدمي الشجعان احسن منها فلما وصل مهذب الدولة الى المعركة انهزم الغز وتر كوا
ما كانوا ينهبونه ودخلوا المغارة وتبعهم الديلم الى راس الحدود واندوا الى كومان فاصلحوا
ما قد منها

• (ذ كرا الوحشة بين القائم بامر الله امير المؤمنين وعلال الدولة) •

في هذه السنة افتتحت الجوالى في المحرم ببغداد فافزع الملك جلال الدولة فاخذ ما تحصل
منها وكانت العادة ان يحصل ما يحصل منها الى الخلفاء لانها رضهم فيها الملوك فلما
فعل جلال الدولة ذلك اعظم الامر فيه على القائم بامر الله واشتد عليه وارسل مع انصفي
القضاة الى الحسن المساوردي في ذلك وتكررت الرسائل فلم يصغ جلال الدولة لذلك
واخذ الجوالى في جمع الخليفة الهاشميين بالدار والرجالة وتقدم باصلاح الطينار والى بازب
وارسل الى اصحاب الاطراف والقضاة بما عزم عليه واطهر العزم على مفارقة بغداد
فلم يتم ذلك وحدث وحشة من الجهتين فاقتضت الحال ان الملك يترك معارضة
النواب الامامية فيها في السنة الآتية

• (ذ كرا محاصرة شهر زور وغيرها) •

في هذه السنة سار ابو الشوك الى شهر زور وخصرها ونهبها واحرقها وخرّب قراها
وسوادها وحصر قلعة تيران شاه فدفعه ابو القاسم بن عياض عنها ووعده ان يخلص
ولده ابا الفتح من اخيه مهمل وان يصلح بينهما وكان مهمل قد سار من شهر زور لما

خو رشيد من تغر سكندرية (وفيه) حضر اهل رشيد

يشكون الى السيد عز النقيب
 ان محمد علي باشا ارسل يطلب
 منهم اربعة الف ريال
 فرائسه على ثلاثة عشر نفرا
 من التجار بقائمة (وفيه)
 حضر محمد ود بك الفى كان
 بالمنية وتواترت الاخبار
 بوصول الغز المصريين الى
 اسبوط وملكوها واما
 الاقنى فانه جهة الغيوم ووقع
 بينه وبين جماعة ياسين بك
 محاربة وظهر عليهم وارسل
 ياسين بك يطلب عسكرا
 وذخيرة (وفي خامس عشرية)
 دكب المشايخ والسيد عمر
 النقيب الى محمد علي وترجوا
 هنده في اهل رشيد فاستقرت
 غرامتهم على عشرين الف
 قرانسه وسافروا على ذلك
 واخذوا في تحصيلها (وفيه)
 طلب بترك الدبر واحتجبوا
 عليه بروب جرجيس الجوهري
 وانخط الامر على المصالحمة
 بمائة واربعين كياس وزعها
 انصارى على بعضهم ودفعوها
 (شهر شعبان سنة ١٢٢٠)
 استهل بيوم الجمعة (فيهم)
 امر محمد علي باشا برفع حصص
 الالتزام التي على النساء
 وكتبوا قوائم مزادها وانخط
 الامر على المصالحات بقدر
 حالن وغير ذلك امور كثيرة
 وخفيات وتحيلات على
 استنصاح الاموال لا يمكن
 ضبطها (وفي اواخره) زوج
 محمد علي حسن الشها شرجى تابعه بنت سليم كاشف

بلغه ان اخاه ابا الشوك يريد قصدها وقصد نواحي سنده وغيرها من ولايات ابي الشوك
 فتم بها واحرقها وملكها الرعية في الجهتين ثم ان ابا الشوك ارسل ابا القاسم بن عياض
 يفتقرهما وعدة من تخليص ولده والشروط التي تقررت بينهما فاجابه بان مهله لا
 غير مجيب اليه فعند ذلك سار ابا الشوك من حبلوان الى الصامغان ونهبها ونهب
 الولاية التي لمهل جميعها فانزاع مهله من بين يديه وتددت الرسل بينهما فاصطلحا
 على دخل ودخل وعاد ابا الشوك

• (ذ كرو نج سكين بمصر) •

في هذه السنة في رجب خرج بمصر اناس اسمهم سكين كان يشبه الحماكم صاحب مصر
 فادعى انه الحماكم وقد رجع بعد موته فاتبعه جمع ممن يعتقذ رجعة الحماكم فاعتنموا
 خلودا بالخليفة بمصر من الجند وقصدوا مع سكين نصف النهار فدخلوا الدهليز فوثب
 من هناك من الجند فاقال لهم اصحابه انه الحماكم فارتاعوا لذلك ثم ارتابوا به فقبضوا
 على سكين ووقع الصوت واقتتلوا فتراجع الجند الى القصر والحرب قائمة فقطل من
 اصحابه جماعة واسر الباقون وصلبوا احياء ورماهم الجند بالنشاب حتى ماتوا

• (ذ كرو عدة حوادث) •

في هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز هدمت قلعها وسورها ودورها
 واسواقها واكثر دار الامارة وسلم الامير لانه كان في بعض البساتين فاحصى من ذلك
 من اهل البلد فكانوا قمر يملن ثيابهم القاوليس الامير السواد والروح اعظم المصيبة
 وعزم على الصعود الى بعض قلاعهم خوفا من توجه الغز السجوقية اليه واخبر بذلك ابو
 جعفر بن الرقي العلوي النقيب بالموصل وفيها قتل قرواش كاتبه ابا الفتح بن المفرج
 صبرا وفيها توفي عبدا لله بن احمد ابو ذر الهروي المحافظ اقام بمكة وتزوج من العرب
 واقام بالسروات وكان يحج كل سنة يحدث في الموسم ويعود الى أهله وصحب القاضي ابا
 بكر الباقلاني وفيها توفي عمر بن ابراهيم بن سعيد الزهرى من ولد سعد بن ابي وقاص وكان
 فقيها شافعي

• (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين واربع مائة) •

• (ذ كرو اخرج المسلمين والنصارى الغرباء من القسطنطينية) •

في هذه السنة اخرج ملك الروم الغرباء من المسلمين والنصارى وسائر الانواع من
 القسطنطينية وسبب ذلك انه وقع الخبر بالقسطنطينية ان قسطنطين قتل ابنتي الملك
 المتقدم اللتين قد صار الملك فيهما الان فاجتمع اهل البلد واناروا القننة وطعموا
 في النيب فاشرف عليهم قسطنطين وسألتهم عن السبب في ذلك فقالوا قتلت الملكتين
 وافسدت الملك فقال ما قتلتما واخرجهما حتى رآهما الناس فسكنوا ثم انه سال عن
 سبب ذلك فقيس له انه فعل الغرباء واشدروا بايديهم وامر فنودي ان لا يقيم احد ورد
 البلد منذ ثلاثين سنة فن اقام بعد ثلاثة ايام كل نفر من مائة ألف انسان

بك الجرجاني وهي ربيعة
احمد كاشف تابع سليم
كاشف المذكور فعدوا
عقدوها وعملوا لها مهما
بيئت امها هانم بخارة عابدين
واحتفل بذلك مجمدا على امر
بان يعمل لها زفة مثل زفف
الامراء المتقدمين ونهوا على
ارباب الحرف فعملوا لهم
عربات وملاعيب وسخريات
قاموا بكافة ما من ما لهم الموزع
على افرادهم وداروا بالزفة
يوم الخميس غلة شعبان
وحضر مجمدا على الى مدرسة
الغورية مع اولاده ليري
ذلك وعمل له السيد محمد الجرجاني
ضيافة في ذلك اليوم واحضر
اليه الغداة بالمدرسة ولما
انقضى امر الزفة شرعوا في عمل
موكب الحقيب ومشايخ
الحرف ليرؤيته رمضان وحضروا
الى بيت القاضي ولم يثبت
اللال تلك الليلة وانقضى
شهر شعبان

واسئل شهر رمضان
يوم السبت سنة ١٢٢٠ هـ
وفي هذا اليوم شج وجود الامم
وغلا سعره لعدم المواشي وتوالي
الظلم والعسف والفرد والكاف
على القرى والبلاد حتى بلغ
الطل الماحم الجفيط المزيل
نجسة وعثر بن نصفان
وجدوا الجاموسي اثني عشر
نصفوا وامتنع وجود الضاني
بالاسواق نال كايته فاسا ولما استهل رمضان انكب

ولم يبق بها اكثر من اثني عشر نفسا منهم الروم فتركهم

(ذ كروفاة جلال الدولة وملاك ابى كايجار)

في هذه السنة في سادس شعبان توفي الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن
عضد الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه وورما في كبده وبقى عدة أيام مريضاً وتوفي وكان
مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وماله ببغداد ست عشرة سنة واحدة عشر شهرا
ودفن بداره ومن علم سيرته وخصه واستبلا الجند والنواب عليه ودوام ملكه الى هذه
الغاية علم ان الله على كل شيء قدير يؤتي الملك من يشاء وينزع من يشاء وكان يزور
الصالحين ويقرب منهم وزار مرة مشهدي على والحسين عليهما السلام وكان يمشي
حافيا قبل ان يصل الى كل مشهد منهم مخوفاً من يخاف ذلك تدينه او لما توفي انتقل
الوزير كمال الملك بن عبد الرحيم وأصحاب الملك الاكابر الى باب المراتب وحرىم داد
الخليفة خوفاً من نهب الاترك والعامه دورهم فاجتمع قواد العسكر تحت دار المملوكه
ومنعوا الناس من نهبها ولما توفي كان ولده الاكبر الملك العزيز ابو منصور بواسط
على عادته فكاتبه الاجناد بالطاعة وشروطا عليه فجهل ماجرت به العادة من حق
البيعة فترددت المراسلات بينهما في مقداره وناخه بزيه لفقده وبلغ موته الى الملك أبي
كايجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة فكاتب القواد والاجناد ورغبهم في المال
وكثرته ونهجه فخالوا اليه وعدلوا عن الملك العزيز وأما الملك العزيز فانه اصعد الى
بغداد لما قرب الملك أبو كايجار منها على ما نذر كره سنة ثمان وثلاثين عازما على قصد
بغداد ومعه عسكره فلما بلغ النعمانية غدربه عسكره ورجعوا الى واسط وخطبوا لابي
كايجار فلما رأى ذلك مضى الى نور الدولة بديس بن مزمل لانه بلغه ميل جند بغداد
الى ابي كايجار وسار من عند بديس الى قرواش بن الملقا فاجتمع به بقريه خصه من
أعمال بغداد وسار معه الى الموصل ثم فارقه وقصر بابا الشوك لانه جوه فلما وصل الى
ابى الشوك غدربه والزعمه بطلاق ابنته ففعل وسار عنه الى ابراهيم بنال أنحى طغرل بك
وثقات به الاحوال حتى قدم بغداد في مخبره سار عازما على استئصال العسكر وأخذ الملك
فثار به أصحاب الملك أبي كايجار فقتل بعض من عنده وساروه ومخفيا فاقصد قصر الدولة
ابن مروان فتوفي عنده بما فارقه وحمل الى بغداد ودفن عند أبيه بمقابر قرينش في مشهد
باب التين سنة احدى واربعين وقد ذكر الشيخ ابو الفرج بن الجوزي انه آخر ملوك
بنى بويه وكذلك فانه ملك بعده ابو كايجار ثم الملك الرحيم بن ابي كايجار وهو
آخرهم على ما تراه وأما الملك ابو كايجار فلم تزل الرسل ترد ديبته وبين عسكر بغداد حتى
استقر الامر له وحلفوا وخطبوا له ببغداد في صفر من سنة ست وثلاثين وأربع مائة على
ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذ كحال ابي الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين)

في هذه السنة سيرا الملك ابو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكره

بالاسواق نال كايته فاسا ولما استهل رمضان انكب

شبح وجود السمن وعدمه
بالسكية واذا وجد منه شيء
خطفه العسكر وذهبوا به الى
بسوق انبابة يوم السبت أول
رمضان ونهبوا ما وجدوه مع
الفلاحين من الزبد والخبز
وغير ذلك وزاد خشيهم وقبحهم
وتسلطهم على ابناء الناس
وكثروا بالبلد وانحسروا من
كل جهة وتسلطوا على تزوج
النساء قهر اللاتي مات
ازواجهن من الامراء المصرية
ومن آيت عليهم أخذوا ما
بيدها من الاتزام والاياد
وأخرجوها من دارها ونهبوا
متاعها فأتى بها الا لاجبة
والرضا بالقضاء وترجى بعضهم
بزوجة حسن بل الجداوى
وهى بنت أحمد بن شنين
وأمنها لها لم ينفعهن الهروب
ولا الاختفاء ولا الاتجار وتزويروا
بزى المصريين فى ملابسهم
وركبوا الخيول المسومة
بالمروج المذهبة والقلايعات
والرخوت المكافئة وأحرق
بهم الخدم والاتباع
والقواس والسواس والمقدمون
ووصل كل صعلوك منهم
لا يخطر على باله أويته وهمه
أويته خيله ولا فى عالم الرؤيا
مع انحراف الطبع وانحلال
الركب وهى البصرة
والنظافة والقناعة والتجارة
وعدم الدين والحياء والخشية
والبرودة ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له

حاجبه الى نواحى خراسان فارس اليهم داود اخو طغرلايك وهو صاحب خراسان ولده
ابا ارسلان فى عسكر فالتقوا وقتلوا فلكان الظفر لكان ابا ارسلان وعاده سكر
غزته من زمنا وفيها ايضا فى صفر راجع من الغزى الى نواحى بست وقعدوا ما عرف
منهم من الذهب والشر فسير اليهم ابو الفتح مودود وعسكر افاقتوا بولاية بست واقاموا
قتالا شديدا انهزم الغزى فيه وظفر عسكر مودودوا كثر واقاموا القتل والاسر

(ذ كرم ملك مودود عدة حصون من بلاد الهند)

فى هذه السنة اجتمع ثلاثة ملوك من ملوك الهند وقصدوا الهند ووروهما فجمع
مقدم العساكر الاسلامية ثلاث الديار من عنده منهم وأرسل الى صاحبه مودود يستجده
فسير اليه العساكر فاتفق بين بعض أولئك الملوك فارفعهم وطاعة مودود فدخل
الملك الاخران الى بلادهما فسارت العساكر الاسلامية الى أحدهما ويعرف
بدويال هربانه فانهم وضعوا الى قلعة له منبوعة هو عساكره فاحتواها وكانوا
خمس آلاف فارس وسبعمائة رجل وحضرهم المسلمون وضيقوا عليهم وأكثروا
القتل فيهم فطالب الهند والامان على تسليم الحصن فامتنع المسلمون من اجابتهم الى
ذلك الا بعد أن يضيفوا اليه باقى حصون ذلك الملك الذى لهم فحملهم الخوف وعدم
الاقوات على اجابتهم الى ما طلبوا واتسلوا الجميع وغنم المسلمون الاموال وأطلقوا
ما فى الحصون من أسرى المسلمين وكانوا نحو خمسة آلاف نفر فلما فرغوا من هذه
الناحية قصدوا ولاية الملك الثانى واسمها تابت بالرى فتقدم اليهم وقاتلوا قتالا
شديدا وانهمزمت الهند وداجات المعركة عن قتل ملكهم وخمس آلاف قتيل وجريح
وأسر ضعاؤهم وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم ودوابهم فلما رأى باقى الملوك من
الهند ما لى هؤلاء أذعنوا بالطاعة وجعلوا الاموال وطلبوا الامان والقرار على بلادهم
فاجيبوا الى ذلك

(ذ كرا الخلف بين الملك أبى كايخار وفرار من علاء الدولة)

فى هذه السنة نكث الامير ابو منصور فرار من علاء الدولة بن كايه صاحب
أصبهان العهد الذى بينه وبين الملك أبى كايخار وسير عسكر الى نواحى كرمان فملكوا
منها حصنين وغنموا ما فىهما فأرسل الملك أبو كايخار اليه فى اعادته ما وازالة الاعتراض
عنه فلما فعل فجهز عسكرا وسيره الى أبرقوه فحضرها وملكها فارتفع فرار من ذلك
وجاهز عسكرا كثيرا وسيره اليهم فسمع الملك أبو كايخار بذلك فسير عسكرا ثانيا ساعدا
لعسكره الاول والتقى العسكران فقاتلوا وصبروا ثم انهزم عسكر أصفهان وأسر مقدمهم
الامير اسحق بن ينيال واسترد ثواب أبى كايخار ما كانوا أخذوه من كرمان

(ذ كرا اخبار الترك بساوراه النهر)

فى هذه السنة غنى صغرا سلم من كفار الترك الذين كانوا يطرئون بلاد الاسلام بنواحى
بلاساغون وكاشغر وبغرون ويعيشون عشرة آلاف خركا وخصوا يوم عيد الاضهى

وانه بعد ان نزل من هرب
بجماعة قليلة وذهب عند
سليمان بلغا المرادى وانضم
اليه (وفي ثالث عشره) نهروا
بيت ياسين بك المذكور
واخذوا ما فيه ووقفوا بمجد
افندلى اياه وانزلوه فى مركب
وذهبوا به الى بحرى وقيل
انهم قتلوه (وفيه) وردت
الاخبار بانه غرق بمينى
الاسكندرية احد عشر غليوناً
من الكبار وذلك انه فى اواخر
شعبان هبت رياح غربية
عاصفة ليلاً فقطعت مراسى
المراكب ودفعتها الرياح
الى البحر فانكسرت وتلف
ما فيها من الاموال والانفس
ولم يخرج منها الا القليل وكذلك
تلف ثمان واربعون مركباً
واصلت من بلاد الشام الى
دمياط بمبضائع التجار (وفيه)
حضر جماعة من الائمة الى
مراكبهم وطلبوا كافاً من
اقليم الجيزة وقبضوا ورجعوا
الى القيوم ومضى فى اثرهم
عربان اولادهم من ناحية
الجيزة وعانوا باراضى الجيزة
فجئوا لهم طاهر باشا الذى
كان مسافراً الى بلاد البحار
ونزل بجبسا كره وخيامه
وموكبه الى خارج باب النصر
ونصب وطاقه وصار يضرب
فى كل ليلة مدافعه وطيله
ونوبته واستمر مقيماً على
ذلك نحو ثلاثه شهور وهم يجمعون له الاموال

بعض من ألف رأس غنم وكفى الله المسلمين شرهم وكانوا يصيغون بنواحى بلغار
ويشتون بنواحى بلاساغون فلما اسلموا تفرقوا فى البلاد فكان فى كل ناحية ألف
خرقة واقل واكثر لا منهم فانهم انما كانوا يجتمعون ليحصى بعضهم بعضاً من المسلمين
وبقى من الترك من لم يسلم ترو خطاؤهم بنواحى الصين وكل من صاحب بلاساغون
وبلا الترك شرف الدولة وفيه دين وقد قمع من اخوته واقاربائه بالطاعة وقسم البلاد
بينهم فاصطى اناها اصلان **تـ** بين كثير من بلاد الترك واعطى اخاه بغراخان طراز
واسبيجاب واعطى عمه طغران خان قرغانة بنهم ها واعطى ابن على تباكين بخارا وسمرقند
وغيرهم ما وقع هو ببلاساغون وكاشغر

(ذكر اخبار الروم والقسطنطينية)

فى هذه السنة فى صفر ايضا ورد الى القسطنطينية عدد كثير من الروس فى البحر وراسلوا
قسطنطين ملك الروم بما لم تجر به عادتهم فاجتمعت الروم على حربهم وكان بعضهم قد
فارق المراكب الى البر وبعضهم فيها فالتقى الروم فى مراكبهم النار فلم يهتدوا الى اطفائها
فهلك كثير منهم بالحرق والغرق واما الذين على البر فقاتلوا وابلوا وصبروا ثم انهزموا فلم
يكن لهم ملجأ فمن اسلم اولاً اسلم وبقى ومن امتنع حتى اخذ قهر اقطع الروم ايمانهم
وطيف بهم فى البلد ولم يسلم منهم الا اليسير مع ابن ملك الروسية وكفى الروم شرهم

(ذكر حادثة المعز باقر ببيعة القاهم بامر الله)

فى هذه السنة اظهر المعز ببلا دافر ببيعة الدغا للدولة العباسية وخطب للامام القائم
بامر الله امير المؤمنين ووردت عليه الخراج والتقايد ببلا دافر ببيعة وجميع ما يقتضيه وفى
اول الكتاب الذى مع الرسل من عبد الله ووليه الى جمعهم القائم بامر الله امير المؤمنين
الى الملك الاوحد ثقة الاسلام وشرف الامام وحجة الانام ناصر دين الله قاهر اعداء
الله ومؤيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى تميم المعز بن باديس بن المنصور ولى
امير المؤمنين بولاية جميع المغرب وبها افتتحه بسيف امير المؤمنين وهو طولى وارسل
اليه سيف وفرس واعلام على طريق القسطنطينية فوصل ذلك يوم الجمعة فدخل به
الى الجامع والمحطى ببن الفاكه على المنبر فخطب الخطبة الثانية فدخلت الاعلام
فقال هذا الواجد محمد يجمعكم وهذا معز الدين يجمعكم واستغفر الله لى ولكم وقطعت
الخطبة للعلماء بين من ذلك الوقت واحرق اعلامهم

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة جرت حرب بين ابن الهيثم صاحب البغية وبين الاجناد من الغز والديلم
فاخرج الجيامة وغيرها وخطب الجند للالك ابى كايجار وفيها ارسل الخليفة القائم بامر
الله اقصى القضاة ابا الحسن على بن محمد بن جبيب الماوردى الفقيه الشافعى الى
السلطان طغرلىك قبل وفاة جلال الدولة وامره ان يقرر الصلح بين طغرلىك والملك
جلال الدولة وابى كايجار فسار اليه وهو بجرجان فلقية طغرلىك على اربعة فراسخ

المساقر للخوارج واستقلال
البلاد الحجازية من أيديهم
ولم يزالوا يحتجون بعدم أخذ
النفقة وفي كل يوم يتسللون
شيثابا - دثي - ديد غلون الى
المدينة ويتفرقون الى
الجهات حتى لم يبق منهم الا
الفايل ثم انهم ارتحلوا من
مخيمهم بحجة العرب وطردهم
من الجيزة فلما هددوا الى الجيزة
دخلوا الى دورها وسكنوها
غصبا عن اهلها واستولوا
على فراشهم ومنازلهم ولم
يخرج منهم احدا لعرب ولم
يتعدوا خارج السور وبطل
امر السخرة المذكورة (وفي
تاسع عشره) ارسل محمد
على من قبضه - الى الاغا
الشمس - دنجي وعثمان افا
كف - دنا ملك سابقا وقت
المغرب وانزلوهما الى بولاق
في مركب ودفنوا بهما يقال
انهم قتلوهما - معا - ومعهم
اثنان ايضا من كبار العسكر
ولم يعلم سبب ذلك وانزلوا
حدهم في المزارد (وفي - هـ)
فقد اطلب المير من الملتزمين
هن سنة احدى وعشر بن مع
سنة ثار يخه لم يستحق منها
الثالث وكانوا فتحوها مهلة
لقد ااحتياج وقيضوا
نصفها وطلبوا النصف
الاخر بعد اربعة اشهر واما
هذه فطلبوها بالكامل قيل
اوانها سنة وخصوصا في شهر رمضان مع ما للباس فيه من

اجلال الرسالة الخليفة - قواعدا لما وردى سنة ست وثلاثين واخير عن طاعة طغرل بك
للخليفة وتعظيمه لاوامره ووقوفه عندها وفيها توفي عبد الله بن احدى بن عثمان بن الفرج
ابن الازهر ابو القاسم بن ابي الفتح الازهرى الصيرفي المعروف بابن الس - وارى شيخ
الخطباء الذي بكر وكان اماما في الحديث ومن تلامذته الخطيب البغدادي

• (ثم دخلت سنة ست وثلاثين واربع مائة) •

• (ذ كرتل الاسماعيلية بما وراه النهر) •

في هذه السنة اوقع بغر خان صاحب ما وراه النهر بجمع كثير من الاسماعيلية وكان
سبب ذلك ان نفر منهم - مقصدا واما وراه النهر ودعوا الى طاعة المستنصر بالله العلوي
صاحب مصر فتبعهم بجمع كثير واطهر واما ذهب انكرها اهل تلك البلاد وسمع
ملكها بغر خان خبرهم واراد الايقاع بهم فخاف ان يسلم منه بعض من اجابهم من اهل
تلك البلاد فاظهر اربعة - هـ - انه يميل اليهم ويريد الدخول في مذهبهم - هـ - واعلمهم ذلك
واحضرهم بمجالسه ولم يزل حتى علم جميع من اجابهم - هـ - الى مقاتلتهم فينتدق - هـ - من
بمخبرته منهم وكتب الى سائر البلاد بقتل من فيهم ففعل بهم - هـ - ما امر وسلمت تلك
البلاد منهم

• (ذ كرت الخطبة للملك ابي كالجار واصعاده الى بغداد) •

قد ذكرنا لما توفي الملك - جلال الدولة - ما كان من مراسلة الجند الملك ابا كالجار
والخطبة له فلما استقرت القواعد بينه وبينهم - هـ - ارسل اموالا فرقت على الجند ببغداد
وعلى اولادهم وارسل عشرة آلاف دينار للخليفة ومعه اهدايا كثيرة فخطب له ببغداد
في صفر وخطب له ايضا ابوالشوك في بلاده وديس بن مزيد - هـ - لادته ونصر الدولة بن
مروان بديار بكر واقبى الخليفة - هـ - محي الدين وسار الى بغداد في مائة فارس من اصحابه
للاستخافه الا تراك فلما وصل الى المنعمانية لقيه - هـ - ديس بن مزيد ومضى الى زيارة
المشهورين بالسكوفة وكر بلا و دخل الى بغداد في شهر رمضان ومعه وزيره ذوالسعادات
ابو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فدايخس ووقعه الخليفة القائم بامر الله ان يستقبله
فاستعفى من ذلك واخرج من الدولة اباه - هـ - ديس بن مزيد وراحم كمال الملك وزري
جلال الدولة من بغداد فاضى ابوسعد الى تسكريت وزيارت بغداد لقدمه و امر برفع
على اصحاب الجيوش و - هـ - الباسا بيري والنشاورى وال - هـ - مام ابو القاسم وجرى من ولاية
العرض تقديم بعض الجند و تاخير فشب بعضهم وقتلوا واحدا من ولاية العرض
بمرأى من الملك ابي كالجار فنزل في - هـ - ميرية بمذكور وانحدروا خوفا من ان تحرق الهيبة
واصبوا بغير الصلح وفي رمضان من ماتوا في ابوالقاسم علي بن احمد الجرجاني وزير الظاهر
والمستنصر بالخليفةتين وكان فيه كفاية وشهامة واما نة وصلى عليه المستنصر بالله

• (ذ كرت عدة حوادث) •

في هذه السنة نزل الامير ابو كالجار كرشاف بن علاء الدولة من كندك وروى قصده هذان

الافوات ووقوف العسكر خارج المدينة يخطفون ما ياتي به الفلاحون من العمن والحب والتبن والبيض وغير ذلك ومن دونهم بالعرب ومثل ذلك في البصر والمراكب حتى امتنع وجود الهلوبات برا وبحرا وطلبوا المراكب اسفر العساكر بالتجاريد فتسامع القادمون فوقفوا عن التقدم خوفا من النهب والتخوير ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ووصل سعر العشرة اربطال السمن ستمائة نصف فضة ان وجدوا العشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ان وجدوا الدجاجة باربعة نصف والرطل الصابون بستين نصفاً ولم يزل يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وشرين والرافية الما باربعة نصفاً والرطل القشطة بستين نصفاً والرطل من السمك الطري بستة عشر نصفاً وانقضى المملوح بعشرة انصاف وقد كان يباع بنصفين وبالعديد من غير وزن والحب والغصن باربعين نصفاً وقس على ذلك (وفي عشرينه) رجوع خازن دار طاهر باشا الى جهة العادلية ثانياً ومعه جملة من البسكو وصاروا يصبرون في كل ليلة مدفعين واسفر طاهر باشا بالبحيرة (وفيه) كتب محمد

خلدكها وازاح عن انواب السلطان طغرابك وخطب للملك ابي كالحجار وصراف طامته وفيها امر الملك ابو كالحجار بفناء مسورة مدينة شيراز فبنى واحكم بناؤه وكان دورها اثني عشر ألف ذراع وهرضة ثمانية اذرع وله احدى عشر باباً وخرج منه ستة لوبهين واربع مائة وفيها نقل تابوت جلال الدولة من داره الى مشهد باب التبين الى تربله هناك وفيها استوزر السلطان طغرابك وزيره ابا القاسم علي بن عبد الله الجوري وهو اول وزير وزرله ثم وزرله بعده رئيس الرؤساء ابو عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل ثم وزرله بعده نظام الملك ابو محمد الحسن بن محمد الدهستاني وهو اول من انتب نظام الملك ثم وزرله بعده حميد الملك الكندي وهو اشهرهم وانما اشتهر لان طغرابك في ايامه عظمت دولته ووصل الى العراق وخطب له بالسلطنة وسپرد من اخباره ما فيه كفاية فلاحاً الى ذكرها هنا وفيها توفي الشريف المرتضى ابو القاسم علي اخو الرضي في آخر ربيع الاول ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولي نقابة العلويين بعده ابو احمد عدنان ابن اخيه الرضي وفيها توفي القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد البصري وهو شيخ اصحاب ابي حنيفة في زمانه ومن جملة تلامذته القاضي ابو عبد الله المغاني ومولده سنة احدى وخمسين وثلثمائة وولي بعده قضاء الكرخ القاضي ابو الطيب الطبري مضافاً الى ما كان يتولاه من القضاء ببلد الطاق وفيها توفي القاضي ابو الحسن عبد الوهاب بن منصور بن المشتري قاضي خوزستان وفارس وكان شافعي المذهب وفيها ايضا توفي ابو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين واربع مائة)

(ذكر وصول ابراهيم بنال الى همدان وبالد الجبل)

في هذه السنة امر السلطان طغرابك اخاه ابراهيم بنال بالخرج الى بلاد الجبل وملكها فساد اليها من كرمان وقصد همدان وبها كرشاف بن علاء الدولة فقارقه خوفاً ودخلها بنال فملكها والحق كرشاف بالا كراد الجوزقان وكان ابو الشوك صبيته بالدينور فسار همدان الى قرميشين خوفاً واشتد بها فقام بنال فقوى طمع بنال حينئذ في البلاد وسار الى الدينور فملكها بورتب امورها سار منها يطالب قرميشين فلما سمع ابو الشوك به سار الى حبلوان وترك قرميشين من في عسكره من الديلم والا كراد الشاذليان لم ينعوها ويحفظوها ووافاهم بنال جريدة فقاتلوه فدفعوه عنها فانصرف عنهم وحاد بخركاهاته وحلله فقاتلوه فضعفوا عنه وعجزوا عن منعه فملك البلاد في رجب عنوة وقتل من العساكر جماعة كثيرة واخذ اموال من سلم من القتل وسلاحهم وطردهم بهوهم قوا بابي الشوك ونهب البلد وقتل وسي كثير من اهله ولما سمع ابو الشوك ذلك سار اليه واما له وسلاحه من حبلوان الى قلعة السيروان واقام بريد في عسكره ثم ان بنال سار الى البصرة في شعبان فملكها بها فيها واقع بالا كراد الجوزقان فلما من الجوزقان فتمزموه وكان كرشاف بن علاء الدولة تار لا عندهم فسار هو

مدفعين واسفر طاهر باشا بالبحيرة (وفيه) كتب محمد

الوكيل وعلى كاشف
الصابونجي ليصلطه وعلى
امر (وفيته) وصل ايضا
جماعة من الالمانية الى جهة
سقارة وبلاد الجيزة بطلبوا
منها كافة وودراهم فامر محمد
على بخروج العساكر
فتملكوا واحتجوا بطلب
العلوفة فعزم على الخروج
بنفسه فلما كان ليلة الاربعاء
سادس عشر ينه طلب
كبار العساكر وركب معهم
الى مصر القديمة وشرعوا في
التعدية بطول الليل وهم
محمدين وهسكروا وخواصهم
وعابدي بنو دهم برك وصالح
قوش والدلاء وكبيرهم وعلى
كاشف الذي تروى ج بدت شن
واتبعاه في نجر مل وكبير
الدلاء ومطائفه وركب
الجميع وقت الشروق وبرزوا
الى الفضاء وانفرد كل كبير
بعسكره خمسة طوابير وسنة
ونظروا على البعد منهم فرأوا
خيالة من العربان وغيرهم
متفرقين كل جماعة في ناحية
فحمل كل طابور على جماعة
منهم فانهزموا امامهم فسايقوا
سيفهم فخرج عليهم كائن من
خلفهم ووقع بينهم الضراب
وجل على كاشف وآخر يقال له
اوزي في جماعتهم فرأوه مجلا
فطنوه محمد على فاحتاطوا به
وتبعوا كثيره واعليه واخذوه اسيرا

وهم الى بلد شهاب الدولة الى الفوارس منصور بن الحسين ثم ان ابراهيم ينال سارا الى
حلوان وقد فارقه ابوشوك ولحق بقلة السيروان فوصل اليها ابراهيم آخر شعبان
وقد جلاها لها ههنا وتفرقوا في البلاد فنهبا واحرقها واحرق دار ابوشوك وانصرف
بعد ان اجتاحتها ودرسها وتوجه طائفة من الغزالي خاتين في اثر جماعة من أهل
حلوان كانوا ساروا باهلهم واولادهم واموالهم فادركوهم وظفروا بهم وغنموا ما معهم
وانتشر الغز في تلك النواحي فبلغوا ما يدشت وما يليها فنهبوها وأغاروا عليها فلما سمع
الملك ابو كاليجار هذه الانباء ازبحته وأقلعت وكان بخوزستان فعزم على المسير ودفع
ينال ومن معه من الغز من البلاد فامر عساكره بالتجهز للسفر اليهم فجهزوا عن الحركة
بكثرة مامات من دوابهم فلما تحقق ذلك سار نحو بلاد فارس فحمل العساكر ثقلهم
على الخيل

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم خطب للملك أبي كاليجار باصهاران واهمالها وعاد الامير ابو منصور
ابن علاء الدولة الى طاعته وكان سبب ذلك انه لما عصى على الملك أبي كاليجار وقصد
كرمان على ما ذكرناه والتجأ الى طاعة طغر بك لم يبلغ ما كان يؤمله من طغر بك فلما
عاد طغر بك الى خراسان خاف ابو منصور من الملك أبي كاليجار فراسله في العود
الى طاعته فاجابه الى ذلك واصطالحا وفيها اصطالح ابو الشوك وأخوه مهمل وكانا
مقاطعين من حين أسروهم لم يعمل ابوالفتح بن أبي الشوك وموت ابوالفتح في سجنه
فلما كان الآن وخاف من الغز ترأسه لافي الصلح واعتمر مهمل وأرسل ولده ابوالغنائم
الى أبي الشوك وحلف له ان ابوالفتح توفي حنفاً نفسه من غير قتل وقال هذا ولدي تقتله
عوضه فرضى ابو الشوك واحسن الى ابوالغنائم ورده الى أبيه واصطالحا واتفقا وفيها
في جمادى الاولى خلع الخليفة على ابوالغنائم على بن الحسن بن المسلمة واستوزره
واقبله رئيس الرؤساء وهو ابوتداه حاله وكان السبب في ذلك ان ذا السعادات
ابن فسانجس وزير الملك أبي كاليجار كان يسيء الرأي في عميد الرؤساء وزير الخليفة
فطلب من الخليفة ان يعزله فعزله واستوزر رئيس الرؤساء نيابة ثم خلع عليه وجلس
في الدست وفيها في شعبان سار سرخاب بن محمد بن عتار اخو أبي الشوك الى الهند يجيب
وبهاستعدى بن أبي الشوك ففارقها سعدى ولحق بابيه ونهب سرخاب بعضها وكان
ابو الشوك قد اخذ بالسرخاب ماء داذ ديلويه وهما متباينان لذلك وفيها في آخر
رمضان توفي ابو الشوك فارس بن محمد بن عتار بقلة السيروان وكان مرض لما سار الى
السيروان من حلوان ولما توفي غدر الاكرابا بتمسعدى وصاروا مع جمعه مهمل فعند
ذلك مضى سعدى الى ابراهيم ينال وأتى بالغز على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وفيها
قتل عيسى بن موسى الهذلي صاحب ارد بل وكان خرج الى الصيد فقتله ابنه أخيه
وسارا الى قلعة ار بل فملكها وكان سار بن موسى اخو الخليفة نازلا على قرواش

الارثود طائفة الى الاخضام
وانضوا اليهم (وفي هذه
الايام) وقع بين اهل الازهر
منافيات بسبب امور واهراض
نفسانية يطول شرحها وتجزوا
حزبين حزب مع الشيخ عبد الله
الشرقاوي وحزب مع الشيخ
محمد الامبروهم الاكثر وجعلوا
الشيخ الامير ناظره الى الجامع
وكتبوا له تقريراً بذلك من
القاضي وختم عليه المشايخ
والشيخ السادات والسيد عمر
قندي النقيب وكانت النظارة
شاغرة من ايام الفرنسيين
وكان يتقدمها احد الامراء
فلما خرج الاخضر من مصر
صارت تابعة للشيخية لوقت
تاريخه فافعل لذلك الشيخ
الشرقاوي ولما فعلوا ذلك
اجتهد الشيخ الامير في النظر
لخدمة الجامع بنفسه وبابنه
واخضر الخدمة وكتبوا
الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه
وفرشوا المقصورة بالحصر
الجدد وعلموا قناديل البوائك
وصار كل يوم يقف على الخدمة
ويامرهم بالتنظيف وغسل
المبضاة والمراحيض وامر بفتح
البواب من بعد صلاة العشاء
ما عدا الباب الكبير ورتبوا له
بواباً وطردوا من يبيت به من
الاعراب الذين يلتفون
بالحصر ويلوثونها بيولهم
وخاططهم ونحو ذلك (وفي
قاية ليلة الاحد التي هي ليلة العيد) عدى طائفة من

ابن المقلد صاحب الموصلي لنفرة كانت بينه وبين اخيه فلما قتل سارقواش مع
السلار الى اربل فلهذا وسلمها الى السلار وعاد قرواش الى الموصل وفيها كانت
بغداد فتنه بين اهل الكرخ وباب البصرة وقتال الله تدقت فيه جماعة وفيها وقع
البلاء والوباء في الخيل فهلك من عسكر الملك آني كاليجارا ثمانية عشر الف فرس وعم ذلك
البلاد وفيها توفي علي بن محمد بن نصر ابو الحسن من الكاظم بواسط صاحب الرسائل
المشهورة

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة)

(ذ كرملة مهمل قريه سين والدينور)

في هذه السنة ملك مهمل بن محمد بن حماد مدينه قريه بين والدينور وسبب ذلك ان
ابراهيم ينال كان قد استعمل عنده وده من العلوان على قريه بين بدر بن طاهر بن
هلال فلما ملك مهمل بعده وت اخيه ابي الشوك سار الى مايدشت ونزل بها ثم توجه
نحو قريه بين فانصرف عنها يدبره فلهذا هم مهمل وسير ابنة محمد الى الدينور بها عساكر
ينال فاقتتلوا فقتل بين القريه بين جماعة وانهم زما اصحاب ينال وملك محمد البلاد

(ذ كراصال سعدى بن ابي الشوك بابراهيم ينال وما كان منه)

في هذه السنة في شهر ربيع الاول قارب سعدى بن ابي الشوك معه مهمل الى الحق
بابراهيم ينال فصار معه وسبب ذلك ان عمه تزوج امه واهمل جانبها واجتمعوا وكذلك
ايضا قصر في مراعاة الاكراد اذ انجبان فراسل سعدى ابراهيم ينال في اللحاق به فاخذ له
في ذلك ووعده ان يملكه ما كان لايه فصار اليه في جماعة من الاكراد اذ انجبان
فقوى بهم فامر ينال وضم اليه جماعة من الغزو وسيره الى حلوان فلهذا خطب فيها
لابراهيم ينال في شهر ربيع الاول واقام بها اياما وجع الى مايدشت فصار معه مهمل
الى حلوان فلهذا خطب منها خطبة ينال فلما سمع سعدى بذلك سار الى حلوان
فغارقه سعدى مهمل الى ناحية قبلوطة وملك سعدى حلوان وسار الى سعدى سرخاب
فكبسه ونهب ما كان معه وسير جمعا الى البنديجين فاستولوا عليها وقبضوا على نائب
سرخاب بها ونهبوا بعضاها وانهم سرخاب فصار سعدى الى قلعة دزد بلوية ثم عاد سعدى الى
قريه بين فسيره مهمل ابنة يدرا الى حلوان فلهذا اجتمع سعدى واكثر عاد الى
حلوان فغارقه ما كان بها من اصحاب هه الامن كان بالقلعة وملكها سعدى وكان
قد صحبه كثير من الغزو سار به منها الى هه مهمل وترك بها من يحفظها فلما علم هه
بقربه منه سار بين يديه الى قلعة تيران شاه بقرية بشهر زور فاحتج بها وملك الغزو كثيرا
من النواحي والمواشي وغنموا كثير من الاموال والدواب فلما راي سعدى تحصن هه
منه خاف على من خلفه فحلوان فعدا زما على محاصرة القلعة فحصى وعصروا وقتله
من بها من اصحاب هه ونهب الغزو حلوان وقتل فيها واقبضوا الابكار وامرقوا
المساكن وتفرق الناس وفعلوا في تلك النواحي جميعها ففتح سعدى وملكها مع اصحاب الملك

قاية ليلة الاحد التي هي ليلة العيد) عدى طائفة من

العسكر الى براجيرة وانضموا الى
ارتجاج واختلافات وهم -
شكنا في تلك الليلة في
الازبكية بعد ما ائدتوا هلال
شوال بعد العشاء الاخيرة
وقد كانوا استرجوا المساجد
وصلوا التراويح ثم اطفأوا
المنارات في ثالث ساعة من
الليل

• (شهر شوال سنة ١٢٢٠) •
استعمل يوم الاحد المذكور
وجميع الامور مرتبة والحال
على ما هو عليه من الاضطراب
ولم يحصل في شهر رمضان
للناس جمع حواس ولا حظوظ
ولا أمن وانكف الناس عن
المرور في الشوارع اية لاخوفا
من اذية العسكر وفي كل وقت
يسمع الانسان اخبار اونكات
وقبائح من افعالهم من
الخطف والقتل واذية الناس
(وفي رابعه) فادوا مناصب
كثيرة وفات الاقاليم وتغيرت
للذهاب وهم -
ومظالم الى البلاد -
ماتة دم وخلاف ما ياحذه
الكشاف لانفسهم وما
ياخذونه قبل نزولهم وذلك
ايه عندما يترشح الشخص
منهم لتقليد المنصب يرسل
من طرفه معينين الى الاقاليم
الذي سيتولى عليه باوراق
الشارات وحق طرقي باسم
المعينين اما عشرين الفا
اكثر او اقل فاذا قبضوا ذلك

الى كايبار وو زيره هذه الاخبار فندبوا العساكر الى الخروج الى مهاهل ومساعدته
على ابن اخيه ووفعه عن هذه الاعمال فلم يفعلوا ثم ان سعدى اقطع ابا الفتح بن ورام
البلد فحين واتفقوا اجتماعا على قصدهم سرخاب بن محمد بن عناز وحصره بقلعة دزد يلوبية
فسار اربعين معه - ما من العساكر فلما قاربوا القلعة دخلوا في مضيق هناك من غير
ان يحسوا لهم طليعة طمعة مافية وادالا لا يفتقروا وكان سرخاب قد جعل على رأس الجبل
على فم المضيق جمع من الاكراد فلما دخلوا المضيق اقيم سرخاب وكان قد نزل من
القلعة فاقبلوا وعادوا ليجربوا من المضيق فتقطرت بهم خيلهم فسقطوا وهما ورماهم
الاكراد الذين على الجبل فوهنوا واسر سعدى وابو الفتح بن ورام وغيرهما من الرؤس
وتفرق الغز والاكرا من تلك النواحي بعد ان كانوا قد توطؤوها وملكوها

• (ذكر حصار طغربك اصبهان) •

في هذه السنة - حصر طغربك مدينة اصبهان وبها صاحبها ابو نصر ورفرا مرز بن علاء
الدولة فضيقت عليه ولم يضره من الباطل بل ثم اصبحت له على مال يحمله فرار مرز بن علاء
الدولة لظفر بك وخطب له باصبهان واعمالها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خرج من الترك من بلاد التبت خلق لا يحصون كثرة فراسلوا ارسلان
خان صاحب بلاساغون يشركونه على حسن سيرته في رعيته ولم يكن منهم تعرض
الى مملكته وملكته - اقاموا بها وراسلهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم ينفروا منه
وفيها توفي ابو الحسن الخيشي النحوي في ذي الحجة وله نيف وتسعون سنة وفيها انحدروا
علاء الدين ابو الغنائم ابن الوزير ذي السعادات الى الباطنج وحصرها وبها صاحبها ابو
نصر بن الهيثم وضيق عليه واجتمع مع جمع كثير وفيها في ذي القعدة توفي عبد الله بن
يوسف ابو محمد الجويني والد امام الحرمين ابي المظفر وكان اماما في الشافعية ثقة على
أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وكان عالما بالادب وغيره من العلوم وهو من بني
سندس بطن من طي

• (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربع مائة) •

• (ذكر صلح الملك ابي كايبار والسلطان طغربك) •

في هذه السنة ارسل الملك ابو كايبار الى السلطان ركن الدين طغربك في الصلح فاجابه
اليه واصطاحا وكتب طغربك الى اخيه ينال ياره بالكف عما ورأى ما يده واستقر
الحال بينهما ان يتزوج طغربك بابنة ابي كايبار ويتزوج الامير ابو منصور بن ابي
كايبار بابنة الملك داود اخي طغربك وجرى العقد في شهر ربيع الاخر من هذه السنة

• (ذكر القبض على سرخاب اخي ابي الشوك) •

في هذه السنة قبض الاكراد الاربعة وجميعا من عسكر سرخاب عليه لانه اساء السيرة

ذلك وقد يتفق بعد ذلك جميعه
انه يتولى خلافه ويستأنف
العمل الى غير ذلك هذا
وكخذ ابل مستمر في سرحاته
بالاقاسيم وجميع الاموال
والعسف والمجور مرة بالانوفية
ومرة بالخرية ومرة بالشرقية
ولا يقرر الا الا كياس من
الشهريات والمغارم وحق
الطرق والاستهالات المترافقة
على لا يحيط به دفتر ولا كتاب
(وفي ثامنه) توفي ابراهيم
افندي كاتب البهار وترك ولدا
صغيرا فقلدوا مملوكه حسنا في
منصبه وكيلا عن ولده (وفي
هذه الايام) ~~كثير~~ ترك
العسكر والمناداة عليهم
بالخروج الى نواحي طرا
والجزيرة وذلك بسبب ان بعض
الافقية عدى الى ناحية
الشرق واخذوا كفا من
البلاد وبعضهم وصل الى
وردان بالبر الغربي (وفي
عاشره) حضر جملة من
الدلايمة وغيرهم من ناحية
الشام فتم من حضر في البحر
على دمياط ومنهم من حضر
في البر وعدى طاهر باشا الذي
كان مسافرا على جذة (وفي
ايضا) سافرت القافلة
المتوجهة الى السويس
وصحبها نحو المائتين من
العسكر وعليهم كبير من
طرف طاهر باشا بدلا عنه
وسافر محبتهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون

معهم ووترهم فقبضوا عليه وحملوه الى ابراهيم ينال فقلع احدى عينيه وطالبه باطلاق
سعدى بن ابي الشوك فلم يفعل وكان ابو العسكر بن سرحاب قد غاضبه لما قبض على
سعدى واعتزله كراهية لقلعه فلما اسر ابو سرحاب سارا الى القلعة وخرج سعدى ابن
مه وفك قيوده واحسن اليه واطلقه واخذ عليه بطرح ماضى والسعى في خلاص
والده سرحاب فسار سعدى واجتمع عليه خلق كثير من الاكراد ووصل الى ابراهيم
ينال فلم يجد عنده الذي اراد ففارقوه عاد الى الدسكرة وكاتب الخليفة ونواب الملك
ابن كالجار بالعود الى الطاعة واقام بها

(ذ كرمك ابراهيم ينال قلعة كنسكور وغيرها)

في هذه السنة سار ابراهيم ينال الى قلعة كنسكور وروى اعكبر بن فارس صاحب كرساف
ابن علاء الدولة يحفظها له فامتنع اعكبر بها الى ان فديت نخلته وكانت قليلة فلما نفذت
النخلات عد الى بيوت الطعام التي في القلعة وملاها ترايا وجارة وسد ابوابها ونثر من
داخل الابواب شيئا من طعام وعلى راس التراب والحجارة كذلك ايضا وراسل ابراهيم
في تسليم القلعة اليه على ان يؤمنه على من بها من الرجال وما بها من الاموال فارسل اليه
ابراهيم بفتح عليه من ترك المال فاخذ اعكبر رسول ابراهيم فطوفه على البيوت التي فيها
الطعام وفتح مواضع من المسدود فرآها مملوءة فظنها طعاما وقال له عكبر ما راسلت
صاحبك خوفا من المطاولة ولا اشفاقا من نفاد الميرة لكنني اخذت الدخول في طاعته
فان يذل لي الامان على ما طلبته لي وللامير كرساف وامواله فوالان بالقلعة سلمت اليه
وكفيته مؤنة المقام فلما عاد الرسول الى ابراهيم واخبره اصابه الى ما طلب ونزل عكبر
وتسلمها ابراهيم فلما صعد الى القلعة انكشف الحيلة وسار عكبر بمن معه الى قلعة
سرحاب وصعد اليها والمسلمك ينال كنسكور عاد الى همدان فسير جيشا لاخذ قلاع
سرحاب واستعمل عليهم نسيب اليه اسمه اجد وسلم اليه سرحاب ليفتح به قلاعه فسار به الى
قلعة كان فامتنعت عليه فساروا الى قلعة دزد يلوية فحصرها وامتدت طائفة
منهم الى البندنجين فنهروها في جادي الاخرة وفعملوا الافاعيل القبيحة من النهب
والقتل واقتراض النساء والعقوبة على تخليص الاموال فمات منهم جماعة لشدة
الضرب وسارت طائفة منهم الى ابي الفتح بن ورام فانصرف عنهم خوفا منهم وترك حاله
بحالها وقصد ان يشتغلوا بنهب حللة فيعود عليهم فلم يعرجوا على النهب وتبعه عود فلشدة
خوفه ان يظفروا به وياخذوه قاتلهم فظفروا به وقتلوا سر جماعة منهم وغنم ما معهم
ورجع اليافون وارسل الى بغداد يطلب نجدة خوفا من عودهم فلم يجدوه لعدم
المهية وقلة امساك الامر فعبروا ورام دجلة الى الجانب الغربي ثم ان الغزاهروا الى
سعدى بن ابي الشوك في رجب وهو نازل على قزوين من باجسرى وكسوه فأنزله هو
ومن معه لا يلوى الاخ على اخيه ولا والده على ولده فقتل منهم خلق كثير وغنم الغز
اموالهم ونهبوا تلك الاموال وكان سعدى قد انزل مالا من قاعة السيروان فوصله تلك
الليلة فغنى الغز الا قليلا منه سلم معه ونجس سعدى من الوقعة بجريه الذقن ونهب الغز

قوافل التجار من السويس
فارس محمد علي وفتح الخ واصل
واراد اخذ بضائع التجار
وفروق ابن فانهج التجار
بوكائل انجسالية وغيرها
وذلك بعد ان دفعوا عسورها
ونولونها واجرها ولها جملوه
عليها من المغارم السابقة
وانتخط الاخر على المصالحمة
عن كل فرق نجسونا ربالا ولم
ينتطع في ذلك شاتان (وفي
حادى عشر منه) حضر كنفها
ملك الى مصر بعد ما جمع
الاموال من الاقاليم وفعل
ما فعله من الفرد والمظالم
الخارجة عن الخلد (وفي يوم
الاربعاء خامس عشر منه)
توفي عثمان افندى العباسي
(شهر ذى القعدة ١٢٢٠)
استعمل بيوم الثلاثاء
والاجتهاد حامل بخروج
العسكر لتجريدة في كل يوم
ونصبوا عرضهم ببر الجيزة
وقاحية طرامن ابتداء شعبان
كما تقدم وفي كل يوم يخرجون
طوائف ويهودون كذلك
(وفي يوم الاربعاء تاسعه)
حضر مصطفى اغا الوكيل
وعلى كاشف الصابونجي
وعلى جاويز الفلاح الذين
كانوا توجهوا الى قبلي لاجل
الصلي وحضر محبته منيف
وثلاثون مركبا من السفار
والمسبيين فيها غلال وادهان
وجلود وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل

الدسكرة و باجسرى والماردونية وقصر سا بورو جميع تلك الاعمال ووصل الخبر الى
بغداد بان ابراهيم ينال طازم على قصد بغداد فارتاع الناس واجتمع الامراء والقواد الى
الامير في منصور ابن الملك ابي كالجبار ليجتمعوا ويسيروا اليه ويمنعوه واتفقوا على
ذلك فلم يخرج غير خيم الامير ابي منصور والوزير برونقر يسير وتختلف الباقون وهلك من
اهل تلك النواحي المنوبة خاني كنية فمهم من قتل ومهم من هرق ومهم من قتل البرد
ووصل سعدى الى ديالى ثم سار منها الى ابي الاغر ديبس بن زيد فاقام عنده ثم ان
ابراهيم ينال سار الى السيرة وان حصر القلعة وضيق على من بها وارسل سرية فنهبت
البلاد وانتهت الى مسكان بينه وبين تذكر يت عشرة فراسخ ودخل بغداد من اهل
طريق خراسان خلق كثير وذكروا من حالهم ما ابكى العيون ثم سلمها اليه مصحفة فظها
بعد ان آمنه على نفسه وماله واخذ منها ينال من بقايا ما خلفه سعدى شيئا كثيرا ولما
فتحتها استخلف فيها مقعدا كبيرا من اصحابه يقال له سحت كمان وانصرف الى حلوان
وعاد منها الى همدان ومعه بدر ومالك ابنا مهمل فاكرمهما ثم ان صاحب قلعة سراج
توفي وهو من ولد بدر بن حسنويه وسلمت القلعة بعده الى ابراهيم ينال وسير ابراهيم ينال
وزيره الى شهرزور فاخذها وملكها فاهرب منه مهمل فابعد في الحرب ثم نزل اجد على
قلعة تيران شاه وحاصرها ونقب عليها مدة ثوب ثم ان مهمل ارسل اهل شهرزور
يهدمهم بالسير اليهم في جمع كثير ويامرهم بالوثوب بمن عندهم من الغز ففعلوا وقتلوا منهم
وسمع احمد بن طاهر فعد اليهم ووقع بهم ونهبهم وقتل كثير منهم ثم ان الغز المقيمين
بالبلد فيجبين ومن معهم ساروا الى برازالروز وتقدموا الى نهر السليل فاقتتلواهم
وابوداف القاسم بن محمد الجاوا في قتال لا شد بدا ففر فيها ابوداف وانهم زرم الغز واخذ
مامعهم وسار في ذي الحجة جمع من الغز الى بلد على بن القاسم الكردى فاغاروا واثاروا
فاخذوا منهم المضيق ووقع بهم وقتل كثير منهم واربع مائة من بلده

• (ذكر استيلاء ابي كالجبار على البطيحة) •

في هذه السنة اشتد المحاصر من عسكر الملك ابي كالجبار على ابي نصر بن الهيثم صاحب
البطيحة فخرج الى الصلي فاشتط عليه ابو الغنائم ابن الوز يردى السعادات ثم استامن نفر
من اصحاب ابي نصر وملاحيه الى ابي الغنائم واخبروه بضعف ابي نصر وعزمه على
الانتقال من مكانه فحفظ الطريق عليه فلما كان خامس صفر برت وقعة كبيرة بين
الفرقيين واشتد القتال فظفر ابو الغنائم وقتل من البطاحيين جماعة كثيرة وغرق
منهم سبعين كثيرة وغرقوا في الاجام وهضى ابن الهيثم ناجيا بانه في زرب وملك
داره ونهب ما فيها

• (ذكر ظهور الاصغر واسره) •

في هذه السنة ظهر الاصغر التعلبي براس عين وادعى انه من المذكورين في الكتب
واسمته عوى قوما بخمار يقوضها وجميع جمعا وغزافواحي الروم فظفروا غنم وعادوا وظهر

(وفي يوم الجمعة) حادى عشره ٢٢٥ نودى على العسكر بالخروج من

الغلباتركى والعربى
والتحذير من التأخير (وفي
يوم الاحد) رجع مصطفى
أغابجي واب ثانيا هجنا من
طريق البر (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) اخرجوا المحمل
والكسوة وهين للسفر بهما
من القلزم مصطفى جاويش
العقبلى ومعه صراف الصرة
دفعوا له ربعها وثمانها وهذا
يتفق نظيره (وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره) ورد نحو

البحرين طهر باومعههم
البشارة لحمد على باشا
يوسف ول الاطوخ الى رودس
ووصل معهم ايضا مراسيم
بمنصب القنصلية لاجد
افندى الملقب بجديدوهر
الذى كان وصل في العام
الاول بالدفتر دارية الى
سكندرية في أيام احمد باشا
خودشيدو خانم افندى
الدفتر دارو منعوه عنها وكتبوا
في شأنه عرضا للدولة بعدم
قبوله وان اهل البلد راضون
على خانم افندى فلما حصل
ما حصل لخورشيد باشا وعزل
عن مصر وعزل ايضا خانم
افندى حضرا ايضا احمد

افندى المذكور ومراسيم
اخر وفيها الوكالة لسعيداغا
بجدة له ونظر الخاصكية
لحافظ سليمان واستمر من
ذلك الوقت بمصر فوصل اليه

حديثه وقوى ناموسه وعاود الغزو في عددا كثر من العدد الاول ودخل نواحي الروم
واوغل وغنم اصغاف ما غنمه اولاحتى بيت الجارية بالجملة بالقرن اليخس وتسامع
الناس به فقصده وكثر جمع واشتدت شوكته وتقاتل على الروم وطائفة فازسل ملك
الروم الى نصر الدولة بن عزوان يقول له انك عالم بما بيننا من المؤادعة وقد فعل هذا
الرجل هذه الافاعيل فان كنت قدر جئت عن المهادنة فعرفنا انك تدبر أمرنا بحسبه واتفق
في ذلك الوقت أن وصل رسول من الاصفه الى نصر الدولة ايضا ينكر عليه ترك الغزو
والميل الى الدعة فساء ذلك ايضا واشتد عني قوما من بني غير وقال لهم ان هذا الرجل
قد اثار الروم علينا ولا قدرة لنا عليهم وبذل لهم بذلا على الفتك به قساروا اليه فقر بهم
ولا زموه فركب يوما غريمه فزفابعدوهم معه فطفوا عليه وابعدوه وحملوه الى نصر
الدولة بن مروان فأعتقه وتلافى امر الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تجددت المدينة بين صاحب مصر وبين الروم وحل كل واحد منهما
لصاحبه هدية عظيمة وفيها كان ببغداد والموصل وسائر البلاد العراقية والجزرية
غلاء عظيم حتى ان كل الناس الميتة وقبعه وباء شديدا مات فيه كثير من الناس حتى خلت
الاسواق وزادت الثمن ما يحتاج اليه المرضى حتى يبيع المثل من الشراب بنصف دينار
ومن اللوز بخمسة عشر قيراطا والرمان بقيراطين والحجارة بقيراط واشباه ذلك وفيها
جمع الامير ابو كالجار فاسخروا من مجد الدولة بن بويه جمعوا وساروا الى آمد فدخلها
وساعده اهلها وادفع بمن كان فيها من اصحاب طغرة ركب فقتل وامر وهرب طغرة ركب
ذلك فسار عن الرى فاصدا اليه ومتهوجا الى قتاله وفيها توفي عميد الدولة ابو سعد محمد
ابن الحسين بن عبد الرحيم بجزة ابن هرق في ذي القعدة وله شعر حسن ووزر بحلال
الدولة عدة دفعات وفيها اسير الكعز بن باويش صاحب افر يقية اسطولا الى جزائر
القسطنطينية فظفرو غنم وعاد وفيها اقتتل طوائف من تلكا قاتل بعضهم بعضا
وكان بينهم ركب صبروا فيها فقتل منهم خلق كثير وفيها قبض الملك ابو كالجار على
وزيره محمد بن جعفر بن ابي الفرج الملقب بذي السعداات بن فسانجس وسجنه فهرب
ولده ابو القناتم وبقي الوزير مبهنا الى ان مات في شهر رمضان سنة اربعين وقيل ارسل
اليه ابو كالجار من قتله وهره احدى وخمسون سنة وللوزير ذى السعداات مكاتبات
حسنة وشعر جيد منه

اودعكم وانى ذوا ككتاب • وارجل عنكم والقلب آبي •
وان فراقكم في كل حال • لا توجع من مفارقة الشباب •
اسير وما ذمت لكم جوارا • ولا ملت مننا ذل لكم ذكابي •
واشكر كلما وطنت دارا • كيا لينا القصار بلا اجتناب •
واذكر كم اذا هبت جنوب • فتذكر في قراوات التصابي •
لكم منى المودة في اقتراب • وانتم الف قفى في اقترابي •

الاربعون تقايد الدفتر دارية وكان حسن افندى الروز ناجي

سح

مل

عج

٢٩

هو المتقلد لذلك فلما كان يوم
قديوان حج - د على صالح اغا
قاجي باشا وسعيدا غا ونقيب
الاشراف و بعض المشايخ
ولبس احمد افندي خلعة
الدقردارية و شرطوا عليه
انه لا يتحدث حوادث كغيره فان
حصل منه شيء عزله وعرضوا
في شأنه وقبل ذلك على نفسه
(وفي يوم الجمعة ثامن عشر)
ارتحلت القافلة وصحبته
السكسة والحمل و آخر النهار
من ناحية قايت باي بالصرة
وذهبوا الى جهة السويس
ليسافروا من القلزم (وفيه)
وصلت الاخبار بان بونا بارت
كبير الفرانسيس ركب في جمع
كبير وأغار على بلاد النساء
وحاربهم - م - م - م باعظيما وظهر
عليهم وملك تختهم وقلاعهم
وطالب ملكهم بعد خروجه
من حصونه فأعادهم لملكته
بعد ما شرط عليه شروطه
وملك غير ذلك من القرائات
والحصون ثم سار الى بلاد
الموسق ووقع بينه وبينهم
هدنة على ثلاثة اشهر (وفي
يوم الاربعاء ثالث عشر)
خرج حسن باشا طاهرا الى
ناحية مصر القديمة (وفي يوم
السبت سادس عشر)
حضر مبشرون بمحصول مقالة
عظيمة وانهم اخذوا من
الاخفاف جملة عسكر اسرى
ورؤس فضر بوا مدافع لذلك
واظهروا السرور (وفي يوم الاحد)

وهو أطول من هذا ولسا قبض ذوا السعادات استوزر أبو كالجار كمال الملك ابا المعالي بن
عبد الرحيم وفيها توفي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المعروف بالمطرز
الشاعر وله شعر جيد في قوله في الزهد
يا عبدكم لثامن ذنب ومعه * ان كنت ناس بها فالله أحصاها
لا بد يا عبد من يوم تقوم به * ووقفه لثامدي القلب ذكراها
اذا عرضت على قلبي تذكراها * وساء ظني فقلت استغفر الله
وفيها مات أبو الخطاب الجلي الشاعر ومضى الى الشام ولقي المعري وعاد ضرير اوله شعر
منه قوله

ما حبكم الحب فهو بمنزل * وما جناه الحبيب محتمل
تهوى ونشكوا الضنا وكل هوى * لا ينحل الجسم فهو بمنزل
وفيها توفي أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ ومولده سنة ثمان وخمسين
وثلاثة مائة تسمع أبا بكر القطيعي وغيره ومن أصحابه الخطيب أبو بكر الحافظ وفيها قتل
الفقيه أحمد الوائلي وهو من أعيان الفقهاء الحنفية الا انه كان يكثر الوقعة في الأئمة
والعلماء وسلك طريق الرياضة وفسد دماغه فقتل بين مرو وخراسان في ذي الحجة

(ثم دخلت سنة أربعين واربع مائة)

(ذ كرو حيل عسكر ينال عن تيران شاه وعوده مهمل الى شهرزور)

قد ذكرنا في السنة المتقدمة استيلاء أحمد بن طاهر وزير ينال على شهرزور ومحاصرت
قلعة تيران شاه ولم يزل يحاصرها الى الآن فوقع في عسكره الوباء وكثر الموت فادس الى
صاحبه ينال يستدده ويطلب انجاده ويعرفه كثرة الوباء عنده فامر بالرحيل عنها فاسار
الى مايدشت فلما سمع مهمل ذلك سبر أحد أولاده الى شهرزور فلكها وانزعج الغزالين
بالسير وان خافوا ثم سار جمع من عسكر بغداد الى حلوان وحصرها قلعتها فلم يظفروا
بها فنهبوا تلك الاعمال وأتوا على ما تخلف من الغز فخر بت الاعمال بالكيفية وسار
مهمل ومعه أهله وأمواله الى بغداد فأنزلهم بباب المراتب بدار الخلافة خوفا من الغز
وعاد الى حلوه وبينه وبين بغداد ستة فراسخ وسار جمع من عسكر بغداد الى الهندنجين
وبها جمع من الغز مع عسكرين أحدين عياض فتواقعوا واقتتلوا فانهزم عسكر بغداد
وقتل منهم جماعة وأسرجاعة قتلوا أيضا صبرا

(ذ كرو غزوا ابراهيم ينال الروم)

في هذه السنة غزا ابراهيم ينال الروم فظفر بهم وغنم وكان سبب ذلك ان خلقا كثيرا
من الغز ساءوا لانهم قدموا عليه فقال لهم بلادى تضيق عن مقامكم والقيام بما
يحتاجون اليه والرأى ان عضوا الى غز الروم وتجاهدوا في سبيل الله وتغنموا وأنا
سائر على اثركم ومساعدكم على امركم ففعلوا وساروا بين يديه وتبعهم فوصلوا الى
ملاز كردوا رزن الروم وقالوا قلاو بلغوا طرابزون وتلك النواحي كلها ولقيهم عسكر

وسبعة عشر أسير ليس فيهم من يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلاحون فاعطى محمد على لكل أسير نصف دينار وأطلقهم ووضعوا الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من السويس ووصل أيضا أصحابهم جنرال من الانكليز راكب في تخت وجملته ومثاه على نحو سبعين جلا فذهب عند اتصالهم فلما كان يوم الاربعاء غايته ركب في الخت وذهب عند محمد على بالاز بكية فتلقاء وغمل له شنكا ومذافع وقدم له هدية وتقدم ثم رجع الى مكانه

• (شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الخميس (فيه) حضر مصطفي اغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي من الجهة القبلية وقد تقدم انهم ماذها وعادا ثم رجعا ثانيا على الهجن لتقرر الصلح ثم رجعا ولم يظهر اثر لذلك الصلح وحكى الناس هنما ان المذكورين لما ذهبوا الى اسبوط وجدا ابراهيم بك قد انتقل الى ناحية طحطا واجتمعوا بعثمان بك حسن واليرديسي فلم يرضيا بالتوجيه الذي وجه به اليهم فهو من حدود جرجا وقال لا يكفيننا الا من حدود المنية فان

عظيم لاروم والابخاز يباغون خمسة الف فاقتملوا واشتد القتال بينهم وكانت بينهم مدة وقائع تارة يظفروها وتارة هولا وكان آخر الامر الظفر للاسم بين فاكثروا القتل في الروم وهزمهم وأسروا جماعة كثيرة من بطارقتهم ومن أسرقا ريط ملك الابخاز فبذل في نفسه ثلثمائة الف دينار وهدايا مائة ألف فلم يجبه الى ذلك ولم يزل يجوس تلك البلاد وينهبها الى ان بقي بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوما واستولى المسلمون على تلك النواحي فنهبوها وغنموا ما فيها وسبوا أكثر من مائة ألف رأس وأخذوا من الدواب والبغال والغنائم والأموال ما لا يقع عليه الاحصاء وقيل ان الغنائم حابت على عشرة آلاف عجلة وان في جملة الغنمة تسعة عشر ألف درع وكان قد دخل بلد الروم جمع من الغزاة فدهمهم انسان نسيب طغرل بك فلم يؤثر كبير اثر وقتل من اصحابه جماعة ومادو دخل بعده ابراهيم بن مل فقبل هذا الذي ذكرناه

• (ذكر موت الملك ابي كايخار وملك ابنه الملك الرحيم)

في هذه السنة توفي الملك أبو كايخار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان سبب مسيره اليها انه كان قد عدول في ولاية كرمان حربا وخربا على بهرام بن اشكرستان الديلمي وقرر عليه مالا فترأى بهرام في قهر ير الامر واخذ الى الخافعة والمداقعة فشرع حينئذ أبو كايخار في احوال الحيلة عليه واخذ قلعة بردسير من يده وهي معقله الذي يحتمي به ويعول عليه فراسل بعض من بهامن الاجنساد وأفسدهم فعلم بهم بهرام فقتلهم وزاد نفوره واستشعره وأظهر ذلك فسار اليه الملك أبو كايخار في ربيع الآخر فبلغ قهر مجاشع فوجد في حلقه خشونة فلم يبال بها وشرب وتصيدوا كل من كبده غزال مشوى واشتدت علته ولحقه حتى وضعف عن الركوب ولم يمكنه المقام له دم الميرة بذلك المنزل فعمل في محفة على اعناق الرجال الى مدينة جناب فتوفي بها وكان عمره أربعين سنة وشهورا وكان ملكه بالعراق بعد وفاة جلال الدولة أربع سنين وشهرين وثلاثة عشر من يوم ما توفي فبالتراث من العسكر الخزائن والسلاح والدواب وانتقل ولده أبو منصور فلاستون الى مخيم الوز برأى منصور وكانت منفردة عن العسكر فقام عنده وأراد التراث فبالتراث نهب الوز برأى منصور فنهزمه الديلم وهاذوا الى شيراز فلكه الامير أبو منصور واستشعر الوز برأى منصور فامتنع بها فلما وصل خبر وفاته الى بغداد وهاولده الملك الرحيم أبو نصر خرو فيروزا حضر الجند واستخلفهم وراسل الخليفة القائم بالله في معنى الخطبة له وتلقينه بالملك الرحيم وترددت الرسائل بينهم في ذلك الى ان أجيب الى ملته سوى الملك الرحيم فان الخليفة امتنع من اجابته وقال لا يجوز ان يلقب باخص صفات الله تعالى واستقر ملكه بالعراق وخوزستان والبصرة وكان بالبصرة أخوه أبو علي بن أبي كايخار وخلف أبو كايخار ومن الاولاد الملك الرحيم والامير ابان منصور فلاستون واباطالب كاهرو واما الظفر بهرام واباعلى كيتشرو واباسه دكسرو

الفرنساوية كانوا اعطوا حكم
المنية لم ير ادبك بفرده فكيف
انه يكفينا نحن الجميع من
جرجا وشرطوا ايضا انه ان
استقر الصلح على مطلوبهم
لا بد من اخلاء الاقليم من
هذه العساكر الذين لا يحصل
منهم الا الضرر والتخريب
والدمار والفساد ولا يبقى
الياسا منهم الا مقدارا في
عسكرى وقالوا انه ايضا اذا
لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغنى
عن اناس من العسكر يقيمون
بالبلاد التي يفضل عليها بناها
فتحن اولى له واحسن منهم
وتقوم بمساءلى البلاد من
المال والغلات وعند ذلك
يحصل الامن ونسير المسافرين
في المراكب وترد المتاجر
والغلات ويحصل انا وله
الراحة واما اذا استمر الحال
على هذا المنوال فانه لم يزل
متعبا من كثرة العسكر
وتفقاتهم وكذلك سائر البلاد
على انه ان لم يرض بذلك
فهاهى البلاد بايدينا والامر
مستمر معنا ومعهم على
التعب والنصب (وفي رابعة)
ورد الخبر بان جماعة من
كبار العسكر وفيهم سليمان
أغا الارنؤدى الذى تولى
كنشوقية منغلوط ومعهم عدة
وافرة من العسكر عدوا من
المنية الى البر الشرق بالمطاهرة
بسبب ما عندهم من القهط
وعدم الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى

شاه وثلاثة بنين اصابوا غرقا فتولى ابنه ابو منصور على شيراز فسير اليه الملك الرحيم اخاه
اباسعد في عسكر فلكوا شيراز وخطبوا للملك الرحيم وقبضوا على الامير ابى منصور
وواله وکان ذلك فى شوال

• (ذ كرمحاصرة العساكر المصرية بمدينة خاب) •

في جمادى الآخرة وصلت عساكر مصر الى حلب في جمع كثير فصرها وهاو بها معز
الدولة ابو علوان شمال بن ضالح الكلابي فجمع جمعا كثيرا بلغوا خمسة آلاف فارس
وراجل فلما نزلوا على حلب خرج اليهم شمال وفاتاهم قتلا شديدا صبر فيه لهم الى
الليل ثم دخل البلد فلما كان الغد اذقتلوا الى آخر النهار وصبر ايضا شمال وكذلك
ايضا اليوم الثالث فلما رأى المصريون صبر شمال وكانوا ظنوا ان احدا لا يقوم بين
أيديهم رحلوا عن البلد فاتفقوا ان ثلاث الليالي جاءهم مطر عظيم لم ير الناس مثله فغابت المدود
الى منزلهم فبلغ المساء ما يقارب قامين ولولم يرحلوا لغير قواهم رحلوا الى الشام الاعلى

• (ذ كرمحلف بين قرواش والاكراد الحميدية والهدبانية) •

في هذه السنة اختلف قرواش والاكراد الحميدية والهدبانية وكان للحميدية عدة
حصون تحاور الموصل منها العقر وماقاربها والهدبانية قلعة اربل وأهلها وكان
صاحب العقر حفيظ ذابا الحسن بن عيسى كان الحميدى وصاحب اربل ابو الحسن بن
موسى الهدباني وله اخ اسمه ابو على بن موسى فاقامه الحميدى على اخذ اربل من اخيه
ابى الحسن فلكاهما منه واخذ صاحبها ابى الحسن أسيرا وكان قرواش وأخوه زعيم الدولة
ابو كامل بالعراق مشيغولين فلما عادوا الى الموصل وقد سقطت هذه الحالة لم يظهرها
وارسل قرواش يطلب من الحميدى والهدباني نجدة له على نصر الدولة بن عروان فلما ابو
الحسن الحميدى فسار اليه بنقسه وأما ابو على الهدباني فارسل اخاه واصطلم قرواش
فنصر الدولة وقبض على ابى الحسن الحميدى ثم صانعه على اطلاق ابى الحسن الهدباني
الذى كان صاحب اربل واخذ اربل من اخيه ابى على وتسليمها اليه فان امتنع ابو
على كان عوناً عليه فاجاب الى ذلك ورهنها به أهله وأولاده وثلاث قلاع من حصونه
الى ان يتسلم اربل واطاق من الحبس وكان اخ له قد استولى على قلاعه فخرج اليها
واخذها منه وعاد الى قرواش واخيه زعيم الدولة فوثقته واطلقا أهله ثم انه راسل
أبا على صاحب اربل في تسليمها فاجاب الى ذلك وحضر بالموصل ليسلم اربل الى اخيه
ابى الحسن فكان الحميدى لقرواش واخيه انى قد وفيت بعهدي فتسلما الى اربل
فسلم اليه قلاعه وسار هو وابو الحسن وابو على الهدباني الى اربل ليسلمها الى ابى
الحسن فغدر به في الطريق وكان قد احس بالشر فتخلف عنه ما سير معه ما صحابه
ليتمسكوا اربل فقبضوا على اصحابه وطلبوه ليقبضوه فهرب الى الموصل وتاكدت
الوخشة حينئذ بين الاكراد وقرواش واخيه وتقاطعو واضمركل منهم الشراصحية

• (ذ كرمعدة حوادث) •

والاجناد المصرية واحاطوا
بهم وحاربوهم اياما حتى
ظهر واعلمهم وقتلوا منهم
وهرب من هرب وهو القليل
واسروا الباقى وفتحهم سليمان
أغا المذكور فالتجأ الى بعض
الاجناد مخفاه من القتل
وقابل به كبار الامراء فاتفعوا
عليه بكسوة ودرهم وسلاح
واقام معهم اياما ثم استأذنهم
للعود وحضر الى مصر وجلس
بداره (وفيه) ورد الخبر ايضا
بموت الامير بشتك بك المعروف
بالانق الصغير مبطونا (وفيه)
ايضا حضر ججاج الخضرى
الرميلى الى مصر وقد كان
خرج من مصر بعد حادثة
خوردشيد باشا خوفا من العسكر
وذهب الى باده بالمنوات ثم
ذهب عند الانق واقام في
مسكره الى هذا الوقت ثم
ابن الانق طرده لئلا يكتسبه
حصلت منه فرجع الى باده
وارسل الى السيد بھر فكتب
له امانا من الباشا فحضر بذلك
الامان وقابل الباشا وخلع
عليه ونادوا له في خطته يانه
على ما هو عليه في حرفته
وصناعته ووجاهته بينه
اقربانه فصار يعيش في المدينة
وصحبه عسكرى ملازم له
(وفي يوم الجمعة تاسعة)
كان يوم الوقوف بقرعة وفي
ذلك اليوم ركب محمد على
بالابهة البكاملة وضلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم

في هذه السنة سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان فلقية من بها من الجند
واطاعوه وفيمم كرشا سف بن علاء الدولة الذى كلن صاحب هلهذان وكسكور فانه
كان انتقل الى الملائق كالجناد بدادان استولى ينال على اجماله ولمسات ابو كالجناد
سار الملك العزيز ابن الملك جلال الدولة الى البصرة طمع في ما كان فلقية من بها من
الجند وقتلوه وهزموه فعاد عنها وكان قبل ذلك عند قرواش ثم عند ينال ولما استمع
باستقامة الامور للملك الرحيم انقطع امله ولما سار الملك الرحيم عن بغداد كثرت الفتن
بها ودامت بين اهل باب الازج والاسا كفتة وهم السفية فخر قواعقارا كثيرا وفيها
سار سعدى بن ابى الشوك من محلة ديدس بن مزيد الى ابراهيم ينال بعد ان واسله وتوثق
منه وقرر بفتحهم انه كل ما يملكه سعدى مما ليس بيد ينال ونوابه فله فساد سعدى
الى الدسكرة وجرى بينه وبين من بها من عسكر بغداد حرب انهزموا منه وملكها وما
يلهم افسير اليها عسكران من بغداد فقتل مقدمهم بن وهزمهم وسار من الدسكرة وتوسط
تلك الاهمال بالقرب من بعقوبا ونهب اصحابه البلاد وخطبوا لبراهيم ينال وفيها كان
استداء الوحشة بين معمد الدولة قرواش بن المقاد وبين اخيه زعيم الدولة ابى كامل
ابن المقاد فانضاف قريش بن بدران بن المقاد الى حبه قرواش وجميع جعبا وقتل حبه
ابا كامل فظفر ونهر وانهمزم ابو كامل ولم يزل قريش يغرى قرواشا باحبه حتى
ناكث الوحشة واتفقوا بينهما وفيها مخطب للامير ابى العباس محمد بن القائم بامر
الله بولاية العهد ولقب ذخيرة الدين وولى طهه المسلمين وفيها فى رمضان قتل الامير
افسنةر بهمذان قتله الباطنية لانه كان كثير الغزوا اليهم والقتل فيهم والنهب لاما لهم
والتخريب لبلادهم فلما كان الاثن قصدا فسانا من الزهاد ايزوره فوثب عليه جماعة
من الاسماعيلية وقتلوه وفيها توفي ابو الحسن محمد بن الحسن بن موسى بن المقدر بالله
وكان من الصالحين وروا الحديث واوصى ان يدفن بجوار احمد بن حنبل ومولده
سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة وابوطالب محمد بن محمد بن غيلاان الميزان ومولده سنة
سبع واربعين وثلاثمائة روى عن ابى بكر الاشافى وغيره وتوفي في شوال وهو راوى
الاحاديث المعروفة بالنعيلانيات التى خرجها اللهارقطنى له وهى من اعلى الحديث
واحسنه وعبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين
ومولده سنة احدى وخسين وثلاثمائة وفيها كان الغلاء والوباء عامما في البلاد
جميعها بمكة والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وقبرها من البلاد وفيها قبض
بمصر على الوزير فخر الملك صدقة بن يوسف وقتل وكان اول امره بدينا فاسلم وانصل
بالدزبرى وخدمه بالشام ثم خافه فعاد الى مصر وخدم الجرجاني الوزير ونفق عليه
فلما توفي الجرجاني استوزره المستنصر الى الاثن ثم قتله واستوزر القاضى ابا محمد
الحسن بن عبد الرحمن البياز وروى في ذى القعدة

(ثم دخلت سنة احدى واربعين واربعمائة)
(ذكر طه ورأى خلف بين قرواش واخيه ابى كامل وصلههما)

الليلة ضر بواحدة مدافع من
القلعة اهلها بالعيد وكذلك
في صباحها وفي كل وقت من
الاقوات الخمسة مدة ايام
التشريق (وفي رابع عشرة)
حضر جاهين بك الالف ومعه
طوائف من العربان الى
اقليم الجزيرة واخذوا الكاف
واغنما من البلاد ودراهم
واشبع بذلك وأمر بالخرج
العساكر اليهم وركب محمد
على باشا في يوم الخميس وخرج
الى ناحية بولاق وانزلوا من
القلعة جفزانة ومدافع
وطفقا يخطفون المحير من
الاسواق ان وجدوها وهدي
طائفة من العساكر الى الخيالة
الى البراجية وعدى طاهر
باشا الى برانباية وصحبته
عساكر كثيرة وازبحوا اهل
القرية واخرجوهم من دورهم
وسكنوا بها واطلقت دوابهم
وخيلهم على المزارع فاكلوها
باجمعها ولم يبقوا منها ولا
عودا أخضر في ايام قليلة
(وفيه) اختفى حجاج الحضري
ايضا بسبب ما داخله من
الوهم والخوف من العساكر
(وفي عشرينه) شرع عساكر
حسن باشا في التمدية من
ناحية معادي الحبيري الى
البرال آخر (وفي يوم الاحد
خامس عشرينه) هدى حسن
باشا ايضا (وفي يوم الاثنين)
نودي في الاسواق على العساكر الذين لم يذكروا في قوائم العسكر

في هذه السنة ظهر الخلف بين معتمد الدولة قرواش وبين اخيه زعيم الدولة ابي كامل
ظهورا آل الى المحاربة وقد تقدم سبب ذلك فلما اشتد الامر وفسد الحال فسادا لا يمكن
اصلاحه جمع كل منهما جماعة لمحاربة صاحبه وسار قرواش في الهرم وعبر دجلة بنواحي
بلد وجاءه سليمان بن نصر الدولة بن مروان وابو الحسن بن عيسى كان الحميدي وغيرهما
من الاكراد وساروا الى معملها يا فخر بوا المدينة ونهبوها ونزلوا بالمعيشة وجاء ابو
كامل فحين معه من العرب وآل المسيب قنزلوا بمرج بابنينا وبين الطائفتين نحو فرسخ
واقبلوا يوم السبت ثاني عشر الهرم وقاتلوا من غير خفر ثم اقتتلوا يوم الاحد كذلك
ولم يلبس الحرب سليمان بن مروان بل كان ناحية وواقعه ابو الحسن الحميدي وساروا
عن قرواش وفارقهم جمع من العرب وقصدوا أخاه فضعف أمر قرواش وبقي في حيلته
وليس معه الا نفر يسير ففر كبت العرب من اصحاب أبي كامل لقصد فنعهم واسفر
الصبي يوم الاثنين وقد تسرع بعضهم ونهب بعضهم من قرواش وجاء ابو كامل الى
قرواش واجتمع به ونقله الى حيلته واحسن عشرته ثم انفسه الى الموصل محجورا عليه
وجعل معه بعض زوجة في دار وكان محاسن في عضد قرواش وأضعف نفسه أنه كان
قد قبض على قوم من الصيادين بالانبار اسره طريقهم وفسادهم فهرب الباقون منهم
وبقي بعضهم بالسندية فلما كان الاثن سار جماعة منهم الى الانبار وتسلقوا السور
ليلة خامس الهرم من هذه السنة وقتلوا خارسا وفتحوا الباب ونادوا بشعا رأى كامل
فانضاف اليهم اهلهم وصادقواهم ومن له هوى في أبي كامل فكثروا وثار بهم اصحاب
قرواش فاقبلوا فظفروا وقتلوا من اصحاب معتمد الدولة قرواش جماعة وهرب الباقون
فبلغه خبر استيلاء اخيه ولم يبلغه عود اصحابه ثم ان المسيب وامراء العرب كفوا أبا
كامل ما يهزئونه واشتطوا عليه فخاف ان يؤل الامر بهم الى طاعة قرواش واعادته
الى مملكته فبادرهم اليه وقبل يده وقال له اني وان كنت أذاك فاني عبدك وما جرى
هذا الا بسبب من اتسدر ايك في واشعرك الوحشة مني والا تنفانت الامير وانا الطائع
لامرك والتابع لك فقال له قرواش بل انت الإخ والامراء مسلم وأنت أقوم به مني
وصلي الحال بينهما فلو عاد قرواش الى التصرّف على حكم اختياره وكان ابو كامل قد أقطع
بلال بن غريب بن مقن حربي وأوانا فلما اصاب ابو كامل وقرواش ارسالا الى حربي
من منع بلا عنها فتظاهر بلال بالخلاف عليه ما وجد جمع الى نفسه جمعوا قاتل اصحاب
قرواش واخذ حربي وأوانا بغير اختياره ما قاتل قرواش من الموصل اليها وحصرها
واخذها

(ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز وهو دونهما)

في هذه السنة في الهوم سار الملك الرحيم من الاهواز الى بلاد فارس فوصلها وخرج عسكر
شيراز الى خدمته ونزل بالقرب من شيراز ليدخل البلد ثم ان الاتراك الشيرازيين
والبغداديين اختلفوا وجرى بينهم مناوشة استظهر فيها البغداديون وعادوا الى العراق
فاضطر الملك الرحيم الى المسير معهم لم يلبس لم يكن ينق الى الاتراك الشيرازية وكان ديلم

بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة ايام قتل وكذلك كتبوا فرمانات وارسلوها الى البلاد يعني ذلك ومن كان من اهل البلاد او المغاربة او الاتراك بصورة العسكر ومتمزيين بهم فليخرج ذلك وليرجع الى غزاه الاول (وقيه) ايضا نودي على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بقصره ميزانها لان المعاملة خشن تقصها جدا وخصوصا الذهب البندق الذي كان احسن اصناف العملة في الوزن والعيار والجودة فان العسكر تسلطوا عليه بالقص فيقصون من الشخص الواحد مقدار الربع او اكثر واقل ويدفعونه في المشتريات ولا يقدر المستب على رده او طلب ارش نقصه وكذلك اصير في لا يقدر على رده او وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة واغلق الصيارف حوانيتهم وامتنعوا من الوزن خوفا من شتمهم وكذلك نودي على التعامل في بيع البن بالريال المعاملة وهو تسعون نصفه وقد كان الاصطلاح في بيع البن بالفرانسه فقط وبلغ صرف الفرانسه مائة وثمانين نصفه ضعف الاول وعز وجوده الخبة الناس فيه اسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة الكفار

بلاد فارس قد مالوا الى اخيه فولاستون وهو بقلعة اصغر منهم وايضا تعرف عنهم فاضطر الى صحة البغداديين فساد في ربيع الاول من هذه السنة الى الاهواز واكام بها واستخلف بارجان اخويه بالاعدوا باطاب ووقع الخلاف بقارس فان الامير ابا منصور فولاستون كان قد خلع وصار بقلعة اصغر واجتمع معه جماعة من اعيان العسكر القارسي فلما عاد الملك الرحيم الى الاهواز انبسط في البلاد وقصده كثير من العباد واستولى على بلاد فارس ثم سار الى ارجان حاز ما على قصد الاهواز واخذها

• (ذكر الحرب بين الساسيرى وعقيل) •

في هذه السنة سار جمع من بني عقيل الى بلاد الخيم من احوال العراق وبادور يا فنه وها وأخذوا من الاموال الكثير وكان في اقطاع الساسيرى فسار من بغداد بعد عودته من فارس اليهم فالتقوا بهم وزعيم الدولة ابو كامل بن المقداد واقتتلوا قتالا شديدا الى ان فرقان فيه بلا حسمنا وصر اصر ارجلا وقتل جماعة من الفريقين

• (ذكر الوحشة بين طغرل بك واخيه ابراهيم بنال) •

في هذه السنة استوحش ابراهيم بنال من اخيه السلطان طغرل بك وكان سبب ذلك ان طغرل بك طلب من ابراهيم بنال ان يسلم اليه مدينة همدان والقلاع التي بيده من بلاد الجبل فامتنع من ذلك واتهم وزيره ابا علي بالسعي بينهما في الفساد فقبض عليه وامر به فضرب بين يديه وسمل احدى عينيه وقطع شفته وسار عن طغرل بك وجمع جمعا من عسكره والتقى وكان بين العسكرين قتال شديد انهزم بنال وعاد من زمار طغرل بك في اثره فلاك قلاعه وبلادها جميعها وتحصن ابراهيم بنال بقلعة سرماج وامتنع على اخيه فحصره طغرل بك فيها وكانت عساكره قد بلغت مائة الف من انواع العسكر وقتله فاسكه في اربعة ايام وهي من احصن القلاع وامنعها واستقر بنال منها مائة ورا وأرسل الى نصر الدولة بن مروان يطلب منه اقامة الخطبة له في بلاده فاطاعه وخطب له في سائر ديار بكر وراسل ملك الروم طغرل بك وأرسل اليه هدية عظيمة وطلب منه المساعدة فاجابه الى ذلك وأرسل ملك الروم الى ابن مروان فيسأله ان يسمي في قدامه ملك الانصار المقدم ذكره فاسل نصر الدولة شيخ الاسلام ابا عبد الله بن مروان في المعنى الى السلطان طغرل بك فاطاعه بغير فداء فعظم ذلك عنده وعند ملك الروم وأرسله ووضه من الهدايا شيئا كثيرا واهمروا مسجد القسطنطينية واقاموا فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودان حيثئذ الناس كلهم له وعظم شأنه وتمكن ملكه وثبت ولما نزل بنال الى طغرل بك أكرمه وأحسن اليه ورد عليه كثيرا عما أخدمته وخيره بين ان يقطعه بالاذن يسير اليها وبين ان يقيم معه فاختر المقام معه

• (ذكر الحرب بين ديبس بن يزيد وعسكر واسط) •

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين نور الدولة ديبس بن يزيد وبين الأتراك الواسطيين وسبب ذلك ان الملك الرحيم أقطع نور الدولة جماعة نهر الصلة ونهر الفضل وهما من

فان الغالب على جميعها الزيف
والخلط والغش والنقص فلما
انطبغوا على ذلك ونظروا
الى معاملات الكفار وعلامتها
تسلطوا عليها بالقطع والتقصيص
والتقصيص تميمها للغش
والخسران والانحراف عن
جميع الاديان وقال صلى الله
عليه وسلم الذين المعاملة ومن
غشنا فليس منا فياخذون
الريالات الفرنسية الى دار
الضرب ويسبكونها
ويريدون عليها ثلاثة ارباعها
نحاساً ويضربونها قر وشا
يتعاملون بها ثم ينكشف
حالتها في مدة يسيرة وتصبح
نحاساً احمر من اقبح المعاملات
شكلاً ووضعاً لا فرق بينها
وبين الفلوس النحاس التي
كانت تصرف بالادغال في
الدول المصرية السابقة في
الكم والكيف بل تلك اجل
من هذه في الشكل وقد
شاهدنا كثير منها وعليها
اسماء الملوك المتقدمين
وو زن الواحد منها نصف
أوقية وكان الدرهم المتعامل
به اذ ذلك من الفضة الخاضعة
على وزن الدرهم الشرعي
ستة عشر قيراطاً و يصرف
بثلاثة ارطال من الفلوس
النحاس فيكون صرف
الدرهم الواحد اثنين وسبعين

فلما تستعمل في جميع المشتريات والمعاملات

أقطاع الواسطيين فسار اليها وولياها فسمع من رواسط ذلك فمخطوه واجتمعوا
وساروا الى نور الدولة ليقابلوه ويدفعوه عنها أو سلوا اليه يتمددونه فاعاد الجواب يقول
ان الملك أقطعني هذا فترسل اليه أنا وأنتم فبأي شيء أمر رضىنا به فسيبوه وساروا مجددين
اليه فارسل الى طرية فمطابقة من عسكره فلقوههم ولكن لم يسم فلما التقوا استعبرهم
العرب الى ان جاوزوا الكمين وخرج عليهم الكمين فأوقعوا بهم وقتلوا منهم جماعة
كثيرة وأسروا كثيراً وخرج مثلهم وتمت المزمعة على الواسطيين وغنم نور الدولة أموالهم
ودوابهم وساروا الى واسط فزولوا باقرب منها وأرسل الواسطيون الى بغداد يستجدون
جنداً ويبدلون للباس يري ان يدفع عنهم نور الدولة وياخذ نهر الصلي ونهر الفضل
انفسه

(ذكر وفاة مودود بن مسعود وملاك محمد عبد الرشيد)

في هذه السنة في العشرين من رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمد بن
سبكتكين صاحب غزنة وعمره تسع وعشرون سنة وملاكه تسع سنين وعشرة أشهر
وكان موته بغزنة وكان قد كاتب أصحاب الاطراف في سائر البلاد ودعاهم الى نصرته
وامدادته بالعساكرو بئذ لهم الاموال الكثيرة وتفرغوا بض أعمال خراسان ونواحيها
اليهم على قدر ما تبهم فاجابوا الى ذلك منهم أبو كايكوب صاحب أصفهان فانه جمع عساكره
وسار في المغازة فهلك كثير من عسكره ومرض وعاد ومنهم خاقان ملك الترك فانه سار
الى ترمذ ونهب وخرب وصاد ر أهل تلك الاهمال وسارت طائفة أخرى عساوراء النهر
الى خوارزم وسار مودود من غزنة فلم يسر غير مرحلة واحدة حتى عارضه قولىخ اشتد عليه
فعدا الى غزنة قهر يضاوسيروز مره ابا الفتح عبد الرزاق بن احمد الميمندى الى سجستان
في جيش كثيف لاخذها من الغز واشتدت العلة بمودود فتوفي وقام في الملك بعده
ولده فبقي خمسة ايام ثم عدل الناس عنه الى محمد بن مسعود وكان مودود لمالك
قبض على محمد بن رشيد بن محمود وسجنه في قلعة ميدن بطريق بست فلما توفي كان
وزيره قد قارب هذه القلعة فنزل عبد الرشيد الى العسكر ودعاهم الى طاعته فاجابوه
وعادوا معه الى غزنة فلما قاربها هرب عنها على بن مسعود وملاك عبد الرشيد واستقر
الامر له ولقب شمس دين الله سيف الدولة وقيل بحال الدولة ودفع الله شر مودود عن
داود وهذه السعادة التي تقتل الإعداء بغير سلاح ولا جناد

(ذكر اسقيلاء البساسيري على الانبار)

في هذه السنة ايضا في ذي القعدة ملك البساسيري الانبار ودخلها اصحابه وكان سب
ملكها ان قروا شيا ساء السيرة في اهلها ومذبه الى اموالهم فسار جماعة من اهلها الى
البساسيري ببغداد وسالوه ان يغيثهم عسكر يسلمون اليه الانبار فاجابهم الى ذلك
وسيرهم جيشا فسلموا الانبار وحشهم البساسيري وأحسن الى اهلها وعدل فيهم ولم
يكن احدا من اصحابه ان ياخذ الرطل الخبز بغير ثمنه واقام فيها الى ان اصلى حاله وقرر

(ذكر انهم زام الملك الرحيم من عسكر فارس)

في هذه السنة عاد الملك الرحيم من الالهواز الى رامهرمز في ذي القعدة فلما وصل الى وادي الملح لقيه عسكر فارس واقتتلوا قتالا شديدا فغلبوا بالملك الرحيم بعض عسكره وانهم زاموه وجميع العسكر ووصل الى صفى ومعه اخوانه ابو سعد وابوطالب وسار منها الى واسط وسار عسكر فارس الى الالهواز فغلبوه واخذوا خيولهم وابلها واهرها

(ذكر عدة حوادث)

وفيها وصل عسكر من مصر الى حلب وبها صاحبها جمال بن صالح بن مرداس فخافهم اكثر منهم فانصرف عنها فلما كان في ذي القعدة ارتفعت سمكة سوداء مظلمة ليلا فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة فلعثت رواشن دار الخلافة وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم وخوفهم فلم يزلوا الدعا والتضرع فانهم كسفت في باقي الليل وفيها في شعبان سار البساسيري من بغداد الى طريق خراسان وقصد ناحية الدزدار ومثلكها وغنم ما فيها وكان سعدى بن ابي الشوك قد ملكها وقصد حملها وسورا وحصلها وجعلها معقلا يخصص فيه ويدير بها كل ما يغنمه فاخذته البساسيري جميعه وفيها منع اهل الكرخ من النوح وقيل ما جرت عادتهم بفعله يوم عاشوراء فلم يقبلوا وفعلاوا ذلك فجرى بينهم وبين السنية فتنة عظيمة قتل فيها وجرح كثير من الناس وينفصل الشر بينهم حتى عبر الاتراك وضر بواخياهم عندهم فكفوا حينئذ ثم شرع اهل الكرخ في بناء سور على الكرخ فلما رآهم السنية من القلائين ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائين واخرج الطائفتان في المعامرة مالا جليلا وجرحت يديهما فقتل كثيره وطلعت الاسواق وزادت اضر حتى انتقل كثير من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فقاموا به وتقدم الخليفة الى ابي محمد بن النسيب بالعبور واصلاح الحال وكف اضر فسمع اهل الجانب الغربي ذلك فاجتمع الشيعه والشيعة على المنع منه واذنوا في القلائين وغيره ابغى على خيرا لاهل واذنوا في الكرخ الصلاة خير من النوم واظهروا الترحم على الامامية فبطل عبوره وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري المحفوظ كان اماما صاحب عبادة الغني بن سعيد ونخرج به يوم تلامذه الخطيب ابو بكر وفيها توفي الملك العزيز ابو بكر منصور بن جلال الدولة وقبذ كراتنقل الاحوال به فيما تقدم وله شعر حسن وفيها توفي احمد بن محمد بن احمد ابو الحسن العتبي في نسب الى جد له يسمى عتيقا وله سنة سبع وستين وثلاثمائة وفيها توفي ابو القاسم عبد الوهاب ابن افضى القضاة في الحسن الماوردي وكانت شهادته سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقبلها القاضي في بيت النوبه ولم يفعل ذلك مع غيره وانما جعل له هذا احتراما لابي

القلونية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر وبدأ الاختلال اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قراريط وهي نصف مؤيد ولم تزل تناقص حتى صارت في آخر الدولة الجراكسية اقل من ربع الدرهم واحتل أمر الفلوس النحاس والمزقيات والوظائف بالاوقاف المشروط فيهم اصرف المعاليم بالفلوس ولم يزل الحال يمتثل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة اولي الامر وهي بصائرهم عن المصالح العامة التي بها قوام النظام حتى تلاشى امر الدراهم جدا في الوزن والعيار وصار الدرهم المبرهنه بالنصف اقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخاصة بنحو الربع فيكون في النصف الذي هو الآن بدل الدرهم الاصل من الفضة الخاصة اقل من ربع العشر فيكون في النصف الواحد من معاملتنا الآن الذي وزنه نحس قيمته قيراطا وربع ثلث قيراط من الفضة وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصل في المعاص فانظر الى هذا الخسران الخفي

الذي انعمت به البركة في كل شيء فان الدرهم الفضة الآن

• (ثم دخلت سنة اثنتين واربعين واربع مائة) •

• (ذکر ملاک طغریاک اصبهان) •

كان أبو منصور بن علاء الدولة صاحب إصبهان غير ثابت على طريقتة واحدة مع السلطان طغرل بك كان يكثر التلون معه تارة يطيعه ويخضع إليه وتارة يضرب عنه ويطيح بالملك الرحيم فأضمر له طغرل بك وأولاً فلما عاد هذه الدفعة من خراسان لاخذ البلاد الجبلية من أخيه إبراهيم بن مال واستمر على ما بهما على ما ذكرناه عدل إلى إصبهان هارماً على اخذها من أبي منصور فسمع ذلك فخص من بيده واحتمى بأسواره ونافذ طغرل بك في الحرم واقام على محاصرة ثغر سنة وكثرت الحروب بينهما إلا أن طغرل بك قد استولى على سواد البلاد وأرسل سرية من عسكره نحو فارس فباتوا إلى البيضاء فأغاروا على السواد هناك وهادوا غائبين ولما طال المحصار على إصبهان وأخرى أهلها ضاق الأمر بصاحبها وأهلها وأرسلوا إليه يطلبون له الطعام والمال فلم يجيبهم إلى ذلك ولم يقنع منهم إلا بتسليم البلد فصبروا حتى نفذت الأقوات وامتنع الصبر وانقطعت المواد واضطار الناس حتى نقضوا الجامع وأخذوا أخشابه أشد الحاجة إلى الخطب فحيث باعهم إلى المال إلى هذا المحمد فدخلوا إليه فدخله وأخرج أجناده منه واقطعهم في بلاد الجبل واحبسهم إلى الرعية واقطع صاحبها بأبو منصور ناحيتي يزد وبرقوة وتمكن من إصبهان ودخلها في الحرم من سنة ثلاث وأربعين واستأبها ونقل ما كان له بالري من مال وذخائر وسلاح إليها وجعلها دار مقامه وغرب قطعة من سورها وقال انما يحتاج إلى الأسوار من تضعف قوته فأما من حصنه عساكره وسيفه فلا حاجة له إليها

• (ذکر و دعای کفار پس من الاهی و از و عودا الملک الرحیم الیها) •

وهذه السنة في الحرم عادت عساكر فارس التي مع الامير ابي منصور صاحبها عن
الاهواز الى فارس وسبب هذا العود ان الاجناد اختلوا وشغبوا واسقطوا اعداد
بعضهم الى فارس بغير ارض صاحبهم واقام بعضهم معه وسار بعضهم الى الملك الرحيم وهو
بالاهواز يطالبونه ليعود اليهم ثم فعاد فيمن عنده من العساكر وارسل الى بغداد يامر
العساكر التي فيها بالحضور عنده ليسير بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز اقبله
العساكر مقرين بالطاعة واخبروه بطاعة عساكر فارس وانهم ينتظرون قدومه فدخل
الاهواز في شهر ربيع الآخر فتوقف بالاهواز ينتظر عساكر بغداد ثم سار عنها الى
عسكره كرمها كرها واقام بها

• (ذکر استیلا، زعم الدولة علی ملا که اخیه قرواش) •

في هذه السنة في جادى الاولى اشد مؤلى زعيم الدولة ابو كامل بركة بن المقلد على اخيه
قرواش وجرحاياه ومنهم من التصرف على اختياره وسبب ذلك ان قرواشا كان قد
انف من تحكيم اخيه في البلاد وانه قد صار لاحكم له فعمل على الانحدار الى بغداد

الامر كذلك فاذا فرضنا ان
 انسانا اكتسب الف درهم
 من دراهمنا هـ فمكانه
 ا اكتسب خمسة وعشرين
 لا غير وهو ربع عشرها هـ الى
 انه اذا حصلنا خمسة الخمسة
 وعشرين في وقتنا هـ ا عن
 كل درهم ثلاثون نصفا فانها
 تبلغ سـ بمائة وخمسين
 وبذهب الباقي وهو مائتان
 وخمسون هـ او اما الذهب
 فان الدينار كان وزنه في الزمن
 الاول مثقالا من الذهب
 الخاص ثم صار في الدولة
 الفاطمية وما بعدهما عشرين
 قيراطا وكان يصرف بثلاثين
 درهما من الفضة فلما نقص
 الدرهم زاد صرف الدينار الى
 ان استقر وزن الدينار في
 اوائل القرن الماضي ثلاثة
 عشر قيراطا ونصفا و يصرف
 بـ عـ غير نصفا وهو المعبر عنه
 بالاشرفي والطبري المعروف
 بالفتدلي يصرف بمائة وكا
 جميعه في العيار وكذلك
 الانصاف العديدة كانت
 اذذاك جـ هذه السيار والوزن
 وكان الريال يصرف بخمسين
 نصف او الريال التكميل باثنين
 واربعين نصفا ثم صار
 الدينار وهو المجهوب المجزئي
 بمائة وخمسين والفتدلي
 بمائة وعشرين والفرانسه
 بستين ثم حدث المجهوب الزنفي
 ايام السلطان احمد بدلا عن

وكان في وزن المشقص ٢٣٥ وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا

ونصف الى ان زاد الاختلال
في أيام على بك والمعلم رزق
واسنيلاثة على دار الضرب
والقروش واستعمل ضرب
القروش واستكثر منها
وزاد في غشها لكثرة
المضار يف على العساكر
والجند يدو النفقات واستقر
الشر في المعروف بالزعماء
وعشرة والطربى بمائة وستة
واربعين والمشخص بمائتين
والريال الفرائسه بخمسة
ومائتين مائة من أيام على بك
وخش وجود القروش المفردة
وضعها وأجزأها حتى لم يبق
بأيدى الناس من التعامل
الاهي وعز باقي الاصناف
المدكورة وطلبت للسبب
والادخار وصياغة الحلي فترقت
في المصارفة والابدال فلما
زالت دولة على بك وتملك محمد
بك أبو الذهب نأدى بإبطان
تلك القروش بأنواعها رأسا
نفسر الناس خسارة عظيمة
من أموالهم وباعوها بالارطال
للسبب واقتصر واعلى ضرب
الانصاف العددي والحبوب
الزرد والانصاف لا غير ونقصوا
من وزنها وعيارها ونقصت
قيمتها وغلت في المصارفة
وزاد الحال بتوالي الحوادث
والهن والاعلام والغرامات
وضيق المعاش وكساد
البضائع وتساهلوا في زيادة
المصارفة ونقصوا من السلم والمبايعات وخلص

ومفارقة اخيه وسار عن الموصل فشق ذلك على مركة او عظم عنده ثم ارسل اليه نفران
احيان اصحابه يشيرون عليه بالعود واجتماع الكرامة ويحذرونه من الفرقة والاختلاف
فلما بلغوه ذلك امتنع عليهم ثم فقالوا انت ممنوع عن فعلك والراي لك القبول والعود
مادامت الرغبة اليك فعلم حينئذ انه يمنع قهرا فاجاب الى العود على شرط ان يسكن
دار الامارة بالموصل وسازمهم فلم اقرار بحلته اخيه زعيم الدولة لقيه وانزله عنده
قهر باصحابه واهله خوفا منهم ثم زعيم الدولة وحضر هذه وخدمه واطهر له الخدمة
وجعل عليه من يمنعه من التصرف على اختياره

• (ذكر استيلاء العزيز على مدينة فسا) •

وفيما في جمادى الاولى سال الملك اب ارسلان بن داود انجي طغرل بك من مدينة
مرو بخراسان وقصد بلاد فارس في المفازة فلم يعلم به احد ولا اعلم طغرل بك فوصل الى
مدينة فسا فانصرف الثائب بها من بين يديه ودخاها اب ارسلان فقتل من الديلم بها
الفرد رجل وعددا كثيرا من العامة ونهبوا ما قدره ألف الف دينار ولمسروا ثلاثة
آلاف انسان وكان الامر عظيما فلما فرغوا من ذلك عادوا الى خراسان ولم يلبثوا خوفا
من طغرل بك ان يرسل اليهم وبأخذ ما غنموه منهم

• (ذكر استيلاء الخوارج على همدان) •

في هذه السنة استولى الخوارج المقيمون بجهال همدان على مدينة تلك الولاية وسبب
ذلك ان صاحبها الامير ابا المظفر ابن الملك ابي كالحار كان مقيما بها وبعده خادم له قد
استولى على الامور وحكم على البلاد واساء السيرة في أهلها فاخذ أموالهم ففقر وامنه
وأبغضوه وعرف انسان من الخوارج يقال له ابن راشد الحال فجمع من عنده منهم
وقصد المدينة فخرج اليه الامير أبو المظفر في عساكره فالتقوا واقتتلوا فانهمزمت
الخوارج وعادوا الى موضعهم واقام ابن راشد مدة يجمع ويقتشد ثم سار ثانيا وقبض عليه
الديلم فاعاناه أهل البلاد اسوة بسيرة الديلم فيهم فانهمزمت الديلم وملك ابن راشد البلاد وقتل
الخادم وكثيرا من الديلم وقبض على الامير ابي المظفر وسيره الى جبله مستظفرا عليه
وسجن معه كل من خط بقلم من الديلم واصحاب الاعمال وأخرب دار الامارة وقال هذه
احق دار بالشراب وأظهر العدل وأسقط المكوس واقتصر على رفع عشر ما يراد اليهم
وخطب لنفسه وتلقب بالراشد بالله ولبس الصوف بني موضعا على شمسك مسجدا
وقد كان هذا الرجل تحرك أيضا أيام أبي القاسم بن مكرم فسيرا اليه أبو القاسم من منعه
وحصره وأزال طمعه

• (ذكر دخول العرب الى أفر يقية) •

في هذه السنة دخلت العرب الى أفر يقية وسبب ذلك ان المهزبن ياديس كان خطب
للقاتم بامر الله الخليفة العباسي وقطع خطبة المستنصر العلوي صاحب مصر سنة
أربعين وأربعمائة فلما قبل ذلك كتب اليه المستنصر العلوي يتهده فاهلظ المعز

المصارفة ونقصوا من السلم والمبايعات وخلص

وهدم التفاتهم لمصالح الرعية
وطمعهم وتركهم النظر في
العواقب الى أن تجاوزت
في وقتنا هذا الحدود وبلغت
في المصارفة اكثر من الضعف
وصار صرف المحبوب مائتين
ونجسة بل وعشرة الريال
الفرانسه بمائة ونجسة
وسبعين بل وثمانين والمشتخص
البندي بار بمائة وأكثر
والجسر بمائة وستين
والفندق بمائة وعشرين
وهو الحديد ويزيد العديم
لمجودة عياره عن الحديد
وتفاوت المثلثة في المحبوب
بجودة العيار فلذا أبدل
السليسي الموجب ودالاتن
بالمحمودي زيد في مصارفته
أزبعون نصفاً وأكثر بحسب
الرغبة والاحتياج وتفاوت
أيضاً المحمودى بمثلته في زيد
أبووردة عن الراغب ويزيد
الراغب عن الذي فيه حرف
العين ويكون المحبوب بان في
تحويل المعاملة يدل على
المشتخص الواحد مع ان وزنها
سبعة وعشرون قيراطاً ووزن
المشتخص ثمانية عشر قيراطاً
فالتفاوت بينهما تسعة قيراط
وهي ما فيه من الخلل وغير
ذلك مما يطول شرحه ويعسر
تحقيقه وضبطه ولم ينزل أمر
المعاملة وزيادة صرفها
وإتلاف نفودها واضطرارها

في الجواب ثم ان المستنصر استوزر الحسن بن علي اليانزوري ولم يكن من أهل الوزارة
انما كان من أهل التباينة والفلاح فلم يخاطبه المعز كما كان يخاطب من قبله من
الوزراء كان يخاطبهم بعدة فخاطب اليانزوري بصنيعه فعظم ذلك عليه وعاقبه فلم
يرجع الى ما يجب فاكثر الوقعة في المعز وأغرى به المستنصر وشمر عوا في ارسال العرب
الى العرب فاصححو ابني زغبة ودياح وكان يدينهم حروب وحقودوا أعطوهم مالا وامروهم
بقتل بلاد القير وان وما يكسوههم كل ما يغتونه ووعدهم بالمسدود والعدو دخلت
العرب الى أفريقية وكتب اليانزوري الى المعز ما بعد فقد أرسلنا اليكم خيولاً وفلا
وجملنا غلبه رجالاً كهولاً ليقضى الله امرنا كان مغفولاً فلما حصلوا أرض بركة وما
والاها وجدوا بلاداً كثيرة المري خالية من الال لان زناثة كانوا أهلها فاجلدهم المعز
فاقامت العرب بها واسستوطنتها وعاثوا في أطراف البلاد وبلغ ذلك المعز فاحتقرهم
وكان المعز لما رأى تقاعدهم حاجة عن قتال زناثة اشترى العبيد وأوسع لهم في العطية
فاجتمع له ثلاثون الف مملوك وكانت العرب زغبة قد مدت مدينة طرابلس سنة
ست واربعين فتباغت رياح والاسج وبنو عدي الى افر بقة وقطعوا السبيل وعاثوا
في الارض وأرادوا الوصول الى القير وان فقال مؤنس بن يحيى المردي ليس بالمبادرة
عندي برأي فقالوا كيف تحب ان تصنع فاخذ بساطاً فبسطه ثم قال لهم من يدخل الى
وسط البساط من غير أن يمشی عليه قالوا لا نقتدر على ذلك قال فهكذا القير وان خذوا
شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى الا القير وان خذوها حينئذ فقالوا انك لشج العرب واميرها
وانت المقدم علينا واسنانا فقطع امرادونك ثم قدم امراة العرب الى المعز فكرمهم وبذل
لهم شيئاً كثيراً فلم يخرجوا من عنده لم يجازوه بما فعل من الاحسان بل شنوا الغارات
وقطعوا الطريق وافسدوا الزروع وقطعوا الثمار وحاصروا المدن فضاقت بالناس
الامور سمات احوالهم وانقضت اسفارهم ونزل بافر بقة بلا لم ينزل بها منهم قط حينئذ
احتفل المعز وجمع عساكره فكانوا ثلاثين الف فارس ومثلها رجالة وسار حتى اتى
جنديران وهو جبل يدينه بين القير وان ثلاثاً يانم وكانت هذه العرب ثلاثة آلاف
فارس فلما سار الى العرب عساكر صنهاجة والعبيد مع المعز هالهم ذلك وعظم عليهم
فقال لهم مؤنس بن يحيى ما هذا يوم فرار فقالوا لا نطعن هؤلاء وقد لبسوا الاسكندرات
والمقار قال في أعيانهم فسمى ذلك اليوم يوم العين والنجم القتال واشتدت الحرب
فاتفقت صنهاجة على الهزيمة وترك المعز مع العبيد حتى يرى فعلهم ويقتل اكثرهم
فعند ذلك يرجعون على العرب فانهم زمت صنهاجة وثبت العبيد مع المعز فكثر القتل
فيهم قتل منهم خلق كثير وارادت صنهاجة الرجوع على العرب فلم يمكنهم ذلك واستمرت
الهزيمة وقتل من صنهاجة امة عظيمة ودخل المعز القير وان مهزوماً على كثرة من معه
واخذت العرب بالخنيل والخيام ومائتها من مال وغيره وفيه يقول بعض الشعراء
وان ابن باديس لا فضل مالك ولا يمكن لعمرى ما لديه رجال
ثلاثون ألفاً منهم ثمانية منهم ثلاث آلاف ان ذال حال

منبعث عنهم ومنعهم عن
مجرأة خباياهم وفسادهم
(وفي آخره) أذن الباشا
لولده الكبير بالذهاب لزيارة
سيدي أحمد البدوي رضي الله
عنه بطندرا وعين صبيته اتباعا
ومسكرا وهجنا وقر له دراهم
على البلاء الفريال فلا
دونها خلاف الكلف وكذلك
بافرح عيات ورئيسهن
حريم مصطفى أغا الوكيل
في هيئة لم يبق مثلهما في
تجتروانات وعربات ومواهي
وأجال وجمال وعسكر وخدم
وفراشين وفروضواهن أيضا
مقورات على البلاء وكفا
ونحو ذلك واطن ان هذه
المحدثات من احوال القيامة
وانقضت السنة وما حصل
فيها من المحوادث والانذارات
(ومات) فيها الامام
للعائلة والبخز الفهامة
صمد المدوسين وحمدة
الحقنين مفتي الحنفية
بالديار المصرية الشيخ محمد
عبد المعطي ابن الشيخ احمد
الحريري الحنفي ولد سنة
ثلاث واربعين ومائة واللف
ونشأ في صفة صلاح وحفظ
القرآن وجوده وحفظ المتون
وحضر اشياخ العصر وجود
الحظ وكان ينسخ بالاجرة
وكتب كتب كثيرة وخطه في
غاية الصحة والجمود وغالها في
الادبيات كالمصاحفة وخبايا الروايات والادب والتمني

ولما كان يوم الفجر من هذه السنة جمع المعز سبعة وعشرين ألف فارس وسار الى العرب
جريدة وسبق خبره وهم على هم وهم في صلاة العيد فركبت العرب خيولهم وجلت
فانهم زمت صنهاجة فقتل منهم عالم كثير ثم جمع المعز وخرج بنفسه في صنهاجة وزناية
في جمع كثير فلما اشرف على بيوت العرب وهو قهلي جيل جندران انتشب القذال
واشتعلت نيران الحرب وكاتب العرب سبعة آلاف فارس فانهم زمت صنهاجة وولى كل
رجل منهم الى منزله وانهم زمت زناية وقيمت المعز فحين معه من عبيده ثمانا عظيم بالم بيع
بثمنه ثم انهم زمت وعاد الى المنصور بية واحصى من قتل من صنهاجة ذلك اليوم فمكناوا
ثلاثة آلاف وثلاثمائة ثم اقبلت العرب حتى نزلت بمصر القبروان ووقعت الحرب
فقتل من المنصور بية وورقادة خلق كثير فلما رأى ذلك المعز باحدهم دخول القبروان
لما يحتاجون اليه من بيع وشراء فلما دخلوا استطالت عليهم العامة ووقعت بينهم
حرب كان سببها فتنة بين انبسان هري وآخرا على وكان في الغلبة للعرب وفي سنة اربع
واربعين بنى سور ورويلة والقبروان وفي سنة ست واربعين حاصرت العرب
القبروان ومملكت مؤنس بن يحيى مدينة باجة وأشار المعز على الرعية بالانتقال الى المهديّة
لهزيمة عن حمايتهم من العرب وشرعت العرب في هدم الحصون والقصور وروقطعوا
الثمار وخرّبوا الانهار واقام المعز والناس ينتقلون الى المهديّة الى سنة ثمان واربعين
فعندها انتقل المعز الى المهديّة في شعبان فتلما ما بنى به تميم ومضى بين يديه وكان ابوه قد
ولاه المهديّة سنة خمس واربعين فقام بها الى ان قدم ابوه الابن وفي رمضان من سنة
ثمان واربعين هبت العرب القبروان وفي سنة خمس من خرج بلدين ومعه من العرب
الحرب زناية فقتلهم فانهم زمت زناية وقتل منها عدد كثير وفي سنة ثلاث وخمسين وقعت
الحرب بين العرب وهوارة فانهم زمت هوارة وقتل منها الكثير وفي سنة ثلاث وخمسين
قتل اهل تقيوس من العرب مائتين وخمسين رجلا وسبب ذلك ان العرب دخلت
المدينة متسوقة فقتل رجل من العرب رجلا متقدما من اهل اليه لانه سمعه يثني
على المعز ويدعوه فلما قتل نار اهل البلد بالعرب فقتلوا منهم العدد المذكور وكان
ايضا في ان ياتي كل شيء من ذلك في السنة التي حدث فيها وانما اوردها بمتة ليعلم ان يكون
حسن لسياقته فانه اذا انقطع وتخللته الحوادث في الـ نين لم يفهم

(ذكر عدة حوادث)

فيما سار المهمل بن محمد بن عنازا خواحي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه
واقربه على اقطاعه ومن جلته السيرة وروا ودة وقاوشهر زور والصامدان وشغفه في اخيه
سرخاب بن محمد بن عنازا وكان محب وساعة مد طغرل بك وسار سرخاب الى قلعة الماهكي
وهي له واقطع سعدى بن أبي الشوك بالراوندين وفيها فاض المستنصر بمصر على أبي
البركات عم أبي القاسم الجرجاني واستبوزر القاضي أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن
اليازوري ويازور من اهل الرملة وفيها توفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
عبد الصمد بن المهدي بالله أبو الحسن بن ومولده سنة اربع وثمانين وثلثمائة وفيها في

ثم تخلف وحضر على أشيخ المذهب مثل الشيخ محمد الدجى والشيخ محمد العدوى ولازم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية وانتسب اليه وعرف به وحضر عليه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقى العلوم على الشيخ الملوى والحنفى والشيخ على العدوى وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن لسانه ولما توفى شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بمجامع عثمان ككتد بالاز بكية وسكن بالدار المشروطة له بها السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الخفة والاختصار ولوعظه وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ احمد الدمنهورى في سنة ثمانين وتسعين ومائة والف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشى كاتبة دم تعين المترجم لشيخ الخنفية والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بابا قلية وكان أملا لذلك وكفاله وسار فيها سير احسن البخشية واشتهر ذكره وقصده الناس للفتوى والافادة واقبلت عليه الدنيا وسكن دارا مشرفة على الازمكية جارية في وقف عثمان ككتد واشترى أيضا دارا نفيسة بالجوردة

شعبان توفى أبو الحسن على بن عمر القزوينى الزاهد وكان من الصالحين اُروى الحديث والكليات والاثنا عشر روى عن ابن نباتة شيئا من شعره من ذلك قول ابن نباتة واذا عجزت عن العدو فداره • وانزع له ان المزاج وفاق فالنار بالماء الذى هو ضدها • تعطى النضاج وطبعها الاحراق وفيه الى ذى القعدة توفى أبو القاسم عمر بن ثابت النخوى الضرير المعروف بالثمانينى (تم دخلت سنة ثلاث واربعين واربع مائة)

• (ذ كرتب سرق والحرب الكاثنة عندها وملك الرحيم رامهرمز)

فيها في الحرم اجتمع جمع كثير من العرب والاكراد وقصدوا سرق من خوزستان ونهبوها ونهبوا دورق مقدمهم مطارد بن منصور ومذكور بن تزار فارس لاهم الملك الرحيم جيشا ولاقوه بمين سرق ودورق فاقتتلوا فقتل مطارد واسر ولده وكثر القتل فيهم واستنقذوا ما نهبوه ونجا الباقون على اقبص صورة من الجراح والنهب فلما تم هذا الفتح للملك الرحيم انتقل من عسكر مكرم متقدما الى قنطرة اربق ومعه عديس بن يزيد والبساسيرى وغيرهم ثمان الامير ابان منصور صاحب فارس وهزارسب بن بنمكير ومنصور بن الحسين الاسدى ومن معهم من الديلم والترك ساروا من ارجان يطمعون تسترفسبهم م الرحيم اليها وحال بينهم وبينها والتقت الطلائع فكان الظفر اعسكر الرحيم ثمان الارجاف وقع في عسكر هزارسب بوفاة الامير ابان منصور بن الملك ابى كاليجار بمدينة شيراز سقط في ايديهم وعادوا وقصد كثير منهم الملك الرحيم فصاروا معه فسرقوا من الجيش الى رامهرمز وبها اصحاب هزارسب وقد افسدوا في تلك الاعمال فلما وصل اليها عسكر الرحيم خرج اولئك الى قتالهم فاقتتلوا قتالا شديدا اكثر فيه القتل والجراح ثم انزعم اصحاب هزارسب فدخلوا البلد وحصر وافية ثم ملك البلد عنوة ونهب واسر جماعة من العساكر التي فيه وهرب كثير منهم الى هزارسب وهو بايدج وملك الملك الرحيم البلد في ربيع الاول من هذه السنة

• (ذ كرتب الملك الرحيم اصطحر وشيراز)

في هذه السنة سار الملك الرحيم اخاه الامير ابان سعد في جيش الى بلاد فارس وكان سبب ذلك ان المقيم في قلعة اصطخر وهو ابو نصر بن خمر وكان له اخوان قبض عليهم ما هزارسب بن بنمكير يامر الامير ابان منصور فكتب الى الملك الرحيم بطلبه الطاعة والمساعدة ويطالب ان يسير اليه اخاه ليملكه بلاد فارس فسير اليه اخاه ابان سعد في جيش فوصل الى دوات باذفاه كثير من عساكر فارس والديلم والترك والعرب والاكراد وسار منها الى قلعة اصطخر فنزل اليه صاحبها الرنهر فلقبوه واصعدوه الى القلعة وحمل له وللعساكر التي معه الاقامات والخلع وغيرها ثم ساروا منها الى قلعة تهمندر فحصرها واتاه كتم بعض مستحقى البلاد الفارسية بالماعة منها مستحق دراجرد وغيرها ثم سار الى شيراز فملكها في رمضان فلما سمع اخوه الامير ابان منصور وهزارسب ومنصور بن الحسين

واسكنها غيره بالاجرة ٢٣٩ وانحصرت فيه وظائف مشيخة الخنفية

كانت تدريس في مدرسة
الهمودية والصرغتمشية
والهمدية وغيرها فكان
يسافر الاقراء بنفسه في
بعضها والبعض ولده
العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل
يقرب ويبتلى وفيه مدحتي في
حال انقطاعه وذلك انه لما
مات احد اعاضا فاتهم وحصل
بين عتقائه منازعة ثم اتفقوا
على تحكيم المترجم بينهم
والتمسوا منه ان يذهب
ضمتهم الى قوة ليصلح بينهم
فلما ذهب الى بولاق واراد
التزول في السفينة اهتمت
عنه في بعض الواقفين فعثرت
رجله فقبض ذلك الرجل على
معصمه فامسك برأسه فمعه
جسمه فعدوا به الى داره
واحضروا له من عالجته حتى
برئ بسلام شهور وفرحوا
ببنايته ودعاه بعض اعيانه
بالحمية فناصر السباع
فركب وذهب اليه وكانت
اول ركبته بعد برئه فلما
ملاح الى المجلس ولما اراد الصعود
الى مرتبة المجلس زلقت
رجله فانهكسر عظم ساقه
وتدلى الحاضرون وجالوا
وذهبوا به الى داره واحضروا
له المعالج فلم يحسن المعالجة
وتللم تالما كثيرا واستمر
ملازما لافراسه نحو سبع
سنوات ثم توفي يوم الاربعاء

الاسدي ذلك ساروا في عسكرهم الى الملك الرحيم فهزموه على ما نذ كره ان شاء الله
تعالى وفارق الاهواز الى واسط ثم عطفوا من الاهواز الى شيراز لاجلاء الامير ابي سعد
عنه فلما قاربوها اقيم ابو سعد وقتلهم فهزمهم ثم فالتجوا الى جبل قلعة بهندروته كرت
الحروب بين الطائفتين الى منتصف شوال فتقدمت طائفة من عسكر ابي سعد فاقتتلوا
عامة النساء ثم عادوا فلما كان الغد اتى العسكر ان جميعا واقتتلوا فانهم عسكر الامير
الى منصور وظهر ابو سعد وقتل منهم خلقا كثيرا واستام الى كثر منهم وصعد ابو
منصور الى قلعة بهندروا حتى بها واقام الى ان عاد الى ملكه على ما نذ كره ان شاء الله
تعالى ولما فارق الامير ابو منصور الاهواز اعيدت الخطبة للملك الرحيم وارسل من بها
من الجندي يستدعونه اليهم

• (ذ كرا نهم المالك الرحيم بالاهواز)

لما انصرف الامير ابو منصور ووزار من معه من مفرطهم قريبا تستر على
ماذ كرهناه مضوا الى ايدج واقاموا فيها وخافوا الملك الرحيم واستضعفوا نفوسهم عن
مقاومته فاتفق رأيهم على ان راسلوا السلطان طغرل بك ليوذ لوالد الطامة وطلبوا منه
المساعدة فارسل اليهم عسكرا كثيرا وكان قدم ملك اصبهان وفرغ ماله منها وعرف الملك
الرحيم ذلك وقد فارقهم كثير من عسكره منهم الاساس يري ونور الدولة ديدس بن مزيد
والعرب والاكراد وبقى في الديلم الاهوازية وطائفة قليلة من الاترك البغداديين كانوا
وصلوا اليه اخيرا فقرر رايه على ان عاد من عسكرهم الى الاهواز لانها الحصن وبنظر
بالمقام فيها ووصول العساكر ورأى ان يرسل اخاه الامير ابا سعد الى فارس حيث طلب الى
اصطخر على ماذ كرهناه وسير معه جماعة من العساكر ظنا منه ان اخاه اذا وصل الى
فارس وملك قلعة اصطخر انزعج الامير ابو منصور ووزار من معه وما
اشتعلوا بتلك النواحي عنه فازداد قلقا وضجعا فلم يلتفت اولئك الى الامير ابي سعد
بل ساروا بمجددين الى الاهواز فوصلوها واخر بيع الاخر ووقعت الحرب بين الفريقين
يومين متتابعين كثر فيهما القتال واشتد فانهم المالك الرحيم وسار في نفر قليل الى واسط
واقى في طريقه مشقة وسلم واستقر بواسط فحين لحق به من المنهزمين ونهبت الاهواز
واحرق فيها عدة محال وفقد في الواقعة الوزير كجل الملك ابو المعالي بن عبد الرحيم وزير
الملك الرحيم فلم يعرف له خبر

• (ذ كرا الفتن بين العامة ببغداد واحرق المشهد على ساكنيه السلام)

في هذه السنة في صفر تجددت الفتن ببغداد بين السنة والسنية وعظمت اضطراب
ما كانت قديما فكان الاتفاق الذي نذ كرهناه في السنة الماضية غير مأمون الانتهاض
لما في الصدور من الاحين وكان سبب هذه الفتن ان اهل السكر خرجوا في عمل باب
السماكين واهل القلائين في عمل ما بقي من باب مسعود فخرج اهل السكر وقاتلوا
ابراجا كتبوا عليه بالذهب محمد وعلى خير البشر وانسكر السنة فلما وادعوا ان المكتوب

سابع عشر رجب من السنة من سبع وسبعين سنة ودفن

العلامة المستعد الشيخ
ابراهيم ادام الله النفع بحياته
وحفظ عليه اولاده ولا ترجم
ما بثرو تقييد ات ومنظومات
وضوابط ونحوه منسات فمن
ذلك قوله

مشبه به مع المشبه
اداة تشبيه ووجه شبه
والخامس المشبه النبيه
فقد حوى اركانه التشبيهه
وله تخميس على البيتين
المشهورين

قد قلت لما وهى جسمى واقلفنى
ما حل فى من سقام انحلت بدنى
وما رماني به دهرى من الخن
يارب ان كان ثمر يقضى يقربنى
زلى اليك فباب العفو اوسع لى
او كان من اجل عصيانى الذى
عظما

وسوء ما قلته جهرا ومكتوما
فالعفو عنى عصى من شيمه
السكرط

او كان من اجل تمحيص
الذنوب فـ

يحتاج عفوك للاسهام والاعمال
وله تخميس ايضا على
المنهجية وتخميس على
تفسيره الشيخ عبد الله
الشبراوى المشهورة واوله
ان نفسى وغياها واللقى

صبرت دافى المعاصى وفى
ثم انى ناديت من حسن ظنى
رب انى تعظم الذنب منى
غير انى رجوت عفوك اعظم

الى آخرها وله غير ذلك ساعده الله

مجدوعلى خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن ابى فقهـ ذكر وا نسك اهل الكرخ الزيادة
وقالوا ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فمنا من كتب على مساجدنا فارس الخليفة القائم بامر
الله باتمام نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان بن الرضى لكشف الحال
وانها في كتبنا بتصديق قول المذكر خيمين فامر حفيظ الخليفة ونواب الرحيم بكف
القتال فلم يقبلوا وانتدب ابن المذهب القاضى والزهيرى وغيرهما من الخنا بلة اصحاب
عبد الصمد بمحل العامة على الاغرائى فى الفتنة فامست نواب الملك الرحيم عن كفهم
غيطان رئيس الرؤساء عليه الى الخنا بلة وفتح هو لا السنة من حمل المساهم من دجلة
الى الكرخ وكان نهر عيسى قد انفتح بشفه فعظم الامر عليهم ثم وانتهى لى جماعة منهم
وقصدوا دجلة وجعلوا الماء وجعلوه فى الظروف وصبوا عليه ماء الورد ونادوا الماء
للسبيل فاغروا بهم السنة وتشدد رئيس الرؤساء على الشيعة فمخوا خير البشر وكتبوا
عليهم ما السلام فقاتل السنة لا ترضى الا ان يقاتلوا الا جرد الذى عليه مجدوعلى وان
لا يؤذن على خير العمل وامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال الى ثالث ربيع
الاول وقتل فيه رجل هاشمى من السنة فحمله اهل على نعش وطافوا به فى الحر بية وباب
البصرة وسائر محلات السنة واستغفروا الناس للاخذ بشاره ثم دفنوه عند احمد بن حنبل
وقد اجتمع معهم خلق كثير اضاعاف مائة قدم فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب
التين فاشلقى بانه ففتحوا فى سورة وتهددوا البواب فخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهبوا
ما فى المشه من قناديل وحجارى بذهب وفضة وستور وغير ذلك ونهبوا ما فى التراب
والدور وادركهم الدليل فعادوا فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد واحرقوا
جميع التراب والاراج واجترق ضرب موسى وضرب ابن ابنه محمد بن على والجوار
والقبتان الساج اللتان عليهم ما واحترق ما يقابلها ما وبجوا ورهبا من قبورهم ولوك بنى
بويه معز الدولة وجبال الدولة ومن قبور الوزراء والرؤساء وقبر جعفر بن ابي جعفر
المنصور وقبر الامين محمد بن الرشيد وقبر امه زبيدة وجرى من الامر الفظيخ ما لم يحجر فى
الذي ساء له فلما كان الغد خامس الشهر طادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن
على لانهما نقلوهما الى مقبرة احمد بن حنبل فخال الدم بينهم وبين معرفة القبر فخافوا الحفر الى
جانبه ومعهم ابوتام نقيب العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة المخبر بفاوا ومنعوا
عن ذلك وقصد اهل الكرخ الى خان الفقهاء الخنفين فنهبوه وقتلوا مدرسا الخنفية
اباسعد السرخسنى واحرقوا الختان ودور الفقهاء واتعدت الفتنة الى الجانب الشرقى
فاقتتل اهل باب الطاق وسوق بيج والاسا كفة وغيرهم ولما انتهت خبر احراق المشهد
الى نور الدولة فديس بن يزيد عظم عليه واشتد ببلخ منه كل مبلغ لانه واهل بيته وسائر
اعماله من النيل ونلك الولاية كاهم شيعة فمقطعت فى اجماله خطبة الامام القائم بامر
الله فزول فى ذلك وعوتب فاعتذروا بآل و لا يته شيعة وانفقوا على ذلك فلم يمكنه
ان يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كف السهفها الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا واعاد
الخطبة الى حالها

افندي ابن سعد العباسي
الانصاري من ولد آخر
الخلفاء العباسية بمصر المتوكل
علي الله ووالده يعرف
بالانصاري من جهة النساء
من بيت السيادة والخلافة
ولدهم وبهانشاواستغل
بالعلم على فضلا الوقت ومهر
في الفنون فبكاؤه وعاني
الحساب والتجرب فاختارها
حظا ونزل حكايب سرق
ديوان بعض الامراء ولامه
بعض محبيه في ذلك فاعتذر
انه لما قدم عليه صيانة
ابعض بلاده وضماها التي
استولت عليها ابدي الظلمة
فلاحميد له عن همتهم
واجتمع شيخنا الشيخ محمود
الكردي واراد السلوك في
طريق الخلوتية وترك شرب
الدخان ولازمه كثير من
الاسم الاول والاوول واقام
بها كان عليه حتى لاحت
عليه انوار لازمته واجتهده
جدا وبعد وفاة الاستاذ رجوع
الى حالته وشرب الدخان ثم
ولى خليفة على غلال الحرمين
فيما شربها بشهامة ثم ولى
روزنامه مصر بمصرامة وقوة
مراس وشدة ومخادعة وراج
امره واتسح حاله وزادت
حشمته وذلك بعد عزل احمد
افندي الى كابة وقيل وفاة
السيد محمد افندي النكاشي

• (ذ كرمصيان بنو قرة على المستنصر بالله بمصر) •

في هذه السنة في شعبان عصى بنو قرة بمصر على المستنصر بالله الخليفة العلوي وكان
سبب ذلك انه امر عليهم رجلا منهم يقال له المقر بوقدمه فغفروا من ذلك وكروا
واستغفروا منه فلم يعزله عنهم فبكاشة وبالكلاف والعصيان واقاموا بالجيزة مقابل
مصر وتظاهروا بافساد فعبر اليهم المستنصر بالله جيشا يقاتلهم فيكفهم فقواتلهم
بنو قرة فانهزم الجيش وكثر القتل فيهم فانتقل بنو قرة الى مارف البر فعظم الامر على
المستنصر بالله وجمع العرب من طي وكند وغيرهم من العساكر وسيرهم في اثر بني
قرة فادركوهم بالجيزة فقاتلهم في ذي القعدة واشتد القتال وكثر القتل في بني قرة
واشهرموا وحادوا العسكر الى مصر وتركوها في مقابل بني قرة طائفة منهم لترد بني قرة ان
ارادوا التعرض الى البلاد وكفى الله شرهم

• (ذ كروفاة زعيم الدولة وامار قريش بن بدران) •

في هذه السنة في شهر رمضان توفي زعيم الدولة ابو كامل بركة بن المقلد بتكريت وكان
انحدر اليها في حلاله قاصدا نحو العراق ليمنازع التوابع عن الملك الرقيم وينهب
البلاد فلما بلغها انتفض عليه جرح كان اصابه من الغزاة لم يكدوا الموصل فتوفي ودفن
بشهداء الخضر بتكريت واجتمعت العرب من اصحابه على قاميير علم الدين ابي المعالي
قريش بن بدران بن المقلد فعدا بالمال والعرب الى الموصل وارسل الى غنمه قرواش
وهو تحت الاعتقال يعلمه بوفاة زعيم الدولة وقيل به بالامارة انه يتصرف غلى اختياره
ويقوم بالامر بة عنه فلم وصل قريش الى الموصل جرى بينه وبين عمه قرواش
منازعة ضعف فيها قرواش وقوى ابن اخيه ومالت العرب اليه واسبتقرت الامارة له
رعاده الى ما كان عليه من الاعتقال الجميل والاقتصار به على قليل من الحاشية
والفساء والنقمة ثم نقله الى قلعة بحراحية من اعمال الموصل فاعتقل بها

• (ذ كرملة حوادث) •

ظهر بيغداد يوم الاربعاء سابع صفر وقت العصر كوكب غلب نوره على نور الشمس
له ذؤابة نحو ذراعين وسار سيرابضا ثم انقض والناس يمشاهدونه وفيها في رمضان
وردت السلطان طغرابك الى الخليفة جوابا عن رسالة الخليفة اليه وشكر الانعام
الخليفة عليه بالخلع والاقاب وارسل معه طغرابك الى الخليفة عشرة آلاف دينار
عيناد علاقا نفيسة من الجواهر والياب والطيب وغير ذلك وارسل خمسة آلاف
دينار للحاشية واتي دينار لرئيس الرؤساء وانزل الخليفة الرسل بباب المراتب وامر
باكرامهم ولما جاء العبد لم يظهر اجساد بغداد الزينة الرائقة والخيول النفيسة
والتجافيف الحشنة وارادوا اظهار قوتهم عند الرسل وفيها عاد الغزاة اصحاب الملك داود
انحى طغرابك عن كرمات وسبب عودهم ان عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزوة سار منها الى خراسان فالتقى هو والملك داود فقتلوا قتلا شديدا فانهزم داود

فيه بعض رعونة وتردد لمشاهد
الاولياء في الليل والنهار
يبتهل ويدعو ويغرق في
ودراهم ويأوي اليه الهاذيب
والذين يدعون الصلاح
والولاية فيكرههم برهة ويرون
له مرأى ومنامات والخباريات
فيزداد هوسه ثم لما يطول
الحال ينقطع عنهم ويبدلهم
بآخرين وهكذا وكان ينلم
مع بعضهم في المحرم ويترجم
بعضهم بمكاشفات وشبهات
ويقول فلان يطاع على خطرات
القلوب وفلان يصعد الى
السماء ومن كرامات فلان
... ثم يرجع عن
ذلك وليامات السيد محمد اعيد
في كتابة الروزنامة ايضا
واستمر - ثمانية عشر شهرا
وكانت اعادته في سنة ثمان
بعد المائتين ثم انحرف عليه
ابراهيم بك الكبير وعزلوه
وكان يظن أن الامر يؤول اليه
فلم يتم له ذلك واحضر ابراهيم
بك السيد ابراهيم ابن اخي
المتوفى وقلده ذلك فعندها
ايض المترجم منها واختلفت
الامور بحدوث الفتن وتقلب
الدول والاحوال ولازم شأنه
وبيته بعد وجوعه من
هجرته الى الشام في حادثة
الفرنسيس واعترة الامراض
واجتمع لديه كتب كثيرة
في سائر العلوم وبيعت بأسرها
في تركية توفي يوم الاربعاء خامس

فافتضى الحال عود اصحابه عن كرمان وفيها ايضا عاد السلطان طغرل بك عن اصبهان
الى الري وفيها توفي أبو كالحجار كزاشاف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز وكان
قد استخافه بالامير أبو منصور عنده ووده عنها الى شيراز فلما توفي خطب للملك الرحيم
بالاهواز وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن المرتضى الموسوي وفيها في ربيع الاول
توفي أبو الحسن محمد بن محمد الهروي الشاعر وهو منسوب الى قرية تسمى بهري
قرية بكبر او كان صاحب نادرة قال له رجل شربت البارحة ماء كثيرا فاحتجت الى
القيام كل ساعة كافي جدى فقال له لم تصغر نفسك (ومن شعره)

تري الدنيا وزينتها فتصبر * وما تخلو من الشهوات قلب
فضول العيش أكثرها هموم * واكثرها يضر ك ما تحب
فلا يغزلك زخرف ما تراه * وعيش ابن الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفتوا * فخذها فالغنى مرعى وشرى
اذا اتفق القليل وفيه سلم * فلا ترد الكثير وفيه حرب

(ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة)
* (ذكرة قتل عبد الرشيد صاحب غزنة ومالك فرخزاد)

في هذه السنة قتل عبد الرشيد بن محمد ودين سمكة كين صاحب غزنة وكان سبب ذلك
ان حاجبا اودود بن اخيه مسعود اسمه طغرل وكان مودود قد قدمه ونوه باسمه وزوجه
اخته فلما توفي مودود ومالك عبد الرشيد اجري طغرل على عادته في تقديمه وجعله
حاجب حياه فاشار عليه طغرل بقصد الغزو واجلائهم من خراسان فتوقف استبعادا
لذلك فالح عليه طغرل فسيره في الف فارس فسار نحو سجستان وبها ابو الفضل نائبها
عن بيغوقا قام طغرل على حصار قلعة طاق وارسل الى ابى الفضل يدعوه الى طاعة
عبد الرشيد فقال له اني نائب عن بيغوقا ليس من الدين والمروءة خيانتة فاقصده فاذا
فرغت منه سلمت اليك فاقام على حصار طاق اربعين يوما فلم يتم له فتحها وكتب
ابو الفضل الى بيغو يعرفه حال طغرل فسار الى سجستان لينزع عنها طغرل ثم ان
طغرل ضجر من مقامه على حصار طاق فسار نحو مدينة سجستان فلما كان على
نحو فرسخ منها كن بحيث لا يراه احد لعله يجدها وفرصة يقتلها فسمع اصوات دباب
وبوقلته فخرج وصال بعض من على الطريق فاخبره ان بيغو قد وصل فعاد الى اصحابه
واخبرهم وقال لهم ليس لنا الا ان نلقى القوم ونغوث تحت السيوف اعزة فانه لا سبيل
لنا الى الحرب اكثرتهم وقتلنا فخرجوا من كمهم فلما رآهم بيغو سال ابا الفضل عنهم
فاخبره انه طغرل فاستقل من معه وسير طائفة من اصحابه لقتالهم فلما رآهم طغرل لم
يخرج عليهم بل اتهم فرسه نراه هناك فغيره وقصد بيغو ومن معه فقاتلهم وهزمهم
طغرل وغنم منهم ثم عطف على الفريق الآخر فغنم منهم مثل ذلك وأم بيغو وابو
الفضل نحو هزاره وتبعهم طغرل نحو فرسخين وعاد الى المدينة فملكها وكتب الى عبد
الرشيد يدعيا كان منه ويطلب الامداد ليسير الى خراسان فامده بعدة كثيرة من

عشر من شوال من ٢٤٣ السنة (ومات) المدة الامام

الصالح الناسك العلامة
والبحر الفهامة الشيخ محمد
ابن سـيرين بن محمد بن محمود
ابن جـيش الشافعي المسمى
ولدى حدود الستين وقدم به
والده الى مصر فقرأ القرآن
واشتغل بالعلم وحضر
دروس الشيخ عيسى البراوي
فتفقه عليه وحلت عليه
انظاره وحصل طرفا جيدا
من العلوم على الشيخ عطية
الاجهوري ولازمه ملازمة
كافية وبعد وفاة شيخه اشتغل
بالحدیث فسمع صحيح مسلم
على الشيخ احمد الراشدي
واتصل بشيخنا الشيخ محمود
المكردي فاتفقوا الذكروا لازمه
وخصلت له منه الانوار وانجم
عن الناس ولاحت عليه
لوائح النجاة والبهاء
وجعل له من سجدته خلفاء
الخلوتية وأمره بالتوجه الى
بيت المقدس فقدمه وسكن
بالحرم وصار نذا كراطلية
بالعلوم ويعقد حلقة الذكروا
وله فهم جيد مع حدة الذهن
واقبلت عليه الناس بالحب
ونشر له القبول عند الامراء
والوزراء وقبلت شفاعته
مع الخجـماع عنهم وعدم
قبولهم دايامه واخبرني
بعض من صحبة انه يفهم من
كلام الشيخ ابن العربي
ويقره تقريرا جادا ويميل
الى مساهمة من بيت المقدس واصيب في العقبة بجرادة في عضده وسلب ما عليه وتكمل تلك المشقات

افرسان فوصلوا اليه فاشتبهم واقام مديدة ثم حدث نفسه بالعود الى غزنة والاستيلاء
عليها فاعلم اصحابه ذلك واحسن اليهم واستوثق منهم ورحل الى غزنة طام بالاراجل
كأنما أمره فلما صار على خمسة فراسخ من غزنة ارسل الى عبد الرشيد مخادعا له
ان العسكر خالفوا عليه وطلبوا الزيادة في العطاء وانهم عادوا بقلوب متغيرة مستوحشة
فلما وقف على ذلك جمع اصحابه واهل ثقته واعلمهم الخبر فخذروه منه وقالوا له ابن الامر
قد اعمل من الاستعداد وليس غير الصعود الى القلعة والتحصن بها فصعد الى قلعة غزنة
وامتنع بها وافي طغرل من الغد الى البلد ونزل في دار الامارة وراهم المقيمين بالقامة في
تسليم عبد الرشيد وودعهم وورغهم ان فعلوا طوتهم دهم ان امتنعوا فسلموه اليه فاخذ
طغرل فقتله واستولى على البلد وتزوج ابنة مسعود كرها وكان في الاعمال الهندية
امير يسمى خرخيز ومعه عسكر كثير فلما قتل طغرل عبد الرشيد واستولى على الامر كتب
اليه وودعه الى الموافقة والمساعدة على ارتجاع الاعمال من ايدي الغزو وودعه على ذلك
وبذل البذل الكثير فلم يرض فعله واقكره وامتنع منه واغلاظ له في الجواب
وكتب الى ابنة مسعود بن محمد وزوجة طغرل ووجه القوادين ذكر ذلك عليهم ويوضحهم
على اغضائهم وموشرهم على ما فعله طغرل من قتل ملكهم وابن ملكهم ويحثهم على
الاخذ بشاره فلما وقعوا على كتبه عير فواغلاظهم ودخل جماعة منهم على طغرل
ووقفوا بين يديه فضر به احدىهم بسيقه وتبعها لباقون فقتلهم وورد خرخيز الخاجب بعد
خمس ايام واظهر الخزن على عبد الرشيد وذم طغرل ومن تابعه على فعله وجمع وجوه
القواد واعيان اهل البلد وقال لهم قد عرفتم ما جرى مما خولفت به الديانة والامانة وانا
تابع ولا بد لاكم من سائس فاذا كروا ما عندكم من ذلك فاشاروا بولاية فرخزاد بن
مسعود بن محمود وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضر واجلس بدار الامارة واقام
خرخيز بين يديه يدبر الامور واخذ من اعان على قتل عبد الرشيد بقتله فلما سمع داود
اخو طغرل بك صاحب خراسان قتل عبد الرشيد جمع عساكره وسار الى غزنة فخرج
اليه خرخيز ومنعه وقاتله فانهم زما ودونهم ما كان معه ولما استقر ملائكة فرخزاد ونبش
قدمه جهز جيشا جرارا الى خراسان فاستقبلتهم الامير كلما رغبوه ومن اعظم الامراء
ذقاتهم وموشرهم فظفروا به وانهم اصحابه عنه واخذوا سيروا سيرهم كثير من عسكر
خراسان ووجوههم وامرائهم فجمع البارسان عسكرا كثيرا وسير والده داود في ذلك
العسكر الى الجيش الذي اسروا كلما رغب فقاتلهم وهزمهم واسر جماعة من اعيان
العسكر فاطلق فرخزاد الاسرى وخلع على كل سابع وباطلته

(ذ كروصول الغزالي قارعي وانهم زامهم عنها)

في هذه السنة وصل اصحاب السلطان طغرل بك الى فارس وبلغوا الى شيراز ونزلوا
بالبيضاء واجتمع معهم العادل ابو منصور الذي كان وزير الاميراني منصور الملكاني
كاليبار وديارهم فقبضوا عليه واخذوا منه ثلاث قلاع وهي قلعة كبرية وقلعة جوين

الى مساهمة من بيت المقدس واصيب في العقبة بجرادة في عضده وسلب ما عليه وتكمل تلك المشقات

ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ ٢٤٤ مودا وجلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وسمع اشياء كثيرة في مبادي قهره

وقلعة بهندرقا قاموا بها وسار من الغزنخوما في رجل الى الامير الى سعادنى الملك
الرحيم وصاروا معه وراسل ابو عبد الله الذين بالاقلاع المذكورة فاستمالهم فطاعوه
وساء والاقلاع اليه وصاروا في خدمته واجتمعوا لسكر الشيرازى وعليه مظهر ابو
نصر واقاموا بالغزيب بباب شيرا فانهزم الغزوا سراج الدين نصر بن هبة الله بن احمد
وكان من المقدمين عند الغز فلما انهزم الغز سار العسكر الى شيرا وراى الى فسا وكان قد
تغلب عليهم بعض السفل وقوي امره لاشي تغلب العساكر بالغز فالوا المتغلب عليهم
واستعادوها

(ذ كرا الحرب بين قر يش واخيه المقلد)

في هذه السنة جرى خلاف بين علم الدين قر يش بن بدران وبين اخيه المقلد وكان
قر يش قد نقل معه قرواشا الى قلعة الجزاجية من اعمال الموصل وسجنه بها وارسل
يطلب العراق فجرى بينه وبين اخيه المقلد منا زعة الى الاختلاف فصار المقلد الى
نور الدولة دبليس بن مزيد ملتجئا اليه فحمل اخاه العيظ منه على ان يهب حملته وعاد الى
الموصل واختلت احواله واختلقت العرب عليه واخر ج نواب الملك الرحيم ببغداد الى
ما كان بيد قر يش من العراق بالجانب الشرقى من عكبر او العلك وغيرهما من قبض
غلته وسلم الجانب الغربى من اوانا ونهر بيطار الى ابي الهندي بلال بن غريب ثم ان
قر يش استمال العرب واصلحهم فاذا عنوا له بعد وفاته همه قرواش فانه توفى هذه الايام
وانحدر الى العراق ليستعيد ما اخذ منه فوصل الى الصالحية وسير بعض اصحابه الى
ناحية الحظيرة وما والاها فنهزموا ما هناك وعادوا فلقوا كامل بن محمد بن المسيد
صاحب الحظيرة فوقع بهم وقتلهم فادسوا الى قر يش يعرفونه الحال فصار اليهم في
عدة كثيرة من العرب والا كراد فانهمز كامل وتبعه قر يش فلم يلحقه فقصده حمل بلال بن
غريب وهى خالية من الرجال فنهزها وقاة به بلال وابلى بلا حسنا فخرج ثم انهزم وراسل
قر يش نواب الملك الرحيم ببذل الطاعة ويطلب تقربا كان له عليه فاجابوه الى ذلك
على كره لقوته وضعفهم واشتغال الملك الرحيم فخورستان عنهم فاستقر امره وقوى شأنه

(ذ كروفاة قرواش)

في هذه السنة مستهل رجب توفى معتمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد العقيلى
الذى كان صاحب الموصل محبوبا بقاعة الجزاجية من اعمال الموصل على ما ذكرناه
قبل وجعل ميتا الى الموصل ودفن بقل توبة من مدينة نينوى شرق الموصل وكان من
رجال العرب ونزوى العقل منهم وله شجر عرجس بن ذكوان ما ذكره ابو الحسن بن على بن
الحسن الباهر زى في يومية القهر من شهره

الله در انار ثبات فانها • صدا النفوس وصية على الاحرار

ما كنت الا زبرة قطيعتى • شيقا واطلق شفرنى وغرارى

وذ كره ايضا

واقبس من الاشياخ فوائد
جته حتى قبل الله تعالى بالعلم
وفي سنة ١١٨٢ كتب الى
شيخنا السيد مرتضى يستخيره
فكتب له أسأني هذه العالمة
في كراسة وسمها قلنسوة
التاج وقد تقدم ذكرها في
ترجمة السيد مرتضى ولم
يزل يلى ويفيد ويدرس
ويعيد واشتهر ذكره
في الافاق وانه قد على
اعتقاده وانفراده الاتفاق
وسلطت اخباره وبعث
أسراره وانتشرت في الكون
أخباره وازدجت على سديه
زواره الى ان اجاب الداعي
وفعه النوعى وذلك سابع
عشرين شهر شعبان من السنة
ولم يخلف بعده من له وبه
ختم دائرة المسلكين من
الجلوية ورجال الهادة
الصوفية وحسن به ختم
هذا الجزء الثالث من كتاب
عجائب الاسفار في التراجم
والاخبار لغاية سنة عشرين
ومائتين والى من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وسنتيدان
شاء الله تعالى ما يتجدد بها
من الحوادث من ابتداء سنة
احدى وعشرين الى نحن بها
الآن ان امتد الاجل واسف
الامل ونرجو من الكريم
المتعال صلاح الاحوال
وانقشاع المهوم وصلاح العيوم انه على كل شئ قدير وبالا جية جدير والله اعلم

من كان يحمدوا ويذمهم مودنا * للمال من آباءه وجدوده
اني امر الله شكر وحده * شكرا كثيرا جالبا لمزيد
لي اشكر سمح العنان مغاور * يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضيب اذا جردته * خلعت البروق عوج في تجريده
ومثقف لدن السنان كغيا * ام المتلما ركب في عوده
وبذا حويت المال الانى * سلطت جود يدى على تمديد

فيل انه جمع بين اختين في نكاحه فقبل له من الشريرة ثم حرم هذا فقال وای شی عندنا
تجيزه الشريرة وقال مرة ما في رقبتى غير خمسة اوسنة من البادية قتلتهم واما الحاضرة
فلا يعا الله بهم

• (ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة) •

في هذه السنة في شعبان سبر الملك الرحيم جيشا مع الوزير والساسة الى البصرة وبها
اخوه ابو علي بن ابي كايخار فحصره بها فاخرج عسكره في السفن لقتالهم فاقاموا عدة
ايام ثم انهزم البصريون في الماء الى البصرة واسه ولي عسكر الرحيم على دجلة والانهر
جميعا وسارت العساكر على البر من المنزلة بمطار الى البصرة فلما قاربوها القيم - مرسلا
مضرور يبعث يطلبون الامان فاجابوه - م الى ذلك وكذلك بذلوا الامان لساير اهلها
ودخلها الملك الرحيم فسر به اهلها وبذل لهم الاجسان فلما دخل البصرة وردت اليه
رسل الديلم بخوزستان يبذلون الطاعة ويدكرون انهم ما زالوا عليها فشكرهم - م على
ذلك واقام بالبصرة ليصلح امرها واما اخوه ابو علي صاحب البصرة فانه مضى الى شط
عثمان فخصن به وحفر الخندق فضى الملك الرحيم اليه وقاتلهم فلما كان الموضع ومضى
ابو علي ووالدته الى عبادان وركبوا البحر الى مهران وخر جوامن البحر واكثروا
دواب وساروا الى ارجان عازمين على قصدا السلطان طغرل بك واخرج الملك الرحيم كل
من بالبصرة من الديلم اجنادا خيه واقام غيرهم ثم ان الامير ابا علي وصل الى السلطان
طغرل بك وهو باصبهان فاكرمه واحسن اليه وحمل اليه مالا وزوجه امرأة من اهل
واقطعه اقطاعا من اعمال جرباذقان وسلم اليه قلعتين من تلك الاعمال ايضا وسلم
الملك الرحيم البصرة الى الساسة ينرى ومضى الى الاهواز وترددت الرسل بينه وبين
منصور بن الحسين وهزار سب حتى اصطلحوا واصارا دغانا وتم الملك الرحيم

• (ذكر ورود سعدى العراق) •

وفيها في ذي القعدة ورد سعدى بن ابي الشولك في جيش من عند السلطان طغرل بك الى
نواحي العراق فنزل ما يدلت وسار منها الى يدقعين معهم من الغزالي ابي دلف الجاواني
فندبره ابو دلف وانصرف من بين يديه ونحوه سعدى فنهيه واخذ مائة واقامت ابو دلف
بجيشاثة نفسه ونهب اصحاب سعدى البلاد حتى بلغوا النعمانية فاسرفوا في النهب
والغارة وقتلوا في البلاد واقبضوا الابكار فاج ذوا الاموال والايام فلم يتركوا شيئا

بسم الله الرحمن الرحيم
(سنة احدى وعشرين
ومائتين و ألف)

استهل شهر المحرم بيوم
الخميس حسبا ويوم السبت
هـ لالا ووافق ذلك انتقال
الشمس لبرج الحمل فاجتهدت
بالسنة القمرية والشهية
وهو يوم النور والاساطي
واول سنة الفرس وهو التاريخ
الحجالي اليزجدي وتاريخهم
في هذه السنة ألف ومائة وستة
وسبعون وكان طالع التحويل
الواحد في يوم الجمعة في خامس
ساعة ونصف من النهار سبع
درجات ونصفا من برج
السرطان وصاحبها في حيز
العاشر منصرف عن ترسيع
المشترى ومشارنة عطارد
والمتشرى في السابيع والمرمخ
مع الزهرة في العاشر وهي
راجعة وكروان في الرابع وهو
دايل على ثبات دولة القائم
وتعب الرعية والحكم لله العلي
الكبير (وفي ماله) في ليلة
الاعلام وصل الى بولاق
قاصبي وعلى يده تقرر لمحمد
على باشا بولاق بتعهده بصحة
النقرير خلعة وهي فروة
نعمود فلما أصبح النهار
عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله
بالاز بكية وحضر السيد
عمر القريب والمشايع والاعيان وحضر ذلك الاغان بولاق

في موكب ويدخل من باب النصر
وامامه الاغا والوالي والحقب
والاعوان والباشا وشيعة وخلفه
النوبة التركية فلما وصلوا
الى باب الخرق عطفوا على
جهة الاز بكية فلما قرئ
التقليد ضربوا مدافع كثيرة
من الاز بكية والقاعة وحملوا
ثلاث الليلة شتى كما حرقا
ونفوطا وسوا من كبريت
وطبول ورمورا بالاز بكية
(وفي سابعه) وصلت الاخبار
بوقوع حروب بين العساكر
والعربان والامراء المصرية
بناحية جزيرة الهوا وقتل
شخص من كبار العساكر
يسمى كور يوسف وغیره
ووصل الى مصر عدة جرحى
وهرب من العسكر طائفة
وانضموا الى الامراء المصريين
وارسل حسن باشا يستجد
الباشا بارسال عساكر اليه
وفي ذلك اليوم نادوا في الاسواق
بعدم المشي في الاسواق من
أذان الغشاء وخرج كندا
بك الى بولاق في آخر النهار
ونصب وطاقه ببرانية
وخرج سليمان أغا بجملته من
العسكر وذهب الى ناحية
طرا (وفي ثامنائه) عدى
كندا بك الى البر الغربي
وانتقل طاهر باشا الى الجيزة
وأقام بها محافضا (وفي
أمر الباشا بجميع الاجناد
المصرية والوجالية وأمرهم بالتعدية الى البر الغربي

وقصد البندنجيين وبلغ خبره الى خاله خالد بن عمر وهو نازل على الزرير ومطرا بنى على
ابن مقن العقيليين فارسل اليه ولده مع أولاد الزرير ومطرا يشكون اليه ما عاملهم به
عنه مهلهل وقرىش بن بدران فلقوه بحلوان وشكروا اليه طاهم فوعدهم المسير اليهم
وانقادهم عن قصدهم فعادوا من عنده فلقهم نفر من أصحاب مهلهل فواقعوهم فظفر
بهم العقيليون واسروهم وبلغ الخبر مهلهلا فسا رالى حال الزرير ومطرا فخرجت جماعة
فارمن فاقوهم على تل عكبر او نعيم وانهمز الرجال فلقى خالد ومطرا والزري سدى بن
أبي الشوك على تمار فاطموا الحال وحملوه على قتالهم فقدم الى طريقه والتقى القوم
وكان سدى في جمع كثير فظفر بعنه وابهره وانهمز أصحابه في كل جهة واسرا ايضا مالكا
ابن عهه مهلهل واعاد الغنائم التي كانت معهم على أصحابه او عاد الى حلوان ووصل الخبر
الى بغداد فارتج الناس بها وخافوا وبرزوا كرم الملك الرحيم ليقصدوا حلوان لهاربة
سدى ووصل اليهم أبو الاغر ديبس بن يزيد الاسدى ولم يصنعوا شيئا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض عيسى بن نجس بن مقن على اخيه ابي غشام صاحب تكريت
بها وسجنه في سرداب بالقاعة واستولى على تكريت وفيها زلزلات خوزستان وارجان
وايدج وغيرهما من البلاد زلزل كثيرة وكان معظمها بارجان فخر كثير من بلادها
وديارها وانفجر جبل كبير قرب من ارجان وانصدع فظهر في وسطه درجة مبنية
بالا جرو الجص فدخلت في الجبل فتعجب الناس من ذلك وكان بخراسان ايضا زلزلة
عظيمة خربت كثيرا وهلك بسببها كثير وكان أشدها بمدينة بيحقي فاني الخراب عليها
وتخر سورها وهدم اجدها ولم يزل سورها خرابا الى سنة أربع وستين وأربع مائة فامر
نظام الملك ببناؤه فبنى ثمخر به أرسلان أرغوبه دموه السلطان ملك شاه وقد ذكرناه
ثم هدم مسجد الملك البلاسي وفيها عمل محضر ببغداد يتضمن القديح في نسب العلويين
أصحاب مصر وانهم كاذبون في ادعائهم النسب الى علي عليه السلام وعزوه فيه الى
الديسانية من الجوس والقيادحية من اليهود وكتب فيه العلويون والعباسيون
والفقهاء والقضاة والشهود وعمل به عدة نسخ وسير في البلاد وأشيع بين الحاضر والباد
وفيها شهد الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ مصنف شامل
عند قاضي القضاة أبي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا وفيها حدثت فتنة بين السنية
والشيعة ببغداد وامتنع الضبط وانتشر العيارون وتسلبوا وجبوا الاسواق وأخذوا ما
كن يأخذوا من باب الاضال وكان مقدمة منهم القحطى والزريق واعاد الشيعة الاذان يحيى
على خير العمل وكتبوا على مساجدهم فحج دوى على خير البشر دوى القتال بينهم ومعظم
الشمر وفيها زوج نور الدولة ديبس بن يزيد ابنه بها الدولة منصورا بابنة ابي البركات
ابن البساسيري وفيها في ربيع الاول توفي القاضي أبو جعفر الاسمانى بالمرسل وكان
امام في الفقه على مذهب أبي حنيفة والاصول على مذهب الاشعري وروى الحديث

وكانه تخوف من ٢٤٧ اقامتهم بالمدينة وقال لهم من أراد

منكم الذهاب الى الاخصام

فليذهب ولا يستمر معنا

(وفي هذه الايام) كان مولد

سيدى احمد البزوى والجمع

بطندنا المعروف بولد

الشربانية وهو غلب اهل

البلد بالذهب اليه واكثره

الجمال والمجبر باعلى الاجرة

لان ذلك صار عندهم اهل الاقليم

بوسنا وعبد الايتخان

عنه اما للزبارة او للتجارة او

للتزاهة او للفسوق ويجمع

فيه العالم الاكبر واهالى

الاقليم البحرى والقبلى وخج

اكثر اهل البلد بمحمد ولم

فكان الواقفون على الابواب

يفتشون الاجال فوجدوا

مع بعضهم اشياء من اسباب

الاجناد المصرية وملايسهم

ونحو ذلك فوقع بسبب ذلك

اذا لمن وجدوا معه شيئا من

ذلك ولم ياتي بالنافع ضرر بنديش

متاعهم فكان من الناس من

ياخذ منه اشخاصا من العسكر

من طرف الاغا بسلاكوهم

للخروج من غير تفتيش

ويعنعون المتعبدون بالابواب

عن التعرض لهم ويندش متاعهم

واجالهم (وفي تاسع)

وصل الخبر بان عابدين بك

لما بلغه خروج الالاف من

القيوم ذهب اليها صعبة الدلالة

فلم يجد بها احدا فدخلها

وارسل المشرى الى مصر

بانه ملك القيوم فضر بواضع لذلك وانبت المشرى

عن الدار قطنى وغيره وفي هذا الشهر توفى ايضا ابو على الحسن بن على بن المذهب الواعظ وهو راوى مسند احمد بن حنبل

(ثم دخلت سنة خمس واربعين واربع مائة)

(ذ كوالفتنة بين السنية والشيعة ببغداد)

في هذه السنة في المحرم زادت الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم من السنية وكان ايتدائها او اخر سنة اربع واربعين فلما كان الاثن عظيم الشر واطرحت المراقبة للسلطان واختلط بالفرقة بين طوائف من الاتراك فلما اشتد الامر اجتمع القواد واتفقوا على الركوب الى الهال واقامة السياسة باهل الشر والفساد واخذوا من الكرخ انسانا ملويا وقتلوه فثار فسادا ونشروا شعورهم واستغنفتهم العياصة من اهل الكرخ وجرى بينهم وبين القواد ومن معهم من العامة قتال شديد وطرح الاتراك النار في اسواق الكرخ فاحترق كثير منها والحكمة بالارض وانتقل كثير من الكرخ الى غيرها من المحال وندم القواد على ما فعلوه وانكر الامام القائم بما رآه ذلك وصلى المحال وعاد الناس الى الكرخ بعد ان استقرت القاعدة بالديوان بكف الاتراك ايديهم عنهم

(ذ كراستىلا الملك الرحيم على ارجان ونواحيا)

في هذه السنة في جمادى الاولى استولى الملك الرحيم على مدينة ارجان واطاعة من كان بها من الجند وكان المقدم عليهم فولاذ بن خسر والد بلى وكان قد تغلب على ما جاورها من البلاد انسان متغلب يسمى خشنام فاتفق اليه فولاذ بجيشا فاقوه وانه واجلوه عن تلك النواحي واستضافوا الى طاعة الرحيم وخاف هز ارجان بن بكير من ذلك لانه كان مباينا للملك الرحيم على ما ذكرناه فارسل يتضرع ويتقرب ويسال التقدمة الى فولاذ باحسان مجاورته فاجيب الى ذلك

(ذ كرمض السلطان طغرل بك)

في هذه السنة وصل السلطان طغرل بك الى اصبهان مرضا وقوى الادباني عليه بالموث ثم عوفي ووصل اليه الامير ابو على ابن الملك ابي كك الجبار الذى كان صاحب البصرة ووصل اليه ايضا هز ارجان بن بكير بن عياش صاحب ايدج فانه كان قد خاف الملك الرحيم لما استولى على البصرة واتجهان فامرهما طغرل بك واحسن ضيافتهما ووعدهما النصر والمأونة

(ذ كرمض السدي بن ابي الشوك الى طاعة الرحيم)

قد ذكرنا سنة اربع واربعين وصول السدي الى العراق واسره همه فلما اسره سار ولده بدر بن المهمل الى السلطان طغرل بك وتحدث معه في مراسلة السدي ليطلق اياه فسلم اليه طغرل بك ولما كان السدي عندهم هينة وارسل معه رسولا يقول فيه ان اذنت فدية عن اسيرك فهذا ولدك قد ردته عليك وان ابنت الالهة ومفارقة الجماعة

بانه ملك القيوم فضر بواضع لذلك وانبت المشرى

على ذلك الدراهم والبقاشيش
ثم لما بلغ عابدين بك ما حصل
لاخيه حسن باشا من المزية
رجع اليه واقام معه ناحية
الرقى (وفي عاشره) وصل
الانفي الى ناحية كرداسة
والتشرت عساكره وجر بانه
باقليم الجيزة فلم يخرج لهم
احد من الجيزة مع كونهم
يراي منهم ويسمعون نقايرهم
وظلموهم ووطعوا فرخيولهم
(وفيه) ارسل الانفي مكتوبا
خطابا الى السيد هراقلدى
مكرم النقيب والمشايخ مضموه
نخبركم ان سبب حضورنا
الى هذه الجهة انما هو لطلب
القوت والمعاش فان الجهة
التي كنا بها لم يبق فيها شيء
يكفينا ويكفى من معان
الجيش والاجناد ونرجو
من مراجع افندينا بشفاعتكم
ان ينعم علينا بما نعيش به
كما رجونا منه في السابق فلما
كان في صبحها يوم الاثنين
حادى عشره ركب السيد عمر
الى الباشا واخذ بمره بذلك
واطلعه على المراسلة فقال
ومن انى به قال له تابع مصطفى
كله المورلى وقد ترك
متبوعه بالبر الاخر فقال له
اكتب له بالحض - ورجنى
تروى معه مشافهة وفي ذلك
الوقت حضر الى الباشا من
اخباره بان طائفة من المشرقيين
وجيوشهم وصلوا الى برانية فخرج اليهم طائفة من

قابلك على فعلك فلما وصل بدروا الرسول الى همدان تخلف بدروا الرسول اليه
فامنع من قوله وخالف طغرابك وسار الى خلوان واراد اخذها فلم يمكنه وتردد بين
روشنقباد والبردان وكتب الملك الرحيم وصار في طاعته فسار اليه ابراهيم بن اسحق
وسمحت كان وهما من اعيان عسكر طغرابك في عسكرهم بدربن المهمل فاقوعوا به
فانهم هموا واصحابه وحادا الغزى ثم الى خلوان وسار بدو الى شهرزور في طائفة من الغز
ومضى سعدى الى قلعة روشنقباد

(ذ كزعود الامير الى شيراز)

في هذه السنة في شوال عاد الامير ابو منذر ورفلاستون ابن الملك ابي كايخار الى شيراز
مستوليا عليها وفارقها اخوه الامير ابو سعد وكان سبب ذلك ان الامير اباسعد كان قد
تقدم معه في دولته انسان يعرف بعبيد الدين ابي نصر بن الظهير ففهم معه واطرح
الاجناد واستخف بهم واوحش ابا نصر بن خسر وصاحب قلعة اصطخر الذي كان قد
استدعى الامير اباسعد ومليكه فلما فعل ذلك اجتمعوا على مخالفته وتالبوا عليه
واحضر ابو نصر بن خسر والامير اباسعد منصور بن ابي كايخار اليه وسعى في اجتماع الكلمة
عليه فاجابه كثير من الاجناد بكراتهم اعميد الدين فقبضوا عليه وادوا بشعار الامير
الى منصور واطهر واطاعتهم واخرجوا الامير اباسعد عنهم فعدا الى الاهواز في نفر يسير
ودخل الامير ابو منصور الى شيراز ما كلفا مستوليا عليها وخطب فيها الطغرابك
وللك الرحيم ولنفسه بعد هوان

(ذ كرايقاع البساسيرى بالاكراد والاعراب)

وفيها في شوال ول الخبير الى بغداد بان جماعن الاكراد وجماعن الاعراب قد افسدوا
في البلاد وقطعوا الطريق ونهبوا القرى طمعا في المسكنة بسبب الغزى سار اليهم
البساسيرى جريده وتبعهم الى البوازيج فوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم
لموالهم وانهم لم يفرحوا الزاب عندا لبوازيج فلم يدركهم واراد العبور اليهم وهم
بالجانب الاخر وكان المايزاندا فلم يتمكن من عبوره فنجوا

(ذ كزعدة حوادث)

في هذه السنة توفي الشريف ابو تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي نقيب النقباء وقام بعده
في النقباء ابنه ابو علي وفيها توفي ابواسحق ابراهيم بن محمد بن احمد البرمكي وكان مكثرا
من الحديث سمع ابن مالك القطيعي وغيره وانما قيل البرمكي لانه سكن محلة ببغداد
تعرف بالبرمكية وقيل كان من قرية عند البصرة تعرف بالبرمكية

(ثم دخلت سنة ثمان واربعمائة)

(ذ كزفتنة الاتراك ببغداد)

في هذه السنة في الهرم كانت فتنة الاتراك ببغداد وكان سيدهم تخلف لهم على الوزير

ووقع بينهم بعض قتلى
وجرحى فركب من فوره
وذهب الى بولاق فنزل بالساحل
وجلس هناك ساعة ثم
ركب غائدا الى داره بعد ان
منع من تعدي المراكب
الى ترابيه ثم ارهم بالعدة
لربما اجتاجوها وكان كذلك
فانهم رجعوا منه زرعين فلولم
يحدوا المعادى لمحصل لهم هول
كبير (وفي يوم الثلاثاء) حضر
مصطفى كاشف المورلى
المرسل من طرف الالقي
وصحبته على جريحي بن موسى
الجزاوى الى بيت السيد
غمر فركب صحبته الى الباشا
وكتبوا له جوابا ورجع من
ليلته ثم حضر في يوم الخميس
زابع عشره بجواب آخر
ومضمونه اننا ارسلنا لكم
نرجو منكم ان تسمعوا بيننا
بما فيه الراحة لاولادكم ولا فقراء
والساكنين واهالى القرى
فاجبتهمونا بانفاق تغدى على
القرى وقطب منهم المقارم
ونرى زرعهم ونهب مواشيهم
والحال انه والله العظيم ونبيه
الكريم ان هذا الامر لم يكن
على قصدنا مرادنا لطلعة او انما
الموجب لمضورنا الى هذا
الطرف ضيق الحال والمقتضى
للجمعية التى نحبها من
العربان وغيرهم ارسال
التجاريد والبساكر علينا
فلازم لنا ان نجمع اليها من يساعدنا في المداخلة عن

الذى للالك الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطالبوه والحواعليه فاختنق في دار الخلافة
مخضر الاتراك بالديوان وطالبوه وشكروا ما يلقونه منهم من المظالم عياله - فلم يجابوا الى
اظهاره فعدوا عن الشكوى منه الى الشكوى من الديوان وقالوا ان ارباب المعاملات
قد سكتوا بالحرىم واخذوا الاموال واذا طلبناهم بآيئة منون بالمقام بالحرىم وانتهى
الوزير والخليفة لمنعنا عنهم وقد هلكنا فترددنا لطلب منهم والجواب عنه فقاموا فانقرين
قلبا كان الغلظهم بالخبر انهم على هزم حصص دار الخلافة فانزعج الناس لذلك واخفوا
أموالهم وحضر البساسيرى دار الخلافة وتوصل الى معرفة خبير الوزير فلم يظهر له على
خبر قطاب من داره ودور من يتهم به وكسبت الدور فلم يظهر له على خبر وركب جماعة
من الاتراك الى دار الرزم فنهبوا وحرقوا البيع والعقليات ونهبوا فيها اربابا من الحسن
ابن عبيد وزير البساسيرى وقام اهل نهر الموالى وباب الازج وغيرهم من اهل الهال في
منافذ الدور بمنع الاتراك وانحرق الاموال وباب الاتراك كل من ورد الى بغداد فغلت
الاسعار وهدمت الافوات وأرسل اليهم الخليفة - ينهاتهم فلم ينهوا فافظهم رانه يريد
الاتقال عن بغداد فلم يرجعوا وهذا جميعه والبساسيرى غيبر راض بفعلهم وهو مقيم
بدار الخلافة وترددوا الى ان ظهر الوزير وقام لهم بالباقي مما هم من ماله وانما دوابه
وغيرها ولم يرالوا في خبط وعسف فعاد طبع الاكراد والاعراب اشده منه ابولا وعاودوا
الغارة والنهب والقتل فخرت ابلاد وتفرق اهلها واتحدوا اصحاب قريش بن بدران
من الموصل طامعين فكسبوا وحمل كامل بن محمد بن المسيب وهى بالبردان فنهبوا وها
دواب وجمال بخافي للبساسيرى فاخذوا جميعه ووصل الخبر الى بغداد فازداد خوف
الناس من العامة والاتراك وعظم التحلل أمر السلطنة بالكلية وهذا من ضرر الخلاف

(ذ كراستيلامط غرابك على اذر بيجان وغزو الروم)

في هذه السنة سار طغرل بك الى اذر بيجان فقصه دتبريز وهما حباها الامير ابو منصور
وهو ذان بن محمد الروادى فاطاعه وخطب له وحمل اليه ما ارشاه به واعطاه ولده بهيمة
فسار طغرل بك عنه الى الامير ابى الاسوار صاحب حنزة فاطاعه ايضا وخطب له وكذلك
سائر تلك النواحي ارسلا اليه يبذلون الطاعة والخطبة وانما العساكر اليه فابى
بلادهم عليهم - ثم واخذهم انهم - ثم وسار الى ارمينية وقصد ملاز كرد وهى للروم فحصرها
وضيق على اهلها ونهب ما حاورها من البلاد واورقها وهى مدينة حصينة فارسل اليه
نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر الهدايا الكثيرة والعساكر وقد كان خطب له
قبل هذا الوقت واطاعه وأمر السلطان طغرل بك في غزو الروم ثمار عظيمة ونال منهم من
النهب والقتل والاسر شيئا كثيرا وبلغ في غزوة هذه الى ارض الروم وعاد الى اذر بيجان
لمهاجم الشتاء من غير ان يملك ملاز كرد واظهر انه يقيم الى ان ينتفضى الشتاء ويودع
غزاه ثم توجه الى الري فاقام بها الى ان دخلت سنة سبع وأربعين وعاد نحو العراق على
ماله كره ان شاء الله تعالى

من الاقطار الرومية والمصرية
لهم بقنا وقتالناوهم كذلك
ينهبون البلاد والعباد لا اتفاق
عليهم ونحن كذلك نجتمع
اليهم من بلادنا في المنع
ونفعل كفعالهم لننفيق على
من حولنا من المساعدين
لنا وكل ذلك يؤدي الى الخراب
والدمار نطم الفراع والقصد
منهم بل الواجب عليكم
السعي في راحة القرى يقين وهو
ان يكفوا الحرب ويقرزوا
لنا جهة نرتاح فيها فان
ارض الله واسعة تسعنا
وتسعهم ويعطونا عهدا
بكفالة بعض من نعمته عليه
من عندنا وعندهم يكتب
بذلك محض اهل الدولة
وننتظر جوع الجواب وهذا
وصوله يكون العمل بمقتضاه
فعند ذلك اقتضي الرأي ان
يقطعوه اقليم الجيزة وكتبوا له
جوابا بذلك من غير عقيد ولا
عهد ولا كفالة كما اشار
وسلوا الجواب لمصطفى كاشف
ورجع به وفي أثناء ذلك
طالب اجناد الانبي كفا من
بلد برطيس وأم ديتار ومنية
عقبة فامتنعوا عليهم
فضر بوجههم وجاربوهم ونهبوهم
وسب ذلك ان العساكر
الأتراك اغزوهم وأرسلوا
يقولون لهم اذا ملبوا منكم
كافة اودواهم لاندفعوا لهم
وامردوهم وجاربوهم وانهبوهم واذا

(ذ كرماد بن خفاجة وهزمهم)

في هذه السنة في رجب قصد بنو خفاجة الجماعين واهمال نور الدولة ديس ونهبوا
وفتكو في اهل تلك الاهال وكان نور الدولة شرقي الفرات وخفاجة غربيها فارسل
نور الدولة الى البساسيري يستنجده فسار اليه فلما وصل عبر الفرات من ساعته وقاتل
خفاجة واجلاهم عن الجماعين فأنهزموا منه ودخلوا البر فلم يتبعهم وعاد عنهم
فرجعوا الى القساذ فاستعد اسلوك البر خلفهم أين قصدوا وعطف نحوهم فاصداح بهم
فدخلوا البر ايضا فقتلهم فلهتهم بخفان وهو حصن بالبر فوقع بهم وقتل منهم ونهب
أموالهم ورجالهم وعبيدهم وامالهم وشردوهم كل مشرد وخسر خفان ففقه وخربه وأراد
تخریب القاشم به وهو بنا من آجر وكس وصانع عنه صاحب هر بيعة بن مطاع بمال
بذله فتركه وعاد الى البلاد وهذا القاشم قيل انه كان علميا يتدى به السفن لما كان
البحر يجي الى النجف ودخل بغداد معه خمسة وعشرون رجلا من خفاجة عليهم
البرانس وقد شدوهم بالحبال الى الجمال وقتل منهم جماعة وصلب جماعة وتوجه الى حربي
فحصروا وقرر على أهلها تسعة آلاف دينار وامرهم

(ذ كراستيلاء قر يش بن بدران على الانبار والخطبة لظفر بك بأعماله)

في شعبان من هذه السنة حضر الامير أبو المعالي قر يش بن بدران صاحب الموصل مدينة
الانبار وفقهها وخطب الظفر بك فيها وفي سائر أعماله ونهب ما كان فيها للبساسيري
وغنيره ونهب خلل اصحابه بالخائض وقتلوا بشوقه فامتعض البساسيري من ذلك وجمع
جوعا كثيرة وقصد الانبار وحرى فاستعداهم اهل ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كروفاة القائد بن حماد وما كان من اهله بعده)

في هذه السنة في رجب توفي القائد بن حماد وأوصى الى ولده محمد بن وأوصاه بالاحسان
الى عرومته فلما مات خالف ما أمر به وأراد عزل جميعهم فلما سمع محمد بن يوسف بن حماد
بما عزم عليه خالفه وجمع جمعا عظيما وبني قلعة في جبل منيع وسماها الطيارة
ثم ان محمد بن يوسف من عرومته أربعة فازداد يوسف نفورا وكان ابن عمه بلسكين بن محمد
في بلدة آخر يوفى فكتب اليه محمد بن يوسف فادار يوسف نفورا وكان ابن عمه بلسكين بن محمد
من العرب ان يقتلوه فلما خرجوا قال لهم أميرهم خليفة بن مكن ان بلسكين لم يزل محسنا
اليها فكيف تقتله فاعلموه ما أمرهم به محمد بن يوسف فخاف فقال له خليفة لا تخف وان كنت
تريد قتل محمد بن يوسف فانا أقتلك فاستعد بلسكين لقتاله وسار اليه فلما علم محمد بن يوسف بذلك
وكان قد فارق القلعة سادها ر بالهيم فادركه بلسكين فقتله وماتت القلعة وولى الامر
وكان ملكها القلعة سنة سبع وأربعين وأربعمائة

(ذ كراستيلاء التوحشة بين البساسيري والخليفة)

في شهر رمضان من هذه السنة ابتدأت التوحشة بين الخليفة والبساسيري وسبب ذلك
ان أبا القشاش وأبا سعاد بن الهلبان صاحبي قر يش بن بدران وهبلا الى بغداد سرا

معهم آتينا كم ٢٥١ وساعدنا كم فافتروا بذلك وصدقوهم

فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوههم ولم يخرجوا من اوكارهم حتى جرى عليهم المقدور (وفي يوم السبت ثمان عشر ربيع الثاني) كتب الباشا مراسيم وارسلها الى كشاف الاقاليم والكائنين بالبلاد من الاجنل والمصرية بان يجتمعوا باسرها ويذهبوا الى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الانصام اليها ولمنعهم من تعدي البحر اليها لانهم اذا حصلوا بها تعدي شهرهم الى بلاد المنوفية باسرها واتشيع عزم الباشا على الركوب بنفسه وذهابه الى تلك الجهة ويكون سيرة على طريق القليوبية ويلحق بهم وكفدا بك وطاهر باشا يسيران على الساحل الغربي تجاههم ثم بطل ذلك وارسل الى حسن باشا سر شعبة بان يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بني سويف وكذلك نكسا كوز يوسف الذي قتل في المعركة كما ذكر (وفي ذلك اليوم) وصل رسول ايضا من عند الانبيء بكتابات واجتمع بالسيد محمد بن النقيب والكتابات خطاب له ولبقية المشايخ والباشا والسعيدا فادار السعادة وصالح بك القناجعي بمعنى مائة مائة مائة

فامتع بعض البساسيري من ذلك وقال هؤلاء وصاحبهم كبسوا وحل اصحابي ونهبوا وفتحوا البشوق واسرفوا في اهلاك الناس واراد اخذهم فلم يمكن منهم فغضى الى حربي وعاد ولم يقصد دار الخليفة على عادته فذهب ذلك الى رئيس الرؤساء واختارت بنفسه ليعض اقارب رئيس الرؤساء فذهبها ومطالب بالضيقة التي عليها واسقط مشاهرات الخليفة من دار الضرب وكذلك مشاهرات رئيس الرؤساء وحواشي الدار واراد هدم دور بني الهلبان فخنق منه فقال ما اشكوا الامن رئيس الرؤساء الذي قد خرب البلاد واطمع الغزو وكاتبهم ودام ذلك الى ذى الحجة فسا والبساسيري الى الانبار واحرق ناحيتي دما والقلو حجة وكان ابو الغنائم بن الهلبان بالانبار قد اتاه من بغداد وورد نور الدولة دبس الى البساسيري معا وقاله على حصرها ونصب البساسيري عليها المجانيق فهدم برجها وهدم بالانفط فاحرق اشياء كان قد اعدها أهل البلاد لقتاله ودخلها قهرا فاسمر مائة نفس من بني خفاجة واسرا بالغنائم بن الهلبان فاخذوا قدامي نفسه في القرات ونهب الانبار واسر من اهلها خفاجة رجل وعاد الى بغداد وبين يديه ابو الغنائم على جبل وعليه قميص احمر وعلى راسه برنس وفي رجله قيدواراد صلبه وصلب من معه من الاسرى فساله نور الدولة ان يؤخره الى ان يعودوا الى البساسيري الى مقابل التاج فقبل الارض وعاد الى منزله وترك ابا الغنائم ليصلبه وصلب جماعة من الاسرى فكان هذا اول الوحشة

(ذكر وصول الغزالي العسكرية وغيرها)

في سؤال من هذه السنة وصل ابراهيم بن اسحق وهو من الامراء الغزية السلجوقية الى العسكرية وكان مقيما بجلوان فلما وصل اليها قاتله اهلها ثم ضعه عفو وعجزوا وهربوا متفرقين ودخل الغزاليون فنهبوه اجمع نهب وضرخوا النساء والاولاد من فاسق جوا بذلك اموالا كثيرة وساروا الى دوشنة فبازلتجها وهي بيد سعادى وامواله فيها وفي قلعة البردان وكان سعادى قد فارق طاعة السلطان طغرل بك على ما ذكرناه فلم يفتحها واجلى اهل تلك البلاد وخربت القرى ونهبت اموال اهلها وسارت طائفة اخرى من الغزالي نواحي الاهواز واهلها فنهبوا واهلها واهلها وقوى طامع الغزالي في البلاد وانخذل الديلم ومن معهم من الاتراك وضعفت نفوسهم ثم سير طغرل بك الامير ابا على ابن الملك ابي كاليبج الذي كان صاحب البصرة في جيش من الغزالي خوزستان ليلتها فوصلت ساو وخواست وكاتب الديلم الذين بالاهواز بدعوههم الى طاعته ويعددهم الاحسان ان اجابوا والعقوبة ان امتنعوا فنهبهم من اطاع ومنهم من خالف فساد الى الاهواز فلهذا استولى عليها ولم يعرض لاحد في مثل ولا غيره فلم يوافق الغزالي ذلك ومدوا ايديهم الى النهب والغارة والمصادرة ولقي الناس منهم عتبا وشدة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كثرت الصراخ ببغداد حتى كان يسمع لها بالليل دوى كدوى الجراد

أحمد بن أبي ذهب العطار فكتبه واليه جوابا بالمعنى الاول

الشتيوى ناظر خايع الباسطية
وكل ذلك أمور صورية
وملاعبات من الطرفين
لاحقيقة لها (وفي يوم
الثلاثاء) وصل الجماعة
الذين استدعاهم
الباشا بعساكرهم وخلع الباشا
على أحد كبارهم عوضا عن
كور يوسف المقتول (وفيه)
وصل الخبر بان طائفة من
الاجناد المصرية ومن أصحابهم
من العربان عودوا الى بر
السبكية ولم يمنعهم المحافظون
بل هر بوا من وجوههم فاجر
الباشا بسفر العساكر وطلب
دراهم سلفة من الاعيان
لاجل نفقة العساكر وفرضوا
على البلاد ثلاثة آلاف كيس
ويكون على العال منها مائة
الف خمسة وفيها الاوسط
والدوى (وفي يوم الخميس)
نودي في الاسواق بخروج
العساكر (وفي يوم السبت)
سافر طاهر باشا الى المنوف
على جرائد الخيل وسافر بعده
كتخذه بالحملة واحتاجوا الى
جمال فاحذوا اجمال السقاين
والشواغرية (وفيه) حضر
عزبك الادب نودي من
ناحية بنى سويف واخبر
الواردون من الناحية ان
رجب اغا وطائفة من العسكر
خام واعليه ما انضوا الى
الامراء القبليين وهم نحو
الستائة فعند ذلك حضر عزبك

اذا طار وفيها في ذى الحجة توفي أبو حسان المقلد بن بدوان اخو قريش بن بدران صاحب
الموصل وفيها في شوال توفي قسطنطين ملك الروم زوج تدو رة بنت قسطنطين الموسومة
بالملاك وانما ملك قسطنطين هذا حيث تزوجها وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
أبو عبد الله الاصبهاني المعروف بابن اللبان الفقيه الشافعي وهو من اصحاب ابي حامد
الاسفرائيني وروى الحديث عن ابن ابي عمير والفاصل وغيرهما وتوفي فيها احمد بن عمر بن
روح أبو الحسن النهرواني وله شعر جيد فنه انه سمع رجلا يتغنى وهو يقول
وما طلبوا سوى قتلي فهان على ما طلبوا
فاستوقفه وقال له اضف اليه

على قلبي الاحبة بالتمادي في الهوى غلبوا
وبالجهريان من عبيتي طيب النوم قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان على ما طلبوا

(ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمائة)

• (ذ كراستيلاه الملك الرحيم على شيراز وقطع خطبة طغرل بك فيها)

في هذه السنة في المحرم سار قائد كبير من الديلم يسمى فولاذ وهو صاحب قلعة اصطخر
الى شيراز فدخلها وخرج عنها الامير ابا منصور فولاستون ابن الملك ابي كايخار فقصد
فيروز آباد واقام بها وقطع فولاذ خطبة السلطان طغرل بك في شيراز وخطب للملك
الرحيم ولاخيه ابي سعد وكتبهم جايظ هربهما الطاعة فعلما انه يخذعهما بذلك فسار اليه
ابو سعد وكان بأرجان ومعه عساكر كثيرة واجتمع هو واخوه الامير ابا منصور على
قصد شيراز ومحاصرها على قاعدة استقرت بينهما من طاعة اخيهما الملك الرحيم فتوجهوا
نحوهما فبينما هم معهما من العساكر وكبر وحصر فولاذ فيها واطال الحصار الى ان عدم القوت
فيها وبلغ السعسر سبعة اربطال خنطة بيدنا رومات اثنائها جرحوا وكان من بقي فيها نحو
الف انسان وتعذر المقام في البلد على فولاذ فخرج هاربامع من في صحبته من الديلم الى
نواحي البينضاج وقلعة اصطخر ودخل الامير ابا سعد والامير ابا منصور شيراز وعساكرهما
وملكوها واقاموا بها

• (ذ كراقتل ابي حرب بن مروان صاحب الجزيرة)

في هذه السنة قتل الامير ابا حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان وكان والده قد سلم اليه
الجزيرة وتلك النواحي ليقوم بها ويحفظها وكان شجاعا مقداما فاسق بدمالامروا استولى
عليها الفري بنده وهو بين الامير موسك بن الجلي بن زعيم الاكراد البختية وله حصون
منيعه شرقي الجزيرة فغرة ثم راسله ابو حرب واستماله وسعى ابن يزوجاينة الامير ابي
طاهر البشتوي صاحب قلعة فنك وغيرها من الحصون وكان ابو طاهر هذا ابن اخت
نصر الدولة بن مروان فلم يخالف ابو طاهر صلح فنك ابا حرب في الذي اشار به من
تزوج الامير موسك فزوجها ابنته ونقلها اليه فاطمان حينئذ موسك وسار الى سليمان

ليبري نفسه من ٢٥٣ ذلك وضر ايضا بحوكمه العسكر

المهاجرين بالمنية يطلب
هلوة للعسكر (وفيه) اراد
كتفدايك وهو المعروف
بدبوس اوغلي ابن برك من
اغياة وجل احملة ليسير الى
جهة بحري فنارت عليه
العسكر وطالبوه بعلائقهم
وسفهم واعليه ومنعه من
الركوب فاراد العدي الى بر
بولاق فمعه ايضا وجمعوا
نحيته فاقام يومه وايلته ثم
قال لهم وما الفائدة في مكثي
معكم دعوني اذهب الى الباشا
واسمعي في مطلوبكم ولم يزل
حتى تخلص منهم وعدي الى

مصر ولم يرجع اليهم (وفي يوم
السبت الذي هو غايته)
وصات عساكر الدلاة الذين
كانوا بغاحية بني سويف
والقيوم الى برانباية وضربوا
لهم مدافع لضوهم (وفي
ارسل كبار العساكر الذين
بتاحية منوف مكتبة الى
الباشا يدكروا ان للعساكر
يطلبون ثريات لحشم وادف
ومن فاتهم لا يجار بون ولا
يقاتلون بالجوع (وفي هذه
الايام) وصل البكثير من
العساكر القبلية ودخلوا
البلدة وكثروا بها (وفي هذه
الايام) ايضا وصلت الاخبار
من الديار الحجازية بمسالة
الشريف غالب لاهوايين
وذلك لشدة ما حصل لهم من
المضايقة الشديدة وقطع الحالب عنهم من كل ناحية

فقد ربه وقبض عليه وحبسه ووصل السلطان طغرى بك الى ثلاث الاحمال لما توجه
الى غزو الروم على ما ذكرناه فارسل الى نصر الدولة يشفع في موصل فاطهرانه توفي فشق
ذلك على حبيبه طاهر البشنوي وارسل الى نصر للدولة وابنه سليمان فقال لهما حيث
اردتما قتله فلم جعلا ابنتي طهر يقال الى ذلك وقد دعوني العار وتنكر لهما واخافه ابو حبيب
فوضع عليه من سقامهما فقتله وولى بعده ابنه عبيد الله فاطهرله ابو حبيب الدولة
استصلا حاله وتبرا اليه من كل ما قيل عنه واستقر الامر بينهما على الاجتماع وتجدد
الايمان فنزلوا من فنك وخرج اليهم ابو حبيب من الحجز برقة في نفوقايل فقتلوه وعرف
والده ذلك فاقطعه وازججه وارسل ابنه نصر الى الحجز برقة ليحفظ تلك النواحي وياخذ بشار
اخييه وسير معه جيشا كثيفا وكان الامير قريش بن بدران صاحب الموصل لما سمع قتل
ابى حبيب انتهر الفرصة وسار الى الحجز برقة لملكها وكتب البشنوية واستمالهم
فنزلوا اليه واجتمعوا معه على قتال نصر بن مروان فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا كثر فيه
القتلى وصبر الفريقان فكانت الغلبة اخيرا لابن مروان وخرج قريش جراحة قوية
بزوبن رعي به وعاد عنه وثبت ارباب مروان بالحجز برقة وعاد مراسلة البشنوية والبشنوية
واستمالهم لعله يجد فيهم طمعا فلم يطعوه

(ذكر ونوب الاتراك ببغداد باهل الباساسيرى واقبض عليه ونهب دويره
واملاكه وتاكد الوحشة بينه وبين رئيس الرؤساء)

في هذه السنة نارت فتنة ببغداد بالجانب الشرقي بين العامة ومنازج جماعة من اهل السنة
واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحضروا الديوان وطلبوا أن يؤذن لهم
في ذلك وان يتقدم الى أصحاب الديوان بمساعدتهم فاجيبوا الى ذلك وحدث من ذلك
شرك كثير ثم ان اباسعد النصراني صاحب الباساسيرى حمل في سفينة مائة حرة فخر
ليصدرها الى الباساسيرى بواسط في ربيع الآخر فخر حضر ابن سكره المشامي وغيره من
الاعيان في هذا الباب وتبعهم خلق كثير وحاجب باب المراتب من قبل الديوان
وقصدوا السفينة وكسروا جدران الخمر واداروا قوه وبلغ ذلك الباساسيرى فعتهم عليه ونسبه
الى رئيس الرؤساء وتجددت الوحشة فكتب فقاوى اخذ فيها خطوط الفقهاء الخنفية
بان الذي فعل من كسر الجدران افة الخمر تدع غير واجب وهي ملك رجل نصراني
لا يجوز وتردد القول في هذا المعنى فتاكدت الوحشة من الجانبين ووضع رئيس الرؤساء
الاتراك البغداديين على ثواب الباساسيرى والذم له ونسب كل ما يجري عليهم من نقص
اليه فطمعوا فيه وسلكوا في هذا المعنى زيادة على ما لاد رئيس الرؤساء وتصادت الايام
الى رمضان فحضر وادار الخليفة واسمعا ذنوا في قصص دور الباساسيرى ونهبها فاذن لهم
في ذلك فقصدها ونهبوها وأحرقوها ونجسوا بها وادواها ونهبواها وجميع
ما يملكه ببغداد وأطلق رئيس الرؤساء لسانه في الباساسيرى وذمه ونسبه الى مكائنة
المبغض صاحب مصر وفسد الحال مع الخليفة الى حد لا يرجى صلاحه وارسل الى

ريال والاردب البرثلثمائة
وعشرة وقس على ذلك السن
والعسل وغير ذلك فلم يسع
الشريف الامام منهم والدخول
في طاعتهم وسلوك طريقتهم
واخذ العهد على دعائهم
وكبيرهم بداخل السكينة
وأمر بمنع المنكرات والتجاهر
بها وشرب الاراجيل
بالتيك في المسمى وبين الصفا
والمرورة بالملازمة على
الصلوات في الجماعة ودفع
الزكاة وترك لبس الحرير
والمقصبات وابطال المكوس
والمظالم وكانوا خرجوا عن
الحدود في ذلك حتى ان الميت
ياخذون عليه خمسة فراسه
وعشرة بحسب حاله وان لم ينفع
أدله القدر الذي يتقرر عليه
فلا يقدر على دفعه ودفعه
ولا يتقرب اليه المتاعيل ليعمله
حتى ياتي به الاذن وغير ذلك
من البدع والمكوس
والمظالم التي أحدثوها على
المبيعات والمشتريات
والمشتريات ومصادرات
الناس في أموالهم ودورهم
فيكون الشخص من سائر
الناس جالسا يد اده فاشعر
على حين غفلة منه الا
والاعوان يأمرونه باخلاء
الدار ونحو وجهه مناهو يقولون
ان سيد الجميع محتاج
اليها فاما ان يخرج منها جلة
وتصير من أملاك الشريف واما ان يصالح عليها بقدار

الملك الرحيم يامر باعداد البساسيري فابعده وكانت هذه الحالة من أعظم الاسباب
في ملك السلطان طغرل بك العراق وقبض الملك الرحيم وسيرد من ذلك ما تراه ان شاء
الله تعالى

(ذ كروصول طغرل بك الى بغداد والخطبة له بها) هـ

قد ذكرنا قبل مسير طغرل بك الى الري بعدد وده من غزو الروم لانظر في ذلك الطرف
فلما فرغ من الري عاد الى هذه امان في الهرم من هذه السنة واطهر انه يريد الحج واصلاح
طريق مكة والمسير الى الشام ومصر وازالة المستنصر العلوي صاحبها وكاتب اصحابه
بالدينور قريش وحلوان وغيرها فامرهم باعداد الاقوات والعلوفات فظلم الارحاف
ببغداد وقت في اضياد الناس وشغب الاتراك ببغداد وقصدوا ديوان الخلافة ووصل
السلطان طغرل بك الى حلوان وانتشر اصحابه في طريقهم اسان فاجفل الناس الى
نهر في بغداد وانحج الاثراك خيامهم الى ظاهر بغداد وسمع الملك الرحيم بقرب
طغرل بك من بغداد فاصعد من واسط اليها وفارقه البساسيري في الطريق لمراسلة وردت
من القائم في معناه الى الملك الرحيم ان البساسيري خلع الطاعة وكاتب الاعداء يعني
المصريين وان الخليفة له على الملك هو دولة على الخليفة مثلها فان اثره فقد قطع
ما بينهما ابان بعده واصعد الى بغداد تولى الديوان تدبير امره فقال الملك الرحيم ومن معه
فخرجوا وامر الديوان متبعون وعنه منفصلون وكان بسبب ذلك ماذ كرو سار البساسيري
الى بادفور الدولة ديس بن مزيد لمصاهرة بينهما واصعد الملك الرحيم الى بغداد واصل
طغرل بك رسولا الى الخليفة يبالغ في اظهار اطاعة والعبودية والى الاتراك البغداديين
يعدوهم المحمل والاحسان فانكر الاتراك ذلك وراسلوا الخليفة في المعنى وقالوا اننا
فعلنا بالبساسيري ما فعلنا وهو كبيرنا ومقدمنا بقديم امير المؤمنين ووعدنا امير المؤمنين
بابعاد هذا الخصم عنا ونراه قد قرب منا فلم يمنع من الهوى وسالوا التقدم عليه في العود
فغواضوا في الجواب وكان رئيس الرؤساء يؤثر رجميته ويختار انقراض الدولة الديلمية
ثم ان الملك الرحيم وصل الى بغداد منتصف رمضان وارسل الى الخليفة يظهر له
العبودية وانه قد سلم امره اليه ليفعل ما تقتضيه العواطف معه في تقرير القواعد مع
السلطان طغرل بك وكذلك قال من مع الرحيم من الابرار فاجيبوا بان المصلحة ان يدخل
الاجناد خيامهم من ظاهر بغداد وينصبوها بالحريم ويرسلوا رسولا الى طغرل بك
يبدلون له الطاعة والخطبة فاجابوا الى ذلك وفعلاه وراسلوا رسلا اليه فاجابهم الى
ما طلبوا ووعدهم الاحسان اليهم وتقدم الخليفة الى الخطباء بالخطبة لطرغرل بك يحوامع
بغداد فخطب له يوم الجمعة لثمان بقين من رمضان من السنة وارسل طغرل بك
بسم الله الخليفة في دخول بغداد فاخذ له قوسا الى النهر وان خرج الوزير رئيس
الرؤساء الى اقامته في موكب عظيم من القضاة والنقباء والاشراف والشهود والخدم
واعيان الدولة وصحبه اعيان الانصار من عسكر الرحيم فلما علم طغرل بك بهم ارسل الى

منها أو أقل أو أكثر ٢٥٥ فعاهد على ترك ذلك كله واتباع

ما أمر الله تعالى به في كتابه
العزيم من اخلاص التوحيد
فهو وخدموا اتباع سنة الرسول
عليه الصلاة والسلام
وما كان عليه الخلفاء

الراشدون والعامة والتابعون
والائمة المهتدون الى آخر
القرن الثالث وترك ما حدث
في الناس من الالجباء انهم الله
من المخلوقين الاحياء والاموات
في الشهادته والمهمات وما
احدثوه من بناء القباب
على القبور والتصاوير
والنحاف وتقبيل الاعتاب
والخضوع والتذلل والمناداة
والطواف والتذور والتعجب
والقربان وحمل الاعياد
والجواسم لها واجتماع اصناف
الخلائق واختلاط النساء
بالرجال و باقي الاشياء التي
فيها شرك المخلوقين مع الخالق
في توحيد الالهية التي بعثت
الرب الى مقابلة من خالفها
ليكون الدين كله لله فعاهده
على منع ذلك كله وعلى هدم
القباب المبنية على القبور
والاضرحة لانهما من الامور
الهية التي لم تكن في عباده
بعد المناظرة مع علماء تلك
الناحية واقامة الحجة عليهم
بالادلة القطعية التي لا تقبل
التاويل من الكتاب والسنة
واذعانهم لذلك فعند ذلك
أمنت السبل وسلمت
الطرق بين مكة والمدنيق وبين مكة و جدة والطائف

طريقهم الامراء ووزيره اما نصر المكندي فلما وصل رئيس الرؤساء الى السلطان
ابنهم رسالة الخليفة واسأله للخليفة ولللك الرقيم وامراء الاجناد وسار طغرل بك
ودخل بغداد يوم الاثنين من شهر ربيع من الشهر ونزل بساب السامية ووصل اليه
قريش بن بدران صاحب الموصل وكان في طاعته قيل هذا الوقت على ما ذكرناه

هـ ذكر توب العامة ببغداد بعسكر السلطان طغرل بك وقبض الملك الرحيم

لما وصل السلطان طغرل بك ببغداد دخل عسكره ابا خلاصا متياروشما ما يريدونه من
اهلها واحسنوا معاملتهم فلما كان الغد وهو يوم الثلاثاء جاء بعض العسكر الى باب
الازج واخذوا اعداء من اهلها ليطلب منه ثبنا وهو لا يفهم ما يريدون فاستغاث عليهم
وصاح العامة بهم وجعلوا عليهم وسمع الناس الصياح فظنوا ان الملك الرحيم
وعسكره قد همزموا على قتال طغرل بك فارح البلاء من اقطاره واقبلوا من كل حدب
ينسلون يقتلون من الغزمن وجد في محال ببغداد اهل الكرخ فانهم لم يتعوضوا الى
الغز بل جمعهم وحفظوهم وبلغ السلطان طغرل بك ما فعله اهل الكرخ من حياية
اصحابه فامر باحسان معاملتهم فارسل حميد الملك الوزير الى عدنان بن الرضى تقي
العلو بين يامره بالحضور في ضربة كره عند السلطان وتركه عنده خيلا يامر السلطان
تكرسه وتكرس الهة واما عامة بغداد فلم يتعجبوا فاعلموا حتى خرجوا معهم فجااعة
من العسكر الى ظاهر بغداد يقصدون العسكر السلطاني فلو تبعهم الملك الرحيم
وعسكره لبلغوا ما اردوا ولكن تخافوا ودخل اعيان اصحابه الى دار الخليفة واقاموا
بها نفيا للتممة عن انفسهم ظانين ان ذلك ينفعهم واما عسكر طغرل بك فلما راوا
فعل العامة وظهورهم من البلد قاتلوهم فقتل بين الفريقين جمع كثير منهم هزمت العامة
وجرح فيهم واسر كثير ونهب الغز درج يحيى ودرج سائيم وبه دور رئيس الرؤساء ودور
اهل فنب الجميع ونهبت الرصافة وترب الخلفاء واخذ منهم من الاموال ما لا يحصى
لان اهل تلك الاصقاع نقلوا اليهم الاموالهم اعتقادا منهم انها محرمة ووصل النقيب
الى اطراف نهر المعلى واشهد البلا على الناس وعظم الخوف ونقل الناس اموالهم
الى باب النوبي وباب العامة وجامع القصر فتمطت الجماعات الكثرة الزجة وارسل
طغرل بك من الغد الى الخليفة يعقب ويتسب ما جرى الى الملك الرحيم واجنباده
ويقول ان حضروا برئت ساحتهم وان تاخروا عن الحضور ايقنت ان ما جرى انما كان
بوضع منهم وارسل لللك الرحيم واعيان اصحابه امانا لهم فقدم اليهم الخليفة بقصده
فركبوا اليه وارسل الخليفة معهم رسولا يهتفونهم بما خافوا من السلطان فاما وصلوا
الى خيامهم الغز ونهبوا رسل الخليفة معهم واخذوا دوابهم ووثياهم ولما دخل
الملك الرحيم الى خيمة السلطان امر بالقبض عليه وعلى من معه فقبضوا كلهم آخر
شهر رمضان وحسوا ثم جل الرحيم الى قلعة السيروان وكانت ولاية الملك الرحيم على
بغداد ايام وعشرة ايام ونهب ايضا قريش بن بدران صاحب الموصل ومن معه

الشرق الى الحرمين من
الغلال والاعناب والاسمان
والاصال حتى يسبح الارب
من الخنطة بارسع ويلات
واستمر الشرف غالب ياخذ
العشور من التجار واذا نوقش
في ذلك يقول هؤلاء مشركون
وأنا آخذ من اشر كين لاس
الموحدين

(شهر صفر الحزير ١٢٢١)
استهل بيوم الاحد فيه سافر
محبك الى جهة المنية وفيه
ورد من اسلا مبول شخص
قاصي وعلى يديه رسومات
بالحمارك وغيرها ومنها ضبط
ترك الموني المقتولين والمقبورين
وكذلك تركت السيد احمد
الحروقي وآخر يسمى الشريف
محمد البرلي والقصد تحصيل
الدراهم باي حجة كانت
ووصف ايضا آخر متعين
بجمر الاسكندرية وآخر
لدمياط ورشيد ايضا (وفيه)
عزم الباشا على الفرار بربطة
الانبي واشيع عنه ذلك
وانزلوا مدافع من القلعة
وجنانه وآلات حربية (وفي
رابعة) قوى عزمه على ذلك
واشيع انه سافر يوم السبت
واشار على السيد همرافندي
النقيب بان ينوب عنه
ويكون قائما مقامه في
الاحكام مدة غيابه فلم يقبل
السيد همرافندي مشغول بغيره

همته عن ذلك وتبين ان الهامات لا اصل لها

من العرب ونجاسلو بافا حتى بخيمة بدر بن المهمل فالقوا عليه الرلاي حتى اخفوه
يهان الغزني علم السلطان ذلك فاسل اليه وخلص عليه وامره بالعود الى اصحابه وحلله
تسكينه وأرسل الخليفة الى السلطان ينكر ما جرى من قبض الرحيم وأصحابه ونهب
بغداد ويقول انهم انما خرجوا اليك بامرنا فان اطلعتهم والافانا افارق بغداد فاني
انما اخترتك واستدعيتك امة تادمني ان تعظم الاوامر الشريفة فترداد حرمته الحريم
تعظم وادري الامر بالصدف فطلق بعضهم واخذ جميع اقطاعات عسكري الرحيم وامرهم
بالسعي في ارزاق بحصولها لانفسهم فتوجه كثير منهم الى البساسيري ولزموه فمكث جمعهم
ونفق سوقه وامر طغر بك باخذ مال الالاتك البغداديين وارسل الى نير الدولة ديبس
بامره بابعاد البساسيري منه ففعل فاسار الى رحبة مالك بالشام على ما نذكره وكتاب
المستنصر صاحب مصر بالدخول في طاعته وخطب نور الدولة لطغر بك في بلاده وانتشر
الغزالي المحوقة في سواد بغداد فنبهوا من الجانب الغربي من تكريت الى النيل ومن
الشرق الى النهر وانات واسافل الاعمال واسرفوا في النهب حتى بلغ ثمن الثور ببغداد
خمسة قرايط الى عشرة والجمار بغير اطين الى خمسة وخرب السواد واجلى اهله منه وضمن
السلطان طر بك البصرة والاهواز من هزارسب بن بنسكير بن عياض بثلاثمائة الف
وسمى الف دينار واقطعه ارجان وامره ان يخطب لنفسه بالاهواز دون الاعمال التي
ضمنها واقطع الامير اباهلي بن ابي كالحجار الملك قره نسين واعمالها وامر اهل الكرخ ان
يؤذنوا في مساجدهم بمهر الصلاة خير من النوم وامر بجمع مارة دار المملكة فعمرت
وزيد فيها وانتقل اليها في شوال

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت الفتنة بين الفقهاء الشافعية والحنابلة ببغداد ومقدم الحنابلة
ابو عبد الله بن الفراء وابن التميمي وبعثهم من العامة الجح الغيور وانكروا الجهر بدسم
ابن الرجن الرحيم ومنعوا من التجميع في الاذان والقنوت في الفجر ووصلوا الى
ديوان الخليفة ولم ينقصيل حال واتى الحنابلة الى مسجد باب الشعير فنهبوا امامه
عن الجهر بالبسملة فانخرج من هناك وقال اذ يلوها من المصنف حتى لا تلوها وفيها كان
بمكة غلام شديدو بلغ الخبر عن طر بك يدنا من غربي ثم تعذر وجوده فاشرف الناس
والحجاج على اسلاك فارس الله تعالى عليهم من الجراد ما ملأ الارض فتمعوض الناس
به ثم عاد الحجاج فسهل الامر على اهل مكة وكان سبب هذا الغلاء عدم زيادة النيل بمصر
عن العادة فلم يحصل منها الاغنام الى مكة وفيها ظهر بالانسان يعرف باي كامل
علي بن محمد الصليحي واستولى على آيين وكان معلما فجمع الى نفسه جمعا وانتفى الى
صاحب مصر وتظاهر بطاعته فمكث جمعهم وبعثه واستولى على البلاد وقوى على ابن
سافل وابن النكر يدي المقيمين بها على طاعة القائم بامر الله وكان يتظاهر بذهب
اليماونية وفيها خطب محمود الخفاجي للمستنصر العلوي صاحب مصر بشفانا والدين

نختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار وذلك بعد ان امكنهم وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسوس و يس قلم وصلت القافلة واستقرت البضائع بالحواصل فعمل بهم ذلك ثم صالحوا واخرج عنهم (وفيه) ورد الخبر بأن الانبي اقبل من ناحية الجسر الاسود والطرانة وقصد جهة البحيرة (وفي يوم السبت) ركب صالح اغا قاضي باشا ونزل الى بولاق ليسافر الى الديار الرومية فركب لوداعه الباشا وسعيد اغا والسيد قهرمان قبي خشيعوه الى بولاق حتى نزل الى المراكب وخلق عليه الباشا قربة سمور ممتنة بعد ان وفاة خدمته وهاماه به ايا واصحب معه هدايا للدولة وأرسلها وعرفه بقضايا وأغراض يتم بها هناك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد الغروب (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر صالح اغا السلحداد الى جهة بحري على طريق المتوفية وصحبته عساكر وقرروا له مقادير من الاكياس على كل بلد من البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها وما دونها ومن كل صنف مقادير ايضا (وفي يوم) فرضا ايضا الى البلاد غلال قمح وقول وشعير كل بلد عشرون اربا فما فوقها وما دونها وهذه

وصار في طاعته وفيها في شوال توفي قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي بن ما كولا ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة وبق في القضاة سبعاً وعشرين سنة وكان شافعيًا ورعا زاهداً ميناوولي بعده ابو عبد الله محمد بن علي بن الداغستاني الخنفي وفيه في ذي القعدة توفي ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن امير المؤمنين ومولده في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين واربعمائة وفيها قبض المالك الرحيم قبل وصول طغر بك الى بغداد على الوزير ابي عبد الله عبد الوحي بن الحسين بن عبد الرحيم وطرخ في بئر في دار الملكة وطم عليه وكان وزيراً تحتكافي دولته وفيها في المحرم توفي القاضي ابو القاسم علي بن الحسن بن علي التتوخي ومولده باليصرية سنة خمس وستين وثلاثمائة وخلاف ولد اصفهرا وهو ابو الحسن محمد بن علي ثم توفي في شوال سنة اربع وتسعين واربعمائة وانقرض بيته بموته قال القاضي ابو عبد الله بن الداغستاني دخلت على ابي القاسم قبل موته بقليل فخرج الى ولده هذا من جاريته وبكى فقلت تعيش ان شاء الله وتربيته فقال هيئات والله ما يترى الا يتيمما واشد

اردي دلدا فتى كلا عليه • لقد سعم الذي امسى عقيما

فاما ان تربيته سددوا • واما ان تخلفه سددت يقيما

فترى يقيما كما قال وفي جمادى الاولى توفي ابو محمد الحسن بن رجا الدهان اللغوي وفي جمادى الآخرة فيها توفي ابو القاسم منصور بن حمزة بن ابراهيم الكونخي من كرخ حدان الفقيه الشافعي وفي رجب توفي ابو نصر اجد بن محمد النابضي الفقيه الشافعي وهما من شيوخ اصحاب ابي حامد الاسفرايني وفي شعبان توفي ابو البركات حسين بن علي بن عيسى الرعي النحوي وكان ينوب عن الوزراء ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثمان واربعين ولد بعامة) •

• (ذ كرم كاخ الخليفة ائنة داود ابي طغر بك) •

في هذه السنة في المحرم جاس امير المؤمنين القائم بامر الله جلوسا عاما وحضره عبد الملك الكندي وزير طغر بك وجماعة من الامراء منهم ابو علي ابن الملقا الي كانيجار وهزار سب بن بنكبير بن هياض الكردي وابن ابي الشوك وغيرهم من الامراء الا تراك من عسكر طغر بك وقام عبيد الملك وزير طغر بك وبسده دبوس ثم خطب رئيس الرؤساء وعقد العدة الى ارسال خاتون واسمها خديجة ائنة داود ابي السلطان طغر بك وقبل الخليفة بنفسه الزكاح وحضر العقد نقيب النقباء ابو علي بن ابي تمام وهدنان بن الشريف الرضي نقيب العلويين والقاضي القضاة الماوردي وغيرهم واهدت خاتون الى الخليفة في هذه السنة ايضا في شعبان وكانت والدة الخليفة قد سارت ليلاً وتسلمتها واحضرتها الى الدار

• (ذ كرم ب بين عبيد العزيز بن باديس وعبيد ائنة غيم) •

في هذه السنة وقعت الحرب بين عبيد العزيز المقيم بالمهدية وعبيد ائنة غيم بسبب منازعة

الدولة (وفيه) ورد الخبر بان
الانبي توجع الى ناحية دمشق
البحرية يوم الاربعاء رابعه
وأهم امتنعوا عليه فاصبرهم
لانهم استعدوا لذلك والبلد
منضافه الى السيد عمر النقيب
فكان يرسل اليهم ويحذرهم
منه ويرسل اليهم ويحذرهم
بالآلاف الحرب والبارود
ويحرضهم على الاستعداد
لحرب فخصنوا البلدة وبنوا
سورها وجعلوا فيها ابراجا
وبدنان وركبوا عليها المدافع
الكثيرة وأحضروا لهم
ما يحتاجون اليه من الذخيرة
والجفنة وما يكفيهم سنة
وجعلوا حولها خنادق
وهي في موقعها مرتفعة (وفيه)
عزل الباشا محمد أفغا كفتدائش
من كفتدائش بسبب أمور
نعمها عليه وجبسة وطلب
منه ألف كيس وقلند في
الكفتدائش تازنداره وهو
المعروف بنديوس أوغلي (وفي
ليلة الاحد ثمانية) عدى ساري
هـ كرا الى بران سابة بوطافه
وهو بنديوس أوغلي الكفتدائش
الذكور وذلك في اواخر النهار
وضربوا مدافع كثيرة لتعديته
واخذوا عسكر في تشهيل
امورهم ولوازمهم وانفق
عليهم الباشا نفقة هذا والطلب
والتوزيع بالاكياس مستمر
لا ينقطع عن اعيان الناس
والتجار والافندية المكتبة وجامعة الضرر بخاتمة والمقرمين

ادت الى المقاتلة فقامت عامة زوالة وسائر من بها من رجال الاسطول مع عبيد تميم
فاخرجوا عبيد المهرز قتل منهم كثير ومضى الباقيون منهم يريدون المسير الى القيروان
فوضع عليهم قيم العرب فقتلوا منهم جماعة غير او هذه النوبة هي سبب قتل تميم من قتل
من عبيد أبيه لما ملك

• (ذكر ابتداء الدولة الملتزمين) •

في هذه السنة كان ابتداء أمر الملتزمين وهم عدة قبائل ينسبون الى حيدر اشهرها ملتونة
ومنها امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجدالة وطمطة وكان اول مسيرهم من العين
ايام أبي بكر الصديق رضي الله عنه فسيرهم الى الشام وانتقلوا الى مصر ودخلوا المغرب
مع موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة فاجبوا الانفراد فدخلوا الصهراء
واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كان هذه السنة توجه رجل منهم اسمع الجوهري من
قبيلة جدالة الى افريقية طابا للرج وكان محبا للدين وأهل فقه بفقهاء بالقيروان
وعنده جماعة يتفقون فيه هو ابو عمران الفاسي في غالب الظن فاصفى الجوهر اليه
وأعجبه حالهم فلما انصرف من الحج قال للفقهاء ما عندنا في الصهراء من هذا شيء غير
الشهادتين والصلاة في بعض الخاصة فابعث معي من يعلمهم شرائع الاسلام فارسل معه
رجلا اسمه عبد الله بن ياسين الكزولي وكان فقيها صاحب الحاشية ما فاسر معه حتى أتيا قبيلة
ملتونة فنزل الجوهري عن بهله وأخذ بزمام رجل عبد الله بن ياسين تعظيم الشريعة الاسلام
فأقبلوا الى الجوهري بهنوته بالسلامة وسأله عن الفقيه فقال هذا حامل سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد جاء يعلمكم ما يلزم في دين الاسلام فرحبوا به وما انزلوهما
وقالوا تدكر لنا شرائع الاسلام فعرفهم عقائد الاسلام وفرائضه فقالوا أما ذكرت
من الصلاة والزكاة فهو قريب وأما قولك من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنى
يحد أو يرحم فأمر لا نلتزمه اذهب الى غيرنا فحللنا عنهم فنظر اليهم شيخ كبير فقال لا بد
وان يكون لهذا الحمل في هذه الصهراء شأن يذكركم في العالم فانتفى الجوهري والفقهاء
الى جدالة قبيلة الجوهري فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل الذين يجاورونهم الى حكم
الشريعة فقام من أطاع منهم من أعرض وعصى ثم ان المخالفين لهم تحيروا وتجهعوا
فقال ابن ياسين للذين أطاعوا قد وجب عليكم ان تغابتلوا هؤلاء الذين خافوا الحق
وانكم واثقوا شرائع الاسلام واستعدوا القتال فاقبلوا اليكم راية وقدموا عليكم أمير ا فقال له
الجوهري أنت الأمير فقال لا أنا أنا حامل أمانة الشريعة وانك انت الأمير فقال الجوهري
لوفعلت هذا تسلط قبيلي على الناس ويكون زرد لك على فقال له ابن ياسين الرأي ان
نولي فلانا بابا بكر بن جهر راس ملتونة وكم يبرها وتورجل سببهم مشكورا الطريقة مطاع
في قومه فهو يستجيب لنا محبا لرياسة وتبعية قبيلته فتتقوى بهم فأتيا بابا بكر بن جهر
وعرضا ذلك له فاجاب فعقدوا له البيعة وسماه ابن ياسين أمير المسلمين وعادوا الى
جدالة وجعلوا اليهم من حسن اسلامه وحرصهم عبد الله بن ياسين على الجهاد في ربيع

الله وسماهم مراطين وتجمع عليهم من خالفهم فلم يقاتلهم المرابطون بل استعان ابن
ياسين وابو بكر بن عمر على اولئك الاشهر بالصلحين من قبائلهم فاسبتم الوهم
وقر بؤهم حتى حصروهم نحو الف رجل من اهل البقي والفساد فتركوهم في مكان
وخندقوا عليهم وحفظوهم ثم اخرجوهم قوما بعد قوم فقتلوهم فحينئذ انت لهم اكثر
قبائل الصحراء وهابوهم فقتلوا شوكه المزاطين هذا وعبد الله بن ياسين مشتهر
بالعلم وقد صار عنه مذهب من جملة الفقهون ولسا استبد بالامر هو وابو بكر بن عمر عن
الجوهري الحديث الى وبقى لاحكامه تدخله الحسد وشرع سمر في فساد الامر فلم يذلك منه
وعقده مجامع وثبت عليه ما نقل عنه فيكم عليه بالقتل لانه نكس البيعة وشق العصا
واراد محاربة اهل الحق فقتل به اثنان على ركعتين واطهر السروز بالقتل طلبا للقاء
الله تعالى فاجتمعت القبائل على طاعتهم ومن خالفهم قتلوه فلما كان سنة ثنتين
واربع مائة قحطت بلادهم فامر ابن ياسين ضعفاءهم بالخروج الى السوس واخذ
الزكاة فخرج منهم نحو تسعمائة رجل فقدموا سجلماسة وطلبوا الزكاة فجتمعوا لهم شيئا
له قدر وعادوا ثم ان الصحراء ضاقت عليهم وارادوا اظهار كلمة الحق والعبور الى
الاندلس ليحاهدوا الكفار فخرجوا الى السوس الاقصى فجمع لهم اهل السوس
وقاتلوهم فانهم زعم المرابطون وقتل عبد الله بن ياسين الفقيه فعاد ابو بكر بن عمر فجمع
جيشا وخرج الى السوس في التي راكبت فاجتمع من بلاد السوس وزاوية اثنا عشر الف
فارس فارس فارس وقال افتكوا لنا الطمر بقى لنجوز الى الاندلس ونجاهد اعداء
الاسلام فابوا من ذلك فولى ابو بكر ودعا الله تعالى وقال اللهم ان كنا على الحق فانصرنا
والافارحننا من هذه الدنيا ثم قاتلهم وصدقت هو واصحابه القتال فنصرهم الله تعالى
وهزم اهل السوس ومن معهم واكثر القتل فيهم وغنم المرابطون اموالهم واسلابهم
وقويت نفسه ونفوس اصحابه وساروا الى سجلماسة فقتلوا عليهم اوطابوا واهلها الزكاة
فامتنعوا عليهم وموسار اليهم صاحب سجلماسة فقاتلهم فمهم فمهم وقتلوا ودخلوا
سجلماسة واستولوا عليها وكان ثلاث مائة ثلاث وخمسين واربع مائة

*(ذكر ولاية يوسف بن تاشفين) *

لما ملك ابو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليهم يوسف بن تاشفين المكنى وهو من بني
هم الاقربين ورجع الى الصحراء فاحسن يوسف السيرة في الرعية ولم يأخذ منهم سوى
الزكاة فاقام بالصحراء مدة ثم عاد ابو بكر بن عمر الى سجلماسة فاقام بها سنة والخطبة
والامر والنهي له واستخلف عليه ابن اخيه ابا بكر بن ابراهيم بن عمرو جهوز مع يوسف بن
تاشفين جيشا من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف رجلا ذكيا خيرا
حازماداهية مجربا بوقوا كذلك الى سنة اثنتين وسنتين واربع مائة وتوفي ابو بكر بن عمر
بالصحراء فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم فمهم فمهم
ابن المسلمين وكانت الدولة في بلاد العرب لولادة الذين تازوا في ايام الفتن وهي دولة

ابن عمر الباشا محمد أفندي المنفصل عن اليك كذا

من طريق البر (وفي اواخره)
رجعت عساكر من الارتود
وكانوا كثيرين ونزلوا ببولاق
ومصر القديمة وغالبهم الذين
كانوا بصحبة حسن باشا
ظاهر وأخيه غايد بن بك
وسبب رجوعهم انهم طلبوا
علاقتهم من حسن باشا
وكان قد ظهر لهم فيهم الخسارة
عليه وفيهم الى الاخماس
فامتنع من دفع علاقتهم
وقال لهم اذهبوا الى مصر
واطلبوا علاقتكم من الباشا
وأرسل اليه يعرفه بحالهم
ونفاقهم فلما تراسلوا في الحضور
منعهم الباشا من الدخول الى
البلد ووعدهم بايصال
علاقتهم اليهم وهم خارج
المدينة وبعد ان يقبضوا ما لهم
يعودون الى مراتبهم كما كانوا
فأقاموا بناحية بولاق وأرسل
الباشا في جمع عساكره
الحويطات والعائد وغيرهم
فأقاموا بناحية شبراخية
السيرة وهم حملة كبيرة
استمروا في تجميعهم أربعة
ايام وأرسل الى الاجناد
والجرحية وأمثالهم المقيمين
بمصر وأمر بان يهيؤوا بقضا
أشغالهم ويخرجوا بحسنة حسن
أغا الشماشير في فن كان
منهم ذامدة وعنده حصان
يركبه او جل يحمل عليه
متاعه يخرج بنفسه والا يخرج
بدل عنه وأعطاه مصر وفهوا احتياجه ولوازمه وبرزوا

ردية مذمومة سيئة السيرة لاسياسة ولا ديانة وكان امير المسلمين وطائفة على نهج السنة
واقبال الشريعة فاستغاث به اهل المغرب فساد اليهم او فتنها حصنا حصنا وبلدا بلدا
بأمره حتى فاجبه الرغايا وصحفت الخواهم ثم انه قصده موضع مدينة مرا كش وهو قاع
صفصف لا هارة فيه وهو موضع متوسط في بلاد المغرب كالقبروان في افريقية ومراكش
تحت جبال المصاملة الذين هم أشبه أهل المغرب قوة وامنعهم - معقلا فاختط هناك
مدينة مرا كش الموقى على قيع أهل تلك الجبال ان هموا بقتنه واتخذها مقر اقامته
أحد بقتنه ومالك البلاد المتصلة بالها زملة سيرة وطبيعة وسلا وغيرها وكثرت عساكره
وخرجت جماعة قبيلة لمونة وغيرها - موضعيةوا حينئذ انماهم وكانوا قبل ان يمسكوا
يتلمذون في الصحراء من الحر والبرد كما يفعل العرب والغالب على الوانهم السمرة فلما
مسكوا البلاد ضيقوا الزمام وقيل كان سبب اللثام لهم ان طائفة من لمونة خرجوا
غائرين على عدوهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء
فلما تحقق المشايخ انه انعدوا مروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلمذن ويضيقنه
حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وقتلنهم المشايخ والصبيان أمامهن
واستدار النساء بالبيوت فلما أشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنهم رجالا فقال هؤلاء
عند حرمهم - يقتلون نحن قتل الموت والرأى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا
قاتلناهم فخرجهم فيهم فيبينماهم في مجمع - لنعم من المراعى اذ قد قبل رجال الحمى
فبقى العدو بينهم وبين الذماء فقتلوا من العدو فكثروا وكان من قتل النساء اكثرهن
ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلزمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب فلا يرونه ليل ولا
نهارا او مما قيل في اللثام

فوحلهم ذلك العلا في حير * وان اتقوا صحتها ففهمهم

لما حووا الحراز كل فضيلة * غلب الحياء عليهم فقتلوا

وقد كرت بقى اخبار امير المسلمين في مواضعها ان شاء الله تعالى

*(ذكر قبيل يضي الى الغنائم بن الهلبان) *

في هذه السنة بيض علاء الدين ابو الغنائم بن الهلبان بواسط وخطب فيها للعلويين
المصريين وكان سبب ذلك ان رئيس الرؤساء سعى له في النظر على واسط واعمالها
فاجيب الى ذلك فاجتهدوا اليها فصار عنده جماعة من اعيانها ووجد جماعة عظيمة وقوى
بالباطنيين وحفر على الجانب الغربي من واسط خندقا وبني عليه سوروا واخذوا رمية
من سفن اصعدت للخالية فسير لهم به عميد العراق ابو نصر فاقبلوا فانهزم ابن الهلبان
حواسر من اصحابه عدد كثير ووصل ابو نصر الى السور فقاتله العامة من على السور ثم
تسلم البلد واتراهم بطم الخندق وتخرّب السور ثم اصعد الى بغداد فلما قار بها عاد
اليها ابن فسال الحسن ونهب قرية عبيد الله وقتل كل اعمى رآه بواسط واعاد خطبة
المصريين وامر اهل كل محلة بهما رة ما يليهم من السور ومضى منصور بن الحسين الى

الى خارج ثم ٢٦١ أرسل الى العساكر الممكوزين بامر

كبارهم بالسفر الى بلادهم
فامتنعوا وقالوا لا نسافر حتى
نقبض المنكسر لتسامن
علائقنا فعند ذلك دس الى
طباغهم من خدعهم
واستمالهم حتى تفرقوا في
خدمة المستوطنين ولم يبق
مع كبارهم المعادين الا القليل
فلم يستعملهم بعد ذلك الا
الامثال وارحلوا في غايته
من بؤلاق وسافر معهم
الشعشير الى المذكور ومن
بصحبته من المصريين وحولهم
البربان وساروا على طريق
دمياط وهم اثنا عشر وخمسون
شخصا من كبار طائفة الارتود
وحصل من العرب في مدة
تجمعهم ما لا خير فيه وكذلك
في مدة اقامتهم من الخطف
والتعريفة وقطع الطريق على
المسافرين

(شهر ربيع الاول
سنة ١٢٢١)

استهل بيوم الثلاثاء وفي
ليلة الاخذ سادسه حصل
عدد كثير و برق بين المغرب
والعشاء بدون مطر والغييم
قليل متقطع وذلك سابع
عشر بشنس وثاني عشر ايار
والشمس في ثلث درجة من
برج الجوزاء وذلك من النوادر
في مثل هذا الوقت (وفي يوم
الاحد المذكور) ضربوا
مدافع من القلعة اشارة وردت
من الجهة التبيلية وذلك ان رجب اغاوياسين بك الذين

المبادر وارسل الي بغداد يطلب المدد فكتب اليه عميد العراق ورئيس الرؤساء بامرانه
ان يقصد واسطاهو وابن الهيثم وان يحاصرها فاقبلوا اليها فبين ما هم اوحصروها في
الماء والبر وكان هذا الحصار سنة تسع واربعين فاشتد فيهم الغلا فاحتجى بيع الثمر والنخز
وكروش البقر كل خمسة ارطال بدينار واذ اوجر الخبز اى باعوه كل عشرين رطلا بدينار
ثم ضعضعوا وضجروا من الحصار فخرج ابن فسانجس ليقابل فلم يثبت وقتل جماعة من
اصحابه وانزمو الى سور البلاد واستامن جماعة من الواسطيين الى منصور بن الحسين
وفارق ابن فسانجس واسطاه و مضى الى قصر ابن اخضر وسلك اليه طائفة من العسكر
ليقاتلوه فادركوه بقراب النيل فاسروهم واهله وحمل الى بغداد فدخلها في صفر سنة
تسع واربعين وشهر على حمل وعليه قيد يص أحمر وعلى رأسه طرطور بودع وصاب

(ذكر الواقعة بين البساسيري وقرينش)

في هذه السنة سلخ شوال كانت واقعة بين البساسيري ومعه نوب الدولة ديس بن مزيد
وبين قرينش بن بدران صاحب الموصل ومعه قتلش وهو ابن عم السلطان طغرل بك
وهو جدهؤلاء الملوك اولاد قلع ارسلان ومعه ايضا منهم الدولة ابو الفتح بن عمرو وكانت
الحرب مدة تسبعا فاقبلوا واشتد القتال بينهم فانهزم قرينش وقتلش وقتل من
اصحابهما الكثير ولقي قتلش من أهل سنجار العنت وباتوا في اذاه واذى اصحابه وجرح
قرينش بن بدران واتى الى نور الدولة جرحا فاعطاه خلة كانت قد نفذت من مصر
فلبسها وصار في جلته وصاروا الى الموصل وخطبوا الخليفة بمصر بها وهو المستنصر بالله
وكانوا قد كاتبوا الخليفة المصري بطاعتهم فارسل اليهم الخلع من مصر للبساسيري
ولنور الدولة ديس بن مزيد ولبجابر بن ناشب ولعقل بن بدران اخى قرينش ولابي الفتح
ابن ورام ونصير بن عمرو وابي الحسن بن عبد الرحيم ومحمد بن حماد وانصاف اليهم قرينش
ابن بدران

(ذكر مسير السلطان طغرل بك الى الموصل)

لما طال مقام السلطان طغرل بك ببغداد وعم الخلق ضرر عسكره وطاقته عليهم
مساكنهم فان العساكر نزلوا فيها واغابوهم على اقواتهم ووارسكيه وامنهم كل مخطو رار
الخليفة القائم بالله وزيره رئيس الرؤساء ان يكتب الى عميد الملك الكندري وزير
السلطان طغرل بك يستحضره فاذا حضر قال له عن الخليفة ان يعرف السلطان ما الناس
فيه من الجور والظلم ويعظه ويذكره فان زال ذلك وفعل ما امر الله به والا فبشاعة الخليفة
على الاقتراح عن بغداد ليعبد عن المنكرات فكتب رئيس الرؤساء الى الكندري
يستدعيه فحضر فابله ما امر به الخليفة وخرج توقيع من الخليفة الى السلطان فوجه
مواظ فضى الى السلطان وعرفه الحال فاعتذر بكثرة العساكر وعجزه عن تهذيبهم
وضبطهم وامر عميد الملك ان يكر بالجواب الى رئيس الرؤساء ويعتذر بما ذكره فلما
كان تلك الليلة راي السلطان في منامه النبي صلى الله عليه وسلم عنده المكعبة وكانه يسلم

من الجهة التبيلية وذلك ان رجب اغاوياسين بك الذين

المنية ليعنعا من يصل اليها من
مراكب الذخيرة فلما سافر
محو بك بمراكب الذخيرة
ووصل الى حسن باشا طاهر
بنى سويق اصيب معه عابدين
ملك وعدة من العسكر في عدة
ثم اكب فلما وصلوا الى محل
المتاريس ثاموا بالمدافع
والرصاص واقنعوا المرو
وساعدتهم الرمح فاضوا الى
المنية وطاعوا اليها وذاها
عابدين بك وقتل فيما بينهم
أشخاص وارسلوا بذلك
المبشر بن قاضيها بذلك
وبالغوا في الاخبار وان ياسين
بك قتل هو وخلا فهورا حه
ووصله مع رؤس كثيرة فعملوا
لذلك شنه كما وضرت مدافع
كثيرة ولم يكن لقتل ياسين بك
حجة ثم وصل محو بك وابن
واقي وقد نزل في شدة لهما
عدة مقاديف ودفعوا في قوة
التيار حتى وصلوا الى مصر
ولم يصل معهم رؤس كما اخبر
المبشر بن (وفي) قرر
فرضة على البلاد وهي دراهم
وغلل وهينوا لذلك كاشفا
فسافروا معه عدة من العسكر
وصحبهم نقاير وسافر أيضا
خازن دار الباشا وصحبته على
جلي وهو ابن أحمد كخدا على
قلعة الباشا كشوفية شرقية
بالميس وأخذ صحبته أكثر
رفقاءه وأصحابه من أولاد البلاد
فسافروا على حين غفلة الى ناحية الدقهلية

على النبي وهو معرض عنه لم يلتفت اليه وقال له يحكمك الله في بلاده وعباده فلا تراقيه
فيهم ولا تستحي من جلاله عز وجل في سوء معاملتهم وتعتير بامهاله عنه دالجور عليهم
خاسية فزعوا واحضر عميد الملك وحدثه ما رأى وارسله الى الخليفة يعرفه انه يقابل
مارسهم به بالسمع والطاعة واخرج الجند من دور العامة وامر ان يظهر من كان محتفيا
وازال التوكيل عن كل يدعيه فيما هو على ذلك وقد دعزم على الرحيل عن بغداد
للتخريف عن اهلها وهو يتردد في عه اذا تاه الخبير بهذه الواقعة المتقدمة فقبحه وسارهن
بغداد طاشر ذي القعدة مع خزان السلاح والمتجنقات وكان مقامه ببغداد ثلاثة
عشر شهرا واما ما لم يبق الخليفة فيها فلما بلغوا أوامره بالهجرة والعسكر ونهبوا عكبرا وغيرهما
ووصل الى تكريت فحضرها وبها صاحبها نصر بن علي بن خميس فنصب على القلعة
علما سودو بذل مالا فقبضه السلطان ورحل عنه الى البوازيج ينتظر جمع العساكر
ليسير الى الموصل فلما رحل عن تكريت توفي صاحبها وكانت امه أميرة بنت غريب
ابن معن فخافت ان يئس البلدة اخوه أبو الغشام فقتلته وسارت الى الموصل فترت على
ديس بن مزيد فتر وجهه اقر يش بن بدران ولما رحلت عن تكريت استخلفت بها ابا
الغنايم بن الهلبان فمراسل رئيس الرؤساء واستعطفه فصلح ما بينهما وسلم تكريت الى
السلطان ورحل الى بغداد واقام السلطان بالبوازيج الى ان دخلت سنة تسع واربعين
فاتاه اخوه باقوت في العساكر فسار بهم الى الموصل واقطع مدينة بلد هزازسب بن بنكير
فاجعل اهل البلاد الى بلد فاراد العساكر منهم فغنمهم السلطان وقال لا يجوز ان تعرضوا
الى بلد هزازسب فلهوا وقالوا نريد الإقامة فقال السلطان لهزازسب ان هؤلاء قد
احتجوا بالإقامة فانخرج اهل البلد الى معسكرك لتعطي نفوسهم ففعل ذلك واخرجهم
اليه فصارا بالبلد بساعة فقروا وفرق فيهم هزازسب مالا وادركب من يهجر عن المشي
وسيرهم الى الموصل ليأمنوا وتوجه السلطان الى نصيبين فقال له هزازسب قد عادت
الايام ورأيت ان اختار من العسكر الف فارس اسير بهم الى البرية فلما على اقال من العرب
غرضنا فاذن له في ذلك فسار اليهم فلما قاربهم كمينين وتقدم الى الحمال فلما راوه
قاتلوه فصبغهم ساعة ثم انزاح بين ايديهم كما تهزم فقبضوه فخرج الكمينان فانهزمت
العرب وكثر غنيمتهم القتل والأسرو كان قد انضاف اليهم جماعة من بني غير اصحاب حران
والرقة وملك الاعمال وحمل الاسرى الى السلطان فلما احضر رواين يديه قال لهم هل
وطئت لكم ارضا واخذت لكم بلادا قالوا لا قال فلم اتيتم محربي واحضر القليل فقتلهم الا
صديا مرد قلما لم تنفع الغيل من قتله فقامه السلطان

هـ (ذ) كرمود نور الدولة ديس بن مزيد وقر يش بن بدران الى طاعة طغرل بك هـ

لما طغرل هزازسب بالعرب وبعاد الى السلطان طغرل بك ارسل اليه نور الدولة وقر يش
يسالونه ان يتوجه له ما عند السلطان ويصلح امرهما معه فسمى في ذلك واستعطف
السلطان عليهم ما فقال اماهما فقد عرفت من ما واما العساكر فري فذنبه الى الخليفة
وتحن متبعون امر الخليفة فيه فرجل الاسلام يرى عند ذلك الى الرحمة وتوبته الا تراك

ناحية وردان وعدى من جيشه وصر بأنه طائفة الى جزيرة السبكية وهرّب من كان مرابطاً فيها من الاجناد المهرية وغيرهم وطلبوا من اهالى السبكية دراهم وغلالا وفراغات اهلها منها وجعلوا عنها وتفرقوا الى بلاد المنوفية (وفي ثاني عشر، اليوم الجمعة) حمل المولود النبوي ونهجه بوا بالاز بكية صواري تجاه بيت الباشاوا الشيخ محمد سعيد المبركي وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق واقام هناك ليالى المولد اظنا رال بعض الرسوم (وفيه) هلقوا تسعة رؤس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من قتلى دمنهور وهى رؤس مجهولة ووضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء (وفيه) طلب الباشا دراهم سلقة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر احمد باشا خورشيد الذي كان قبضه اثنى عام اول قبل القومة والخرابة فعينوا مقاديرها وعينه وابطلها المعينين بالطلب الجديث من غير مهلة ومن لم يجدوه بان كان غائباً او متغييباً دخلوا داره وطالبوا اهلها او جاره لوشم يكة فضاق ذرع الناس وذهبوا افواجا الى السيد مهر افندي النقيب فيتضجر ويتأسف ويتقلبون عليهم الامور عاسي

البنه ساد يون ومقبل بن المقلد وجماعة من عقيل وطلب ديس وقرش ان يرسل طغر بك اليهما بالفتح بن ورام فارس له فعباد من عندهما واخير بطايعتهما وانهما يطالبان ان يمضى هزارسب اليهما ليخلفهما قاهره السلطان بالمضى اليهما فصار واجتمع بهما واشار عليهما بما بالخصور عند السلطان فخافا وامتنعا فانفذ قرش ابا السداد هبة الله ابن جعفر وانفذ ديس ابنه بهاء الدولة بمنصور افنديهما السلطان واكرمهما وكتب لهما اياهما لهما وكان لقرش نهر الملك وبادور ياوالا بناروهيت ودجيل ونهر بيطر وعكبر او انا وتكريت والموصل ونصيبين واعاد الرسل الى اصحابهم

(ذ كره السلطان ديار بكر وما فعله بسنجار)

لما فرغ طغر بك من الحرب سار الى ديار بكر التي هي لابن مروان وكان ابن مروان يرسل اليه كل يوم الهدايا والمخفسار السلطان الى جزيرة ابن عمر فصرها وهى لابن مروان فارس الى ابن مروان يمد له ما لا يصلح خالده ويذكر له ما هو بصدده من حفظ ثغور المسلمين وما يعانيه من جهاد الكفار ولما كان السلطان يحاصر الجزيرة ساء جماعة من الجيش الى همراكن وفيه اربعمائة راهب فذبحوا منهم مائة وثمانين راهبا واقتدى الباقون انفسهم بستة مكا كيك ذهباً وفضة ووعد ابراهيم بن ابي اخو السلطان اليه فلقية الامراء والناس كلهم وجعلوا اليه الهدايا وقال لعميد المالك الوزير من هؤلاء العرب حتى تجعلهم من نظراء السلطان وتصلح بينهم فقبال مع حضورك يكون ماتريد فانت نائب السلطان ولما وصل ابراهيم بن ابي اخو الى هزارسب الى نور الدولة ابن يزيد وقرش يعرفهما واصله ويحذرهما منه فسار الى جبل سنجار الى الرحبة فلم يلتفت اليه ساسى يرى اليهما فالتحقه درنور الدولة الى بلادها بالعراف واقام قرش عند الباسى يرى بالرحبة ومعه ابنه مسلم بن قرش وشيكا قتلش ابن عم السلطان اليه ما لقي من اهل سنجار في العام الماضي لما انزمو وانهم قتلوا رجالا في راجع اليهم فاحاطت بهم وصعد اهلها على السور وسبوا واخرجوا جاجهم من كانوا قتلوا وقتلهم وتزكواها على رؤس القصب ففتحتها السلطان عدوة وقتل اميرها مجلى بن مرجا وخلفاء كثير من رجالها وسبي نساءهم وخربت وسال ابراهيم بن ابي اخو في الباقين فتركه في سلاسلها في الموصل والبلاذ الى ابراهيم بن ابي اخو في عسكره من تعرض لهن صليته فمكفوا عنهم وعاد السلطان الى بغداد على ما نذره وكان ينبغي ان نذره هذه الحادثة سنة تسع واربعين وانما ذكرناها هذه السنة لان الابدان بها كان فيها فالتبعنا بعضها بعضا وذكرناها كانت سنة تسع واربعين

(ذ كرهة دولت)

في هذه السنة انقطعت الطرق عن العراق خوفاً من فقلت الاسباع وكثير الغلاء وتعذرت الاقوات وغيرها من كل شيء وكل الناس الممتة ولحقهم وباء عظيم فمكث الموتى حتى دفن الموتى بغير غسل ولا تكفين في سبع رطل لحم بغير طيب واربعة دجاجة

سافر السيد محمد الهروي الى
سدرته الغر عونية وذلك
ان التربة المذكية ورة لما
اجتمعت في هذه المصروف في
سنة اثنتي عشرة ومئة ثمان
كما تقدم فانفتحت من محل
البحر ينفذ الى ناحية التربة
المسماة بالفيض وكان ذلك
باشارة ابو بريك الصغير اقدم
انقطاع الماء عن ربي بلاده
فتمورت ايضا هذه الناحية
وانسحبت وقوى اندفاع
الماء اليها في مدة هذه السنين
حتى جف البحر الغروي
والشرقي وتغير ماء النيل في
الناحية الشرقية وظهرت فيه
الملوحة من حدود المنصورة
وتعطلت مزارع الارز وشرقت
بلاد البحر الشرقي وشرىوا
للاجاج ومياه الابار والسواقي
وكثر تشكى اهالي البلاد
لحصول العزم على سدها في هذا
العام وتقيدها بالسيد محمد
الهروي وذو الفقار كخدا
وطالبوا المراكب لنقل
الاجار من الجبل وذهب
ذو الفقار الى جهة السد وجمع
العمال والفلاحين وسبقت
اليه المراكب المملوئة
بالاجار من اول شهر صفر
الى وقت تاربخه وجبوا
الاموال من البلاد الاجل
النفقة على ذلك ثم سافر السيد
الهروي ايضا وبذل جهده
ورموا به من الاجار ما يضيق به الفضاء

بدينار وورط لان شربا بدينار وسفر جلة بدينار وورط مائة دينار وكل شيء كذلك وكان
بمصر ايضا واباشد فمكثت في اليوم الف نفس ثم عم ذلك سائر البلاد من الشام
والبحريرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها وفيها في جمادى الاولى ولدت جارية ذخيرة
الدين ابن الخليفة الذي ذكرنا وفاته قبل ولاد كراسمى عبد الله وكفى ابنا القاسم وهو
المقتدى وفيها في العشر الثاني من جمادى الآخرة طهر وقت السحر في السماء ذواية
بعضها طر لها عشرة اذرع في راي العين وعرضها ذراع وبقيت كذلك الى نصف
رجب واضمحلت وفيها امر الخليفة بان يؤذن بالبرخ والمشهد وغيرها الصلاة خير
من النوم وان يتركوا على خير العمل ففعلوا ما امرهم به خوف السلطنة وقوتها
وفيها توفي علي بن احمد بن علي ابو الحسن المؤدب المعروف بالفالي من اهل مدينة فالة
بالقرب من ايدج روى الحديث والادب وله شعر حسن فنه قرله

تصدر لادريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس
حق لاهل العلم ان يتمثلوا * بيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت ختي بدام هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وفي هذه السنة توفي محمد بن الحبحابين بن محمد بن سعدون ابو طاهر البرازي الموصل الى ولد
بالموصل ونشأ بعداد وروى عن ابن حنبل والدارقطني وابن بطه وغيرهم وكان موته
بمصر وفيها توفي اميرك الكاتب البيهقي في شوال وكان من رجال الدنيا ومحمد بن عبد
الواحد بن هريز بن الميمون الدارمي الفقيه الشافعي

* (ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمائة) *
* (ذكر عود السلطان طغرل بك الى بغداد) *

لما سلم السلطان طغرل بك الموصل واهلها الى اخيه ابراهيم بنال عاد الى بغداد فلما
وصل الى القفص خرج رئيس الرؤساء الى اقامته فلما قارب القفص اقبله همد الملك وزير
السلطان في جماعة من الامراء وجاءه رئيس الرؤساء الى السلطان فابلاغه سلام الخليفة
واسمها شمس قبل الارض وقد قدم رئيس الرؤساء جاما من ذهب فيه جواهر واللبه
فرحبه جاءت معه من عند الخليفة ووضع العمامة على محذته فخدم السلطان وقبل
الارض ووصل الى بغداد ولم يكن احدا من التزل في دور الناس وطلب السلطان
الاجتماع بالخليفة فاذن له في ذلك وجاما من الخليفة يوم السبت فجلس من ذى القعدة
جلوسا عاما وحضر وجوه عسكر السلطان واعيان بغداد وحضر السلطان في الماء واصحابه
حوله في السمرية فاما خرج من السمرية اركب فرسان مراكب الخليفة فحضر عند
الخليفة والخليفة على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع وعليه برقة النبي صلى الله
عليه وسلم وبه القضيبة الخيزران فقبل السلطان الارض وقبل يده واجلس على
كرسي فقال الخليفة لرئيس الرؤساء قل له ان امير المؤمنين شاكر اسمك حامدا فاعلا
مستأنس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده وردد عليك مراعاة عبادته فابقي

وجفاف البحر الغربي والخوف
من السلوك فيه من قطاع
الطريق والعربان فكانت
المراكب المعاشات التي
تأتي بالسفاد وبضائع التجار
ياتون بشحناتهم إلى حد السد
ومحل العمل والشغل فيرسون
هناك ثم ينقلون ما بها من
الشحنة والبضائع إلى البر
وينقلونها إلى السفن
والقوارب التي تنقل الأجار
ويأتون بها إلى ساحل بولاق
فيخرجون ما فيها إلى البر
وتذهب تلك السفن والقوارب
إلى أسبانيا في نقل الحبوب
يخفي ما يحصل في البضائع
من الأتلاف والضياع
والسرقة وزيادة الكلف
والأجر وغير ذلك وطال أمد
هذا الأمر (وفي أواخره) نزل
الملك السكندر على البرقة
فغاب يومين وليلتين ثم عاد
إلى مصر

• (ذکر الہی، پین ہزار سب و فولاد) •

كان السلطان قد ضمن هزارسب بن بشكيز بن عباس البصرة وارجان وخوزستان
وشيراز ففجّر رسول تنكين ابن عم السلطان ومعه فولاذ لمزهرسب وقصد ارجان
ونهبها وكان هزارسب مع طغرلبك بالموصل وانجز برة فلما فرغ السلطان من تلك
النسابة رد هزارسب الى بلاده وأمره بمقتال رسول تنكين وفولاذ فسار الى البصرة
وصادر به ساج الدين بن سخطة العلوي وابن محمد الميمودي بمائة ألف وعشرين
ألف دينار وسار منه الى قتال فولاذ ورسول تنكين فلقمهما بوقادلهما مقتالا شديدا
فقتل فولاذ واسر رسول تنكين ابن عم السلطان فابقى عليه هزارسب فسأل رسول
تنكين هزارسب ليرسله الى دار الخلافة فاشفع فيه الخليفة ففعل ذلك ووصل بغداد مع
أصحاب هزارسب فاجتاز به دار رئيس الرؤساء فهدمهم ودخلها وابتهج طعما ما يجازا
للحرمة فامر الخليفة باحضار عميد المالك واعلانه بحال رسول تنكين ليضاطب السلطان
في أمره فلما حضر عميد المالك وقيل له ذلك قال ان السلطان يقول ان هذا لحرمة له
يستحق بها المراجعة وقد قابل احسافى بالعصيان ويجب تسليمه ليحقق الناس منزلتي
وتضاعف هيبتى فاستقر الامر بعدمراجعة على ان يقتله وخرج توقيع الخليفة ان
منزلة ركن الدين يعني طغرلبك عندنا قد ضمت حالم نفعه مع خفيه لانه لم يجز العادة
بتقييد احد في الدار العزيرة ولا يد ان يكون الرضا في جواب ما فعل فراسله برئيس
الرؤساء حتى رضي وقد كانت دار الخلافة ايام بني بويه لمجالس كل خمائف منهم من وزير
وعهد وغير ذلك ففي الايام السخوة قبل ذلك غير ذلك وكان اول شيء فعلوه هذا

• (ذکر الحقبض علی الوزیر الیازوری بمصر) •

في هذه السنة في ذي الحجة قبض بمصر على الوزير أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن البازوري
وقرر عليه أموال عظيمة منه ومن أصحابه ووجده مكاتبات إلى بغداد وكان في ابتداء
أمره قدج فلما قضى جه أقي المدينة وزاره من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على
منكبيه قطعة من الخلق الذي على خائط الحجرة فقال له أحد القوام أيها الشيخ اني
أبشرك ولى الحباء والكرامة اذا بلغته أفكك على ولاية عظيمة وهذا الخلق دليل
على ذلك فلم يحل عليه الجول حتى ولى الوزارة واحسن الى ذلك الرجل ورعاه وكان
مختصه على مذهب أبي حنيفة وكان قاضيا بالزملة يكرم العلماء ويحسن اليهم ويحاجهم

• (شهر ربيع الثاني سنة

*(1551)

ففيه وردت ساعة من
الاسلندية وأخبروا بنورود
أربع مرات بوفيقا عسما كر
من النظام الجديد وصحبهم
طاطريات وبغض اشخاص
من الانكليز ومعهم مكاتبة
خطابا الى الاتي وبشارة
بالرضا والعفو للأمر المهرية
من الدولة تشاعة الانكليز

فَمَا وَصَلُوا إِلَيْهِ بِزَادٍ خَوْشٍ أَبْنِ عَيْتِي بِالْحَبَرَةِ

وكان ابتداء امره كابتناء امر رئيس الرؤساء الشهادة والقضاء وكانت سعادتهم ممتعة
ونهايتهم مقاربة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زادوا الغلاء بعد ادوا العراق حتى بيعت الكارة الدقيق السعيد بمائة عشر
دينار لولا الكارة من الشعير والذرة بمائتين ديناراً وكل الناس الميتة والكلاب
وغيرها وكثر الوفاة حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يجعلون الجماعة في الخفيرة
وفيها في ربيع الاول توفي ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري الاديب وله
فحوصت وثمانين سنة وعلمه اشهر من ان يذكر الا ان اكثر الناس يرمونه بالزندقة
وفي شعره ما يدل على ذناب (حكى) انه قال يوما لابي يوسف القزويني ما هجوت احدا
فقال له القزويني هجوت الانبياء فتغير وجهه وقال ما أخاف احدا سواك (وحكى عنه)
القزويني انه قال ما رأيت شعرا في مرثية الحسين بن علي يساوي ان يحفظ فقال القزويني
بلى قد قال بعض اهل سوادنا

راس ابن بنت محمد ووصيه • للسلامين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظروهم • لا جازع منهم ولا متفجع
ايقتل احفانا وكنتم لها كرى • وانتم عينا لم تكن بكنتم جمع
كلمت بمصر عك العيون حامية • واصم نعيمك كل اذن تسمع
ماروضة الاعنت انتم • لك مضجع ولخط قبرك موضع

وفيم اصلح ديس بن علي بن يزيد ومحمود بن الاخزم الخفاجي حاكم مامع السلطان قداد
ديسر الى بلاده فوجهدها خرابا لكثرة من مات بها من الوباء الجارف ليس بها احد
وفيها كثر الوباء بخارا حتى قبل اندمات في يوم واحد ثمانية عشر الف انسان من
همال بخارا وهلك في هذه الولاية في مدة الوباء الف الف وستمائة الف وخمسون ألفا
وكان يسمون قندمل ذلك ووجد ميت وقد دخل تركي ياخذ لحفا عليه فسات التركي
وطارف اللحناء بيده وبقيت اموال الناس سائبة وفيها نهبت دار ابي جعفر الطوسي
بالكرخ وهو فقيه الامامية واخذ ما فيها وكان قد فارقه الى المشهد العراقي وفيها في
مفر توفي ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم اصحاب الحديث
بخراسان وكان فقيها خطيبا اماما في عدة علوم وفيها في ربيع الاول توفي ايازين
ايماق ابو الفهم غلام محمود بن سبكتكين واخباره معه مشهورة وفيها مات ابو احمد
عدنان بن الشريف الرضي نقيب العلويين وفيها توفي ابو الحسين عبد الوهاب بن
احمد بن هرون الغساني المعروف بابن الحمدي

• (تدخلت سنة خمسين واربعمائة) •

• (ذكر مفارقة ابراهيم بنال الموصل واستيلاء البساسيري عليهم واخذها منه) •

في هذه السنة قارق ابراهيم بنال الموصل نحو بلاد الجبل فنسب السلطان طغرل بك

لم يقدومهم وجل لهم شذكا
ثم شهدهم وأرسلهم الى الامراء
القبليين وصحبهم احدى
صناجقه وهو أمين بك ومحمد
كاشف تابع ابراهيم بك
الكبير ثم انه أرسل عدة
ميكاتبات بذلك الخبر الى
الشايع وغيرهم مصر وكذلك
الى مشايخ العربان مثل
الحويطات والعايد وشيخ
الجزيرة وباقي المشايخ فاحضر
ابن شديد وابن شعير الاوراق
التي اتتهم من الانبي الى
الباشا وفيها وتعلمكم ان
محمد علي باشا ربحا ربحا الى
ناحية السويس فلاحموا
آتقالة وان فعلتم ذلك فلا
نقبل لكم عذر انما سمع الباشا
ذلك قال انه مجنون وكذاب
(وفيه) فتح الباشا الطلب
بفاظا الى بلاد المحمص من
الملتزمين والفلاحين وأمر
الروزنجي وطائفة بتحرير
ذلك عن السنة القابلة فصح
الملتزمون وتردوا الى السيد
عمر النقيب والشايع فحاطبوا
الباشا فاعتذر اليهم باحتياج
الحمال والمصاريف ثم استقر
الحال على قبض ثلاثة ارباعه
النصف على الملتزمين
والربع على الفلاحين وان
يجيب الريال في القبض
منهم بمائة وثمانين نصفاً
ويقبضه باثنين وتسعين وعل
كل مائة ريال خمسة اقسام
حتى طريق سواء كان القيس من الملتزم من حصته في المص

التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع في التغريم والسكف اترادف الارسال وتذكر لرحق الطريق (وفي سادسه) حضرا احمد كاشف سليم من الجهة القبلية وسبب حضوره أن الباشا لما بلغته هذه الاخبار أرسل الامراء القبليين يستدعي منهم بعض عقلائهم مثل أحمد أفاشو يكار وسليم أفاشو مستحفظان ليتشاور معهم في الامر فلم يجب واحد منهم إلى الحضور ثم اتفقوا على إرسال احمد كاشف لكونه ليس معدوداً من أفرادهم وبينه وبين الباشا سيولان ربيته تحت حسن الشماشيرجي فحضر واختلى به الباشا مراراً ثم أمره بالعودة فسافر في يوم الثلاثاء أربع عشرة وأصبح معه هدية إلى ابراهيم بك والبرديني وعثمان بك حسن وغيرهم من الانزاهة وهي عدد خيول وقلاعيات وثياب وامتعة وغير ذلك (وفي سادسه) ايضا قبض الباشا على ابراهيم فاحالوا إلى وحده مع ارباب الجدر ثم سبب ذلك ان البصا صين شاهداً وحولاً فيها ثياب من ملابس الاجناب اعدوا بعضي تجار انصاري ليرسلها إلى جهة قبلي لتباع على اجناد الامراء المصريين وعمل اليكهم ويربح فيها وسئل المحاملون لما فاجروا ان

رحيله إلى العصيان فاردل اليه رسولا يستدعيه وصحبه الغرجية التي خلفها اهليه الخليفة وكتب الخليفة اليه ايضا كتاباً في المنفى فرجع ابراهيم إلى السلطان وهو ببغداد فخرج الوزير الكندري لاستقباله وارسل الخليفة اليه الخلع ولباساً فارق ابراهيم الموصل فذهب إلى البصرة وقر يش بن بدوان وحاصر اها فلبسها البلد ليومه وبقيت القلعة وبها الخازن وادرم وجماعة من العسكر معها برها اذا ذهبتا شهر حتى اكل من فيهما دوابهم فخطب ابن موسك صاحب اربل قر يشاخي امهم فخرجوا فهدم البساسيري القلعة وفي اثرها وكان السلطان قد فرق عسكره في المنورة وبقي جريدة في الفي فارس حين باعته الخبر فسار إلى الموصل فلم يجد بها احداً كان قريش والبساسيري قد فارقاها فسار السلطان إلى نصيبين ليمتدح آثارهم ويحربهم من البلاد ففارقهم اخوه ابراهيم ينال وسار فحرقه مذان فوصاه في السادس والعشرين من رمضان سنة خمس وكان قد قيل ان المهر بين كاتيه ووالده البساسيري قد استماله واطمعه في السلطنة والبلاد فلما عاد إلى مذان سار السلطان في اثره

(ذكر الخطبة بالعراق للمولى المصري وما كان إلى قتل البساسيري)

لما عاد ابراهيم ينال إلى مذان سار طعرا به ملك خلفه ورد وزيره حميد الملك الكندري وزوجته إلى بغداد وكان مسيره من نصيبين في منتصف شهر رمضان ووصل إلى مذان وتحصن بالبلد وقاتل اهله بين يديه وارسل إلى الخاتون زوجته وحميد الملك الكندري يارهم بالحق به فغضبهم ما الخليفة من ذلك فتمسك بهم ما وفرق غللاً كثيرة في الناس وسار من كان ببغداد من الاتراك إلى السلطان به مذان وسار حميد الملك إلى ديبس بن مزيد فاحترمه وعظمه ثم سار من عنده إلى هزاز سب وسار إلى خاتون إلى السلطان به مذان فارسل الخليفة إلى نور الدولة ديبس بن مزيد يارهم بالوصول إلى بغداد فورد اليه في مائة فارس ونزل في النجفي ثم هرب إلى الاقانيق وقوى الارياض فوصل البساسيري فلما تحقق الخليفة وصوله إلى هيت امر الناس بالعربور من الجانِب الغربي إلى الجانِب الشرقي فارسل ديبس بن مزيد إلى الخليفة وإلى رئيس الرؤساء يقول الراي غندي خروجكم من البلد معي فاني اجتمع انا وها زاسب فانه بواسطتي على دفع عددكم كما فاجب ابن مزيد بان يقيم حتى يقع الفكر في ذلك فقال العرب لا تطيعني على المقام وانا اتقدم إلى ديبالي فاذا انحدرتم سرت في خدمته كرسا وارقام يدالي ينتظرهم ما فلم يزل ذلك اثراً فسار إلى بلاده ثم ان البساسيري وصل إلى بغداد يوم الاحد ثامن ذي القعدة ومعه اربعمائة غلام على غاية الضر والفقر وكان معه ابو الحسن بن عبد الرحيم الوزير فنزل البساسيري بمشرفة الروايا ونزل قريش بن بدوان وهو في مائتي فارس عنده مشرفة باب البصرة وركب حميد العراق ومعه العسكر والتموا ما قاموا بازا فعبس البساسيري وعادوا وخطب البساسيري بجامع المنصور وطلب تنصر بالله المولى صاحب مصر وأمر فاذن بجي على خير العنمل وعقد الجسر وعبر عن ذكره إلى الزاهر والخيوف فيه وخطب في

وعمل اليكهم ويربح فيها وسئل المحاملون لما فاجروا ان

اخذها منهم ووصل خبر ذلك الى الباشا فاحضره وقبض عليه وحسنه ثم اطلقه بعد ايام على مصلحة. تقدرت عليه بشقاعة امرأة من القهارمة المتقر بين وعاد الى منصبه واخذت البضاعة وضاعت على اصحابها وغرموهم زيادة على ذلك فرامة وكذلك اتهم الذي حجزها بان له اختا من الاشياء وحسن. واخذت منه مصلحة فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع انها في خلال المراسلة والمهاداة وتودى بعد ذلك بان من اراد ان يرسل شيئا او يتجرا ولو الى التدويرس فليستاذن على ذلك وياخذ به ورقة من باب الهاشاقان لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر ورساى وصحبته مكتوب من حاكم الاسكندرية خطايا الى الدفتردار يخبره بوصول قبطان باشا الى الثغروفي اثره واصل باشا متولى على مهر وامه موسى باشا وصحبته مراكب بها عساكر من الصنف الذى يتبع النظام الجديد وكان ورود القبطان الى الثغر ليلة الجمعة عاشره وطلعوا الى الثغر بالاسكندرية يوم السبت حادي عشره فلما قرا الدفتردار الورقة ارسل الى السيد محمد النقيب فحضر اليه وكتب بحجبه لالباشا

الجمعة من وصوله بجامع الرصافة لانه يرى وجرى بين الطائفتين حروب في انشاء الاسبوع وكان عميد العراق يشهر على رئيس الرؤساء بالتوقف عن المناجزة ويرى المناجزة ومطاوله الايام انتظارا لما يحكمون من السلطان ولما يراه من المصلحة بسبب ميل العامة الى البساسيري اما الشيعة فلما ذهب واما السنية فلما فعل بهم -مالاتراك وكان رئيس الرؤساء اقله معرفة بالحرب ولما عثده من البساسيري يرى المبادرة الى الحرب فاتفق ان في بعض الايام حضر القاضي المحدثاني عند رئيس الرؤساء واستأذنه في الحرب وضمن له قتل البساسيرين فاذا لم يغير علم عميد العراق فخرج ومعه الخدم والمهاشميون والخدم والعوام الى الحلبية وابعدوا والبساسيري يستجرونهم فلما بعدوا اجل عليهم -م فسادوا ومنزمن وقتل منهم جماعة ومات في الزحمة جماعة من الاعيان ونهب باب الازج وكان رئيس الرؤساء واقفا دون الباب فدخل الدار وهرب كل من في المحريم والمبايع عميد العراق فقتل رئيس الرؤساء اطم على وجهه كيف استبد برايه ولا معرفة له بالحرب ورجع البساسيري الى معسكره واستدعى الخليفة هيدي العراق وامره بالقتال على -م وراحمريم فلم يرعه -م الا الزعقات وقد نهب المحريم وقد دخلوا بسباب النوبي فركب الخليفة لا بسالسا واذ على كتفه البردة ويده سيف وعلى راسه اللوا وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيف المسلولة فرأى النهب قد وصل الى باب الفردوس من داره فربح الى ورائه ومضى نحو عميد العراق فوجده قد استامن الى قريش فعاد وصعد الى المنطرة وصاح رئيس الرؤساء يا عم الدين يعني قريش امير المؤمنين يستدنيك قد نام منه فقال له رئيس الرؤساء قد انا لك الله منزلة لم ينلها امثالك وامير المؤمنين يستدنيك على نفسه واهله واصحابه بدماء الله تعالى وذمام رسوله صلى الله عليه وسلم وذمام العرب بية فقال قد اذم الله تعالى له قال ولي ولان معه قال نعم وخلص قلنسوته فاطاها الخليفة واعطى مخضرته رئيس الرؤساء ذمما فنزل اليه الخليفة ورئيس الرؤساء من الباب المقتابل لباب الحلبية وصاروا معه فارسل اليه البساسيري الخائف ما استقر بيننا ونقض ما تعاهدنا عليه فقال قريش لا وكانا قد تعاهدنا على المشاركة في الذي يحصل لهما وان لا يتبدا احدهما دون الاخر بشئ فاتفقا على ان يسلم قريش رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدو وتترك الخليفة عنده فارسل قريش رئيس الرؤساء الى البساسيري فلما رآه قال مرحبا بك في بلادك ونحرب البلاد فقال العفو عند المقدرة فقال البساسيري فقد قدرت فاعفوت وانت صاحب طيلسان وركبت الافعال الشقية مع حرمي وامرني فكيف اعفو انا وانا صاحب سيف واما الخليفة فانه حمله قريش راكبا الى معسكره وعليه السواد والبردة بيده السيف وعلى راسه اللوا واتزل في خيمة واخذ ارسلان خاتون زوجة الخليفة وهي ابنة اخي السلطان طغرل بك فسلها الى ابن عمه الله بن جردة ليقوم بخدمةها ونهبت دار الخلافة وحريمها اياما وسلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارش بن الهلي وهو رجل فيه دين وله مرواة فحمله في هودج وسار به الى حديثه عانة فتركه بها وسار من كان مع الخليفة من

فارقاه ولم يبلغ الا الى ورد هذه
الدونانته وحضرت اليه
المبشرون وهو بالبحيرة امتلاء
فرحا وارسل عدة مكاتبات
الى مصر بحجة السعادة فقبضوا
على السعادة وحضروا بهم الى
الباشا فاقبضها ووصل غيرها
الى ارجائها على غير يد السعادة
فصورتها الاخبار بحضور
الدونانته بحجة قبطان باشا
والنظام الجديد وولاية موسى
باشا على مصر وانه فصال محمد
على باشا عن الولاية وان
مولانا السلطان عفا عن
الامراء المصريين وان يكونوا
كعادتهم في اماره مصر
واحكامها والباشا المتولي
بستقر بالقلعة كعادته وان
محمد على باشا يخرج من مصر
ويوجهه الى ولايته التي
تقلدها وهي ولاية سلاطيت
وان جعفره قبطان باشا
ارسل يستدعي اخوانه
الامراء من ناحية قبلي فالله
يسهل بحضورهم فتمت كونون
مطمئنين الحاضر واعلموا
بخوانكم من الاولاد اشات
والرحمة بان يضطربوا أنفسهم
ويكونوا مع العلماء في
الطاعة وما بعد ذلك الا الراحة
والخير والسلام (وفي يوم
الجمعة) سابع عشره ووردي
قاض من طرف قبو ودان باشا
الى يولاق فارسل اليه الباشا
من قابله واكرمه وحضر به
الى بيت الباشا وادان ينزله بمنزله الدفتر دار فاستقر من نزوله عنده

خدمه واصحابه الى السلطان طغرل بك مستنير من فلما وصل الخليفة الى الانبار سكا
البرد فانه في مقبدهما يطالب منه ما يلبيه فارسل له جبة فيها قطن ومخافا واما
الساساني فانه في يوم عيد النور وعبر الى المهدي بالجانب الشرقي وعلى رأسه
الولاية المصرية فاحسن الى الناس وأجرى الجرايات على المتفهمة ولم يتعصب بذهب
وأفرد لوالده الخليفة القائم بامر الله دارا وكانت قد قاربت تسعين سنة وأعطاهما
جاريين من جواريه للخدمة وأجرى لهما الجرايات حتى يموتن الا انهم الى المكوفة
وسقى الفرات أميرا واما رئيس الرؤساء فخرج به الساساني الى خديجة من محبس
بالبحر يم الطاهري مقبدا وعليه جبة صوف وطرطور من لبذاجر وفي رقبته خنقة
جلود بغير وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
الاية وبصق أهل الكرخ في وجهه عند اجتيازهم لانه كان يتعصب عليهم وشهر
الى حد النجوى وأعيد الى معسكر الساساني وقد نصب له خشبة وأنزل عن الحمل
والبس جلد ثور وجعلت قرونيه على رأسه وجعل في فكيه كلابان من جديد وصلب
فبقى يضطرب الى آخرائها رومات وكان مولده في شعبان سنة سبعين وثلاثمائة
وكانت شهادته عند ابن مأكولا سنة اربع عشرة وأربع مائة وكان حسن القلاوة
للقرآن جيد المعرفة بالنور واما عهد العراق فقتله الساساني وكان فيه فحجاعة وله
فتوة وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ ولم يخطب الساساني للسنة بصر العلوي
بالعراق ارسل اليه بمصر يعرفه ما فعل وكانا لوزير هناك ابا الفرج ابن اخي الى
القاسم المغربي وهو ممن هرب من الساساني وفي نفسه ما فيها فوقع فيه وبرد فعله
وخوف عاقبة فتركت اجوابه مدة ثم عادت بغير الذي امله ورجاه وسار الساساني
من بغداد الى واسط والبصرة فلما كان في واسط فله فغضب صاحبها زار سب
ابن بنديك الى ديس بن يزيد يطلب منه ان يصلح الامر على مال يحمله اليه فلم يجيب
الساساني الى ذلك وقال لا بد من الخطبة لاسنة نصر والسكيا معه فلم يفعل فزار سب
ذلك ورأى الساساني ان طغرل بك يد فزار سب بالاعسار فصار له واصبه الى واسط
في مستهل شعبان من سنة احدى وخمسين وخمسة مائة من منصور بن الحسين الاسدي
ولحق به زار سب وكان قد ولي بعد ابيه على ما نذره واما احوال السلطان طغرل بك
وابراهيم يتال فان السلطان كان في قلعة من العسكر كاذ كراه وكان ابراهيم قد اجتمع
معه كثير من الاتراك وحلف لهم انه لا يصالح ائمة طغرل بك ولا يكافهم المبر الى العراق
وكانوا يكرهونه اطول مقامهم وكثرة اخراجاتهم فلم يقربه طغرل بك واتي الى ابراهيم
محمد واهل بيته اخيه ارتاس في خلق كثير فازداد بهم فتوة وازداد طغرل بك ضعفا فافترج
من بين يديه الى الري وكاتب الباشا ارسلان وبنات في وقاروت بك لولاد اخيه داود وكان
داود قد مات على ما نذره سنة احدى وخمسين ان شاء الله تعالى ولما اخبر ابراهيم ان بعده
ابنه الباشا ارسلان فارسل اليهم طغرل بك يستدعيهم اليه فاجابوا بالبشارة السكينة فلقى
ابراهيم بالقرب من الري فانهم زعم ابراهيم ومن معه واخذوا شيرا هو محمد واهل بيته
الى بيت الباشا وادان ينزله بمنزله الدفتر دار فاستقر من نزوله عنده

فانزلوه بيت الروز ناجي واقام يوم
 مادار بينهما ثم سافر في يوم
 الاثنين وذنب صبيته سليم
 المعروف بقبي لم كغسي
 وشرع الباشا في عمل آلات
 حرب وجال ومدافع وجعوا
 المحمدين بالقلمعة واصعدوا
 بنيات كثيرة واحتياجات
 ومهمات الى القلمعة وظهر منه
 علامات العصيان وهدم
 الامثال وجع اليه كبار
 العسكر وشاورتهم وتناجي
 معهم فوافقوه على ذلك لان
 مامن احد منهم الاوصار له
 عدة بيوت وزوجات والترام
 بلاد وسياحة لم يتخيلها ولم تخطر
 بذهنه ولا يفكره ولا يسهل به
 الانسلاخ عنها والخروج منها
 ولو خرجت روحه واخبر
 الخبيرون ان الاتي ارسى
 مدينة الى قبور دانيال فيها
 ثلاثون حصانا منها عشرة
 برخوتها ومن الغنم اربعة
 آلاف رأس وجملة ابقار
 وجواميس ومائة جبل محملة
 بالذخيرة وغير ذلك من النقود
 والثياب والاقشة برسمه
 ورسم كبار اتباعه ثم ان
 الباشا احضر السيد مهر
 والخاصة وعرفهم بصورة
 الامر الوارد بنزله وولاية
 موسى باشا وان الامراء
 المصريين سرعوا للسلطنة
 في طلب المغو وعودهم الى
 امرياتهم وخروج العساكر
 اتى افسدت الاقليم عن ارض مصر وطواعي

فمر به فحق بوتر فوسه قاسع جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وقتل ولدا اخيه معه
 وكان ابراهيم قد خرج على طغرل بك مراراً فغاضبه واعتاقه في هذه الدفعة لانه علم
 ان جميع ماجرى على الخليفة كان بسببه فلهذا لم يعف عنه ولما قتل ابراهيم ارسى
 طغرل بك الى هزارسب بالاهاوز يعرفه ذلك وعنده همد الملك الكندري فسار الى
 السلطان فحضره هزارسب تجهيزاً له

• ذكر عهد الخليفة الى بغداد •

لما فرغ السلطان من امر اخيه ابراهيم نال عادي طلب العراق ليس له هم الا إعادة
 القائم بامر الله الى داره فادرس الى البساسيري وقر يش في إعادة الخليفة الى داره على
 ان لا يدخل طغرل بك العراق ويقنع بالخطبة والخدمة فلم يجب البساسيري الى ذلك
 فخرج طغرل بك الى العراق فوصلت مقدمته الى قصر شيرين فوصل الخبر الى بغداد
 فالتحق درج البساسيري وأولاده ورحل اهل الكرخ بنسائهم وأولادهم في دجلة وعلى
 الظاهر ونهب بنو شيخان الناس وقتلوا كثير منهم وكان دخول البساسيري وأولاده
 بغداد سادس ذي القعدة سنة خمسين وخرجوا منها سادس ذي القعدة سنة احدى
 وخمسين وثار اهل باب البصرة الى الكرخ فنبهوه وأحرقوا درب الزعفراني وهو من
 احسن الدروب وأحرقها ووصل طغرل بك الى بغداد وكان قد ارسى من الطريق
 الامام ابا بكر احمد بن محمد بن ابوب المعروف بابن فورك الى قريش بن بدران يشكره
 على فعله بالخليفة وحفظه على صيانتها ابنة اخيه امرأة الخليفة ويعرفه انه قد ارسى ابا
 بكر بن فورك للقيام بخدمة الخليفة واحضاره واحضار ارسلان خاتون ابنة اخيه امرأة
 الخليفة ولما سمع قريش بقصد طغرل بك العراق ارسى الى مهارش يقول له اودعنا
 الخليفة عندك ثقة بما تملك ائنه كف بلا الغزناء والآن فقد عادوا وهم عازمون على
 تصديك فارجل انك اهلك الى البرية فانهم اذا علموا ان الخليفة عندنا في البرية لم
 يقصدوا العراق ونحكم عليهم بما نريد فقال مهارش كان بيني وبين البساسيري عهد
 ومواثيق فغضها وان الخليفة قد استأفني بعهد ومواثيق لا يخلص منها وسار مهارش
 وبعده اخليفة حادى عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين واربع مائة الى العراق وجعل
 طريقهم على بلاد بدرين مهاهل ليامنا من يقصد هماً ووصل ابن فورك الى حلة بدرين
 مهاهل وطلب منه ان يوصله الى مهارش فجااب انسان سوادى الى بدر واخبره انه رأى
 الخليفة ومهارش ابنتى عكبر افسر بذلك بدر ورحل معه ابن فورك وخدماه ورجل له
 بدر شيئا كثيراً ووصل اليه ابن فورك رسالة طغرل بك وهدايا كثيرة ارسى لهامعه ولما
 سمع طغرل بك بوصول الخليفة الى بلاد بدر ارسى وزيره الكندري والامراء والحجاب
 واصحابهم الخيام العظيمة والسرادقات والتحف من الخيل بالمرابك الذهب وغير ذلك
 فوصلوا الى الخليفة وخدموه ورحلوا ووصل الخليفة الى النهر وان في الرابع والعشرين
 من ذي القعدة وخرج السلطان الى خدمته فاجتمع به وقبل الارض بين يديه وهناه

غلاما ودفع الخنزيرة وتأمين
البلاد فحصل عنهم الرضا
واجيبوا الى سؤالهم على
هذه الشروط وان المشايخ
والعلماء يتكفلون بهم
ويضمنون عهدهم بذلك
فاجلوا فكرهم ورايهم في ذلك
ثم انفصلوا من مجلسه (وفيه)
ارسل الباشا فجع الاختشاب
التي وجدها يولاق في
الشواذروا المواصل والكافل
وطلعوا جميع ذلك الى القلعة
فعمل العربات والعجل برسم
المدافع والقناير (وفي يوم
الثلاثاء حادي عشر رنة)
كان مولد المشهد الحسيني
المعتاد وحضر الباشا الزيارة
المشهد ودعاه شيخ السادات
وعوالناظر على المشهد
والمتمتع لعمل ذلك فدخل
اليه وتغلبى عنده ثم ركب
نوعا الى دارة واكر من
الركوب والطواف بشوارع
المدينة والطولج الى القلعة
والنزول منها والذهاب الى
يولاق وهو لا يس برنسا (وفي
يوم الخميس ثالث عشر رنة)
حضر ديوان افندي وعبدالله
اغابكتاش الترجمان عند
السيد حمز ومعهما صورة
عمر بن مكتب عن لسان
المشايخ الى الدولة في شان هذه
الحادثة فتباحوا مع بعضهم
حصة من النهار ثم ركبوا حضرا
في ثاني يوم عند الشيخ عبدالله الشرفاوي وامر المشايخ

بالسلامة وأظهر الفرح بسلامته واعتذر من تأخره بعصيان ابراهيم وانه قتله عقوبة لما
جرى منه من الوهن على الدولة العباسية وبوفاة أخيه داود بنجر اسان وانه اضطر الى
التريث حتى يرتب اولاده به هذه في المملكة وقال أنا مضي خلف هذه السكاب يعني
البساسيري وأصددا الشام وافعل في حق صاحب مصر ما أجازي به فعله وقلده الخليفة
بيده سيفا وقال لم يبق مع انه ير المؤمنين من داره سواء وقدرت بركة أمير المؤمنين فكشف
قضاء الخمر كاه حتى رآه الامراء فخدموا وانهم فروا ولم يبق بينه وبين اعدائهم من يستقبل
الخليفة غير القاضي الى عبدالله الدامغان وثلاثة نفر من الشهود وقدم السلطان في
المسير فوصل الى بغداد وجلس في باب النوبي مكان الحاجب ووصل الخليفة فقام
طغريلك واخذ بلجام بقلته حتى صار على باب حجرته وكان وصوله يوم الاثنين لخمس
بقي من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وعبر السلطان الى بغداد وكانت السنة مجدية
ولم ير الناس فيها طراخا فلما كان ليلة وفاته راى الخليفة والسلطان هذا الامر ودام
البرد بعد قدوم الخليفة نيفا وثلاثين يوما ومات بالجوع والعقوبة عددا لا يحصى وكان
ابو علي بن شبل من هرب من طائفة من الغز فوقع به غيرهم فاخذوا ماله فقال
خر جناس من قضاء الله خوفا * فكان فرارا نامنه اليه
وأشقى الناس ذوعزم توال * مصائبه عليه من يديه
تضييق عليه طرق العدو منها * وبقية وقلب داحه عليه .

(ذكر قتل البساسيري)

أنفذ السلطان بعد استعراة الخليفة في داره جيشا عليهم نجاد تمكين الطغرائي في ألفي
فارس نحو الكوفة فاضاف اليهم سرايا من منيع الخفاجي وكان قد قال للسلطان ارسل
معي هذه العدة حتى أمضي الى الكوفة وأمنع البساسيري من الاصعاد الى الشام وسار
السلطان طغريلك في أثرهم فلم يشعروا بديس بن مزيد البساسيري الا والسريرة فله
وصلت اليهم ثامن ذي الحجة من طريق الكوفة بعد ان نهبوا واخذوا الدولة ديس
رحله جميعه واحدره الى البطحه وجعل أصحاب نور الدولة ديس يملكون باهليهم
في قبعةهم الا تراك فتقدم نور الدولة ايردا العرب الى القتال فلم يرجعوا فمضي ووقف
البساسيري في جماعته وجعل عليه الجيش فأسر من أصحابه أبو الفتح بن ورام وأسر منصور
وبدران ومحمد بن نور الدولة ديس وضرب فرس البساسيري بنشابية بأراد قطع تحفاقه
اقسهل عليه النجاة فلم ينقطع وسقط عن الفرس ووقع في وجهه ضرب بقودل عليه بعض
البحري فآخذه كشتية سكين دواني عهد الملك الكندري وقتله ونجل رأسه الى السلطان
ودخل الجند في الظعن فسا قوه جميعه راخذت أموال أهل بغداد وأموال البساسيري
مع نسائه واولاده وهلك من الناس الخلق العظيم وامر السلطان بحمل رأس البساسيري
الى دار الخلافة فحمل اليها فوصل منتصف ذي الحجة سنة احدى وخمسين غنظنا
وغيره لوجعل على قناة وطيف به وصلب قبالة باب النوبي وكان في أسر البساسيري

جماعة من النساء المتعلقات بمدار الخلافة فآخذن وأكرمن وجعلن الى بغداد ومضى
نور الدولة ديبس الى البصرة ومعه زعيم الملك أبو الحسن عبد الرحيم وكان من حق هذه
الحوادث المتأخرة ان تذكر سنة احدى وخمسين وانما ذكرناها هنا لانها كالحادثة
الواحدة ليمتلوا بعضها به. وكان البساسيري يملكو كاتر كيامن بمالك بهاء الدواني
عضد الدولة تقبفت به الامور حتى بلغ هذا المقام المشهور وراسه ارسلان وكتيته أبو
الحرف وهو مقسوب اليه بمادينة بغارس والعرب تجعل عوض البساء فافقه قول
فسا والنسبة اليها فساوي ومنها أبو علي النارسي النحوي وكان سيده المملوك أولا
من بسا فقل له البساسيري لذلك وجعل العرب البساء فافقه قول فسا سيري

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قر السلطان طغرل بك ملاك بن وهسوذان بن ملاك على ولاية ابيه
بأذربيجان وفيها مات شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب
الجزيرة فندخوزستان واجتمعت عشيرته على ولده صدقة وفيها توفي الملك الرحيم
آخر ملوك بني بويه بقلعة الري وكان طغرل بك يحبها أولا بقلعة السيرة وان ثم نقله الى
قلعة الري فتوفي بها وفيها عدى أبو علي بن أبي الجبر بالبطلح وكان متقدما بعض نواحيها
فارسل اليه طغرل بك جيشا مع حميد العراق أي نصر فهزمهم أبو علي وفيها يوم النوروز
أرسل السلطان معوز رعيه المملوك الى الخليفة عشرة آلاف دينار سوى ما ضيف
اليها من الاعلاق النفيسة وفيها في صفر توفي أبو الفتح بن شيطا القاري الشاهد وكانت
شهاده سنة خمس وأربعين واربع مائة وفيها في شهر ربيع الاول توفي القاضي أبو
الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستين وكان صحيح الجمع والبصر سليم
الاعضاء يناظر ويقتي ويسندرك على الفقهاء وحضر عيد الملك جنازته ودفن عند
قبر أحمد له شعر حسن وفي سلخه توفي فاضل القضاة أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب
المأوردي الفقيه الشافعي وكان اماما وله تصانيف كثيرة منها الحاوي وغيره في علوم
كثيرة وكان عمره ستا وثمانين سنة وفي آخر هذه السنة توفي أبو عبد الله الحسين بن علي
الرفاء الضرير الفرضي وكان اماما فقيها على مذهب الشافعي وفيها في شوال كانت زلزلة
عظيمة بالبحر اق والموصل ووصلت الى همدان ولبثت ساعة فخرت كثير من الدور
وهلك فيها الجمل الغفير وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض المعروف بابن أبي
عقيل وكان قد سمع الكثير من الحديث ورواه وتوفي ايضا القاضي أبو الحسن علي بن
هندي قاضي حص وكان واقرا لعلم والادب

بتنظيم العرض حال وترصيه
ووضع اسمائهم وختونهم
عليه ليس له اباشا الى الدولة
فلم تهم المحالفة ونظموا
صورته ثم بيضوه في كاهن
كبير

• (تم الجزء التاسع ويليها الجزء العاشر وأوله) •

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربع مائة) •